



KÖPRÜLÜ KÜT.
49
M. Asım BY.

49

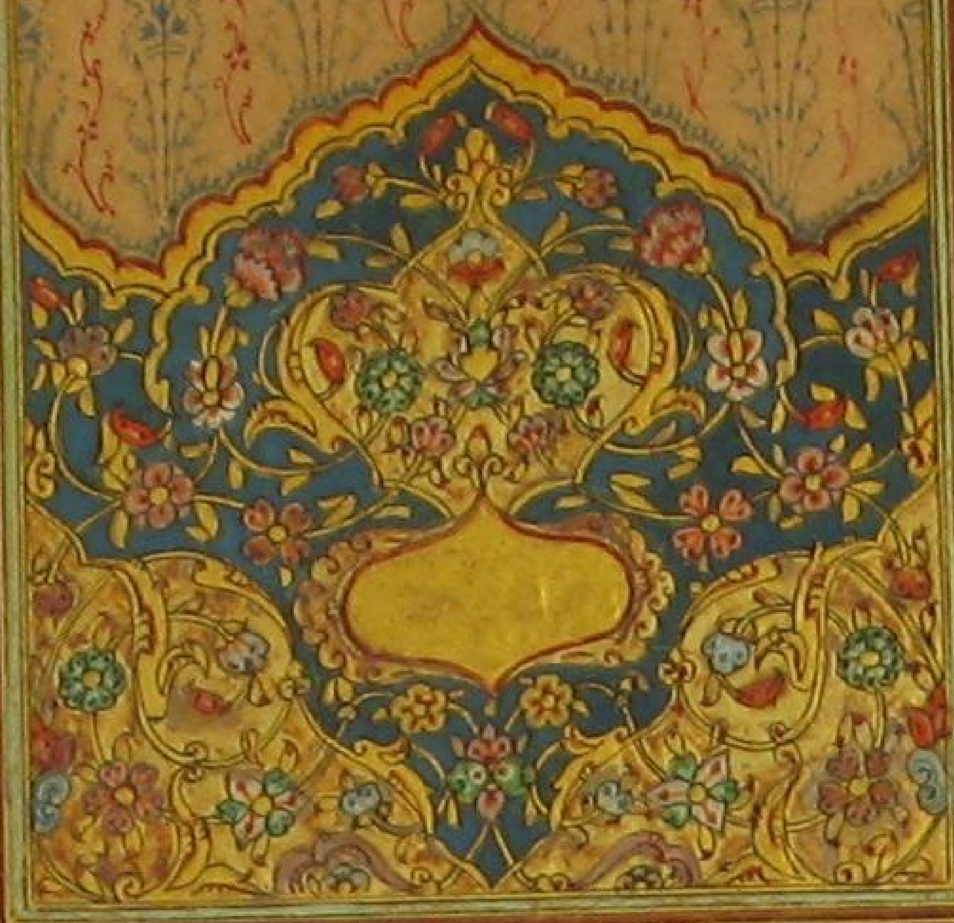
شفاء شريف





قد استصحبه الفقير
احمد بن محمد عزى
عرضحالجى
ديوان همايونه





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنفرد باسمه الاسمى المختص بالملك الاعز الاحمى الذي
ليس دونه منتهى ولا وراءه مرمى الظاهر لا تخيلا ووهما
والباطن تقدسا لا عدما وسع كل شيء رحمة وعلما واسبغ على
اوليائه نعما عما وبعث فيهم رسولا من انفسهم انفسهم عربا وعجما
وازكاهم محتدا ومنمى وارجحهم عقلا وحلما واوفرهم علما وفهما
واقواهم يقينا وعزما واشدهم بهم رأفة ورحمى وزكاه روحا وجسما
وحاشاه عيبا ووصما واتاه حكمة وحكما وفتح به اعينا عميا
وقلوبا غلفا واذانا صما فامن به وعزره ونصره من جعل الله له
في مغنم السعادة قسما وكذب به وصدف عن اياته من كتب
الله عليه الشقاء حتما ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى
صلى الله عليه وسلم تنمو وتنمى وعلى اله وسلم تسليما اما بعد
اشرق الله قلبي وقلبك بانوار اليقين ولطف لي ولك بما لطف
لاوليائه المتقين الذين شرفهم الله بنزل قدسه واوحشهم
من الخليقة بانسه وخصهم من معرفته ومشاهدة عجايب ملكوته واثار
قدرته بما ملأ قلوبهم حبرة ووله عقولهم في عظمته حيرة فجعلوا همهم به

قوله ليس دونه منتهى
وفي الصحاح دون نقيض فوق وهو تقصير عن الغاية ويقال
هذا دون ذاك اي اقرب منه انتهى والمعنى ههنا انه تعالى
ليس في جهة وحيز لا علوا ولا سفلا ولان لكل ذي جهة
ومسافة للقرب منه نهاية وليس للقرب منه تعالى نهاية
فليس في جهة فهو من باب نفي الشيء بنفي لازمه مرل الخفا
مرمى قال ابن الاثير في النهاية اي ليس بعد الله لطالب
مطلب فاليه انتهت العقول ووقفت فليس وراء معرفته والايمان
به غاية لقصد والمرمى الغرض الذي ينتهي اليه
سهم الرامي مرل
حكمة وحكما الحكمة علم الشرايع وقيل كل كلام وافق الحق
والحكم نفس المهملة القصا

به واحدا ولم يروا في الدارين غيره فهم بمشاهدة كماله
وجلاله يتنعمون وبين اثار قدرته وعجايب عظمته يترددون
وبالانقطاع اليه والتوكل عليه يتعززون لهجين بصادق قوله
قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فانك كررت علي السؤال
في مجموع يتضمن التعريف بقدر المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وما يجب له
من توقير واكرام وما حكم من لم يوف واجب عظيم ذلك القدر
او قصر في حق منصبه الجليل قلامة ظفر وان اجمع لك ما لاسلافنا
وائمتنا في ذلك من مقال وابينه بتنزيل صور وامثال
فاعلم اكرمك الله انك حملتني من ذلك امرا امرا وارهقتني فيما
ندبتني اليه عسرا وارقيتني بما كلفتني مرتقى صعبا ملأ قلبي رعبا
فان الكلام في ذلك يستدعي تقرير اصول وتحرير فصول والكشف
عن غوامض ودقايق من علم الحقايق مما يجب للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ويضاف اليه او يمتنع او يجوز عليه ومعرفة النبي
والرسول والرسالة والنبوة والمحبة والخلة وخصايص
هذه الدرجة العلية وههنا مهامه فيح تحار فيها القطا وتقصر بها
الخطا ومجاهل تضل فيها الاحلام ان لم تهتد بعلم علم ونظر سديد
ومداحض تزل بها الاقدام ان لم تعتمد على توفيق من الله وتاييد
لكني لما رجوته لي ولك في هذا السؤال والجواب من نوال وثواب
بتعريف قدره الجسيم وخلقه العظيم وبيان خصايصه التي لم تجتمع قبل
في مخلوق وما يدان الله تعالى به من حقه الذي هو ارفع الحقوق
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه ولما

قوله امرا امرا الاول بفتح الهمزة بمعنى شيء والثاني
بكسرها بمعنى شديد وقوله تعالى لقد جئت شيئا
امرا اي منكرا ويقال عجبا كذا في الصحاح

فيح بكسر الفاء فالمثناة التحتية الساكنة فالمهملة جمع
فيحا بفتح الفاء والمد بمعنى واسعة مرل
القطا بالقاف والمهملة والقصر جمع قطاة طاير بقدر الميل
في الهداية قال ابن ظفر القطا يترك فراخه ثم يطلب الماء
من مسيرة عشرة ايام واكثر فرده فيما بعد طلوع الفجر
الى طلوع الشمس ثم رجع فلا يخطي الا صادرا ولا واردا
مرل الخفا

حدثنا به ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه رح بقرائي عليه قال ثنا
الحسن بن محمد ثنا ابو عمر النمري ثنا ابو محمد بن عبد المؤمن ثنا
ابو بكر محمد بن بكر ثنا سليمان بن اشعث ثنا موسى بن اسمعيل ثنا
حماد ثنا علي بن الحكم عن عطا عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام
من نار يوم القيمة فبادرت الى نكت سافرة عن وجه الغرض مؤداها
من ذلك الحق المفترض اختلستها على استعجال لما المرء بصدده
من شغل البدن والبال عما طوقه من مقاليد المحنة التي ابتلى بها فكادت
تشغل عن كل فرض ونفل وترد بعد حسن التقويم الى اسفل سفل
ولو اراد الله بالانسان خيرا لجعل شغله وهمه كله فيما يحمد غدا او يذم محله
فليس ثمه سوى حضرة النعيم • او عذاب الجحيم • ولكان عليه بخويصته •
واستنقاذ مهجته • وعمل صالح يستزيده • وعلم نافع يفيده او يستفيده
جبر الله صدع قلوبنا • وغفر عظيم ذنوبنا • وجعل جميع استعدادنا لمعادنا
وتوفر دواعينا فيما ينجينا • ويقربنا اليه تعالى زلفى • ويحظينا بمنه ورحمته
ولما نويت تقريبه • ودرجت تبويبه • ومهدت تأصيله • وخلصت
تفصيله • وانتحيت حصره وتحصيله ترجمته بالشفا بتعريف حقوق
المصطفى عليه الصلوة والسلام • وحصرت الكلام فيه في اربعة اقسام القسم
الاول في تعظيم العلي الاعلى لقدر هذا النبي المصطفى عليه السلام قولا وفعلا
وتوجه الكلام فيه اربعة ابواب الباب الاول في ثنائه تعالى عليه واظهاره
عظيم قدره لديه وفيه عشرة فصول الباب الثاني في تكميله تعالى له
المحاسن خلقا وخلقا وقرانه جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه نسقا

نسقا وفيه سبعة وعشرون فصلا الباب الثالث فيما ورد من
صحيح الاخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته وما خصه في
الدارين من كرامته وفيه اثنى عشر فصلا الباب الرابع فيما اظهره الله
تعالى على يديه من الايات والمعجزات وشرفه به من الخصائص والكرامات
فيه ثلاثون فصلا القسم الثاني فيما يجب على الانام من حقوقه
عليه الصلاة والسلام ويترتب القول فيه في اربعة ابواب الباب
الاول في فرض الايمان به ووجوب طاعته واتباع سنته وفيه خمسة
فصول الباب الثاني في لزوم محبته ومناصحته وفيه ستة فصول
الباب الثالث في تعظيم امره ولزوم توقيره وبره وفيه سبعة
فصول الباب الرابع في حكم الصلوة عليه والتسليم وفرض ذلك
وفضيلته وفيه عشرة فصول القسم الثالث فيما يستحيل في حقه وما يجوز
عليه وما يمتنع وما يصح من الامور البشرية ان يضاف اليه وهذا القسم
اكرمك الله هو سر الكتاب ولباب ثمرة هذه الابواب وما قبله له
كالقواعد والتمهيدات والدلائل على ما نورده فيه من النكت البينات
وهو الحاكم على ما بعده والمنجز من غرض هذا التاليف وعده وعند
التقصي لموعده والتفصي عن عهدته يشرق صدر العدو اللعين
ويشرق قلب المؤمن باليقين وتملأ انواره جوانح صدره ويقدر العاقل
النبي حق قدره ويتحرر الكلام فيه في بابين الباب الاول تختص بالامور
الدينية ويتشبث به القول في العصمة وفيه ستة عشر فصلا الباب الثاني
في احواله الدنيوية وما يجوز طروه عليه من الاعراض البشرية وفيه تسعة
فصول القسم الرابع في تصرف وجوه الاحكام على من تنقصه او سبه

عليه السلام وينقسم الكلام فيه في بابين الباب الاول في بيان ما هو
في حقه سب ونقص من تعريض ونص وفيه عشرة فصول الباب الثاني
في حكم شانئه ومؤذيه ومتنقصه وعقوبته وذكر استتابته والصلاة عليه
ووراثته وفيه عشرة فصول وختمناه بباب ثالث جعلناه تكملة لهذه
المسئلة ووصلة للبابين اللذين قبله في حكم من سب الله تعالى ورسله
وملائكته وكتبه وآل النبي عليه السلام وصحبه واختصر الكلام فيه في عشرة
فصول وبتمامها ينجز الكتاب وتتم الاقسام والابواب وتلوح في غرة
الايمان لمعة منيرة وفي تاج التراجم درة خطيرة وتزيح كل لبس وتوضح كل
تخمين وحدس ويشفي صدور قوم مؤمنين ويصدع بالحق ويعرض
عن الجاهلين وبالله تعالى لا اله سواه استعين القسم الاول
في تعظيم العلي الاعلى لقدر المصطفى عليه السلام قولا وفعلا قال الفقيه القاضي
ابو الفضل عياض رحمه الله تعالى لا خفاء على من مارس شيئا من العلم
او خص بادنى لمحة من فهم بتعظيم الله تعالى قدر نبينا عليه السلام وخصوصه
اياه بفضائل ومحاسن ومناقب لا تنضبط لزمام وتنويهه من عظيم
قدره بما تكل عنه الالسنة والاقلام فمنها ما صرح به تعالى في كتابه
ونبه به على جليل نصابه واثنى به عليه من اخلاقه وآدابه وحض العباد
على التزامه وتقلد ايجابه فكان جل جلاله هو الذي تفضل واولى
ثم طهر وزكى ثم مدح بذلك واثنى ثم اثاب عليه الجزاء الاوفى فله
الفضل بدأ وعودا وله الحمد اولى واخرى ومنها ما ابرزه للعيان من خلقه
على اتم وجوه الكمال والجلال وتخصيصه بالمحاسن الجميلة والاخلاق
الحميدة والمذاهب الكريمة والفضائل العديدة وتاييده بالمعجزات الباهرة

وينجز بالجيم والزاي مطاوع نجز الحاجة قضيتها مرل

الباهرة والبراهين الواضحة والكرامات البينة التي شاهدها من عاصره
ورآها من ادركه وعلمها علم يقين من جاء بعده حتى انتهى علم حقيقة
ذلك الينا وفاضت انواره علينا صلى الله تعالى عليه وسلم تسليما كثيرا
ثنا القاضي الشهيد ابو علي الحسين ابن محمد الحافظ رح قراءة مني عليه قال ثنا
ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار وابو الفضل احمد بن خيرون قالا حدثنا
ابو يعلى البغدادي قال حدثنا ابو علي السنجي ثنا محمد بن احمد بن محبوب قال
ثنا ابو عيسى بن سورة الحافظ قال ثنا اسحق بن منصور ثنا عبد الرزاق
ثنا معمر عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتي بالبراق
ليلة اسري به ملجما مسرجا فاستصعب عليه فقال له جبريل ابمحمد تفعل هذا
فما ركبك احد اكرم على الله منه قال فارفض عرقا الباب الاول
في ثناء الله تعالى عليه واظهار عظيم قدره لديه اعلم ان في كتاب الله
تعالى العزيز آيات كثيرة مفصحة بجميل ذكر المصطفى عليه السلام وعد محاسنه
وتعظيم امره وتنويه قدره اعتمدنا منها على ما ظهر معناه وبان فحواه وجمعنا
ذلك في عشرة فصول الفصل الاول فيما جاء من ذلك مجيء المدح والثناء
وتعداد المحاسن كقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية قال
السمرقندي وقرا بعضهم من انفسكم بفتح الفاء وقرا الجمهور بالضم قال
الفقيه القاضي رحمه الله اعلم الله تعالى المؤمنين او العرب او اهل مكة
او جميع الناس على اختلاف المفسرين من المواجه بهذا الخطاب انه بعث
فيهم رسولا من انفسهم يعرفونه ويتحققون مكانه ويعلمون صدقه وامانته
فلا يتهمونه بالكذب وترك النصيحة لهم لكونه منهم وانه لم يكن في العرب قبيلة
الا ولها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولادة او قرابة وهو

قوله ابو علي السنجي هو بكسر المهملة وسكون النون والجيم نسبة الى سنج مرو مرل

قوله ابن سورة بفتح المهملة وسكون الواو وفتح الراء الترمذي الضرير صاحب الجامع

قوله بالبراق هو دابة فوق الحمار ودون البغل ورد في الصحيح سمي براقا لسرعته وقيل لشدة صفائه وقيل لكونه ابيض قال المصنف لكونه ذا لونين من قولهم شاة برقاء اذا كان في خلال صوفها الابيض طاقات سود وفي كتاب الاكتفاء لابن ابي خالد في اسماء خيل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان البراق دون البغل وفوق الحمار ووجهه كوجه الانسان وجسده كجسد الفرس وقوائمه كقوائم الثور وذنبه كذنب الغزال لا ذكر ولا انثى مم ملا علي

قوله استصعب عليه قيل استصعابه لبعد عهده بالانبياء لطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقيل لم يذلل قبل ذلك ولم يركبه احد والقول الاول مبني على ان الانبياء ركبوه قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والقول الثاني مبني على انه لم يركبه احد قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي ذلك خلاف وقيل استصعابه تيها وزهوا بركوب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرل

عند ابن عباس رضي الله عنه وغيره معنى قوله عز وجل الا المودة في
القربى وكونه من اشرفهم وارفعهم وافضلهم على قراءة الفتح وهذه نهاية
المدح ثم وصفه باوصاف حميدة واثنى عليه بمحامد كثيرة من حرصه وعزته
على هدايتهم ورشدهم واسلامهم وشدة ما يعنتهم ويضرهم في دنياهم
واخراهم وعزته عليهم ورأفته ورحمته بمؤمنيهم قال بعضهم اعطاه اسمين
من اسمائه رؤف رحيم ومثله في الاية الاخرى قوله تعالى لقد من الله
على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم الآية وفي الاية الاخرى
هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم الاية وقوله تعالى كما ارسلنا فيكم
رسولا منكم وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى
من انفسكم قال نسبا وصهرا وحسبا ليس في آبائي من لدن آدم
سفاح كلنا نكاح قال ابن الكلبي كتبت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمسمائة
ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كانت عليه الجاهلية وعن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال من نبي
الى نبي حتى اخرجتك نبيا وقال جعفر بن محمد علم الله عجز خلقه عن طاعته
فعرفهم ذلك لكي يعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته فاقام بينه وبينهم
مخلوقا من جنسهم في صورة البشر البسه من نعته الرأفة والرحمة واخرجه
صلى الله تعالى عليه وسلم الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته
وموافقته موافقته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال الله
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال ابو بكر بن طاهر زين الله محمدا
صلى الله تعالى عليه وسلم بزينة الرحمة فكان كونه رحمة وجميع شمائله وصفاته
رحمة على الخلق ومن اصابه شيء من رحمته فهو الناجي في الدارين من كل

قوله وشدة هو بالجر والتانيث عطف على حرصه وعزته عطف على شدة والضمير لما والجار والمجرور اعني عليه متعلق بالشدة او بالعزة على طريق التنازع والضمير المجرور في رأفته وفي رحمته للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كالضمير في حرصه مرل عفا

قوله ما يعنتهم بضم اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه مخففا وبضم اوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه مشددا في القاموس اعنته وعنته شدد عليه والزمه ما يصعب عليه اداؤه مرل عفا

قوله وحسبا الحسب ما يعده الانسان من مفاخر آبائه

قوله جعفر بن محمد هو جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه مرل

السفير في الصحاح الرسول والمصلح بين الخلق

قوله قال ابو بكر بن طاهر هو ابن مفوز بن احمد بن مفوز المعافري الشاطبي مرل

قوله فكان كونه اي وجود النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكون مصدر كان التامة اسم لكان الناقصة رحمة خبر لها مرل

كل مكروه والواصل فيهما الى كل محبوب الا ترى ان الله تعالى
يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكانت حيوته رحمة ومماته رحمة
كما قال عليه السلام حيوتي خير لكم ومماتي خير لكم وكما قال اذا اراد الله
رحمة بامة قبض نبيها قبلها فجعله لها سلفا وفرطا قال السمرقندي
رحمة للعالمين يعني للجن والانس وقيل لجميع الخلق للمؤمن رحمة
بالهداية ورحمة للمنافق بالامان من القتل ورحمة للكافر بتأخير العذاب
قال ابن عباس رضي الله عنهما هو رحمة للمؤمنين والكافرين اذ عوفوا مما
اصاب غيرهم من الامم المكذبة وحكي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال لجبريل عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم كنت
اخشى العاقبة فامنت لثناء الله عز وجل علي بقوله ذي قوة عند ذي
العرش مكين مطاع ثم امين وروي عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما
في قوله تعالى فسلام لك من اصحاب اليمين اي بك انما وقعت سلامتهم
من اجل كرامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الله تعالى الله نور
السموات والارض الاية وقال كعب بن جبير المراد بالنور الثاني هنا
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله مثل نوره اي مثل نور محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم وقال سهل بن عبد الله المعنى الله هادي اهل السموات
والارض ثم قال مثل نور محمد اذ كان مستودعا في الاصلاب كمشكوة
صفتها كذا واراد بالمصباح قلبه والزجاجة صدره اي كانه كوكب دري
لما فيه من الايمان والحكمة توقد من شجرة مباركة اي من نور ابراهيم
وضرب المثل بالشجرة المباركة وقوله يكاد زيتها يضيء اي يكاد نبوة محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم تبين للناس قبل كلامه كهذا الزيت وقد قيل في

قوله فرطا بفتح الطاء والراء وهو الذي يتقدم الواردين فيهيئ لهم ما يحتاجون اليه مرل

فی هذه الایة غیر هذا والله اعلم وقد سماه الله تعالی فی غیر هذا الموضع
نورا وسراجا منیرا فقال تعالی قد جاءکم من الله نور وکتاب مبین
وقال انا ارسلناک شاهدا ومبشرا ونذیرا وداعیا الی الله باذنه وسراجا
منیرا ومن هذا قوله تعالی الم نشرح لک صدرک الی اخر السورة
شرح وسع والمراد بالصدر هنا القلب قال ابن عباس رضی الله عنهما
شرحه بالاسلام وقال سهل بنور الرسالة وقال الحسن ملاه حکما وعلما
وقیل معناه الم نطهر قلبک حتی لا یؤذیک الوسواس ووضعنا عنک
وزرک الذی انقض ظهرک قیل ما سلف من ذنبک یعنی قبل النبوة
وقیل اراد ثقل ایام الجاهلیة وقیل اراد ما اثقل ظهره من الرسالة
حتی بلغها حکاه الماوردی والسلمی وقیل عصمناک ولولا ذلک لاثقلت
الذنوب ظهرک حکاه السمرقندی ورفعنا لک ذکرک قال یحیی بن ادم
بالنبوة وقیل اذا ذکرت ذکرت معی یعنی قول لا اله الا الله محمد رسول الله
وقیل فی الاذان قال القاضی ابو الفضل رحمه الله هذا تقریر من الله عز وجل
اسمه لنبیه محمد صلی الله تعالی علیه وسلم علی عظیم نعمه لدیه وشریف منزلته
عنده وکرامته علیه بان شرح قلبه للایمان والهدایة ووسعه لوعی العلم و
حمل الحکمة ورفع عنه ثقل امور الجاهلیة علیه وبغضه لسیرها وما کانت علیه
بظهور دینه علی الدین کله وحط عنه عهدة اعباء الرسالة والنبوة لتبلیغه
للناس ما نزل الیهم وتنویهه بعظیم مکانه وجلیل رتبته ورفعة ذکره وقرانه
مع اسمه اسمه قال قتادة رفع الله تعالی ذکره فی الدنیا والاخرة
فلیس خطیب ولا متشهد ولا صاحب صلوة الا یقول اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله وروی ابو سعید الخدری رضی الله تعالی عنه

قوله سهل بن عبد الله یعنی التستری وتستر قال ابن خلکان بلد من کورة الاهواز ویقول الناس لها ششتر وبها قبر البراء بن مالک قال النووی هو بتائین مثناتین من فوق الاولی مضمومة والثانیة مفتوحة بینهما سین مهملة مدینة بخوزستان

قوله ثقل هو بکسر المثلثة وفتح القاف ضد الخفة وبکسر المثلثة وسکون القاف واحد الاثقال وبفتحهما متاع المسافر وحشمه مرل الحصا التلمسانی

السلمی هو بضم المهملة وفتح اللام ابو عبد الرحمن النیسابوری شیخ الصوفیة وصاحب تاریخهم وطبقاتهم مرل

قوله اعباء الرسالة جمع عبء بکسر العین المهملة وسکون الموحدة بعدها همزة فی القاموس هو الحمل والثقل من ای شیء کان والعدل مرل الحصا

٥

عنه ان النبی صلی الله تعالی علیه وسلم قال اتانی جبریل علیه السلام
فقال ان ربی وربک یقول اتدری کیف رفعت ذکرک فقلت
الله ورسوله اعلم قال اذا ذکرت ذکرت معی قال ابن عطاء جعلت
تمام الایمان بذکری معک قال جعفر بن محمد الصادق لا یذکرک
احد بالرسالة الا ذکرنی بالربوبیة واشار بعضهم فی ذلک الی الشفاعة
ومن ذکره معه تعالی ان قرن طاعته بطاعته واسمه باسمه فقال اطیعوا الله
والرسول وامنوا بالله ورسوله فجمع بینهما بواو العطف المشترکة ولا یجوز
جمع هذا الکلام فی غیر حقه علیه السلام حدثنا الشیخ ابو علی الحسین بن محمد
الجیانی الحافظ فیما اجازنیه وقراته علی الثقة عنه وقال اخبرنا ابو عمر النمری
قال حدثنا ابو محمد بن عبد المؤمن حدثنا ابو بکر بن داسة ثنا ابو داود
السجزی ثنا ابو الولید الطیالسی ثنا شعبة عن منصور عن عبد الله بن یسار
عن حذیفة عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم قال لا یقولن احدکم ما شاء
الله وشاء فلان ولکن ما شاء الله ثم شاء فلان قال الخطابی ارشدهم
صلی الله تعالی علیه وسلم الی الادب فی تقدیم مشیة الله تعالی علی مشیة
من سواه واختارها بثم التی هی للنسق والتراخی بخلاف الواو التی هی
للاشتراک ومثله الحدیث الاخر ان خطیبا خطب عند النبی صلی الله تعالی
علیه وسلم فقال من یطع الله ورسوله فقد رشد ومن یعصهما فقد غوی
فقال له النبی علیه السلام بئس خطیب القوم انت قم او قال اذهب قال
ابو سلیمان کره منه الجمع بین الاسمین بحرف الکنایة لما فیه من التسویة
وذهب غیره الی انه انما کره له منه الوقوف علی یعصهما وقول ابی سلیمان
اصح لما روی فی الحدیث الصحیح انه قال ومن یعصهما فقد غوی ولم یذکر قال ابو

صلی الله ... (margin, partly cut)

قال ابن عطاء هو ابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطاء الادمی الزاهد البغدادی احد مشایخ الصوفیة مرل الحصا

اخبرنا

قوله الجیانی بالجیم المفتوحة والمثناة التحتیة المشددة والنون نسبة الی بلدة بالاندلس مرل الحصا

قوله السجزی بکسر المهملة وسکون الجیم وکسر الزای قال ابن ماکولا نسبة الی سجستان علی غیر قیاس وهو اقلیم ذو مداین بین خراسان والسند وکرمان مرل

قوله الخطابی بفتح الخاء المعجمة وتشدید الطاء المهملة بفتح المهملة وسکون المیم بعدها دال مهملة ابن ابراهیم ابن خطاب الامام الی فقط البستی والخطابی نسبة الی جده ویقال انه من نسل زید بن الخطاب مرل الحصا

قوله ان خطیبا خطب عند رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم هو ثابت بن قیس بن شماس مرل الحصا

قوله ابو سلیمان وقول ابی سلیمان اصح قال النووی الصواب ان سبب النهی ان الخطب شانها الایضاح واجتناب الرمز ولهذا کان رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اذا تکلم بکلمة اعادها ثلثا لتفهم ولکراهة الجمع بین الاسمین بالخطاب لانه ورد فی مواضع منها قوله علیه السلام ان یکون الله ورسوله احب الیه مما سواهما مرل

على بعضهما وقد اختلف المفسرون واصحاب المعاني في قوله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي هل يصلون راجعة على الله تعالى
والملائكة ام لا فاجازه بعضهم ومنعه آخرون لعلة التشريك في الضمير
فالملائكة وقدروا الآية ان الله يصلي والملائكة يصلون وقد روي عن
عمر رضي الله عنه انه قال من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك طاعته
فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقد قال الله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآيتين وروي انه لما نزلت هذه
الآية قالوا ان محمدا يريد ان نتخذه حنانا كما اتخذت النصارى عيسى فانزل
الله تعالى قل اطيعوا الله والرسول فقرن طاعته تعالى بطاعته رغما لهم
وقد اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى في ام الكتاب اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فقال ابو العالية والحسن البصري
الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وخيار اهل
بيته واصحابه حكاه عنهما ابو الحسن الماوردي وحكى مكي عنهما نحوه وقال
هو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر رضي الله
عنهما وحكى ابو الليث السمرقندي مثله عن ابي العالية في قوله عز وجل صراط
الذين انعمت عليهم قال فبلغ ذلك الحسن فقال صدق والله ونصح
وحكى الماوردي ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن
ابن زيد وحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى فقد
استمسك بالعروة الوثقى الآية انه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل
الاسلام وقيل شهادة التوحيد وقال سهل في قوله تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها قال نعمته بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال تعالى والذي

قوله حنانا الحنان الرحمة وقال ابن الاثير الحنان العطف ومنه قول ورقة بن نوفل حين كان يمر ببلال وهو يعذب لئن قتلتموه لاتخذنه حنانا
مرل الخفا

أي لاجعلن قبره موضع حنان اي مظنة رحمة وبركة فاتمسح به كما يتمسح بقبور الصالحين
ابو العالية هما اثنان العالية من اهل البصرة احدهما الرياحي بكسر الراء والاخر البراء بفتح الموحدة وتشديد الراء
مرل الخفا

والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون الآيتين
اكثر المفسرين على ان الذي جاء بالصدق هو محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم قال بعضهم وهو الذي صدق به وقرئ صدق به بالتخفيف وقال
غيرهم الذي صدق به المؤمنون وقيل ابو بكر وقيل علي وقيل غير هذا من
الاقوال وعن مجاهد في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب قال
بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم الفصل الثاني
في وصفه تعالى له بالشهادة وما يتعلق بها من الثناء والكرامة
قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية
جمع الله تعالى له في هذه الآية ضروبا من رتب الاثرة وجملة اوصاف
من المدحة فجعله شاهدا على امته لنفسه بابلاغهم الرسالة وهي من
خصائصه عليه السلام ومبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصيته وداعيا
الى توحيده وعبادته وسراجا منيرا يهتدى به للحق حدثنا الشيخ ابو محمد
ابن عتاب رحمه الله قال حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد حدثنا ابو الحسن
القابسي حدثنا ابو زيد المروزي حدثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف
حدثنا البخاري حدثنا محمد بن سنان ثنا فليح قال ثنا هلال عن
عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص قلت اخبرني
عن صفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اجل والله انه لموصوف
في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل
ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا

قوله الاثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما الاستبداد بالشيء والانفراد به اسم من استاثر بالشيء استبد به

اخبرنا

قوله عتاب بالمهملة والمثناة المشددة والباء الموحدة هو مسند الاندلس في زمانه عبد الرحمن القرطبي الاندلسي

فليح بضم الفاء وفتح اللام بعدها ياء ساكنة فحاء مهملة هو ابن سليمان العدوي مولاهم
مرل

للاميين اي العرب لان الكتابة عندهم قليلة والامي من لا يحسن الكتابة نسبة الى امة العرب حيث كانوا لا يحسنون الكتابة او الام بمعنى انه ولدته امه
مرل

لا اله الا الله ويفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا وذكر مثله
عن عبد الله بن سلام وكعب الاخبار وفي بعض طرقه عن ابن اسحق ولا صخب
في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال للخنا اسدده لكل جميل واهب
له كل خلق كريم ثم اجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره
والحكمة معقوله والصدق والوفا طبيعته والعفو والمعروف
خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته
واحمد اسمه اهدي به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وارفع به بعد
الخمالة واسمي به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغني به بعد العيلة
واجمع به بعد الفرقة واؤلف به بين قلوب مختلفة واهواء متشتتة
وامم متفرقة واجعل امته خير امة اخرجت للناس وفي حديث آخر
اخبرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن صفته في التوراة عبدي احمد
احمد المختار مولده بمكة ومهاجره بالمدينة او قال طيبة امته الحمادون
لله على كل حال وقال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي
الامي الايتين وقد قال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم
الاية قال السمرقندي ذكرهم الله تعالى منته انه جعل رسوله رحيما
بالمؤمنين رؤفا لين الجانب ولو كان فظا خشنا في القول لتفرقوا
من حوله لكن جعله الله سمحا سهلا طلقا برا لطيفا صلى الله تعالى
عليه وسلم هكذا قاله الضحاك رضي الله تعالى عنه وقال الله تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا قال ابو الحسن القابسي ان الله فضل نبينا صلى الله
تعالى عليه وسلم وفضل امته بهذه الاية وفي قوله تعالى في الاية الاخرى

قوله ولا صخب هو بالصاد المهملة والخاء المعجمة المفتوحتين الصخب وهو رفع الصوت في السوق في لغة ربيعة

قوله للخنا بفتح المعجمة والقصر الفحش منه

قوله الضحاك هو ابن مزاحم الهلالي الخراساني يروي عن ابي هريرة وابن عباس وابن عمر وانس منه

الاخرى وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء
على الناس وكذلك قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
الاية وقوله وسطا اي عدلا خيارا ومعنى هذه الاية وكما هديناكم
فكذلك خصصناكم وفضلناكم بان جعلناكم امة خيارا عدولا لتشهدوا
للانبياء عليهم السلام على اممهم ويشهد لكم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
بالصدق قيل ان الله تعالى جل جلاله اذا سأل الانبياء هل بلغتم فيقولون
نعم فيقول اممهم ما جاءنا من بشير ولا نذير فتشهد امة محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم للانبياء عليهم السلام ويزكيهم النبي عليه السلام وقيل معنى الاية انكم
حجة على كل من خالفكم والرسول حجة عليكم حكاه السمرقندي وقال الله
تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال قتادة والحسن
وزيد بن اسلم قدم صدق هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يشفع لهم وعن
الحسن ايضا هي مصيبتهم بنبيهم صلى الله عليه وسلم وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه هي شفاعة نبيهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم هو شفيع صدق عند
ربهم وقال سهل بن عبد الله التستري هي سابقة رحمة اودعها الله عز
وجل في محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال محمد بن علي الترمذي هو امام
الصادقين والصديقين الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم حكاه عنه السلمي الفصل الثالث فيما ورد في خطابه اياه
مورد الملاطفة والمبرة من ذلك قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت
لهم قال ابو محمد المكي قيل هذا افتتاح كلام بمنزلة اصلحك الله واعزك الله
وقال عون بن عبد الله اخبره بالعفو قبل ان يخبره بالذنب حكاه السمرقندي
عن بعضهم ان معناه عافاك الله يا سليم القلب لم اذنت لهم قال ولو

قوله محمد بن علي الترمذي هو الامام الزاهد المؤذن ... صاحب التصانيف الحكيم الترمذي

قوله عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي الزاهد الفقيه يروي عن ابي هريرة وابن عباس وغيرهما منه

بدأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله لم أذنت لهم لخيف عليه أن ينشق قلبه من هيبة هذا الكلام لكن الله تعالى برحمته أخبره بالعفو حتى سكن قلبه ثم قال له لم أذنت لهم بالتخلف حتى يتبين لك الصادق في عذره من الكاذب وفي هذا من عظيم منزلته عند الله تعالى ما لا يخفى على ذي لب **قال** نفطويه ذهب ناس إلى أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معاتب بهذه الآية وحاشاه من ذلك بل كان مخيرا فلما أذن لهم أعلمه الله تعالى أنه لو لم يأذن لهم لقعدوا لنفاقهم وأنه لا حرج عليه في الإذن لهم **قال** الفقيه القاضي أبو الفضل رحمه الله يجب على المسلم المجاهد نفسه الرائض بزمام الشريعة خلقه أن يتأدب بآداب القرآن في قوله وفعله ومعاطاته ومحاوراته فهو عنصر المعارف الحقيقية وروضة الآداب الدينية والدنيوية وليتأمل هذه الملاطفة العجيبة في السؤال من رب الأرباب المنعم على الكل المستغني عن الجميع ويستثير ما فيها من الفوائد وكيف ابتدأ بالإكرام قبل العتب وآنس بالعفو قبل ذكر الذنب إن كان ثم ذنب وقال الله تعالى ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا قال بعض المتكلمين عاتب الله تعالى الأنبياء عليهم السلام بعد الزلات وعاتب نبينا عليه السلام قبل وقوعه ليكون بذلك أشد انتهاء ومحافظة لشرائط المحبة وهذه غاية العناية ثم انظر كيف بدأ بثباته وسلامته قبل ذكر ما عتبه عليه وخيف أن يركن إليه ففي أثناء عتبه براءته وفي طي تخويفه تأمينه وكرامته **ومثله** قوله تعالى قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك الآية **قال** علي رضي الله عنه قال أبو جهل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم إنا لا نكذبك ولكن نكذب ما جئت به فأنزل الله تعالى فإنهم لا يكذبونك الآية وروي أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما كذبه قومه حزن فجاءه

عليهم السلام صح

قوله المنعم على الكل والكل لفظه واحد ومعناه جمع فعلى هذا تقول كل حضر وكل حضروا على اللفظ مرة وعلى معنى أخرى وكل وبعض معرفتان ولم يجئ من العرب بالألف واللام وهو جائز لأن فيهما معنى الإضافة أضفت أم لم تضف انتهى
مرل الحا

جبريل عليه السلام فقال ما يحزنك قال كذبني قومي فقال إنهم يعلمون أنك صادق فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية ففي هذه الآية منزع لطيف المأخذ من تسليته تعالى له عليه أفضل الصلوة والسلام وإلطافه في القول بأن قرر عنده بأنه صادق عندهم وأنهم غير مكذبين له معترفون بصدقه قولا واعتقادا وقد كانوا يسمونه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل النبوة الأمين فدفع بهذا التقرير ارتماض نفسه بسمة الكذب ثم جعل الذم لهم بتسميتهم جاحدين ظالمين فقال الله تعالى ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فحاشاه من الوصم وطوقهم بالمعاندة بتكذيب الآيات حقيقة الظلم إذ الجحد ممن علم الشيء ثم أنكره كقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا ثم عزاه وآنسه بما ذكره عمن قبله ووعده صلى الله تعالى عليه وسلم النصر بقوله ولقد كذبت رسل من قبلك الآية فمن قرأ يكذبونك بالتخفيف فمعناه لا يجدونك كاذبا وقال الفراء والكسائي لا يقولون إنك كاذب وقيل لا يحتجون على كذبك ولا يثبتونه ومن قرأ بالتشديد فمعناه لا ينسبونك إلى الكذب وقيل لا يعتقدون كذبك **و**مما ذكر من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم وبر الله تعالى به أن الله تعالى خاطب جميع الأنبياء بأسمائهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فقال يا آدم • يا نوح • يا إبراهيم • يا داود • يا عيسى • يا زكريا • يا يحيى • ولم يخاطب هو إلا يا أيها الرسول • يا أيها النبي • يا أيها المزمل • يا أيها المدثر •

الفصل الرابع

في قسمه تعالى بعظيم قدره قال الله تعالى لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون اتفق أهل التفسير في هذا أنه قسم من الله عز وجل جلاله بمدة حيوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

قوله منزع بفتح الميم والزاي وهو ما يرجع الرجل إليه من أمره
مرل

قوله ارتماض بالراء الساكنة والمثناة المكسورة والضاد المعجمة مصدر ارتمض الرجل من كذا اشتد عليه وأقلقه
مرل الحا

ابو الجوزاء هو بفتح الجيم فواو ساكنة فزاي فهمزة ممدودة
اوس بن عبد الله الربعي البصري روى عن عائشة
وغيرها واما الجوراء بالحاء المهملة والراء فراوي
حديث القنوت مرل

واصله ضم العين من العمر ولكنها فتحت لكثرة الاستعمال ومعناه وبقائك
يا محمد وقيل وعيشك وقيل وحيوتك وهذه نهاية التعظيم وغاية البر والتشريف
قال ابن عباس رضي الله عنهما ما خلق الله وما ذرا وما برأ نفسا اكرم عليه
من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وما سمعت الله تعالى اقسم بحياة احد غيره
قال ابو الجوزاء ما اقسم الله تعالى بحيوة احد غير محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
لانه اكرم البرية عنده وقال الله تعالى يس والقرآن الحكيم الايات
اختلف المفسرون في معنى يس على اقوال فحكى ابو محمد مكي انه روي عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لي عند ربي عشرة اسماء ذكر ان منها طه
ويس اسمان له وحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن جعفر الصادق انه اراد يا سيد
مخاطبة لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وعن ابن عباس يس يا انسان اراد
محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وقال هو قسم وهو من اسماء الله تعالى جل جلاله
وقال الزجاج قيل معناه يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا انسان وعن محمد
ابن الحنفية يس يا محمد وعن كعب رضي الله عنه يس قسم اقسم الله به قبل ان يخلق
السماء والارض بالفي عام يا محمد انك لمن المرسلين ثم قال والقرآن الحكيم
انك لمن المرسلين فان قرر انه من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم وصح
فيه انه قسم كان فيه من التعظيم ما تقدم ويؤكد فيه القسم عطف القسم الآخر
عليه وان كان بمعنى النداء فقد جاء قسم آخر بعده لتحقيق رسالته
والشهادة بهدايته اقسم الله تعالى باسمه وكتابه انه من المرسلين
بوحيه الى عباده وعلى صراط مستقيم من ايمانه اي طريق لا اعوجاج فيه
ولا عدول عن الحق قال النقاش لم يقسم الله تعالى لاحد من انبيائه
بالرسالة في كتابه الا له وفيه من تعظيمه وتمجيده على تأويل من قال انه يا سيد

يا سيد ما فيه وقد قال عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر وقال
الله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل لا اقسم به اذا
لم تكن فيه بعد خروجك منه حكاه مكي وقيل لا زائدة اي اقسم به وانت
يا محمد حلال او حل لك ما فعلت فيه على التفسيرين والمراد بالبلد عند
هؤلاء مكة وقال الواسطي اي نحلف لك بهذا البلد الذي شرفته بمكانك
فيه حيا وببركتك ميتا يعني المدينة والاول اصح لان السورة مكية وما بعده
يصححه قوله وانت حل بهذا البلد ونحوه قول ابن عطا في تفسير قوله
تعالى وهذا البلد الامين قال امنها الله تعالى بمقامه فيها وكونه بها فان
كونه امان حيث كان ثم قال ووالد وما ولد من قال اراد آدم عليه السلام
فهو عام ومن قال هو ابراهيم وما ولد ان شاء الله فهي اشارة الى محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم فتتضمن السورة القسم به في موضعين وقال
الله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه قال ابن عباس رضي الله عنه
هذه الحروف اقسام اقسم الله بها وعنه وعن غيره فيها غير ذلك وقال سهل بن
عبد الله التستري الالف هو الله واللام جبريل والميم محمد عليهما السلام
وحكى هذا القول السمرقندي ولم ينسبه الى سهل وجعل معناه الله انزل
جبريل على محمد بهذا القرآن لا ريب فيه وعلى الوجه الاول يحتمل القسم
ان هذا الكتاب حق لا ريب فيه ثم فيه من فضيلة قران اسمه باسمه نحو
ما تقدم وقال ابن عطا في قوله تعالى ق والقرآن المجيد اقسم بقوة
قلب حبيبه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حيث حمل الخطاب والمشاهدة
ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله وقيل هو اسم للقرآن وقيل هو اسم لله تعالى
وقيل جبل محيط بالارض وقيل غير هذا وقال جعفر بن محمد في تفسير والنجم اذا

هوی انه محمد صلی الله تعالی علیه وسلم وقال والنجم هو قلب محمد علیه السلام
هوی انشرح من الانوار وقال انقطع عن غیر الله وقال ابن عطا فی قوله
تعالی والفجر ولیال عشر الفجر محمد صلی الله تعالی علیه وسلم لان منه تفجر
الایمان **الفصل الخامس** فی قسمه تعالی جده له لیتحقق مکانته عنده
قال جل اسمه والضحی واللیل اذا سجی السورة اختلف فی سبب نزول هذه
السورة فقیل کان ترک النبی صلی الله تعالی علیه وسلم قیام اللیل لعذر نزل به
فتکلمت امراة فی ذلک بکلام وقیل بل تکلم به المشرکون عند فترة الوحی
فنزلت السورة **قال القاضی** ابو الفضل تضمنت هذه السورة من کرامة
الله تعالی له وتنزیهه به وتعظیمه ایاه ستة وجوه **الاول** القسم له عما
اخبره من حاله والضحی واللیل اذا سجی ای ورب الضحی وهذا من اعظم
درجات المبرة **الثانی** بیان مکانته عنده وحظوته لدیه بقوله ما ودعک
ربک وما قلی ای ما ترکک وما ابغضک وقیل ما اهملک بعد ان اصطفاک
الثالث قوله وللآخرة خیر لک من الاولی **قال** ابن اسحق رح ای مآلک
فی مرجعک عند الله اعظم مما اعطاک من کرامة الدنیا **وقال** سهل رح
ای ما ادخرت لک من الشفاعة والمقام المحمود خیر لک مما اعطیتک فی الدنیا
الرابع قوله تعالی ولسوف یعطیک ربک فترضی وهذه آیة جامعة
لوجوه الکرامة وانواع السعادة وشتات الانعام فی الدارین والزیادة
قال ابن اسحق یرضیه بالفلج فی الدنیا والثواب فی الآخرة وقیل یعطیه
الحوض والشفاعة وروی عن بعض آل النبی صلی الله تعالی علیه وسلم
ورضی الله عنهم انه قال لیس آیة فی القرآن ارجی منها ولا یرضی رسول الله
صلی الله تعالی علیه وسلم ان یدخل احد من امته النار **الخامس** ما عدده

قوله فتکلمت امراة روی الحاکم فی المستدرک فی تفسیر سورة والضحی انها امراة ابی لهب ام جمیل بنت حرب اخت ابی سفیان بن حرب واسمها العوراء مرل

قوله وحظوته بالحاء المضمومة المهملة والظاء المعجمة ای کرامته ومنزلته عنده وجاهه واعلم ان کل اسم علی فعلة لامه بعدها هاء التانیث فانه مثلث مرل

قوله بالفلج هو بضم الفاء وسکون اللام وبعدها جیم الفوز والظفر کالافلاج مرل
هو علی بن ابی طالب ذکره الثعلبی فی تفسیره مرل

ما عدده تعالی من نعمه وقرره من آلائه قبله فی بقیة السورة من هدایته
الی ما هداه له او هدایة الناس به علی اختلاف التفاسیر ولا مال له فاغناه
بما آتاه او بما جعله فی قلبه من القناعة والغناء ویتیما فحدب علیه عمه وآواه
الیه وقیل آواه الی الله وقیل یتیما لا مثال لک فآواک الیه وقیل المعنی
الم یجدک فهدی بک ضالا واغنی بک عائلا وآوی بک یتیما ذکره
بهذه المنن وانه علی المعلوم من التفسیر لم یهمله فی حال صغره وعیلته ویتمه
وقبل معرفته به ولا ودعه ولا قلاه فکیف بعد اختصاصه واصطفائه
والسادس امره باظهار نعمته علیه وشکر ما شرفه به بنشره واشادة ذکره
بقوله واما بنعمة ربک فحدث فان من شکر النعمة الحدیث بها وهذا
خاص له وعام لامته وقال تعالی والنجم اذا هوی الی قوله تعالی
لقد رای من آیات ربه الکبری اختلف المفسرون فی قوله والنجم باقاویل
معروفة منها النجم علی ظاهره ومنها القرآن وعن جعفر بن محمد انه محمد علیه
السلام وقال هو قلب محمد صلی الله تعالی علیه وسلم وقد قیل فی قوله
والسماء والطارق وما ادراک ما الطارق النجم الثاقب ان النجم
هنا ایضا محمد صلی الله تعالی علیه وسلم حکاه السلمی تضمنت هذه الآیات
من فضله وشرفه العد ما تقف دونه العد واقسم جل اسمه علی هدایة المصطفی
وتنزیهه عن الهوی وصدقه فیما تلی وانه وحی یوحی اوصله الیه عن الله
تعالی جبرائیل وهو شدید القوی ثم اخبر تعالی عن فضیلته بقصة الاسراء
وانتهائه الی سدرة المنتهی وتصدیق بصره فیما رای وانه رای من آیات
ربه الکبری وقد نبه علی مثل هذا فی اول سورة الاسراء ولما کان ما کاشفه
علیه السلام من ذلک الجبروت وشاهده من عجائب الملکوت لا یحیط

قوله یحدب بحاء مهملة مفتوحة فدال مکسورة فموحدة فی الصحاح حدب علیه وتحدب ای تعطف مرل
قوله عمه هو ابو طالب واسمه عبد مناف علی الصحیح وقیل اسمه کنیته

قوله واشادة ذکره هو مصدر اشاد ذکره بالدال ای رفع من قدره مرل الحفنا

قوله العد بکسر العین المهملة ای الذی لا ینقطع مادته کالماء العد ای دائم لا انقطاع له کماء العین والبئر مرل

العبارات ولاستقل بحمل السماع ادناه العقول رمز عنه تعالى بالايجاز
والكناية الدالة على التعظيم فقال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى
وهذا النوع من الكلام تسميه اهل النقد والبلاغة بالوحى والاشارة وهو عندهم
ابلغ ابواب الايجاز وقال تعالى لقد رآى من آيات ربه الكبرى انحسرت
الافهام عن تفصيل ما اوحى وتاهت الاحلام فى تعيين تلك الايات
الكبرى قال القاضى ابو الفضل اشتملت هذه الايات على اعلام الله
تبارك وتعالى بتزكيته جملته عليه السلام وعصمته من الافات فى هذه المسرى
فزكى فواده ولسانه وجوارحه فزكى قلبه بقوله ما كذب الفواد ما راى
ولسانه بقوله وما ينطق عن الهوى وبصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى
وقال تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس الى قوله وما هو بقول شيطان
رجيم لا اقسم اى اقسم انه لقول رسول كريم اى كريم عند مرسله ذى قوة
على تبليغ ما حمله من الوحى مكين اى متمكن المنزلة من ربه عز وجل رفيع
المحل عنده مطاع ثم اى فى السماء امين على الوحى قال على بن عيسى
وغيره الرسول الكريم هنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فجميع الاوصاف
بعد على هذا له وقال غيره هو جبريل عليه السلام فيرجع الاوصاف اليه
ولقد رآه يعنى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم قيل راى ربه وقيل راى
جبريل فى صورته وما هو على الغيب بظنين اى بمتهم ومن قرا بالضاد
فمعناه ما هو ببخيل بالدعاء به والتذكير بحكمه وبعلمه وهذه لمحمد صلى الله
تعالى عليه وسلم باتفاق وقال تعالى ن والقلم الايات اقسم الله تعالى
بما اقسم به من عظيم قسمه على تنزيه المصطفى مما غمصته الكفرة وتكذيبهم له وانسه
وبسط امله بقوله محسنا خطابه ما انت بنعمة ربك بمجنون وهذه نهاية المبرة

قوله على بن عيسى الظاهر انه الرمانى النحوى توفى سنة اربع
وثمانين وثلاث مائة له تفسير القرآن اخذ الادب
عن ابى دريد وغيره قال ابن خلكان نحو نسبته
الى الرمان فى بيعه وان يكون الى قصر الرمان
وهو قصر بواسط معروف
مرمل

قوله مما غمصته بفتح المعجمة والميم بعدها صاد المهملة اى
اى القطاع غمص الناس احتقارهم وطعن عليهم
مرمرمل

المبرة فى المخاطبة واعلى درجات الاداب فى المحاورة ثم اعلمه بما له
عنده من نعيم دائم وثواب غير منقطع لا ياخذه عد ولا يمتن به عليه
فقال وان لك لاجرا غير ممنون ثم اثنى عليه بما منحه من هباته وهداه
اليه واكد ذلك تتميما للتمجيد بحرفى التاكيد فقال تعالى وانك لعلى
خلق عظيم وقيل القرآن وقيل الاسلام وقيل الطبع الكريم وقيل
ليس لك همة الا الله قال الواسطى اثنى عليه بحسن قبوله لما اسداه اليه
من نعمه وفضله بذلك على غيره لانه جبله على ذلك الخلق فسبحان
اللطيف الكريم المحسن الجواد الحميد الذى يسر للخير وهدى اليه ثم اثنى على فاعله
وجازاه سبحانه ما اغمر نواله واوسع افضاله ثم سلاه عن قولهم بعد هذا
بما وعده به من عقاباه وتوعدهم بقوله فستبصر ويبصرون الثلاث
الايات ثم عطف بعد مدحه على ذم عدوه وذكر سوء خلقه وعد معايبه
متوليا ذلك بفضله ومنتصرا لنبيه فذكر بضع عشرة خصلة من خصال
الذم فيه بقوله فلا تطع المكذبين الى قوله اساطير الاولين ثم ختم ذلك
بالوعيد الصادق تمام شقائه وخاتمة بواره بقوله سنسمه على الخرطوم
فكانت نصرة الله له اتم من نصرته لنفسه ورده تعالى على عدوه
ابلغ من رده واثبت فى ديوان مجده الفصل السادس فيما
ورد من قوله تعالى فى جهته عليه السلام مورد الشفقة والاكرام
قال تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قيل طه اسم من اسمائه
عليه السلام وقيل هو اسم الله تعالى وقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان
وقيل هى حروف مقطعة لمعان قال الواسطى اراد يا طاهر يا هادى وقيل هو
امر من الوطء والهاء كناية عن الارض اى اعتمد على الارض بقدميك

ما اغمر نواله هو بالغين المعجمة اى ما اكثره النوال العطاء
مرمل الخفا

قوله بضع عشرة خصلة البضع فى العدد بكسر الموحدة وفتحها من ثلاث الى تسعة وقيل ما بين الواحد الى العشرة
لانه قطعة من العدد والخصلة بفتح الخاء المعجمة وسكون
الصاد المهملة مرمل الخفا الشمنى

الوطء هو بفتح الواو وسكون الطاء المهملة وبهمزة
الاعتماد على القدم
منه

ولا تتعب نفسك بالاعتماد على قدم واحد وهو قوله ما انزلنا عليك
القران لتشقى نزلت الآية فيما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تكلفه
من السهر والتعب وقيام الليل **اخبرنا** القاضي ابو عبد الله محمد بن
عبد الرحمن وغير واحد عن القاضي ابي الوليد الباجي اجازة ومن
اصله نقلت قال **حدثنا** ابو ذر الحافظ قال **حدثنا** ابو محمد الحموي قال
حدثنا ابراهيم بن خزيم الشاشي قال **حدثنا** عبد الله بن حميد قال
حدثنا هاشم بن القاسم عن ابي جعفر عن الربيع بن انس قال كان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى قام على رجل واحد ورفع الاخرى
فانزل الله تعالى طه يعني طئ الارض يا محمد ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى ولا خفاء بما في هذا كله من الاكرام وحسن المعاملة وان جعلنا
طه من اسمائه عليه السلام كما قيل او جعلت قسما لحق الفضل ما قبله
ومثل هذا من نمط الشفقة والمبرة قوله تعالى فلعلك باخع نفسك على
آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا اي قاتل نفسك لذلك غضبا
او غيظا او جزعا **ومثله** قوله تعالى ايضا لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين
ثم قال ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين
ومن هذا الباب قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين
الى قوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون الى آخر السورة وقوله
تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك الآية **قال** مكي سلاه تعالى بما ذكر
وهون عليه ما يلقى من المشركين واعلمه ان من تمادى على ذلك يحل به ما حل
بمن قبله ومثل هذه التسلية قوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك ومن هذا قوله تعالى كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول

ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن مع الفقيه القاضي ابن عبد الرحمن
بن علي بن سيرين احد العلماء الصلحاء من رجال الاندلس
صحب القاضي ابا الوليد الباجي واختص به **قوله**
الباجي هو الامام صاحب التصانيف ابو الوليد سليمان
ابن خلف بن سعد بن ايوب اصله من مدينة
بطليوس وانتقل جده الى مدينة باجة التي بقرب
اشبيلية ونسب اليها وقيل هو من باجة قيروان
التي تنسب اليها ابو محمد الباجي الحافظ مات بالمرية
سنة اربع وسبعين واربعمائة
منه

قوله محمد الحموي بفتح المهملة وضم الميم المشددة وكسر الواو
وياء النسبة الى جده حمويه وحمويه بلسان المحدثين
عبارة عن محمد
منه رحمه الله

قوله ابن خزيم بالمعجمة المضمومة والزاي **منه**
عن الربيع هو بفتح الراء بصري نزل خراسان يروي
عن انس **منه** من نمط الشفقة اي نوعها والنمط
في الاصل نوع من انواع البسط واستعمل في غيره
في الاكثر اعتيادا
منه رحمه الله

من رسول الا قالوا ساحر او مجنون عزاه الله بما اخبره عن الامم
السالفة ومقالها لانبيائهم قبله ومحنتهم بهم وسلاه بذلك عن محنته
بمثله من كفار مكة وانه ليس اول من لقي ذلك ثم طيب نفسه
وابان عذره بقوله تعالى فتول عنهم اي اعرض عنهم فما انت بملوم
اي في اداء ما بلغت وابلاغ ما حملت **و**مثله قوله تعالى فاصبر لحكم
ربك فانك باعيننا اي اصبر على اذاهم فانك بحيث نراك
ونحفظك سلاه الله تعالى بهذا في آي كثيرة من هذا المعنى **الفصل**
السابع فيما اخبر الله به في كتابه العزيز من عظيم قدره وشريف منزلته
على الانبياء وحظوة رتبته فمن ذلك قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الى قوله من الشاهدين **قال**
ابو الحسن القابسي استخص الله تعالى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بفضل
لم يؤته غيره ابانه به وهو ما ذكره في هذه الآية قال المفسرون اخذ الله
الميثاق بالوحي فلم يبعث نبيا الا ذكر له محمدا ونعته واخذ عليه ميثاقه ان ادركه
ليؤمنن به وقيل ان يبينه لقومه ويأخذ ميثاقهم ان يبينوه لمن بعدهم
قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لم يبعث الله نبيا من آدم
فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لئن بعث
وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه ونحوه عن
السدي وقتادة في آي تضمنت فضله من غير وجه واحد قال الله تعالى
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية وقال انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله وكيلا **روي** عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال في كلام بكى به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال

قوله لينصرنه ويأخذ [illegible] **السدي** [illegible]
[illegible] السدي [illegible] اسمعيل بن عبد الرحمن [illegible]
[illegible]
وقال الحافظ عبد الغني [illegible] **في** الصحاح الجوهري [illegible]
[illegible] **وقتادة** [illegible]
روي عن [illegible]

بابي وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان بعثك
اخر الانبياء وذكرك في اولهم فقال واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح الآية بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من
فضيلتك عنده ان اهل النار يودون ان يكونوا اطاعوك وهم
بين اطباقها يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول
قال قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كنت
اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث فلذلك وقع ذكره مقدما
هنا قبل نوح وغيره قال السمرقندي في هذا تفضيل نبينا عليه
السلام لتخصيصه بالذكر قبلهم وهو آخرهم المعنى اخذ الله عليهم الميثاق
اذ اخرجهم من ظهر آدم كالذر قال اهل التفسير اراد بقوله ورفع بعضهم
درجات محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم لانه بعث الى الاحمر والاسود
واحلت له الغنائم وظهرت على يديه المعجزات وليس احد من الانبياء
اعطي فضيلة وكرامة الا وقد اعطي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مثلها قال
بعضهم ومن فضله ان الله تعالى خاطب الانبياء باسمائهم وخاطبه
بالنبوة والرسالة في كتابه فقال يا ايها النبي ويا ايها الرسول حكى
السمرقندي عن الكلبي في قوله تعالى وان من شيعته لابراهيم ان الهاء
عائد على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اي ان من شيعة محمد لابراهيم
اي على دينه ومنهاجه واجازه الفراء وحكاه عنه مكي وقيل المراد نوح
عليه السلام الفصل الثامن في اعلام الله تعالى خلقه بصلاته عليه
وولايته له ورفعه العذاب بسببه عليه السلام قال الله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم اي ما كنت بمكة فلما خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة

قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية

بعث الى الاحمر والاسود اي العرب والعجم لان الغالب على الوان العجم الحمرة والبياض وعلى الوان العرب الادمة والسمرة وقيل الجن والانس وقيل الاحمر والابيض مطلقا فان العرب تقول امراة حمراء اي حمراء
مل

قوله منهاجه المنهاج الطريق الواضح مل

من مكة وبقي فيها من بقي من المؤمنين نزل وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون وهذا مثل قوله لو تزيلوا الآية وقوله ولولا رجال
مؤمنون الآية فلما هاجر المؤمنون نزلت وما لهم ان لا يعذبهم الله
وهم يصدون عن المسجد الحرام وهذا من ابين ما يظهر مكانته صلى الله
تعالى عليه وسلم ودرايه العذاب عن اهل مكة بسبب كونه ثم كون اصحابه
بعده بين اظهرهم فلما خلت مكة منهم عذبهم بتسليط المؤمنين عليهم
وغلبتهم اياهم وحكم فيهم سيوفهم واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم
وفي الآية تاويل آخر حدثنا القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله بقراتي عليه قال
حدثنا ابو الفضل ابن خيرون وابو الحسين الصيرفي قالا نا ابو يعلى
ابن زوج الحرة قال نا ابو علي السنجي نا محمد بن احمد بن محبوب المروزي
قال نا ابو عيسى الحافظ نا سفين بن وكيع نا ابن نمير عن اسمعيل بن
ابراهيم بن مهاجر عن عباد بن يوسف عن ابي بردة بن ابي موسى
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انزل الله علي
امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيكم الاستغفار ونحوه قوله
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال عليه السلام انا امان لاصحابي
قيل من البدع وقيل من الاختلاف والفتن قال بعضهم الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته
باقية فهو باق فاذا اميتت سنته فانتظروا البلاء والفتن وقال تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية ابان الله تعالى فضل نبيه
صلى الله تعالى عليه وسلم بصلاته عليه ثم بصلاة ملائكته وامر عباده بالصلاة

قوله وابو الحسين الصيرفي هو بصغير الحسن وهو المبارك بن عبد الجبار في بعض النسخ حسن والنص الحسين
مل

عباد بن يوسف قال المزي في اطرافه عباد بن يوسف ويقال ابن سعيد والصحيح عباد مل
عن ابي بردة بن ابي موسى اسمه حارث وقيل عامر قال النووي هو الصحيح المشهور مل

والتسليم عليه وقد حكى ابو بكر بن فورك ان بعض العلماء تأول قوله
عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلاة على هذا اي في صلاة الله
علي وملائكته وامره الامة بذلك الى يوم القيمة والصلاة من الملائكة
منا له دعاء ومن الله رحمة وقيل يصلون يباركون وقد فرق النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم حين علم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة
والبركة وسنذكر حكم الصلاة عليه وذكر بعض المتكلمين في تفسير حروف
كهيعص ان الكاف من كاف اي كفاية الله تعالى لنبيه صلى الله
تعالى عليه وسلم قال اليس الله بكاف عبده والهاء هدايته له قال
الله تعالى ويهديك صراطا مستقيما والياء تاييده له قال ايدك
بنصره والعين عصمته له قال والله يعصمك من الناس والصاد
صلاته عليه قال ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال تعالى
وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه الآية اي وليه وصالح المؤمنين
قيل الانبياء وقيل الملائكة وقيل ابو بكر وعمر وقيل علي رضي الله عنهم
وقيل المؤمنون على ظاهره وبالله التوفيق الفصل التاسع فيما تضمنته
سورة الفتح من كراماته قال الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله
يد الله فوق ايديهم تضمنت هذه الايات من فضله والثناء عليه وكريم منزلته
عند الله تعالى ونعمته لديه ما يقصر الوصف عن الانتهاء اليه فابتدأ جل
جلاله باعلامه بما قضاه له من القضاء البين بظهوره وغلبته على عدوه وعلو
كلمته وشريعته وانه مغفور له غير مؤاخذ بما كان وما يكون قال بعضهم اراد
غفران ما وقع وما لم يقع اي انك مغفور لك وقال مكي جعل الله المنة سببا
للمغفرة وكل من عنده لا اله غيره منة بعد منة وفضلا بعد فضل ثم قال

ثم قال ويتم نعمته عليك قيل بخضوع من تكبر عليك وقيل بفتح مكة
والطائف وقيل يرفع ذكرك في الدنيا وينصرك ويغفر لك فاعلمه
بتمام نعمته عليه بخضوع متكبري عدوه له وفتح اهم البلاد عليه واحبها له
ورفع ذكره وهدايته الصراط المستقيم المبلغ الجنة والسعادة ونصره
النصر العزيز ومنته على امته المؤمنين بالسكينة والطمأنينة التي جعلها
في قلوبهم وبشارتهم بما لهم بعد وفوزهم العظيم والعفو عنهم والستر لذنوبهم
وهلاك عدوه في الدنيا والآخرة ولعنهم وبعدهم من رحمته وسوء منقلبهم
ثم قال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية فعدد محاسنه وخصائصه
من شهادته على امته لنفسه بتبليغه الرسالة لهم وقيل شاهدا لهم بالتوحيد
ومبشرا لامته بالثواب وقيل بالمغفرة ومنذرا عدوه بالعذاب وقيل
محذرا من الضلالات ليؤمن بالله ثم به عليه السلام من سبقت له من الله
الحسنى ويعزروه اي يجلونه وقيل ينصرونه وقيل يبالغون في تعظيمه
ويوقروه اي يعظمونه وقرأه بعضهم ويعززوه بزائين من العز والاكثر
والاظهر ان هذا في حق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال وتسبحوه
فهذا راجع الى الله تعالى قال ابن عطاء جمع للنبي صلى الله تعالى عليه
وسلم في هذه السورة نعم مختلفة من الفتح المبين وهو من اعلام الاجابة والمغفرة
وهي من اعلام المحبة وتمام النعمة وهي من اعلام الاختصاص والهداية وهي
من اعلام الولاية فالمغفرة تبرئة من العيوب وتمام النعمة ابلاغ الدرجة
الكاملة والهداية هي الدعوة الى المشاهدة وقال جعفر بن محمد من تمام
نعمته عليه ان جعله حبيبه واقسم بحياته ونسخ به شرائع غيره وعرج به الى المحل
الاعلى وحفظه في المعراج حتى ما زاغ البصر وما طغى وبعثه الى الاسود والاحمر

واحل له ولامته الغنائم وجعله شفيعا مشفعا وسيد ولد آدم
وقرن ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله احد ركني التوحيد
ثم قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يعني بيعة الرضوان
اي انما يبايعون الله ببيعتهم اياك يد الله فوق ايديهم يريد عند البيعة
قيل قوة الله وقيل ثوابه وقيل منته وقيل عقده وهذه استعارة
وتجنيس في الكلام وتاكيد لعقد بيعتهم اياه وعظم شان المبايع صلى الله
تعالى عليه وسلم وقد يكون من هذا قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وان كان الاول في باب
المجاز وهذا في باب الحقيقة لان القاتل والرامي بالحقيقة هو الله تعالى
وهو خالق فعله ورميه وقدرته عليه ومشيئته ولانه ليس في قدرة البشر
توصيل تلك الرمية حيث وصلت حتى لم يبق منهم من لم تملا عينيه وكذلك
قتل الملائكة لهم وقد قيل في هذه الاية الاخرى انها على المجاز العربي
ومقابلة اللفظ ومناسبته اي ما قتلتموهم وما رميتهم انت اذ رميت
وجوههم بالحصا والتراب ولكن الله رمى قلوبهم بالجزع اي ان منفعة
الرمي كانت من فعل الله فهو القاتل والرامي بالمعنى وانت بالاسم
الفصل العاشر فيما اظهره الله تعالى في كتابه العزيز من كراماته
عليه ومكانته عنده وما خصه به من ذلك سوى ما انتظم فيما ذكرناه
قبل من ذلك نصه الله تعالى من قصة الاسرى في سورة سبحان
والنجم وما انطوت عليه القصة من عظيم منزلته وقربه ومشاهدته ما شاهد
من العجايب ومن ذلك عصمته من الناس بقوله والله يعصمك من الناس
وقوله واذ يمكر بك الذين كفروا الآية وقوله الا تنصروه فقد نصره الله

ونصره الله وما دفع الله به عنه في هذه القصة من اذاهم بعد تحزبهم
لهلكه وخلوصهم نجيا في امره والاخذ على ابصارهم عند خروجه عليهم وذهولهم
عن طلبه في الغار وما ظهر في ذلك من الايات ونزول السكينة عليه وقصة
سراقة بن مالك حسبما ذكره اهل الحديث والسير في قصة الغار وحديث
الهجرة ومنه قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك
هو الابتر اعلمه الله بما اعطاه والكوثر حوضه وقيل نهر في الجنة وقيل
الخير الكثير وقيل الشفاعة وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة وقيل المعرفة
ثم اجاب عنه عدوه ورد عليه قوله فقال ان شانئك هو الابتر
اي عدوك ومبغضك والابتر الحقير الذليل او المفرد الوحيد او الذي
لا خير فيه وقال تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم
قيل السبع المثاني السور الطوال الاول والقرآن العظيم ام القرآن وقيل
السبع المثاني ام القرآن والقرآن العظيم سائره وقيل السبع المثاني
ما في القرآن من امر ونهي وبشرى وانذار وضرب مثل واعداد نعم
وآتيناك نبا القرآن العظيم وقيل سميت ام القرآن مثاني لانها تثنى
في كل ركعة وقيل بل الله تعالى استثناها لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وادخرها له دون الانبياء وسمي القرآن مثاني لان القصص تثنى فيه
وقيل السبع المثاني اكرمناك بسبع كرامات الهدى والنبوة والرحمة
والشفاعة والولاية والتعظيم والسكينة وقال وانزلنا اليك الذكر
الآية وقال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وقال
تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الآية قال فهذه
من خصائصه وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه

لیبین لهم تخصصهم بقومهم وبعث محمد صلی الله تعالی علیه وسلم الی الخلق
کافة کما قال علیه السلام بعثت الی الاحمر والاسود. وقال تعالی النبی
اولی بالمومنین من انفسهم وازواجه امهاتهم قال اهل التفسیر اولی
بالمؤمنین من انفسهم ای ما انفذه فیهم من امر فهو ماض علیهم کما یمضی
حکم السید علی عبده وقیل اتباع امره اولی من اتباع رای النفس
وازواجه امهاتهم ای هن فی الحرمة کالامهات حرم نکاحهن علیهم بعده
تکرمة له وخصوصیة ولانهن ازواج له فی الاخرة وقد قرأ وهو اب لهم
ولا یقرأ به الآن لمخالفته المصحف وقال تعالی وانزل الله علیک
الکتاب والحکمة الآیة وقیل فضله العظیم بالنبوة وقیل بما سبق له
فی الازل واشار الواسطی الی انها اشارة الی احتمال الرؤیة التی
لم یحتملها موسی صلی الله علیهما

الباب الثانی فی تکمیل الله تعالی له

المحاسن خَلقا وخُلقا وقرانه جمیع الفضائل الدینیة والدنیویة فیه نسقا
اعلم ایها المحب لهذا النبی الکریم عن تفاصیل جمل قدره العظیم ان
خصال الجلال والکمال فی البشر نوعان ضروری دنیوی اقتضته الجبلة
وضرورة الحیوة الدنیا ومکتسب دینی وهو ما یحمد فاعله ویقرب الی الله
زلفی ثم هی علی فنین ایضا منها ما یتخلص لاحد الوصفین ومنها ما یتمازج
ویتداخل فاما الضروری المحض فما لیس للمرء فیه اختیار ولا اکتساب
مثل ما کان فی جبلته من کمال خلقته وجمال صورته وقوة عقله وصحة فهمه
وفصاحة لسانه وقوة حواسه واعضائه واعتدال حرکاته وشرف نسبه
وعزة قومه وکرم ارضه ویلحق به ما تدعوه ضرورة حیوته الیه من غذائه
ونومه وملبسه ومسکنه ومنکحه وماله وجاهه وقد تلحق هذه الخصال الاخیرة

قوله خلقا وخلقا الاول بفتح المعجمة وسکون اللام والثانی بضمها او بضمهما او بضم المعجمة وسکون اللام
م ر ل ح

الاخیرة بالاخرویة اذا قصد بها التقوی ومعونة البدن علی سلوک
طریقها وکانت علی حدود الضرورة وقوانین الشریعة واما المکتسبة
الاخرویة فسائر الاخلاق العلیة والآداب الشرعیة من الدین والعلم
والحلم والصبر والشکر والعدل والزهد والتواضع والعفو والعفة والجود
والشجاعة والحیاء والمروءة والصمت والتودة والوقار والرحمة وحسن
الادب والمعاشرة واخواتها وهی التی جماعها حسن الخلق وقد یکون
من هذه الاخلاق ما هو فی الغریزة واصل الجبلة لبعض الناس وبعضهم
لا یکون فیه فیکتسبها ولکنه لا بد ان یکون فیه من اصولها فی اصل الجبلة
شعبة کما سنبینه ان شاء الله تعالی وقد یکون هذه الاخلاق دنیویة
اذا لم یرد بها وجه الله والدار الآخرة ولکنها محاسن وفضائل باتفاق
اصحاب العقول السلیمة وان اختلفوا فی موجب حسنها وتفضیلها فصل
اذا کانت خصال الکمال والجلال ما ذکرناه ووجدنا الواحد منا
یتشرف بواحدة منها او اثنین ان اتفقت له فی کل عصر اما من نسب
او جمال او قوة او علم او حلم او شجاعة او سماحة حتی یعظم قدره ویضرب
باسمه الامثال ویتقرر له بالوصف بذلک فی القلوب اثرة وعظمة وهو
منذ عصور خوال رمم بوال فما ظنک بعظیم قدر من اجتمعت فیه کل هذه
الخصال الی ما لا یاخذه عد ولا یعبر عنه مقال ولا ینال بکسب ولا حیلة الا بتخصیص
الکبیر المتعال من فضیلة النبوة والرسالة والخلة والمحبة والاصطفاء
والاسراء والرؤیة والقرب والدنو والوحی والشفاعة والوسیلة
والفضیلة والدرجة الرفیعة والمقام المحمود والبراق والمعراج والبعث
الی الاحمر والاسود والصلوة بالانبیاء والشهادة بین الانبیاء والامم

قوله الغریزة بفتح الغین المعجمة وکسر الراء وبعدها مثناة تحتیة فزای ای الطبیعة
م ر ل

قوله والوسیلة هی فی الاصل

وسيادة ولد آدم ولواء الحمد والبشارة والنذارة والمكانة عند ذي العرش والطاعة والامانة والهداية ورحمة للعالمين واعطاء الرضا والسؤال والكوثر وسماع القول واتمام النعمة والعفو عما تقدم وتأخر وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وعزة النصر ونزول السكينة والتأييد بالملائكة وايتاء الكتاب والحكمة والسبع المثاني والقرآن العظيم وتزكية الامة والدعاء الى الله وصلوة الله والملائكة والحكم بين الناس بما اراه الله ووضع الاصر والاغلال عنهم والقسم باسمه واجابة دعوته وتكليم الجمادات والعجم واحياء الموتى واسماع الصم ونبع الماء من بين اصابعه وتكثير القليل وانشقاق القمر ورد الشمس وقلب الاعيان والنصر بالرعب والاطلاع على الغيب وظل الغمام وتسبيح الحصا وابراء الآلام والعصمة من الناس الى ما لا يحويه محتفل ولا يحيط بعلمه الا مانحه ذلك ومفضله به لا آله غيره الى ما اعد الله له في الدار الآخرة من منازل الكرامة ودرجات القدس ومراتب السعادة والحسنى والزيادة التي تقف دونها العقول وتحار دون ادانيها الوهم **فصل** ان قلت اكرمك الله لا خفاء على القطع بالجملة انه صلى الله تعالى عليه وسلم اعلى الناس قدرا واعظمهم محلا واكملهم محاسنا وفضلا وقد ذهبت في تفاصيل خصال الكمال مذهبا جميلا شوقني الى ان اقف عليها من اوصافه صلى الله تعالى عليه وسلم تفصيلا **فاعلم** نور الله قلبي وقلبك وضاعف في هذا النبي الكريم حبي وحبك انك اذا نظرت الى خصال الكمال التي هي غير مكتسبة وفي جبلة الخلقة وجدته حائزا لجميعها محيطا بشتات محاسنها دون خلاف بين نقلة الاخبار لذلك بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع اما الصورة

وجمالها وتناسب اعضائه في حسنها فقد جاءت الآثار الصحيحة المشهورة الكثيرة بذلك من حديث علي وانس بن مالك وابي هريرة والبراء بن عازب وعائشة ام المؤمنين وابن ابي هالة وابي جحيفة وجابر بن سمرة وام معبد وابن عباس ومعرض بن معيقيب وابي الطفيل والعداء بن خالد وخريم بن فاتك وحكيم بن حزام وغيرهم رضي الله عنهم من انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان ازهر اللون ادعج انجل اشكل اهدب الاشفار ابلج ازج اقنى افلج مدور الوجه واسع الجبين كث اللحية تملأ صدره سواء البطن والصدر واسع الصدر عظيم المنكبين ضخم العظام عبل العضدين والذراعين والاسافل رحب الكفين والقدمين سائل الاطراف انور المتجرد دقيق المسربة ربعة القد ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد ومع ذلك فلم يكن يماشيه احد ينسب الى الطول الا طاله صلى الله تعالى عليه وسلم رجل الشعر اذا افتر ضاحكا افتر عن مثل سنا البرق وعن مثل حب الغمام اذا تكلم رؤي كالنور يخرج من ثناياه احسن الناس عنقا ليس بمطهم ولا مكلثم متماسك البدن ضرب اللحم **قال** البراء ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء احسن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قال** ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ما رأيت شيئا احسن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه واذا ضحك يتلألأ في الجدر **وقال** جابر بن سمرة رضي الله عنه وقال رجل كان وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا **وقالت** ام معبد في بعض ما وصفته به

قوله ابي هريرة اسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح في اسمه من نحو ثلاثين قولا فان قيل هريرة في ابي هريرة العلم غير منصرف وليس فيه الا التأنيث وهو مشروط بكونه مدخولا علما وهريرة ليس بعلم وانما العلم ابو هريرة اجيب بان جزء الاخير من العلم الاضافي بمنزلة كلمة ويجري عليه احكام الاعلام فهريرة في ابي هريرة العلم غير منصرف وان كان في غيره منصرف

قوله ابن ابي هالة هو هند ولد ام المؤمنين خديجة قال السهيلي كانت خديجة قبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند ابي هالة وهو هند بن زرارة وكانت قبل ابي هالة عند عتيق بن عائذ ولد عبد مناف بن عتيق كذا قال ابن ابي خيثمة وقال الزبير ولدت لعتيق جارية اسمها هند وولدت لابي هالة ابنا اسمه هند ايضا مات بالطاعون طاعون البصرة وقد مات في ذلك اليوم من سبعين الفا فشغل الناس بجنائزهم عن جنازته فلم يوجد من يحملها فصاحت نادبته واهنداه ابن هنداه وا ربيب رسول الله فلم يبق جنازة الا تركت وحملت جنازته على اطراف الاصابع ذكره الدولابي ولخديجة من ابي هالة ابنان اخوان احدهما الطاهر والآخر هالة

قوله ام معبد اسمها عاتكة وهي التي نزل عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين هاجر الى المدينة

اجمل الناس من بعيد واحلاه واحسنهم من قريب وفي حديث
ابن ابي هالة يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر وقال علي رضي الله عنه
في اخر وصفه له من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول
ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله تعالى عليه وسلم والاحاديث
في بسط صفته مشهورة كثيرة فلا نطول بسردها وقد اختصرنا في وصفه
نكت ما جاء فيها وجملة مما فيه الكفاية في القصد الى المطلوب وختمنا
هذه الفصول بحديث جامع لذلك تقف عليه هنالك ان شاء الله تعالى

فصل واما نظافة جسمه وطيب ريحه وعرقه ونزاهته عن الاقذار وعورات
الجسد فكان قد خصه الله تعالى في ذلك بخصائص لم توجد في غيره ثم تممها
بنظافة الشرع وخصال الفطرة العشرة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
بني الدين على النظافة حدثنا سفيان بن العاص وغير واحد قالوا ثنا
احمد بن عمر ثنا ابو العباس الرازي ثنا ابو احمد الجلودي ثنا سفيان
ابن مسلم ثنا قتيبة ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس رضي الله عنه
قال ما شممت عنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا اطيب من ريح رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه انه صلى الله تعالى
عليه وسلم مسح خده قال فوجدت ليده بردا وريحا كانما اخرجها من جونة
عطار قال غيره مسها بطيب ام لم يمسها يصافح المصافح فيظل يومه يجد
ريحها ويضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها ونام
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في دار انس فعرق فجاءت امه
بقارورة تجمع فيها عرقه فسألها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك
فقالت نجعله لطيبنا وهو من اطيب الطيب وذكر البخاري في تاريخه الكبير

قوله بني الدين على النظافة قال الحافظ زين الدين العراقي لم اجده هكذا بل في الضعفاء لابن حبان من حديث عائشة تنظفوا فان الاسلام نظيف وللطبراني في الاوسط بسند ضعيف من حديث ابن مسعود النظافة تدعو الى الاسلام من مزيل الخفا

قوله ابو احمد الجلودي هو بضم الجيم بلا خلاف قال ابو سعيد السمعاني منسوب الى الجلود جمع جلد قال ابو عمرو بن الصلاح الى سكة الجلود من نيسابور من مزيل الخفاء

من جونة عطار الجونة بضم الجيم وسكون الهمزة وقد تسهل سفط مغشى بجلد يجعل فيه العطار طيبه من مزيل

القارورة من زجاج

[illegible]

الكبير عن جابر رضي الله عنه لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمر
في الطريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيبه وذكر اسحق بن راهويه
ان تلك كانت رائحته بلا طيب صلى الله تعالى عليه وسلم وروى المزني
عن جابر اردفني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خلفه فالتقمت
خاتم النبوة بفمي فكان ينم علي مسكا وقد حكى بعض المعتنين باخباره وشمائله
صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان اذا اراد ان يتغوط انشقت الارض
فابتلعت غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة صلى الله تعالى عليه
وسلم واسند محمد بن سعد كاتب الواقدي في هذا خبرا عن عائشة رضي
الله تعالى عنها انها قالت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم انك تأتي
الخلاء فلا نرى منك شيئا من الاذى فقال لها يا عائشة اوما علمت
ان الارض تبتلع ما يخرج من الانبياء فلا يرى منه شيء وهذا الخبر وان
لم يكن مشهورا فقد قال قوم من اهل العلم بطهارة الحدثين منه صلى الله
تعالى عليه وسلم وهو قول بعض اصحاب الشافعي حكاه الامام ابو النصر بن
الصباغ في شامله من اصل المصنف وليس من الرواية وقد حكى
القولين عن العلماء في ذلك ابو بكر بن سابق المالكي في كتابه البديع
في فروع المالكية وتخريج ما لم يقع لهم منها على مذهبهم من تفاريع الشافعية
وشاهد هذا انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن منه شيء يكره ولا غير طيب
ومنه حديث علي رضي الله عنه غسلت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فذهبت انظر الى ما يكون من الميت فلم اجد شيئا فقلت طبت حيا
وميتا قال وسطعت منه ريح طيبة لم نجد مثلها قط ومثله قال ابو بكر
رضي الله عنه حين قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته ومنه شرب

قوله فكان ينم هو بكسر النون لقا[ئ]لمت الريح اذا جلبت الرائحة وفي بعض النسخ بالمثلثة المكسورة والجيم اي يسيل من مزيل الخفا

بالخلاء

مالك بن سنان يوم احد دم مصه اياه وتسويغه صلى الله تعالى
عليه وسلم ذلك له وقوله لن تصيبه النار • ومنه شرب عبد الله بن الزبير
دم حجامته فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ويل لك من الناس وويل
منك ولم ينكره عليه • وقد روي نحو من هذا عنه في امراة شربت بوله
فقال لها لن تشتكي وجع بطنك ابدا ولم يامر احدا منهم بغسل فم ولا نهاه
عن عوده وحديث هذه المراة التي شربت بوله صحيح الزم الدارقطني مسلما
والبخاري اخراجه في الصحيح واسم هذه المراة بركة وقيل هي ام ايمن واختلف
في نسبها وكانت تخدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت
كان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قدح من عيدان يوضع له
تحت سريره يبول فيه من الليل فبال فيه ليلة ثم افتقده فلم يجد فيه
شيئا فسال عنه بركة فقالت قمت وانا عطشانة فشربته وانا لا اعلم روى
حديثها ابن جريج وغيره وكان صلى الله تعالى عليه وسلم قد ولد مختونا
مقطوع السرة • وروي عن امه آمنة انها قالت ولدته نظيفا ما به قذر وعن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت ما رايت فرج رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قط • وعن علي رضي الله عنه اوصاني رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لا يغسله احد غيري فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه
وفي حديث عكرمة عن ابن عباس انه صلى الله تعالى عليه وسلم نام حتى
سمع له غطيط فقام فصلى ولم يتوضا، قال عكرمة لانه صلى الله عليه وسلم
كان محفوظا **فصل** واما وفور عقله وذكاء لبه وقوة حواسه وفصاحة
لسانه واعتدال حركاته وحسن شمائله فلا مرية انه كان اعقل الناس واذكاهم
ومن تامل حسن تدبيره امر بواطن الخلق وظواهرهم وسياسة العامة والخاصة

ولماحه مع عجيب شمائله وبديع سيره فضلا عما افاضه من العلم وقرره
من الشرع دون تعلم سبق ولا ممارسة تقدمت ولا مطالعة للكتب منه
لم يمتر في رجحان عقله وثقوب فهمه لاول بديهة وهذا مما لا يحتاج الى تقرير
لتحققه **وقد قال** وهب بن منبه قرات في احد وسبعين كتابا فوجدت
في جميعها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارجح الناس عقلا وافضلهم
راياً **وفي** رواية اخرى فوجدت في جميعها ان الله تبارك وتعالى لم يعط جميع
الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقله صلى الله
تعالى عليه وسلم الا كحبة رمل من بين رمال الدنيا **وقال** مجاهد رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام في الصلوة يرى من خلفه
كما يرى من بين يديه وبه فسر قوله تعالى وتقلبك في الساجدين وفي
الموطا عنه عليه السلام اني لاراكم من وراء ظهري **ونحوه** عن انس
في الصحيحين وعن عائشة رضي الله عنها مثله قالت زيادة زاده الله اياها في
حجته **وفي** بعض الروايات اني لانظر من ورائي كما انظر الى من بين يدي
وفي اخرى اني لابصر من قفائي كما ابصر من بين يدي **وحكى** بقي بن
مخلد عن عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرى
في الظلمة كما يرى في الضوء، والاخبار كثيرة صحيحة في رؤيته صلى الله
تعالى عليه وسلم الملائكة والشياطين ورفع النجاشي له حتى صلى عليه
وبيت المقدس حين وصفه لقريش والكعبة حين بنى مسجده وقد حكي عنه
انه كان يرى في الثريا احد عشر نجما وهذه كلها محمولة على رؤية العين
وهو قول احمد بن حنبل وغيره وذهب بعضهم الى ردها الى العلم والظواهر
تخالفه ولا احالة في ذلك وهي من خواص الانبياء وخصالهم كما اخبرنا

ابو محمد عبد الله بن احمد العدل من كتابه حدثنا ابو الحسن المقرى الفرغانى
حدثنا ام القسم بنت ابى بكر عن ابيها حدثنا الشريف ابو الحسن على بن محمد
الحسينى حدثنا محمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن احمد بن سليمان
حدثنا محمد بن محمد بن مرزوق حدثنا همام حدثنا الحسن عن قتادة
عن يحيى بن وثاب عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم قال لما تجلى الله تعالى لموسى عليه السلام كان يبصر النملة
على الصفا فى الليلة الظلماء مسيرة عشرة فراسخ ولا يبعد على هذا
ان يختص نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بما ذكرناه من هذا الباب
بعد الاسراء والحظوة بما رأى من ايات ربه الكبرى وقد جاءت
الاخبار بانه صرع ركانة اشد اهل وقته فكان دعاه الى الاسلام وصارع
ابا ركانة فى الجاهلية وكان شديدا وعاوده ثلث مرات كل ذلك
يصرعه رسول الله عليه السلام قال ابو هريرة ما رايت احدا اسرع
من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى مشيه كانما الارض تطوى له
وانا لنجهد انفسنا وهو غير مكترث وفى صفته ان ضحكه كان تبسما اذا التفت
التفت معا واذا مشى مشى تقلعا كانما ينحط من صبب فصل واما فصاحة
اللسان وبلاغة القول فقد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من ذلك بالمحل الافضل والموضع الذى لا يجهل مع سلاسة طبع وبراعة منزع
وايجاز مقطع ونصاعة لفظ وجزالة قول وصحة معان وقلة تكلف اوتى
جوامع الكلم وخص ببدائع الحكم وعلم السنة العرب والعجم فكان يخاطب
كل امة منها بلسانها ويحاورها بلغتها ولغتها ويباريها فى منزع بلاغتها
حتى كان كثير من اصحابه يسئلونه فى غير موطن عن شرح كلامه وتفسير قوله

قوله همام كذا فى كثير من النسخ وصوابه هانى وهو هانى ابن يحيى السلمى اخذ عن الحسن بن ابى جعفر الجعفرى احد الضعفا قال الطبرانى لم يروه عن قتادة الا الحسن بن ابى جعفر تفرد به هانى بن يحيى مرل

قوله عشرة فراسخ فى الصحاح الفرسخ فارسى معرب وهو ثلاثة اميال والميل منتهى مد البصر عن ابن السكيت وقيل الميل اربعة الف خطوة والخطوة ثلاثة اقدام بوضع قدم امام قدم ويلصق به والبريد اربعة فراسخ مرل

قوله ركانة هو بضم الراء وتخفيف الكاف اسلم يوم الفتح وتوفى بالمدينة سنة اربعين

قوله صارع ابا ركانة فكل انه صارعه عليه السلام جماعة ... ابو ... وابو ركانة كما ذكره القاضى هنا وابو جهل ولا يصح وابو الاسد الجمحى قاله السهيلى ويزيد بن ركانة على الشك رواه البيهقى وابو داود فى مراسيله مرل

قوله براعة منزع البراعة مصدر برع الرجل بضم الراء وفتحها اى فاق اقرانه فى العلم وغيره والمنزع المأخذ مرل

قوله يباري يقال فلان يبارى فلانا اى يعارضه مرل

قوله من تأمل حديثه وسيره علم ذلك وتحققه وليس كلامه مع قريش
والانصار واهل الحجاز ونجد ككلامه مع ذى المشعار الهمدانى وطهفة
النهدى وقطن بن حارثة العليمى والاشعث بن قيس ووائل بن حجر
الكندى وغيرهم من اقيال حضرموت وملوك اليمن وانظر كتابه الى
همدان ان لكم فراعها ووهاطها وعزازها تاكلون علافها وترعون عفاءها
لنا من دفئهم وصرامهم ما سلموا بالميثاق والامانة ولهم من الصدقة
الثلب والناب والفصيل والفارض الداجن والكبش الحورى وعليهم
فيها الصالغ والقارح وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لنهد اللهم بارك
لهم فى محضها ومخضها ومذقها وابعث راعيها فى الدثر وافجر له الثمد وبارك
له فى المال والولد من اقام الصلوة كان مسلما ومن اتى الزكوة كان محسنا
ومن شهد ان لا اله الا الله كان مخلصا لكم يا بنى نهد ودائع الشرك ووضائع
الملك لا تلطط فى الزكوة ولا تلحد فى الحيوة ولا تتثاقل عن الصلوات
وكتب لهم فى الوظيفة الفريضة ولكم الفارض والفريش وذو العنان
الركوب والفلو الضبيس لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس دركم
ما لم تضمروا الرماق من اقر فله الوفاء بالعهد والذمة ومن ابى فعليه الربوة
وكتابه لوائل بن حجر الى الاقيال العباهلة والارواع المشابيب وفيه التيعة
شاة لا مقورة الالياط ولا ضناك وانطوا الثبجة وفى السيوب الخمس
ومن زنى مم بكر فاصقعوه مائة واستوفضوه عاما ومن زنى مم ثيب
فضرجوه بالاضاميم ولا توصيم فى الدين ولا غمة فى فرائض الله وكل
مسكر حرام ووائل بن حجر يترفل على الاقيال اين هذا من كتابه لانس فى الصدقة
المشهور لما كان كلام هؤلاء على هذا الحد وبلاغتهم على هذا النمط واكثر

قوله المشعار بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وعين المهملة والهمدانى بسكون الميم وبالدال نسبة الى همدان قبيلة باليمن مرل الحنفا

قوله قطن بفتح القاف والمهملة المفتوحتين بعدها نون وحارثة بالحاء المهملة والمثلثة والعليمى بضم العين وفتح اللام من بنى عليم مرل الحنفا

قوله من اقيال حضرموت الاقيال بفتح الهمزة وفتح المثناة التحتية ثم الالف ثم لام جمع قيل بفتح القاف وسكون المثناة وهو الملك من ملوك حمير وحضرموت اسم بلد باليمن والقبيلة

قوله فراعها هو بفاء مكسورة وراء وعين مهملة ما علا من الارض ووهاطها بكسر الواو وبالطاء المهملة جمع وهط بفتح الواو وسكون الهاء وهو ما اطمأن من الارض

عزازها بفتح العين المهملة وبزايين مخففتين قال الهروى هو ما اشتد من الارض وصلب وخشن مرل

قوله علافها بكسر العين المهملة وتخفيف اللام والفاء قال الهروى هو جمع علف يقال علف وعلاف كجمل وجمال مرل

عفاءها بفتح العين المهملة وتخفيف الفاء ... قال الهروى هو ما ليس فيه لاحد ملك مرل

قوله من دفئهم وصرامهم الدفء بكسر المهملة والفاء الماشية والصرام بكسر المهملة وتخفيف الراء قال الهروى معناه ابلهم وغنمهم وقيل سماها دفئا لانها يتخذ من اوبارها واصوافها ما يستدفئون به مرل

قوله الحورى بحاء مهملة وواو مفتوحتين وراء مكسورة وياء نسبة قال ابن الاثير منسوب الى الحور وهى جلود تتخذ من جلود الضأن وقيل هى ما دبغ من جلود بغير قرظ وهو احد ما جاء على اصله ولم يعل كباب قال الكاشغرى فى كتابه مجمع الغريب الحورى المكوى منسوب الى الحوراء وهى كية يقال حوره اذا كواه هذه الكية مرل قوله الصالغ بالصاد المهملة واللام المكسورة والغين المعجمة قال ابن الاثير هو ...

استعمالهم بهذه الالفاظ استعملها معهم ليبين للناس ما نزل اليهم
وليحدث الناس بما يعلمون وكقوله في حديث عطية السعدي
فان اليد العليا هي المنطية واليد السفلى هي المنطاة قال فكلمنا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلغتنا وقوله في حديث العامري
حين سأله فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سل عنك اي سل
عما شئت وهي لغة بني عامر واما كلامه المعتاد وفصاحته المعلومة
وجوامع كلمه وحكمه المأثورة فقد الف الناس فيها الدواوين وجمعت
في الفاظها ومعانيها الكتب ومنها ما لا يوازى فصاحة ولا يبارى
بلاغة كقوله عليه السلام المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم
وهم يد على من سواهم وقوله الناس كاسنان المشط والمرء مع من احب
ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له والناس معادن وما هلك
امرؤ عرف قدره والمستشار مؤتمن وهو بالخيار ما لم يتكلم ورحم الله عبدا
قال خيرا فغنم او سكت فسلم وقوله اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين
وان احبكم الي واقربكم مني مجالس يوم القيمة احاسنكم اخلاقا الموطؤن
اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وقوله لعله كان يتكلم بما لا يعنيه
ويبخل بما لا يغنيه وقوله ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها ونهيه
عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال ومنع وهات وعقوق
الامهات ووأد البنات وقوله اتق الله حيث كنت واتبع السيئة
الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وخير الامور اوسطها وقوله
احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وقوله الظلم ظلمات
يوم القيمة وقوله في بعض دعائه اللهم اني اسئلك رحمة تهدي بها قلبي

قلبي وتجمع بها امري وتلم بها شعثي وتصلح بها غائبي وترفع بها شاهدي
وتزكي بها عملي وتلهمني بها رشدي وترد بها الفتي وتعصمني بها
من كل سوء اللهم اني اسئلك الفوز في القضاء ونزل الشهداء
وعيش السعداء والنصر على الاعداء الى ما روته الكافة عن الكافة من مقاماته
ومحاضراته وخطبه وادعيته ومخاطباته وعهوده مما لا خلاف انه نزل
من ذلك مرتبة لا يقاس بها غيره وحاز فيها سبقا لا يقدر قدره
وقد جمعت من كلماته التي لم يسبق اليها ولا قدر احد ان يفرغ
في قالبه عليها كقوله حمي الوطيس ومات حتف انفه ولا يلدغ المؤمن
من جحر مرتين والسعيد من وعظ بغيره في اخواتها ما يدرك الناظر العجب
في مضمنها ويذهب به الفكر في اداني حكمها وقد قال له اصحابه ما رأينا
الذي هو افصح منك فقال وما يمنعني وانما انزل القرآن بلساني لسان
عربي مبين وقال مرة اخرى بيد اني من قريش ونشأت في بني سعد
فجمع له صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك قوة عارضة البادية وجزالتها
ونصاعة الفاظ الحاضرة ورونق كلامها الى التأييد الالهي الذي
مدده الوحي الذي لا يحيط بعلمه بشري وقالت ام معبد في وصفها له
حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظمن وكان صلى الله
تعالى عليه وسلم جهير الصوت حسن النغمة صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة
دائمة مستمرة **فصل** واما شرف نسبه وكرم بلده ومنشأه فما لا يحتاج
الى اقامة دليل عليه ولا بيان مشكل ولا خفي منه فانه نخبة بني هاشم وفصل
سلالة قريش وصميمها واشرف العرب واعزهم نفرا من قبل ابيه وامه
ومن اهل مكة من اكرم بلاد الله على الله وعلى عباده حدثنا القاضي

القضاة حسين بن محمد الصدفي رحمه الله قال حدثنا القاضي ابو الوليد
سليمان بن خلف قال حدثنا ابو ذر عبد بن احمد قال حدثنا ابو محمد
السرخسي وابو اسحق وابو الهيثم قالوا اخبرنا يوسف حدثنا محمد بن
اسمعيل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن
سعيد المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من الذي كنت منه
وعن العباس قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق الخلق
فجعلني من خيرهم من خير قرنهم ثم تخير القبائل فجعلني من خير قبيلتهم ثم
تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا وعن
واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله
اصطفى من ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني
كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم قال
الترمذي وهذا حديث صحيح وفي حديث عن ابن عمر رضي الله عنهما رواه
الطبري انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله اختار خلقه فاختار
منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار
منهم قريشا ثم اختار قريشا فاختار منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني
فلم ازل خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب
فببغضي ابغضهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا كانت نورا بين
يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح
الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم القى ذلك النور في صلبه فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فاهبطني الله الى الارض في صلب آدم وجعلني

السرخسي هو محمد وابو اسحق هو ابراهيم بن احمد المستملي وابو الهيثم هو محمد بن مكي من زراع وقد تقدم مرل

عن سعيد المقبري هو سعيد بن ابي سعيد اسم ابي سعيد كيسان وكنيته ابو سعد روى عن ابي هريرة وعائشة وخلق وروى عنه الليث ومالك مرل الخفا

قوله خير قرون بني آدم القرن اهل كل زمان وقيل اربعون سنة وقيل ستون سنة وقيل سبعون وقيل ثمانون وقيل مائة وعشرون مرل

الطبري هو الحافظ محمد بن جرير احد الاعلام توفي سنة عشر وثلثمائة مرل

وجعلني في صلب نوح وقذف بي في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل
الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني
بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط وتشهد بصحة هذا الخبر شعر العباس
في مدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المشهور فصل واما ما تدعو ضرورة
الحيوة اليه مما فصلناه فعلى ثلاثة ضروب ضرب الفضل في قلته وضرب
الفضل في كثرته وضرب تختلف الاحوال فيه فاما ما التمدح والكمال
بقلته اتفاقا وعلى كل حال عادة وشريعة كالغذاء والنوم ولم
تزل العلماء والعرب والحكماء تتمادح بقلتهما وتذم بكثرتهما لان كثرة
الاكل والشرب دليل على النهم والحرص والشره وغلبة الشهوة مسبب
لمضار الدنيا والآخرة جالب لادواء الجسد وخثارة النفس وامتلاء
الدماغ وقلته دليل على القناعة وملك النفس وقمع الشهوة مسبب
للصحة وصفاء الخاطر وحدة الذهن كما ان كثرة النوم دليل على الفسولة
والضعف وعدم الذكاء والفطنة مسبب للكسل وعادة العجز وتضييع العمر
في غير نفع وقساوة القلب وغفلته وموته والشاهد على هذا ما يعلم ضرورة
ويوجد مشاهدة وينقل متواترا من كلام الامم المتقدمة والحكماء السالفين
واشعار العرب واخبارها وصحيح الحديث وآثار من سلف وخلف مما
لا يحتاج الى الاستشهاد عليه اختصارا واقتصارا على اشتهار العلم به
وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد اخذ من هذين الفنين بالاقل
هذا ما لا يدفع من سيرته وهو الذي امر به وحض عليه لا سيما بارتباط
احدهما بالآخر حدثنا ابو علي الصدفي الحافظ بقراءتي عليه حدثنا ابو الفضل
الاصبهاني حدثنا ابو نعيم الحافظ حدثنا سليمان بن احمد حدثنا

قوله شعر العباس هو من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق وسياتي تمامه في كلام المصنف ان شاء الله تعالى مرل الخفا

قوله كالغذاء بكسر الغين والذال المعجمتين ما يتغذى به من الطعام والشراب واما الغداء بفتح الغين المعجمة وبالدال المهملة هو الطعام بعينه وهو خلاف العشاء مرل

قوله النهم بفتح النون والهاء هو افراط الشهوة في الطعام والشره بفتح الشين المعجمة والراء هو افراط الشهوة في الطعام مرل الخفا

قوله خثارة النفس بخاء معجمة وثاء مثلثة مخففة وراء في الصحاح خثرت نفسه بالفتح اي اختلطت وقوم خثرى الانفس وخثراء الانفس اي مختلطون وقال ابن الاثير في حديث اصبح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خاثر النفس اي ثقيل النفس غير طيب ولا نشط مرل

قوله على الفسولة بضم الفاء والسين المهملة يقال فسل بالضم فسالة وفسولة اي رذل مرل

بكر بن سهل حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح
ان يحيى بن جابر حدثه عن المقدام بن معدي كرب ان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قال ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطنه حسب ابن
ادم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه
وثلث لنفسه ولان كثرة النوم من كثرة الاكل والشرب قال سفيان
الثوري بقلة الطعام يملك سهر الليل وقال بعض السلف لا تاكلوا كثيرا
فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا وقد روي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه
كان احب الطعام اليه ما كان على ضفف اي كثرة الايدي وعن
عائشة رضي الله عنها لم يمتلئ جوف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
شبعا قط وانه كان في اهله لا يسألهم طعاما ولا يتشهاه ان اطعموه
اكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب ولا يعترض على هذا بحديث بريرة
وقوله لم ار البرمة فيها لحم اذ لعل سبب سؤاله ظنه صلى الله تعالى
عليه وسلم اعتقادهم انه لا يحل له فاراد بيان سنته اذ راهم لم يقدموه
اليه مع علمه انهم لا يستأثرون عليه به فصدق عليهم ظنه وبين
لهم ما جهلوه من امره بقوله هو لها صدقة ولنا هدية وفي حكمة لقمان
اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء
عن العبادة وقال سحنون لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع وفي صحيح
الحديث قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اما انا فلا اكل متكئا والاتكاء
هو التمكن للاكل والتقعد في الجلوس له كالمتربع وشبهه من تمكن الجلسات
التي يعتمد فيها الجالس على ما تحته والجالس على هذه الهيئة يستدعي الاكل
ويستكثر منه والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما كان جلوسه للاكل جلوس

جلوس المستوفز مقعيا ويقول انما انا عبد اكل كما يأكل العبد واجلس
كما يجلس العبد وليس معنى الحديث في الاتكاء الميل على شق عند المحققين
وكذا نومه صلى الله تعالى عليه وسلم كان قليلا شهدت بذلك الاثار الصحيحة
ومع ذلك فقد قال عيني تنامان ولا ينام قلبي وكان نومه على جانبه
الايمن استظهارا على قلة النوم لانه على جانب الايسر اهنئ لهدو القلب
وما يتعلق به من الاعضاء الباطنة حينئذ الى الجانب الايسر فيستدعي
ذلك الاستثقال فيه والطول واذا نام النائم على الايمن تعلق القلب
وقلق فاسرع الافاقة ولم يغمره الاستغراق فصل والضرب
الثاني ما يتفق التمدح بكثرته والفخر بوفوره كالنكاح والجاه اما النكاح
فمتفق فيه شرعا وعادة معروفة والتمادح به سيرة ماضية واما في الشرع
فسنة مأثورة وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما افضل هذه الامة
اكثرها نساء مشيرا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال عليه السلام
تناكحوا فاني مباه بكم الامم ونهى عن التبتل مع ما فيه من قمع الشهوة وغض
البصر الذين نبه عليهما صلى الله تعالى عليه وسلم من كان ذا طول
فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج حتى لم يره العلماء مما يقدح
في الزهد قال سهل بن عبد الله قد حببن الى سيد المرسلين فكيف
يزهد فيهن ونحوه لابن عيينة وقد كان زهاد الصحابة كثيري الزوجات
والسراري كثيري النكاح وحكي في ذلك عن علي والحسن وابن عمر وغيرهم
غير شيء وقد كره غير واحد ان يلقى الله عزبا فان قلت كيف يكون النكاح
وكثرته من الفضائل وهذا يحيى بن زكريا قد اثنى الله عليه بقوله انه كان حصورا
فكيف يثني الله تعالى بالعجز عما يعده فضيلة وهذا عيسى عليه السلام تبتل من النساء

مطلب النوم على جانب الايمن

ولوكان لما فرزته لينكح **فاعلم** ان ثنا الله على يحيى بانه حصور ليس
كما قال بعضهم انه كان هيوبا او لا ذكر له بل قد انكر حذاق المفسرين
ونقاد العلما، وقالوا هذا نقيصة وعيب ولا يليق بالانبيا، وانما معناه
انه معصوم من الذنوب اى لا ياتيها كانه حصر عنها وقيل مانعا نفسه
من الشهوات وقيل ليست له شهوة فى النسا، فقد بان لك من هذا ان
عدم القدرة على النكاح نقص وانما الفضل فى كونها موجودة ثم قمعها اما
بمجاهدة كعيسى عليه السلام او بكفاية من الله كيحيى عليه السلام فضيلة زائدة
لكونها شاغلة فى كثير من الاوقات حاطة الى الدنيا ثم هى فى حق من قدر
عليها وملكها وقام بالواجب فيها ولم يشغله عن ربه عز وجل درجة عليا
وهى درجة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الذى لم يشغله كثرتهن
عن عبادة ربه بل زاده ذلك عبادة لتحصينهن وقيامه بحقوقهن واكتسابه
لهن وهدايته اياهن بل صرح انها ليست من حظوظ دنياه هو وان كانت من حظوظ
دنيا غيره فقال حبب الى من دنياكم ثلث فدل على انه حبه لما ذكر من النسا
والطيب اللذين من امور دنيا غيره واستعماله لذلك ليس لدنيه
بل لآخرته للفوائد التى ذكرناها فى التزويج وللقاء الملائكة فى الطيب ولانه
ايضا مما يحض على الجماع ويعين عليه ويحرك اسبابه وكان حبه لهاتين
الخصلتين لاجل غيره وقمع شهوته وكان حبه الحقيقى المختص بذاته فى مشاهدة
جبروت مولاه ومناجاته ولذلك ميز بين الحبين وفصل بين الحالين
فقال وجعلت قرة عينى فى الصلوة فقد ساوى عيسى ويحيى فى كفاية
فتنتهن وزاد فضله بالقيام بهن وكان صلى الله تعالى عليه وسلم ممن
اقدر على القوة فى هذا واعطى الكثير منه ولهذا ابيح له من عدد الحرائر ما لم يبح

قوله هيوبا الهيوب بفتح الها وضم المثناة التحتية الذى
يهاب الفعل المعروف فى الصحاح وفى الحديث
الايمان هيوب اى صاحبه يهاب المعاصى
مرمز الخفا

لغيره صلى الله تعالى عليه وسلم وقد روينا عن انس رضى الله عنه
انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدور على نسائه فى الساعة من الليل
والنهار وهن احدى عشرة قال انس رضى الله عنه وكنا نتحدث انه
اعطى قوة ثلثين رجلا خرجه النسائى وروى نحوه عن ابى رافع رضى الله عنه
وعن طاوس اعطى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوة اربعين رجلا
فى الجماع ومثله عن صفوان بن سليم رضى الله عنه وقالت سلمى مولاته
رضى الله عنها طاف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة على نسائه
التسع رضى الله عنهن وتطهر من كل واحدة قبل ان ياتى الاخرى وقال
هذا اطهر واطيب لى • وقد قال سليمان عليه السلام لاطوفن الليلة
على مائة امراة او تسع وتسعين وانه فعل ذلك قال ابن عباس
كان فى ظهر سليمان ماء مائة رجل وكانت له ثلثمائة امراة وثلثمائة سرية
وحكى النقاش سبعمائة امراة وثلثمائة سرية وقد كان لداود عليه السلام
على زهده واكله من عمل يده تسع وتسعون امراة وتمت بزوجة اوريا
مائة وقد نبه على ذلك فى الكتاب العزيز بقوله تعالى ان هذا اخى له تسع وتسعون
نعجة ولى نعجة واحدة وفى حديث انس عنه عليه السلام فضلت على الناس
باربع • بالسخاء • والشجاعة • وكثرة الجماع • وقوة البطش • واما الجاه
فمحمود عند العقلا، عادة وبقدر جاهه عظمه فى القلوب وقال تعالى
فى صفة عيسى عليه السلام وجيها فى الدنيا والاخرة ومن المقربين ولكن
افاته كثيرة فهو مضر لبعض الناس لعقبى الاخرة فلذلك ذمه من ذمه
ومدح ضده وورد فى الشرع مدح الخمول وذم العلو فى الارض وكان
صلى الله تعالى عليه وسلم قد رزق من الحشمة والمكانة فى القلوب والعظمة

قوله وهن احدى عشرة كذا فى صحيح البخارى وفيه ايضا عنه تسع نسوة وجمع بينهما بان ... [illegible]

قوله وروينا قال المرى بفتح الراء والواو المشددة وروينا بضم الراء وكسر الواو المشددة
مرمل

قوله قال انس كنا نتحدث انه اعطى قوة ثلثين وفى الحلية
لابى نعيم عن مجاهد اعطى قوة اربعين رجلا كل رجل
من رجال اهل الجنة انتهى وروى الترمذى ان رجال
اهل الجنة قوة كل رجل منهم بقوة سبعين رجلا وصححه
وروى بقوة مائة رجل وقال صحيح غريب
مرمل

قوله عن ابى رافع وروى نحوه عن ابى رافع هو مولى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل اسمه ابراهيم
وقيل اسلم وقيل ثابت وقيل هرمز وقيل
صالح كان قبطيا والذى رواه ابو رافع خرجه
الترمذى فى الطهارة • والنسائى فى عشرة
النساء انه عليه السلام طاف على نسائه يغتسل
عند هذه وعند هذه الحديث مرمل

قوله وعن طاوس هو ابن كيسان اليمانى وقيل اسمه
ذكوان ولقب بطاوس قال ابن معين
لانه كان طاوس القرا قوله صفوان بن سليم
بضم السين المهملة وفتح اللام امام جليل قوله
سلمى بفتح السين المهملة بلا خلاف هى خادم
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل مولاة
صفية وهى زوج ابى رافع ودايه فاطمة الزهرا
مرمز الخفا

قوله سليمان بن داود وكان ابوه داود عليهما السلام
يشاوره فى اموره مع صغر سنه قال اهل التاريخ
كان عمر سليمان ثلاثا وخمسين سنة وملك وهو
ابن عشرة سنة وابتدا بناء بيت المقدس بعد ابتداء
ملكه باربع سنين يعنى ابتدا بتجديده لان يعقوب
هو الذى بناه وبهذا اعنى بكون يعقوب هو الذى
بناه يتبين ما فى الصحيحين من حديث ابى ذر قال
سالت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اول
المسجد وضع فى الارض قال المسجد الحرام قلت ثم
اى قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال
اربعون عاما مرمل الخفا

قبل النبوة عند الجاهلية وبعدها وهم يكذبونه ويؤذي اصحابه ويقصدون
اذاه في نفسه خفية حتى اذا واجههم اعظموا امره وقضوا حاجته واخباره
في ذلك معروفة سيأتي بعضها وقد كان تبهت ويفرق لرؤيته صلى الله
عليه وسلم من لم يره كما روي عن قيلة انها لما رأته ارعدت من الفرق فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم يا مسكينة عليك السكينة وفي حديث ابن مسعود
رضي الله عنه ان رجلا قام بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم فارعد فقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هون عليك فاني لست بملك الحديث
فاما عظيم قدره صلى الله تعالى عليه وسلم بالنبوة وشريف منزلته
بالرسالة وانافة رتبته بالاصطفاء والكرامة في الدنيا والاخرة فامر
هو مبلغ النهاية ثم هو في الآخرة سيد ولد آدم ولا فخر وعلى معنى هذا
الفصل نظمنا هذا القسم باسره **فصل** واما الضرب الثالث فهو
ما تختلف الحالات في التمدح والتفاخر بسببه والتفضيل لاجله ككثرة المال
فصاحبه على الجملة معظم عند العامة لاعتقادها توصله به الى حاجاته وتمكن
اغراضه بسببه والا فليس فضيلة في نفسه فمتى كان المال بهذه الصورة
وصاحبه منفقا له في مهماته ومهمات من اعتراه وامله وتصريفه في
مواضعه مشتريا به المعالي والثناء الحسن والمنزلة في القلوب كان
فضيلة في صاحبه عند اهل الدنيا واذا صرفه في وجوه البر وانفقه
في سبيل الخير وقصد بذلك الله والدار الاخرة كان فضيلة عند الكل بكل
حال ومتى كان صاحبه ممسكا له غير موجهه وجوهه حريصا على جمعه عاد كثره
كالعدم وكان منقصة في صاحبه ولم يقف به على جدد السلامة بل اوقعه
في هوة رذيلة البخل ومذمة النذالة فاذا التمدح بالمال وفضيلته عند مفضله

الهوة بضم الهاء وتشديد الواو المفتوحة الوهدة العميقة مرل

قوله ويفرق بفتح المثناة التحتية وسكون الفاء وفتح الراء اي يفزع قوله عن قيلة بفتح القاف وسكون المثناة التحتية بنت مخرمة العنبرية في الشمائل الترمذي انها رأته عليه السلام وهو قاعد القرفصاء قالت لما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارعدت من الفرق وفي الصحابيات اثنتان اخريان كل واحد منهما قيلة الاولى قيلة ام بني انمار ويقال بنت انمار والثانية قيلة الخزاعية ام سباع مرل
قوله ارعدت اي اخذته الرعدة قوله انافة رتبته الانافة بكسر الهمزة مصدر اناف على الشيء اشرف عليه واناف الدراهم على المائة زادت مرل الخفا

قوله غبر ...

الجدد بفتح الجيم والدال المهملتين وبالمعجمة الارض الصلبة ... الجدد المستوي من الارض مرل

مفضله ليست لنفسه وانما هو للتوصل به الى غيره وتصريفه في متصرفاته
فجامعه اذا لم يضعه مواضعه ولا وجهه وجوهه غير ملي بالحقيقة ولا غني
بالمعنى ولا ممتدح عند احد من العقلاء بل هو فقير ابدا غير واصل الى غرض
من اغراضه اذ ما بيده من المال الموصل اليها لم يسلط عليه فاشبه
خازن مال غيره ولا مال له فكانه ليس في يده منه شيء والمنفق ملي غني
بتحصيله فوائد المال وان لم يبق في يده من المال شيء فانظر سيرة نبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم وخلقه في المال تجده قد اوتي خزائن الارض
ومفاتيح البلاد واحلت له الغنائم ولم تحل لنبي قبله وفتح عليه في حياته
صلى الله تعالى عليه وسلم بلاد الحجاز واليمن وجميع جزيرة العرب وما دانا
ذلك من الشام والعراق وجلب اليه من اخماسها وجزيتها وصدقاتها
ما لا يجبى للملوك الا بعضه وهادته جماعة من ملوك الاقاليم فما استاثر
بشيء منه ولا امسك منه درهما بل صرفه مصارفه واغنى به غيره وقوى به
المسلمين وقال ما يسرني ان لي احدا ذهبا يبيت عندي منه دينار
الا دينارا ارصده لديني واتته دنانير مرة فقسمها وبقيت منها ستة
فدفعها لبعض نسائه فلم ياخذه نوم حتى قام وقسمها وقال الآن
استرحت ومات ودرعه مرهونة في نفقة عياله واقتصر من نفقته وملبسه
ومسكنه على ما تدعوه ضرورته اليه وزهد فيما سواه فكان يلبس ما وجده
فيلبس في الغالب الشملة والكساء الخشن والبرد الغليظ ويقسم على من
حضره اقبية الديباج المخوصة بالذهب ويرفع لمن لم يحضره اذ المباهاة
في الملابس والتزين بها ليست من خصال الشرف والجلالة وهي من سمات
النساء والمحمود منها نقاوة الثوب والتوسط في جنسه وكونه لبس مثله

غبي بالهمزة في اخره في الصحاح يقال ملأوه ارجل صار مليا اي ثقة فهو غني ملي بين الملاء والملاءة ممدود مرل الخفا

وجميع جزيرة العرب قال الاصمعي هو ما بين اقصى عدن الى ريف العراق في الطول ومن جدة وما والاها الى اطراف الشام في العرض قال ابو عبيدة هو ما بين حفر ابي موسى الاشعري الى اقصى اليمن في الطول وما بين رمل يبرين الى منقطع السماوة في العرض قوله من الشام بهمزة ساكنة وقد تخفف الفا وتذكر وتؤنث ويقال ايضا شآم بفتح الاول والثاني على وزن فعال والمشهور ان حده من العريش الى الفرات طولا وقيل الى نابلس ومن جبل طي من نحو القبلة الى نحو الروم وما يسامت ذلك من البلاد قال ابن عساكر في تاريخه دخل الشام عشرة الاف عين رأت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مرل الخفا
قوله ودرعه مرهونة الدرع بكسر الدال المهملة وسكون الراء الدرع به مؤنثة وجمع القليل ادرع وادراع واذا كثرت فهي الدروع وتصغيرها دريع على غير قياس لان قياسها بالهاء وحكى ابو عبيدة ان الدرع يذكر ويؤنث واما درع المرأة وهو قميصها فمذكر وجمع ادراع وكان له صلى الله تعالى عليه وسلم سبع ادرع ذات الفضول سميت بذلك لطولها ارسلها اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر وفي الهدي لابن قيم الجوزية انها التي رهنها صلى الله عليه وسلم وذات الوشاح وذات الحواشي والسعدية والفضة اصابهما من بني قينقاع وتقال السعدية كانت درع داود التي لبسها لقتال جالوت والبتراء والخرنق مرل الخفا

قوله المخوصة ... اي المنسوج بالذهب ... نقاوة الثوب النظافة ...

غير مسقط المروءة جنسه مما لا يؤدي الى الشهرة في الطرفين وقد ذم
الشرع ذلك وغاية الفخر فيه في العادة عند الناس انما يعود الى
الفخر بكثرة الموجود ووفور الحال وكذلك التباهي بجودة المسكن وسعة
المنزل وتكثير الآلة وخدمه ومركوباته ومن ملك الارض وجبى اليه
ما فيها فترك ذلك زهدًا وتنزهًا فهو حائز لفضيلة المالية ومالك للفخر بهذه
الخصلة ان كانت فضيلة زائدة عليها في الفخر ومعرق في المدح باضرابه عنها
وزهده في فائتها وبذلها في مظانها **فصل** واما الخصال المكتسبة
من الاخلاق الحميدة والآداب الشريفة التي اتفق جميع العقلاء على
تفضيل صاحبها وتعظيم المتصف بالخلق الواحد منها فضلا عما فوقه
واثنى الشرع جميعها وامر بها ووعد السعادة الدائمة للمتخلق بها ووصف
بعضها بانه من اجزاء النبوة وهي المسماة بحسن الخلق وهو الاعتدال
في قوى النفس واوصافها والتوسط فيها دون الميل الى منحرف اطرافها
وجميعها قد كانت خلق نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم على الانتهاء
في كمالها والاعتدال الى غايتها حتى اثنى الله تعالى عليه بذلك
فقال انك لعلى خلق عظيم **قالت** عائشة رضي الله عنها كان خلقه
القران يرضى برضاه ويسخط بسخطه يعني التادب بآدابه والتخلق بمحاسنه
والالتزام لاوامره وزواجره قال عليه السلام بعثت لاتمم مكارم
الاخلاق **قال** انس كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احسن
الناس خلقا **وعن** علي بن ابي طالب رضي الله عنه مثله وكان فيما ذكره
المحققون مجبولا عليها في اصل خلقته واول فطرته لم يحصل له باكتساب
ولا رياضة الا بجود الاهي وخصوصية ربانية وهكذا سائر الانبياء

ووجود وفور الحال صح

قوله معرق بضم الميم وسكون العين المهملة وكسر الراء في الصحاح اعرق الرجل صار عريقًا وهو الذي له عرق في الكرم

قوله يرضى برضاه اي يرضى برضا القران ويسخط بسخط القران يعني ان رضاه لم يكن الا لاوامر الله وسخطه لم يكن الا للنواهي منه

الانبياء صلوات الله على جميعهم ومن طالع سيرهم منذ صباهم
الى مبعثهم حقق ذلك كما عرف من حال موسى وعيسى ويحيى وسليمان
وغيرهم عليهم السلام بل غرزت فيهم هذه الاخلاق في الجبلة واودعهم
العلم والحكمة في الفطرة **و**قال الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا قال المفسرون
اعطى يحيى عليه السلام العلم بكتاب الله في حال صباه **قال** معمر كان ابن
سنتين او ثلاث فقال له الصبيان لم لا تلعب فقال أللعب خلقت وقيل
في قوله مصدقا بكلمة من الله صدق يحيى بعيسى وهو ابن ثلاث سنين
فشهد له انه كلمة الله وروحه وقيل صدقه وهو في بطن امه فكانت
ام يحيى تقول لمريم اني اجد ما في بطني يسجد لما في بطنك تحية له وقد نص
الله تعالى على كلام عيسى لامه عند ولادتها اياه بقوله لها لا تحزني
على قراءة من قرأ من تحتها وعلى قول من قال ان المنادي عيسى ونص
على كلامه في مهده فقال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا
وقال تعالى ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وقد ذكر من حكم
سليمان وهو صبي يلعب في قصة المرجومة وفي قصة الصبي ما اقتدى به داود
ابوه عليهما السلام **وحكى** الطبري ان عمره كان حين اوتي الملك اثني عشر
عاما وكذلك قصة موسى مع فرعون واخذه بلحيته وهو طفل **وقال** المفسرون
في قوله ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل اي هديناه صغيرا قاله مجاهد وغيره
وقال ابن عطاء اصطفاه الله قبل ابداء خلقه وقال بعضهم لما ولد ابراهيم
بعث الله اليه ملكا يامره عن الله ان يعرفه بقلبه ويذكره بلسانه فقال قد فعلت
ولم يقل افعل فذلك رشده وقيل ان القاء ابراهيم عليه السلام في النار
ومحنته كانت وهو ابن ست عشرة سنة وان ابتلاء اسحق بالذبح وهو ابن سبع

سنين وان استدلال ابراهيم بالكواكب والقمر والشمس كان وهو ابن خمسة
عشرة شهرا وقيل اوحى الى يوسف وهو صبي عند ما هم اخوته بالقائه
فى الجب بقول الله تعالى واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون
الآية الى غير ذلك مما ذكر من اخبارهم وقد حكى اهل التفسير ان آمنة بنت
وهب اخبرت ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ولد حين ولد باسطا يديه
الى الارض رافعا رأسه الى السماء وقال فى حديثه صلى الله تعالى عليه وسلم
لما نشأت بغضت الى الاوثان وبغض الى الشعر ولم اهم بشيء مما كانت
الجاهلية تفعله الا مرتين فعصمني الله منهما ثم لم اعد ثم تتمكن لهم الامور وتترادف
نفحات الله عليهم وتشرق انوار المعارف فى قلوبهم حتى يصلوا الغاية ويبلغوا
باصطفاء الله تعالى لهم بالنبوة فى تحصيل هذه الخصال الشريفة النهاية دون
ممارسة ولا رياضة قال الله تعالى ولما بلغ اشده واستوى آتيناه
حكما وعلما وقد نجد غيرهم يطبع على بعض هذه الاخلاق دون جميعها ويولد
عليها فيسهل عليه اكتساب تمامها عناية من الله تعالى كما نشاهد فى خلقة
بعض الصبيان على حسن السمت والشهامة او صدق اللسان او السماحة
وكما نجد بعضهم على ضدها فبالاكتساب يكمل ناقصها وبالرياضة والمجاهدة
يستجلب معدومها ويعتدل منحرفها وباختلاف هذين الحالين
يتفاوت الناس فيها وكل ميسر لما خلق له ولهذا ما قد اختلف السلف
فيها هل هذا الخلق جبلة او مكتسبة فحكى الطبرى عن بعض السلف ان الخلق الحسن
جبلة وغريزة فى العبد وحكاه عن عبد الله بن مسعود والحسن وبه قال هو
والصواب ما اصلناه وقد روى سعد عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قال كل الخلال يطبع عليها المؤمن الا الخيانة والكذب وقال

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فى حديثه الجراءة والجبن غرائز
يضعها الله حيث يشاء وهذه الاخلاق الجميلة والخصال الشريفة كثيرة ولكن
نذكر اصولها ونشير الى جميعها ونحقق صفه صلى الله تعالى عليه وسلم
ان شاء الله تعالى

فصل اما اصل فروعها وعنصر ينابيعها ونقطة
دائرتها فالعقل الذى منه ينبعث العلم والمعرفة ويتفرع عن هذا ثقوب
الرأى وجودة الفطنة والاصابة وصدق الظن والنظر للعواقب
ومصالح النفس ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة والتدبير واقتناء
الفضائل وتجنب الرذائل وقد اشرنا الى مكانه منه عليه السلام وبلوغه منه
ومن العلم الغاية التى لم يبلغها بشر سواه واذ جلالة محله من ذلك ومما تفرع
منه متحقق عند من تتبع مجارى احواله واطراد سيره وطالع جوامع كلامه
وحسن شمائله وبدائع سيره وحكم حديثه وعلمه بما فى التوراة والانجيل
والكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الامم الخالية وايامها وضرب
الامثال وسياسات الانام وتقرير الشرائع وتاصيل الآداب النفيسة
والشيم الحميدة الى فنون العلم التى تخذ اهلها كلامه عليه السلام فيها
قدوة واشاراته حجة كالعبارة والطب والحساب والفرائض والنسب
وغير ذلك كما سنبينه فى معجزاته ان شاء الله دون تعليم ولا مدارسة
ولا مطالعة كتب من تقدم ولا الجلوس الى علمائهم بل نبي امي لم يعرف
بشيء من ذلك حتى شرح الله صدره وابان امره وعلمه واقرأه يعلم ذلك
بالمطالعة والبحث من حاله ضرورة وبالبرهان القاطع على نبوته نظرا
فلا نطول بسرد الاقاصيص واحاد القضايا اذ مجموعها ما لا ياخذه حصر
ولا يحيط به حفظ جامع وبحسب عقله كانت معارفه صلى الله تعالى عليه وسلم

قوله نقطة دائرتها اى مركز دائرتها وهى النقطة التى
فى وسط الدائرة يقوم فيها احدى [illegible]
قوائم البركار وجميع الخطوط الخارجة
منها الى الدائرة متساوية
مرل الحما

الى سائر ما علمه الله تعالى واطلعه عليه من علم ما يكون وما كان وعجائب قدرته وعظيم ملكوته قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما حارت العقول في تقدير فضله وخرست الالسن دون وصف يحيط بذلك وينتهي اليه **فصل** واما الحلم والاحتمال والعفو مع القدرة والصبر على ما يكره وبين هذه الالقاب فرق فان الحلم حالة توقر وثبات عند الاسباب المحركات والاحتمال حبس النفس عند الآلام والموذيات ومثلها الصبر ومعانيها متقاربة واما العفو فهو ترك المؤاخذة وهذا كله مما ادب الله سبحانه به نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال خذ العفو وأمر بالمعروف الآية **روي** ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزلت هذه الاية سأل جبريل عن تأويلها فقال له حتى أسأل العالم ثم ذهب فأتاه فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقال له واصبر على ما اصابك الآية وقال فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وقال وليعفوا وليصفحوا الآية وقال ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ولا خفاء بما يؤثر من حلمه واحتماله وان كل حليم قد عرفت منه زلة وحفظت عنه هفوة وهو صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الاذى الا صبرا وعلى اسراف الجاهل الا حلما **حدثنا** القاضي ابو عبد الله محمد بن علي التغلبي وغيره قالوا **انبانا** محمد بن عتاب ثنا ابو بكر بن واقد القاضي وغيره ثنا ابو عيسى ثنا عبيد الله ثنا يحيى بن يحيى ثنا مالك بن شهاب عن عروة عن عائشة قالت ما خير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في امرين قط الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله تعالى فينتقم لله **وروي** ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه شديدا وقالوا لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون **وروي** عن عمر رضي الله عنه انه قال في بعض كلامه بابي انت وامي يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الآية ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا من عند آخرنا فلقد وطئ ظهرك وادمي وجهك وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون **قال** القاضي ابو الفضل رحمه الله انظر ما في هذا القول من جماع الفضل ودرجات الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم اذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على السكوت عنهم حتى عفا ثم اشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال اغفر او اهد ثم اظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال انهم لا يعلمون ولما قال له الرجل اعدل فان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله لم يزد في جوابه ان بين لهم ما جهله ووعظ نفسه وذكرها بما قال له فقال ويحك فمن يعدل ان لم اعدل خبت وخسرت ان لم اعدل ونهى من اراد من اصحابه قتله ولما تصدى له غورث بن الحارث ليفتك به ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منتبذ تحت شجرة وحده قائلا والناس قائلون في غزاة ولم ينتبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو قائم والسيف صلتا في يده فقال من يمنعك مني

قوله جبريل قيل جبرائيل وميكائيل اسمان اضيفا الى ايل وال وايل وال اسمان لله تعالى وجبر وميك معناه بالسريانية عبد

فقال الله فسقط السيف من يده فاخذه النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وقال من يمنعك مني قال كن خير اخذ فتركه وعفا عنه فجاء الى قومه
فقال جئتكم من عند خير الناس ومن عظيم خبره في العفو عفوه عن اليهودية
التي سمته في الشاة بعد اعترافها على الصحيح من الرواية وانه لم يؤاخذ
لبيد بن الاعصم اذ سحره وقد علم به واوحي اليه بشرح امره ولا عتب عليه فضلا
عن معاقبته وكذلك لم يؤاخذ عبد الله بن ابي واشباهه من المنافقين بعظيم
ما نقل عنهم في جهته قولا وفعلا بل قال لمن اشار بقتل بعضهم لا يتحدث
ان محمدا يقتل اصحابه وعن انس كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه
برد غليظ الحاشية فجبذه اعرابي بردائه جبذة شديدة حتى اثرت
حاشية البرد في صفحة عاتقه ثم قال يا محمد احملني على بعيري هذين من مال الله
الذي عندك فانك لا تحملني من مالك ولا من مال ابيك فسكت النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال المال مال الله وانا عبده ثم قال ويقاد منك
يا اعرابي ما فعلت بي قال لا قال لم قال لانك لا تكافي بالسيئة السيئة
فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم امر ان يحمل له على بعير شعير وعلى
الآخر تمر قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم منتصرا من مظلمة ظلمها قط ما لم يكن حرمة من محارم الله وما ضرب
بيده شيئا الا ان يجاهد في سبيل الله وما ضرب خادما ولا امرأة
وجيء اليه برجل فقيل هذا اراد ان يقتلك فقال له النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لن تراع ولو اردت ذلك لم تسلط علي وجاءه زيد بن سعنة
قبل اسلامه يتقاضاه دينا عليه فجبذ ثوبه عن منكبه واخذ بمجامع
ثيابه واغلظ له ثم قال انكم يا بني عبد المطلب مطل فانتهره عمر وشدد له

وشدد له في القول والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتبسم فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا وهو كنا الى غير هذا منك احوج
يا عمر تأمرني بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضي ثم قال لقد بقي من اجله ثلث
وامر عمر يقضيه ماله ويزيده عشرين صاعا لما روعه فكان سبب اسلامه
وذلك انه يقول ما بقي من علامات النبوة شيء الا وقد عرفتها في محمد الا
اثنين لم اخبرهما يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه الا حلما
فاختبره بهذا فوجده كما وصف والحديث عن حلمه عليه الصلوة والسلام
وصبره وعفوه عند القدرة اكثر من ان نأتي عليه وحسبك ما ذكرناه
مما في الصحيح والمصنفات الثابتة الى ما بلغ متواترا مبلغ اليقين من صبره
على مقاسات قريش واذى الجاهلية ومصابرة الشدائد الصعبة معهم
الى ان اظفره الله عليهم وحكمه فيهم وهم لا يشكون في استئصال شأفتهم
وابادة خضرائهم فما زاد على ان عفى وصفح وقال ما تقولون اني فاعل بكم
قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم فقال اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب
عليكم اليوم الآية اذهبوا فانتم الطلقاء وقال انس هبط ثمانون رجلا
من التنعيم صلاة الصبح ليقتلوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذوا
فاعتقهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله وهو الذي كف
ايديهم عنكم الآية وقال لابي سفيان وقد سيق اليه بعد ان جلب
اليه الاحزاب وقتل عمه واصحابه ومثل بهم فعفى عنه ولاطفه في القول
ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم ان لا اله الا الله فقال بابي
انت وامي ما احلمك واوصلك واكرمك وكان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ابعد الناس غضبا واسرعهم رضى صلى الله تعالى عليه وسلم

فصل وأما الجود والكرم والسخاء والسماحة ومعانيها متقاربة وقد فرق بعضهم بينها بفروق فجعلوا الكرم الانفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه وسموه أيضا حرية وهو ضد النذالة والسماحة التجافي عن ما يستحقه المرء عند غيره بطيب نفس وهو ضد الشكاسة والسخاء سهولة الانفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمد وهو الجود وهو ضد التقتير وكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يوازى في هذه الأخلاق الكريمة ولا يبارى بهذا وصفه كل من عرفه حدثنا القاضي الشهيد أبو علي الصدفي رحمه الله قال حدثنا القاضي أبو الوليد الباجي قال حدثنا أبو ذر الهروي قال حدثنا أبو الهيثم الكشميهني وأبو محمد السرخسي وأبو إسحق البلخي قالوا حدثنا أبو عبد الله الفربري قال حدثنا البخاري قال حدثنا محمد بن كثير قال أخبرنا سفيان عن ابن المنكدر سمعت جابر بن عبد الله يقول ما سئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن شيء قط فقال لا وعن أنس وسهل بن سعد مثله وقال ابن عباس كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أجود الناس بالخير وأجود ما كان في شهر رمضان وكان إذا لقيه جبريل عليه الصلوة والسلام أجود بالخير من الريح المرسلة وعن أنس أن رجلا سأله فأعطاه غنما بين جبلين فرجع إلى بلده وقال أسلموا فإن محمدا يعطي عطاء من لا يخشى فاقة وأعطى غير واحد مائة من الإبل وأعطى صفوان مائة ثم مائة ثم مائة وهذه كانت حاله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل أن يبعث وقد قال له ورقة بن نوفل إنك تحمل الكل وتكسب المعدوم ورد على هوازن سبايا وكانوا ستة آلاف وأعطى العباس من الذهب ما لم يطق حمله وحمل إليه تسعون ألف درهم فوضعت على حصير ثم قام إليها يقسمها فما رد

فما رد سائلا حتى فرغ وجاءه رجل فسأله فقال ما عندي شيء ولكن ابتع علي فإذا جاءنا شيء قضيناه فقال له عمر ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أنفق ولا تخف من ذي العرش إقلالا فتبسم صلى الله تعالى عليه وسلم وعرف البشر في وجهه وقال بهذا أمرت ذكره الترمذي وذكر عن معوذ بن عفراء أتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقناع من رطب يريد طبقا وأجر زغب يريد قثاء فأعطاني ملء كفه حليا وذهبا قال أنس كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخر شيئا لغد والخبر بجوده وكرمه صلى الله تعالى عليه وسلم كثير وعن أبي هريرة رض أتى رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسأله فاستسلف له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نصف وسق فجاء الرجل يتقاضاه فأعطاه وسقا وقال نصفه قضاء ونصفه نائل

فصل وأما الشجاعة والنجدة فالشجاعة فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل والنجدة ثقة النفس عند استرسالها إلى الموت حيث يحمد فعلها دون خوف فكان صلى الله تعالى عليه وسلم منهما بالمكان الذي لا يجهل قد حضر المواقف الصعبة وفر الكماة والأبطال عنه غير مرة وهو ثابت لا يبرح ومقبل لا يدبر ولا يتزحزح وما شجاع إلا وقد أحصيت له فرة وحفظت عنه جولة سواه حدثنا أبو علي الجياني فيما كتب لي نا القاضي سراج قال نا أبو محمد الأصيلي قال نا أبو زيد الفقيه نا محمد بن يوسف قال نا محمد بن إسمعيل قال نا ابن بشار قال نا غندر نا شعبة عن أبي إسحق سمع البراء وسأله رجل أفررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفر ثم قال

قوله لا يوازى قال ابن الأثير الموازاة المقابلة والمواجهة وفي الصحاح آزيته أي حاذيته

الكشميهني

غندر بغين معجمة مضمومة ونون ساكنة ودال مهملة ويفتح ويضم

قوله بغلته البيضاء المسلم انه عليه السلام كان على بغلته
التي اهداها له فروة بن نفاثة وفي شرح مسلم ان اسمها
الدلدل وان العلماء لا نعرف له بغلة سواها انتهى
وقال المحب الطبري الدلدل اهداها المقوقس وذكر
انها كبرت وبقيت الى زمان معاوية
وفي سيرة مغلطاي كان له صلى الله تعالى عليه وسلم
من البغال دلدل وفضة اهداها ابن العلماء
والايلية وبغلة اهداها كسرى واخرى من دومة
الجندل واخرى عند النجاشي انتهى
منه

لقد رأيته على بغلته البيضاء وابو سفيان آخذ بلجامها والنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب وزاد غيره انا ابن عبد المطلب
قيل فما رأى يومئذ احد كان اشد منه وقال غيره نزل النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم عن بغلته وذكر مسلم عن العباس قال فلما التقى
المسلمون والكفار وولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار وانا آخذ بلجامها اكفها ارادة ان
لا تسرع وابو سفيان آخذ بركابه ثم نادى يا للمسلمين الحديث وقيل كان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا غضب ولا يغضب الا لله لم يقم
لغضبه شيء وقال ابن عمر ما رأيت اشجع ولا انجد ولا اجود ولا ارضى
من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه انا كنا
اذا حمي البأس ويروى اشتد البأس واحمرت الحدق اتقينا
برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه
ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
اقربنا الى العدو وكان اشد الناس يومئذ بأسا وقيل كان الشجاع هو
الذي يقرب منه صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دنا العدو لقربه منه وعن
انس كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احسن الناس واجود الناس
واشجع الناس لقد فزع اهل المدينة ليلة فانطلق الناس قبل الصوت
فتلقاهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم راجعا قد سبقهم الى الصوت
واستبرأ الخبر على فرس لابي طلحة عري والسيف في عنقه وهو يقول
لن تراعوا وقال عمران بن حصين ما لقي صلى الله تعالى عليه وسلم كتيبة
الا كان اول من يضرب ولما رآه ابي بن خلف يوم احد وهو يقول اين

على فرس لابي طلحة هذا الفرس اسمه مندوب
... صحيح ... منه

اين محمد لا نجوت ان نجا وقد كان يقول للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
حين افتدى يوم بدر عندي فرس اعلفها كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليها
فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا اقتلك ان شاء الله تعالى فلما رآه
يوم احد شد ابي على فرسه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعترضه
رجال من المسلمين فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا اي خلوا طريقه
وتناول الحربة من ابن الصمة فانتفض بها انتفاضة تطايروا عنه تطاير الشعراء
عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فطعنه
في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا وقيل بل كسر ضلعا من اضلاعه فرجع
الى قريش يقول قتلني محمد وهم يقولون لا بأس بك فقال لو كان ما بي
بجميع الناس لقتلهم اليس قد قال انا اقتلك والله لو بصق علي لقتلني فمات
بسرف في قفولهم الى مكة فصل واما الحياء والاغضاء فالحياء رقة تعتري
وجه الانسان عند فعل ما يتوقع كراهته او ما يكون تركه خيرا من فعله
والاغضاء التغافل عما يكره الانسان بطبيعته وكان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اشد الناس حياء واكثرهم عن العورات اغضاء قال الله سبحانه
ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم الآية وحدثنا ابو محمد بن عتاب
رحمه الله بقراءتي عليه قال حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد قال نا ابو الحسن القابسي
قال نا ابو زيد المروزي قال نا محمد بن يوسف قال نا محمد بن اسمعيل قال نا
عبدان قال نا عبد الله قال اخبرنا شعبة عن قتادة سمعت عبد الله
مولى انس عن ابي سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه
في وجهه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم لطيف البشرة رقيق الظاهر

تطاير الشعراء بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة
بعدها راء وهمزة ممدودة قال صاحب الصحاح
والشعراء ذباب يقال التي لها ابرة وقال
الهروي في الحديث تطاير الناس عنه تطاير
الشعر عن البعير قال الاصمعي الشعر جمع شعراء وهي
ذباب احمر يقع على الابل والحمير فتؤذيها
... نطاير الشعر عن البعير ...
الشين وسكون العين جمع شعراء وهو ذباب
... يقع على الابل والحمير فيؤذيها ...
وقيل هو ذباب كثير الشعر وفي رواية ابن
... فلما اخذ ...
تطاير عنها تطاير الشعراء ... واحده شعرور وقيل ...
من الذباب فاذا هيجت طارت عنها

لا يشافه احدا بما يكرهه حياء وكرم نفس وعن عائشة رضي الله عنها
كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا بلغه عن احد ما يكرهه لم يقل
ما بال فلان يقول كذا ولكن ما بال اقوام يصنعون او يقولون كذا ينهى
عنه ولا يسمي فاعله وروى انس انه دخل عليه رجل به اثر صفرة فلم يقل له
شيئا وكان لا يواجه احدا بما يكره فلما خرج قال لو قلتم له يغسل هذا
ويروى ينزعها قالت عائشة في الصحيح لم يكن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة
السيئة ولكن يعفو ويصفح وقد حكى مثل هذا الكلام عن التوراة من رواية
ابن سلام وعبد الله بن عمرو بن العاص وروى عنه انه كان من حيائه
لا يثبت بصره في وجه احد وانه كان يكني عما اضطره الكلام اليه مما يكره
وعن عائشة قالت ما رأيت فرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قط

فصل واما حسن عشرته وادبه وبسط خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم
مع اصناف الخلق فبحيث انتشرت به الاخبار الصحيحة قال علي رضي الله
عنه في وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اجود الناس صدرا
واصدق الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشيرة قال حدثنا
ابو الحسن علي بن مشرف الانماطي فيما اجازنيه وقرأته على غيره قال نا
ابو اسحق الحبال قال نا ابو محمد النحاس قال نا ابن الاعرابي قال نا
ابو داود قال نا هشام ابو مروان ومحمد بن مروان ومحمد بن المثنى قالا
نا ابو الوليد بن مسلم قال نا الاوزاعي سمعت يحيى بن ابي كثير يقول
حدثني محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن قيس بن سعد قال
زارنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر قصة في آخرها فلما اراد

فاحشا ولا متفحشا قال الهروي وابن الاثير الفاحش الذي في كلامه فحش والمتفحش الذي يتكلف ذلك ويتعمده م ر ل لحفا

اللهجة في الصحاح اللسان وقد تحرك يقال فلان فصيح اللهجة واللهجة عريكة اي طبيعة مرل

زارنا رسول صح

الانصراف قرب له سعد حمارا وطأ عليه بقطيفة فركب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال سعد يا قيس اصحب رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال قيس فقال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم اركب فابيت فقال اما ان تركب واما ان تنصرف فانصرفت
وفي رواية اخرى اركب امامي فصاحب الدابة اولى بمقدمها وكان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل
قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي
عن احد منهم بشره ولا خلقه ويتفقد اصحابه ويعطي كل جلسائه نصيبه
لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه لحاجة صابره
حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور
من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا
عنده في الحق سواء بهذا وصفه ابن ابي هالة قال كان دائم البشر سهل الخلق
لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح
يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه وقال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت
لهم ولو كنت غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال ادفع بالتي هي
احسن السيئة وكان يجيب من دعاه ويقبل الهدية ولو كانت كراعا
ويكافئ عليها قال انس خدمت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عشر سنين فما قال لي اف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء
تركته لم تركته وعن عائشة رضي الله عنها ما كان احد احسن خلقا من
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما دعاه احد من اصحابه ولا اهل
بيته الا قال لبيك وقال جرير بن عبد الله ما حجبني رسول الله صلى

قوله كراعا الكراع بضم الكاف وتخفيف الراء في الغنم والبقر بمنزلة الوظيف في الفرس والبعير وهو مستدق الساق يذكر ويؤنث والجمع اكرع ثم اكارع مرل

ويكافئ بهمزة في آخره اي يجازي فما قال لي اف قط يقال اف له اي قذرا له وقيل احتقارا له وقيل استقلالا وفيه ست لغات حكاهن الاخفش وهي ضم الهمزة مع تثليث الفاء بلا تنوين وضمها مع تثليث الفاء بالتنوين وحكى المصنف وغيره زيادة على ذلك ضم الهمزة وسكون الفاء وكسر الهمزة وفتح الفاء وافي وافه بضم همزتيهما م ر ل لحفا

صلى الله تعالى عليه وسلم منذ اسلمت ولا رآني الا تبسم وكان يمازح اصحابه
ويخالطهم ويحادثهم ويلاعب صبيانهم ويجلسهم في حجره ويجيب دعوة
الحر والعبد والامة والمسكين ويعود المرضى في اقصى المدينة ويقبل عذر
المعتذر قال انس ما التقم احد اذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فينحي رأسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحي رأسه وما اخذ احد بيده فيرسل
يده حتى يرسلها الآخر ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليس له
وقد كان يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ اصحابه بالمصافحة لم ير قط مادا
رجليه بين اصحابه حتى يضيق بهما على احد يكرم من دخل عليه وربما
بسط له ثوبه ويؤثره بالوسادة التي تحته ويعزم عليه في الجلوس عليها
ان ابى ويكني اصحابه ويدعوهم باحب اسمائهم تكرمة لهم ولا يقطع على احد
حديثه حتى يتجوز فيقطعه بنهي او قيام ويروى بانتهاء او قيام وروي
انه كان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلوته وسأله عن حاجته
فاذا فرغ عاد الى صلاته وكان اكثر الناس تبسما واطيبهم نفسا
ما لم ينزل عليه قرآن او يعظ او يخطب قال عبد الله بن الحارث
ما رأيت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن انس
كان خدم المدينة يأتون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى
الغداة بآنيتهم فيها الماء فما يؤتى بانية الا غمس يده فيها وربما كان ذلك
في الغداة الباردة يريدون التبرك فصل واما الشفقة والرأفة
والرحمة لجميع الخلق فقد قال الله تعالى عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال
بعضهم من فضله عليه السلام ان الله اعطاه اسمين من اسمائه فقال

ويداعب

قوله ما التقم احد اذن النبي اي ما حدثه بخفية اذنه
استعار وضع اللقمة في الفم لوضع الفم
عند الاذن مرلي لحا

فقال بالمؤمنين رؤف رحيم وحكى نحوه الامام ابو بكر بن فورك
حدثنا الفقيه ابو محمد عبد الله بن محمد الخشني بقراءتي عليه قال انبانا
امام الحرمين ابو علي الطبري قال انبانا عبد الغافر الفارسي قال نا
ابو احمد الجلودي قال نا ابرهيم بن سفيان قال نا مسلم بن الحجاج
قال نا ابو الطاهر قال نا ابن وهب قال نا يونس عن ابن شهاب
قال غزا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غزوة وذكر حنينا قال
فاعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صفوان بن امية مائة
من النعم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب حدثنا سعيد بن المسيب ان
صفوان قال والله لقد اعطاني ما اعطاني وانه لابغض الخلق الي
فما زال يعطيني حتى انه لاحب الخلق الي روي ان اعرابيا جاءه يطلب
منه شيئا فاعطاه ثم قال احسنت اليك قال الاعرابي لا ولا اجملت
فغضب المسلمون وقاموا اليه فاشار اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله
وارسل اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وزاده شيئا ثم قال نعم
فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انك قلت ما قلت وفي نفس اصحابي من ذلك شيء فان احببت
فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب ما في صدورهم
عليك قال نعم فلما كان الغداة او العشي جاء فقال صلى الله تعالى
عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال فزدناه فزعم انه رضي أكذلك
قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
مثلي ومثل هذا مثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها
الا نفورا فناداهم صاحبها خلوا بيني وبين ناقتي فاني بها ارفق منكم

قوله وذكر حنينا [illegible] حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون [illegible] اسم موضع
بين الطائف ومكة [illegible]
[illegible]
وكانت [illegible] غزوة حنين [illegible]
قوله ابن المسيب [illegible] بفتح الياء [illegible]
[illegible]

واعلم فتوجه لها بين يديها فاخذ لها من قمام الارض فردها حتى جاءت
واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها واني لو تركتكم حيث قال
الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار وروى عنه انه صلى الله تعالى عليه
وسلم قال لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان
اخرج اليكم وانا سليم الصدر ومن شفقته على امته صلى الله تعالى عليه
وسلم تخفيفه وتسهيله عليهم وكراهيته اشياء مخافة ان تفرض عليهم كقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
مع كل وضوء وخبر صلوة الليل ونهيهم عن الوصال وكراهيته
دخول الكعبة لئلا يعنت امته ورغبته لربه ان يجعل سبه ولعنه لهم رحمة بهم
وانه كان يسمع بكاء الصبي فيتجوز في صلاته ومن شفقته صلى الله تعالى
عليه وسلم ان دعا ربه وعاهده فقال ايما رجل سببته او لعنته فاجعل
ذلك له زكوة ورحمة وصلوة وطهورا وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة
ولما كذبه قومه اتاه جبريل عليه السلام فقال له ان الله قد سمع قول
قومك وما ردوا عليك وقد امر ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم
فناداه ملك الجبال وسلم عليه فقال مرني بما شئت ان شئت اطبق
عليهم الاخشبين قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل ارجو ان يخرج
الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا شريك له ولا يشرك به شيئا
وروى ابن المنكدر ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ان الله امر السماء والارض والجبال ان تطيعك فقال اؤخر عن امتي
لعل الله ان يتوب عليهم قالت عائشة ما خير رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما قال ابن مسعود كان رسول

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة
علينا وعن عائشة انها ركبت بعيرا وفيه صعوبة فجعلت تردده فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليك بالرفق فصل واما خلقه
صلى الله تعالى عليه وسلم في الوفاء وحسن العهد وصلة الرحم
فحدثنا القاضي ابو عامر محمد بن اسمعيل بقراءتي عليه قال حدثنا ابن الاعرابي
قال نا ابو داود نا محمد بن يحيى نا محمد بن سنان نا ابرهيم بن طهمان
عن بديل عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق عن ابيه عن عبد الله
ابن ابي الحمساء قال بايعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ببيع قبل ان يبعث
وبقيت له بقية فوعدته ان اتيه بها في مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد
ثلث فجئت فاذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد شققت علي انا ههنا منذ
ثلاث انتظرك وعن انس كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اتي
بهدية قال اذهبوا بها الى بيت فلانة فانها كانت صديقة لخديجة
وعن عائشة قالت ما غرت على امراة ما غرت على خديجة لما كنت اسمعه
يذكرها وان كان ليذبح الشاة فيهديها الى خلائلها واستاذنت
عليه اختها فارتاح اليها ودخلت عليه امراة فهش لها واحسن السؤال
عنها فلما خرجت قال انها كانت تأتينا ايام خديجة وان حسن
العهد من الايمان ووصفه بعضهم فقال كان يصل ذوي رحمه من غير
ان يؤثرهم على من هو افضل منهم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
ان آل بني فلان ليسوا لي باولياء غير ان لهم رحما سابلها ببلالها
وقد صلى عليه الصلوة والسلام بامامة ابنة ابنته زينب يحملها على عاتقه
فاذا سجد وضعها واذا قام حملها وعن ابي قتادة وفد وفد للنجاشي

قوله بديل بضم الموحدة وفتح الدال وسكون المثناة

قوله الحمساء بحاء مهملة مفتوحة وميم ساكنة وسين مهملة وهمزة ممدودة وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة والنون وهو تصحيف وفي بعضها عن ابي الحمساء وابو الحمساء لا اسلام له ولا رواية مرل

قوله اختها اي اخت خديجة وهي هالة بنت خويلد ذكرها في الصحابة ابن منده وابو نعيم وهي ام ابي العاص بن الربيع بتشديد الراء المفتوحة وكسر الموحدة مرل

قوله ان آل بني فلان قال ابن قرقول المشهور ان آل ابي ليسوا باوليائي بفتح الهمزة يعني من آل ابي قال بعده بياض في الاصول كانهم تركوا الاسم تورعا ... وعن ابن السكن ان آل ابي فلان ... بفلان انتهى والمراد الحكم بن ابي العاص مرل

فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نجد مهم فقال اصحابه نكفيك
فقال انهم كانوا لاصحابنا مكرمين واني احب ان اكافيهم ولما جي باخته
من الرضاعة الشيما في سبايا هوازن وتعرفت له بسط لها رداءه
وقال لها ان احببت اقمت عندي مكرمة محببة او متعتك ورجعت
الى قومك فاختارت قومها فمتعها فقال ابو الطفيل رأيت النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اذ اقبلت امرأة حتى دنت منه فبسط لها رداءه
فجلست عليه فقلت من هذه قالوا امه التي ارضعته وعن عمر بن
السائب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل
ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع
لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضاعة
فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاجلسه بين يديه وفي
حديث خديجة رضي الله عنها انها قالت له صلى الله تعالى عليه
وسلم ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل
وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق
فصل واما تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم على علو منصبه
ورفعة رتبته فكان اشد الناس تواضعا واقلهم كبرا وحسبك انه خير بين
ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له
اسرافيل عند ذلك فان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد
ولد آدم يوم القيامة واول من تنشق الارض عنه واول شافع
حدثنا ابو الوليد بن العواد الفقيه رحمه الله بقراءتي عليه في منزله بقرطبة
سنة سبع وخمسمائة قال ثنا ابو علي الحافظ ثنا ابو عمر ثنا ابن عبد

عبد المؤمن ثنا ابن داسة ثنا ابو داود ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا
عبد الله بن نمير عن مسعر عن ابي العنبس عن ابي العدبس عن ابي مرزوق
عن ابي غالب عن ابي امامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم متكئا على عصى فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضها
بعضا وقال انما انا عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد
وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يركب الحمار ويردف خلفه
ويعود المساكين ويجالس الفقراء ويجيب دعوة العبد ويجلس بين اصحابه
مختلطا بهم حيث ما انتهى به المجلس جلس وفي حديث عمر عنه لا تطروني
كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد الله ورسوله وعن انس
ان امرأة كان في عقلها شيء جاءته فقالت ان لي اليك حاجة قال
اجلسي يا ام فلان في اي طرق المدينة شئت اجلس اليك حتى نقضي
حاجتك قال فجلست فجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليها حتى
فرغت من حاجتها قال انس كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم بني قريظة على حمار
مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف قال وكان يدعى الى خبز الشعير والاهالة السنخة
فيجيب وحج صلى الله تعالى عليه وسلم على رحل رث وعليه قطيفة
ما تساوي اربعة دراهم فقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة هذا وقد
فتحت عليه الارض واهدى في حجه ذلك مائة بدنة ولما فتحت عليه مكة
ودخلها بجيوش المسلمين طأطأ على رحله حتى كاد يمس قادمته تواضعا
لله تعالى ومن تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم قوله لا تفضلوني
على يونس بن متى ولا تفضلوا بين الانبياء ولا تخيروني على موسى ونحن

قوله عن ابي العنبس بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة وبعدها سين مهملة اسمه الحرث بن عبيد بن كعب العدوي الكوفي قوله العدبس بفتح العين والدال المهملتين وتشديد الموحدة بعدها سين مهملة هو تبيع بضم المثناة الفوقية وفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية بعدها عين مهملة ذكره ابن ماكولا في الاكمال مرمل

قوله يونس بن متى قال ابن الاثير ولم يشتهر باب عير عيسى ويونس فان قيل قد ورد في الصحيح لا تفضلوني على يونس بن متى ونسبه الى ابيه وهو يقتضي ان متى ابوه اجيب بان متى مدرج في الحديث من كلام الصحابي ليبين يونس بما اشتهر به لا من كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولما كان ذلك موهما ان الصحابي سمع هذه النسبة من النبي عليه السلام دفع الصحابي ذلك بقوله ونسبه الى ابيه اي لا كما نقلت انها نسبته الى امه
مرمل

احق بالشك من ابراهيم ولو لبثت ما لبث يوسف في السجن لاجبت
الداعي وقال للذي قال له يا خير البريه ذلك ابراهيم وسياتي الكلام
على هذه الاحاديث بعد هذا ان شاء الله تعالى وعن عايشة
والحسن وابي سعيد وغيرهم في صفته وبعضهم يزيد على بعض كان في بيته
في مهنة اهله يفلي ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه ويخصف نعله ويخدم
نفسه ويقم البيت ويعقل البعير ويعلف ناضحه وياكل مع الخادم ويعجن
معها ويحمل بضاعته من السوق وعن انس كانت الامة من اماء اهل
المدينة لتاخذ بيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فينطلق حيث
شاءت حتى تقضي حاجتها ودخل عليه رجل فاصابته من هيبته رعدة
فقال له هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امراة من قريش
تاكل القديد وعن ابي هريرة دخلت السوق مع النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فاشترى سراويل وقال للوزان زن وارجح وذكر
القصة قال فوثب الى يد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقبلها
فجذب يده وقال هذا يفعله الاعاجم بملوكها ولست بملك انما انا
رجل منكم ثم اخذ السراويل فذهبت لاحمله فقال صاحب الشيء
احق بشيئه ان يحمله فصل واما عدله صلى الله تعالى عليه وسلم
وامانته وعفته وصدق لهجته فكان صلى الله تعالى عليه وسلم آمن
الناس واعدل الناس واعف الناس واصدقهم لهجة منذ كان
اعترف له بذلك محادوه وعداه وكان يسمى قبل نبوته الامين
قال ابن اسحق كان يسمى الامين بما جمع الله فيه من الاخلاق
الصالحة وقال تعالى مطاع ثم امين اكثر المفسرين على انه محمد صلى

قوله في مهنة اهله المهنة في الصحاح بالفتح الخدمة
وحكى ابو زيد والكسائي المهنة بالكسر وانكره
الاصمعي اسهى عن المرى كسر الميم احسن يكونوا على فن
خدمه كما هو يعنا ها يفلي ثوبه قيل انه عليه السلام
لم يقع عليه ذباب قط ولم يكن القمل يؤذيه تعظيما له
وتكريما ناضحه الناضح بالضاد المعجمة والحا المهملة
الجمل الذي يستقي عليه الماء مرل الحما

قوله سراويل قالوا لم يثبت انه صلى الله تعالى عليه وسلم
لبس السراويل ولكنه اشتراها ولم يلبسها وفي الهدي
لابن قيم الجوزيه انه لبسها قالوا وهو سبق قلم
واشتريها عليه السلام باربعة دراهم وفي الاحياء
انه اشتريها بثلاثة دراهم مرلح

محادوه بالحاء والدال المشددة المهملتين اي
محالفوه ومنه قوله تعالى ومن يحادد الله
ورسوله قوله وعداه بكسر العين
المهملة والقصر اي اعداوه
مرل الحما

صلى الله تعالى عليه وسلم ولما اختلفت قريش وتحازبت عند بناء
الكعبة فيمن يضع الحجر وحكموا اول داخل عليهم فاذا بالنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا الامين قد رضينا به
وعن الربيع بن خثيم كان يتحاكم الى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم في الجاهلية قبل الاسلام وقال صلى الله تعالى عليه وسلم والله
اني لامين من في السماء وامين من في الارض حدثنا ابو علي
الصدفي الحافظ بقراءتي عليه قال ثنا ابو الفضل بن خيرون قال ثنا
ابو يعلى بن زوج الحرة قال ثنا ابو علي السنجي قال ثنا محمد بن محبوب
المروزي قال ثنا ابو عيسى الحافظ قال ثنا ابو كريب قال ثنا معاوية
ابن هشام عن سفيان عن ابي اسحق عن ناجية بن كعب عن علي ان
ابا جهل قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن
نكذب بما جئت به فانزل الله فانهم لا يكذبونك الاية وروى غيره
لا نكذبك وما انت فينا بمكذب وقيل ان الاخنس بن شريق لقي ابا جهل
يوم بدر فقال له يا ابا الحكم ليس هنا غيري وغيرك يسمع كلامنا تخبرني
عن محمد صادق ام كاذب قال ابو جهل والله ان محمدا لصادق
وما كذب محمد قط وسال هرقل عنه ابا سفيان فقال هل كنتم تتهمونه
بالكذب قبل ان يقول ما قال قال لا وقال النضر بن الحارث لقريش
قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة
حتى اذا رايتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر لا والله
ما هو بساحر وفي الحديث عنه ما لمست يده يد امراة قط لا يملك رقها وفي
حديث علي في وصفه عليه الصلوة والسلام اصدق الناس لهجة قال

قوله عن الربيع بن خثيم بفتح الراء وكسر الموحدة
المخففة وخثيم بضم الخاء المعجمة وبعدها مثلثة مفتوحة
منه

قوله الاخنس بن شريق الاخنس بفتح الهمزة
وسكون المعجمة وشريق بفتح الشين
المعجمة وكسر الراء وبعدها تحتية ساكنة وقاف

قوله هرقل بكسر الهاء وفتح الراء في الصحاح هرقل ملك الروم
على وزن دمشق ويقال ايضا هرقل على وزن خندف
انتهى يعني ان هرقل علم الملك من الروم مخصوص
الذي كان في زمانه عليه السلام واما لقب من
ملك الروم فقيصر مرل الحما

قوله قال النضر بن الحارث بالضاد المعجمة قتل كافرا صبرا
بالصفر بعد ان انصرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من وقعة
بدر ورثته اخته او ابنته قتيلة على اختلاف فيه ولكن
بالابيات التي اولها قوله يا راكبا ان الاثيل مظنة من صبح
خامسة وانت موفق قال الذهبي لم يذكر بن الاثير شيئا
يدل على اسلامها وفي الاستيعاب قال الزبير وسمعت بعض
اهل العلم يغمز ابياتها ويذكر انها مصنوعة
منه

فى الصحيح ويحك فمن يعدل ان لم اعدل خبت وخسرت ان لم اعدل
قالت عايشة ما خير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى امرين الا اختار
ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه قال ابو العباس
المبرد قسم كسرى ايامه فقال يصلح يوم الريح للنوم ويوم الغيم للصيد
ويوم المطر للشرب ويوم الشمس للحوايج قال ابن خالويه ما كان
اعرفهم بسياسة دنياهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة
غافلون ولكن نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم جزا نهاره ثلاثة
اجزاء جزا لله وجزا لاهله وجزا لنفسه ثم جزا جزاءه بينه وبين الناس
فكان يستعين بالخاصة على العامة ويقول ابلغوا حاجة من لا يستطيع
ابلاغى فانه من ابلغ حاجة من لا يستطيع ابلاغها امنه الله يوم الفزع
الاكبر وعن الحسن كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ياخذ احدا
بقرف احد ولا يصدق احدا على احد وذكر ابو جعفر الطبرى عن على
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما هممت بشئ مما كان من اهل الجاهلية يعملونه
غير مرتين كل ذلك يحول الله بينى وبين ما اريد من ذلك ثم ما هممت بسوء
حتى اكرمنى الله برسالته قلت ليلة لغلام كان يرعى معى لو ابصرت لى
غنمى حتى ادخل مكة فاسمر بها كما يسمر الشباب فخرجت لذلك حتى جئت
اول دار من مكة سمعت عزفا بالدفوف والمزامير لعرس بعضهم فجلست
انظر فضرب الله على اذنى فنمت فما ايقظنى الا الشمس فرجعت ولم اقض شيئا
ثم عرانى مرة اخرى مثل ذلك ثم لم اهم بعد ذلك بسوء فصل واما وقاره
صلى الله تعالى عليه وسلم وصمته وتؤدته ومروته وحسن هديه فحدثنا
ابو على الجيانى اجازة وعارضت بكتابه قال ثنا ابو العباس الدلالى

قوله بقرف بفتح القاف وسكون الراء المهمل
قرفت الرجل اى عبته وهو يقرف بكذا
اى يرمى به ويتهم مرل

الدلالى قال ثنا ابو ذر الهروى قال نا ابو عبد الله الوراق قال نا
اللؤلؤى قال نا ابو داود قال ثنا عبد الرحمن بن سلام قال نا حجاج
بن محمد عن عبد الرحمن بن ابى الزناد عن عمر بن عبد العزيز بن وهب
سمعت خارجة بن زيد يقول كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
اوقر الناس فى مجلسه لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه وروى ابو سعيد
الخدرى كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جلس فى المجلس
احتبى بيده وكذلك كان اكثر جلوسه صلى الله تعالى عليه وسلم
محتبيا وعن جابر بن سمرة انه تربع وربما جلس القرفصا وهو فى حديث
قيلة وكان كثير السكوت لا يتكلم فى غير حاجة يعرض عمن تكلم بغير جميل
وكان ضحكه تبسما وكلامه فصلا لا فضول ولا تقصير وكان ضحك اصحابه
عنده التبسم توقيرا له واقتداء به مجلسه مجلس حلم وحياء وخير وامانة لا ترفع
فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على
رؤسهم الطير وفى صفته يخطو تكفؤا ويمشى هونا كانما ينحط من صبب وفى
الحديث الاخر اذا مشى مشى مجتمعا يعرف فى مشيته انه غير غرض ولا وكل
اى غير ضجر ولا كسلان وقال عبد الله بن مسعود ان احسن الهدى
هدى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعن جابر بن عبد الله كان فى كلام
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترتيل او ترسيل قال ابن ابى هالة
كان سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر قالت عايشة
كان صلى الله تعالى عليه وسلم يحدث حديثا لو عده العاد احصاه
وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يحب الطيب والرايحة الحسنة ويستعملهما كثيرا
ويحض عليهما ويقول حبب الى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة

قوله عبد الرحمن بن سلام بتشديد اللام وهو جد
عبد الرحمن نسب اليه والد عبد الرحمن اسمه محمد
وقوله عن عمر بن عبد العزيز فى هيئة الانصارى مرل
هو مولى زيد بن ثابت قوله خارجة بن زيد بن ثابت
احد الفقهاء السبعة يروى عن ابيه واسامة بن زيد
وهذا الحديث فى مراسيل ابى داود
مسه

قوله القرفصا بضم القاف والفاء وقال الفراء قول بمد ويقصر ويقال
بكسر القاف والفاء وقال الفراء اذا ضممت مددت واذا كسرت
قصرت وفى الصحاح وهو ان يجلس الرجل على اليتيه ويلصق
فخذيه ببطنه ويحتبى بيديه يضعهما على ساقيه كما يحتبى بالثوب
يكون يداه مكان الثوب عن ابى عبيد وقال ابو المهدى
ان يجلس على ركبتيه متكئا ويلصق بطنه بفخذيه ويتابط
كفيه وهى جلسة الاعراب انتهى
مرل

قوله وانقاء البراجم بالنون والقاف والبراجم جمع برجمة بضم الموحدة والجيم وهي [illegible] المفاصل [illegible] الاصابع التي [illegible] ظهر الكف [illegible] الاصابع [illegible] عظام الاصابع [illegible]

عيني في الصلاة ومن مروته صلى الله تعالى عليه وسلم نهيه عن النفخ في
الطعام والشراب والامر بالاكل مما يلي والامر بالسواك وانقاء البراجم
والرواجب واستعمال خصال الفطرة فصل واما زهده في الدنيا
فقد تقدم من الاخبار في اثناء هذه السيرة ما يكفي وحسبك من تقلله
منها واعراضه عن زهرتها وقد سيقت اليه بحذافيرها وترادفت عليه
فتوحها الى ان توفي صلى الله تعالى عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي
في نفقة عياله وهو يدعو ويقول اللهم اجعل رزق محمد قوتا حدثنا سفيان
ابن العاص والحسين بن محمد الحافظ والقاضي ابو عبد الله التميمي قالوا نا
احمد بن عمر نا ابو العباس الرازي قال نا ابو احمد الجلودي قال
نا سفيان قال نا ابو الحسين بن الحجاج قال نا ابو بكر بن ابي شيبة
قال نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة قالت
ما شبع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثة ايام تباعا من خبز بر
حتى مضى لسبيله وفي رواية اخرى من خبز شعير يومين متواليين ولو شاء
لاعطاه الله ما لا يخطر ببال وفي رواية اخرى ما شبع ال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم من خبز بر حتى لقي الله وقالت عايشة ما ترك رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا وفي حديث
عمرو بن الحارث ما ترك الا سلاحه وبغلته وارضا جعلها صدقة قالت
عايشة ولقد مات وما في بيتي شيء ياكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي
وقال لي اني عرض علي ان يجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب اجوع
يوما واشبع يوما فاما اليوم الثاني اجوع فيه فاتضرع اليك وادعوك
واما اليوم الذي اشبع فاحمدك واثني عليك وفي حديث اخر ان جبريل

قوله بحذافيرها حذافير الشيء اعاليه ونواحيه ويقال اعطاه الدنيا بحذافيرها اي باسرها جمع حذفار وحذفور مرلحفا

قوله ابو معاوية هو محمد بن خازم بالمعجمة والزاي الحافظ الضرير احد الاعلام وابراهيم هو ابن يزيد بن قيس بن الاسود بن عمرو بن ربيعة النخعي الكوفي الفقيه الامام مرلحفا

قوله الا شطر شعير قال الترمذي اي شيء من شعير وقال ابن الاثير قيل نصف مكوك وقيل نصف وسق ويقال شطر وشطير مثل نصف ونصيف انتهى وتمام الحديث فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني وهو متفق عليه مرل

[illegible]

نزل عليه فقال له ان الله يقرئك السلام ويقول لك اتحب
ان اجعل هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيث ما كنت فاطرق ساعة
ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له قد يجمعها
من لا عقل له فقال له جبريل ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت وعن عايشة
قالت ان كنا ال محمد لنمكث شهرا ما نستوقد نارا ان هو الا التمر والماء وعن
عبد الرحمن بن عوف توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يشبع هو
واهل بيته من خبز الشعير وعن عايشة وابي امامة وابن عباس نحوه قال ابن
عباس كان صلى الله تعالى عليه وسلم يبيت هو واهله الليالي المتتابعة
طاويا لا يجدون عشاء وعن انس قال ما اكل رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق ولا راى شاة
سميطا قط وعن عايشة انما كان فراشه الذي ينام عليه ادما حشوه ليف
وعن حفصة كان فراش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بيته
مسحا نثنيه ثنيتين فينام عليه فثنيناه له ليلة باربع فلما اصبح قال
ما فرشتموني الليلة فذكرنا ذلك له فقال ردوه بحاله فان وطاته
منعتني الليلة صلاتي وكان ينام احيانا على سرير مرمول بشريط حتى يؤثر
في جنبه وعن عايشة قالت لم يمتلئ جوف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
شبعا قط ولم يبث شكوى الى احد وكانت الفاقة احب اليه من الغنى وان كان
ليظل جايعا يلتوي طول ليلة من الجوع فلا يمنعه صيام يومه ولو شاء
سال ربه جميع كنوز الارض وثمارها ورغد عيشها ولقد كنت ابكي رحمة
مما ارى به وامسح بيدي على بطنه مما به من الجوع واقول نفسي لك الفداء
لو تبلغت من الدنيا بما يقوتك فيقول يا عايشة ما لي وللدنيا اخواني

قوله على خوان بكسر الخاء المعجمة وضمها قال ابن قرقول ويقال ايضا الاخوان وهي المائدة

قوله ولا في سكرجة قال ابن قرقول بضم السين والكاف والراء وقال ابن مكي صوابه بفتح الراء وهي قصاع صغار يوكل فيها وليست بعربية ومعنى ذلك ان العجم كانت تستعملها من الجوارشات على المائدة حول الاطعمة للتشهي والهضم فاخبر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم ياكل على هذه الصفة قط وقال الداودي هي قصعة صغيرة مدهونة

قوله شاة سميطا في الصحاح سمطت الجدي اسمطه واسمطه سمطا اذا نظفته من الشعر بالماء الحار لتشويه فهو سميط ومسموط

قوله مرمول بشريط في الصحاح يقال رمل سريره وارمله اذا رمل شريطا او غيره فجعله ظهرا له والشريط حبل يفتل من خوص مرل

من اولي العزم من الرسل صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم
فقدموا على ربهم فاكرم مآبهم فاجزل ثوابهم فاجدني استحيي ان ترفهت
في معيشتي ان يقصر بي غدا دونهم وما من شيء هو احب الي من اللحوق
باخواني واخلائي قالت فما اقام بعد الا شهرا حتى توفي صلى الله تعالى
عليه وسلم **فصل** واما خوفه ربه وطاعته له وشدة عبادته فعلى قدر
علمه بربه ولذلك قال فيما **حدثنا** ابو محمد بن عتاب قراءة مني عليه **قال حدثنا**
ابو القاسم الطرابلسي **قال حدثنا** ابو الحسن القابسي **قال حدثنا** ابو زيد
المروزي **قال ثنا** ابو عبد الله الفربري **قال ثنا** محمد بن اسمعيل **قال حدثنا**
يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان
ابا هريرة كان يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا زاد في روايتنا عن ابي عيسى الترمذي
رفعه الى ابي ذر اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء
وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته
ساجدا لله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم
بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله لوددت
اني شجرة تعضد روي هذا الكلام وددت اني شجرة تعضد من قول ابي
ذر نفسه وهو اصح **وفي** حديث المغيرة صلى الله تعالى عليه وسلم حتى انتفخت
قدماه **وفي** رواية كان يصلي حتى ترم قدماه فقيل له اتكلف هذا وقد
غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا
ونحوه عن ابي سلمة وابي هريرة **وقالت** عائشة كان عمل رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ديمة وايكم يطيق ما كان يطيق وقالت كان يصوم حتى

حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم **ونحوه** عن ابن عباس وام سلمة وانس وقال
كنت لا تشاء ان تراه من الليل مصليا الا رايته مصليا ولا نائما
الا رايته نائما **قال** عوف بن مالك كنت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ليلة فاستاك ثم قام يصلي فقمت معه فبدا فاستفتح البقرة
فلا يمر باية رحمة الا وقف وسال ولا يمر باية عذاب الا وقف وتعوذ
ثم ركع فمكث بقدر قيامه يقول سبحان ذي الملكوت والجبروت
والعظمة ثم سجد وقال مثل ذلك ثم قرا آل عمران ثم سورة سورة يفعل
مثل ذلك **وعن** حذيفة مثله وقال سجد نحوا من قيامه وجلس بين السجدتين
نحوا منه وقال حتى قرا البقرة وآل عمران والنساء والمائدة **وعن** عائشة
قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باية من القرآن ليلة **وعن** عبد الله
ابن الشخير قال اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه
ازيز كازيز المرجل **قال** ابن ابي هالة كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة وقال عليه الصلاة والسلام
اني لاستغفر الله اليوم مائة مرة وروي سبعين مرة **وعن** علي رضي الله عنه
قال سالت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة راس مالي
والعقل اصل ديني والحب اساسي والشوق مركبي وذكر الله انيسي والثقة
كنزي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضى غنيمتي
والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة
حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلوة **وفي** حديث آخر وثمرة فؤادي
في ذكره وغمي لاجل امتي والشوق الى ربي **فصل** اعلم وفقنا الله واياك
ان صفات جميع الانبياء والرسل صلوات الله عليهم اجمعين من كمال الخلق وحسن

الصورة وشرف النسب وحسن الخلق وجميع المحاسن هي هذه الصفة
لانها صفات الكمال والكمال والتمام البشري والفضل الجميع لهم صلوات الله
عليهم اذ رتبتهم اشرف الرتب ودرجاتهم ارفع الدرجات ولكن فضل الله
بعضهم على بعض قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال
ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقد قال عليه الصلاه والسلام
ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم قال اخر الحديث
على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم عليه السلام طوله ستون ذراعا
في السماء وفي حديث ابي هريرة رايت موسى فاذا رجل ضرب رجل اقنى
كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى فاذا هو رجل ربعة كثير خيلان الوجه
احمر كانما خرج من ديماس وفي حديث آخر مبطن مثل السيف قال
وانا اشبه ولد ابراهيم به وقال في حديث آخر في صفة عيسى كاحسن
ما انت راء من آدم الرجال وفي حديث ابي هريرة عنه صلى الله
تعالى عليه وسلم ما بعث الله تعالى من بعد لوط نبيا الا في ذروة قومه
ويروى في ثروة اي كثرة ومنعة وحكى الترمذي عن قتادة ورواه
الدارقطني من حديث قتادة عن انس ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه
حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا وفي حديث
هرقل وسالتك عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل
تبعث من انساب قومها وقال تعالى في ايوب انا وجدناه صابرا
نعم العبد انه اواب وقال تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله
ويوم يبعث حيا وقال ان الله يبشرك بيحيى الى الصالحين وقال
تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين

قوله ضرب بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة هو الخفيف اللحم بين الجسمين ليس بناحل ولا مطهم وقال الخليل هو القليل اللحم
قوله رجل بفتح الراء وسكون الجيم اي منكسر الشعر قليلا ليس بسبط ولا جعد
قوله اقنى بفتح الهمزة وسكون القاف القنا بفتح القاف والقصر طول الانف ودقة ارنبته ورجل اقنى وامراة قنواء
قوله شنوءة في الصحاح ازد شنوءة حي من اليمن والنسبة اليهم شنائي قال ابن السكيت وربما قالوا شنوه بالتشديد غير مهموز
قوله ديماس قال الهروي هو بفتح الدال وكسرها وجاء في الحديث تفسيره بالحمام وقيل هو السرب وقيل الكن
قوله مبطن بضم الميم وفتح الموحدة قال الهروي المبطن الضامر البطن
قوله آدم الرجال بضم الهمزة وسكون الدال المهملة اي اسمر الرجال قال ابن الاثير الادمة في الابل البياض مع سواد المقلتين وفي الناس السمرة الشديدة واستدل بعضهم على كون موسى اسمر بقوله تعالى وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء
قوله ايوب [illegible]

وقال تعالى في نوح انه كان عبدا شكورا وقال ان الله يبشرك
بكلمة منه اسمه المسيح الى الصالحين وقال اني عبد الله آتاني الكتاب
الى ما دمت حيا وقال يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى
الاية قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان موسى رجلا حييا
ستيرا ما يرى من جلده شيء استحياء الحديث وقال تعالى عنه فوهب لي
ربي حكما الاية قال في وصف جماعة منهم اني لكم رسول امين وقال ان
خير من استاجرت القوي الامين وقال فاصبر كما صبر اولو العزم من
الرسل وقال ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا الى قوله فبهداهم
اقتده فوصفهم باوصاف جمة من الصلاح والهدى والاجتباء
والحكم والنبوة وقال فبشرناه بغلام حليم وقال ولقد فتنا قبلهم
قوم فرعون وجاءهم رسول كريم الى امين وقال ستجدني ان شاء
الله من الصابرين وقال في اسمعيل انه كان صادق الوعد الايتين
وفي موسى انه كان مخلصا وفي سليمان نعم العبد انه اواب وقال
واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار
الى الاخيار وفي داود انه اواب ثم قال وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة
وفصل الخطاب وقال عن يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ
عليم وفي موسى ستجدني ان شاء الله صابرا وقال وما اريد ان اخالفكم
الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت الخيرات وقال
ولوطا آتيناه حكما وعلما وقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات الاية
وقال سفيان هو الحزن الدائم في آي كثيرة ذكر فيها من خصالهم
ومحاسن اخلاقهم الدالة على كمالهم وجاء من ذلك في الاحاديث

قوله ستيرا بكسر المهملة وتشديد المثناة الفوقية اي كثير الستر

الحافظ رحمه الله بقراتي عليه سنة ثمان وخمسمائة قال حدثنا الامام
ابو القاسم عبد الله بن طاهر التميمي قراة عليه اخبركم الفقيه الاديب
ابو بكر محمد عبد الله بن الحسن النيسابوري والشيخ الفقيه ابو عبد الله
محمد بن احمد بن الحسن المحمدي والقاضي ابو علي الحسن ابن علي بن جعفر
الوحشي قالوا حدثنا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن الحسن الخزاعي قال
انبانا ابو سعيد الهيثم ابن كليب الشاشي قال انبانا ابو عيسى محمد بن عيسى
ابن سورة الحافظ قال حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا جميع بن عمر بن
عبد الرحمن العجلي املاء من كتابه قال حدثني رجل من بني تميم من ولد
ابي هالة زوج خديجة ام المومنين رضي الله عنها يكنى ابا عبد الله عن
ابن لابي هالة عن الحسن بن علي بن ابي طالب رحمه الله قال سالت خالي هند
ابن ابي هالة قال القاضي ابو علي رحمه الله وقرات على الشيخ ابي طاهر
احمد بن الحسن بن احمد بن خداداد الكرجي الباقلاني قال واجاز لنا الشيخ
الاجل ابو الفضل احمد بن الحسن ابن الخيرون قالا انبانا ابو علي الحسن
ابن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران
الفارسي قراة عليه فاقر به قال انبانا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى
ابن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف
بابن اخي طاهر العلوي قال حدثنا اسمعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال حدثني علي بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين عن اخيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن ابيه
محمد ابن علي عن علي بن الحسين قال قال الحسن بن علي واللفظ لهند
سالت خالي هند بن ابي هالة عن حلية رسول الله صلى الله تعالى عليه

قوله الوحشي بواو مفتوحة وحاء ساكنة وشين معجمة

قوله خداداد الكرجي خداداد بخاء وذال معجمتين فالف ومهملتين بينهما الف ومعناه بالفارسية عطاء الله والكرجي بالكاف مفتوحة والجيم كذا في ضبط في النسخ المعتبرة قوله شاذان بشين وذال معجمتين مرلها

وسلم وكان وصافا وانا ارجو ان يصف لي منها شيئا اتعلق به
قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فخما مفخما يتلالا القمر ليلة البدر
اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان
انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر
اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق
يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتامله
اشم كث اللحية ادعج سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق
المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا
متماسكا سواء البطن والصدر مشيح الصدر بعيد ما بين المنكبين
ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط
عاري الثديين ما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي
الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل
الاطراف او قال سائن الاطراف سبط العصب خمصان الاخمصين
مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال تقلعا ويخطو تكفوا ويمشي
هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت
جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء
جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدا من لقيه بالسلام قلت صف
لي منطقه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متواصل
الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل
السكوت يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول
فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت

قوله فخما مفخما بفتح الفاء والخاء المعجمة وتشديد الخاء المعجمة المعظم مرلها

قوله المشذب بميم مضمومة وشين وذال معجمتين مفتوحتين وباء موحدة قوله وفره قال المزي المعروف وفرة بزيادة تاء مع تشديد الفاء وفي الصحاح الوفرة الشعرة الى شحمة الاذن مرلها

قوله ازهر اللون اخرج ابو حاتم عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان ابيض اللون واخرج الصاغاني عن انس رضي الله عنه انه كان ابيض مشربا بحمرة وفي حديث انس رضي الله عنه انه عليه السلام كان اسمر قال المحب الطبري ويرد هذا الاخير ما في الصحيح من حديث انس انه عليه السلام لم يكن بالابيض ولا بالادم مرلها

قوله المسربة بفتح الميم وسكون السين المهملة مرلها

قوله جيد دمية الجيد بكسر الجيم وسكون المثناة التحتية بعدها دال مهملة العنق والدمية بضم الدال المهملة وسكون الميم بعدها مثناة تحتية الصورة العاج قوله مشيح بضم الميم وكسر الشين المعجمة بعدها مثناة تحتية فحاء مهملة

قوله شثن بفتح الشين المعجمة وسكون المثناة الفوقية قال ابن الاثير شثن الكفين والقدمين اي انهما يميلان الى الغلظ والقصر وقيل هو الذي في انامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال قوله سبط العصب بالعين والصاد المهملتين كذا في الاصول قال ابن القطاع الجسم سبط بسكون الباء والشعر سبط بكسرها ومعناه في الصحاح العصب والاعصاب اطناب المفاصل وقال ابن الاثير في صفته عليه السلام سبط العصب والسبط بسكون الباء وكسرها الممتد الذي ليس فيه تعقد ولا نتور والعصب يريد بها ساعديه وساقيه وقال الهروي في قصب بالقاف والصاد المهملة والباء الموحدة وفي صفته عليه السلام سبط القصب قال وكل عظم عريض لوح وكل اجوف فيه مخ قصب مرلها

قوله متواصل الاحزان قال ابن القيم الجوزية حديث هند ابن ابي هالة في صفته عليه السلام انه كان متواصل الاحزان لا يثبت وفي اسناده من لا يعرف كيف يكون متواصل الاحزان وقد صانه الله تعالى عن الحزن في الدنيا واسبابها ونهاه عن الحزن على الكفار وغفر له ما تقدم

قوله ولا المهين بفتح الميم وضمها قال ابن الاثير فالضم من الاهانة اي لا يهين احدا من الناس والفتح من المهانة اي الحقارة

لا يذم شيئا لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا يقام لغضبه اذا تعرض
للحق بشيء حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار
اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها فضرب بابهامه
اليمنى راحته اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض
طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن فكتمتها الحسين
ابن علي زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه فسأل اباه عن مدخل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه
شيئا قال الحسين سالت ابي عن دخول رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم كان دخوله لنفسه مأذونا له في ذلك فكان اذا اوى
الى منزله جزأ دخوله ثلثة اجزاء جزأ لله تعالى وجزأ لاهله وجزأ لنفسه
ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة
ولا يدخر عنهم شيئا فكان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه
وقسمه على قدر فضلهم في الدين منهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين
ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسالته عنهم
واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وابلغوا في
حاجة من لا يستطيع ابلاغي حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع
ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل
من احد غيره قال في حديث سفيان بن وكيع يدخلون روادا
ولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة يعني فقهاء قلت فاخبرني
عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله تعالى
وسلم يخزن لسانه الا مما يعنيهم ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم

قوله فيرد ذلك على العامة بالخاصة قال ابن الاثير اي ان العامة كانت لا تصل اليه في هذا الوقت فكانت الخاصة تخبر العامة بما سمعت منه فكانه اوصل الفوائد الى العامة بالخاصة وقيل ان الباء بمعنى من اي يجعل وقت العامة بعد وقت الخاصة بدلا منهم

قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد
بشره وخلقه ويتفقد اصحابه ويسال عما في الناس ويحسن الحسن ويصوبه
ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا
او يملوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الى غيره
الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم
عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة فسالته عن مجلسه عما كان يصنع فيه
صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن
وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويامر
بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه
منه من جالسه او فاوضه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من ساله
حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه
وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق متقاربين متفاضلين
فيه بالتقوى وفي الرواية الاخرى صاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس
حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم
ولا تنثى فلتاته وهذه الكلمة من غير الراويين يتعاطفون بالتقوى
متواضعين يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويرفدون ذا الحاجة ويرحمون
الغريب فسالته عن سيرته صلى الله تعالى عليه وسلم في جلسائه فقال كان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب
ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل
عما لا يشتهي ولا يؤيس منه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والاكثار
وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا

فقال كان

ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما
على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم
عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه
ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في المنطق ويقول اذا رأيتم
صاحب الحاجة يطلبها فارفدوه ولا يطلب الثناء الا من مكافئ
ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوزه فيقطعه بانتهاء او قيام هنا انتهى
حديث سفيان بن وكيع وزاد الآخر قلت كيف كان سكوته صلى الله
تعالى عليه وسلم قال كان سكوته على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره
ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس واما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له
الحلم صلى الله تعالى عليه وسلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء يستفزه وجمع له
في الحذر اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهي عنه واجتهاد
الرأي بما يصلح امته والقيام لهم بما جمع لهم امر الدنيا والآخرة انتهى
الوصف بحمد الله تعالى وعونه فصل في تفسير غريب هذا الحديث
ومشكله قوله المشذب اي البائن الطول في نحافة وهو مثل قوله في
الحديث الآخر ليس بالطويل الممغط والشعر الرجل الذي كانه مشط فتكسر
قليلا ليس بسبط ولا جعد والعقيقة شعر الرأس اراد ان انفرقت
من ذات نفسها فرقها والا تركها معقوصة وازهر اللون نيّره وقيل
ازهر حسن ومنه زهرة الحيوة الدنيا اي زينتها وهذا كما قال في الحديث الآخر
ليس بالابيض الامهق ولا بالآدم والامهق هو الناصع البياض والآدم
الاسمر اللون ومثله في الحديث الآخر ابيض مشرب اي فيه حمرة والحاجب
الازج المقوس الطويل الوافر الشعر والاقنى السائل الانف المرتفع وسطه

وسطه والاشم الطويل قصبة الانف والقرن اتصال شعر الحاجبين
وضده البلج ووقع في حديث ام معبد وصفه بالقرن والادعج الشديد
سواد الحدقة وفي الحديث الآخر اشكل العين واسجر العين وهو الذي
في بياضها حمرة والضليع الواسع والشنب ونق الاسنان وماؤها
وقيل رقتها وتحزيز فيها كما يوجد في اسنان الشباب والفلج فرق بين الثنايا
ودقيق المسربة خيط الشعر الذي بين الصدر والسرة بادن ذو لحم
ومتماسك معتدل الخلق يمسك بعضه بعضا مثل قوله في الحديث
الآخر لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم اي ليس بمسترخي اللحم والمكلثم القصير
الذقن وسواء البطن والصدر اي مستويهما ومشيح الصدر ان صحت
هذه اللفظة فتكون من الاقبال وهو احد معاني اشاح اي انه كان بادي
ولم يكن في صدره قعس وهو تطامن فيه وبه يتضح قوله قبل سواء البطن
والصدر اي ليس بمتقاعس الصدر ولا مفاضن ولعل اللفظ مسيح
بالسين وفتح الميم بمعنى عريض كما وقع في الرواية الاخرى وحكاه ابن دريد
والكراديس رؤس العظام وهو مثل قوله في الحديث الآخر جليل
المشاش والكتد والمشاش رؤس المناكب والكتد مجتمع الكتفين وشثن الكفين والقدمين لحيمهما
والزندان عظما الذراعين وسائل الاطراف اي طويل الاصابع وذكر
ابن الانباري انه روي سائن الاطراف او قال سابن الاطراف بالنون
قال وهما بمعنى تبدل اللام من النون ان صحت الرواية بها واما على الرواية
الاخرى وسائر الاطراف فاشارة الى فخامة جوارحه كما وقعت مفصلة
في الحديث ورحب الراحة اي واسعها وقيل كنى به عن سعة العطاء
والجود وخمصان الاخمصين اي متجافي اخمص القدم وهو الموضع الذي

قوله الممغط قال الهروي قال ابو زيد امغط النهار
اي امتد ومغطت الحبل فانمغط وامغط وقال
ابو زايد في كتاب الاعتقاب ممغط
وممغط بالمعجمة والمهملة انتهى
المتناهي طولا والممتد قامة

لاتنال الارض من وسط القدم ومسيح القدمين اي املسهما ولهذا قال
ينبو عنهما الماء وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه خلاف هذا قال فيه
اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص وهذا يوافق معنى قوله مسيح
القدمين وبه قالوا سمي المسيح بن مريم اي لم يكن له اخمص وقيل مسيح
لالحم عليهما وهذا ايضا يخالف قوله شثن القدمين والتقلع رفع الرجل
بقوة والتكفؤ الميل الى سنن المشي وقصده والهون الرفق والوقار
والذريع الواسع الخطو اي ان مشيه كان يرفع فيه رجليه بسرعة ويمد خطوه
خلاف مشية المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت دون عجلة
كما قال كانما ينحط من صبب وقوله يفتتح الكلام ويختمه باشداقه اي لسعة فمه
والعرب تتمادح بهذا وتذم بصغر الفم واشاح مال وانقبض وحب الغمام
البرد وقوله فيرد ذلك بالخاصة على العامة اي جعل من جزء نفسه ما يوصل
الخاصة اليه فتوصل عنه للعامة وقيل يجعل منه للخاصة ثم يبدلها في جزء
آخر بالعامة ويدخلون روادا اي محتاجين اليه وطالبين لما عنده
ولا ينصرفون الا عن ذواق قيل عن علم يتعلمونه ويشبه ان يكون على
ظاهره اي في الغالب والاكثر والعتاد العدة والشيء الحاضر المعده
والموازرة المعاونة وقوله لايوطن الاماكن اي لايتخذ لمصلاه موضعا
معلوما وقد ورد نهيه عن هذا مفسرا في غير هذا الحديث وصابره اي
حبس نفسه على ما يريد صاحبه ولا تؤبن فيه الحرم اي لا يذكرن فيه
بسوء ولا تثنى فلتاته اي لا يتحدث بها اي لم تكن فيه فلتة وان كانت
من احد سترت ويرفدون يعينون والسحاب الكثير الصياح وقوله
ولا يقبل الثناء الا من مكافئ قيل مقتصد في ثنائه ومدحه وقيل الا من

ولا ينفرقون
صح

قوله ولا يقبل الثنا بتقديم المثلثة على النون والمد
بطلوع الخير ويقيد بالشر ومنه مرو بجنازة فاثنوا
عليها شرا واما النثا بتقديم النون على المثلثة
فمقصور ويستعمل في الخير والشر جميعا

من مسلم وقيل الا من مكافئ على يد سبقت من النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم له ويستفزه يستخفه وفي حديث آخر في وصفه صلى الله
تعالى عليه وسلم منهوش العقب اي قليل لحمها واهدب الاشفار اي طويل شعرها

الباب الثالث فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بعظيم قدره
عند ربه ومنزلته وما خصه به في الدارين من كرامته عليه السلام ولا خلاف
انه صلى الله تعالى عليه وسلم اكرم البشر وسيد ولد آدم وافضل الناس
منزلة عند الله عز وجل واعلاهم درجة واقربهم زلفى واعلم ان الاحاديث
الواردة في ذلك كثيرة جدا وقد قصرنا منها على صحيحها ومنتشرها وحصرنا
معاني ما ورد منها في اثني عشر فصلا **الفصل الاول** فيما ورد من ذكر
مكانته عند ربه والاصطفاء ورفعة الذكر والتفضيل وسيادة
ولد آدم وما خصه به في الدنيا من مزايا الرتب وبركة اسمه الطيب
اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد العدل اذنا ولفظه قال نا ابو الحسن
الفرغاني حدثتنا ام القاسم بنت ابي بكر بن يعقوب عن ابيها نا حاتم
وهو ابن عقيل عن يحيى هو ابن اسمعيل عن يحيى الحماني نا قيس عن الاعمش
عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما
فذلك قوله اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب
اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها
ثلثا وذلك قوله اصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة
ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون فانا من السابقين
وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك

عن عباية بن ربعي بفتح العين المهملة وتخفيف
الموحدة وربعي بكسر الراء وسكون
الموحدة بعدها عين مهملة وياء
مشددة مرل

قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا الآية فانا اتقى ولد آدم
واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبايل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا
فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية
وعن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك
النبوة قال وآدم بين الروح والجسد وعن واثلة بن الاسقع قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل
واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى
من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ومن حديث انس
انا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر وفي حديث ابن عباس انا اكرم
الاولين والآخرين ولا فخر وعن عايشة عنه عليه السلام اتاني جبريل
فقال قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم ار رجلا افضل من محمد
ولم ار بني اب افضل من بني هاشم وعن انس ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري به فاستصعب عليه فقال له
جبريل بمحمد تفعل هذا فما ركبك احد اكرم على الله منه فارفض عرقا وعن
ابن عباس عنه عليه السلام لما خلق الله آدم اهبطني في صلبه الى
الارض وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذف بي في النار في صلب
ابراهيم ثم لم يزل ينقلني في الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة
حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط والى هذا اشار العباس
ابن عبد المطلب رضي الله عنه بقوله نظم من قبلها طبت في الظلال وفي
مستودع حيث تخصف الورق ... ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا
مضغة ولا علق ... بل نطفة تركب السفين وقد

قوله من قبلها اي قبل الدنيا قبل النبوة والولادة

الجم نسرا واهله الغرق ... تنقل من صالب الى رحم اذا مضى
عالم بدا طبق ... وردت نار الخليل مكتتما
تجول فيها ولست تحترق ... حتى احتوى بيتك المهيمن من
خندف علياء تحتها النطق ... وانت لما ولدت اشرقت الارض
وضاءت بنورك الافق ... فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل
الرشاد نخترق وروى عنه عليه السلام ابو ذر وابن عمر
وابن عباس وابو هريرة وجابر بن عبد الله انه قال اعطيت
خمسا وفي بعضها ستا لم يعطهن نبي قبلي نصرت بالرعب مسيرة
شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وايما رجل من امتي ادركته الصلاة
فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي وبعثت الى الناس كافة
واعطيت الشفاعة وفي رواية بدل هذه الكلمة وقيل لي سل تعطه وفي
رواية اخرى وعرض علي امتي فلم يخف علي التابع من المتبوع وفي
رواية اخرى بعثت الى الاحمر والاسود قيل السود العرب لان الغالب
على الوانهم الادمة فهم من السود والحمر العجم وقيل البيض والسود والحمر الاعاجم
وقيل الاحمر الانس والاسود الجن وفي الحديث الآخر عن ابي هريرة
نصرت بالرعب واوتيت جوامع الكلم وبينا انا نائم اذ جيء بمفاتيح
خزاين الارض فوضعت في يدي وفي رواية اخرى عنه وختم بي النبيون
وعن عقبة بن عامر انه قال عليه السلام اني فرطكم وانا شهيد عليكم
واني والله لانظر الى حوضي الآن واني قد اعطيت مفاتيح خزاين
الارض واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخاف
عليكم ان تنافسوا فيها وعن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله

قوله وايما رجل من امتي كذا في بعض النسخ والمشهور قوله اعطيت الشفاعة اي العظمى وله صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعات هذه اولاها وهي في الفصل بين اهل الموقف حين يفزعون اليه بعد الانبياء عليهم السلام الثانية في جماعة يدخلون الجنة بغير حساب وهذه والتي قبلها من خصايصه عليه السلام والثالثة في ناس استحقوا دخول النار فلا يدخلونها والرابعة في ناس دخلوا النار فيخرجون منها والخامسة في رفع درجات ناس في الجنة قال النووي يجوز ان يكون الثالثة والخامسة ايضا من خصايصه والسادسة تخفيف العذاب عمن استحق الخلود فيها كما في حق ابي طالب والسابعة شفاعته لمن مات بالمدينة والثامنة شفاعته لمن صبر على لاواء المدينة والتاسعة شفاعته لفتح باب الجنة كما رواه مسلم والعاشرة شفاعته لمن زاره صلى الله تعالى عليه وسلم لما روي من حديث في صحيحه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من زار قبري وجبت له شفاعتي والحادية عشر شفاعته لمن اجاب المؤذن وصلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لما في الصحيحين من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حلت له شفاعتي مر الحها

تعالى عليه وسلم قال انا محمد النبي الامي لا نبي بعدي واوتيت جوامع
الكلم وخواتمه وعلمت خزنة النار وحملة العرش وعن عمر بعثت بين
يدي الساعة ومن رواية ابن وهب انه عليه السلام قال قال الله
تعالى سل يا محمد فقلت ما اسئل يا رب اتخذت ابراهيم خليلا
وكلمت موسى تكليما واصطفيت نوحا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد
من بعده فقال الله تعالى ما اعطيتك خير من ذلك اعطيتك الكوثر
وجعلت اسمك مع اسمي ينادى به في جوف السماء وجعلت الارض
طهورا لك ولامتك وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
فانت تمشي في الناس مغفورا لك ولم اصنع ذلك لاحد قبلك
وجعلت قلوب امتك مصاحفها وخبات لك شفاعتك ولم اخبأها
لنبي غيرك وفي حديث اخر رواه حذيفة بشرني يعني ربه اول من
يدخل الجنة معي من امتي سبعون الفا مع كل الف سبعون الفا ليس
عليهم حساب واعطاني ان لا تجوع امتي ولا تغلب واعطاني النصر
والعزة والرعب يسعى بين يدي امتي شهرا وطيب لي ولامتي المغانم
واحل لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا ولا تجعل علينا في الدين من حرج
وعن ابي هريرة عنه عليه السلام ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطي
من الايات ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحى
الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة معنى هذا عند المحققين
بقاء معجزته ما بقيت الدنيا وسائر معجزات الانبياء ذهبت للحين ولم
يشاهدها الا الحاضر لها ومعجزة القران تقف عليها قرن بعد قرن عيانا
لا خبرا الى يوم القيامة وفيه كلام يطول هذه نخبته وقد بسطنا القول

القول فيه وفيما ذكر فيه سوى هذا اخر باب المعجزات وعن علي رضي
الله عنه كل نبي اعطي سبعة نجباء من امته واعطي نبيكم اربعة عشر نجيبا
منهم ابو بكر وعمر وابن مسعود وعمار وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله قد حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وانها
لم تحل لاحد بعدي انما احلت لي ساعة من نهار وعن العرباض
ابن سارية سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اني
عبد الله وخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وعدة ابي
ابراهيم وبشارة عيسى بن مريم وعن ابن عباس قال ان الله فضل محمدا
صلى الله تعالى عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء صلوات الله عليهم
قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله قال لاهل السماء ومن
يقل منهم اني اله من دونه الاية وقال لمحمد انا فتحنا لك فتحا مبينا
الاية قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وقال لمحمد صلى الله تعالى عليه
وسلم وما ارسلناك الا كافة للناس وعن خالد بن معدان
ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا يا رسول
الله اخبرنا عن نفسك وقد روي نحوه عن ابي ذر وشداد بن اوس
وانس بن مالك فقال نعم انا دعوة ابي ابراهيم يعني قوله ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم وبشر بي عيسى ورات امي حين حملت بي انه خرج منها
نور اضاءت له قصور بصرى من ارض الشام واسترضعت في بني سعد
ابن بكر فبينا انا مع اخ لي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا اذ جاءني رجلان
عليهما ثياب بيض وفي حديث اخر ثلاثة رجال بطست من ذهب مملوءة ثلجا

بهما بفتح الموحدة

فاخذ انی فشقق بطنی قال فی غیر هذا الحدیث من نحری الی مراق بطنی
ثم استخرجا منه قلبی فشققاه فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها ثم غسلا قلبی
وبطنی بذلک الثلج حتی انقیاه قال فی حدیث آخر ثم تناول احدهما
شیئا فاذا بخاتم فی یده من نور یحار الناظر دونه فختم به قلبی فامتلأ
ایمانا وحکمة ثم اعاده مکانه وامر الاخر یده علی مفرق صدری فالتام
وفی روایة ان جبریل قال قلب وکیع ای شدید فیه عینان تبصران
واذنان سمیعتان ثم قال احدهما لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزنی
فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزننی بهم فوزنتهم ثم قال زنه بالف
من امته فوزننی بهم فوزنتهم ثم قال دعه عنک فلو وزنته بامته لوزنها
قال فی الحدیث الآخر ثم ضموني الی صدورهم وقبلوا راسی وما بین عینی
ثم قالوا یا حبیب لم ترع انک لو تدری ما یراد بکم من الخیر لقرت عیناک
وفی بقیة هذا الحدیث من قولهم ما اکرمک علی الله ان الله معک
وملائکته قال فی حدیث ابی ذر فما هو الا ان ولیا عنی فکانما اری الامر
معاینة وحکی ابو محمد مکی وابو اللیث السمرقندی وغیرهما ان ادم
عند معصیته قال اللهم بحق محمد اغفر لی خطیئتی وروی تقبل توبتی
فقال له الله من این عرفت محمدا قال رایت فی کل موضع من الجنة
مکتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله وروی محمد عبدی ورسولی
فعلمت انه اکرم خلقک علیک فتاب الله علیه وغفر له وهذا عند قائله
تاویل قوله تعالی فتلقی آدم من ربه کلمات فتاب علیه وفی روایة
الاجری فقال ادم لما خلقتنی رفعت راسی الی عرشک فاذا فیه مکتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه لیس احد اعظم قدرا عندک

قوله الآجری بمد الهمزة وضم الجیم وبالراء ... الامام القدوة ابو بکر محمد بن الحسین عبد الله البغدادی
مرل

عندک ممن جعلت اسمه مع اسمک فاوحی الله تعالی الیه وعزتی
وجلالی انه لاخر النبیین من ذریتک ولولاه ما خلقتک قال وکان
ادم یکنی بابی محمد وقیل بابی البشر وروی عن سریج بن یونس انه
قال ان لله ملائکة سیاحین عبادتها کل دار فیها احمد او محمد اکراما
منهم لمحمد صلی الله تعالی علیه وسلم وروی ابن قانع القاضی عن ابی
الحمراء قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم لما اسری بی الی
السماء اذا علی العرش مکتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ایدته بعلی
وفی التفسیر عن ابن عباس فی قوله تعالی وکان تحته کنز لهما قال لوح
من ذهب فیه مکتوب عجبا لمن ایقن بالقدر کیف ینصب عجبا لمن
ایقن بالنار کیف یضحک عجبا لمن یری الدنیا وتقلبها باهلها کیف
یطمئن الیها انا الله لا اله الا انا محمد عبدی ورسولی وعن ابن عباس
علی باب الجنة مکتوب انی انا الله لا اله الا انا محمد رسول الله لا اعذب
بالنار من قالها وذکر انه وجد علی الحجارة القدیمة مکتوب لا اله الا الله
محمد تقی مصلح وسید امین وذکر السمنطاری انه شاهد فی بعض بلاد
خراسان مولودا ولد علی احد جنبیه مکتوب لا اله الا الله وعلی الاخر
محمد رسول الله وذکر الاخباریون ان ببلاد الهند وردا احمر
مکتوبا علیه بالابیض لا اله الا الله محمد رسول الله وروی عن جعفر بن
محمد عن ابیه اذا کان یوم القیامة نادی مناد الا لیقم من اسمه محمد
فلیدخل الجنة لکرامة اسمه علیه وروی ابن القاسم فی سماعه وابن وهب
فی جامعه عن مالک سمعت اهل مکة یقولون ما من بیت فیه اسم محمد الا
نما ورزق خیرا نهم وعنه علیه السلام ما ضر احدکم ان یکون فی بیته

قوله عباد وتهما کل دار عبادة بالموحدة مبتدا خبره کل دار
علی حذف مضاف ای حفظ کل دار واعانة اهل دار مرل

قوله وروی ابن قانع بالقاف والنون المکسورة بعدها
عاین مهملة هو القاضی عبد الباقی ابن مرزوق صاحب
المعجم الصحابة وکتاب الیوم واللیلة مرل

قوله عن ابی الحمراء بفتح المهملة وسکون المیم والمد اسم
لصحابیین احدهما مولی رسول الله صلی الله
تعالی علیه وسلم اخرج هذا الحدیث عنه ابن ماجة
والاخر مولی ال عفرا ولا یعلم له روایة مرل

قوله ذکر الاخباریون بالخاء المعجمة قال الذهبی فی میزانه
روی قریش بن انس عن کلیب بن وایل وکلیب نکره لا یعرف انه رای
بالهند وردا فی الورده مکتوب محمد رسول الله وقال
ابن العدیم فی تاریخه فی ترجمة الحسین بن احمد بن الحسین النوری
الحواص المصیصی بسنده الی علی بن عبد الله الهاشمی الرقی
انه قال دخلت فی بلاد الهند الی بعض قراها فرایت وردة کبیرة
طیبة الرائحة سوداء علیها مکتوب بخط ابیض لا اله الا الله محمد
رسول الله ابو بکر الصدیق عمر الفاروق فشککت فی ذلک
وقلت انه معمول فعمدت الی وردة لم تفتح ففتحتها فکان فیها مثل
ذلک وفی البلد منه شیء کثیر واهل تلک القریة یعبدون الحجارة
ولا یعرفون الله عز وجل ... وقال الشیخ عبد الله الیافعی فی کتابه
المسمی بروض الریاحین قال بعض الشیوخ دخلت بلاد الهند

محمد ومحمدان وثلاثة وعن عبد الله بن مسعود ان الله نظر الى
قلوب العباد فاختار منها قلب محمد عليه السلام فاصطفاه لنفسه
فبعثه برسالته وحكى النقاش ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزلت
وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابداً
الآية قام خطيبا فقال يا معشر اهل الايمان ان الله فضلني عليكم تفضيلا وفضل
نسائي على نسائكم تفضيلا الحديث فصل في تفضيله بما تضمنته كرامة
الاسرا من المناجات والرؤية وامامة الانبيا صلوات الله عليهم
والعروج به الى سدرة المنتهى وما راى من ايات ربه الكبرى ومن خصائصه
عليه السلام قصة الاسرا وما انطوت عليه من درجات الرفعة مما نبه
عليه الكتاب العزيز وشرحته صحاح الاخبار قال الله تعالى سبحان الذي
اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الآية وقال والنجم اذا هوى الى
قوله لقد راى من آيات ربه الكبرى فلا خلاف بين المسلمين في
صحة الاسرا به عليه السلام اذ هو نص القران وجائت بتفصيله وشرح عجائبه
وخواص محمد نبينا عليه السلام فيه احاديث كثيرة منتشرة راينا
ان نقدم اكملها ونشير الى زيادة من غيره يجب ذكرها حدثنا القاضي
الشهيد ابو علي والفقيه ابو بكر سماعا عليهما والقاضي ابو عبد الله التميمي
وغير واحد من شيوخنا قالوا نا ابو العباس العذري نا ابو العباس
الرازي نا ابو احمد الجلودي نا ابن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا شيبان
ابن فروخ نا حماد بن سلمة نا ثابت البناني عن انس بن مالك ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة
ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه

قوله ابن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء وفي اخره خاء معجمة منه
البناني بضم الموحدة وتخفيف النون

طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها
الانبيا ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني
جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل
اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقيل من انت
قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث
اليه ففتح لنا فاذا انا بادم صلى الله تعالى عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا
فاذا انا بابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما فرحبا بي
ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا
انا بيوسف صلى الله عليه وسلم واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي
ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وذكر مثله فاذا انا بادريس فرحب
بي ودعا لي بخير قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء
الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهرون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى
السماء السادسة فذكر مثله فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا
الى السماء السابعة فذكر مثله فاذا انا بابراهيم مسنداً ظهره الى البيت
المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه
ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى واذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها
كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق
الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله تعالى الى ما اوحى ففرض على
خمسين صلوة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على

قوله قد بعث اليه وفي بعض روايات الصحيح ارسل اليه قالوا
وظاهره السوال عن اصل الرسالة ولا يصح لان امر نبوته
كان مشهوراً في الملكوت لا يكاد يخفى على خزان السموات
وحراسها فالمراد ارسل اليه للمعراج والاسرا وكان
سوالهم للاستعجاب بما انعم الله عليه او للاستبشار
بعروجه قال الطبري ويحتمل ان تكون البعثة والرسالة
خفيت على السائلين لاشتغالهم بالعبادة
مرل

قوله الى البيت المعمور في السماء عن علي انه قال البيت المعمور
في السماء السابعة يقال له الضراح بضم المعجمة وتخفيف الراء
وفي اخره حاء مهملة وقيل في السماء الاولى وقيل في الرابعة
وقيل في السادسة قوله الى سدرة المنتهى ان قيل لم اخترت
السدرة لهذا الامر دون غيرها من الاشجار واجيب بان
شجرة السدرة تختص بالظل المديد والعظم اللذيذ والرائحة
الطيبة مرل الحما

امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فان
امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت
الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى
فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى
ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي تبارك وتعالى وبين
موسى عليه السلام حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات في كل يوم وليلة
لكل صلوة عشر فتلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت
له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب له
شيئا فان عملها كتبت له سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت
الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه
قال القاضي رضي الله عنه جود ثابت رحمه الله هذا الحديث عن انس
ما شاء ولم يأت احد عنه باصوب من هذا وقد خلط فيه غيره عن انس
تخليطا كثيرا لا سيما من رواية شريك بن ابي نمر فقد ذكر في اوله
مجيء الملك له وشق بطنه وغسله بماء زمزم وهذا انما كان وهو صبي
وقبل الوحي وقد قال شريك في حديثه وذلك قبل ان يوحى اليه
وذكر قصة الاسراء ولا خلاف انها كانت بعد الوحي وقد قال
غير واحد انها كانت قبل الهجرة بسنة وقيل قبل هذا وقد روى
ثابت عن انس من رواية حماد بن سلمة ايضا مجيء جبريل الى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان عند ظئره وشقه قلبه تلك
القصة مفردة من حديث الاسراء كما رواه الناس فجود في القصتين

في القصتين وفي ان الاسراء الى بيت المقدس والى سدرة المنتهى
كان قصة واحدة وانه وصل الى بيت المقدس ثم عرج من هناك
فازاح كل اشكال اوهمه غيره وقد روى يونس عن ابن شهاب
عن انس قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال فرج سقف بيتي فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله من ماء
زمزم ثم جاء بطشت من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها في صدري
ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السماء فذكر القصة وروى قتادة
الحديث بمثله عن انس عن مالك بن صعصعة وفيها تقديم وتأخير
وزيادة ونقص وخلاف في ترتيب الانبياء في السموات وحديث ثابت
عن انس اتقن واجود وقد وقعت في حديث الاسراء زيادات نذكر
منها نكتا مفيدة في غرضنا منها في حديث ابن شهاب وفيه قول كل
نبي له مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح الا آدم وابراهيم فقالا له
والابن الصالح وفيه من طريق ابن عباس ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى
اسمع فيه صريف الاقلام وعن انس ثم انطلق بي حتى اتيت سدرة
المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي قال ثم ادخلت الجنة وفي
حديث مالك بن صعصعة فلما جاوزته يعني موسى بكى فنودي ما يبكيك
قال رب هذا غلام بعثته بعدي يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل
من امتي وفي حديث ابي هريرة وقد رأيتني في جماعة من الانبياء فحانت الصلاة
فاممتهم فقال قائل منهم يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه
فالتفت فبدأني بالسلام وفي حديث ابي هريرة ثم سار حتى اتى بيت
المقدس فنزل فربط فرسه الى صخرة فصلى مع الملائكة فلما قضيت

قوله لمستوى بالتنوين اي مكان عال من
استوى على ظهر دابته علا عليها
قوله صريف الاقلام بفتح الصاد المهملة وكسر الراء
اي حركتها وجريانها على الخطوط

قوله قال رب هذا غلام قيل لم اطلق موسى عليه السلام
على نبينا عليه السلام غلاما وكان صلى الله تعالى
عليه وسلم في سن الكهولة اذ ذاك واجيب بان
الغلام بمعنى المستحكم القوة ويمكن ان يقال انما قال
ذلك لبعده عليه بزمان طويل وموسى اسم اعجمي
لا ينصرف للعجمة والتعريف قال القرطبي قال
قال ابن اسحق هو موسى بن عمران بن يصهر بن
قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
قال السهيلي في التعريف موسى بن عمران وهو
بالعبرانية عمرم بن قاهث بن عازر بن لاوي بن
يعقوب وسمي بموسى لان التابوت الذي كان فيه
وجد في الماء والشجر وهو في لغة القبط مو الماء
وسا هو الشجر وكان بين موسى وابراهيم سبعمائة سنة

الصلاة قالوا يا جبريل من هذا معك قال هذا محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم خاتم النبيين قالوا وقد ارسل اليه قال نعم
قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ثم لقوا
ارواح الانبياء فاثنوا على ربهم وذكر كلام كل واحد منهم وهم
ابراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان ثم ذكر كلام النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال وان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
اثنى على ربه فقال كلكم اثنى على ربه وانا اثنى على ربي الحمد لله الذي
ارسلني رحمة للعالمين كافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان
فيه تبيان كل شيء وجعل امتي خير امة وجعل امتي امة وسطا وجعل امتي
هم الاولون وهم الآخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري
ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابراهيم عليه السلام بهذا
فضلكم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ذكر انه عرج به الى السماء الدنيا
ومن سماء الى سماء نحو ما تقدم وفي حديث ابن مسعود وانتهى بي الى
سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من
الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها
قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب وفي رواية ابي
هريرة من طريق الربيع بن انس فقيل لي هذه سدرة المنتهى ينتهي
اليها كل احد من امتك خلا على سبيلك وهي السدرة المنتهى يخرج من اصلها
انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر
لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وهي شجرة يسير الراكب
في ظلها سبعين عاما وان ورقة منها مظلة للخلق فغشيها نور

قوله وهي في السماء السادسة وفي بعض الروايات انها
في السابعة قال المصنف وكونها في السابع هو الاصح
وقول الاكثرين الذي يقتضيه تسميتها بالمنتهى قال
النووي ويمكن الجمع بان اصلها في السماء السادسة
ومعظمها في السابعة قوله فراش من ذهب الفراش
بفتح الفاء وتخفيف الراء وفي آخره شين معجمة
الطائر المعروف الذي يلقي نفسه في ضوء السراج
مل

نور وغشيتها الملائكة قال فهو قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى
فقال تبارك وتعالى له سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا
واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما
والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما
وسخرت له الجن والانس والشياطين والرياح واعطيته ملكا عظيما
لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته
يبرئ الاكمه والابرص واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن له
عليهما سبيل فقال له ربه تعالى قد اتخذتك حبيبا فهو مكتوب في
التوراة محمد حبيب الرحمن وارسلتك الى الناس كافة وجعلت
امتك هم الاولون والآخرون وجعلت امتك لا يجوز لهم خطبة
حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلتك اول النبيين
خلقا وآخرهم بعثا واعطيتك سبعا من المثاني ولم اعطها نبيا
قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت عرشي لم اعطها
نبيا قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما وفي الرواية الاخرى قال واعطي
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثا اعطي الصلوات الخمس
واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا من امته
المقحمات وقال ما كذب الفؤاد ما رأى الآيتين رأى جبريل في صورته
له ستمائة جناح وفي حديث شريك انه رأى موسى في السماء السابعة
قال بتفضيل كلام الله قال ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله
فقال موسى لم اظن ان يرفع علي احد وقد روي عن انس انه صلى الله
تعالى عليه وسلم صلى بالانبياء ببيت المقدس وعن انس قال لما كان رسول الله

قوله المقحمات [illegible] الذنوب العظام التي تقحم اصحابها في النار [illegible]
قوله له ستمائة جناح [illegible] قال السبكي [illegible] صلى الله عليه [illegible]
[illegible]

صلى الله تعالى عليه وسلم بينا انا قاعد ذات يوم اذ دخل جبريل
عليه السلام فوكز بين كتفي فقمت الى شجرة فيها مثل وكري الطائر
فقعد في واحدة وقعدت في الاخرى فسمت حتى سدت الخافقين
ولو شئت لمسست السماء وانا اقلب طرفي ونظرت جبريل كانه حلس
لاطئ فعرفت فضل علمه بالله علي وفتح لي باب السماء ورأيت النور
الاعظم ولط دوني الحجاب وفوقه الدر والياقوت ثم اوحى الله الي
ما شاء ان يوحي وذكر البزار عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
لما اراد الله ان يعلم رسوله الاذان جاءه جبريل بدابة يقال لها
البراق فذهب يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل عليه السلام
اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم فركبها حتى اتى بها الى الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى فبينا
هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يا جبريل من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لاقرب الخلق
مكانا وان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فقال
الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي
انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله فقيل من وراء
الحجاب صدق عبدي انا لا اله الا انا وذكر مثل هذا بقية الاذان
الا انه لم يذكر جوابا عن قوله حي على الصلاة حي على الفلاح وقال ثم اخذ
الملك بيد محمد فقدمه فام اهل السماء فيهم آدم ونوح قال ابو جعفر محمد
ابن علي بن الحسين راويه اكمل الله لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم الشرف
على اهل السموات والارض قال القاضي ابو الفضل عياض رضي الله عنه ما في هذا

قوله وكري الطائر بفتح الواو وسكون الكاف وفتح الراء تثنية وكر وهو العش قوله فسمت بالفاء والنون المفتوحتين والميم المخففة اي زادت وفي بعض النسخ فسمت بتخفيف الميم اي ارتفعت

قوله كانه حلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام بعدها سين مهملة وهو كساء يلي ظهر البعير تحت القتب

قوله وذكر البزار بالباء الموحدة والزاي المشددة وفي آخره راء نسبة الى عمل بزر الكتان وبلغة البغداديين

تعليم الاذان

ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق لا في حق الخالق
فهم المحجوبون والباري جل اسمه منزه عما يحجبه اذ الحجب انما تحيط بمقدر
محسوس ولكن حجبه على ابصار خلقه وبصائرهم وادراكاتهم بما
وكيف شاء ومتى شاء لقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
فقوله في هذا الحديث الحجاب واذ خرج ملك من الحجاب يجب ان
يقال انه حجاب حجب به من وراءه من ملائكته عن الاطلاع على ما دونه
من سلطانه وعظمته وعجائب ملكوته وجبروته ويدل عليه من الحديث
قول جبريل عن الملك الذي خرج من ورائه ان هذا الملك ما رايته
منذ خلقت قبل ساعتي هذه فدل ان هذا الحجاب لم يختص بالذات
ويدل عليه قول كعب في تفسير سدرة المنتهى قال اليها ينتهي علم الملائكة
وعندها يجدون امر الله لا يجاوزها علمهم واما قوله الذي يلي الرحمن
فيحمل على حذف المضاف اي يلي عرش الرحمن او امرا ما من عظيم آياته
او مبادي حقائق معارفه مما هو اعلم به كما قال الله تعالى واسأل
القرية التي كنا فيها اي اهلها وقوله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي
انا اكبر فظاهره انه سمع في هذا الموطن كلام الله تعالى ولكن من وراء
حجاب كما قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
اي وهو لا يراه حجب بصره عن رؤيته فان صح القول بان محمدا صلى
الله تعالى عليه وسلم راى ربه فيحتمل انه في غير هذا الموطن بعد هذا او قبله
رفع الحجاب عن بصره حتى راه والله اعلم فصل ثم اختلف السلف
والعلماء هل كان اسراؤه بروحه او جسده على ثلاث مقالات فذهبت
طائفة الى انه اسراء بالروح وانه رؤيا منام مع اتفاقهم ان رؤيا

حجب من وراء الحجاب

قال [illegible]

الانبياء حق ووحي والى هذا ذهب معوية وحكي عن الحسن والمشهور عنه
خلافه واليه اشار محمد بن اسحق وحجتهم قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة للناس وما حكي عن عايشة ما فقدت جسد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله بينا انا نائم وقول انس
وهو نائم في المسجد الحرام وذكر القصة قال في اخرها فاستيقظت وانا
بالمسجد الحرام وذهب المعظم السلف والمسلمين الى انه اسرا بالجسد
وفي اليقظة وهذا هو الحق وهذا قول ابن عباس وجابر وانس وحذيفة
وعمر وابي هريرة ومالك بن صعصعة وابي حبة البدري وابن مسعود
والضحاك وسعيد بن جبير وقتادة وابن المسيب وابن شهاب وابن زيد
والحسن وابراهيم ومسروق ومجاهد وعكرمة وابن جريج وهو
دليل عايشة وهو قول الطبري واحمد بن حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين
وهو قول اكثر المتاخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين
وقالت طائفة كان الاسراء بالجسد يقظة الى بيت المقدس والى
السماء بالروح واحتجوا بقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فجعل غاية المسجد الاقصى غاية الاسراء
الذي وقع التعجب فيه بعظيم القدرة والتمدح بتشريف النبي محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم به واظهار الكرامة له بالاسرا اليه قال هؤلاء
لو كان الاسرا بجسده الى زائد على المسجد الاقصى لذكره فيكون ابلغ
في المدح ثم اختلفت هذه الفرقتان هل صلى ببيت المقدس او لا
ففي حديث انس وغيره ما تقدم من صلوته فيه وانكر ذلك حذيفة بن
اليمان وقال والله ما زالا عن ظهر البراق حتى رجعا قال القاضي ابو

الفضل عياض رضي الله عنه والحق من هذا والصحيح ان شاء الله
انه اسرا بالروح والجسد في القصة كلها وعليه تدل الاية وصحيح الاخبار
والاعتبار ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التاويل الا عند
الاستحالة وليس في الاسرا بجسده وحال يقظته استحالة اذ لو كان
مناما لقال بروح عبده ولم يقل بعبده وقوله ما زاغ البصر وما طغى
ولو كان مناما لما كانت فيه اية ولا معجزة ولما استبعده الكفار ولا
كذبوه فيه ولا ارتد به ضعفاء من اسلم وافتتنوا به اذ مثل هذا
من المنامات لا ينكر بل لم يكن ذلك منهم الا وقد علموا ان خبره انما كان
عن جسمه وحال يقظته الى ما ذكر في الحديث من ذكر صلوته بالانبيا
ببيت المقدس في رواية انس او في السماء على ما روى غيره وذكر
مجي جبريل له بالبراق وخبر المعراج واستفتاح السماء ويقال ومن معك
فيقول محمد ولقائه الانبيا فيها وخبرهم معه وترحيبهم به وشانه
في فرض الصلاة وفي مراجعته مع موسى في ذلك وفي بعض هذه
الاخبار فاخذ يعني جبريل بيدي فعرج بي الى السماء الى قوله ثم عرج بي
حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وانه وصل الى سدرة المنتهى
وانه دخل الجنة ورأى فيها ما ذكره قال ابن عباس هي رؤيا عين رآها
النبي عليه السلام لا رؤيا منام وعن الحسن فيه بينا انا نائم في الحجر جاءني
جبريل فهمزني بعقبه فقمت فجلست فلم ار شيئا فعدت لمضجعي وذكر ذلك
ثلاثا فقال في الثالثة فاخذ بعضدي فجرني الى باب المسجد فاذا
بدابة وذكر خبر البراق وعن ام هاني ما اسري برسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم الا وهو في بيتي تلك الليلة صلى العشاء الاخرة ونام

بينا فلما كان قبيل الفجر اهبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فلما صلى الصبح وصلينا قال يا ام هانى لقد صليت معكم العشاء الاخرة
كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت
الغداة معكم الآن كما ترون وهذا بين في انه بجسمه **وعن** ابي بكر من رواية
شداد بن اوس عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسرى به
طلبتك يا رسول الله البارحة في مكانك فلم اجدك فاجابه ان
جبريل حمله الى المسجد الاقصى **وعن عمر** قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم صليت ليلة اسرى بي في مقدم المسجد ثم دخلت الصخرة
فاذا بملك قائم معه آنية ثلاث وذكر الحديث وهذه التصريحات
ظاهرة غير مستحيلة فتحمل على ظاهرها **وعن** ابي ذر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم
فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل فشرح صدري ثم غسله بماء زمزم
الى آخر القصة ثم اخذ بيدي فعرج بي **وعن** انس فانطلقوا بي الى زمزم فشرح
عن صدري **وعن** ابي هريرة لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألتني
عن اشياء لم اثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه
ونحوه **عن** جابر وقد روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث الاسراء
عنه عليه السلام انه قال ثم رجعت الى خديجة وما تحولت عن جانبها **فصل** في ابطال
حجج من قال انه نوم احتجوا بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس فسماها رؤيا **قلنا** قوله سبحان الذي اسرى يرده
لانه لا يقال في النوم اسرى **وقوله** فتنة للناس يؤيد انها رؤيا عين
واسرى بشخص اذ ليس في الحلم فتنة ولا يكذب به احد لان كل احد يرى
مثل ذلك في منامه من الكون في ساعة واحدة في اقطار متباينة على

قوله فكربت بضم الكاف وكسر الراء من الكرب بفتح الكاف وهو الغم الذي يأخذ بالنفس

على ان المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية فذهب بعضهم الى انها
نزلت في قضية الحديبية وما وقع في نفوس الناس من ذلك وقيل
غير هذا واما قولهم انه قد سماها في الحديث مناما **وقوله** في حديث آخر
بين النائم واليقظان وقوله ايضا وهو نائم وقوله ثم استيقظت فلا حجة
فيه اذ قد يحتمل ان اول وصول الملك اليه كان وهو نائم او اول حمله
والاسراء به وهو نائم وليس في الحديث انه كان نائما في القصة كلها
الا ما يدل عليه ثم استيقظت وانا في المسجد الحرام فلعل قوله استيقظت
بمعنى اصبحت او استيقظ من نوم آخر بعد وصوله بيته ويدل عليه ان
مسراه لم يكن طول ليلة وانما كان في بعضه وقد يكون قوله استيقظت
وانا في المسجد الحرام لما كان غمره من عجائب ما طالع من ملكوت السموات
والارض وخامر باطنه من مشاهدة الملأ الاعلى وما رأى من آيات
ربه الكبرى فلم يستفق ويرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام
ووجه ثالث ان يكون نومه واستيقاظه حقيقة على مقتضى لفظه لكنه
اسرى بجسده وقلبه حاضر ورؤيا الانبياء حق تنام اعينهم ولا تنام
قلوبهم **وقد** مال بعض اصحاب الاشارات الى نحو من هذا قال تغميض عينيه
لئلا يشغله شيء من المحسوسات عن الله ولا يصح هذا ان يكون في وقت
صلوته بالانبياء ولعله كانت له في هذا الاسراء حالات **ووجه رابع**
وهو ان يعبر بالنوم هاهنا عن هيئة النائم من الاضطجاع ويقويه قوله
في رواية عبد بن حميد عن همام بينا انا نائم وربما قال مضطجع وفي رواية
هدبة عنه بينا انا نائم في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجع وقوله في الرواية الاخرى
بين النائم واليقظان فيكون سمى هيئته بالنوم لما كانت هيئة النائم

غالبا وذهب بعضهم الى ان هذه الزيادات من النوم وذكر شق
البطن ودنو الرب الواقعة فى هذا الحديث انما هى من رواية شريك
عن انس فهى منكرة من روايته اذ شق البطن فى الاحاديث الصحيحة انما
كان فى صغره عليه السلام وقبل النبوة ولانه قال فى الحديث قبل
ان يبعث والاسراء باجماع كان بعد المبعث فهذا كله يوهن ما وقع
فى رواية انس مع ان انسا قد بين من غير طريق انه انما رواه عن غيره وانه
لم يسمعه من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال مرة عن مالك بن صعصعة
وفى كتاب مسلم لعله عن مالك بن صعصعة على الشك وقال مرة كان
ابو ذر يحدث واما قول عائشة ما فقدت جسده فعائشة لم تحدث به
عن مشاهدة لانها لم تكن حينئذ زوجة ولا فى سن من يضبط ولعلها
لم تكن ولدت بعد على الخلاف فى الاسراء متى كان فان الاسراء كان
فى اول الاسلام على قول الزهرى ومن وافقه بعد المبعث بعام
ونصف وكانت عائشة فى الهجرة بنت نحو ثمانية عام وقد قيل كان
الاسراء لخمس قبل الهجرة وقيل قبل الهجرة بعام والاشبه انه لخمس والحجة
لذلك تطول ليست من غرضنا اذا لم تشاهد ذلك عائشة دل على انها
حدثت بذلك عن غيرها فلم يرجح خبرها على خبر غيرها وغيرها يقول خلافه
مما وقع نصا فى حديث ام هانى وايضا فليس حديث عائشة بالثابت
والاحاديث الاخر اثبت لسنا نعنى حديث ام هانى وما ذكرت فيه
خديجة وايضا فقد روى فى حديث عائشة ما فقدت ولم يدخل
بها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الا بالمدينة وكل هذا يوهنه
بل الذى يدل عليه صحيح قولها انه بجسده لانكارها ان يكون رؤياه لربه

قوله اذ شق البطن انما كان فى صغره قال السهيلى كان شق
بطنه صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين احدهما
فى الصغر لازالة حظ الشيطان والاخرى
لملئ قلبه ايمانا وحكمة مرل

قوله يوهن بسكون الواو وكسر الهاء المخففة وبحورفتح
الواو وتشديد الهاء مرل
صح

قوله بعد المبعث بعام ونصف واختلف فى الشهر الذى اسرى به
صلى الله تعالى عليه وسلم فيه فقيل ربيع الاول وجزم به
النووى فى فتاواه وقيل فى ربيع الاخر وجزم به النووى
فى مسلم تبعا للقاضى ابى الفضل المصنف وقيل فى رجب
وجزم به النووى فى الروضة وقال الواقدى فى رمضان
وقال الماوردى فى شوال مرل

لربه رؤيا عين ولو كانت عندها مناما لم تنكره فان قيل فقد قال
تعالى ﴿ما كذب الفؤاد ما راى﴾ فقد جعل ما رآه للقلب وهذا يدل على انه
رؤيا نوم ووحى لا مشاهدة عين وحس قلنا يقابله قوله تعالى
﴿ما زاغ البصر وما طغى﴾ فقد اضاف الامر للبصر وقد قال اهل التفسير فى
قوله ما كذب الفؤاد ما راى اى لم يوهم القلب العين غير الحقيقة
بل صدق رؤيتها وقيل ما انكر قلبه ما رأته عينه فصل واما رؤيته
صلى الله تعالى عليه وسلم لربه جل وعز فاختلف السلف فيها فانكرته عائشة
حدثنا ابو الحسن سراج بن عبد الملك الحافظ بقرائتى عليه قال حدثنى
ابى وابو عبد الله بن عتاب الفقيه قالا نا القاضى يونس بن مغيث نا
ابو الفضل الصقلى نا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده قالا نا
عبد الله بن على نا محمود بن آدم نا وكيع عن ابن ابى خالد عن مجاهد
عن عامر
عن مسروق انه قال لعائشة يا ام المؤمنين هل راى محمد ربه فقالت
لقد قف شعرى مما قلت ثلاث من حدثك بهن فقد كذب من
حدثك ان محمدا راى ربه فقد كذب ثم قرأت ﴿لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار﴾ الاية وذكر الحديث وقال جماعة بانكار هذا
وامتناع رؤيته فى الدنيا جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين
وعن ابن عباس انه رآه بعينه وروى عطاء عنه رآه بقلبه وعن ابى
العالية عنه رآه بفؤاده مرتين وذكر ابن اسحق ان ابن عمر ارسل الى
ابن عباس يسئله هل راى محمد ربه فقال نعم والاشهر عنه انه راى
ربه بعينه روى ذلك عنه من طرق وقال ان الله اختص موسى بالكلام
وابراهيم بالخلة ومحمدا بالرؤية وحجته قوله ﴿ما كذب الفؤاد ما راى﴾

قوله الصقلى بفتح الصاد المهملة والقاف كذا ضبط
ابن خلكان فى ترجمة ابن الزلاف الشاعر
نسبة الى صقلية جزيرة من جزائر الغرب
مرل

وروى عطاء هو ابن ابى رباح المكى الفقيه

وعن ابى العالية هو رفيع بن مهران الرياحى

افتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى قال الماوردي قيل إن
تعالى قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد عليهما السلام فرآه محمد مرتين
وكلمه موسى مرتين وحكى أبو الفتح الرازي وأبو الليث السمرقندي
الحكاية عن كعب وروى عبد الله بن الحارث قال اجتمع ابن عباس
وكعب فقال ابن عباس أما نحن بنو هاشم فنقول إن محمدًا قد رأى ربه
مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال إن الله قسم رؤيته وكلامه بين
محمد وموسى فكلمه موسى ورآه محمد بقلبه وروى شريك عن أبي ذر في تفسير
الآية قال رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ربه وحكى السمرقندي
عن محمد بن كعب القرظي وربيع بن أنس أن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم سئل هل رأيت ربك قال رأيته بفؤادي ولم أره بعيني
وروى مالك بن يخامر عن معاذ عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال رأيت ربي وذكر كلمة فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى الحديث وحكى
عبد الرزاق أن الحسن كان يحلف بالله لقد رأى محمد ربه وحكاه أبو عمر
الطلمنكي عن عكرمة وحكى بعض المتكلمين هذا المذهب عن ابن مسعود
وحكى ابن إسحاق أن مروان سأل أبا هريرة هل رأى محمد ربه فقال نعم
وحكى النقاش عن أحمد بن حنبل أنه قال أنا أقول بحديث ابن عباس
بعينه رآه رآه حتى انقطع نفسه يعني نفس أحمد وقال أبو عمر قال أحمد بن حنبل
رآه بقلبه وجبن عن القول برؤيته في الدنيا بالأبصار وقال سعيد بن
جبير لا أقول رآه ولا لم يره وقد اختلف في تأويل الآية عن ابن عباس
وعكرمة والحسن وابن مسعود فحكي عن ابن عباس وعكرمة رآه بقلبه وعن
الحسن وابن مسعود رأى جبريل وحكى عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه

قوله عبد الله بن الحارث هو زوج أخت محمد بن سيرين روى هذا الحديث مرسل مر

قوله مالك بن يخامر بضم المثناة التحتية وتخفيف الخاء المعجمة وكسر الميم بعدها راء قال المزي حديث مالك بن يخامر عن معاذ مبهم في بعض الروايات أي في النوم مر

قوله وحكى عبد الرزاق هو ابن همام بن نافع الحافظ الصنعاني صاحب التصانيف مات سنة إحدى عشرة ومائتين أخرج له الأئمة مر

قوله الطلمنكي بفتح الطاء المهملة واللام والميم والنون وسكون الكاف الإمام الحافظ المقرئ مر

حاكي أبو عمر الطاهر أنه الطلمنكي المتقدم

أبيه أنه قال رآه وعن ابن عطاء في قوله ألم نشرح لك صدرك قال
شرح صدره للرؤية وشرح صدر موسى للكلام وقال أبو الحسن علي بن
إسماعيل الأشعري وجماعة من أصحابه أنه رأى الله ببصره وعيني رأسه
وقال كل آية أوتيها نبي من الأنبياء عليهم السلام فقد أوتي مثلها
نبينا وخص من بينهم بتفضيل الرؤية ووقف بعض مشايخنا في هذا وقال
ليس عليه دليل واضح ولكنه جائز أن يكون قال القاضي أبو الفضل عياض
رضي الله عنه الحق الذي لا امتراء فيه أن رؤيته تعالى في الدنيا جائزة
عقلا وليس في العقل ما يحيلها والدليل على جوازها في الدنيا سؤال
موسى عليه السلام لها ومحال أن يجهل نبي ما يجوز على الله وما لا يجوز
عليه بل لم يسأل إلا جائزًا غير مستحيل ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب
الذي لا يعلمه إلا من علمه الله تعالى له فقال الله له لن تراني أي لا تطيق
ولا تحتمل رؤيتي ثم ضرب مثلا مما هو أقوى من بنية موسى وأثبت وهو الجبل
وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا بل فيه جوازها على الجملة وليس
في الشرع دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها إذ كل موجود
فرؤيته جائزة غير مستحيلة ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله
تعالى لا تدركه الأبصار لاختلاف التأويلات في الآية وإذ ليس
يقتضي قول من قال في الدنيا الاستحالة وقد استدل بعضهم بهذه
الآية نفسها على جواز الرؤية وعدم استحالتها على الجملة وقد قيل
لا تدركه أبصار الكفار وقيل لا تدركه الأبصار لا تحيط به وهو قول
ابن عباس وقيل لا تدركه الأبصار وإنما يدركه المبصرون وكل
هذه التأويلات لا تقتضي منع الرؤية ولا استحالتها وكذلك لا حجة

قوله أن رؤيته الله

لهم بقوله لن تراني الآية وقوله تبت إليك أي ما قدمناه ولأنها
ليست على العموم ولأن من قال معناها لن تراني في الدنيا إنما هو
تأويل وأيضا فليس فيه نص الامتناع وإنما جاءت في حق موسى
وحيث تتطرق التأويلات وتتسلط الاحتمالات فليس للقطع إليه سبيل
وقوله تبت إليك أي من سؤالي ما لم تقدره لي وقد قال أبو بكر الهذلي
في قوله لن تراني أي ليس لبشر أن يطيق أن ينظر إلي في الدنيا وأنه من نظر
إلي مات وقد رأيت لبعض السلف والمتأخرين ما معناه أن رؤيته
تعالى في الدنيا ممتنعة لضعف تركيب أهل الدنيا وقواهم وكونها متغيرة
عرضا للآفات والفناء فلم تكن لهم قدرة على الرؤية فإذا كان في الآخرة
وركبوا تركيبا آخر ورزقوا قوى ثابتة باقية وأتم أنوار أبصارهم
وقلوبهم قووا بها على الرؤية وقد رأيت نحو هذا لمالك بن أنس رحمه الله عليه
قال لم ير في الدنيا لأنه باق ولا يرى الباقي بالفاني فإذا كان
في الآخرة ورزقوا أبصارا باقية رئي الباقي بالباقي وهذا كلام حسن
مليح وليس فيه دليل على الاستحالة إلا من حيث ضعف القوة فإذا قوى
الله تعالى من يشاء من عباده وأقدره على حمل أعباء الرؤية لم يمتنع
في حقه وقد تقدم ما ذكر من قوة بصر موسى ومحمد عليهما السلام ونفوذ
إدراكهما بقوة إلهية منحاها لإدراك ما أدركاه ورؤية ما رأياه والله
أعلم وقد ذكر القاضي أبو بكر في أثناء أجوبته عن الآيتين ما معناه
أن موسى عليه السلام رأى الله فلذلك خر صعقا وأن الجبل رأى ربه
فصار دكا بإدراك خلقه الله له واستنبط ذلك والله أعلم من قوله تعالى
ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني ثم قال فلما تجلى

قوله إن رؤية الله تعالى في الدنيا ممتنعة لضعف تركيب أهل
قال المزي يؤيده ما في مسلم في حديث الدجال اعلموا
أنه أعور وأن ربكم ليس بأعور وأن أحدا منكم لن يرى
ربه حتى يموت

قوله وقد ذكر القاضي أبو بكر يعني الباقلاني لأن القاضي أبا بكر
ابن العربي معاصر للمصنف لأن مولده سنة ثمان وستين وأربعمائة
ووفاته سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ومولد المصنف سنة ست
وسبعين وأربعمائة ووفاته سنة أربع وأربعين وخمسمائة [illegible]

قوله وأن الجبل رأى ربه [illegible]

فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وتجليه للجبل هو ظهوره
له حتى رآه على هذا القول وقال جعفر بن محمد شغله بالجبل حتى تجلى ولولا ذلك
لمات صعقا بلا إفاقة وقوله هذا يدل على أن موسى عليه السلام رآه
وقد وقع لبعض المفسرين في الجبل أنه رآه وبرؤية الجبل له استدل
من قال برؤية محمد نبينا عليه السلام له إذ جعله دليلا على الجواز ولا
مرية في الجواز إذ ليس في الآيات نص بالمنع وأما وجوبه لنبينا عليه السلام
والقول بأنه رآه بعينه فليس فيه قاطع أيضا ولا نص إذ المعول فيه
على آيتي النجم والتنازع فيهما مأثور والاحتمال لهما ممكن ولا أثر قاطع
متواتر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك وحديث ابن عباس
خبر عن اعتقاده لم يسنده إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيجب
العمل باعتقاد مضمنه ومثله حديث أبي ذر في تفسير الآية وحديث معاذ
محتمل للتأويل وهو مضطرب الإسناد والمتن وحديث أبي ذر الآخر
مختلف محتمل مشكل فروي نوراني أراه وحكى بعض شيوخنا أنه روي
نور أني أراه وفي حديثه الآخر سألته فقال رأيت نورا وليس يمكن
الاحتجاج بواحد منهما على صحة الرؤية فإن كان الصحيح رأيت نورا فهو قد
أخبر أنه لم ير الله وإنما رأى نورا منعه وحجبه عن رؤية الله تعالى وإلى هذا
يرجع قوله نوراني أراه أي كيف أراه مع حجاب النور المغشي للبصر وهذا
مثل ما في الحديث الآخر حجابه النور وفي الحديث الآخر لم أره بعيني
ولكن رأيته بقلبي مرتين وتلا ثم دنا فتدلى والله قادر على خلق
الإدراك الذي في البصر في القلب أي كيف شاء لا إله غيره فإن
ورد حديث نص بين في الباب اعتقد ووجب المصير إليه إذ لا استحالة

قوله نوراني أراه بهمزة مفتوحة ونون مشددة مفتوحة
بمعنى كيف قال المازري الضمير في أراه عائد على الله
تعالى ومعنى الكلام أن النور منعني من الرؤية كما جرت
العادة بإغشاء الأنوار الأبصار ومنعها من إدراك
ما حالت بين الرائي وبينه وروي نوراني بفتح الراء
وكسر النون وتشديد الياء ويحتمل أن يكون
معناه راجعا إلى ما سبق وقال المازري
هذا تصحيف والصواب الأول
يدل عليه قوله رأيت النور
وقوله حجابه النور

فيه ولا مانع قطعي يرده والله تعالى الموفق **فصل** واما ما ورد
في هذه القصة من مناجاته لله وكلامه معه بقوله فاوحى الى عبده
ما اوحى الى ما تضمنته الاحاديث فاكثر المفسرين على ان الموحي
الله الى جبريل وجبريل الى محمد الا الشذوذ منهم فذكر عن جعفر بن محمد
الصادق **قال** اوحى اليه بلا واسطة ونحوه عن الواسطي والى هذا
ذهب بعض المتكلمين ان محمدا كلم ربه في الاسراء **وحكي** عن الاشعري
وحكوه عن ابن مسعود وابن عباس وانكره اخرون **و**ذكر النقاش
عن ابن عباس في قصة الاسراء عنه عليه السلام في قوله دنا فتدلى
قال فارقني جبريل فانقطعت الاصوات عني فسمعت كلام ربي وهو
يقول ليهدأ روعك يا محمد ادن ادن **وفي** حديث انس في الاسراء
نحو منه وقد احتجوا في هذا بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء **فقالوا**
هي ثلاثة اقسام من وراء حجاب كتكليم موسى وارسال الملائكة كحال
جميع الانبياء واكثر احوال نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
الثالث قوله وحيا ولم يبق من تقسيم صور الكلام الا المشافهة مع المشاهدة
وقد قيل الوحي هنا هو ما يلقيه في قلب النبي صلى الله عليه وسلم دون واسطة
وقد ذكر ابو بكر البزار عن علي في حديث الاسراء ما هو اوضح في سماع النبي
عليه السلام لكلام الله تعالى من الاية فذكر فيه فقال الملك الله اكبر الله
اكبر فقيل لي من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر وقال
في سائر كلمات الاذان مثل ذلك ويجيء الكلام في مشكل هذين الحديثين
في الفصل بعد هذا مع ما يشبهه **وفي** اول فصل من الباب منه وكلام

قوله ليهدأ روعك اي ليسكن فزعك يقال الخ
بذال مهملة بعدها همزة اي ليسكن والروع
بفتح الراء الفزع اي الخوف ويجوز ان يكون
الروع هنا بالضم القلب لانه محل الروع
فسمي باسم ما حل فيه او سمي كله باسم القلب
الذي فيه الروع فسمي باسم بعضه
منهل الصفا

وكلام الله لمحمد ومن اختصه من انبيائه جائز غير ممتنع عقلا ولا ورد في الشرع
قاطع يمنعه فان صح في ذلك خبر اعتمد عليه **وكلامه** لموسى كائن حق
مقطوع به نص ذلك في الكتاب واكده بالمصدر دلالة على الحقيقة
ورفع مكانه على ما ورد في الحديث في السماء السابعة بسبب كلامه ورفع
محمدا فوق هذا كله حتى بلغ مستوى وسمع صريف الاقلام فكيف يستحيل في
حق هذا او يبعد سماع الكلام فسبحان من خص من شاء بما شاء وجعل
بعضهم فوق بعض درجات **فصل** واما ما ورد في حديث الاسراء
وظاهر الاية من الدنو والقرب من قوله دنا فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى **فاكثر** المفسرين ان الدنو والتدلي منقسم ما بين محمد
وجبريل عليهما السلام او مختص باحدهما من الاخر او من سدرة المنتهى
قال الرازي وقال ابن عباس هو محمد دنى فتدلى من ربه وقيل معناه
دنا قرب وتدلى زاد في القرب وقيل هما بمعنى واحد اي قرب **وحكى**
مكي والماوردي عن ابن عباس هو الرب دنا من محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فتدلى اليه اي امره وحكمه **وحكى** النقاش عن الحسن قال دنا
من عبده محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فتدلى فقرب منه فاراه ما شاء
ان يريه من قدرته وعظمته قال **وقال** ابن عباس هو مقدم ومؤخر تدلى
الرفرف لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع
فدنا من ربه قال فارقني جبريل وانقطعت عني الاصوات وسمعت
كلام ربي **وعن** انس في الصحيح عرج بي جبريل الى سدرة المنتهى ودنا الجبار
رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه بما شاء
الله واوحى اليه خمسين صلاة وذكر حديث الاسراء **وعن** محمد بن كعب

هو محمد ودنا محمد من ربه فكان قاب قوسين قال وقال جعفر بن محمد دنا
ربه منه حتى كان منه كقاب قوسين و قال جعفر بن محمد والدنو من الله
لا حد له ومن العباد بالحدود وقال ايضا انقطعت الكيفية
عن الدنو الا ترى كيف حجب جبريل عن دنوه ودنا محمد الى ما اودع
قلبه من المعرفة والايمان فتدلى بسكون قلبه الى ما ادناه وزال عن قلبه
الشك والارتياب قال القاضي ابو الفضل اعلم ان ما وقع من اضافة
الدنو والقرب هنا من الله او الى الله فليس بدنو مكان ولا قرب
مدى بل كما ذكرنا عن جعفر الصادق وليس بدنو حد وانما دنو النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم من ربه وقربه منه ابانة عظيم منزلته وتشريف
رتبته واشراق انوار معرفته ومشاهدة اسرار غيبه وقدرته ومن الله
تعالى له مبرة وتأنيس وبسط واكرام ويتأول فيه ما يتأول في قوله
ينزل ربنا الى سماء الدنيا على احد الوجوه نزول افضال واجمال
وقبول واحسان قال الواسطي من توهم انه بنفسه دنا جعل ثم مسافة
بل كلما دنا بنفسه من الحق تدلى بعدا يعني عن درك حقيقته اذ لا دنو
للحق ولا بعد وقوله قاب قوسين او ادنى فمن جعل الضمير عائدا الى الله
لا الى جبريل على هذا كان عبارة عن نهاية القرب ولطف المحل وايضاح
المعرفة والاشراف على الحقيقة من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعبارة
عن اجابة الرغبة وقضاء المطالب واظهار التحفي وانافة المنزلة والمرتبة
من الله ويتأول فيه ما يتأول في قوله من تقرب مني شبرا تقربت اليه
ذراعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة قرب بالاجابة والقبول واتيان
بالاحسان وتعجيل المأمول فصل في ذكر تفضيله في القيمة بخصوص

قوله التحفي بالمثناة الفوقية والحاء المهملة المفتوحة والفاء المشددة المكسورة اي المبالغة في الالطاف والاكرام مر ل
وانافة بكسر الهمزة وتخفيف النون اي زيادة

بخصوص الكرامة حدثنا القاضي ابو علي نا ابو الفضل و ابو الحسين
قالا نا ابو يعلى نا السنجي نا ابن محبوب نا الترمذي نا الحسين بن يزيد
الكوفي نا عبد السلام بن حرب عن ليث عن الربيع بن انس عن انس
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا اول الناس
خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا
لواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر وفي رواية
ابن زحر عن الربيع بن انس في لفظ هذا الحديث انا اول الناس خروجا
اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا
حبسوا وانا مبشرهم اذا ابلسوا لواء الكرم بيدي وانا اكرم ولد آدم
على ربي ولا فخر يطوف على الف خادم كانهم لؤلؤ مكنون وعن
ابي هريرة واكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد
من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري وعن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة وبيدي لواء
الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول
من تنشق الارض عنه ولا فخر وعن ابي هريرة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم
انا سيد ولد آدم يوم القيامة واول من تنشق عنه القبر واول شافع
واول مشفع وعن ابن عباس انا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا
فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة
فيفتح لي فادخلها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين
والآخرين ولا فخر وعن انس انا اول الناس يشفع في الجنة وانا اكثر الناس
تبعا وعن انس قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا سيد الناس

قوله ابو الحسين هو المبارك بن عبد الجبار وفي بعض النسخ الحسن غير مصغر وليس بحسن مر ل

قوله عن ليث هو ابن ابي سليم بضم السين وفتح اللام ابو بكر القرشي مولاهم الكوفي احد العلماء روى عن مجاهد وطبقته مر ل

قوله ولا فخر اي قلت ذلك امتثالا بامر ربي لا افتخارا مر ل

قوله اذا ابلسوا اي يئسوا منه قوله تعالى واذا هم مبلسون

قوله حلق الجنة الحلقة بالتسكين الدرع وكذلك حلقة الباب وحلقة القوم والجمع الحلق على غير قياس وقال الاصمعي الجمع حلق مثل بدرة وبدر وقصعة وقصع وحكى يونس عن ابي عمرو بن العلاء حلقة في الواحد بالتحريك والجمع حلق وحلقات وقال ثعلب كلهم يجيزه على ضعفه مر ل الصحا

يوم القيمة اندرون لم ذلك تجمع الله الاولين والآخرين وذكر حديث
الشفاعة وعن ابي هريرة انه عليه السلام قال اطمع ان اكون اعظم الانبياء
اجرا يوم القيامة وفي حديث آخر اما ترضون ان يكون ابرهيم وعيسى
فيكم يوم القيامة ثم قال انهما في امتي يوم القيامة اما ابرهيم فيقول
انت دعوتي وذريتي فاجعلني من امتك واما عيسى فالانبياء اخوة
بنو علات امهاتهم شتى واما عيسى فليس بيني وبينه نبي وانا اولى الناس به
قوله انا سيد الناس يوم القيامة هو سيدهم في الدنيا ويوم القيمة
ولكن اشار عليه السلام لانفراده فيه بالسودد والشفاعة دون غيره
اذ لجاء الناس اليه في ذلك ولم يجدوا سواه والسيد هو الذي يلجأ
الناس اليه في حوائجهم فكان حينئذ سيدا منفردا من بين البشر
لم يزاحمه احد في ذلك ولا ادعاه كما قال تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار والملك له تعالى في الدنيا والاخرة لكن في الاخرة انقطعت
دعوى المدعيين لذلك في الدنيا وكذلك لجاء الى محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم جميع الناس في الشفاعة فكان سيدهم في الاخرى دون
دعوى وعن انس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آتي باب الجنة
يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول
بك امرت لا افتح لاحد قبلك وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض
من الورق وريحه اطيب من المسك كيزانه كنجوم السماء من شرب منه
لم يظمأ ابدا وعن ابي ذر نحوه وقال طوله ما بين عمان الى ايلة تشخب فيه
ميزابان من الجنة وعن ثوبان مثله وقال احدهما من ذهب والآخر

قوله بنو علات العلات بفتح العين المهملة جمع علة وهي الضرة سميت بذلك لان الرجل تزوجها على اولى كانت قبلها ثم علي من هذه العلل الشرب الثاني فبنو العلات اولاد الرجل من نسوة شتى والمعنى ان الانبياء متفقون في اصل الشريعة متباينون في فروعها مرل

قوله من الورق بفتح الواو وكسر الراء وهي الدراهم المضروبة وكذلك الرقة بتعويض الهاء في آخره عن الواو في اوله مرل

قوله عمان قال ابن الاثير حديث الحوض من مقامي الى عمان بفتح العين المهملة وتشديد الميم مدينة قديمة بالشام من ارض البلقان فاما بالضم والتخفيف فهو صقع عند البحرين وله ذكر في الحديث وقال السهيلي عمان بضم العين وتخفيف الميم قرية باليمن سميت بعمان بن سنان من ولد ابرهيم فيما ذكروا واما بفتح العين وتشديد الميم فقرية بالشام قرب دمشق سميت بعمان بن لوط بن هاران كان يسكنها فيما ذكروا وقال المزي الحديث الاخر ايلة وصنعا قوله الى ايلة بفتح الهمزة وسكون المثناة التحتية بلدة في طرف الشام على ساحل البحر متوسط بين المدينة الشريفة وبين دمشق وبينها وبين مصر نحو ثمان مراحل مرل المحا

والآخر من ورق وفي رواية حارثة ابن وهب كما بين المدينة وصنعا
وقال انس ايلة وصنعا وقال ابن عمر كما بين الكوفة والحجر الاسود وروى
الحديث الحوض ايضا انس وجابر وسمرة وابن عمر وعقبة بن عامر
وحارثة بن وهب الخزاعي والمستورد وابو برزة الاسلمي وحذيفة
ابن اليمان وابو امامة وزيد بن ارقم وابن مسعود وعبد الله بن زيد
وسهل بن سعد وسويد بن جبلة وابو سعيد الخدري وعبد الله الصنابحي
وابو هريرة والبراء وجندب وعائشة واسماء بنتا ابي بكر وابو بكرة وخولة
بنت قيس وغيرهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين فصل في تفضيله بالمحبة
والخلة جاءت بذلك الآثار الصحيحة واختص صلى الله تعالى عليه وسلم على السنة
المسلمين بحبيب الله اخبرنا ابو القسم ابن ابراهيم الخطيب وغيره عن كريمة
بنت احمد نا ابو الهيثم وحدثنا حسين بن محمد الحافظ سماعا عليه نا
القاضي ابو الوليد نا عبد بن احمد نا ابو الهيثم نا ابو عبد الله محمد بن يوسف
محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن محمد نا ابو عامر نا فليح نا ابو النضر عن بشر بن
سعد عن ابي سعيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لو كنت
متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا وفي حديث آخر وان صاحبكم
خليل الله ومن طريق عبد الله بن مسعود وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا
وعن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ينتظرونه قال فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون وسمع حديثهم
فقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ من خلقه خليلا وقال آخر ماذا باعجب
من كلام موسى كلمه الله تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال
آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابرهيم

[illegible]

قوله سويد بن جبلة سويد بضم السين المهملة وفتح الواو وجبلة بفتح الجيم والباء الموحدة قوله الصنابحي بضم الصاد المهملة وتخفيف النون وكسر الباء الموحدة والحاء المهملة قيل صحابي نسب الى جده اسمه صنابح قوله جندب بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها هو ابن عبد الله ابن سفيان البجلي قوله خولة بنت قيس الانصارية النجارية زوج حمزة بن عبد المطلب وقيل زوج حمزة خولة بنت ثامر وقيل ثامر لقب قيس قوله عن كريمة قال ابن ماكولا كريمة بفتح الكاف وكسر الراء ثم قال وكريمة بنت احمد بن محمد المروزية سمعت جامع البخاري من الكشميهني مرل المحا

اتخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى
روح الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا
حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وانا اول
شافع واول مشفع ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي
فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين
ولا فخر وفي حديث ابي هريرة من قول الله تعالى لنبيه صلى الله تعالى
عليه وسلم اني اتخذتك خليلا فهو مكتوب في التوراة انت حبيب
الرحمن قال القاضي ابو الفضل عياض رضي الله عنه اختلف في تفسير الخلة
واصل اشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله الذي ليس في انقطاعه
اليه ومحبته له اختلال وقيل الخليل المختص واختار هذا القول غير
واحد وقال بعضهم اصل الخلة الاستصفاء وسمي ابراهيم خليل الله
لانه يوالي فيه ويعادي فيه وخلة الله له نصره وجعله اماما لمن بعده
وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة وهي الحاجة فسمي بها
ابراهيم لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه بهمه ولم يجعله قبل غيره اذ
جاءه جبريل وهو في المنجنيق ليرمى في النار فقال الك حاجة قال اما اليك
فلا وقال ابو بكر بن فورك الخلة صفاء المودة التي توجب الاختصاص
بتخلل الاسرار وقال بعضهم اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف
والالطاف والترفيع والتشفيع وقد بين ذلك تعالى في كتابه بقوله
وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم
بذنوبكم فاوجب المحبوب ان لا يؤاخذ بذنوبه قال هذا والخلة اقوى
من البنوة لان البنوة قد تكون فيها العداوة كما قال الله تعالى ان من

قوله مكتوب في التوراة انت هكذا وقعت هذه اللفظة في النسخ المعتمدة على هذه الصورة وهي الف بعدها نون مهملة ثم جره وفي بعض النسخ مكتوب بازائها على ظهره الامام المبيضة بخط مؤلفه كما هي هنا مبهمة فحققتها كما وقعت ... من الحاشية

وقعت في ظاهر ذكر ابن حجر بخط ... هذه اللفظة

قوله ماخوذ من الخلة بفتح الخاء المعجمة وهي الحاجة

قوله وهو في المنجنيق بفتح الميم والجيم وبكسر الميم ذكرها ابو عبيد بن سلام في الغريب وفي الصحاح المنجنيق التي يرمى بها الحجارة معربة واصلها من جي نيك اي ما اجودني وهي مؤنثة ... من الحاشية

ازواجكم واولادكم عدوا لكم ولا يصح ان يكون عداوة مع
الخلة فاذا تسمية ابراهيم ومحمد عليهما السلام بالخلة اما انقطاعهما الى الله
تعالى ووقف حوائجهما عليه والانقطاع عمن دونه والاضراب
عن الوسائط والاسباب او لزيادة الاختصاص منه تعالى لهما
وخفي الطافه عندهما وما خالل بواطنهما من اسرار الالهية ومكنون
غيوبه ومعرفته او لاستصفائه لهما واستصفاء قلوبهما عمن سواه حتى
لم يخاللهما حب لغيره ولهذا قال بعضهم الخليل من لا يتسع قلبه لسواه وهو
عندهم معنى قوله عليه السلام ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
ولكن اخوة الاسلام • واختلف العلماء وارباب القلوب ايهما ارفع درجة
الخلة او درجة المحبة فجعلها بعضهم سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا الخليل
الا حبيبا ولكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمدا بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلة
ارفع واحتج بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي
فلم يتخذه وقد اطلق المحبة عليه السلام لفاطمة وابنيها واسامة وغيرهم
واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة لان درجة الحبيب نبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم ارفع من درجة الخليل ابراهيم واصل المحبة الميل الى ما يوافق
المحب ولكن هذا في حق من يصح منه الميل والانتفاع بالوفق وهي درجة
المخلوق فاما الخالق جل جلاله فمنزه عن الاغراض فمحبته لعبده تمكينه
من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب القرب وافاضة رحمته
عليه وقصواها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته فيكون
كما قال في الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من هذا سوى

قوله خفي الطافه خفي الخاء المعجمة او المهملة والالطاف بكسر الهمزة مصدر وبفتحها جمع لطف ١٢

التجرد لله والانقطاع الى الله والاعراض عن غير الله وصفاء
القلب لله واخلاص الحركات لله كما قالت عايشة رضي الله عنها
كان خلقه القران برضاه يرضى وبسخطه يسخط ومن هذا عبر بعضهم عن الخلة
بقوله شعر قد تخللت مسلك الروح مني ** وبذا سمي الخليل خليلا **
واذا ما نطقت كنت حديثي ** واذا ما سكت كنت الغليلا فاذا امرية
الخلة وخصوصية المحبة حاصلة لنبينا عليه السلام بما دلت عليه الاثار
الصحيحة المتنشرة المتلقاة بالقبول من الامة وكفى بقوله تعالى ان كنتم تحبون
الله الاية حكى اهل التفسير ان هذه الاية لما نزلت قال الكفار انما يريد
محمد ان نتخذه حنانا كما اتخذت النصارى عيسى فانزل الله غيظا لهم
ورغما على مقالتهم هذه الاية قل اطيعوا الله والرسول فزاده شرفا
بامرهم بطاعته وقرنها بطاعته ثم توعدهم على التولي عنه بقوله فان
تولوا فان الله لا يحب الكافرين وقد نقل الامام ابو بكر بن فورك
عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلة يطول جملة اشارته
الى تفضيل مقام المحبة على الخلة ونحن نذكر منه طرفا يهدي الى بعده
فمن ذلك قولهم الخليل يصل بالواسطة من قوله تعالى وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض والحبيب يصل لحبيبه به من قوله
فكان قاب قوسين او ادنى وقيل الخليل الذي يكون مغفرته في حد
الطمع من قوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي والحبيب الذي
مغفرته في حد اليقين من قوله ليغفر لك الله ما تقدم الاية والخليل قال
لا تخزني والحبيب قيل له يوم القيمة لا يخزي الله النبي فابتدأ بالبشارة
قبل السؤال والخليل قال في المحنة حسبي الله والحبيب قيل له يا ايها النبي

قوله كنت الغليلا في الصحاح الغلة حرارة العطش وكذلك الغليل
يقول منه غل الرجل يغل غلا فهو مغلول
على ما لم يسم فاعله   مرل الحفا

يا ايها النبي حسبك الله والخليل قال واجعل لي لسان صدق
والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك اعطي بلا سوال والخليل قال
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت وفيما ذكرناه تنبيه على مقصد اصحاب هذا المقام
من تفضيل المقامات والاحوال وكل يعمل على شاكلته وربكم اعلم
بمن هو اهدى سبيلا فصل في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود
قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اخبرنا الشيخ ابو
علي الغساني الجياني فيما كتب الي بخطه نا سراج بن عبد الله القاضي نا
ابو محمد الاصيلي نا ابو زيد وابو احمد قالا نا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسمعيل قال ثنا اسمعيل بن ابان ابو الاحوص عن آدم بن علي
قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة
جثى كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى
تنتهي الشفاعة الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله
المقام المحمود وعن ابي هريرة سئل عنها رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يعني قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقال هي
الشفاعة وروى كعب بن مالك عنه عليه السلام يحشر الناس يوم
القيامة فاكون انا وامتي على تل يكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي
فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود وعن ابن عمر وذكر
حديث الشفاعة قال فيمشي حتى ياخذ بحلقة الجنة فيومئذ يبعثه الله المقام
المحمود الذي وعده وعن ابن مسعود عنه عليه السلام انه قيامه عن يمين
العرش مقاما لا يقومه غيره يغبطه فيه الاولون والاخرون ونحوه عن

قوله ابو الاحوص بالحاء والصاد المهملتين   مرل

قوله جثى بضم الجيم وفتح المثلثة المخففة قال ابن الاثير الجثا جمع جثوة
بالضم وهو الشيء المجموع ومنه ان الناس يصيرون يوم القيامة
جثى ويروى هذه اللفظة بتشديد المثلثة جمع جاث وهو الذي
يجلس على ركبتيه وفي الصحاح الجثوة والجثوة والجثوة ثلاث
لغات الحجارة المجموعة وجثى الحرم بالضم وجثى الحرم بالكسر ما
يجمع فيه من حجارة الجمار وجثا على ركبتيه يجثو جثوا
على فعول فيهما وقوم جثي ايضا مثل جلس جلوسا وقوم جلوس
ومنه قوله تعالى ونذر الظالمين فيها جثيا وجثيا بكسر الجيم
اتباعا لما بعدها من الكسر   مرل الحفا

عن كعب والحسن وفي رواية هو المقام الذي اشفع لامتي فيه وعن
ابن مسعود قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني لقائم المقام
المحمود قيل وما هو قال ذلك يوم ينزل الله تبارك وتعالى لحديث
وعن ابي موسى عنه عليه السلام خيرت بين ان يدخل نصف امتي
الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة لانها اعم اترونها للمتقين
ولكنها للمذنبين الخاطئين وعن ابي هريرة قلت يا رسول الله ماذا ورد
عليك في الشفاعة فقال شفاعتي لمن شهد ان لا اله الا الله مخلصا
يصدق لسانه قلبه وعن ام حبيبة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اريت ما تلقى امتي من بعدي وسفك
بعضهم دماء بعض وسبق لهم من الله ما سبق للامم قبلهم فسالت
الله ان يوتيني شفاعة يوم القيامة فيهم ففعل وقال حذيفة يجمع الله
الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة
كما خلقوا سكوتا لا تكلم نفس الا باذنه فينادي يا محمد فيقول لبيك
وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك والمهتدي من هديت
وعبدك بين يديك ولك واليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك
تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت قال فذلك المقام المحمود
الذي ذكر الله وقال ابن عباس اذا دخل اهل النار النار واهل الجنة
الجنة فيبقى اخر زمرة من الجنة واخر زمرة من النار فيقول زمرة النار
لزمرة الجنة ما نفعكم ايمانكم فيدعون ربهم ويضجون فيسمعهم اهل الجنة
فيسالون ادم وغيره بعده في الشفاعة لهم فكل يعتذر حتى يأتوا محمدا
فيشفع لهم فذلك المقام المحمود ونحوه عن ابن مسعود ايضا ومجاهد

قوله اترونها بضم المثناة الفوقية وفتح الراء اي تظنونها وفي بعض النسخ
قوله للمتقين بالمثناة الفوقية جمع تقي وفي بعض النسخ
للمنقين بالنون والقاف قال الحافظ المزي ابن حرقة
الصحيح في حرب هذا الحديث اترونها للمنقين لكنها للمذنبين
الخاطئين المتلوثين واما اذا لم ذكر المتلوثين فيضبط
بالوجهين والمتلوثين بميم مضمومة ومثناة فوقية مفتوحة
ومثلثة مكسورة ولوثه لما كدره
من الخفا

قوله وينفذهم البصر قال ابن الاثير قال ابو حاتم اصحاب الحديث
يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالمهملة اي يبلغ اولهم اخرهم
البصر حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من نفذ الشيء وانفذته
منه
قوله فينادي بفتح الدال ومحمد بلا تنوين على انه منادى
محذوف الاداة وبالتنوين على انه قائم
مقام الفاعل لينادي منه
قوله والشر ليس اليك اي لا يتقرب ولا يصعد اليك انما
يصعد اليك الكلم الطيب ولا يضاف اليك ادبا
وان كنت موجدا له بالحقيقة اذ ليس الشر شرا بالنسبة
الى حكمتك فانك لا توجد شيئا عبثا
من الخفا

الذي ح

ومجاهد وذكره علي بن الحسين عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وقال جابر بن عبد الله ليزيد الفقير سمعت بمقام محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم يعني يبعثه الله فيه قلت نعم قال فانه مقام محمد المحمود الذي
يخرج الله به من يخرج يعني من النار وذكر حديث الشفاعة في
اخراج الجهنميين وعن انس نحوه وقال فهذا المقام المحمود الذي
وعد وعن سلمان المقام المحمود هو الشفاعة في امته يوم القيمة
ومثله عن ابي هريرة وقال قتادة كان اهل العلم يرون المقام المحمود
شفاعته يوم القيمة وعلى ان المقام المحمود هو مقامه عليه السلام للشفاعة
مذاهب السلف من الصحابة والتابعين وعامة ائمة المسلمين وبذلك
جائت مفسرة في صحيح الاخبار عنه عليه السلام وجائت مقالة في تفسيرها
شاذة عن بعض السلف يجب ان لا تثبت اذ لم يعضدها صحيح اثر ولا سند نظر
ولو صحت لكان لها تاويل غير مستنكر لكن ما فسره النبي صلى الله تعالى
في صحاح الاثار يرد فلا يجب ان يلتفت اليه مع انه لم يات في كتاب ولا
سنة ولا اتفق على المقال بها امة وفي اطلاق ظاهره منكر من القول
وشنعة وفي رواية انس وابي هريرة وغيرهما دخل حديث بعضهم في حديث
بعض قال عليه السلام يجمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة فيهتمون
او قال فيلهمون فيقولون لو استشفعنا الى ربنا ومن طريق عنه
ماج الناس بعضهم في بعض وعن ابي هريرة تدنو الشمس فيبلغ الناس
من الغم ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقولون الا تنظرون من يشفع لكم
فياتون ادم فيقولون زاد بعضهم انت ابو البشر خلقك الله بيده
ونفخ فيك من روحه واسكنك جنته واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء

قوله الفقير هو ابن صهيب كان يشكو فقار ظهره فقيل له الفقير من الخفا

عليه وسلم صح

كل شيء اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا الا ترى ما نحن فيه
فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده
مثله ونهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا
الى نوح فيأتون نوحا فيقولون انت اول الرسل الى اهل الارض
وسماك الله عبدا شكورا الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا الا تشفع
لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي قال في رواية انس ويذكر خطيئته التي
اصاب سؤاله ربه بغير علم وفي رواية ابي هريرة وقد كانت لي دعوة دعوتها
على قومي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابرهيم فانه خليل الله فيأتون
ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا
الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا فذكر
مثله ويذكر ثلاث كلمات كذبهن نفسي نفسي لست لها ولكن عليكم موسى
فانه كليم الله وفي رواية فانه عبد اتاه التوراة وكلمه وقربه نجيا قال
فيأتون موسى فيقول لست لها ويذكر خطيئته التي اصاب وقتله النفس
نفسي نفسي ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فيأتون عيسى فيقول
لست لها ولكن عليكم بمحمد عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فأتوني
فاقول انا لها فانطلق فاستأذن على ربي فيؤذن فاذا رأيته وقعت
ساجدا وفي رواية فاتي تحت العرش فاخر ساجدا لربي وفي رواية
فاقوم بين يديه فاحمده بمحامد لا اقدر عليها الآن يلهمنيها الله
وفي رواية فيفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم
يفتحه على احد قبلي قال وفي رواية ابي هريرة فيقال يا محمد ارفع رأسك

قوله عن الشجرة قيل شجرة الكرم وقيل السنبلة

قوله ما بلغنا بفتح الغين المعجمة قال النووي وضبطه بعض المتأخرين بالفتح والاسكان لعل لتعميم مرل

قوله فاخر ساجدا في مسند احمد ان كل سجدة جمعة من جميع الدنيا مرل

رأسك سل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فاقول يا رب امتي يا رب
امتي فيقول ادخل من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن
من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك الابواب
ولم يذكر في رواية انس هذا الفصل وقال مكانه ثم اخر ساجدا فيقال لي
يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك واشفع تشفع وسل تعطه فاقول
يا رب امتي امتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من برة او شعيرة
من ايمان فاخرجه فانطلق فافعل ثم ارجع الى ربي فاحمده بتلك
المحامد وذكر مثل الاول وقال فيه مثقال حبة من خردل قال فافعل ثم
ارجع وذكر نحو ما تقدم وقال فيه من كان في قلبه ادنى ادنى ادنى
من مثقال حبة من خردل فافعل وذكر في المدة الرابعة فيقال
لي ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه فاقول يا رب
ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك اليك ولكن
وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لاخرجن من النار من قال لا اله
الا الله ومن رواية قتادة عنه قال فلا ادري في الثالثة او الرابعة
فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود
وعن ابي بكر وعقبة بن عامر وابي سعيد وحذيفة مثله قال فيأتون
محمدا فيؤذن له وتأتي الامانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط وذكر في
رواية ابي مالك عن حذيفة فيأتون محمدا فيشفع فيضرب الصراط فيمرون
اولهم كالبرق ثم كالريح والطير وشد الرجال ونبيكم صلى الله تعالى عليه
وسلم على الصراط يقول اللهم سلم سلم حتى يجتاز الناس وذكر آخرهم جوازا
الحديث وفي رواية ابي هريرة فاكون اول من يجيز وعن ابن عباس

ما اراد به من اخرج من حبسه [illegible] من وجب العذاب قال الغزالي وفي مفهومه
الحديث ان من [illegible] على مثقال ذرة من [illegible]
لا يدخل النار [illegible] الا اخراجه او لا قال [illegible]
فيدل و[illegible] من يعذب العصاة [illegible]
سنة قال وذلك [illegible] من النار [illegible]
ملا علي القاري

قوله وشد الرجال بالجيم هو الصحيح المعروف اي جريهم مرل

عنه عليه السلام توضع للانبياء منابر يجلسون عليها ويبقى منبري
لا اجلس عليه قائماً بين يدي الله منتصباً فيقول الله تبارك وتعالى
ما تريد ان اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فيدعى بهم فيحاسبون
فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي ولا ازال
اشفع حتى اعطى صكاكاً برجال قد امر بهم الى النار حتى ان خازن النار
ليقول يا محمد ما تركت لغضب ربك في امتك من نقمة ومن طريق زياد
النميري عن انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انا اول
من تنفلق الارض عن جمجمته ولا فخر وانا سيد الناس يوم القيمة ولا فخر
ومعي لواء الحمد يوم القيامة وانا اول من تفتح له الجنة ولا فخر فآتي فآخذ
بحلقة الجنة فيقال من هذا فاقول محمد فيفتح لي فيستقبلني الجبار تعالى
فاخر له ساجداً وذكر نحو ما تقدم ومن رواية انس سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لاشفعن يوم القيامة لاكثر مما في
الارض من حجر وشجر فقد اجتمع من اختلاف هذه الآثار ان شفاعته
صلى الله تعالى عليه وسلم ومقامه المحمود من اول الشفاعات الى آخرها
حين يجتمع الناس للحشر وتضيق بهم الحناجر ويبلغ منهم العرق والشمس
والوقوف مبلغه وذلك قبل الحساب فيشفع حينئذ لاراحة الناس
من الموقف ثم يوضع الصراط ويحاسب الناس كما جاء في الحديث
عن ابي هريرة وحذيفة وهذا الحديث اتقن فيشفع في تعجيل من لا حساب
عليه من امته الى الجنة كما تقدم في الحديث ثم يشفع فيمن وجب عليه
العذاب ودخل النار منهم حسب ما تقتضيه الاحاديث الصحيحة ثم فيمن
قال لا اله الا الله وليس هذا لسواه صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الحديث

قوله صكاكاً بكسر الصاد المهملة وتخفيف الكاف جمع صك بفتح الصاد وتشديد الكاف هو الكتاب مرل

قوله من رواية انس النضير وهو انصاري روى عنه شهر بن حوشب حديثاً ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تنفع الحديث وعلم روى عنه غيره ذلك ابن عبد البر مرل

الحديث المنتشر الصحيح لكل نبي دعوة يدعو بها واختبأت دعوتي
شفاعة لامتي يوم القيمة قال اهل العلم معناه دعوة اعلم انها تستجاب
لهم ويبلغ فيها مرغوبهم والا فكم لكل نبي منهم من دعوة مستجابة ولنبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم منها ما لا يعد لكن حالهم عند الدعاء بها بين
الرجاء والخوف وضمنت لهم اجابة دعوة فيما شاؤه يدعون بها
على يقين من الاجابة وقد قال محمد بن زياد وابو صالح عن ابي هريرة
في هذا الحديث لكل نبي دعوة دعا بها في امته فاستجيب له وانا اريد
ان اؤخر دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة وفي رواية ابي صالح لكل نبي
دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته ونحوه في رواية ابي زرعة عن ابي هريرة
وعن انس مثل رواية ابن زياد عن ابي هريرة فتكون هذه الدعوة المذكورة
مخصوصة بالامة مضمونة الاجابة والا فقد اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم انه
سأل لامته اشياء من امور الدين والدنيا اعطي بعضها ومنع بعضها
وادخر لهم هذه الدعوة ليوم الفاقة وخاتمة المحن وعظيم السؤال والرغبة
جزاه الله احسن ما جزى نبياً عن امته صلى الله تعالى عليه وسلم كثيراً فصل
في تفضيله في الجنة بالوسيلة والدرجة الرفيعة والكوثر والفضيلة
حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي والفقيه ابو الوليد هشام بن
احمد بقرائتي عليهما قالا نا ابو علي الغساني نا النمري ابن عبد المؤمن نا
ابو بكر التمار نا ابو داود نا محمد بن سلمة نا ابن وهب عن ابن لهيعة
وحيوة وسعيد بن ابي ايوب عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن بن
جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه

من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا ثم اسئلوا الله تعالى لي
الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان
اكون انا هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة وفي
حديث اخر عن ابي هريرة الوسيلة اعلا درجة في الجنة وعن انس قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينا انا اسير في الجنة اذ عرض لي
نهر حافتاه قباب اللؤلؤ قلت لجبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي
اعطاكه الله قال ثم ضرب بيده الى طينه فاستخرج مسكا وعن
عايشة وابن عمرو مثله قال ومجراه على الدر والياقوت وماؤه احلى
من العسل وابيض من الثلج وفي رواية عنه فاذا هو يجري ولم يشق شقا
عليه حوض ترد عليه امتي وذكر حديث الحوض ونحوه عن ابن عباس
قال الكوثر الخير الذي اعطاه الله اياه قال سعيد بن جبير والنهر الذي
في الجنة من الخير الذي اعطاه الله وعن حذيفة فيما ذكر عليه السلام عن ربه
واعطاني الكوثر نهر من الجنة يسيل في حوضي وعن ابن عباس في قوله
ولسوف يعطيك ربك فترضى قال الف قصر من لؤلؤ ترابهن المسك
وفيه ما يصلحهن وفي رواية اخرى وفيه ما ينبغي له من الازواج
والخدم فصل فان قلت اذا تقرر من دليل القران وصحيح الاثر واجماع
الامة كونه اكرم البشر وافضل الانبياء فما معنى الاحاديث الواردة
بنهيه عن التفضيل كقوله فيما حدثناه الاسدي قال نا السمرقندي نا
الفارسي نا الجلودي نا ابن سفيان نا المسلم نا ابن مثنى نا محمد بن
جعفر نا شعبة عن قتادة سمعت ابا العالية يقول حدثني ابن عم
نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى وفي غير هذا
الطريق عن ابي هريرة قال يعني رسول الله ما ينبغي لعبد الحديث وفي
حديث ابي هريرة في اليهودي الذي قال والذي اصطفى موسى على البشر
فلطمه رجل من الانصار وقال تقول ذلك ورسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بين اظهرنا فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا تفضلوا
بين الانبياء وفي رواية لا تخيروني على موسى فذكر الحديث وفيه ولا اقول
ان احدا افضل من يونس بن متى وعن ابي هريرة ومن قال انا خير
من يونس بن متى فقد كذب وعن ابن مسعود لا يقولن احدكم انا خير
من يونس بن متى وفي حديثه الاخر فجاء رجل فقال يا خير البرية فقال
ذاك ابراهيم فاعلم ان للعلماء في هذه الاحاديث تاويلات احدها
ان نهيه عن التفضيل قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فنهى عن التفضيل
ان يحتاج الى توقيف فان من فضل بلا علم فقد كذب وكذلك
قوله لا اقول ان احدا افضل منه لا يقتضي تفضيله هو وانما هو في الظاهر
كف عن التفضيل الوجه الثاني انه قاله صلى الله تعالى عليه وسلم في طريق
التواضع ونفي التكبر والعجب وهذا لا يسلم من الاعتراض الوجه الثالث
ان لا يفضل بينهم تفضيلا يؤدي الى تنقص بعضهم او الغض منه لا سيما
في جهة يونس عليه السلام اذ اخبر الله عنه بما اخبر لئلا يقع في نفس من لا
يعلم منه ذلك غضاضة وانحطاط من رتبته الرفيعة اذ قال تعالى عنه
اذ ابق الى الفلك المشحون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه
فربما يخيل لمن لا علم عنده حطيطته بذلك الوجه الرابع منع التفضيل
في حق النبوة والرسالة فان الانبياء فيها على حد واحد اذ هي

واحد لا يتفاضل وانما التفاضل في امور زائدة الاحوال والخصوص
والكرامات والرتب والالطاف واما النبوة في نفسها فلا تتفاضل
وانما التفاضل بامور اخر زائدة عليها ولذلك منهم رسل ومنهم اولو عزم
من الرسل ومنهم من رفع مكانا عليا ومن اوتي الحكم صبيا واوتي
بعضهم الزبور وبعضهم البينات ومنهم من كلم الله ورفع بعضهم
درجات قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الآية وقال
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية قال بعض اهل العلم والتفضيل
المراد لهم هنا في الدنيا وذلك بثلاثة احوال ان تكون آياته ومعجزاته
ابهر واشهر او تكون امته ازكى واكثر او تكون في ذاته افضل واظهر
وفضله في ذاته راجع الى ما خصه الله به من كرامته واختصاصه من كلام
او خلة او رؤية او ما شاء الله من الطافه وتحف ولايته واختصاصه
وقد روي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان للنبوة اثقالا
وان يونس تفسخ منها تفسخ الربع فحفظ صلى الله تعالى عليه وسلم موضع
الفتنة من اوهام من يسبق اليه بسببها جرح في نبوته او قدح في اصطفائه
وحط من رتبته ووهن في عصمته شفقة منه صلى الله تعالى عليه وسلم على
امته وقد يتوجه على هذا الترتيب وجه خامس وهو ان يكون انا راجعا الى
القائل نفسه اي لا يظن احد وان بلغ من الزكاء والعصمة والطهارة
ما بلغ انه خير من يونس لاجل ما حكى الله عنه فان درجة النبوة افضل
واعلا وان تلك الاقدار لم تحطه عنها حبة خردلة ولا ادنى وسنزيد
في القسم الثالث في هذا بيانا ان شاء الله فقد بان لك الغرض وسقط
بما حررناه شبهة المعترض فصل في اسمائه عليه السلام وما تضمنته

الزبر

نتج الربع بضم الراء وفتح الموحدة في الصحاح
الربع الفصيل ينتج في الربيع وهو اول النتاج
والجمع رباع وارباع مثل رطب وارطاب
وفي الانثى ربعة والجمع ربعات فاذا
نتج الفصيل اخر النتاج فهو هبع مر ح

وما تضمنته من فضيلته حدثنا ابو عمران موسى بن ابي تليد الفقيه
ابو عمر الحافظ نا سعيد بن نصر نا قاسم بن اصبغ نا محمد بن وضاح نا يحيى
مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله
بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب وقد
سماه الله في كتابه محمدا واحمد فمن خصائصه تعالى له ان ضمن اسماءه
ثناءه وطوى اثناء ذكره عظيم شكره فاما اسمه احمد فافعل مبالغة
من صفة الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة فهو صلى الله تعالى عليه
وسلم اجل من حمد وافضل من حمد واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين
واحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيمة ليتم له كمال الحمد ويشتهر في تلك
العرصات بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده يحمده فيه
الاولون والآخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه من المحامد كما قال
عليه السلام ما لم يعط غيره وسمى امته في كتب انبيائه بالحمادين فحقيق
ان يسمى محمدا واحمد ثم في هذين الاسمين من عجائب خصائصه وبدائع
آياته فن آخر وهو ان الله جل اسمه حمى ان يسمى بهما احد قبل زمانه اما احمد
الذي اتى في الكتب وبشرت به الانبياء فمنع الله تعالى بحكمته ان يسمى به
احد غيره ولا يدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب
او شك وكذلك محمد ايضا لم يسم به احد من العرب ولا غيرهم الى ان شاع
قبيل وجوده عليه السلام وميلاده ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قوم
قليل من العرب بذلك رجاء ان يكون احدهم هو والله اعلم حيث
يجعل رسالاته وهم محمد بن احيحة بن الجلاح الاوسي ومحمد بن مسلمة

قوله خمسة اسماء في الاجودي شرح الترمذي للقاضي
ابو بكر بن العربي عن بعضهم ان لله الف اسم
وللنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
الف اسم مر ل الخفا

قوله انا العاقب في الصحاح وفي الحديث السيد والعاقب
فالعاقب من يخلف السيد بعده وقول النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انا العاقب يعني آخر
الانبياء وكل من خلف بعد شيء
فهو عاقبه انتهى مر ل الخفا

قوله اجل من حمد بفتح الحاء المهملة وكسر الميم قوله وافضل
من حمد بضم المهملة وكسر الميم

قوله بن احيحة بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة قوله بن الجلاح بضم الجيم
وتخفيف اللام وفي آخره حاء مهملة ذكره ابن عبد البر وابو موسى
في الصحابة

الانصاري ومحمد بن براء البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد
ابن حمران الجعفي ومحمد بن خزاعي السلمي لا سابع لهم ويقال اول
من تسمى محمد بن سفيان واليمن تقول بل محمد بن اليحمد من الازد ثم حمى الله
كل من تسمى به ان يدعي النبوة او يدعيها احد له او يظهر عليه سبب يشكك
احدا في امره حتى تحققت السمتان له صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينازع فيهما
واما قوله وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ففسر في الحديث ويكون
محو الكفر اما من مكة وبلاد العرب وما زوي له من الارض ووعد انه
يبلغه ملك امته او يكون المحو عاما بمعنى الظهور والغلبة كما قال الله
تعالى ليظهره على الدين كله **وقوله** وانا الحاشر الذي يحشر الناس
على قدمي اي على زماني وعهدي اي ليس بعدي نبي كما قال تعالى
وخاتم النبيين سمي عاقبا لانه عقب غيره من الانبياء **وقيل** معنى
على قدمي اي يحشر الناس بمشاهدتي كما قال الله تعالى لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا **و**معنى قوله لي خمسة اسماء
قيل انها موجودة في الكتب المتقدمة وعند اولي العلم من الامم
السالفة والله اعلم **وقد روي** عنه عليه السلام لي عشرة اسماء وذكر
منها طه ويس **حكاه** مكي وقد قيل في بعض تفاسير طه انه يا طاهر
يا هادي وفي يس يا سيد **حكاه** السلمي عن الواسطي وجعفر بن محمد وذكر
غيره لي عشرة اسماء فذكر الخمسة التي في الحديث الاول **قال** وانا رسول
الرحمة ورسول الراحة ورسول الملاحم وانا المقفى قفيت النبيين
وانا قيم والقيم الجامع الكامل كذا وجدته ولم اروه وارى ان صوابه
قثم بالثاء كما ذكرناه بعد عن الحربي وهو اشبه بالتفسير وقد وقع ايضا

وانا محمد بن البراء عده ابو موسى ايضا في الصحابة ومحمد
ابن سفيان قال ابو نعيم وابو موسى مختلف في صحبته
ومحمد بن مسلمة شهد بدرا وغيرها ومات بالمدينة وفي
سيرة مغلطاي وايضا سمي محمد بن عدي بن ربيعة
المقري ومحمد بن عثمان السعدي قال واظنها واحدا
ومحمد الاسيدي ومحمد بن الغنيمي ومحمد بن خشوع
الليثي ومحمد بن حرمان العمري ومحمد بن حول
الهمداني ومحمد بن يزيد بن ربيعة ومحمد بن اسلمة بن
مالك قال وفي محمد بن مسلمة الانصاري نظر
مرل الصحا

قوله محمد بن اليحمد هذا ليس قال المصنف لا سابع لهم
وقد ضبط ابن ماكولا وغيره نظير هذا الاسم وهو
سعيد بن محمد بضم الياء وسكون المهملة
وكسر الميم مرل الصحا

وفي الصحيح انا العاقب الذي
ليس بعده نبي

وقع ايضا في كتب الانبياء قال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا
محمدا مقيم السنة بعد الفترة وقد يكون القيم معناه **وروى** النقاش
عنه عليه السلام لي في القران سبعة اسماء محمد واحمد ويس وطه
والمدثر والمزمل وعبد الله **وفي** حديث عن جبير بن مطعم هي ست محمد واحمد
وخاتم وحاشر وعاقب وماحي **وفي** حديث ابي موسى الاشعري انه
كان عليه السلام يسمي لنا نفسه اسماء فيقول انا محمد واحمد والمقفى
والحاشر ونبي التوبة ونبي الملحمة **ويروى** المرحمة والرحمة وهي الرحمة
وكل صحيح ان شاء الله **و**معنى المقفى معنى العاقب **و**اما نبي الرحمة
والتوبة والمرحمة والراحة فقد قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين **وكما** وصفه بانه يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى
صراط مستقيم وبالمؤمنين رؤوف رحيم **وقد قال** في صفة امته انها امة
مرحومة **وقال** تعالى فيهم وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اي يرحم
بعضهم بعضا فبعثه عليه السلام ربه تعالى رحمة لامته ورحمة للعالمين
ورحيما بهم ومترحما ومستغفرا لهم وجعل امته امة مرحومة ووصفها بالرحمة
وامرها عليه السلام بالتراحم واثنى عليه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله يحب من عباده الرحماء **وقال** الراحمون يرحمهم الرحمن
ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء **واما** رواية الملحمة فاشارة
الى ما بعث به من القتال والسيف صلى الله تعالى عليه وسلم وهي صحيحة
وروى حذيفة مثل حديث ابي موسى وفيه ونبي الرحمة ونبي التوبة
ونبي الملاحم **وروى** في حديثه عليه السلام انه قال اتاني ملك فقال
لي انت قثم اي مجتمع قال والقثوم الجامع للخير وهذا اسم هو في اهل بيته

عليه السلام معلوم وقد جائت من القابه عليه السلام وسماته
في القرآن عدة كثيرة سوى ما ذكرناه كالنور والسراج المنير والمنذر
والنذير والمبشر والبشير والشاهد والشهيد والحق المبين وخاتم
النبيين والرؤف الرحيم والامين وقدم صدق ورحمة للعالمين
ونعمة الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم والنجم الثاقب والكريم
والنبي الامي وداعي الله في اوصاف كثيرة وسمات جليلة وجرى
منها في كتب الله المتقدمة وكتب انبيائه واحاديث رسوله واطلاق
الامة جملة شافية كتسميته بالمصطفى والمجتبى وابي القاسم والحبيب
ورسول رب العالمين والشفيع والمشفع والمتقي والمصلح والطاهر
والمهيمن والصادق والمصدوق والهادي وسيد ولد آدم
وسيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وحبيب الله
وخليل الرحمن وصاحب الحوض المورود والشفاعة والمقام
المحمود وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب
التاج والمعراج واللواء والقضيب وراكب البراق والناقة والنجيب
وصاحب الحجة والسلطان والخاتم والعلامة والبرهان وصاحب
الهراوة والنعلين ومن اسمائه في الكتب المتوكل والمختار
ومقيم السنة والمقدس وروح الحق وهو معنى البارقليط
في الانجيل وقال ثعلب البارقليط الذي يفرق بين الحق والباطل
ومن اسمائه في الكتب السالفة ماذ ماذ ومعناه طيب طيب
وحمطايا والخاتم والحاتم حكاه كعب الاحبار قال ثعلب فالخاتم
الذي ختم الانبياء والحاتم احسن الانبياء خلقا وخلقا ويسمى بالسريانية مشفح

مشفح والمنحمنا واسمه ايضا في التوراة احيد روي ذلك عن
ابن سيرين ومعناه صاحب القضيب اي السيف وقع ذلك مفسرا
في الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد
يحمل على انه القضيب الممشوق الذي كان يمسكه عليه السلام وهو الآن
عند الخلفاء واما الهراوة التي وصف بها وهي في اللغة العصا واراها
والله اعلم العصا المذكورة في حديث الحوض اذود الناس عنه بعصاي
لاهل اليمن واما التاج فالمراد به العمامة ولم تكن حينئذ الا للعرب
والعمائم تيجان العرب واوصافه والقابه وسماته في الكتب كثيرة وفيما
ذكرنا منها مقنع ان شاء الله تعالى وكانت كنيته المشهورة ابا القاسم
وروي عن انس لما ولد له ابراهيم جاءه جبريل فقال له عليه السلام
عليك يا ابا ابراهيم فصل في تشريف الله تعالى له بما سماه به من اسمائه
الحسنى ووصفه به من صفاته العلى قال القاضي ابو الفضل رحمه الله
ما احرى هذا الفصل بفصول الباب الاول لانخراطه في سلك
مضمونها وامتزاجه بعذب معينها لكن لم يشرح الله الصدر للهداية
الى استنباطه ولا انار الفكر لاستخراج جوهره والتقاطه الا عند
الخوض في الفصل الذي قبله فرأينا ان نضيفه اليه ونجمع به شمله فاعلم
ان الله تعالى خص كثيرا من انبيائه بكرامة خلعها عليهم من اسمائه
كتسمية اسحق واسمعيل بعليم وحليم وابراهيم بحليم ونوحا بشكور وعيسى
ويحيى ببر وموسى بكريم وقوي ويوسف بحفيظ عليم وايوب بصابر
واسمعيل بصادق الوعد كما نطق بذلك الكتاب العزيز من مواضع
ذكرهم وفضل نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بان حلاه منها في كتابه

قوله صاحب الهراوة بكسر الهاء اي العصا قال ابن الاثير لانه كان يمسك بيده القضيب كثيرا وكان يمشي بالعصا بين يديه ويغرز له فيصلي اليها

قوله البارقليط بالموحدة والالف والراء المكسورة والقاف الساكنة واللام المكسورة والمثناة التحتية الساكنة بعدها طاء مهملة قيل معناه لحمد وقيل تحماد وقيل الحمد واكثر النصارى على ان معناه المخلص

قوله ماذ ماذ بميم والف غير مهموز فذال معجمة وفي بعض النسخ بميم مضمومة واشمام الهمزة ضمة بين الواو والالف

العزيز وعلى السنة انبيائه بعدة كثيرة اجتمع لنا منها جملة بعد اعمال
الفكر واحضار الذكر اذ لم نجد من جمع منها فوق اسمين ولا من تفرغ فيها
لتأليف فصلين وذكرنا منها في هذا الفصل نحو ثلاثين اسما ولعل الله
تعالى كما الهم الى ما علم منها وحققه ليتم النعمة باتيانه ما لم يظهره لنا
الان ويفتح غلقه فمن اسمائه تعالى الحميد ومعناه المحمود لانه حمد نفسه
وحمده عباده ويكون ايضا بمعنى الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات وسمى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم محمدا واحمد فمحمد بمعنى محمود وكذا وقع
اسمه في زبور داود واحمد بمعنى اكبر من حمد واجل من حمد وقد اشار
الى نحو هذا حسان بقوله وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود
وهذا محمد ومن اسمائه تعالى الرؤف الرحيم وهما بمعنى متقارب
وسماه في كتابه بذلك فقال بالمؤمنين رؤف رحيم ومن اسمائه تعالى
الحق المبين ومعنى الحق الموجود والمتحقق امره وكذلك المبين اي البين
امره والالهية بان وابان بمعنى ويكون بمعنى المبين لعباده امر
دينهم ومعادهم وسمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك في كتابه
فقال حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال وقل اني انا النذير
المبين وقال قد جاءكم الحق من ربكم وقال فقد كذبوا بالحق لما جاءهم
قيل محمد وقيل القران ومعناه هنا ضد الباطل والمتحقق صدقه
وامره وهو بمعنى الاول والمبين البين امره ورسالته والمبين عن الله
ما بعثه به كما قال الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم ومن اسمائه
تعالى النور ومعناه ذو النور اي خالقه او منور السموات والارض
بالانوار ومنور قلوب المؤمنين بالهداية وسماه نورا فقال قد جاءكم

قوله حسان هو ابن ثابت الانصاري عاش مائة وعشرين سنة
فوقه من ابائه كل واحد مائة وعشرين سنة وعاش ستين
سنة في الجاهلية وستين سنة في الاسلام وقد شاركه
في العيش ستين في الجاهلية وستين في الاسلام حكيم
بن حزام ولم يذكر ابن الصلاح غيرهما وزيد عليه
حويطب بن عبد العزى القرشي وسعيد بن يربوع
القرشي وحمنن بفتح الحاء المهملة وسكون الميم
وفتح النون الاولى ابن عوف القرشي اخو عبد
الرحمن بن عوف ومخرمة بن نوفل
القرشي الزهري مر للحفا

قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قيل محمد وقيل القران
وقال فيه وسراجا منيرا سمي بذلك لوضوح امره وبيان نبوته
وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به ومن اسمائه تعالى
الشهيد ومعناه العالم وقيل الشاهد على عباده يوم القيامة
وسماه شهيدا وشاهدا فقال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال
ويكون الرسول عليكم شهيدا وهو بمعنى الاول ومن اسمائه تعالى
الكريم ومعناه الكثير الخير وقيل المفضل وقيل العفو وقيل العلي
وفي الحديث المروي في اسمائه تعالى الاكرم وسماه تعالى كريما بقوله انه
لقول رسول كريم قيل محمد وقيل جبريل وقال عليه السلام انا اكرم
ولد ادم ومعاني الاسم صحيحة في حقه عليه السلام ومن اسمائه تعالى
العظيم ومعناه الجليل الشان الذي كل شيء دونه وقال في النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم ووقع في اول سفر
من التوراة عن اسمعيل وسيلد عظيما لامة عظيمة فهو عظيم وعلى خلق
عظيم ومن اسمائه تعالى الجبار ومعناه المصلح وقيل القاهر وقيل
العلي العظيم الشان وقيل المتكبر وسمي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في كتاب داود بجبار فقال تقلد ايها الجبار سيفك فان ناموسك
وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك ومعناه في حق النبي عليه السلام
اما لاصلاحه الامة بالهداية والتعليم او لقهره اعداءه او لعلو منزلته
على البشر وعظيم خطره ونفي تعالى عنه في القران جبرية الكبر التي
لا تليق به فقال وما انت عليهم بجبار وقال الله تعالى الرحمن فاسئل به
خبيرا قال القاضي بكر بن العلاء المامور بالسؤال غير النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم والمسئول الخبير هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وقال غيره بل السائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمسئول الله تعالى
فالنبي خبير بالوجهين المذكورين قيل لانه عالم على غاية من العلم بما اعلمه الله
من مكنون علمه وعظيم معرفته مخبر لامته بما اذن له في اعلامهم ومن
اسمائه تعالى الفتاح ومعناه الحاكم بين عباده او فاتح ابواب
الرزق والرحمة والمنغلق من امورهم عليهم او يفتح قلوبهم وبصائرهم
لمعرفة الحق ويكون ايضا بمعنى الناصر كقوله ان تستفتحوا فقد جاءكم
الفتح اي ان تستنصروا فقد جاءكم النصر وقيل معناه مبتدي
الفتح والنصر وسمى الله تعالى نبيه محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بالفاتح
في حديث الاسرا الطويل من رواية الربيع بن انس عن ابي العالية
وغيره عن ابي هريرة وفيه من قول الله تعالى وجعلتك فاتحا وخاتما
وفيه من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ثنائه على ربه وتعديد مراتبه
ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فيكون الفاتح هنا بمعنى الحاكم
او الفاتح لابواب الرحمة على امته والفاتح لبصائرهم لمعرفة الحق والايمان
بالله والناصر للحق والمبتدي لهداية الامة او المبتدا المقدم في الانبيا
والخاتم لهم كما قال عليه السلام كنت اول الانبيا في الخلق وآخرهم
في البعث ومن اسمائه تعالى في الحديث الشكور ومعناه المثيب
على العمل القليل وقيل المثني على المطيعين ووصف نبيه نوحا عليه السلام
فقال انه كان عبدا شكورا وقد وصف النبي عليه السلام بذلك نفسه
فقال افلا اكون عبدا شكورا اي معترفا بنعم ربي عارفا بقدر ذلك
مثنيا عليه مجهدا نفسي في الزيادة من ذلك لقوله ولئن شكرتم لازيدنكم

لازيدنكم ومن اسمائه تعالى العليم والعلام وعالم الغيب
والشهادة ووصف نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالعلم وخصه بمزية
منه فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
وقال ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ومن اسمائه
تعالى الاول والآخر معناهما السابق للاشيا قبل وجودها
والباقي بعد فنائها وتحقيقه انه ليس له اول ولا آخر وقال عليه السلام
كنت اول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث وفسر بهذا قوله
تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقدم
محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اشار الى نحو منه عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه ومنه قوله نحن الآخرون السابقون وقوله وانا
اول من تنشق الارض عنه واول من يدخل الجنة واول شافع واول مشفع
وهو خاتم النبيين وآخر الرسل صلى الله تعالى عليه وسلم ومن اسمائه تعالى
القوي وذو القوة ومعناه القادر وقد وصفه الله تعالى بذلك فقال
ذي قوة عند ذي العرش مكين قيل محمد وقيل جبريل ومن اسمائه تعالى
الصادق في الحديث المأثور وورد في الحديث ايضا اسمه عليه السلام
بالصادق المصدوق ومن اسمائه تعالى الولي والمولى ومعناهما
الناصر وقد قال الله تعالى انما وليكم الله ورسوله وقال عليه
السلام انا ولي كل مؤمن وقال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين
وقال عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه ومن اسمائه تعالى
العفو ومعناه الصفوح وقد وصف الله تعالى بهذا نبيه في القرآن
والتوراة وامره بالعفو فقال خذ العفو وأمر بالعرف وقال فاعف عنهم

واصفح وقال له جبريل وقد ساله عن قوله خذ العفو قال ان تعفوا
عن من ظلمك وقال في التوراة والانجيل في الحديث المشهور في صفته
ليس بفظ ولا غليظ ولكن يعفوا ويصفح ومن اسمائه تعالى الهادي وهو
بمعنى توفيق الله لمن اراد من عباده وبمعنى الدلالة والدعا
قال الله تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط
مستقيم واصل الجميع من الميل وقيل من التقديم وقيل في تفسير طه
انه يا طاهر يا هادي يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال تعالى
انك لتهدي الى صراط مستقيم وقال فيه وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا فالله تعالى مختص بالمعنى الاول قال تعالى انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء وبمعنى الدلالة يطلق على غيره تعالى
ومن اسمائه تعالى المومن المهيمن وقيل هما بمعنى واحد فمعنى المومن
في حقه تعالى المصدق وعده عباده والمصدق قوله الحق والمصدق
لعباده المومنين ورسله وقيل الموحد نفسه وقيل المومن عباده
من ظلمه والمومنين في الاخرة من عذابه وقيل المهيمن بمعنى الامين
مصغر منه فقلبت الهمزة هاء وقد قيل ان قولهم في الدعاء آمين
انه اسم من اسماء الله تعالى ومعناه معنى المومن وقيل المهيمن بمعنى
الشاهد والحافظ والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم امين ومهيمن ومومن
وقد سماه تعالى امينا فقال مطاع ثم امين وكان عليه السلام يعرف
بالامين وشهر به قبل النبوة وبعدها وسماه العباس في شعره مهيمنا
في قوله • ثم اغتدى بيتك المهيمن • من خندف علياء تحتها النطق •
قيل المراد يا ايها المهيمن قاله القتيبي والامام ابو القاسم القشيري

قوله وقد قيل ان قولهم في الدعاء آمين انه اسم من اسماء الله تعالى قال النووي في التهذيب هذا لا يصح لانه ليس في اسمائه تعالى اسم مبني ولا غير معرب وايضا اسماء الله لا تثبت الا بالقران او السنة المتواترة وقد عدم الطريقان منه

القشيري وقال تعالى يومن بالله ويومن للمومنين اي يصدق
وقال انا امنة لاصحابي • فهذا بمعنى المومن ومن اسمائه تعالى
القدوس ومعناه المنزه عن النقائص المطهر من سمات الحدث
وسمي بيت المقدس لانه يتطهر فيه من الذنوب ومنه الوادي المقدس
وروح القدس ووقع في كتب الانبياء في اسمائه عليه السلام المقدس
اي المطهر من الذنوب كما قال تعالى • ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر • او الذي يتطهر به من الذنوب ويتنزه باتباعه عنها كما قال
ويزكيهم • وقال ويخرجهم من الظلمات الى النور • او يكون مقدسا
بمعنى مطهر من الاخلاق الذميمة والاوصاف الدنية ومن اسمائه
تعالى العزيز ومعناه الممتنع الغالب او الذي لا نظير له او المعز لغيره
وقال ولله العزة ولرسوله اي الامتناع وجلالة القدر وقد وصف
الله نفسه بالبشارة والنذارة فقال يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان
وقال ان الله يبشرك بيحيى وبكلمة منه وسماه تعالى مبشرا ونذيرا وبشيرا
اي مبشرا لاهل طاعته ومنذرا لاهل معصيته ومن اسمائه تعالى
فيما ذكره بعض المفسرين طه • ويس وقد ذكر بعضهم ايضا انهما من اسماء
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم فصل قال القاضي ابو الفضل
وفقه الله وها انا اذكر نكتة اذيل بها هذا الفصل واختم بها هذا القسم
وازيح الاشكال بها فيما تقدم عن كل ضعيف الوهم سقيم الفهم تخلصه من مهاوي
التشبيه وتزحزحه عن شبه التمويه وهو ان يعتقد ان الله جل اسمه
في عظمته وكبريائه وملكوته وحسنى اسمائه وعلى صفاته لا يشبه شيئا من
مخلوقاته ولا يشبه به وان ما جاء مما اطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق

قوله اذيل بضم الهمزة وفتح الذال المعجمة وتشديد المثناة التحتية المكسورة قوله ازيح بضم الهمزة وكسر الزاي وفي اخره حاء مهملة اي ابعد منه

قوله وعلى صفاته بضم العين المهملة وفتح اللام وفي بعض النسخ بفتح العين المهملة وكسر اللام وتشديد المثناة التحتية

قوله عن الاعراض والاغراض كلاهما بالضاد المعجمة واحدهما بالعين المعجمة والاخر بالمهملة مرل

قوله لله در من قال في الصحاح الدر اللبن يقال في الذم لا در دره اي لا كثر خيره وفي المدح لله دره اي عمله مرل

فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي اذ صفات القديم بخلاف صفات
المخلوق فكما ان ذاته تعالى لا تشبه الذوات كذلك صفاته
لا تشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك عن الاعراض والاغراض
وهو تعالى منزه عن ذلك بل لم يزل بصفاته واسمائه وكفى في هذا قوله
ليس كمثله شيء ولله در من قال من العلماء العارفين المحققين التوحيد
اثبات ذات غير مشبهة للذوات ولا معطلة من الصفات وزاد
هذه النكتة الواسطي رحمه الله بيانا وهو مقصودنا فقال ليس كذاته
ذات ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة الا من جهة
موافقة اللفظ للفظ وجلت الذات القديمة ان تكون لها صفة حديثة
كما استحال ان تكون للذات المحدثة صفة قديمة وهذا كله مذهب اهل
الحق والسنة والجماعة رضي الله عنهم وقد فسر الامام ابو القاسم القشيري
رحمه الله قوله هذا ليزيده بيانا فقال هذه الحكاية تشتمل على جوامع مسائل
التوحيد وكيف تشبه ذاته ذات المحدثات وهي بوجودها مستغنية
وكيف يشبه فعله فعل الخلق وهو لغير جلب انس او دفع نقص حصل
ولا بخواطر واغراض وجد ولا بمباشرة ومعالجة ظهر وفعل الخلق
لا يخرج عن هذه الوجوه وقال آخر من مشايخنا ما توهمتموه باوهامكم او
ادركتموه بعقولكم فهو محدث مثلكم وقال الامام ابو المعالي الجويني من
اطمأن الى موجود انتهى اليه فكره فهو مشبه ومن اطمأن الى النفي
المحض فهو معطل وان قطع بموجود اعترف بالعجز عن درك حقيقته
فهو موحد وما احسن قول ذي النون المصري رحمه الله حقيقة التوحيد
ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا علاج وصنعه لها بلا مزاج وعلة

قوله ابو المعالي الجويني هو امام الحرمين عبد الملك النيسابوري جاور بمكة والمدينة اربع سنين فلذا قيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور توفي سنة سبعين واربعمائة مرل الخفا

قوله ذي النون المصري هو الزاهد العارف اسمه ثوبان بن ابراهيم الاخميمي كان ابوه نوبيا توفي سنة خمس واربعين ومائتين مرل

قوله والفصل الآخر هو وما يصور في وهمك والثاني قوله وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه والثالث قوله ان يعلم ان قدر الله في الاشياء بلا علاج وصنعه بلا مزاج مرل الخفا

وعلة كل شي صنعه ولا علة لصنعه وما تصور في وهمك فالله بخلافه
وهذا كلام عجيب نفيس محقق والفصل الآخر تفسير لقوله تعالى ليس كمثله
شي وهو السميع البصير والثاني تفسير لقوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
والثالث تفسير لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون ثبتنا الله واياك على التوحيد والاثبات والتنزيه وجنبنا
طرفي الضلالة والغواية من التعطيل والتشبيه بمنه ورحمته الباب
الرابع فيما اظهره الله تعالى على يديه من المعجزات وشرفه به من الخصائص
والكرامات قال القاضي ابو الفضل عياض رضي الله تعالى عنه حسب
المتأمل ان يحقق ان كتابنا هذا لم نجمعه لمنكر نبوة نبينا ولا لطاعن
في معجزاته فنحتاج الى نصب ادلة بالبراهين عليها وتحصين حوزتها
حتى لا يتوصل المطاعن اليها ونذكر شروط المعجز والتحدي وحده وفساد
قول من ابطل نسخ الشرايع ورده بل الفناه لاهل ملته الملبين لدعوته
المصدقين لنبوته ليكون تاكيدا في محبتهم له ومنماة لاعمالهم وليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم ونيتنا ان نثبت في هذا الباب امهات معجزاته ومشاهير
آياته لتدل على عظيم قدره عند ربه واتينا منها بالمحقق والصحيح
الاسناد واكثره مما بلغ القطع او كاد واضفنا اليها بعض ما وقع في مشاهير
كتب الائمة واذا تامل المتامل المنصف ما قدمناه من جميل اثره
وحميد سيرته وبراعة علمه ورجاحة عقله وحلمه وجملة كماله وجميع خصاله
وشاهد حاله وصواب مقاله لم يمتر في صحة نبوته وصدق دعوته وقد
كفى هذا غير واحد في اسلامه والايمان به فروينا عن الترمذي وابن
قانع وغيرهما باسانيدهم ان عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله

حوزتها بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها زاي

قوله والتحدي بفتح المثناة الفوقية وفتح الحاء والدال المهملتين هو طلب المعارضة

صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة جئته لانظر اليه فلما تبينت
وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب حدثنا به القاضي الشهيد
ابو علي رحمه الله نا ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل بن خيرون عن
ابي يعلى البغدادي عن ابي علي السنجي عن ابن محبوب عن الترمذي
نا محمد بن بشار نا عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر وابن ابي عدي
ويحيى بن سعيد عن عوف بن ابي جميلة الاعرابي عن زرارة بن اوفى
عن عبد الله بن سلام الحديث وعن ابي رمثة قال التيمي اتيت
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعي ابن لي فاريته فلما رأيته قلت
هذا نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم وروى مسلم وغيره ان ضمادا لما
وفد عليه فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الحمد لله نحمده
ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
قال له اعد علي كلماتك هؤلاء فلقد بلغن قاموس البحر هات يدك
ابايعك وقال جامع بن شداد كان رجل منا يقال له طارق
فاخبر انه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة فقال هل معكم
شيء تبيعونه قلنا هذا البعير قال بكم قلنا بكذا وكذا وسقا من تمر
فاخذ بخطامه وسار الى المدينة فقلنا بعنا من رجل لا ندري من هو
ومعنا ظعينة فقالت انا ضامنة لثمن البعير رأيت وجه رجل مثل القمر
ليلة البدر لا يخيس بكم فاصبحنا فجاء رجل بتمر فقال انا رسول الله اليكم
يامركم ان تاكلوا من هذا التمر وتكتالوا حتى تستوفوا ففعلنا وفي خبر
الجلندى ملك عمان لما بلغه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعوه

قوله ضمادا بكسر الضاد المعجمة وتخفيف الميم وفي آخره دال مهملة هو ابن ثعلبة الازدي ازد شنوءة كان صديقا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اول الاسلام وكان يتطبب ويرقي ويطلب العلم مرل

قوله قاموس البحر بالقاف والميم قال ابن قرقول عند السنجري قاموس البحر وعند العذري قاعوس البحر وذكره الدمشقي قاموس البحر هو الذي يعرفه اهل اللغة ورواه ابو داود ناعوس او قاموس على الشك في الميم والباء قال والمعول من هذا كله على قاموس قال او قاعوس وقال ابو عبيد قاموس البحر وهو وسطه قال ابو الحسين بن سراج قاعوس البحر صحيح من القعس وهو دخول الظهر وتقعس اي كلماتك بلغت عمقه ولجته المدخلة

قوله ظعينة اي امراة واصله الهودج الذي يكون فيه المراة ثم سميت المراة قيل لا يقال للمراة ظعينة الا اذا كانت راكبة مرل

قوله ولا يخيس بالخاء المعجمة مضارع خاس اي غدر ويقال ايضا يخوس

قوله الجلندى بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون بعدها دال مهملة [illegible] الجلند بضم الجيم المقصور [illegible] وتخفيف الميم [illegible] ملك عمان [illegible]

يدعوه الى الاسلام قال الجلندى والله لقد دلني على هذا النبي
الامي انه لا يامر بخير الا كان اول آخذ به ولا ينهى عن شيء الا كان اول
تارك له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا يضجر ويفي بالعهد وينجز
الموعود واشهد انه نبي وقال نفطويه في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار هذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه عليه السلام يقول يكاد
منظره يدل على نبوته وان لم يتل قرآنا كما قال ابن رواحة في هذا المعنى
لو لم تكن فيه آيات مبينة لكان منظره ينبيك بالخبر وقد آن ان ناخذ
في ذكر النبوة والوحي والرسالة وبعده في معجزة القرآن وما فيه
من براهين ودلالة فصل اعلم ان الله جل اسمه قادر على خلق المعرفة
في قلوب عباده والعلم بذاته واسمائه وصفاته وجميع تكليفاته
ابتداء دون واسطة لو شاء كما حكى عن سنته في بعض الانبياء
وذكره بعض اهل التفسير في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا وجائز ان يوصل اليهم جميع ذلك بواسطة تبلغهم كلامه وتكون
تلك الواسطة اما من غير البشر كالملائكة مع الانبياء او من جنسهم كالانبياء
مع الامم لا مانع لهذا من دليل العقل واذا جاز هذا ولم يستحل وجاءت
الرسل بما دل على صدقهم من معجزاتهم وجب تصديقهم في جميع ما اتوا به
لان المعجز مع التحدي من النبي قائم مقام قول الله تعالى صدق
عبدي فاطيعوه واتبعوه وشاهد على صدقه فيما يقوله وهذا كاف
والتطويل فيه خارج عن الغرض فمن اراد تتبعه وجده مستوفى
في مصنفات ائمتنا رحمهم الله والنبوة في لغة من همز ماخوذة من النبأ
وهو الخبر وقد لا تهمز على هذا التأويل تسهيلا والمعنى ان الله تعالى اطلعه

على غيبه واعلمه انه نبيه فيكون نبيا منبئا فعيل بمعنى مفعول او
يكون مخبرا عما بعثه الله به ومنبئا بما اطلعه الله عليه فعيل بمعنى
فاعل فيكون عند من لم يهمزه من النبوة وهو ما ارتفع من الارض
معناه ان له رتبة شريفة ومكانة نبيهة عند مولاه منيفة فالوصفان
في حقه مؤتلفان واما الرسول فهو المرسل ولم يات فعول بمعنى مفعل في اللغة
الا نادرا وارساله امر الله له بالابلاغ الى من ارسله اليه واشتقاقه
من التتابع ومنه قولهم جاء الناس ارسالا اذا تبع بعضهم بعضا فكانه
الزم تكرير التبليغ او الزمت الامة اتباعه واختلف العلماء هل النبي
والرسول بمعنى او بمعنيين فقيل هما سواء واصله من الانباء وهو الاعلام
واستدلوا بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
فقد اثبت لهما معا الارسال قال ولا يكون النبي الا رسولا ولا الرسول
الا نبيا وقيل هما مفترقان من وجه اذ قد اجتمعا في النبوة التي هي
الاطلاع على الغيب والاعلام بخواص النبوة او الرفعة لمعرفة ذلك
وحوز درجتها وافترقا في زيادة الرسالة للرسول وهو الامر بالانذار
والاعلام كما قلنا وحجتهم من الآية نفسها التفريق بين الاسمين ولو كانا
شيئا واحدا لما حسن تكرارهما في الكلام البليغ قالوا والمعنى وما ارسلنا
من نبي الى امة او نبي ليس بمرسل الى احد وقد ذهب بعضهم الى ان
الرسول من جاء بشرع مبتدا ومن لم يات به فهو نبي غير رسول وان
امر بالابلاغ والانذار والصحيح الذي عليه الجم الغفير ان كل رسول نبي
وليس كل نبي رسولا واول الرسل آدم واخرهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه عليه السلام ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون

قوله الجماء الغفير في الصحاح قولهم جاؤا جما غفيرا والجماء
الغفير وجماء الغفير بالمد في الجماء اي جاؤا بجماعتهم
الشريف والوضيع ولم يتخلف احد منهم
وكان فيهم كثرة

وعشرون الف نبي وذكر ان الرسل منهم ثلاث مائة وثلاثة عشر
اولهم آدم فقد بان لك معنى النبوة والرسالة وليستا عند المحققين
ذاتا للنبي ولا وصف ذات خلافا للكرامية في تطويل لهم وتهويل
ليس عليه تعويل واما الوحي فاصله الاسراع فلما كان النبي يتلقى ما ياتيه
من ربه بعجل سمي وحيا وسميت انواع الالهامات وحيا تشبيها بالوحي
الى النبي وسمي الخط وحيا لسرعة حركة يد كاتبه ووحي الحاجب واللحظ
سرعة اشارتهما ومنه قوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا
اي اوما ورمز وقيل كتب ومنه قولهم الوحا الوحا اي السرعة السرعة
وقيل اصل الوحي السر والاخفاء ومنه سمي الالهام وحيا ومنه
قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم اي يوسوسون
في صدورهم ومنه قوله واوحينا الى ام موسى اي القي في قلبها
وقد قيل ذلك في قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اي يلقيه
في قلبه دون واسطة فصل اعلم ان معنى تسميتنا ما جاءت به الانبياء
معجزة هو ان الخلق عجزوا عن الاتيان بمثلها وهي على ضربين ضرب هو
من نوع قدرة البشر فعجزوا عنه فتعجيزهم عنه فعل لله دل على صدق
نبيه كصرفهم عن تمني الموت وتعجيزهم عن الاتيان بمثل القرآن على راي
بعضهم ونحوه وضرب هو خارج عن قدرتهم فلم يقدروا على الاتيان
بمثله كاحياء الموتى وقلب العصا حية واخراج ناقة من صخرة وكلام شجرة
ونبع الماء من بين الاصابع وانشقاق القمر مما لا يمكن ان يفعله احد
الا الله تعالى فيكون ذلك على يد النبي من فعل الله تعالى وتحديه
من يكذبه ان ياتي بمثله تعجيز له واعلم ان المعجزات التي ظهرت على يد

قوله الكرامية نسبة الى محمد بن كرام بفتح الكاف وتشديد الراء
كذا قيده ابن ماكولا والسمعاني وغير واحد وهو الجاري
على الالسنة وانكره محمد بن الهيصم وغيره من الكرامية
وحكى فيه ابن الهيصم وجهين احدهما التخفيف وفتح الكاف
وذكر انه المعروف في السنة مشايخهم وزعم انه بمعنى
كريم او بمعنى كرامة والثاني التخفيف وكسر الكاف
على لفظ جمع كريم وحكى هذا عن اهل سجستان قال
ابن الصلاح ولا يعول على الاول وهو ما رواه
السمعاني في الانساب قال وكان والده يحفظ الكرم
فقيل له كرام قال الذهبي وفيما قاله السمعاني
نظر فان كلمة كرام علم على والد محمد سواء عمل في الكرم
او لم يعمل اقول هذا لا يضر السمعاني لجواز ان يكون صار
علما عليه للغلبة لعمله في الكرم وهو صبي ثم هجر ما وضع
عليه بعيد الولادة وكان ابن كرام سجن بنيسابور
ثمانية اعوام لاجل بدعته ثم اخرج فسار الى بيت
المقدس ومات بالشام في صفر سنة خمس وخمسين
ومائتين مرل

نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ودلائل نبوته وبراهين صدقه
من هذين النوعين معا وهو اكثر الرسل معجزة وابهرهم اية واظهرهم
برهانا كما سنبينه وهي في كثرتها لا يحيط بها ضبط فان واحدا منها
وهو القرآن لا يحصى عدد معجزاته بالف ولا الفين ولا اكثر لان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد تحدى بسورة منه فعجز عنها قال
اهل العلم واقصر السور انا اعطيناك الكوثر فكل اية او ايات منه
بعددها وقدرها معجزة ثم فيها نفسها معجزات على ما سنفصله فيما انطوى
عليه من المعجزات ثم معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم على قسمين قسم منها
علم قطعا ونقل الينا متواترا كالقرآن فلا مرية ولا خلاف بمجيء النبي
به وظهوره من قبله واستدلاله بحجته وان انكر هذا معاند جاحد فهو
كانكاره وجود محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في الدنيا وانما جاء اعتراض
الجاحدين في الحجة به فهو في نفسه وجميع ما تضمنه من معجز معلوم ضرورة
ووجه اعجازه معلوم ضرورة ونظرا كما سنشرحه قال بعض ائمتنا
ويجري هذا المجرى على الجملة انه قد جرى على يديه عليه السلام آيات
وخوارق عادات ان لم يبلغ واحد منها معينا القطع فيبلغه جميعها
فلا مرية في جريان معانيها على يديه ولا يختلف مؤمن ولا كافر انه جرت
على يديه عجائب وانما خلاف المعاند في كونها من قبل الله وقد
قدمنا كونها من قبل الله فان ذلك بمثابة قوله صدقت فقد علم
وقوع مثل هذا ايضا من نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ضرورة لاتفاق
الاخبار الواردة عن كل واحد منهم على كرم هذا وشجاعة هذا وحلم هذا وان
كان كل خبر بنفسه لا يوجب العلم ولا يقطع بصحته القسم الثاني ما لم يبلغ مبلغ

معانيها كما يعلم ضرورة جود حاتم وشجاعة عنترة وحلم احنف للاتفاق صح صح

مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين نوع مشتهر منتشر رواه
العدد وشاع الخبر به عند المحدثين والرواة ونقلة السير والاخبار كنبع
الماء من بين الاصابع وتكثير الطعام ونوع منه اختص به الواحد
والاثنان ورواه العدد اليسير ولم يشتهر اشتهار غيره لكنه اذا
جمع الى مثله اتفقا في المعنى واجتمعا على الاتيان بالمعجز كما قدمنا قال
القاضي ابو الفضل وانا اقول صدعا بالحق ان كثيرا من هذه الايات
المأثورة عنه عليه السلام معلومة بالقطع اما انشقاق القمر فالقرآن
نص بوقوعه واخبر عن وجوده ولا يعدل عن ظاهره الا بدليل وجاء
برفع احتماله صحيح الاخبار من طرق كثيرة فلا يوهن عزمنا خلاف اخرق
منحل عرى الدين ولا يلتفت الى سخافة مبتدع يلقي الشك على قلوب
ضعفاء المؤمنين بل نرغم بهذا انفه وننبذ بالعراء سخفه وكذلك
قصة نبع الماء وتكثير الطعام رواها الثقات والعدد الكثير عن الجم
الغفير عن العدد الكثير من الصحابة ومنها ما رواه الكافة عن الكافة
متصلا عمن حدث بها من جملة الصحابة واخبارهم ان ذلك كان
في موطن اجتماع الكثير منهم في يوم الخندق وفي غزوة بواط وعمرة
الحديبية وغزوة تبوك وامثالها من محافل المسلمين ومجمع
العساكر ولم يؤثر عن احد من الصحابة مخالفة للراوي فيما حكاه
ولا انكار عما ذكر عنهم انهم رأوه كما رآه فسكوت الساكت منهم كنطق
الناطق اذ هم المنزهون عن السكوت على باطل والمداهنة في كذب
وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم ولو كان ما سمعوه منكرا عندهم
وغير معروف لديهم لانكروه كما انكر بعضهم على بعض اشياء رواها

قوله اخرق بالخاء المعجمة ضد الرفيق قوله سخافة بفتح السين المهملة والخاء المعجمة المخففة يقال سخف الرجل بالضم سخفا وسخافة اي رق عقله مرل

قوله نرغم بضم اوله يقال ارغم الله انفه اي الصقه بالرغام بفتح الراء وهو التراب مرل

قوله بالعراء بفتح العين المهملة وتخفيف الراء والمد هو الفضاء الاستر به مرل

قوله يوم الخندق قال ابن اسحق كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس وقال ابو سعيد في ذي القعدة وقال ابن عقبة سنة اربع مرل

قوله بواط بضم الموحدة وتخفيف الواو وفي آخره طاء مهملة جبل من جبال جهينة مرل

قوله وعمرة الحديبية كانت في السنة السادسة من الهجرة خرج لها رسول الله صلى الله تعالى عليه في ذي القعدة وقال ابن سعد خرج اليها يوم الاثنين بهلال ذي القعدة قوله غزوة تبوك كانت في سنة التاسعة مرل

من السنن والسير وحروف القرآن وخطاء بعضهم بعضا وتهمة
في ذلك مما هو معلوم وهذا النوع كله يلحق بالقطعي من معجزاته لما بينا
وايضا فان امثال الاخبار التي لا اصل لها وبنيت على باطل لا بد
مع مرور الزمان وتداول الناس واهل البحث من انكشاف
ضعفها وخمول ذكرها كما يشاهد في كثير من الاخبار الكاذبة
والاراجيف الطارئة واعلام نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم هذه
الواردة من طريق الآحاد لا تزداد مع مرور الزمان الا ظهورا ومع
تداول الفرق وكثرة طعن العدو وحرصه على توهينها وتضعيف
اصلها واجتهاد الملحد على اطفاء نورها الا قوة وقبولا وللطاعن
عليها الا حسرة وغليلا وكذلك اخباره عن الغيوب وانباؤه بما يكون
وما كان معلوم من آياته على الجملة بالضرورة وهذا حق لا غطاء عليه
وقد قال به من ائمتنا القاضي والاستاذ ابو بكر وغيرهما رحمهم الله
وما عندي اوجب قول القائل ان هذه القصص المشهورة من باب
خبر الواحد الا قلة مطالعته الاخبار وروايتها وشغله بغير ذلك
من المعارف والا فمن اعتنى بطرق النقل وطالع الاحاديث والسير
لم يرتب في صحة هذه القصص المشهورة على الوجه الذي ذكرناه ولا يبعد
ان يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل عند آخر فان اكثر الناس
يعلمون بالخبر كون بغداد موجودة وانها مدينة عظيمة ودار الامامة
والخلافة وآحاد من الناس لا يعلمون اسمها فضلا عن وصفها وكذا
يعلم الفقهاء من اصحاب مالك بالضرورة وتواتر النقل عنه
ان مذهبه ايجاب قراءة ام القرآن في الصلاة للمنفرد والامام واجزاء

قوله بغداد يجوز في داليه الاعجام والاهمال قال صاحب القاموس بغداد بمهملتين ومعجمتين وتقديم كل منهما وبغدان وبغدين ومغدان مدينة دار السلام وهي عمرت في زمن ابي جعفر المنصور اخي السفاح سنة خمس واربعين ومائة وكانت ذلك مبقلة وسبب تسميتها بغداد ان كسرى اقطعها لخصي له وكان ذلك الخصي يعبد صنما في الشرق يقال له بغ فسماها ذلك الخصي بغداد اي عطية ذلك الصنم مرل

اجزاء النية في اول ليلة من رمضان عما سواه وان الشافعي يرى
تجديد النية كل ليلة والاقتصار في المسح على بعض الرأس وان مذهبهما
القصاص في القتل بالمحدد وغيره وايجاب النية في الوضوء واشتراط
الولي في النكاح وان ابا حنيفة يخالفهما في هذه المسائل وغيرهم ممن لم
يشتغل بمذاهبهم ولا روى اقوالهم لا يعرف هذا من مذاهبهم فضلا
عن سواه وعند ذكرنا آحاد هذه المعجزات نزيد الكلام فيها بيانا
ان شاء الله تعالى **فصل في اعجاز القرآن** اعلم وفقنا الله
واياك ان كتاب الله العزيز منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة
وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن تأليفه
والتئام كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب
وذلك انهم كانوا ارباب هذا الشأن وفرسان الكلام قد خصوا من
البلاغة والحكم ما لم يخص به غيرهم من الامم واوتوا من ذرابة اللسان
ما لم يؤت انسان ومن فصل الخطاب ما يقيد الالباب جعل الله لهم
ذلك طبعا وخلقة وفيهم غريزة وقوة يأتون منه على البديهة بالعجب
ويدلون به الى كل سبب فيخطبون بديها في المقامات وشديد الخطب
ويرتجزون به بين الطعن والضرب ويمدحون ويقدحون ويتوسلون
ويتوصلون ويرفعون ويضعون فيأتون من ذلك بالسحر الحلال
ويطوقون من اوصافهم اجمل من سمط اللآلي ويخدعون الالباب
ويذللون الصعاب ويذهبون الاحن ويهيجون الدمن ويجرئون
الجبان ويبسطون يد الجعد البنان ويصيرون الناقص كاملا ويتركون
النبيه خاملا منهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل

لا نعلمه صح

قوله ذرابة اللسان بفتح الذال المعجمة والراء المخففة والباء الموحدة اي حدته مرل

قوله من سمط بكسر السين المهملة في الصحاح السمط الخيط ما دام فيه الخرز والا فهو سلك مرل

قوله الاحن بكسر الهمزة وفتح المهملة جمع احنة بكسر الهمزة وسكون المهملة وهي الحقد

قوله ويهيجون بضم اوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه يقال هاج الشيء وهاجه غيره وهيجه وهايجه قوله الدمن بكسر المهملة وفتح الميم جمع دمنة بكسرها وسكون الميم وهي الحقد

قوله جعد البنان [illegible] في الصحاح يقال رجل جعد اليدين وجعد الانامل اي بخيل [illegible] والبنان جمع بنانة وهي اطراف الاصابع [illegible] مرل قوله القول الفصل اي الذي يفصل بين الحق والباطل [illegible]

والكلام الفخم والطبع الجوهري والمنزع القوي ومنهم الحضري في البلاغة
البارعة والالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة والطبع السهل
والتصرف في القول القليل الكلفة الكثير الرونق الرقيق الحاشية
وكلا البابين فلهما في البلاغة الحجة البالغة والقوة الدامغة والقدح
الفالج والمهيع الناهج لا يشكون ان الكلام طوع مرادهم والبلاغة
ملك قيادهم قد حووا فنونها واستنبطوا عيونها ودخلوا من كل باب
من ابوابها وعلوا صرحا لبلوغ اسبابها فقالوا في الخطير والمهين
وتفننوا في الغث والسمين وتقاولوا في القل والكثر وتساجلوا
في النظم والنثر فما راعهم الا رسول كريم بكتاب عزيز لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكمت اياته وفصلت
كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول
وتظافر ايجازه واعجازه وتظاهرت حقيقته ومجازه وتبارت
في الحسن مطالعه ومقاطعه وحوت كل البيان جوامعه وبدايعه
واعتدل مع ايجازه حسن نظمه وانطبق على كثرة فوائده مختار لفظه
وهم افسح ما كانوا في هذا الباب مجالا واشهر في الخطابة رجالا
واكثر في السجع والشعر ارتجالا واوسع في الغريب واللغة مقالا بلغتهم
التي بها يتحاورون ومنازعهم التي عنها يتناضلون صارخا بهم في
كل حين ومقرعا لهم بضعا وعشرين عاما على رؤس الملأ اجمعين
أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون
الله ان كنتم صادقين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فأتوا بسورة من مثله الى قوله ولن تفعلوا وقل لئن اجتمعت الانس

قوله الناصعة بالنون والصاد المهملة والعين المهملتين اي خالصة

قوله القدح الفالج القدح بكسر القاف وسكون الدال بعدها حاء مهملة السهم قبل ان يراش ويجعل فيه نصل والفالج بالفاء واللام المكسورة والجيم الفائز قوله المهيع بفتح الميم وسكون الهاء وفتح المثناة التحتية الطريق والناهج بالنون السالك

قوله وتساجلوا بالسين المهملة والجيم اي تفاخروا والمساجلة المفاخرة بان يصنع مثل صنيعه في جري وسقي واصله من السجل وهو الدلو ومنه قولهم الحرب سجال كذا في الصحاح

قوله تبارت بمثناة فوقية فموحدة في الصحاح فلان يباري فلانا اي يعارضه
مرل

قوله في السجع بالسين المهملة يحتمل ان يكون مصدرا او هو توافق الالفاظ الواقعة في اواخر الفقر وان يكون جمع سجعة وهي الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار كونها موافقة للكلمة الاخيرة من الفقر الاخرى وهي في الاصل هدير الحمام ونحوها
مرل لخف

والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران الاية وقل فأتوا بعشر
سور مثله مفتريات وذلك ان المفتري اسهل ووضع الباطل
والمختلق على الاختيار اقرب واللفظ اذا تبع المعنى الصحيح كان اصعب
ولهذا قيل فلان يكتب كما يقال له وفلان يكتب كما يريد وللاول
على الثاني فضل وبينهما شاو بعيد فلم يزل يقرعهم صلى الله تعالى
عليه وسلم اشد التقريع ويوبخهم غاية التوبيخ ويسفه احلامهم ويحط
اعلامهم ويشتت نظامهم ويذم آلهتهم واباءهم ويستبيح ارضهم
وديارهم واموالهم وهم في كل هذا ناكصون عن معارضته محجمون عن مماثلته
مخادعون انفسهم بالتشغيب والتكذيب والاغتراء بالافتراء وقولهم
ان هذا الا سحر يؤثر وسحر مستمر وافك افتراه واساطير الاولين
والمباهتة والرضاء بالدنية كقولهم قلوبنا غلف وفي اكنة مما تدعونا
اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب ولا تسمعوا لهذا
القران والغوا فيه لعلكم تغلبون والادعاء مع العجز بقولهم لو نشاء
لقلنا مثل هذا وقد قال الله تعالى لهم ولن تفعلوا فما فعلوا ولا قدروا
ومن تعاطى ذلك من سخفائهم كمسيلمة كشف عواره لجميعهم وسلبهم الله
ما الفوه من فصيح كلامهم والا فلم يخف على اهل الميز منهم انه ليس من نمط
فصاحتهم ولا جنس بلاغتهم بل ولوا عنه مدبرين واتوا مذعنين من بين
مهتد وبين مفتون ولهذا لما سمع الوليد بن المغيرة من النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية
قال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق
وان اعلاه لمثمر ما يقول هذا بشر وذكر ابو عبيد ان اعرابيا سمع رجلا

قوله مجحمون بسكون المهملة وكسر الجيم اي متاخرون

قوله بالدنية بالهمزة وقد تسهل اي الخصلة الخبيثة يقال دنا دنوا اي خبث فعله ولؤم
مرل

قوله عواره في الصحاح العوار العيب يقال سلعة ذات عوار بفتح العين وقد تضم عن ابي زيد انتهى وعن ديوان الادب ان الضم افصح
مرل

قوله الوليد بن المغيرة وكذا رواه البيهقي في الشعب في حديث ابن عباس وذكره ابن اسحق في السيرة وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب من غير اسناد والغزالي في الاحياء في ادب تلاوة القرآن ان خالد بن عقبة جاء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر الحديث
مرل

قوله وان اسفله لمغدق لفظ ابن اسحق وان اصله لعذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة والعذق النخلة ولفظ ابن هشام لغدق بفتح الغين المعجمة وكسر الدال المهملة من الغدق وهو الماء الكثير قال السهيلي ورواية ابن اسحق افصح لان بها حيا الكلام وبشبه ادله
٦١

قوله ذكر ابو عبيد هو الامام الحافظ القاسم بن سلام بتشديد اللام البغدادي اخذ عن الشافعي الفقه كان ابوه عبدا روميا لرجل من اهل هراة روى عنه ابن ابي الدنيا وغيره توفي سنة اربع وعشرين ومائتين
٦٢

يقرأ فاصدع بما تؤمر فسجد وقال سجدت لفصاحته وسمع آخر رجلا
يقرأ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا فقال اشهد ان مخلوقا لا يقدر
على مثل هذا الكلام **وحكي** ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يوما
نائما في المسجد فاذا هو بقائم على رأسه يتشهد شهادة الحق فاستخبره
فاعلمه انه من بطارقة الروم ممن يحسن كلام العرب وغيرها وانه سمع
من اسرى المسلمين يقرأ آية من كتابكم فتأملتها فاذا هي قد جمع فيها
ما انزل الله على عيسى بن مريم من احوال الدنيا والاخرة وهي قوله تعالى
ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه الآية **وحكي** الاصمعي انه سمع
كلام جارية فقال لها قاتلك الله ما افصحك فقالت او يعد هذا
فصاحة بعد قول الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه
الآية فجمع في آية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين
فهذا نوع من اعجازه منفرد بذاته غير مضاف الى غيره على التحقيق
والصحيح من القولين وكون القرآن من قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وانه اتى به معلوم ضرورة وكونه عليه السلام متحديا به معلوم ضرورة
وعجز العرب عن الاتيان بمثله معلوم ضرورة وكونه في فصاحته خارقا
للعادة معلوم ضرورة للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة وسبيل من
ليس من اهلها علم ذلك بعجز المنكرين من اهلها من معارضته واعتراف
المقرين باعجاز بلاغته وانت اذا تأملت قوله تعالى ولكم في القصاص
حياة يا اولي الالباب وقوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا
من مكان قريب وقوله ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه
عداوة كأنه ولي حميم وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الآية

قوله من بطارقة بفتح الموحدة جمع بطريق بكسرها قال ابن الجواليقي هو بلغة الروم القائد اي مقدم الجيوش وامرائها

قوله وحكي الاصمعي هو عبد الملك بن قريب بضم القاف وفتح الراء ابن اصمع ولد سنة ثلاث وعشرين ومائة وتوفي سنة ست عشرة ومائتين م ل الحف

الآية وقوله فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا الآية واشباهها
من الآي بل اكثر القرآن حققت ما بينته من ايجاز الفاظها وكثرة معانيها
وديباجة عبارتها وحسن تأليف حروفها وتلاؤم كلمها وان تحت كل لفظة
منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما زواخر ملئت الدواوين من بعض ما استفيد
منها وكثرت المقالات في المستنبطات عنها ثم هو في سرد القصص الطوال
واخبار القرون السوالف التي تضعف في عبارة الفصيح عندها الكلام و
يذهب ماء البيان آية لمتأمله من ربط الكلام بعضه ببعض والتئام سرده
وتناصف وجوهه كقصة يوسف على طولها ثم اذا ترددت قصصه اختلفت
العبارات عنها على كثرة ترددها حتى تكاد كل واحدة تنسي في البيان صاحبتها
وتناصف في الحسن وجه مقابلتها ولا نفور للنفوس من ترديدها
ولا معاداة لمعادها **فصل الوجه الثاني** من اعجازه صورة نظمه
العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومناهج
نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت مقاطع آيه وانتهت فواصل
كلماته اليه ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له ولا استطاع احد مماثلة شيء منه
بل حارت فيه عقولهم وتدلهت (تولهت نسخه) دونه احلامهم ولم يهتدوا الى مثله
في جنس كلامهم من نثر او نظم او سجع او رجز او شعر ولما سمع كلامه صلى الله
تعالى عليه وسلم الوليد بن المغيرة وقرأ عليه القرآن رق فجاءه ابو جهل
منكرا عليه وقال والله ما منكم احد اعلم بالاشعار مني والله ما يشبه
الذي يقول شيئا من هذا **وفي** خبره الآخر حين جمع قريشا عند حضور
الموسم وقال ان وفود العرب ترد فاجمعوا فيه رأيا لا يكذب بعضكم
بعضا فقالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن ما هو بزمزمته

قوله وتدلهت بفتح الدال المهملة واللام المشددة من التدله وهو ذهاب العقل من الهوى م ل

قوله ما هو بزمزمته الزمزمة صوت خفي لا يكاد يفهم م ل

ولا بسجعه قالوا المجنون قال ما هو بمجنون ولا بخنقه ولا وسوسته قال
فنقول شاعر قال ما هو بشاعر وقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه
وقريضه ومبسوطه ومقبوضه ما هو بشاعر قالوا فنقول ساحر
قال ما هو بساحر ولا نفثه ولا عقده قالوا فما نقول قال ما انتم بقائلين
من هذا شيئا الا وانا اعرف انه باطل وان اقرب القول انه ساحر
فانه سحر يفرق بين المرء وابنه والمرء واخيه والمرء وزوجه والمرء وعشيرته
فتفرقوا وجلسوا على السبيل يحذرون الناس فانزل الله تعالى
في الوليد ذرني ومن خلقت وحيدا الايات وقال عتبة بن ربيعة
حين سمع القران يا قوم قد علمتم اني لم اترك شيئا الا وقد علمته وقراته
وقلته والله لقد سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر
ولا بالسحر ولا بالكهانة وقال النضر بن الحرث نحوه وفي حديث اسلام
ابي ذر ووصف اخاه انيسا فقال والله ما سمعت باشعر من اخي انيس
لقد ناقض اثنا عشر شاعرا في الجاهلية انا احدهم وانه انطلق الى مكة وجاء
الى ابي ذر بخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت فما يقول الناس
قال يقولون شاعر كاهن ساحر لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم
ولقد وضعته على اقراء الشعر فلم يلتئم وما يلتئم على لسان احد بعدي
انه شعر وانه لصادق وانهم لكاذبون والاخبار في هذا صحيحة كثيرة والاعجاز
بكل واحد من النوعين الايجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب
بذاته كل واحد منهما نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب على الاتيان
بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها
والى هذا ذهب غير واحد من ائمة المحققين وذهب بعض المقتدي

قوله ولا نفثه ولا عقده كان الساحر يعقد خيطا ثم ينفث عليه مرل

قوله ولا بالكهانة الكاهن الذي يخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار ويزعم ان له تابعا من الجن ورئيا يلقي اليه الاخبار واما العراف من يزعم انه يعرف الامور باسباب يستدل بها من كلام من سأله او فعله او حاله مثل ان يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة فهذا مخصوص باسم العراف مرل الكها

قوله اقراء الشعر بفتح الهمزة وسكون القاف والمد اي طرقه وانواعه قاله الهروي مرل

المقتدى بهم الى ان الاعجاز في المجموع البلاغة والاسلوب واتى على
ذلك بقول تمجه الاسماع وتنفر منه القلوب والصحيح ما قدمناه والعلم
بهذا كله ضرورة وقطعا ومن تفنن في علوم البلاغة وارهف خاطره
ولسانه ادب هذه الصناعة لم يخف عليه ما قلناه وقد اختلف ائمة اهل السنة
في وجه عجزهم عنه فاكثرهم يقول انه مما جمع في قوة جزالته ونصاعة الفاظه
وحسن نظمه وايجازه وبديع تاليفه واسلوبه لا يصح ان يكون في مقدور
البشر وانه من باب الخوارق الممتنعة عن اقدار الخلق عليها كاحياء الموتى
وقلب العصا وتسبيح الحصى وذهب الشيخ ابو الحسن الى انه مما يمكن
ان يدخل مثله تحت مقدور البشر ويقدرهم الله تعالى عليه ولكنه لم يكن
هذا ولا يكون فمنعهم الله هذا وعجزهم عنه وقال به جماعة من اصحابه وعلى الطريقين
فعجز العرب عنه ثابت واقامة الحجة عليهم بما يصح ان يكون في مقدور البشر
وتحديهم بان ياتوا بمثله قاطع وهو ابلغ في التعجيز واحرى بالتقريع والاحتجاج
بمجيء بشر مثلهم بشيء ليس من قدرة البشر لازم وهو ابهر آية واقمع دلالة
وعلى كل حال فما اتوا في ذلك بمقال بل صبروا على الجلاء والقتل
وتجرعوا كاسات الصغار والذل وكانوا من شموخ الانف واباية
الضيم بحيث لا يؤثرون ذلك اختيارا ولا يرضونه الا اضطرارا والا
فالمعارضة لو كانت من قدرتهم والشغل بها اهون عليهم واسرع
بالنجح وقطع العذر وافحام الخصم لديهم وهم ممن لهم قدرة على الكلام
وقدوة في المعرفة به لجميع الانام وما منهم الا من جهد جهده واستنفد
ما عنده في اخفاء ظهوره واطفاء نوره فما جلوا في ذلك خبيئة من بنات
شفاههم ولا اتوا بنطفة من معين مياههم مع طول الامد وكثرة العدد

قوله نصاعة بفتح النون والصاد والعين المهملتين اي وضوحها وخلوصها ومنه ابيض ناصع سهاب

قوله قدرتهم بضم القاف وفتح الدال المهملة جمع قدرة اي لو كانت المعارضة مقدرة لهم سهاب

قوله خبيئة بفتح الخاء المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون المثناة التحتية والهمزة والهاء فعيلة بمعنى مفعولة اي مخبأة في ضمائرهم ومستورة خلف استار سرائرهم شهاب

ونظائرها والدِ وما ولد بل البسوا فما لبسوا ومنعوا فانقطعوا.
فهذان نوعان من اعجازه **فصل الوجه الثالث من الاعجاز** ما انطوى
عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد على الوجه
الذي اخبر كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وقوله
وهم من بعد غلبهم سيغلبون وقوله ليظهره على الدين كله وقوله
وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
الاية وقوله اذا جاء نصر الله والفتح الى آخرها فكان جميع هذا كما قال
فغلبت الروم فارس في بضع سنين ودخل الناس في الاسلام
افواجا فما مات النبي عليه السلام وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله
الاسلام واستخلف المؤمنين في الارض ومكن فيها دينهم وملكهم اياها
من اقصى المشارق الى اقصى المغارب كما قال عليه السلام زويت
لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي
منها وقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكان كذلك لا يكاد
يعد من سعى في تغييره وتبديل محكمه من الملحدة والمعطلة لا سيما القرامطة
فاجمعوا كيدهم وحولهم وقوتهم اليوم نيفا على خمسمائة عام فما قدروا
على اطفاء شيء من نوره ولا تغيير كلمة من كلامه ولا تشكيك المسلمين في حرف
من حروفه والحمد لله والمنة وقوله سيهزم الجمع ويولون الدبر وقوله
قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم الاية وقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى
الاية وقوله لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم الاية فكان كل ذلك
وما فيه من كشف اسرار المنافقين واليهود ومقالهم وكذبهم في حلفهم
وتقريعهم بذلك كقوله ويقولون لولا يعذبنا الله بما نقول وقوله

قوله لا سيما القرامطة من الملحدين ايضا قال السمعاني في الانساب القرمطي بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم والطاء المهملة نسبة لطائفة خبيثة وهم من اهل هجر والحسا وطلبهم رجل من سواد الكوفة يقال له قرمط وقيل حمدان بن قرمط. شهاب

وقوله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك الاية وقوله ومن الذين
هادوا سماعون للكذب الاية وقوله من الذين هادوا يحرفون الكلم
الى قوله في الدين وقد قال مبديا ما قدر الله واعتقده المؤمنون
يوم بدر واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون
ان غير ذات الشوكة تكون لكم وقوله انا كفيناك المستهزئين ولما نزلت
بشر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك اصحابه بان الله كفاه اياهم
وكان المستهزئون نفرا بمكة ينفرون الناس عنه ويؤذونه فهلكوا
وقوله والله يعصمك من الناس فكان كذلك على كثرة من رام ضره
وقصد قتله والاخبار بذلك معروفة صحيحة **فصل الوجه الرابع** ما انبأه
من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الداثرة مما كان
لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره
في تعلم ذلك فيورده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على وجهه ويأتي
به على نصه فيعترف العالم بذلك بصحته وصدقه وان مثله لم ينله بتعليم
وقد علموا انه صلى الله تعالى عليه وسلم امي لا يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل
بمدارسة ولا مثافنة لم يغب عنهم ولا جهل حاله احد منهم وقد كان اهل
الكتاب كثيرا ما يسألونه صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذا فينزل عليه من القرآن
ما يتلو عليهم منه ذكرا كقصص الانبياء مع قومهم وخبر موسى والخضر ويوسف
واخوته واصحاب الكهف وذي القرنين ولقمان وابنه واشباه ذلك
من الانباء وبدء الخلق وما في التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم
وموسى عليهما السلام مما صدقه فيه العلماء بها ولم يقدروا على تكذيب ما ذكره
منها بل اذعنوا لذلك فمن موفق آمن بما سبق له من خير ومن شقي معاند

قوله ولا مثافنة بالمثلثة والفاء والنون في الصحاح ثافنت فلانا جالسته ولعل الاشتقاق من الثفنة واحدة ثفنات البعير وهو ما يقع على الارض من اعضائه اذا استناخ وغلظ كالركبتين كانك الصقت ثفنة ركبتك بثفنة ركبته

قوله الخضر بفتح اوله وكسر ثانيه ويجوز كسر اوله وسكون ثانيه سمي خضرا لانه جلس على فروة فاذا هي تهتز خضراء والفروة الحشيش اليابس وقيل اذا جلس اخضر ما حوله واختلف هل كان وليا او نبيا والقائلون بانه نبي اختلفوا هل كان رسولا ام لا قال الثعلبي نبي على جميع الاقوال معمر محجوب عن الابصار قال ابن الصلاح وهو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة وقال البخاري وطائفة منهم القاضي ابو بكر بن العربي انه مات قبل انقضاء المائة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ارايتكم ليلتكم هذه فانه على رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد والجواب ان هذا الحديث عام خص منه بادية الناس ويخلطونه لا فيمن احتجاجه عليهم ليس كذلك كالخضر بدليل ان الدجال خارج عن هذا الحديث لما روى مسلم من حديث الجساسة الدالة على وجود الدجال في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى بقائه الى زمن ظهوره مع ان مسلما روى عن ابن عمر ان المراد بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم على رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد انخرام ذلك القرن

حاسد ومع هذا كله فلم يحك عن واحد من النصارى واليهود على
شدة عداوتهم له وحرصهم على تكذيبه وطول احتجاجه عليهم بما في كتبهم
وتقريعهم بما انطوت عليه مصاحفهم وكثرة سوآلهم له عليه السلام وتعنيتهم
اياه عن اخبار انبيائهم واسرار علومهم ومستودعات سيرهم واعلامه
لهم بمكتوم شرايعهم ومضمنات كتبهم مثل سؤالهم عن الروح وذي
القرنين واصحاب الكهف وعيسى وحكم الرجم وما حرم اسرائيل على نفسه
وما حرم عليهم من الانعام ومن طيبات كانت احلت لهم فحرمت
عليهم ببغيهم. وقوله ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل. وغير
ذلك من امورهم التي نزل فيها القرآن فاجابهم وعرفهم بما اوحي اليه
من ذلك انه انكر ذلك او كذبه بل اكثرهم صرح بصحة نبوته وصدق
مقاله واعترف بعناده وحسدهم اياه كاهل نجران وابن صوريا
وابني اخطب وغيرهم ومن باهت في ذلك بعض المباهتة وادعى
ان فيما عندهم من ذلك لما حكاه مخالفة دعي الى اقامة حجته وكشف
دعوته فقيل له قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين. الى
قوله الظالمون فقرع ووبخ ودعا الى احضار ممكن غير ممتنع فمن معترف
بما جحده ومتواقح يلقي على فضيحته من كتابه يده ولم يؤثر ان واحدا منهم
اظهر خلاف قوله من كتبه ولا ابدى صحيحا ولا سقيما من صحفه قال
الله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم
تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير الآيتين فصل هذه الوجوه الاربعة
من اعجازه بينة لا نزاع فيها ولا مرية ومن الوجوه البينة في اعجازه
من غير هذه الوجوه آي وردت بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم انهم

انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله تعالى لليهود
قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله الآية قال ابو اسحق الزجاج
في هذه الآية اعظم حجة واظهر دلالة على صحة الرسالة لانه قال لهم فتمنوا
الموت واعلمهم انهم لن يتمنوه ابدا فلم يتمنه واحد منهم وعن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يقولها رجل منهم الا
غص بريقه يعني يموت مكانه فصرفهم الله عن تمنيه وجزعهم ليظهر
صدق رسوله وصحة ما اوحي اليه اذ لم يتمنه احد منهم وكانوا على تكذيبه
احرص لو قدروا ولكن الله يفعل ما يريد فظهرت بذلك معجزته وبانت
حجته قال ابو محمد الاصيلي من اعجب امرهم انه لا يوجد منهم جماعة ولا
واحد من يوم امر الله بذلك نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم يقدم عليه
ولا يجيب اليه وهذا موجود مشاهد لمن اراد ان يمتحنه منهم وكذلك
آية المباهلة من هذا المعنى حيث وفد عليه اساقفة نجران وابوا الاسلام
فانزل الله تعالى عليه آية المباهلة بقوله فمن حاجك فيه الآية فامتنعوا
منها ورضوا باداء الجزية وذلك ان العاقب عظيمهم قال لهم قد علمتم انه
نبي وانه ما لاعن قوما نبي قط فبقي كبيرهم ولا صغيرهم ومثله قوله
تعالى ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الى قوله فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا فاخبرهم انهم لا يفعلون كما كان وهذه الآية ادخل
في باب الاخبار عن الغيب ولكن فيها من التعجيز ما في التي قبلها فصل ومنها
الروعة التي تلحق قلوب سامعيه واسماعهم عند سماعه والهيبة التي
تعتريهم عند تلاوته لقوة حاله وانافة خطره وهي على المكذبين به
اعظم حتى كانوا يستثقلون سماعه ويزيدهم نفورا كما قال تعالى

قوله نجران بفتح النون وسكون الجيم طليعة من النصارى
حين حاجوه في عيسى فدعاهم الى المباهلة كما في ابنها
وسيأتي تفصيل حكايتها علي القاري
وابن صوريا بضم الصاد وكسر الراء مقصورا وفي نسخة
ممدودا ويقال له ابن صوريا وذكر السهيلي
عن النقاش انه اسلم نقل ذلك الذهبي في تجريد
الصحابة وابني اخطب بالخاء المعجمة يهوديان
معروفان هلكا على كفرهما وغيرهم علي القاري
اي لم يقر بحقية ما جاء به عليه السلام وادعى انه كذب مكابرة
منه يقال بهته وباهته اذا كذبه ونسبه للبهتان
ومنكر طيب المسك كذبه الشذا. قوله بعض المباهتة
اي في بعض الامور التي يمكن المكابرة فيها وفيه اشارة
الى ان من اخباره عليه السلام ما لا يمكن انكاره من احد
من العقلاء وقد علمت انه يقال بهته بكذا وباهته كما في الاساس
ومن انكره فقد اتى ببهتان من عنده شهاب
[illegible]

قوله غص بضم الغين المعجمة وفتح الصاد المشددة المهملة وفتحها وفاعله
ضمير الرجل وعليه اقتصر بعضهم ولا ينافي الاول كونه لازما كما توهم
والغصة ما يقف في الحلق ويمنع النفس حتى تهلكه يقال غص بالطعام
وشرق بالشراب وشجي بالعظم وجرض بالريق وقد يستعمل كل منها
مكان الآخر والريق رطوبة الفم وغصص الدهر مصائبه
وهو كناية عن سرعة وقوع الموت بهم
كما في النهاية شهاب

قوله اساقفة نجران الاساقفة جمع اسقف بضم الهمزة وتشديد الفاء
وهو رئيس دين النصارى وقاضيهم قوله نجران
بفتح النون وسكون الجيم من بلاد النصارى
بين مكة واليمن على سبع مراحل
من مكة [illegible] الروضة

قوله فمن حاجك فيه [illegible]
[illegible]

ويؤدون انقطاعه لكراهتهم له ولهذا قال عليه السلام ان القرآن
صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكم وأما المؤمن فلا تزال روعته
به وهيبته اياه مع تلاوته توليه انجذابا وتكسبه هشاشة لميل قلبه اليه
وتصديقه به قال تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل
لرأيته خاشعا الآية ويدل على ان هذا شيء خص به انه يعتري من لا يفهم
معانيه ولا يعلم تفاسيره كما روي عن نصراني انه مر بقاري
فوقف يبكي فقيل له مم بكيت قال للشجا والنظم وهذه الروعة قد
اعترت جماعة قبل الاسلام وبعده فمنهم من اسلم لها لاول وهلة
وآمن به ومنهم من كفر فحكي في الصحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ الطور في المغرب فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا
من غير شيء ام هم الخالقون الى قوله المصيطرون كاد قلبي ان يطير
وفي رواية وذلك اول ما وقر الايمان في قلبي وعن عتبة بن ربيعة
انه كلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما جاء به من خلاف قومه
فتلا عليهم حم فصلت الى قوله صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
فامسك عتبة بيده على في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وناشده
الرحم ان يكف وفي رواية فجعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ وعتبة
مصغ ملق يديه خلف ظهره معتمد عليهما حتى انتهى الى السجدة فسجد النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وقام عتبة لا يدري بما يراجعه ورجع الى
اهله ولم يخرج الى قومه حتى اتوه فاعتذر لهم وقال والله لقد كلمني
بكلام ما سمعت اذناي بمثله قط فما دريت ما اقول له وقد حكي عن غير

قوله هشاشته في الصحاح هي الارتياح والخفة للمعروف مرل

قوله للشجي يقال شجاه يشجوه اذا احزنه وفي المجمل شجاني اطربني مرل

يقرأ في المغرب بالطور صح

اي وضع يده على فم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يقطع كلامه وما تلاه عليه من هذه السورة لخوفه من وقوع ما انذرهم وفي نسخة فامسك عتبة بيده على في النبي صلى الله عليه وسلم
اي سأله مقسما عليه بالرحم وهي القرابة المقتضية للرحمة والتعطف عليهم من حلول ما ذكره من العقاب بهم يقال ناشدته ونشدته اذا اقسمت عليه فسم عطف
شهاب

عن غير واحد ممن رام معارضته انه اعترته روعة وهيبة كف
بها عن ذلك فحكي ان ابن المقفع طلب ذلك ورامه وشرع فيه
فمر بصبي يقرأ وقيل يا ارض ابلعي ماءك فرجع ومحا ما عمل وقال
اشهد ان هذا لا يعارض وما هو من كلام البشر وكان من افصح
اهل وقته وكان يحيى بن حكم الغزال بليغ الاندلس في زمنه فحكي انه رام
شيئا من هذا فنظر في سورة الاخلاص ليحذو على مثالها وينسج
بزعمه على منوالها قال فاعترتني خشية ورقة حملتني على التوبة والانابة

فصل ومن وجوه اعجازه المعدودة كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت
الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظه فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون وقال تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
وسائر معجزات الانبياء انقضت بانقضاء اوقاتها فلم يبق الا خبرها
والقرآن العظيم الباهرة آياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه اليوم
خمسمائة عام وخمس وثلاثين سنة لاول نزوله الى وقتنا هذا حجته
قاهرة ومعارضته ممتنعة والاعصار كلها طافحة باهل البيان
وحملة علم اللسان وائمة البلاغة وفرسان الكلام وجهابذة البراعة
والملحد فيهم كثير والمعادي للشرع عتيد فما منهم من اتى بشيء يؤثر في
معارضته ولا ألف كلمتين في مناقضته ولا قدر فيه على مطعن صحيح
ولا قدح المتكلف من ذهنه في ذلك الا بزند شحيح بل المأثور عن كل
من رام ذلك القاؤه في العجز بيديه والنكوص على عقبيه

فصل وقد
عد جماعة من الائمة ومقلدي الامة في اعجازه وجوها كثيرة منها ان
قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته يزيده حلاوة

قوله ابن المقفع ضبطه ابن ماكولا بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء بعدها مهملة ولم يتعرض لحركة الفاء مرل الخفاجي

فيه اشارة الى تاريخ تأليف كتاب الشفا

قوله الا بزند بفتح الزاي وسكون النون في الصحاح هو موصل طرف الذراع في الكف وهما زندان الكوع والكرسوع والزند ايضا العود الذي يقدح به النار وهو الاعلى والزندة السفلى فيها ثقب وهي الانثى مرل

وترديده يوجب له محبة لا يزال غضا طريا وغيره من الكلام ولو بلغ
في الحسن والبلاغة مبلغه يمل من الترديد ويعادى اذا اعيد كتابنا
يستلذ به في الخلوات ويؤانس بتلاوته في الازمات وسواه
من الكتب يوجد فيها ذلك حتى احدث اصحابها لها لحونا وطرقا
يستجلبون بتلك اللحون تنشيطهم على قراتها ولهذا وصف رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي
عبره ولا تفنى عجايبه هو الفصل ليس بالهزل لا يشبع منه العلماء
ولا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة هو الذي لم تنته الجن حين
سمعته ان قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد ومنها جمعه لعلوم
ومعارف لم تعهدها العرب عامة ولا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
قبل نبوته خاصة بمعرفتها ولا القيام بها ولا يحيط بها احد من علماء
الامم ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه من بيان علم الشرايع
والتنبيه على طرق الحجج العقليات والرد على فرق الامم ببراهين قوية
وادلة بينة سهلة الالفاظ موجزة المقاصد رام المتحذلقون بعد
ان ينصبوا ادلة مثلها فلم يقدروا عليها كقوله اوليس الذي خلق
السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم
وقل يحييها الذي انشاها اول مرة ولو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا الى ما حواه من علوم السير وانباء الامم والمواعظ والحكم واخبار
الدار الاخرة ومحاسن الاداب والشيم قال الله تعالى جل اسمه ما فرطنا
في الكتاب من شئ ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ ولقد
ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وقال عليه السلام ان الله انزل هذا

الازمات الازمة بفتح الهمزة والسكون اي الشدة

قوله المتحذلقون بالحاء المهملة يقال تحذلق الرجل وتحذلق اذا اظهر الحذق وادعى اكثر مما عنده
مرل

هذا القرآن آمرا وزاجرا وسنة خالية ومثلا مضروبا فيه نبأكم
وخبر ما كان قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلقه طول الرد ولا
تنقضي عجايبه هو الحق ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به عدل
ومن خاصم به فلج ومن قسم به اقسط ومن عمل به اجر ومن تمسك به
هدى الى صراط مستقيم ومن طلب الهدى من غيره اضله الله
ومن حكم بغيره قصمه الله هو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط
المستقيم وحبل الله المتين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة
لمن اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب لا تنقضي عجايبه ولا يخلق
على كثرة الرد ونحوه عن ابن مسعود قال فيه ولا يختلف ولا يتشان
فيه نبأ الاولين والآخرين وفي الحديث قال الله لمحمد عليه السلام اني
منزل عليك توراة حديثة تفتح بها اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا
غلفا فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة وربيع القلوب وعن كعب عليكم
بالقرآن فانه فهم العقول ونور الحكمة وقال تعالى ان هذا القرآن
يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال هذا بيان للناس
وهدى الاية فجمع فيه مع وجازة الفاظه وجوامع كلمه اضعاف ما في الكتب
قبله التي الفاظها على الضعف منه مرات ومنها جمعه فيه بين الدليل
والمدلول وذلك انه احتج بنظم القرآن وحسن رصفه وايجازه وبلاغته
واثنا هذه البلاغة امره ونهيه ووعده ووعيده فالتالي له يفهم موضع
الحجة والتكليف معا من كلام واحد وسورة منفردة ومنها ان جعله
في حيز المنظوم الذي لم يعهد ولم يكن في حيز المنثور لان المنظوم اسهل
على النفوس واوعى للقلوب واسمخ في الآذان واحلى على الافهام فالناس

قوله فلج بفتح الفاء واللام وبعدها جيم في الصحاح الفلج الظفر والفوز قوله اقسط اي عدل واما قسط فمعناه جار وحكى يعقوب في كتاب الاضداد انه ياتي بمعنى عدل
مرل

قوله حبل الله المتين من المتانة وهي القوة وقال ابن الاثير حبل الله نور هداه وقيل عهده وامانه الذي يؤمن من العذاب والحبل العهد والميثاق
مرل

قوله ولا يتشان بشين معجمة وفي اخره نون مخففة من الشنان بفتح النون واسكانها وهو البغض شنئه ابغضه قال الهروي وابن الاثير وفي حديث ابن في صفة القرآن ولا يتشان ان معناه لا يخلق على كثرة الرد ماخوذ من الشن
مرل الحما

رصفه براء وصاد مهملتين وفاء لا بواو كما في بعض النسخ وهو من رصف البناء وهو ضم بعضه الى بعض فالمراد حسن نظمه وتناسبه كما يؤلف البناء شيئا بعد شئ حتى يتم ويكمل في غاية الاحكام
شهاب

اليه اميل والا هو اليه شرع ومنها تيسيره تعالى حفظه لمتعلمه
وتقريبه على متحفظه قال الله تعالى ولقد يسرنا القران للذكر وسائر
الامم لا يحفظ كتبها الواحد منهم فكيف الجما على مرور السنين عليهم
والقران ميسر حفظه للعلما في قرب مدة ومنها مشاكلة بعض اجزائه
بعضا وحسن ايتلاف انواعها والتيام اقسامها وحسن التخلص من
قصة الى اخرى والخروج من باب الى غيره على اختلاف معانيه وانقسام
السورة الواحدة على امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد
واثبات نبوة وتوحيد وتقرير وترغيب وترهيب الى غير ذلك من فوائده
دون خلل يتخلل فصوله والكلام الفصيح اذا اعتوره مثل هذا ضعفت قوته
ولانت جزالته وقل رونقه وتقلقلت الفاظه فتأمل اول ص وما جمع
فيها من اخبار الكفار وشقاقهم وتقريعهم باهلاك القرون من قبلهم
وما ذكر من تكذيبهم لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وتعجبهم مما اتى به والخبر
عن اجتماع ملائهم على الكفر وما ظهر من الحسد في كلامهم وتعجيزهم وتوهينهم
ووعيدهم بخزي الدنيا والآخرة وتكذيب الامم قبلهم واهلاك الله
لهم ووعيد هؤلاء مثل مصابهم وتصبير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
على اذاهم وتسليته بكل ما تقدم ذكره ثم اخذ في ذكر داود وقصص الانبيا
كل هذا في اوجز كلام واحسن نظام ومنه الجملة الكثيرة التي انطوت عليها
الكلمات القليلة وهذا كله وكثير مما ذكرنا انه ذكر في اعجاز القران الى
وجوه كثيرة ذكرها الايمة لم نذكرها اكثرها داخل في باب بلاغته ولا يجب ان يعد
فنا منفردا في اعجازه الا في باب تفصيل فنون البلاغة وكذلك كثير مما
قدمنا ذكره عنهم يعد في خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقة الاعجاز

الاعجاز الوجوه الاربعة التي ذكرناها فليعتمد عليها وما بعدها من خواص
القران وعجائبه التي لا تنقضي والله ولي التوفيق فصل في انشقاق القمر
وحبس الشمس قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا
آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر اخبر تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي
واعراض الكفرة عن آياته واجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه اخبرنا
الحسين بن محمد الحافظ من كتابه نا القاضي سراج بن عبد الله نا
الاصيلي نا المروزي نا الفربري نا البخاري نا مسدد نا يحيى عن شعبة
وسفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود قال انشق
القمر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشهدوا وفي
رواية مجاهد ونحن مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي بعض طرق
الاعمش بمنى ورواه ايضا عن ابن مسعود الاسود وقال حتى رأيت
الجبل بين فرجتي القمر ورواه عنه مسروق انه كان بمكة وزاد فقال كفار
قريش سحركم ابن ابي كبشة فقال رجل منهم ان محمدا ان كان سحر
القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض كلها فاسألوا من يأتيكم
من بلد آخر هل رأوا هذا فاتوا فسألوا فاخبروهم انهم رأوا مثل ذلك
وحكى السمرقندي عن الضحاك نحوه وقال فقال ابو جهل هذا سحر فابعثوا
الى اهل الآفاق حتى ينظروا أرأوا ذلك ام لا فاخبر اهل الآفاق انهم
رأوه منشقا فقالوا يعني الكفار هذا سحر مستمر ورواه ايضا عن ابن مسعود
علقمة فهؤلاء اربعة عن عبد الله وقد رواه غير ابن مسعود منهم انس
وابن عباس وابن عمر وحذيفة وعلي وجبير بن مطعم فقال علي من رواية
ابي حذيفة الارحبي انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

قوله مسدد قال ابن الجوزي هو ابن مسرهد بن مسربل ابن مغربل بن
مرعبل بن ارندك بن سرندك بن عرندك بن ماسك بن المستورد
الاسدي قوله عن ابي معمر بفتح الميم وسكون العين المهملة
عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة م ل

قوله فرجتي القمر تعالى بينهما فرجه بضم الفاء انفراج واما بفتح الفاء
فالتفصي عن الهم م ل
قوله ابن ابي كبشة قيل ابو كبشة رجل تاله قديما وفارق دين الجاهلية
وعبد الشعرى فشبهت المشركون النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وقيل كانت له عليه السلام اخت من الرضاعة
تسمى كبشة وكان ابوه من الرضاعة يكنى بها وقيل كان
في اجداده لامه من يكنى بذلك م ل الحلبي

قوله الارحبي بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الحاء المهملة
بعدها باء موحدة وياء النسبة الى ارحب قبيلة
من همدان ومنها الاعكاه
م ل

قوله حرا بكسر المهملة تمد وتقصر وتذكر وتؤنث جبل على ثلاثة اميال من مكة
م ل

قوله القمر مرتين قال ابن قيم الجوزية في كتابه اغاثة اللهفان ان المرات يراد بها الافعال تارة والاعيان اخرى واكثر ما يستعمل في الافعال واما الاعيان فكما جاء في الحديث انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين بلفظين ولما خفي هذا على من لم يحط به علما زعم ان الانشقاق مرة بعد مرة في زمانين ولم يقع الانشقاق الا مرة واحدة
م ل الحصا

وعن انس سال اهل مكة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر فرقتين حتى راوا حراء بينهما رواه عن انس قتادة وفي رواية معمر وغيره عن قتادة عنه اراهم القمر مرتين انشقاقه فنزلت اقتربت الساعة ورواه عن جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جبير ابن محمد ورواه عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ورواه عن ابن عمر مجاهد ورواه عن حذيفة ابو عبد الرحمن السلمي ومسلم بن ابي عمران الازدي واكثر طرق هذه الاحاديث صحيحة والآية مصرحة فلا يلتفت الى اعتراض مخذول فانه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض اذ هو شيء ظاهر لجميعهم اذ لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشق ولو نقل الينا عمن لا يجوز تمالؤهم لكثرتهم على الكذب لما كانت علينا به حجة اذ ليس القمر في حد واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين وقد يكون من قوم بضد ما هو من مقابليهم من اقطار الارض او يحول بين قوم وبينه سحاب او جبال ولهذا نجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها ذلك تقدير العزيز العليم وآية القمر كانت ليلا والعادة من الناس بالليل الهدو والسكون وايجاف الابواب (اغلاق) وقطع التصرف ولا يكاد يعرف من امور السماء شيئا الا من رصد ذلك واهتبل به ولذلك ما يكون الكسوف القمري كثيرا في البلاد واكثرهم لا يعلم به حتى يخبروا وكثيرا ما يحدث به الثقات بعجائب يشاهدونها من انوار ونجوم طوالع عظام تظهر في الاحيان بالليل في السماء ولا علم عند احد منها

قوله والايجاف بكسر الهمزة وسكون المثناة التحتية وتخفيف الجيم مصدر اوجف اي اغلق
م ل الحصا

قوله اهتبل بمثناة فوقية مفتوحة بعدها موحدة مفتوحة اي تخيل م ل
اهتبل اي بذل جهده واعتنى به غاية الاعتناء من قول العرب اهتبل الصيد اذا طلبه من مظانه وهو متعد بنفسه وعداه المصنف بالباء لانه ضمنه معنى الاعتناء شهاب

وخرج الطحاوي في مشكل الحديث عن اسماء بنت عميس من طريقين ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يوحى اليه وراسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرايتها غربت ثم رايتها طلعت بعد ما غربت ووقفت على الجبال والارض وذلك بالصهباء في خيبر قال (الطحاوي) وهذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات وحكى الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من علامات النبوة وروى يونس بن بكير في زيادة المغازي روايته عن ابن اسحق لما اسري برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير قالوا متى تجيء قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم تجئ فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس

فصل في نبع الماء من بين اصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم

اما الاحاديث في هذا فكثيرة جدا روى حديث نبع الماء من بين اصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم جماعة من الصحابة منهم انس وجابر وابن مسعود حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه رحمه الله بقراءتي عليه نا القاضي عيسى بن سهل نا ابو القاسم حاتم بن محمد نا ابو عمر ابن الفخار نا ابو عيسى نا يحيى نا مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك (رضي الله عنه) رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحانت

قوله يوم الاربعاء بتثليث الموحدة والاجود كسرها كذا في المحكم وقد حبست الشمس ليوشع وللنبي صلى الله تعالى عليه وسلم صبيحة ليلة الاسراء وفي يوم من ايام الخندق كما ذكره المصنف في غير الشفاء وفي قصة علي في حديث اسماء وحبست لداود كما ذكره الخطيب في كتاب النجوم وضعف روايته نقل عنه مغلطاي في سيرته وحبست لسليمان كما ذكره البغوي في سورة ص
م ل

قوله ابو عيسى ثنا يحيى الصواب حدثنا ابو عيسى ثنا ابو عبيد الله يحيى عن يحيى لان ابا عيسى انما روى عن عبيد الله ابن يحيى عن ابيه
م ل

صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم في ذلك الاناء يده وامر الناس ان يتوضؤا منه قال فرأيت
الماء ينبع من بين اصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند
آخرهم ورواه ايضا عن انس قتادة قال بالمدينة يفور اصابعه ولا يكاد
يغمر قال كم كنتم قال زهاء ثلاث مائة وفي رواية عنه وهم بالزوراء عند
السوق ورواه ايضا حميد وثابت والحسن عن انس وفي رواية حميد
قلت كم كانوا قال ثمانين ونحوه عن ثابت عنه وعنه ايضا وهم نحو
من سبعين رجلا واما ابن مسعود ففي الصحيح عنه من رواية علقمة بينما نحن
مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وليس معنا ماء فقال
لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اطلبوا من معه فضل ماء
فاتي بماء فصبه في اناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الصحيح عن سالم بن ابي جعد
عن جابر عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها واقبل الناس نحوه وقالوا ليس
عندنا ماء الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده
في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون وفيه فقلت
كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وروي مثله
عن انس عن جابر وفيه انه كان بالحديبية وفي رواية الوليد بن عبادة
ابن الصامت عنه في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة بواط قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا جابر ناد الوضوء وذكر الحديث

قوله بالزوراء بالفتح والمد مكان قريب من المسجد العالي وهي مرتفع كالمنار

الحديث بطوله وانه لم يجد الا قطرة في عزلاء شجب فأتي به النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فغمزه وتكلم بشيء لا ادري ما هو وقال ناد بجفنة الركب
فاتيت بها فوضعتها بين يديه وذكر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بسط يده في الجفنة وفرق اصابعه وصب جابر عليه وقال بسم الله
قال فرأيت الماء يفور من بين اصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت
حتى امتلأت وامر الناس بالاستقاء فاستقوا حتى رووا فقلت
هل بقي احد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده من الجفنة
وهي ملأى وعن الشعبي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض اسفاره
اتي باداوة ماء وقيل ما معنا يا رسول الله ماء غيرها فسكبها في ركوة ووضع
اصبعه وسطها وغمسها في الماء وجعل الناس يجيئون يتوضؤن
ثم يقومون قال الترمذي وفي الباب عن عمران بن حصين ومثل هذا
في هذه المواطن الحفلة والجموع الكثيرة لا تتطرق التهمة الى المحدث به
لانهم كانوا اسرع شيء الى تكذيبه لما جبلت عليه النفوس من ذلك
ولانهم كانوا ممن لا يسكت على باطل فهؤلاء قد رووا هذا واشاعوه
ونسبوا حضور الجماء الغفير له ولم ينكر احد من الناس عليهم ما حدثوا به
عنهم انهم فعلوه وشاهدوه فصار كتصديق جميعهم له فصل ومما يشبه
هذا من معجزاته تفجير الماء ببركته وابتعاثه بمسه ودعوته فيما روى مالك
في الموطأ عن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وانهم قد وردوا العين
وهي تبض بشيء من ماء مثل الشراك فغرفوا من العين بايديهم حتى اجتمع
في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه وجهه ويديه واعاده
فيها فجرت بماء كثير فاستقى الناس قال في حديث ابن اسحق فانخرق من الماء

في عزلاء شجب العزلاء بفتح العين المهملة وسكون الزاي والمد فم المزادة الاسفل والجمع عزالي بكسر اللام وفتحها والشجب بفتح الشين معجمة وسكون الجيم وفي اخره موحدة بالقدم مثل الشين

قوله ثم فارت الجفنة واستدارت في صحيح مسلم ثم فارت الجفنة ودارت مر ل الحعا

قوله تبض ان البصيص بالصاد المهملة وهو البريق واللمعان وبالضاد المعجمة القطرة والسيلان القليل

ما له حس الجيش الصواعق ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة
ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا وفي حديث البراء وسلمة بن الاكوع وحديثهما
اتم في قصة الحديبية وهم اربع عشرة مائة وبئرها لا تروي خمسين شاة
فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فقعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
على جباها قال البراء واتي بدلو منها فبصق فدعا وقال سلمة فاما دعا
واما بصق فيها فجاشت فارووا انفسهم وركابهم وفي غير هذه الطريق
في هذه القصة من طريق ابن شهاب في الحديبية فاخرج سهما من كنانته
فوضع في قعر قليب ليس فيه ماء فروي الناس حتى ضربوا بعطن وعن ابي قتادة
وذكر ان الناس شكوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العطش في
بعض اسفاره فدعا بالميضاة فجعلها في ضبنه ثم التقم فمها فالله اعلم
نفث فيها ام لا فشرب الناس حتى رووا وملؤا كل اناء معهم فخيل الي
انها كما اخذها مني وكانوا اثنين وسبعين رجلا وروي مثله عن عمران
ابن حصين وذكر الطبري حديث ابي قتادة على غير ما ذكره اهل الصحيح
وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج بهم مددا لاهل موتة عند ما بلغه
قتل الامراء وذكر حديثا طويلا فيه معجزات وآيات للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وفيه اعلامهم انهم يفقدون الماء في غد وذكر حديث
الميضاة قال والقوم زهاء ثلاث مائة وفي كتاب مسلم انه قال لابي
قتادة احفظ على ميضاتك فانه سيكون لها نبأ وذكر نحوه ومن ذلك
حديث عمران بن حصين حين اصاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
واصحابه عطش في بعض اسفاره فوجه رجلين من اصحابه واعلمهما
انهما يجدان امراة بمكان كذا معها بعير عليه مزادتان الحديث فوجداها

قوله خمسين شاة قال المزي المعروف عند اهل الحديث خمسين شاة والشاة النخلة الصغيرة مرل

جباها بالفتح ما حول البئر

قوله فجاشت بالجيم والشين المعجمة اي فارت وارتفعت مرل

قوله حتى ضربوا بعطن اي رووا ورويت ابلهم حتى بركت لان عطن الابل مباركها وذلك حول الماء حتى تعاد الى الشرب قوله بالميضاة بكسر الميم وسكون المثناة التحتية وفتح الضاد المعجمة وهمزة هي آلة الوضوء قوله ضبنه بكسر الضاد المعجمة وسكون الموحدة بعدها نون فهاء للضمير والضبن ما بين الكشح الى الابط قاله الخطابي في غريب الحديث قوله نفث اي نفخ لا ريق معه مرل

قوله وجه رجلين هما عمران بن حصين وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما

فوجداها واتيا بها الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل في اناء من
مزادتيها وقال فيه ما شاء الله ان يقول ثم اعاد الماء في المزادتين
ثم فتحت عزاليهما وامر الناس فملؤا اسقيتهم حتى لم يدعوا شيئا
الا ملؤه قال عمران ويخيل الي انهما لم تزدادا الا امتلاء
ثم امر فجمع للمراة من الازواد حتى ملأ ثوبها وقال اذهبي فانا لم ناخذ
من مائك شيئا ولكن الله سقانا الحديث بطوله وعن سلمة بن الاكوع
قال نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل من وضوء فجاء رجل باداوة
فيها نطفة فافرغها في قدح فتوضانا كلنا ندغفقه دغفقة اربع عشرة مائة
وفي حديث عمر في جيش العسرة وذكر ما اصابهم من العطش حتى ان الرجل
لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه فرغب ابو بكر الى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في الدعاء فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فانسكبت
فملؤا ما معهم من آنية ولم تجاوز العسكر وعن عمرو بن شعيب ان
ابا طالب قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو رديفه بذي المجاز
عطشت وليس عندي ماء فنزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وضرب بقدمه الارض فخرج الماء فقال اشرب والحديث في هذا
الباب كثير ومنه الاجابة بدعاء الاستسقاء وما جانسه فصل ومن معجزاته
تكثير الطعام ببركته ودعائه حدثنا القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله نا
العذري نا الرازي نا الجلودي نا ابن سفيان نا مسلم ابن الحجاج نا
سلمة بن شبيب نا الحسن بن اعين نا معقل عن ابي الزبير عن جابر ان رجلا
اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يستطعمه فاطعمه شطر وسق شعير فما
زال ياكل منه وامراته وضيفه حتى كاله فاتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

قوله ندغفقه من الدغفقة بالدال المهملة فالغين المعجمة والفاء والقاف وهي الصب الشديد

قوله بذي المجاز بالميم المفتوحة والجيم المخففة والزاي سوق عند عرفة من اسواق الجاهلية مرل

فأخبره فقال لو لم تكله لأكلتم منه ولقام بكم ومن ذلك حديث أبي طلحة المشهور وإطعامه صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانين أو سبعين رجلاً من أقراص من شعير جاء بها أنس تحت يده أي إبطه فأمر بها ففتت وقال فيها ما شاء الله أن يقول وحديث جابر في إطعامه صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الخندق ألف رجل من صاع شعير وعناق وقال جابر فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط كما هي وإن عجيننا ليخبز وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصق في العجين والبرمة وبارك رواه عن جابر سعيد بن ميناء وأيمن وحديث أبي أيوب أنه صنع لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولأبي بكر من الطعام زهاء ما يكفيهما فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ادع ثلاثين من أشراف الأنصار فدعاهم فأكلوا حتى تركوه ثم قال ادع ستين فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فأكلوا حتى تركوه وما خرج منهم أحد حتى أسلم وبايع قال أبو أيوب فأكل من طعامي مائة وثمانون رجلاً وعن سمرة بن جندب أتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقصعة فيها لحم فتعاقبوها من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد آخرون ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن أبي بكر كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثين ومائة وذكر في الحديث أنه عجن صاع من طعام وصنعت شاة فشوي سواد بطنها قال وايم الله ما من الثلاثين ومائة إلا وقد حز له حزة من سواد بطنها ثم جعل منها قصعتين فأكلنا أجمعون وفضل في القصعتين فحملته على البعير ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن عمرة الأنصاري عن أبيه ومثله لسلمة بن الأكوع وأبي هريرة وعمر بن الخطاب رضي

قوله ابن ميناء بكسر الميم والمد والقصر وأيمن هو أيمن الحبشي المكي والد عبد الواحد بن أيمن مولى ابن أبي عمرو المخزومي وفي كتاب ابن حبان أنه أيمن ابن أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورد بأن أيمن ابن أم أيمن قتل في حنين مزيل الخفا

قوله سواد بطنها هو الكبد وقيل حشو البطن كله مز

قوله حزة بضم الحاء المهملة وتشديد الزاي القطعة المحزوزة وبفتح الحاء المرة من الحز مز

رضي الله عنهم فذكر مخمصة أصابت الناس مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض مغازيه فدعا ببقية الأزواد فجاء الرجل بالحثية من الطعام وفوق ذلك وأعلاهم الذي أتى بالصاع من التمر فجمعه على نطع قال سلمة فحزرته كربضة العنز ثم دعا الناس بأوعيتهم فما بقي في الجيش وعاء إلا ملؤوه وبقي منه وعن أبي هريرة رضي الله عنه أمرني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن أدعو له أهل الصفة فتتبعتهم حتى جمعتهم فوضعت بين أيدينا صحفة فأكلنا ما شئنا وفرغنا وهي مثلها حين وضعت إلا أن فيها أثر الأصابع وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه جمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بني عبد المطلب وكانوا أربعين منهم قوم يأكلون الجذعة ويشربون الفرق فصنع لهم مداً من الطعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي كما هو ثم دعا بعس فشربوا حتى رووا وبقي كأنه لم يشرب وقال أنس إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين ابتنى بزينب أمره أن يدعو له قوماً سماهم وكل من لقيت حتى امتلأ البيت والحجرة وقدم تورا فيه قدر مد من تمر جعل حيساً فوضعه قدامه وغمس ثلاث أصابعه وجعل القوم يتغدون ويخرجون وبقي التور نحواً مما كان وكان القوم أحداً أو اثنين وسبعين وفي رواية أخرى مثل هذه القصة وفيها أن القوم كانوا ثلاثمائة وأنهم أكلوا حتى شبعوا وقال لي ارفع فلا أدري حين وضعت كانت أكثر أم حين رفعت وفي حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن علي أن فاطمة طبخت قدراً لغدائهما فوجهت علياً إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليتغدى معهما فأمرها فغرفت منها لجميع نسائه صحفة صحفة ثم له عليه السلام ولعلي ثم لها ثم رفعت القدر

قوله كربضة بفتح الراء وسكون الموحدة قال ابن دريد بكسر الراء يقال ربضت الغنم تربض بالكسر ربوضاً وهو من البقر والغنم والفرس والكلب مثل البروك من الإبل والجثوم من الطير

قوله أهل الصفة في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة لقد رأيت سبعين من أهل الصفة وعد أبو نعيم في الحلية منهم مائة ونيفاً وفي عوارف المعارف للسهروردي أنهم كانوا نحو أربعمائة مزيل الخفا

قوله بعس بضم العين وتشديد السين المهملتين هو قدح ضخم

قوله ابتنى بزينب المعروف أن ذلك لما ابتنى بصفية وفي شرح مسلم للمصنف أن الراوي دخل قصة في قصة

قوله تورا بالمثناة الفوقية وهو إناء يشبه قدح من حجارة

وحيساً بفتح المهملة وسكون المثناة التحتية بعدها سين مهملة هو تمر وسمن وأقط وقال ابن الصلاح وضاح هو التمر ينزع نواه ويخلط بالسويق

قوله يتغدون من الغداء بفتح الغين المعجمة والدال المهملة والمد هو الطعام نفسه خلاف العشاء في صحيح مسلم فدعا الناس بعد ارتفاع النهار وأما الغذاء بكسر الغين والذال المعجمتين والمد هو ما يتغذى به من الطعام والشراب مزيل الخفا

وانها لتفيض قالت فاكلنا منها ما شاء الله وام عمر بن الخطاب رضه
ان يزود اربع مائة راكب من احمس فقال يا رسول الله ما هي الا اصوع قال
اذهب فذهب فزودهم منه وكان قدر الفصيل الرابض من التمر وبقي
بحاله من رواية دكين الاحمسي ومن رواية جرير ومثله من رواية النعمان
ابن مقرن الخبر بعينه الا انه قال اربع مائة راكب من مزينة ومن ذلك
حديث جابر في دين ابيه بعد موته وقد كان بذل لغرما ابيه اصل ماله
فلم يقبلوه ولم يكن في ثمرها سنين كفاف دينهم فجاءه النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بعد ان امره بجدها وجعلها بيادر في اصولها فمشى فيها
ودعا فاوفى منه جابر غرماء ابيه وفضل مثل ما كانوا يجدون كل سنة
وفي رواية مثل ما اعطاهم قال وكان الغرما يهود فعجبوا من ذلك وقال
ابو هريرة اصاب الناس مخمصة فقال لي رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم هل من شيء قلت نعم شيء من التمر في المزود قال فاتني به فادخل
يده فاخرج قبضة فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى
شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا ثم قال خذ ما جئت به
وادخل يدك واقبض منه ولا تكبه فقبضت على اكثر مما جئت به فاكلت
منه واطعمت حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر وعمر
الى ان قتل عثمان فانتهب مني فذهب وفي رواية فقد حملت من ذلك
التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله عز وجل وذكر مثل هذه الحكاية
في غزوة تبوك وان التمر كان بضع عشرة تمرة ومنه ايضا حديث
ابي هريرة رضه حين اصابه الجوع فاستتبعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فوجد لبنا في قدح قد اهدي اليه وامره ان يدعو اهل الصفة قال

قوله اصوع بضم الواو جمع صاع وفي الصحاح وان شئت ابدلت من الواو المضمومة همزة
قوله فصيل قال الضميري فصل يفصل بفتح العين في الماضي وضمها في المستقبل من الفضيل وهو السودد وبالكسر في الماضي والفتح في المستقبل من الفضلة وهي البقية من الشيء وفي الصحاح فضل منه شيء مثل دخل يدخل وفيه لغة اخرى فضل يفضل مثل حذر يحذر
قوله دكين الاحمسي بضم الدال المهملة وفتح الكاف هو ابن سعيد بفتح السين ويقال بضمها ويقال ابن سعد له صحبة وفي حديث ابي داود في الادب
قوله في المزود بكسر الميم وسكون الزاي ما يجعل فيه الزاد
قوله قبضة بفتح القاف المرة وبضمها الشيء المقبوض
كان في سنة خمس وثلثين

قال فقلت ما هذا اللبن فيهم انت احق ان اصيب منه شربة اتقوى
بها فدعوتهم وذكر امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له ان يسقيهم فجعلت
اعطي الرجل فيشرب حتى يروى ثم ياخذه الاخر حتى روي جميعهم قال فاخذ
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القدح وقال بقيت انا وانت
اقعد فاشرب فشربت ثم قال اشرب فما زال يقولها واشرب
حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا فاخذ القدح فحمد
الله وسمى وشرب الفضلة وفي حديث خالد بن عبد العزى انه اجزر
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شاة وكان عيال خالد كثيرا يذبح الشاة
فلا تبد عياله عظما عظما وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكل من بدره
وجعل فضلتها في دلو خالد ودعا له بالبركة فنثر ذلك لعياله فاكلوا وفضلوا
ذكر خبره الدولابي ومن حديث الاجري في انكاح النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لعلي فاطمة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بلالا بقصعة
من اربعة امداد او خمسة ويذبح جزورا لوليمتها قال فاتيته بذلك فطعن
في راسها ثم ادخل الناس رفقة رفقة ياكلون منها حتى فرغوا وبقيت
منها فضلة فبرك فيها وامر بحملها الى ازواجه وقال كلن واطعمن من
غشيكن وفي حديث انس تزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فصنعت امي ام سليم حيسا فجعلته في تور فذهبت به الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ضعه وادع لي فلانا وفلانا ومن لقيت
فدعوتهم ولم ادع احدا لقيته الا دعوته وذكر انهم كانوا زهاء ثلاثمائة
حتى ملأوا الصفة والحجرة فقال لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تحلقوا
عشرة عشرة ووضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده على الطعام فدعا فيه

قوله اجزر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ... قال ابن السكيت يقال اجزرت القوم اذا اعطيتهم شاة يذبحونها نعجة او كبشا او عنزا ولا يقال اجزرتهم ناقة لانها قد تصلح لغير الذبح
قوله فلا تبد ابدا الطعام بين القوم اذا اعطى كل واحد منهم نصيبه على حدة والبدة بكسر الباء الموحدة النصيب قاله الجوهري من المحكم
اي استديروا حول الطعام كالحلقة طائفة بعد طائفة من غير ازدحام

وقال ما شاء الله ان يقول فاكلوا حتى شبعوا كلهم فقال لي ارفع
فما ادري حين وضعت كان اكثر او حين رفعت واكثر احاديث
هذه الفصول الثلاثة في الصحيح وقد اجتمع على معنى هذا الفصل بضعة عشر
من الصحابة رضي الله عنهم رواه عنهم اضعافهم من التابعين ثم
من لا يعد بعدهم واكثرها في قصص مشهورة ومجامع مشهودة لا يمكن
التحدث عنها الا بالحق ولا يسكت الحاضر لها على ما انكر

فصل في كلام الشجر وشهادتها له بالنبوة واجابتها دعوته

حدثنا احمد بن
محمد بن غلبون الشيخ الصالح فيما اجازنيه عن ابي عمر الطلمنكي عن ابي
بكر المهندس عن ابي القاسم البغوي ثنا احمد بن عمران الاخنسي ثنا
ابو حيان التيمي وكان صدوقا عن مجاهد عن ابن عمر قال كنا
مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فدنا منه اعرابي فقال يا اعرابي
اين تريد قال الى اهلي قال هل لك الى خير قال ما هو قال تشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
قال من يشهد لك على ما تقول قال هذه الشجرة السمرة وهي بشاطئ
الوادي فادعها فانها تجيبك قال فدعوتها فاقبلت تخد الارض حتى
قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت انه كما قال ثم رجعت
الى مكانها وعن بريدة سال اعرابي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك
قال فمالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها فتقطعت
عروقها ثم جاءت تخد الارض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله

قوله ابو حيان بفتح الحاء المهملة بعدها مثناة تحتية مشددة وعند ... انه سقط بين احمد بن عمران الاخنسي وبين ابي حيان التيمي رجل وبعد ان يكون محمد بن فضيل ثم قال بل هو محمد بن فضيل فانه يروي ... واما الاخنسي فلم يدرك ابا حيان منه

قوله السمر بضم الميم شجرة من شجر الطلح منه

يا رسول الله قال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فرجعت فدلت
عروقها في ذلك فاستوت فقال الاعرابي ائذن لي اسجد لك
قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها
قال فاذن لي ان اقبل يديك ورجليك فاذن له وفي الصحيح في حديث
جابر بن عبد الله الطويل ذهب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقضي حاجته فلم ير شيئا يستتر به فاذا بشجرتين بشاطئ الوادي فانطلق
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى احديهما فاخذ بغصن من اغصانها
فقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي
يصانع قائده وذكر انه فعل بالاخرى مثل ذلك حتى اذا كان بالمنصف
بينهما قال التئما علي باذن الله فالتأمتا وفي رواية اخرى فقال
يا جابر قل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم الحقي بصاحبتك حتى اجلس خلفكما ففعلت فرجعت حتى لحقت
بصاحبتها فجلس خلفهما فخرجت احضر وجلست احدث نفسي
فالتفت فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مقبلا والشجرتان قد
افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق فوقف رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وقفة فقال براسه هكذا يمينا وشمالا وروي
اسامة بن زيد نحوه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في بعض مغازيه هل تعني مكانا لحاجة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقلت ان الوادي ما فيه موضع بالناس فقال هل ترى من نخل او حجارة
قلت ارى نخلات متقاربات قال انطلق وقل لهن ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يامركن ان تاتين لمخرج رسول الله صلى الله تعالى

قوله المخشوش بخاء وشينين معجمات هو البعير يجعل في انفه خشاش بكسر الخاء المعجمة وهو عود يربط عليه حبل ويدخل في عظم انف البعير لينقاد قوله بالمنصف في الصحاح والمنصف نصف الطريق وبالكسر الخادم هذا قول الاصمعي منه

قوله احضر هو بضم الهمزة وكسر الضاد مضارع احضر بفتحها اذا عدا قال في الصحاح يقال احضر الفرس والغلام احضارا واحضر اذا عدا واستحضرته اي اعديته منه

عليه وسلم وقل للحجارة مثل ذلك ففعلت ذلك لهن فوالذي بعثه
بالحق لقد رأيت النخلات يتقاربن حتى اجتمعن والحجارة يتعاقدن حتى
صرن ركاما خلفهن فلما قضى حاجته قال لي قل لهن يفترقن فوالذي
نفسي بيده لرأيتهن والحجارة يفترقن حتى عدن الى مواضعهن قال
يعلى بن سيابة كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مسير وذكر نحوا
من هذين الحديثين وذكر فامر وديتين فانضمتا وفي رواية اشاتين
وعن غيلان بن سلمة الثقفي مثله في شجرتين وعن ابن مسعود عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم مثله في غزاة حنين وعن يعلى بن مرة وهو ابن
سيابة ايضا وذكر اشياء رآها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فذكر ان طلحة او سمرة جاءت فاطافت به ثم رجعت الى منبتها
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انها استأذنت ان تسلم
علي وفي حديث عبد الله بن مسعود آذنت النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم بالجن ليلة استمعوا له شجرة وعن مجاهد عن ابن مسعود في هذا الحديث
ان الجن قالوا من يشهد لك قال هذه الشجرة تعالي يا شجرة فجاءت تجر
عروقها لها قعاقع وذكر مثل الحديث الاول ونحوه قال القاضي ابو الفضل
فهذا ابن عمر وبريدة وجابر وابن مسعود ويعلى بن مرة واسامة
ابن زيد وانس بن مالك وعلي بن ابي طالب وابن عباس وغيرهم
رضي الله عنهم قد اتفقوا على هذه القصة نفسها او معناها ورواها عنهم
من التابعين اضعافهم فصارت في انتشارها من القوة حيث هي
وذكر ابن فورك انه صلى الله تعالى عليه وسلم سار في غزوة الطائف
ليلا وهو وسن فاعترضته سدرة فانفرجت له نصفين حتى جاز بينهما

قوله يعلى بن سيابة بفتح السين المهملة وتخفيف التحتية وهو ابن مرة ابو المرازم وسيابة امه ولهم ايضا يعلى بن امية التيمي وهو يعلى بن منية ومنية امه وهو ايضا صحابي مرل

قوله وديتين الودية بفتح الواو وسكون الدال المهملة وفتح المثناة التحتية تثنية ودية وهي الصغيرة من الفسيل وهو صغار النخل مرل

قوله غيلان بفتح المعجمة توفي اخر خلافة عمر بن الخطاب قال المزي ليس في الرواة عيلان بالمهملة انما هو بالمعجمة ولا يقال بالمهملة الا في نسبة مضر بن عيلان

طلحة هي واحدة الطلح وهو شجر عظيم من شجر العضاه

قوله قعاقع بقافين وعينين مهملتين حكاية صوت السلاح مرل

قوله في غزوة الطائف كانت في السنة الثامنة بعد فتح حنين

بينهما وبقيت على ساقين الى وقتنا وهي هناك معروفة معظمة
ومن ذلك حديث انس ان جبريل قال للنبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ورآه حزينا اتحب ان اريك آية قال نعم فنظر رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم الى شجرة من وراء الوادي فقال ادع تلك الشجرة
فجاءت تمشي حتى وقفت بين يديه قال مرها فلترجع فعادت الى مكانها
وعن علي رضي الله تعالى عنه نحو هذا ولم يذكر فيها جبريل قال اللهم
ارني آية لا ابالي من كذبني بعدها فدعا شجرة وذكر مثله وحزنه صلى
الله تعالى عليه وسلم لتكذيب قومه وطلبه الآية لهم لا له وذكر ابن اسحق ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ارى ركانة مثل هذه الآية في شجرة دعاها فاتت
حتى وقفت بين يديه ثم قال لها ارجعي فرجعت وعن الحسن انه عليه السلام شكا
الى ربه من قومه انهم يخوفونه وسأله آية يعلم بها انه لا مخافة عليه فاوحى
الله اليه ان ائت وادي كذا فيه شجرة فادع غصنا منها يأتك ففعل
فجاء يخط الارض خطا حتى انتصب بين يديه فحبسه ما شاء الله ثم قال له
ارجع كما جئت فرجع فقال يا رب علمت ان لا مخافة علي ونحو منه
عن عمر وقال فيه ارني آية لا ابالي من كذبني بعدها وذكر نحوه
وعن ابن عباس انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاعرابي ارأيت ان
دعوت هذا العذق من هذه النخلة اتشهد اني رسول الله قال نعم
فدعاه فجعل ينقز حتى اتاه فقال ارجع فعاد الى مكانه وخرجه الترمذي
وقال هذا حديث صحيح فصل في قصة حنين الجذع ويعضد هذه الاخبار
حديث انين الجذع وهو في نفسه مشهور منتشر والخبر به متواتر خرجه
اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر منهم ابي بن كعب وجابر بن

قوله فان قلت قد سبق في حديث هند بن ابي هالة ان ابن القيم قال انه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجوز ان يكون حزنه على الكفار لان الله تعالى نهاه عنه قلت لعل الحزن الذي في الحديث المفسر هنا قبل النهي عن حزنه على الكفار على ان حزنه لتكذيب قومه لا يلزم ان يكون حزنا عليهم لجواز ان يكون لما نسبوه اليه مما هو معصوم منه وهو الكذب مرل

ركانة وهو ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المكي الصحابي الذي اسلم عام الفتح وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية وكان شديد البأس قويا جسيما معروفا بالقوة وفي المصارعة بحيث انه لم يصرعه احد قط ولم يمس جنبه الارض مغلوبا قط وقد صح انه عليه السلام صارعه فخرج عليه السلام يوما من بيته وتوجه لذلك الوادي فلقيه ركانة وليس ثمة احد غيرهما فقال له

قوله العذق بكسر العين المهملة بعدها ذال معجمة الكباسة وهو من النخل بمنزلة العنقود من العنب كذا في الصحاح

عبد الله وانس بن مالك وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عباس
وسهل بن سعد وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب
بن ابي وداعة رضي الله عنهم كلهم يحدث بمعنى هذا الحديث قال الترمذي
وحديث انس صحيح قال جابر بن عبد الله كان المسجد مسقوفا على جذوع
نخل فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها
فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية
انس حتى ارتج المسجد بخواره وفي رواية سهل وكثر بكاء الناس لما راوا به
وفي رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم فوضع يده عليه فسكت زاد غيره فقال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ان هذا بكى لما فقد من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم
التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدفن تحت المنبر كذا
في حديث المطلب وسهل بن سعد واسحق عن انس وفي بعض الروايات
عن سهل فدفنت تحت منبره او جعلت في السقف وفي حديث ابي
فكان اذا صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى اليه فلما هدم المسجد اخذه
ابي فكان عنده الى ان اكلته الارض وعاد رفاتا وذكر الاسفرايني
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعاه الى نفسه فجاء يخرق الارض فالتزمه
ثم امره فعاد الى مكانه وفي حديث بريدة فقال يعني النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ان شئت اردك الى الحائط الذي كنت فيه تنبت
لك عروقك ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وثمر وان شئت اغرسك
في الجنة فياكل اولياء الله من ثمرك ثم اصغى له النبي صلى الله عليه وسلم يستمع

قوله العشار بكسر العين المهملة وتخفيف الشين المعجمة ... جمع عشراء بضم العين وفتح الشين والمد وهي الناقة التي اتى عليها من حملها عشرة اشهر مرل

قوله بخواره هو بضم المعجمة وتخفيف الواو صوت الشاة والظبي والبقر وبضم الجيم وفتح الهمزة صوت البقر والناس مرل

يستمع ما يقول فقال بل تغرسني في الجنة فياكل مني اولياء الله
واكون في مكان لا ابلى فيه فسمعه من يليه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء فكان الحسن اذا حدث
بهذا بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم شوقا اليه لمكانه فانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه رواه عن جابر
حفص بن عبيد الله ويقال عبيد الله بن حفص وايمن وابو نضرة
وابن المسيب وسعيد بن ابي كرب وكريب وابو صالح ورواه عن
انس بن مالك الحسن وثابت واسحق بن ابي طلحة ورواه عن ابن عمر
نافع وابو حية ورواه ابو نضرة وابو الوداك عن ابي سعيد وعمار بن ابي
عمار عن ابن عباس وابو حازم وعباس بن سهل بن سعد عن سهل
بن سعد وكثير بن زيد عن المطلب وعبد الله بن بريدة عن ابيه والطفيل بن
ابي عن ابيه قال القاضي ابو الفضل فهذا حديث كما تراه خرجه اهل الصحيح
ورواه من الصحابة من ذكرنا وغيرهم من التابعين ضعفهم الى من لم
نذكره وبمن دون هذا العدد يقع العلم لمن اعتنى بهذا الباب والله
المثبت على الصواب فصل ومثل هذا في سائر الجمادات حدثنا
القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي ثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن
المرابط ثنا المهلب وثنا ابو القاسم ثنا ابو الحسن القابسي ثنا المروزي
ثنا الفربري ثنا الفربري ثنا البخاري ثنا محمد بن المثنى ثنا ابو احمد
الزبيري ثنا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
قال لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل وفي غير هذه الرواية عن
ابن مسعود كنا ناكل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الطعام

[illegible] علي القاري

قوله وايمن هو ايمن الحبشي مولى ابن ابي عمرو المخزومي وابو نضرة بالنون والضاد المعجمة اسمه المنذر بن مالك ولا نعلم ابو بصرة بالموحدة والمهملة الا جميل الغفاري الصحابي ليس له شيء عن جابر مرل

قوله وابو حية بفتح الحاء المهملة بعدها مثناة تحتية الكلبي الكوفي
وابو حازم بالحاء المهملة والزاي هو سلمة بن دينار الاعرج المدني احد الاعلام
وكثير بفتح الكاف وكسر المثلثة والطفيل بضم الطاء المهملة وفتح الفاء المخففة مرل

قوله ابو احمد الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة وهو محمد بن عبد الله بن الزبير نسب الى جده
واسرائيل هو يونس بن اسحق السبيعي الكوفي مرل

ونحن نسمع تسبيحه وقال انس اخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
كفا من حصى فسبحن في يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى
سمعنا التسبيح ثم صبهن في يد ابي بكر فسبحن ثم في ايدينا فما سبحن
وروى مثله ابو ذر وذكر انهن سبحن في كف عمر وعثمان رضي وقال علي رضي الله
عنه كنا بمكة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج بعض نواحيها
فما استقبله شجر ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن جابر
ابن سمرة عنه عليه السلام اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قيل انه
الحجر الاسود وعن عايشة رضي الله عنها لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت
لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن
عبد الله لم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له وفي
حديث العباس اذا اشتمل عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وعلى بنيه بملاءة ودعا لهم بالستر من النار كستره اياهم بملاءته فامنت
اسكفة الباب وحوائط البيت آمين آمين وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال
مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب
فاكل منه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسبح له وعن انس صعد النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان احدا فرجف بهم فقال
اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان ومثله عن ابي هريرة
في حراء وزاد معه علي وطلحة والزبير وقال فانما عليك نبي او صديق
او شهيد والخبر في حراء ايضا عن عثمان رضي قال ومعه عشرة من اصحابه
انا فيهم وزاد عبد الرحمن بن عوف وسعدا قال ونسيت الاثنين
وفي حديث سعيد بن زيد ايضا مثله وذكر عشرة وزاد نفسه وقد روى

قوله قيل انه الحجر الاسود قال السهيلي روي في بعض
المسندات انه الحجر الاسود مرل

قوله بملاءة بضم الميم والمد الملحفة والجمع ملاء مرل

قوله اسكفة الباب اي عتبته ويقال اسكوفة ايضا

وقد روي انه حين طلبته قريش قال له ثبير اهبط يا رسول الله فاني
اخاف ان يقتلوك على ظهري فيعذبني الله فقال له حراء الي يا رسول
الله وروى ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرا على المنبر
وما قدروا الله حق قدره ثم قال يمجد الجبار نفسه انا الجبار انا الجبار
انا الكبير المتعال فرجف المنبر حتى قلنا ليخرن عنه وعن ابن عباس رضي الله عنهما
كان حول البيت ستون وثلثمائة صنم مثبتة الارجل بالرصاص في الحجارة
فلما دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسجد عام الفتح جعل
يشير بقضيب في يده اليها ولا يمسها ويقول جاء الحق وزهق الباطل
الآية فما اشار الى وجه صنم الا وقع لقفاه ولا لقفاه الا وقع لوجهه
حتى ما بقي منها صنم ومثله في حديث ابن مسعود وقال فجعل يطعنها
ويقول جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ومن ذلك حديثه مع
الراهب في ابتداء امره اذ خرج تاجرا مع عمه وكان الراهب لا يخرج
الى احد فخرج وجعل يتخللهم حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال هذا سيد العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ
من قريش ما علمك فقال انه لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا له ولا يسجد
الا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر القصة ثم قال واقبل صلى الله
تعالى عليه وسلم وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم سبقوه
الى فيء الشجرة فلما جلس مال الفيء اليه فصل في الآيات في ضروب
الحيوانات حدثنا سراج بن عبد الملك ابو الحسين الحافظ نا ابي نا القاضي
يونس نا ابو الفضل الصقلي نا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده قالا
نا ابو العلاء احمد بن عمران نا محمد بن فضيل نا يونس نا ابن عمرو نا مجاهد

قوله مع الراهب هو بحيرا بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة والقصر
قال الذهبي رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل البعث
وآمن به ذكره ابن منده وابو نعيم في الصحابة وقال السهيلي
وقع في سيرة الزهري انه كان حبرا من يهود وتيما وفي
المسعودي انه كان من عبد القيس واسمه جرجيس اذ خرج
تاجرا مع عمه قيل لم يخرج عليه السلام في هذه المرة تاجرا وانما
خرج تاجرا بعد ذلك مع ميسرة غلام خديجة وفي هذه الخرجة
لقي نسطورا الراهب ويمكن الجواب بان تاجرا حال من عمه
لا من ضمير المستتر في خرج مرل

[illegible]

قوله داجن بالدال المهملة والجيم المكسورة بالالف البهيت من الحيوان يقال دجن في بيته اذا لزمه مرله

عن عايشة رضي الله عنها قالت كان عندنا داجن فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قر وثبت مكانه فلم يجي ولم يذهب واذا خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاء وذهب ورد وي عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي قد صاد ضبا فقال من هذا قالوا نبي الله فقال واللات والعزى لا آمنت بك او يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافى القيمة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي ومن ذلك قصة كلام الذيب المشهور عن ابي سعيد الخدري بينا راع يرعى غنما له عرض الذيب لشاة منها فاخذها الراعي منه فاقعى الذيب وقال للراعي الا تتقي الله حلت بيني وبين رزقي قال الراعي العجب من ذيب يتكلم بكلام الانس فقال الذيب الا اخبرك باعجب من ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين الحرتين يحدث الناس بانباء ما قد سبق فاتى الراعي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قم فحدثهم ثم قال صدق والحديث فيه قصة وفي بعضه طول ورد وي حديث الذيب عن ابي هريرة رضه وفي بعض الطرق عن ابي هريرة فقال الذيب انت اعجب واقفا على غنمك

قوله في محفل بفتح وسكون الحاء المهملة وكسر الفاء اي مجتمع مرله

بين الحرتين تثنية حرة بفتح المهملة وهي ارض ذات حجارة سود مرله

وتركت نبيا لم يبعث الله نبيا اعظم منه قط عنده قدرا قد فتحت له ابواب الجنة واشرف اهلها على اصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصير في جنود الله قال الراعي من لي بغنمي قال الذيب انا ارعاها حتى ترجع فاسلم الرجل اليه غنمه ومضى وذكر قصته واسلامه ووجوده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقاتل فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عد الى غنمك تجدها بوفرها فوجدها كذلك وذبح للذيب شاة منها وعن اهبان بن اوس وانه كان صاحب القصة والمحدث بها ومكلم الذيب وعن سلمة بن عمرو بن الاكوع وانه كان صاحب هذه القصة ايضا وسبب اسلامه بمثل حديث ابي سعيد وقد روى ابن وهب مثل هذا انه جرى لابي سفيان بن حرب وصفوان بن امية مع ذيب وجداه اخذ ظبيا فدخل الظبي الحرم فانصرف الذيب فعجبا من ذلك فقال الذيب اعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار فقال ابو سفيان واللات والعزى لئن ذكرت هذا بمكة لتتركنها خلوفا وقد روى مثل هذا الخبر وانه جرى لابي جهل واصحابه وعن عباس بن مرداس لما تعجب من كلام ضمار صنمه وانشاده الشعر الذي ذكر فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا طائر سقط فقال يا عباس اتعجب من كلام ضمار ولا تعجب من نفسك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو الى الاسلام وانت جالس فكان سبب اسلامه وعن جابر بن عبد الله عن رجل اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وآمن به وهو على بعض حصون خيبر وكان في غنم يرعاها لهم فقال يا رسول الله كيف بالغنم قال احصب وجوهها

الشعب بكسر الشين المعجمة الفرج بين جبلين او

قوله خلوفا بضم الخاء المعجمة واللام من قوم لهم حي خلوف اذا غاب رجالهم وبقي نساؤهم او من خلوف الفم تغيره والمعنى لتتركنها متغيرا قوله ضمار بكسر الضاد المعجمة وتخفيف الميم وفي آخره راء مرله

فان الله سيؤدي عنك امانتك وبردّها الى اهلها ففعل فسارت كل شاة حتى دخلت الى اهلها وعن انس قال دخل النبيّ صلى الله تعالى عليه وسلم حائط انصاري وابو بكر وعمر رضي الله عنهما ورجلٌ من الانصار وفي الحائط غنم فسجدت له فقال ابو بكر نحن احقّ بالسجود لك منها الحديث وعن ابي هريرة قال دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حائطا فجاء بعيرٌ فسجد له وذكر مثله ومثله في الجمل عن ثعلبة ابن مالك وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرّة وعبد الله بن جعفر قال وكان لا يدخل الحائط احدٌ الّا شدّ عليه الجمل فلمّا دخل عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعاه فوضع مشفره في الارض وبرك بين يديه فخطمه وقال ما بين السماء والارض شيء الا يعلم اني رسول الله الّا عاصي الجنّ والانس ومثله عن عبد الله بن ابي اوفى وفي خبر آخر في حديث الجمل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سالهم عن شانه فاخبروه انهم ارادوا ذبحه وفي رواية ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهم انه شكى كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية انه شكى اليّ انكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في شاقّ العمل من صغره فقالوا نعم وقد روي في قصة العضباء وكلامها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتعريفها له بنفسها ومبادرة العشب اليها في الرعي وتجنب الوحوش عنها ونداءهم لها انك لمحمد وانها لم تاكل ولم تشرب بعد موته حتى ماتت ذكره الاسفرائني وروي ابن وهب انّ حمام مكة اظلّت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتح مكة فدعا لها بالبركة وروي عن انس وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الغار امر الله شجرة فنبتت تجاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسترته وامر حمامتين فوقفتا بفم الغار وفي حديث آخر ان العنكبوت نسجت على بابه فلمّا اتى الطالبون له وراوا ذلك قالوا لو كان فيه احد لم تكن الحمامتان ببابه والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسمع كلامهم فانصرفوا وعن عبد الله بن قُرط قُرِّب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بدنات خمسٌ او ستٌّ او سبعٌ لينحرها يوم عيدٍ فازدلفن اليه بايّتهنّ يبدأ وعن ام سلمة كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في صحراء فنادته ظبيةٌ يا رسول الله قال ما حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما وارجع قال وتفعلين قالت نعم فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله الك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء وتقول اشهد ان لا اله الّا الله وانك رسول الله ومن هذا الباب ما روي من تسخير الاسد لسفينة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ وجهه الى معاذ باليمن فلقي الاسد فعرّفه انه مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه كتابه فهمهم وتنحّى عن الطريق وذكر في منصرفه مثل ذلك وفي رواية اخرى عنه ان سفينة تكسّرت فخرج الى جزيرةٍ فاذا الاسد فقلت انا مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق واخذ عليه السلام باذن شاةٍ لقوم من عبد القيس بين اصبعيه ثم خلّاها فصار لها ميسما وبقي ذلك الاثر فيها وفي نسلها وما روي عن ابراهيم بن حمّاد بسنده من كلام الحمار الذي اصابه بخيبر وقال له اسمي يزيد بن شهاب

قوله مشفره بكسر الميم وسكون الشين المعجمة في الصحاح المشفر من البعير كالجحفلة من الفرس والجحفلة للحافر كالشفة للانسان

قوله وقد روي في قصة العضباء قيل العضباء والقصوى والجدعا ثلثة اسماء والمسمى واحد وقيل انهن ثلاث وقيل الجدعا والقصوى احد والعضباء اخرى

قوله عبد الله بن قرط بضم القاف قال عبد البر كان اسم عبد الله في الجاهلية شيطانا فسمّاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله

قوله من كلام الحمار

فسماه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعفورا وانه كان يوجهه
الى دور اصحابه فيضرب عليهم الباب برأسه وان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لما مات تردى في بئر جزعا وحزنا فمات وحديث
الناقة التي شهدت عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لصاحبها
انه ما سرقها وانها ملكه وفي العنز التي اتت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم في عسكره وقد اصابهم عطش ونزلوا على غير ماء وهم زهاء ثلاث
مائة فحلبها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاروى الجند ثم قال
لرافع املكها وما اراك فربطها فوجدها قد انطلقت رواه ابن قانع
وغيره وفيه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الذي
جاء بها هو الذي ذهب بها وقال لفرسه عليه السلام وقد قام الى
الصلاة في بعض اسفاره لا تبرح بارك الله فيك حتى نفرغ من صلاتنا
وجعله قبلته فما حرك عضوا حتى صلى صلى الله تعالى عليه وسلم ويلتحق
بهذا ما رواه الواقدي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما وجه رسله
للملوك فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد فاصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان
القوم الذي بعثه اليهم والحديث في هذا الباب كثير وقد جئنا منه
بالمشهور من ذلك وما وقع منه في كتب الائمة **فصل في احياء الموتى
وكلامهم** وكلام الصبيان والمراضع وشهادتهم له بالنبوة حدثنا ابو
الوليد هشام بن احمد الفقيه بقرائتي عليه والقاضي ابو الوليد محمد بن رشد
والقاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي وغير واحد سماعا واذنا قالوا
حدثنا ابو علي الحافظ حدثنا ابو عمر الحافظ حدثنا ابو زيد عبد الرحمن
ابن يحيى حدثنا احمد بن سعيد حدثنا ابن الاعرابي ثنا ابو داود ثنا وهب

قوله قال لفرسه الخيل المنفق عليها لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال الحافظ الدمياطي سبعة وقد نظمها القاضي بدر الدين ابن جماعة في بيت فقال شعر
والخيل سكب لحيف سبحة ظرب ... لزاز مرتجز ورد لها اسرار
منه رحمه الله

وهب بن بقية عن خالد وهو الطحان عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة
عن ابي هريرة ان يهودية اهدت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم شاة
مصلية سمتها فاكل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منها واكل
القوم فقال ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسمومة فمات بشر بن
البراء وقال لليهودية ما حملك على ما صنعت قالت ان كنت نبيا
لم يضرك الذي صنعت وان كنت ملكا ارحت الناس منك
قال فامر بها فقتلت وقد روى هذا الحديث انس وفيه قالت اردت
قتلك فقال ما كان الله ليسلطك على ذلك فقالوا نقتلها قال لا
وكذلك روي عن ابي هريرة من رواية غير وهب قال فما عرض لها
ورواه ايضا جابر بن عبد الله وفيه اخبرتني به هذه الذراع قال ولم
يعاقبها وكذلك ذكر الخبر ابن اسحق قال وفيه فتجاوز عنها وفي الحديث الآخر
عن انس انه قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وفي حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال في وجعه الذي مات فيه ما زالت اكلة خيبر تعاودني فالآن اوان
قطعت ابهري وحكى ابن اسحق ان كان المسلمون ليرون ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من النبوة
وقال ابن سحنون اجمع اهل الحديث ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قتل اليهودية التي سمته وقد ذكرنا اختلاف الروايات
في ذلك عن ابي هريرة وانس وجابر رضي الله عنهم وفي رواية ابن عباس
رضي الله عنه انه دفعها لاولياء بشر بن البراء فقتلوها وكذلك اختلف
في قتله الذي سحره قال الواقدي وعفوه عنه اثبت عندنا وروى

قوله لهوات ثلاث فتحات جمع لهاة وهي في اصل اسم اللحمة في اقصى الفم
منه رحمه

قوله اكلة خيبر بضم الهمزة تعادني اوله ورابعه وتشديد اي يراجعني ويعاودني الم سمها قال الداودي الالم الذي حصل له صلى الله تعالى عليه وسلم من الاكلة هو نقص لذة ذوقه قال ابن الاثير وليس ببين لان نقص الذوق ليس بالم
منه رحمه الله

قوله ابهري بفتح الهمزة وسكون الموحدة عرق يكتنف الصلب والقلب اذا انقطع مات صاحبه قيل ما الجمع بين قوله تعالى والله يعصمك من الناس وبين هذا الحديث المقتضي لعدم العصمة لان موته عليه السلام للسم الصادر من اليهودية والجواب ان الاية نزلت عام تبوك والسم كان بخيبر
منه رحمه الله

انه قتله وروى الحديث البزار عن ابي سعيد وذكر مثله الا انه قال
في اخره فبسط يده وقال كلوا بسم الله فاكلنا وذكرنا اسم الله فلم يضر
منا احدا قال القاضي ابو الفضل وقد خرج حديث الشاة المسمومة
اهل الصحيح وخرجه الائمة وهو حديث مشهور واختلف ائمة اهل النظر في
هذا الباب فمن قائل يقول هو كلام يخلقه الله تعالى في الشاة الميتة
او الحجر او الشجر وحروف واصوات يحدثها الله فيها ويسمعها منها دون تغيير
اشكالها ونقلها عن هيئتها وهو مذهب الشيخ ابي الحسن والقاضي
ابي بكر رضي الله عنهما واخرون ذهبوا الى ايجاد الحياة بها اولا ثم الكلام
الكلام بعده وحكي هذا ايضا عن شيخنا ابي الحسن وكل محتمل والله
اعلم اذا لم يجعل الحياة شرطا لوجود الحروف والاصوات اذ لا يستحيل
وجودها مع عدم الحياة بمجردها واما اذا كانت عبارة عن الكلام النفسي
فلا بد من شرط الحياة لها اذ لا يوجد كلام النفس الا من حي خلافا
للجبائي من بين سائر متكلمي الفرق في احالة وجود الكلام اللفظي
والحروف والاصوات الا من حي مركب على تركيب من يصح منه
النطق بالحروف والاصوات والتزم ذلك في الحصى والجذع والذراع
وقال ان الله خلق فيها حياة وخرق لها فما ولسانا والة امكنها بها
من الكلام وهذا لو كان لكان نقله والتهمم به اكد من التهمم بنقل تسبيحه
او حنينه ولم ينقل احد من اهل السير والرواية شيئا من ذلك
فدل على سقوط دعواه مع انه لا ضرورة اليه في النظر والموفق الله
وروى وكيع رفعه عن فهد بن عطية ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اتي بصبي قد شب لم يتكلم قط فقال من انا فقال رسول الله وروى

قوله عن شيخنا ابي الحسن اي الاشعري هو علي بن اسمعيل بن
ابي بشر بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن
بلال بن ابي بردة بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
اخذ فقه الشافعي عن ابي اسحق المروزي كذا في طبقات
السبكي وبه رد على من قال انه مالكي وكان في اول
امره معتزليا تلميذ الجبائي وكان صاحب نظر
واقدام على الخصوم وكان الجبائي صاحب تصنيف
فكان الجبائي اذا عرضت له مناظرة يقول للاشعري
نب عني واقام الاشعري على الاعتزال اربعين سنة
ثم انه غاب عن الناس في بيته خمسة عشر يوما ثم
خرج الى الجامع وصعد المنبر وقال ايها الناس انما
تغيبت عنكم هذه المدة لاني نظرت فتكافأت
عندي الادلة ولم يترجح عندي شيء على شيء فاستهديت
الله فهداني الى ما اودعته في كتبي هذه وانخلعت من
جميع ما كنت اعتقده كما انخلعت من ثوبي هذا
وانخلع من ثوب كان عليه ودفع الكتب التي الفها
على مذهب اهل السنة للناس ولد سنة ستين
ومائتين وتوفي سنة ست وثلاثين وقيل سنة اربع
وعشرين وثلاث مائة
م ل الحفا

وروى عن معرض بن معيقب رايت من النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم عجبا جيء بصبي يوم ولد فذكر مثله وهو حديث مبارك
اليمامة ويعرف بحديث شاصونة اسم راويه وفيه فقال له النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام
لم يتكلم بعدها حتى شب فكان يسمى مبارك اليمامة وكانت هذه القصة
بمكة في حجة الوداع وعن الحسن اتى رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فذكر له انه طرح بنية له في وادي كذا فانطلق معه الى الوادي وناداها
باسمها يا فلانة اجيبي باذن الله تعالى فخرجت وهي تقول لبيك
وسعديك فقال لها ان ابويك قد اسلما فان احببت ان اردك
عليهما قالت لا حاجة لي فيهما وجدت الله خيرا لي منهما وعن انس
ان شابا من الانصار توفي وله ام عجوز عمياء فسجيناه وعزيناها فقالت
مات ابني قلنا نعم قالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك
والى نبيك رجاء ان تعينني على كل شدة فلا تحملن علي هذه المصيبة
فما برحنا ان كشف عن وجهه فطعم وطعمنا وروى عن عبد الله بن عبيد الله
الانصاري كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس وكان قتل باليمامة
فسمعناه حين ادخلناه القبر يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق
عمر الشهيد عثمان البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت وذكر عن النعمان
ابن بشير ان زيد بن خارجة خر ميتا في بعض ازقة المدينة فرفع وسجي
اذ سمعوه بين العشائين والنساء يصرخن حوله يقول انصتوا انصتوا
فحسر عن وجهه فقال محمد رسول الله النبي الامي وخاتم النبيين
كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق وذكر ابا بكر

فما برحنا حتى كشف الثوب عن وجهه
سمه

قوله زيد بن خارجة بن زيد بن ابي زهير قال ابو نعيم الاصبهاني في
خارجة بن زيد تكلم بعد الموت ثم قال والصحيح ان الذي
تكلم بعد الموت زيد بن خارجة كذا قال ابو عمر
في الاستيعاب وقال الذهبي زيد بن خارجة
المتكلم بعد الموت ابوه وذلك
وهم لانه قتل يوم احد م ل

وعمر وعثمان ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله
وبركاته ثم عاد ميتا كما كان **فصل في ابراء المرضى** وذوي
العاهات **حدثنا** ابو الحسين علي بن مشرف فيما اجازنيه وقراته على
غيره قال **نا** ابو اسحق الحبال **نا** ابو محمد بن النحاس **نا** ابن الورد عن البرقي
عن ابن هشام عن زياد البكائي عن محمد بن اسحق **نا** ابن شهاب
وعاصم بن عمر بن قتادة وجماعة ذكرهم بقضية احد بطولها **قال**
وقالوا وقال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ليناولني السهم لا نصل له فيقول ارم به وقد رمى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ عن قوسه حتى اندقت
واصيب يومئذ عين قتادة يعني ابن النعمان حتى وقعت
على وجنته فردها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت احسن عينيه
وذكر قصة قتادة عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن عياض بن عمر
ابن قتادة ورواها ابو سعيد الخدري عن قتادة وبصق على
اثر سهم في وجه ابي قتادة يوم ذي قرد قال فما ضرب علي ولا قاح
وروى النسائي عن عثمان بن حنيف ان اعمى قال يا رسول الله
ادع الله ان يكشف لي عن بصري قال فانطلق فتوضا ثم صل
ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك بالنبي محمد نبي الرحمة
يا محمد اني اتوجه بك الى ربك ان يكشف عن بصري اللهم شفعه في
قال فرجع وقد كشف الله عن بصره **وروي** ان ابن ملاعب الاسنة
اصابه استسقاء فبعث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذ بيده
حثوة من الارض فتفل عليها ثم اعطاها رسوله فاخذها متعجبا يرى ان قد

قوله هشام هو محمد بن عبد الملك بن هشام بن ايوب اصله من البصرة وتوفي بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين
م ل

قوله شهاب هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الزهري ممن يروي عنه ابن اسحق وفي بعض النسخ ابن هشام وليس بصحيح
م ل

لا نصل له بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة وقد رمى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ بقوسه كان له عليه السلام تسمى الروحاء والصفراء من نبع وهو بنون فموحدة ومهملة شجر من شجر الجبال تتخذ منه القسي ومن اغصانه السهام والبيضاء وشوحط اصابها من بني قينقاع والزوراء والكتوم لانخفاض من صوتها اذا رمي عليها قيل والسداد قال صاحب الهدي حطلتي انكسرت في احد الكتوم
م ل

قوله في يوم ذي قرد بفتح القاف والراء ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر قال ابن سعد كان يوم ذي قرد في ربيع الاول سنة ست وفي البخاري كان قبل خيبر بثلاثة ايام
مزيل الخفا

قوله قاح بالقاف والحاء المهملة يقال قاح الجرح وقيح اذا حصل فيه المدة التي لا يخالطها دم

ان قد يهزي به فاتاه بها وهو على شفا فشرب بها فشفاه الله وذكر
العقيلي عن حبيب بن فديك ويقال فويك ان اباه ابيضت عيناه
فكان لا يبصر بهما شيئا فقال ابو عبد الله فنفث رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم في عينيه فابصر فرايته يدخل الخيط في الابرة وهو ابن
ثمانين ورمي كلثوم بن الحصين يوم احد في نحره فبصق رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فيه فبرا وتفل على شجة عبد الله بن انيس
فلم تمد وتفل في عيني علي يوم خيبر وكان رمدا فاصبح بارئا ونفث على ضربة
بساق سلمة بن الاكوع يوم خيبر فبرئت وفي رجل زيد بن معاذ حين
اصابها السيف الى الكعب حين قتل كعب بن الاشرف فبرئت وعلى
ساق علي بن الحكم يوم الخندق اذ انكسرت فبرئ مكانه وما نزل عن فرسه
واشتكى علي بن ابي طالب فجعل يدعو فقال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اشفه او عافه ثم ضربه
برجله فما اشتكى ذلك الوجع بعد وقطع ابو جهل يوم بدر يد معوذ بن
عفراء فجاء يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
والصقها فلصقت رواه ابن وهب ومن روايته ايضا ان خبيب بن
يساف اصيب يوم بدر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بضربة على
عاتقه حتى مال معها شقه فرده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونفث
عليه حتى صح وانه امراة من خثعم معها صبي به بلاء لا يتكلم فاتي بماء فمضمض فاه
وغسل يديه ثم اعطاها اياه وامرها بسقيه ومسه به فبرا الغلام وعقل
عقلا يفضل عقول الناس **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما جاءت امراة
بابن لها به جنون فمسح صدره فثع ثعة فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود

قوله وذكر العقيلي بضم العين المهملة هو الامام الحافظ ابو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد المكي صاحب كتاب الضعفا
م ل

كلثوم بن الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
مزيل الخفا

قوله فبرا يقال برا من المرض بفتح الراء وبرا من الدين بكسرها
مزيل الخفا

فلم تمد بضم اوله وكسر ثانيه من المدة صار فيه مدة

قوله وفي رجل زيد بن معاذ قيل لم يحضر هذه الواقعة احد يسمى زيد بن معاذ بل ولا في الصحابة احد يسمى زيد بن معاذ الا ان يكون نسب الى جده او لي خلاف الظاهر والذي جرح في رجله او في راسه على الشك من الراوي في قتل كعب بن الاشرف انما هو حرث ابن اوس بن معاذ بن النعمان وقيل الحرث ابن اوس بن النعمان وقيل هما واحد نسب في احدهما الى جده
مزيل الخفا

قوله وقطع ابو جهل قيل المعروف ان عكرمة بن ابي جهل فعل ذلك بمعاذ بن عمرو بن الجموح حين ضرب اباه **قوله** معوذ بكسر الواو المشددة وفتحها صحابي معروف قتل يوم بدر

قوله خبيب بن يساف بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة المخففة ويساف بكسر الهمزة ويقال يساف بالمثناة التحتية شهد بدرا واحدا وما بعدهما كان نازلا بالمدينة فتاخر اسلامه حتى سار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى بدر فلحقه في الطريق فاسلم وشهد بدرا فضربه رجل على عاتقه يومئذ فمال شقه فتفل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على شقه ولامه ورده فانطلق فقتل الذي ضربه ثم تزوج ابنته بعد ذلك فكانت تقول لا عدمت رجلا وشحك هذا الوشاح فيقول لا عدمت رجلا عجل اباك الى النار
مزيل الخفا

فشفي وانكفأت القدر على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فمسح عليه ودعا له وتفل فيه فبرأ لحينه وكانت في كف شرحبيل الجعفي سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها ولم يبق لها اثر وسألته جارية طعاما وهو يأكل فناولها من بين يديه وكانت قليلة الحياء فقالت انما اريد من الذي في فيك فناولها ما في فيه ولم يكن يسأل شيئا فيمنعه فلما استقر في جوفها ألقي عليها من الحياء ما لم تكن امرأة بالمدينة اشد حياء منها

فصل في اجابة دعائه عليه الصلاة والسلام وهذا باب واسع جدا واجابة دعوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لجماعة بما دعا لهم وعليهم متواتر في الجملة معلوم ضرورة وقد جاء في حديث حذيفة كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دعا لرجل ادركت الدعوة ولده وولد ولده حدثنا ابو محمد العتابي بقراءتي عليه ثنا ابو القاسم حاتم بن محمد ثنا ابو الحسن القابسي ثنا ابو زيد المروزي ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن ابي الاسود ثنا حرمي ثنا شعبة عن قتادة عن انس قال قالت امي يا رسول الله خادمك انس ادع الله له قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما آتيته وفي رواية عكرمة قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليتعادون اليوم على نحو المائة وفي رواية وما اعلم احدا اصاب من رخي العيش ما اصبت ولقد دفنت بيدي هاتين مائة من ولدي لا اقول سقطا ولا ولد ولد ومنه دعاؤه لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بالبركة قال عبد الرحمن فلو رفعت حجرا لرجوت ان اصيب تحته ذهبا وفتح

قوله سلعة بكسر السين المهملة زيادة تحدث في البدن كالغدة تكون من قدر الحمصة الى قدر البطيخة ٢٢

قوله يطحنها بفتح الحاء المهملة مضارع طحن بفتحها ايضا

وفتح الله عليه ومات فحفر الذهب من تركته بالفؤوس حتى مجلت فيه الايدي واخذت كل زوجة ثمانين الفا وكن اربعا وقيل مائة الف وقيل بل صولحت احداهن لانه طلقها في مرضه على نيف وثمانين الفا واوصى بخمسين الفا بعد صدقاته الفاشية في حياته وعوارفه العظيمة اعتق يوما ثلاثين عبدا وتصدق مرة بعير فيها سبعمائة بعير وردت عليه تحمل كل شيء فتصدق بها وبما عليها وباقتابها واحلاسها ودعا لمعوية بالتمكن في البلاد فنال الخلافة ولسعد بن ابي وقاص ان يجيب الله دعوته فما دعا على احد الا استجيب له ودعا بعز الاسلام بعمر او بابي جهل فاستجيب له في عمر قال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر واصاب الناس في بعض مغازيه عطش فسأله عمر رضي الله عنه الدعا فدعا فجاءت سحابة فسقتهم حاجتهم ثم اقلعت ودعا في الاستسقا فسقوا ثم شكوا اليه المطر فدعا فصحوا وقال لابي قتادة افلح وجهك اللهم بارك له في شعره وبشره فمات وهو ابن سبعين سنة وكانه ابن خمس عشرة سنة وقال للنابغة لا يفضض الله فاك فما سقطت له سن وفي رواية فكان احسن الناس ثغرا اذا سقطت له سن نبتت له اخرى وعاش عشرين ومائة وقيل اكثر من هذا ودعا لابن عباس رضي الله عنهما اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فسمي بعد الحبر وترجمان القرآن ودعا لعبد الله بن جعفر بالبركة في صفقة يمينه فما اشترى شيئا الا ربح فيه ودعا للمقداد بالبركة فكانت عنده غرائر من المال ودعا بمثله لعروة ابن الجعد فقال فلقد كنت اقوم بالكناسة فما ارجع حتى اربح اربعين الفا وقال البخاري في حديثه فكان لو اشترى التراب ربح فيه وروي

قوله بالفؤوس بالهمزة المضمومة بعد الفاء جمع فأس بسكون الهمزة كرأس ورؤس وكاس وكؤس • مجلت بكسر الجيم وفتحها اي تنفطت من العمل وحصل بين الجلد واللحم ماء مرل

قوله تصدق مرة بعير بكسر العين المهملة روى الترمذي ان عبد الرحمن بن عوف اوصى لامهات المؤمنين بحديقة بيعت باربعمائة الف وقال عروة بن الزبير وصى عبد الرحمن بن عوف بخمسين الف دينار في سبيل الله وقال الزهري اوصى عبد الرحمن ابن عوف لمن بقي من اهل بدر لكل رجل اربعمائة دينار وكانوا مائة فاخذوها واخذ عثمان فيمن اخذ واوصى بالف فرس في سبيل الله مرل

قوله وقال للنابغة هو الجعدي واسمه قيس بن عبد الله وقيل بالعكس قال الشعر ثم بقي ثلاثين سنة لا يقوله ثم نبغ فيه فسمي النابغة مرل

قوله ترجمان القران بفتح المثناة الفوقية وضمها وضم الجيم وحكى الجوهري بفتح فتح التاء مع فتح الجيم وهو المعبر عن لغة الى لغة مرل

قوله فلقد كنت اقوم بالكناسة بضم الكاف وتخفيف النون مكان بالكوفة وايضا الكناسة القمامة الحاصلة من الكنس مرل لحصا

مثل هذه الغرقد ايضا وندّت له ناقة فدعا فجاء بها اعصار ريح حتى
ردّها عليه ودعا لام ابي هريرة فاسلمت ودعا لعلي رضي الله عنه ان يكفى
الحر والقر فكان يلبس في الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء
ولا يصيبه حر ولا برد ودعا لفاطمة ابنته ان لا يجيعها قالت فما جعت
بعد وساله الطفيل بن عمرو آية لقومه فقال اللهم نوّر له فسطع له نور
بين عينيه فقال يا رب اخاف ان يقولوا مثلة فتحول الى طرف سوطه
فكان يضيء في الليلة المظلمة فسمي ذا النور ودعا على مضر فاقحطوا
حتى استعطفته قريش فدعا لهم فسقوا ودعا على كسرى حين مزّق كتابه
ان يمزّق الله ملكه فلم يبق له باقية ولا بقيت لفارس رياسة في اقطار
الدنيا ودعا على صبي قطع عليه الصلاة ان يقطع الله اثره فاقعد وقال
لرجل رآه يأكل بشماله كل بيمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت
فلم يرفعها الى فيه وقال لعتبة بن ابي لهب اللهم سلط عليه كلبا من كلابك
فاكله الاسد وحديثه المشهور من رواية عبد الله بن مسعود في دعائه على
قريش حين وضعوا السلا على رقبته وهو ساجد مع الفرث والدم وسمّاهم
قال فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر ودعا على الحكم بن ابي العاص وكان
يختلج بوجهه ويغمز عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي لا فراه فقال
كذلك كن فلم يزل يختلج الى ان مات ودعا على محلّم بن جثّامة فمات
لسبع فلفظته الارض ثم ووري فلفظته مرات فالقوه بين صدّين ورضموا
عليه بالحجارة والصدّ جانب الوادي وجحد رجل بيع فرس وهي التي
شهد فيها خزيمة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فردّ الفرس بعد النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم على الرجل فقال اللهم ان كان كاذبا فلا تبارك له فيها فاصبحت

قوله الغرقد بفتح العين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف والدال المهملة قوله وندّت بفتح النون والدال المشددة المهملة اي نفرت
مرل الحفا

قوله ودعا لام ابي هريرة قال ابن الاثير وتبعه الذهبي اسمها ميمنة وقيل ميمونة قوله والقرّ بضم القاف المضمومة والراء المشددة البرد
مرل الحفا

قوله الطفيل بضم الطاء المهملة وفتح الفاء هو ابن عمرو الدوسي يلقب ذا النور قتل يوم اليمامة واصحاب النور اسيد بضم الهمزة بن حضير بضم الحاء المهملة وعباد بن بشر وحمزة بن عمرو الاسلمي وقتادة بن النعمان والطفيل بن عمرو الدوسي

قوله ودعا على كسرى هو ابرويز بن هرمز كذا ذكره السهيلي وغيره

قوله السلا بفتح السين والقصر هو في البهائم كالمشيمة لبني آدم وهي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة ولادته يفتح والا قتلته وكذلك اذا انقطع السلا في البطن فاذا خرج السلا سلمت الناقة وسلم الولد وان انقطع في بطنها هلكت وهلك الولد

مرل الحفا
قوله محلّم بن جثّامة محلّم بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد اللام المكسورة وجثّامة بفتح الجيم وتشديد المثلثة قال السهيلي مات في حمص ايام ابن الزبير مرل

قوله بين صدّين بضم الصاد المهملة وفتحها وتشديد الدال المهملة اي جبلين مرل

فاصبحت شاصية برجلها اي رافعة وهذا الباب اكثر من ان يحاط به

فصل في كراماته وانقلاب الاعيان له فيما لمسه او باشره صلى الله
تعالى عليه وسلم اخبرنا احمد بن محمد نا ابو ذر الهروي اجازة وحدثنا
القاضي ابو علي سماعا والفقيه ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغيرهما قالوا
ثنا ابو الوليد القاضي ثنا ابو ذر ثنا ابو محمد وابو اسحق وابو الهيثم قالوا
ثنا الفربري ثنا البخاري ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن انس
بن مالك ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه
فرسا لابي طلحة كان يقطف او به قطاف وقال غيره يبطئ فلما رجع
قال وجدنا فرسك بحرا فكان بعد لا يجارى ونخس جمل جابر وكان
قد اعيا فنشط حتى كان ما يملك زمامه وصنع مثل ذلك بفرس لجعيل
الاشجعي خفقها بمخفقة معه وبرّك عليها فلم يملك رأسها نشاطا وباع
من بطنها باثني عشر الفا وركب حمارا قطوفا لسعد بن عبادة فردّه
هملاجا لا يساير وكانت شعرات من شعره في قلنسوة خالد بن الوليد
فلم يشهد بها قتالا الا رزق النصر وفي الصحيح عن اسماء بنت ابي بكر انها
اخرجت جبة طيالسة وقالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يلبسها فنحن نغسلها للمرضى نستشفي بها وحدثنا القاضي ابو علي عن شيخه
ابي القاسم بن المأمون قال كانت عندنا قصعة من قصاع النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فكنا نجعل فيها الماء للمرضى فيستشفون بها واخذ جهجاه
الغفاري القضيب من يد عثمان ليكسره على ركبته فصاح به الناس
فاخذته فيها الآكلة فقطعها فمات قبل الحول وسكب من فضل وضوئه في
بئر قباء فما نزفت بعده وبزق في بئر كانت في دار انس فلم يكن بالمدينة اعذب

قوله ثنا البخاري ثنا يزيد بن زريع كذا في كثير من النسخ وقد سقط واحد بين البخاري ويزيد لان يزيد شيخ شيخ البخاري والساقط هو عبد الاعلى بن حماد كذا ساقه البخاري في كتاب الجهاد ووقع في بعض النسخ

يقطف بسكون القاف وضم الطاء المهملة اي بطوء في السير واما يقطف العنب وغيره فبكسر الطاء قاله الزمخشري في مقدمته

فنشط بكسر الشين المعجمة في الماضي وفتحها في المستقبل مرل

قوله بمخفقة بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الفاء بعدها قاف هي الدرة التي يضرب بها مرل

قوله هملاجا بكسر الهاء وسكون الميم وفي آخر جيم في الصحاح الهملاج من البراذين وشيها الهملجة فارسي معرب مرل الحفا

قوله جبة طيالسة قال النووي هو باضافة جبة الى طيالسة جمع طيلسان بفتح اللام على المشهور مرل

قوله جهجاه بجيمين اولهما مفتوحة قال الطبري المحدثون يزيدون في آخرها هاء والصواب جهجا بدون هاء في آخره مرل الحفا

فصاح به الناس ليمنعوه من كسر قضيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه امر عظيم وجرأة لم يرضوها
شهاب

منها ومر علي ما ضالت عنه فقيل له اسمه بيسان وماؤه ملح فقال بل
هو نعمان وماؤه طيب فطاب واتي بدلو من ماء زمزم فمج فيه اطيب
من المسك واعطى الحسن والحسين لسانه فمصاه وكانا يبكيان عطشا فسكتا
وكان لام مالك عكة تهدي فيها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمنا
فامرها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا تعصر ثم دفعها اليها فاذا
هي مملوة سمنا فياتيها بنوها يسالونها الادم وليس عندهم شيء فتعمد اليها
فتجد فيها سمنا فكانت تقيم ادمها حتى عصرتها وكان يتفل في افواه
الصبيان المراضع فيجزيهم ريقهم الى الليل ومن ذلك بركة يديه فيما
وغرسه لسلمان رضي الله عنه حين كاتبه مواليه على ثلاثمائة ودية يغرسها
لهم كلها تعلق وتطعم وعلى اربعين اوقية من ذهب فقام النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وغرسها له بيده الا واحدة غرسها غيره فاخذت
كلها الا تلك الواحدة فقلعها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وغرسها فاطعمت من عامها واعطاه مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعد
ان ادارها على لسانه فوزن منها لمواليه اربعين اوقية وبقي عنده
مثل ما اعطاهم وفي حديث حنش بن عقيل سقاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم شربة من سويق شرب اولها وشربت اخرها فما برحت اجد شبعها
اذا جعت وريها اذا عطشت وبردها اذا ظمئت واعطى قتادة بن النعمان
وصلى معه العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سيضيء
لك من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فسترى
سوادا فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فاضاء له العرجون حتى
دخل بيته ووجد السواد فضربه حتى خرج ومنها دفعه لعكاشة جذل حطب

قوله غرسها عمر روى عمر بن عبد البر قصة سلمان وان الذي غرسها الواحدة عمر وروى البخاري في غير صحيحه ان الذي غرسها سلمان قال فيمكن الجمع بين رواية عبد البر ورواية البخاري اجيب بان عمر وسلمان اشتركا في غرس واحدة فاضاف الراوي مرة غرسها لعمر ومرة لسلمان مرل الحفا

قوله حنش بحاء مهملة ونون مفتوحة بعدها شين معجمة مرل

قوله عرجونا هو اصل العذق الذي يقطع منه الشماريخ ويبقى على النخل يابسا مرل

حطب وقال اضرب به حين انكسر سيفه يوم بدر فعاد في يده سيفا
صارما طويل القامة ابيض شديد المتن فقاتل به ثم لم يزل عنده
يشهد به المواقف الى ان استشهد في قتال اهل الردة وكان السيف
يسمى العون ودفعه لعبد الله بن جحش يوم احد وقد ذهب سيفه
عسيب نخل فرجع في يده سيفا ومنها بركته في درور الشياه
الحوائل باللبن الكثير كقصة شاة ام معبد واعنز معوية والمقداد بن
نور وشاة انس وغنم حليمة مرضعته وشارفها وشاة عبد الله بن مسعود
وكانت لم ينز عليها فحل وشاة المقداد ومن ذلك تزويده اصحابه
سقاء ماء بعد ان اوكاه ودعا فيه فلما احضرتهم الصلاة نزلوا
فحلوه فاذا به لبن طيب وزبدة في فمه من رواية حماد بن سلمة ومسح
على راس عمير بن سعد وبرك فمات وهو ابن ثمانين فما شاب وروي
مثل هذه القصص عن غير واحد منهم السائب بن يزيد ومدلوك وكان
يوجد لعتبة بن فرقد طيب يغلب طيب نسائه لان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم مسح بيده على بطنه وظهره وسلت الدم عن وجه عائذ بن
عمرو وكان جرح يوم حنين ودعا له فكانت له غرة كغرة الفرس ومسح
على راس قيس بن زيد الجذامي ودعا له فهلك ابن مائة سنة وراسه ابيض
وموضع كف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما مرت يده عليه من شعره
اسود وكان يدعى الاغر وروي مثل هذه الحكاية لعمرو بن ثعلبة بن قتادة
الجهني ومسح وجه اخر فما زال على وجهه نور ومسح وجه قتادة بن ملحان
فكان لوجهه بريق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المراة ووضع يده
على راس حنظلة بن حذيم وبرك عليه فكان حنظلة يؤتى بالرجل قد ورم

قوله شارفها الشارف المسنة من النوق وبقال من الابل [illegible]

قوله اوكاه بالف بعد الكاف يقال اوكى يوكي

لم ينز بكسر الزاي في الحافرة والظلف والسباع نزا ينزو نزوا ونزوانا مرل الحفا

كما اعطى يعطي

وجهه والشاة قد ورم ضرعها فوضع على موضع كف النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فيذهب الورم ونضح في وجه زينب بنت ام سلمة نضحة
من ماء فما يعرف كان في وجه امراة من الجمال ما بها ومسح على راس صبي
به عاهة فبرأ واستوى شعره وعلى غير واحد من الصبيان المرضى والمجانين
فبرؤا واتاه رجل به ادرة فامره ان ينضحها بماء من عين مج فيها ففعل فبرأ
وعن طاوس لم يؤت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باحد به مس
فصك في صدره الا ذهب المس المجنون ومج في دلو من بير ثم صب
فيها ففاح منها ريح المسك واخذ قبضة من تراب يوم حنين ورمى بها
في وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانصرفوا يمسحون القذا
عن اعينهم وشكى اليه ابو هريرة النسيان فامره ببسط ثوبه وغرف بيده
فيه ثم امره بضمه ففعل فما نسي شيئا بعد وما يروى عنه في هذا كثير وضرب
صدر جرير ابن عبد الله ودعا له وكان ذكر له انه لا يثبت على الخيل
فصار افرس العرب واثبتهم ومسح راس عبد الرحمن ابن زيد بن
الخطاب وهو صغير وكان دميما ودعا له بالبركة ففرع الرجال طولا وتماما

فصل ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب ما يكون والاحاديث
في هذا الباب بحر لا يدرك قعره ولا ينزف غمره وهذه المعجزة من جملة
معجزاته المعلومة على القطع الواصل الينا خبرها على التواتر لكثرة رواتها
واتفاق معانيها على الاطلاع على الغيب حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الوليد
الفهري اجازة وقراءة على غيره قال ابو بكر ثنا ابو علي التستري ثنا ابو عمر
الهاشمي ثنا اللؤلؤي ثنا ابو داود ثنا عثمان بن شيبة ثنا جرير عن الاعمش
عن ابي وائل عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما

قوله ادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وهي نفخة في الخصية يقال رجل ادر بفتح الدال

القذا بفتح القاف والذال المعجمة والقصر ما يسقط من العين

مقاما فما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدثه
حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابي هؤلاء وانه ليكون
منه الشيء فاعرفه فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا
راه عرفه ثم قال حذيفة ما ادري انسي اصحابي ام تناسوه والله ما ترك رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قائد فتنة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ من معه
ثلاث مائة فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه وقبيلته وقال ابو ذر
لقد تركنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه
في السماء الا ذكر لنا منه علما وقد خرج اهل الصحيح والائمة ما اعلم به اصحابه
صلى الله تعالى عليه وسلم مما وعدهم به من الظهور على اعدائه وفتح مكة
وبيت المقدس واليمن والشام والعراق وظهور الامن حتى تظعن المراة
من الحيرة الى مكة لا تخاف الا الله وان المدينة ستغزى وتفتح خيبر على يد
علي رضي الله عنه في غد يومه وما يفتح الله على امته من الدنيا ويؤتون
من زهرتها وقسمتهم كنوز كسرى وقيصر وما يحدث بينهم من الفتن والاختلاف
والاهواء وسلوك سبيل من قبلهم وافتراقهم على ثلاث وسبعين فرقة
الناجية منها واحدة وانهم ستكون لهم انماط يغدو احدهم في حلة
ويروح في اخرى وتوضع بين يديه صحفة وترفع اخرى ويسترون
بيوتهم كما تستر الكعبة ثم قال اخر الحديث وانتم اليوم خير منكم يومئذ وانهم اذا
مشوا المطيطاء وخدمتهم بنات فارس والروم رد الله باسهم
بينهم وسلط شرارهم على خيارهم وقتالهم الترك والخزر والروم
وذهاب كسرى وفارس حتى لا كسرى ولا فارس بعده وذهاب
قيصر حتى لا قيصر بعده وذكر ان الروم ذات قرون الى اخر الدهر

قوله وان المدينة ستغزى بالغين المعجمة والزاي قال المزي ان الرواية في الحديث بضم الفوقية وبالعين المهملة والراء

قوله انماط بفتح الهمزة وسكون النون جمع نمط بفتح النون والميم وهو ضرب من البسط

قوله المطيطاء بضم الميم وفتح الطاء المهملة وبعدها مثناة التحتية ساكنة وطاء مهملة قال ابن الاثير بمد ويقصر مشية فيها تبختر ومد اليدين

قوله الخزر بفتح الخاء المعجمة والزاي بعدها راء جنس من الناس

وبذهاب الامثل فالامثل من الناس وتقارب الزمان وقبض العلم
وظهور الفتن والهرج وقال ويل للعرب من شر قد اقترب وانه
زويت له الارض فارى مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امته
ما زوى له منها فكذلك كان امتدت في المشارق والمغارب ما بين ارض
اقصى المشرق الى بحر طنجه حيث لا عمارة وراءه وذلك ما لم تملكه امة من الامم
ولم يمتد في الجنوب ولا في الشمال مثل ذلك وقوله لا يزال اهل الغرب
ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة وذهب ابن المديني الى انهم العرب
لانهم المختصون بالسقي بالغرب وهي الدلو وغيره ذهب الى انهم اهل
المغرب وقد ورد والمغرب كذا في الحديث بمعناه وفي حديث آخر
من رواية ابي امامة لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق قاهرين
لعدوهم حتى يأتيهم امر الله وهم كذلك قيل يا رسول الله واين هم
قال ببيت المقدس واخبر بملك بني امية وولاية معوية ووصاه
واتخاذ بني امية مال الله دولا وخروج ولد العباس بالرايات السود
وملكهم اضعاف ما ملكوا وخروج المهدي وما ينال اهل بيته وتقتيلهم
وتشريدهم وقتل علي رضي الله عنه وان اشقاها الذي تخضب هذه من هذه
اي لحيته من راسه وانه قسيم النار يدخل اولياءه الجنة واعداءه النار
فكان فيمن عاداه الخوارج والناصبة وطائفة ممن ينسب اليه من الروافض
كفروه وقال يقتل عثمان وهو يقرأ في المصحف وان الله عسى ان يلبسه
قميصا وانهم يريدون خلعه وانه سيقطر دمه على قوله فسيكفيكهم الله
وان الفتن لا تظهر ما دام عمر حيا وبمحاربة الزبير لعلي رضي الله عنهما
وبنباح كلاب الحوأب على بعض ازواجه وانه يقتل حولها قتلى كثير

قوله والهرج بفتح الها وسكون الرا بعدها جيم القتل
زويت اي ضمت وجمعت مرل

طنجه بفتح الطا المهملة وسكون النون بعدها جيم

قوله ابن المديني قال ابن الاثير المديني نسبة الى المدينة المشرفة واصله منها ثم انتقل الى البصرة قال ابن الاثير فيما ينسب الى المدينة مدني وفي الصحاح المديني نسبة الى مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والمدني نسبة الى المدينة التي بناها المنصور
مرل الحفا

قوله دولا بضم الدال المهملة وفتح الواو جمع دولة بضم الدال وسكون الواو وما يتداول من المال
مرل

قوله وان اشقاها هو ابن ملجم بضم الميم وسكون اللام وكسر الجيم كذا ضبطه النووي في التهذيب

قوله والناصبة بالنون والصاد المهملة بعدها موحدة طائفة يتعبدون ببغض علي رضي الله عنه

قوله الحوأب بفتح الحا المهملة وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة فموحدة وقال ابن الاثير منزل بين البصرة ومكة وفي الصحاح ماء من مياه العرب على طريق البصرة مرل

كثير ونجوا بعد ما كادت فنبحت على عائشة رضي الله عنها عند خروجها
الى البصرة وان عمارا تقتله الفئة الباغية فقتله اصحاب معوية وقال
لعبد الله بن الزبير ويل للناس منك وويل لك من الناس
وقال في قزمان وقد ابلى مع المسلمين انه من اهل النار فقتل نفسه
وقال في جماعة فيهم ابو هريرة وسمرة بن جندب وحذيفة آخركم
موتا في النار فكان بعضهم يسأل عن بعض وكان سمرة آخرهم موتا هرم
وخرف فاصطلى بالنار فاحترق فيها وقال في حنظلة الغسيل سلوا
زوجته عنه فاني رأيت الملائكة تغسله فسألوها فقالت انه خرج جنبا
واعجله الحال عن الغسل قال ابو سعيد ووجدنا رأسه يقطر ماء وقال الخلافة
في قريش ولن يزال هذا الامر في قريش ما اقاموا الدين وقال يكون
في ثقيف كذاب ومبير فرآهما الحجاج والمختار وان مسيلمة يعقره الله
وان فاطمة اول اهله لحوقا به وانذر بالردة وبان الخلافة بعده ثلاثون
ثم تكون ملكا فكانت كذلك بمدة الحسن بن علي وقال ان هذا الامر بدأ
نبوة ورحمة ثم يكون رحمة وخلافة ثم يكون ملكا عضوضا ثم يكون
عتوا وجبروتا وفسادا في الامة واخبر بشان اويس القرني وبائمة
يؤخرون الصلوة عن وقتها وسيكون في امته ثلاثون كذابين
اربع نسوة وفي حديث آخر ثلاثون دجالا كذابا آخرهم الدجال
الكذاب كلهم يكذب على الله ورسوله وقال يوشك ان يكثر
فيكم العجم يأكلون فيئكم ويضربون رقابكم ولا تقوم الساعة حتى يسوق
الناس بعصاه رجل من قحطان وقال خيركم قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم ثم يأتي بعد ذلك قوم يشهدون ولا يستشهدون

يشهدون قبل معناه يشهدون الزور وقيل يحلفون واليمين يسمى شهادة ومنه قوله تعالى فشهادة احدهم الآية

قوله قزمان بالقاف المضمومة والزاي كنيته ابو الغيداق قاتل في وقعة احد قتالا شديدا ثم قتل نفسه
مرل الحفا

قوله كذاب ومبير بضم الميم وكسر الموحدة وفي آخره راء من ابار اي اهلك وفي جامع الترمذي ويقال الكذاب المختار بن ابي عبيد والمبير الحجاج بن يوسف ثم اسنده الى هشام بن حسان قال احصوا من قتل الحجاج صبرا فبلغ مائة الف وعشرين الف قتيل وفي شرح مسلم اتفق العلماء على ان المراد بالكذاب المختار بن ابي عبيد وبالمبير الحجاج بن يوسف
وكان المختار واليا على الكوفة وكان يلقب بكيسان واليه ينسب الكيسانية وكان خارجيا ثم صار زبيريا ثم صار شيعيا وكان يدعو الى محمد بن الحنفية ومحمد بن يتبرأ منه وكان ارسل ابن الاشتر بعسكر الى ابن زياد وقاتل حسينا وقتل كل من كان في قتل الحسين ممن قدر عليه ولما مصعب بن الزبير على البصرة من جهة عبد الله بن الزبير قاتل المختار بن عبيد وقتله مرل الحفا

قوله حتى يسوق الناس بعصاه رجل من قحطان قال القرطبي في التذكرة لعله الجهجاه مرل

ويحبونه ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون وقال لا يأتي
زمان الا والذي بعده شر منه وقال هلاك امتي على يدي
اغيلمة من قريش قال ابو هريرة راويه لو شئت سميتهم لكم بنو فلان
وبنو فلان • واخبر بظهور القدرية والرافضة وسب اخر هذه الامة
اولها وقلة الانصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فلم يزل امرهم يتبدد
حتى لم تبق لهم جماعة وانهم سيلقون بعده اثرة واخبر بشان الخوارج
وصفتهم والمخدج الذي فيهم وان سيماهم التحليق ويرى رعاء الغنم
رؤس الناس والعراة الحفاة يتبارون في البنيان وان تلد
الامة ربتها وان قريشا والاحزاب لا يغزونهم ابدا وانه هو يغزوهم
واخبر بالموتان الذي يكون بعد فتح بيت المقدس وما وعد به
سكنى البصرة وانهم يغزون في البحر كالملوك على الاسرة
والدين لو كان منوطا بالثريا لناله رجال من ابناء فارس
وهاجت ريح في غزاته فقال هاجت لموت منافق فلما رجعوا
الى المدينة وجدوا ذلك وقال لقوم من جلسائه ضرس احدكم
في النار اعظم من احد قال ابو هريرة فذهب القوم يعني ماتوا
وبقيت انا ورجل فقتل مرتدا يوم اليمامة واعلم بالذي غل خرزا
من خرز يهود فوجدت في رحله وبالذي غل الشملة وحيث هي
ناقته حين ضلت وكيف تعلقت بالشجرة بخطامها وبشان كتاب
حاطب الى اهل مكة وبقضية عمير مع صفوان حين ساره
وشارطه على قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما جاء عمير
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاصدا لقتله واطلعه رسول الله

قوله ولو شئت سميتهم قال القرطبي منهم والله اعلم يزيد
ابن معاوية وعبيد الله بن زياد ومن جرى
مجراهم من احداث ملوك بني امية

قوله اثرة

قوله اثرة بضم الهمزة واسكان المثلثة وبفتحهما قال العمري
في سيرته كانت هذه الاثرة زمن معاوية

قوله المخدج بضم الميم وسكون الخاء المعجمة بعدها دال مهملة
وجيم اي الناقص وكان ناقص اليد

قوله وان تلد الامة ربتها اي سيدتها وقيل العقوق
وان الولد يغلظ على امه ويستطيل كالسيد

قوله واخبر بالموتان قال ابن الاثير هو على وزن البطلان
الموت الكثير قال المصنف بضم الميم لغة تميم
وفتحها لغة غيرها

قوله البصرة بجوز فيه تثليث الموحدة وفي النسب
لا يجوز ضمها

قوله وبالذي غل الشملة هو كركرة قال النووي
بفتح الكافين وبكسرهما

قوله وبشان كتاب حاطب قيل كان فيه ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالليل
يسير كالسيل واقسم بالله لو صار اليكم وحده لينصره
الله عليكم فانه منجز ما وعده وقيل كان فيه ان محمدا
قد نفر فاما اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر ذكرهما
السهيلي

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الامر والسر اسلم واخبر
بالمال الذي ترك عمه العباس عند ام الفضل بعد ان كتمه فقال ما علمه
غيري وغيرها فاسلم واعلم بانه سيقتل ابي بن خلف وفي عتبة بن ابي لهب
انه ياكله كلب الله وعن مصارع اهل بدر فكان كما قال وقال في الحسن
ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين ولسعد لعلك تخلف
حتى ينتفع اقوام ويستضر بك اخرون واخبر بقتل اهل مؤتة يوم قتلوا
وبينهم مسيرة شهر او ازيد بموت النجاشي يوم مات وهو بارضه واخبر
فيروز اذ ورد عليه رسولا من كسرى بموت كسرى ذلك اليوم فلما
حقق فيروز القصة اسلم واخبر ابا ذر بتطريده كما كان ووجده في المسجد
نائما فقال له كيف بك اذا اخرجت منه قال اسكن المسجد الحرام قال
فاذا اخرجت منه الحديث وبعيشه وحده وموته وحده واخبر ان
اسرع ازواجه به لحوقا اطولهن يدا فكانت زينب لطول يدها
بالصدقة واخبر بقتل الحسين رضي الله عنه بالطف واخرج بيده تربة
وقال فيها مضجعه وقال في زيد بن صوحان يسبقه عضو منه الى الجنة
فقطعت يده في الجهاد وقال في الذين كانوا معه على حراء اثبت
فانما عليك نبي وصديق وشهيد فقتل علي وعمر وعثمان
وطلحة والزبير وطعن سعد وقال لسراقة كيف بك اذا البست سواري
كسرى فلما اتي بهما عمر البسهما اياه وقال الحمد لله الذي سلبهما كسرى
والبسهما سراقة وقال تبنى مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة
تجبى اليها خزائن الارض يخسف بها يعني بغداد وقال سيكون في هذه
الامة رجل يقال له الوليد هو شر لهذه الامة من فرعون لقومه

قوله ام الفضل هي لبابة بنت الحرث زوج العباس
اول امراة اسلمت بعد خديجة وقيل بل اول امراة
اسلمت بعد خديجة فاطمة بنت الخطاب

موت النجاشي وذلك في السنة التاسعة

قوله بالطف بفتح الطاء المهملة وتشديد الفاء موضع
بناحية الكوفة
ابن صوحان بصاد مضمومة وحاء مهملتين

والسراة

وقال لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان دعواهما واحدة وقال
لعمر في سهيل بن عمرو وعسى ان يقوم مقاما يسرك يا عمر فكان
كذلك قام بمكة مقام ابي بكر يوم بلغهم موت النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وخطب بنحو خطبته وثبتهم وقوى بصائرهم وقال لخالد
حين وجهه لاكيدر دومة انك تجده يصيد البقر فوجدت هذه
الامور كلها في حياته وبعد موته كما قال عليه السلام الى ما اخبر به
جلساءه من سرائرهم وبواطنهم واطلع عليه من اسرار المنافقين
وكفرهم وقولهم فيه وفي المؤمنين حتى ان كان بعضهم ليقول لصاحبه
اسكت فوالله لو لم يكن عنده من يخبره لاخبرته حجارة البطحاء
واعلامه بصفة السحر الذي سحره به لبيد بن الاعصم وكونه في مشط
ومشاقة في جف طلع نخلة ذكر وانه القي في بئر ذروان فكان كما
قال ووجد على تلك الصفة واعلامه قريشا باكل الارضة ما في
صحيفتهم التي تظاهروا بها على بني هاشم وقطعوا بها رحمهم وانها ابقت
فيها كل اسم لله فوجدوها كما قال ووصفه لكفار قريش بيت المقدس
حين كذبوه في خبر الاسراء ونعته اياه نعت من عرفه واعلامهم بعيرهم
التي مر عليها في طريقه وانذرهم بوقت وصولها فكان كله كما قال الى ما
اخبر به من الحوادث التي تكون ولم تأت بعد منها ما ظهرت مقدماتها
كقوله عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة
فتح القسطنطينية ومن اشراط الساعة وآيات حلولها وذكر النشر والحشر
واخبار الابرار والفجار والجنة والنار وعرصات القيامة وبحسب هذا
الفصل ان يكون ديوانا منفردا يشتمل على اجزاء وحده وفيما اشرنا اليه

قوله لاكيدر بضم الهمزة وفتح الكاف قال الخطيب كان نصرانيا
ثم اسلم وقيل بل مات نصرانيا وقال ابن منده وابو نعيم
في كتابيهما في معرفة الصحابة ان اكيدر هذا اسلم واهدى
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حلة سيراء فوهبها لعمر
قال ابن الاثير اما الهدية والمصالحة فصحيحان واما الاسلام
فغلطا فيه فانه لم يسلم بلا خلاف بين اهل السير فلما
صالحه عليه السلام عاد الى حصنه وبقي فيه ثم ان خالد
حاصره زمن ابي بكر فقتله مشركا لنقضه العهد مر

من نكت الاحاديث التي ذكرناها كفاية واكثرها في الصحيح وعند الائمة

فصل في عصمة الله تعالى له من الناس وكفايته من اذاه وقال

الله تعالى والله يعصمك من الناس وقال تعالى واصبر لحكم ربك
فانك باعيننا وقال تعالى اليس الله بكاف عبده قيل بكاف محمدا
اعداءه المشركين وقيل غير هذا وقال انا كفيناك المستهزئين وقال واذ
يمكر بك الذين كفروا الاية حدثنا القاضي الشهيد ابو علي الصدفي
بقراءتي عليه والفقيه الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله المعافري قالا نا ابو
الحسين الصيرفي قال نا ابو يعلى البغدادي نا ابو علي السنجي نا
ابو العباس المروزي نا ابو عيسى الحافظ نا عبد بن حميد نا مسلم بن ابراهيم
نا الحرث بن عبيد عن سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحرس حتى نزلت
هذه الاية والله يعصمك من الناس فاخرج رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم راسه من القبة فقال لهم يا ايها الناس انصرفوا فقد
عصمني ربي عز وجل وروي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا
نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة يقيل تحتها فاتاه اعرابي فاخترط سيفه
ثم قال من يمنعك مني فقال الله فارعدت يد الاعرابي وسقط سيفه
وضرب براسه الشجرة حتى سال دماغه فنزلت الاية وقد رويت هذه
القصة في الصحيح وان غورث بن الحرث صاحب هذه القصة
وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عفا عنه فرجع الى قومه وقال جئتكم
من عند خير الناس وقد حكيت مثل هذه الحكاية انها جرت له يوم بدر
وقد انفرد من اصحابه لقضاء حاجته فتبعه رجل من المنافقين وذكر

مثله وقد روي انه وقع له مثلها في غزوة غطفان بذي امر مع رجل
اسمه دعثور بن الحرث وان الرجل اسلم فلما رجع الى قومه الذين اغروه
وكان سيدهم واشجعهم قالوا له اين ما كنت تقول وقد مكنك فقال
اني نظرت الى رجل ابيض طويل دفع في صدري فوقعت لظهري وسقط
السيف من يدي فعرفت انه ملك واسلمت قيل وفيه انزلت • يا ايها الذين
آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية
وفي رواية الخطابي ان غورث بن الحرث المحاربي اراد ان يفتك
بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يشعر به الا وهو قائم على راسه منتضيا
سيفه فقال اللهم اكفنيه بما شئت فانكب من وجهه من زلخة
زلخها بين كتفيه وندر سيفه من يده الزلخة وجع الظهر وقيل
في قصته غير هذا وذكر ان فيه نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم قوم الآية وقيل كان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم يخاف قريشا فلما نزلت هذه الآية استلقى ثم قال من شاء
فليخذلني وذكر عبد بن حميد قال كانت حمالة الحطب تضع العضاه
وهي جمر على طريق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانما يطؤها
كثيبا اهيل وذكر ابن اسحق عنها انها لما بلغها نزول تبت يدا
ابي لهب وذكرها بما ذكرها الله عز وجل مع زوجها من الذم اتت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعه ابو بكر رضي الله عنه
وفي يدها فهر من حجارة فلما وقفت عليهما لم تر الا ابا بكر فاخذ الله ببصرها
عن نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا ابا بكر اين صاحبك فقد
بلغني انه يهجوني والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه وعن الحكم بن

يفتك وهو الهجوم من حيث لا يشعر به على امر عظيم فيه
مخاطرة ويطلق ويراد به القتل مطلقا
وقيل الفتك مجاهرة
شهاب

العضاه بعين وضاد معجمتين واحده العضاه وهو
شجرة له شوك واوقد كان شديدا لاحتراق فلذا
قالوا نار العضا للنار القوية شهاب

الحكم بن ابي العاصي قال تواعدنا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
حتى اذا رأيناه سمعنا صوتا خلفنا ما ظننا انه بقي بتهامة احد فوقعنا مغشيا
علينا فما افقنا حتى قضى صلاته ورجع الى اهله ثم تواعدنا ليلة اخرى فجئنا
حتى اذا رأيناه جاءت الصفا والمروة فحالت بيننا وبينه وعن عمر تواعدت
انا وابو جهم بن حذيفة ليلة قتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجئنا
منزله فسمعنا له فافتتح وقرأ الحاقة ما الحاقة الى فهل ترى لهم من باقية فضرب
ابو جهم على عضد عمر وقال انج وفرا هاربين فكانت من مقدمات اسلام
عمر ومنه العبرة المشهورة والكفاية التامة عندما اخافته قريش واجمعت
على قتله وبيتوه فخرج عليهم من بيته فقام على رؤسهم وقد ضرب الله
على ابصارهم وذر التراب على رؤسهم وخلص منهم وحمايته عن رؤيتهم
في الغار بما هيأ الله له من الايات ومن العنكبوت الذي نسج عليه
حتى قال امية بن خلف حين قالوا ندخل الغار ما اربكم فيه وعليه من نسج
العنكبوت ما ارى انه قبل ان يولد محمد ووقفت حمامتان على فم الغار
فقالت قريش لو كان فيه احد لما كانت هناك الحمام وقصته مع سراقة
بن مالك بن جعشم حين الهجرة وقد جعلت قريش فيه وفي ابي بكر الجعائل
فانذر به فركب فرسه واتبعه حتى اذا قرب منه دعا عليه صلى الله تعالى
عليه وسلم فساخت قوائم فرسه فخر عنها واستقسم بالازلام فخرج له ما يكره
ثم ركب ودنا حتى سمع قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو لا يلتفت
وابو بكر يلتفت وقال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتينا فقال لا تحزن
ان الله معنا فساخت ثانية الى ركبتيها وخر عنها فزجرها فنهضت
لقوائمها مثل الدخان فناداهم بالامان فكتب له النبي صلى الله تعالى

جشم

نسيج

قوله فركب فرسه كان اسم هذا الفرس العود وقيل وكانت
انثى لقوله في بعض طرق الصحيح فرفعتها تقرب بي
فساخت بالسين المهملة والخاء المعجمة اي غاصت في الارض
قوله • بالازلام جمع زلم بفتح الزاي واللام او بضم
الزاي وفتح اللام وهي القداح بكسر القاف جمع قدح
بكسرها ايضا وهو عود السهم قبل ان يراش ويركب
نصله فاذا فعل ذلك فهو سهم كانوا يكتبون على زلم
افعل وعلى آخر لا تفعل فما خرج لهم عملوا به

عليه وسلم اما انا كتبه ابن فهيرة وقيل ابو بكر واخبرهم بالاخبار وامره
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا يترك احدا يلحق بهم فانصرف
يقول للناس كفيتم ما ههنا وقيل بل قال لها ارجعا كما دعوتما علي
فادعوا لي فنجا ووقع في نفسه ظهور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وفي خبر آخر ان اعيا عرف خبرهما فخرج يشتد يعلم قريشا فلما ورد مكة
ضرب على قلبه فما يدري ما يصنع ونسي ما خرج له حتى رجع الى موضعه (ابو جهل) ومنها
فيما ذكر ابن اسحق وغيره ابو جهل بصخرة وهو ساجد وقريش ينظرون
ليطرحها عليه فلزقت بيده ويبست يداه الى عنقه واقبل يرجع القهقرى
الى خلفه ثم سال ان يدعو له ففعل فانطلقت يداه وكان قد تواعد مع
قريش بذلك وحلف لئن رآه ليدمغنه فقال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ذاك جبريل لو دنا لاخذه وذكر السمرقندي ان رجلا من بني
المغيرة اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليقتله فطمس الله على بصره
فلم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسمع قوله فرجع الى اصحابه ولم
يرهم حتى نادوه وذكر ان في هاتين القصتين نزلت انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا الآيتين ومن ذلك ما ذكره ابن اسحق في قصته اذ خرج الى بني
قريظة في اصحابه فجلس الى جدار بعض آطامهم فانبعث عمرو بن
جحاش احدهم ليطرح عليه رحى فقام رسول الله صلى الله تعالى (الى بيتهم الغفور)
عليه وسلم فانصرف الى المدينة واعلمهم بقصتهم وقد قيل ان قوله
يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم في هذه القصة
نزلت وحكى السمرقندي انه خرج الى بني النضير يستعين في عقل
الكلابيين الذين قتلهما عمرو بن امية فقال له حيي بن اخطب اجلس

قوله ابن فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء وسكون المثناة التحتية قيل كتابه صلى الله تعالى عليه وسلم تنيف وعشرون وقيل دار بعون واكثرهم ملازمة له زيد بن ثابت ومعاوية ابن ابي سفيان بعد الفتح وقيل ابو بكر جمع بين القولين بان ابن فهيرة كتب اولا وكتب صديق اخرا
مرل

قوله اذ خرج بني قريظة الذي ذكره ابن اسحق وابن عقبة وابن سعد وغيرهم من اهل السير ان ذلك كان في بني النضير وهو سبب غزوهم واما غزوة بني قريظة فسببها غزوة الخندق
مرل

قوله ابن جحاش بجيم مفتوحة وحاء مهملة مشددة وفي آخره شين معجمة قتل كافرا
مرل

اجلس يا ابا القاسم حتى نطعمك ونعطيك ما سالتنا فجلس النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم مع ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وتوامر حيي
معهم على قتله فاعلم جبريل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فقام
كانه يريد حاجة حتى دخل المدينة وذكر هذا الخبر البيهقي في دلائل النبوة
بمعناه وفيه ثم خلا بعضهم ببعض فقال لو انكم لن تجدوا الرجل على مثل
حالته هذه ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى جانب جدار من
بيوتهم قاعد فقالوا من رجل يعلو على هذا البيت يلقي عليه صخرة فيقتله بها
فيريحنا منه فانتدب الى ذلك منهم عمرو بن جحاش بن كعب فقال
انا لذلك فصعد ليلقي عليه صخرة كما قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم في نفر من صحابه ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم فاتاه الخبر
من السماء بما اراد القوم وذكر الحديث وذكر اهل التفسير ومعنى الحديث
عن ابي هريرة ان ابا جهل وعد قريشا لئن رأى محمدا يصلي ليطان رقبته
رقبته فلما صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبروه فاقبل فلما
قرب منه ولى هاربا ناكصا على عقبيه متقيا بيديه فسئل فقال لما دنوت
منه اشرفت على خندق مملوء نارا كدت اهوي فيه وابصرت هولا عظيما
وخفق اجنحة قد ملأت الارض فقال عليه السلام تلك الملائكة لو دنا
لاختطفته عضوا عضوا ثم انزل الله على النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم كلا ان الانسان ليطغى الى آخر السورة ويروى ان شيبة
ابن عثمان الحجبي ادركه يوم حنين وكان حمزة قد قتل اباه وعمه فقال
اليوم ادرك ثاري من محمد فلما اختلط الناس اتاه من خلفه ورفع
سيفه ليصبه عليه قال فلما دنوت منه ارتفع الي شواظ من نار

قوله الحجبي بفتح الحاء المهملة والجيم بعدها موحدة بالنسبة الى حجب الكعبة ويقع بعض النسخ جمحي وهو غلط
مرل

اسرع من البرق فوليت هاربا واحس بي النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فدعاني فوضع يده على صدري وهو ابغض الخلق الي فما
رفعها الا وهو احب الخلق الي وقال لي ادن فقاتل فتقدمت امامه
اضرب بسيفي واقيه بنفسي ولو لقيت ابي تلك الساعة لاوقعت به دونه
وعن فضالة بن عمرو اردت قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح
وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه قال افضالة قلت نعم قال
ما كنت تحدث نفسك قلت لا شيء فضحك واستغفر لي ووضع يده
على صدري فسكن قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله شيئا احب الي منه
ومن مشهور ذلك خبر عامر بن الطفيل واربد بن قيس حين وفدا
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان عامر قال له انا اشغل عنك
وجه محمد فاضربه انت فلم يره فعل شيئا فلما كلمه في ذلك قال له والله
ما هممت ان اضربه الا وجدتك بيني وبينه افاضربك ومن عصمته
له تعالى ان كثيرا من اليهود والكهنة انذروا به وعينوه لقريش
واخبروهم بسطوته بهم وحضوهم على قتله فعصمه الله تعالى حتى بلغ فيه
امره ومن ذلك نصره بالرعب امامه مسيرة شهر كما قال صلى الله تعالى
عليه وسلم فصل ومن معجزاته الباهرة ما جمعه الله له من المعارف
والعلوم وخصه به من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين
ومعرفته بامور شرائعه وقوانين دينه وسياسة عباده ومصالح
امته وما كان من الامم قبله وقصص الانبياء والرسل والجبابرة
والقرون الماضية من لدن آدم الى زمانه وحفظ شرائعهم وكتبهم
ووعي سيرهم وسرد انبائهم وايام الله فيهم وصفات اعيانهم

قوله واربد بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الموحدة بعدها دال مهملة هو اخو لبيد بن ربيعة لامه بعث الله صاعقة فاحرقته كافرا ولبيد صحابي م ل

اعيانهم واختلاف آرائهم والمعرفة بمددهم واعمارهم وحكم حكمائهم
ومحاجة كل امة من الكفرة ومعارضة كل فرقة من الكتابيين بما في كتبهم
واعلامهم باسرارها ومخبآت علومها واخبارهم بما كتموه من ذلك
وغيروه الى الاحتواء على لغات العرب وغريب الفاظ فرقها
والاحاطة بضروب فصاحتها والحفظ لايامها وامثالها وحكمها
ومعاني اشعارها والتخصيص بجوامع كلمها الى المعرفة بضرب الامثال الصحيحة
والحكم البينة لتقريب التفهيم للغامض والتبيين للمشكل الى تمهيد قواعد
الشرع الذي لا تناقض فيه ولا تخاذل مع اشتمال شريعته على محاسن
الاخلاق ومحامد الآداب وكل شيء مستحسن مفضل لم ينكر منه ملحد ذو عقل سليم
شيئا الا من جهة الخذلان بل كل جاحد له كافر من الجاهلية اذا سمع
ما يدعو اليه صوبه واستحسنه دون طلب اقامة برهان عليه ثم ما احل لهم
من الطيبات وحرم عليهم من الخبائث وصان به انفسهم واعراضهم
واموالهم من المعاقبات والحدود عاجلا والتخويف بالنار آجلا
الى الاحتواء على ضروب العلوم وفنون المعارف كالطب والعبارة
والفرائض والحساب والنسب وغير ذلك من العلم مما اتخذ اهل هذه المعارف
كلامه عليه السلام فيها قدوة واصولا في علمهم كقوله عليه السلام الرؤيا لاول
عابر وهي على رجل طائر وقوله الرؤيا ثلاث رؤيا حق ورؤيا يحدث
بها الرجل نفسه ورؤيا تحزين من الشيطان وقوله اذا تقارب الزمان
لم تكد رؤيا المؤمن تكذب وقوله اصل كل داء البردة وما روي عنه
من ابي هريرة من قوله المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة
وان كان هذا حديثا لا نصححه لضعفه لكونه موضوعا تكلم عليه الدارقطني وقوله

قوله العبارة بكسر العين المهملة هي تعبير الرؤيا [illegible]
قوله على رجل طائر [illegible] قال ابن الاثير [illegible]

قوله اذا تقارب الزمان قيل هو اقتراب الساعة وقيل تقارب الليل والنهار من الاعتدال قوله البردة بفتح الموحدة والراء والدال وهي التخمة وثقل الطعام على المعدة لان ذلك يبرد المعدة

قوله السعوط بفتح السين ما يجعل في الانف
من الادوية واللدود بفتح اللام ما يصب
من الادوية في احد شقي الفم
[illegible]

خير ما تداويتم به السعوط واللدود والحجامة والمشي وخير الحجامة يوم
سبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين وفي العود الهندي سبعة
اشفية وقوله ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطن الى قوله فان كان
لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس وقوله وقد سئل
عن سبأ ارجل هو ام امرأة او ارض فقال رجل ولد عشرة تيامن
منهم ستة وتشاءم اربعة الحديث بطوله وكذلك جوابه في نسب
قضاعة وغير ذلك مما اضطرب العرب على شغلها بالنسب الى سؤاله
عما اختلفوا فيه من ذلك حمير راس العرب ونابها ومذحج هامتها
وغلصمتها والازد كاهلها وجمجمتها وهمدان غاربها وذروتها وقوله
ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
وقوله الحوض زواياه سواء وقوله في حديث الذكر وان الحسنة بعشر
فتلك مائة وخمسون على اللسان والف وخمس مائة في الميزان وقوله
وهو موضع نعم موضع الحمام هذا وقوله ما بين المشرق والمغرب قبلة
وقوله لعيينة او الاقرع انا افرس بالخيل منك وقوله لكاتبه ضع القلم
على اذنك فانه اذكر للممل هذا مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يكتب
ولكنه اوتي علم كل شيء حتى قد وردت آثار بمعرفة حروف الخط وحسن
تصويرها كقوله لا تمدوا بسم الله الرحمن الرحيم رواه ابن شعبان
من طريق ابن عباس وقوله في الحديث الآخر الذي عن معوية انه كان
يكتب بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له الق الدواة
وحرف القلم واقم الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله
ومد الرحمن وجود الرحيم وهذا وان لم تصح الرواية انه صلى الله تعالى

قوله المشي بفتح الميم وكسر الشين المعجمة وبعدها ياء مشددة
وهو الدواء المسهل لانه يحمل شاربه على المشي والتردد
الى الخلاء قاله ابن الاثير وفي العود الهندي سبعة اشفية
قيل هو القسط البحري وقيل العود الذي يتبخر به قاله ابن الاثير
مرل

قوله حمير بكسر المهملة وسكون الميم وفتح المثناة التحتية قوله مذحج
بسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة في الصحاح مذحج على
وزن مسجد ابو قبيلة من اليمن وهو مذحج بن يحابر بن
مالك بن زيد بن كهلان بن سبا قال سيبويه
الميم من نفس الكلمة وفي القاموس كمجلس اكمة ولدت
مالكا وطيئا امهما عندها فسموا مذحجا قوله غلصمتها
الغلصمة بفتح الغين المعجمة وسكون اللام راس الحلقوم
وهو موضع الناتئ في الحلق
مرل

قوله الدواة بفتح الهمزة وكسر اللام اي اصلح مدادها

ولا تعور الميم بضم المثناة الفوقية وفتح العين المهملة
وتشديد الواو المكسورة مرل

تعالى عليه وسلم كتب فلا يبعد ان يرزق علم هذا ويمنع الكتابة والقراءة
واما علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بلغات العرب وحفظه معاني اشعارها
فامر مشهور وقد نبهنا على بعضه اول الكتاب وكذلك حفظه لكثير
من لغات الامم كقوله في الحديث سنه سنه وهي حسنة بالحبشية
وقوله ويكثر الهرج وهو القتل بها وقوله في حديث ابي هريرة اشكنب
درد اي وجع البطن بالفارسية الى غير ذلك مما لا يعلم بعض هذا
ولا يقوم به ولا ببعضه الا من مارس الدرس والعكوف على الكتب
ومثافنة اهلها عمره وهو رجل كما قال الله تعالى امي لم يكتب ولم يقرأ
ولا عرف بصحبة من هذه صفته ولا نشأ بين قوم لهم علم ولا قراءة لشيء
من هذه الامور ولا عرف هو قبل بشيء منها قال الله تعالى وما كنت
تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك الآية انما كانت غاية معارف
العرب النسب واخبار اوائلها والشعر والبيان وانما حصل ذلك
لهم بعد التفرغ لعلم ذلك والاشتغال بطلبه ومباحثة اهله عنه
وهذا الفن نقطة من بحر علمه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا سبيل الى جحد
الملحد لشيء مما ذكرناه ولا وجد الكفرة حيلة في دفع ما نصصناه الا قولهم
اساطير الاولين وانما يعلمه بشر فرد الله قولهم بقوله تعالى لسان
الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين ثم ما قالوه مكابرة
للعيان فان الذي نسبوا تعليمه اليه اما سلمان او العبد الرومي
وسلمان انما عرفه بعد الهجرة ونزول الكثير من القرآن وظهور ما لا يعد
من الآيات واما الرومي فكان اسلم وكان يقرأ على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم واختلف في اسمه وقيل بل كان النبي صلى الله تعالى

قوله سنه سنه قال ابن الاثير وفي رواية سناه سناه
بتخفيف نونها وتشديدها وفي اخرى سنا سنا
بالتشديد والتخفيف فيهما مزيل الخفا

الهرج بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم
مرل

قوله اشكنب درد بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح الكاف
بعدها نون ساكنة فموحدة فدالين مهملتين اولهما
مفتوحة وبينهما راء واشكنب معناه بالفارسية البطن
ودرد الوجع مرل

العبد الرومي وهو غلام حويطب بن
عبد العزى اسلم علي القاري

عليه وسلم يجلس عنده عند المروة وكلاهما أعجمي اللسان وهم الفصحاء
اللد والخطباء اللسن قد عجزوا عن معارضة ما أتى به والاتيان بمثله
بل عن فهم وصفه وصورة تأليفه ونظمه فكيف بأعجمي ألكن نعم
وقد كان سلمان أو بلعام الرومي أو يعيش أو جبر أو يسار على اختلافهم
في اسمه بين أظهرهم يكلمونهم مدة أعمارهم فهل حكي عن واحد منهم شيء من
مثل ما كان يجيء به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهل عرف واحد منهم
بمعرفة شيء من ذلك وما منع العدو حينئذ على كثرة عدده ودؤوب طلبه
وقوة حسده أن يجلس إلى هذا فيأخذ عنه أيضا ما يعارض به ويتعلم منه ما يحتج
به على شيعته كفعل النضر بن الحارث بما كان يمخرق به من أخبار كتبه
ولا غاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قومه ولا كثرت اختلافاته إلى
بلاد أهل الكتب فيقال إنه استمد منهم بل لم يزل بين أظهرهم يرعى في صغره
وشبابه على عادة أبنائهم ثم لم يخرج عن بلادهم إلا في سفرة أو سفرتين
لم يطل فيهما مكثه مدة يحتمل فيها تعليم القليل فكيف الكثير بل كان في سفره
في صحبة قومه ورفاقه عشيرته لم يغب عنهم ولا خالف حاله مدة مقامه
بمكة من تعليم واختلاف إلى حبر أو قس أو منجم أو كاهن بل لو كان بعد هذا
كله لكان مجيء ما أتى به في معجز القرآن قاطعا لكل عذر ومدحضا لكل
حجة ومجليا لكل أمر **فصل ومن خصائصه عليه السلام** وكراماته وباهر
آياته أنباؤه مع الملائكة والجن وإمداد الله له بالملائكة وطاعة الجن له
ورؤية كثير من أصحابه لهم **وقال** الله تعالى وإن تظاهرا عليه فإن
الله هو مولاه وجبريل الآية **وقال** إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم
فثبتوا الذين آمنوا **وقال** إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني

قوله اللد جمع ألد وهو الشديد الخصومة **اللسن** بضم اللام وإسكان السين المهملة جمع لسن بفتح اللام وكسر المهملة
ألكن الألكن الذي في كلامه لكنة والعجمة في الكلام والعي في الكلام

قوله كفعل نضر بن الحارث قتل كافرا صبرا في توجهه عليه السلام بعد بدر إلى المدينة **قوله** يمخرق بضم أوله وفتح ثانيه وسكون الخاء المعجمة بعدها راء مكسورة وقاف في الصحاح المخرقة فكلمة مولدة
أهل الكتاب

قوله حبر بفتح الحاء المهملة وكسرها أو قس بفتح القاف وكسرها وتشديد السين المهملة في الصحاح هو رئيس من رؤس النصارى في الدين والعلم وكذلك قسيس
مرل

أني ممدكم الآيتين **وقال** وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون
القرآن الآية **حدثنا** سفيان بن العاص الفقيه سماعا عليه **نا** أبو الليث
السمرقندي **ثنا** عبد الغافر الفارسي **ثنا** أبو أحمد الجلودي **نا** ابن سفيان
نا مسلم **نا** عبيد الله بن معاذ **نا** أبي **نا** شعبة عن سليمان الشيباني
سمع زر بن حبيش عن عبد الله قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى
قال رأى جبريل في صورته له ستمائة جناح والخبر في محادثته مع جبريل
وإسرافيل وغيرهم من الملائكة وما شاهده من كثرتهم وعظم صور
بعضهم ليلة الإسراء مشهور **وقد** رآهم بحضرته جماعة من أصحابه في مواطن
مختلفة فرأى أصحابه جبريل عليه السلام في صورة رجل يسأله عن الإسلام
والإيمان **ورأى** ابن عباس وأسامة وغيرهما عنده جبريل في صورة دحية
ورأى سعد على يمينه ويساره جبريل وميكائيل في صورة رجلين
عليهما ثياب بيض **و**مثله عن غير واحد وسمع بعضهم زجر الملائكة خيلها
يوم بدر وبعضهم رأى تطاير الرؤوس من الكفار ولا يرون الضارب
ورأى أبو سفيان بن الحرث يومئذ رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء
والأرض ما يقوم لها شيء وقد كانت الملائكة تصافح عمران بن الحصين
ورأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لحمزة جبريل في الكعبة فخر مغشيا عليه
ورأى عبد الله بن مسعود الجن ليلة الجن وسمع كلامهم وشبههم
برجال الزط **وذكر** ابن سعد أن مصعب بن عمير لما قتل يوم أحد أخذ
الراية ملك على صورته فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول له
تقدم يا مصعب فقال له الملك لست بمصعب فعلم أنه ملك **وقد ذكر**
غير واحد من المصنفين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينا نحن جلوس

الزط بضم الزاي وتشديد المهملة رجال من السودان طوال

قوله حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وفي آخره شين معجمة هو أبو مريم الأسدي

وقال التلمساني وحارثة بن النعمان رأى جبريل عليه السلام مرتين وأقرأه جبريل **و**جرير بن عبد الله البجلي مسحه ملك **و**حنظلة بن عامر غسيل الملائكة **و**حسان بن ثابت أيده الله تعالى بجبريل المنافحة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **و**سعد بن معاذ نزل لجنازته سبعون ألف ملك ما نزلوا من قبل قط **على القارى**

قوله زجر الملائكة بفتح الزاي وسكون الجيم في الصحاح الزجر المنع والنهي وزجر البعير ساقه

تبع بضم التاء وتشديد الموحدة احد ملوك اليمن وشعره هذا بعد منصرفه من المدينة وكان قد نازل الاوس والخزرج واليهود فكانوا يقاتلونه نهارا ويضيفونه ليلا واستمر ثلث ليال فاستحيى فارسل ليصالحهم فخرج اليه من الاوس احيحة بن الجلاح ومن اليهود بنيامين القرظي فقال له احيحة ايها الملك نحن قومك وقال بنيامين ايها الملك هذه بلدة لا تقدر ان تدخلها قال ولم قال لانها منزل نبي يبعثه الله من قريش فانشده شعرا منه الفى الى نصيحة كي ازدجر عن قرية محجوبة بمحمد قال الثعلبي وهو ابو كرب كسى البيت ولم يسبقه احد ومن شعره المتواتر عنه قوله شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم في ابيات كتبها واودعها الى اهله فكانوا يتوارثونها كابرا عن كابر الى ان هاجر رسول الله عليه السلام فادوها اليه ويقال كان الكتاب والابيات عند ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه علي القاري

مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ اقبل شيخ بيده عصا فسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرد عليه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم نغمة الجن من انت قال انا هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس فذكر انه لقي نوحا ومن بعده في حديث طويل وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علمه سورا من القران وذكر الواقدي قتل خالد عند هدمه العزى للسوداء التي خرجت له ناشرة شعرها عريانة فجزلها بسيفه واعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له تلك العزى وقال عليه السلام ان شيطانا تفلت البارحة ليقطع على صلاتي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الآية فرده الله خاسئا وهذا باب واسع **فصل ومن دلائل نبوته** وعلامات رسالته ما ترادفت به الاخبار عن الرهبان والاحبار وعلماء اهل الكتاب من صفته وصفة امته واسمه وعلاماته وذكر الخاتم الذي بين كتفيه وما وجد من ذلك من اشعار الموحدين المتقدمين من شعر تبع والاوس بن حارثة وكعب بن لوي وسفيان بن مجاشع وقس بن ساعدة وما ذكر عن سيف بن ذي يزن وغيرهم وما عرف به من امره زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وعثكلان الحميري وعلماء يهود وشامول عالمهم صاحب تبع من صفته وخبره وما الفي من ذلك في التوراة والانجيل مما قد جمعه العلماء وبينوه ونقله عنهما ثقات من اسلم منهم مثل ابن سلام وابني سعية وابن يامين ومخيريق وكعب واشباههم ممن اسلم من علماء يهود وبحيرا ونسطور الحبشة

الحبشة وصاحب بصرى وضغاطر واسقف الشام والجارود وسلمان والنجاشي ونصارى الحبشة واساقف نجران وغيرهم ممن اسلم من علماء النصارى وقد اعترف بذلك هرقل وصاحب رومة عالما النصارى ورئيساهم ومقوقس صاحب مصر والشيخ صاحبه وابن صوريا وابن اخطب واخوه وكعب بن اسد والزبير بن باطيا وغيرهم من علماء اليهود وممن حمله الحسد والنفاسة على البقاء على الشقاء والاخبار في هذا كثيرة لا تنحصر وقد قرع اسماع اليهود والنصارى بما ذكر انه في كتبهم من صفته وصفة اصحابه واحتج عليهم بما انطوت عليه من ذلك صحفهم وذمهم بتحريف ذلك وكتمانه وليهم السنتهم ببيان امره ودعوتهم للمباهلة على الكاذب فما منهم الا من نفر عن معارضته وابداء ما الزمهم من كتبهم اظهاره ولو وجد واخلاف قوله لكان اظهاره اهون عليهم من بذل النفوس والاموال وتخريب الديار ونبذ القتال وقد قال لهم قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين الى ما انذر به الكهان مثل شافع بن كليب وشق وسطيح وسواد بن قارب وخنافر وافعى نجران وجدل بن جذل الكندي وابن خلصة الدوسي وسعدى بنت كريز وفاطمة بنت النعمان ومن لا يعد كثرة الى ما ظهر على السنة الاصنام من نبوته وحلول وقت رسالته وسمع من هواتف الجان ومن ذبائح النصب واجواف الصور وما وجد من اسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والشهادة له بالرسالة مكتوبا في الحجارة والقبور بالخط القديم ما اكثره مشهور واسلام من اسلم بسبب ذلك معلوم مذكور **فصل ومن ذلك ما ظهر من الآيات**

عند مولده وما حكته امه ومن حضره من العجايب وكونه رافعاً
رأسه عند ما وضعته شاخصاً ببصره الى السماء وما رأته من النور
الذي خرج معه عند ولادته وما رأته اذ ذاك ام عثمان بن ابي
العاص من تدلي النجوم وظهور النور عند ولادته حتى ما تنظر الا النور
وقول الشفاء ام عبد الرحمن بن عوف لما سقط عليه السلام على يدي
واستهل سمعت قائلاً يقول رحمك الله واضاء لي ما بين المشرق
والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم وما تعرفت حليمة وزوجها ظئراه
من بركته ودرور لبنها ولبن شارفها وخصب غنمها وسرعة شبابه
وحسن نشأته وما جرى من العجايب ليلة مولده من ارتجاج ايوان كسرى
وسقوط شرفاته وغيض بحيرة طبرية وخمود نار فارس كان لها الف
عام لم تخمد وانه كان اذا اكل مع عمه ابي طالب وآله وهو صغير شبعوا
ورووا واذا غاب فاكلوا في غيبته لم يشبعوا وكان سائر ولد
ابي طالب يصبحون شعثا ويصبح صلى الله تعالى عليه وسلم صقيلا دهيناً
قالت ام ايمن حاضنته وما رأيته عليه السلام شكى جوعاً ولا عطشاً
صغيراً ولا كبيراً ومن ذلك حراسة السماء بالشهب وقطع رصد الشياطين
ومنعهم استراق السمع وما نشأ عليه من بغض الاصنام والعفة عن امور
الجاهلية وما خصه الله به من ذلك وحماه حتى في ستره في الخبر المشهور عند
بناء الكعبة اذ اخذ ازاره ليجعله على عاتقه ليحمل عليه الحجارة وتعرى فسقط
الى الارض حتى رد ازاره عليه فقال له عمه ما بالك قال اني نهيت
عن التعري ومن ذلك اظلال الله له بالغمام في سفره وفي رواية ان خديجة
ونساءها رأينه لما قدم وملكان يظلانه فذكرت ذلك لميسرة فاخبرها

عطف بيان او بدل من حليمة وزوجها وهو تثنية ظئر
وهو المرضعة في الاصل ويطلق على الاب الرضاعي

سهاب

قوله بضم الشين المعجمة وضم الراء وفتحها واسكانها جمع شرفة
بضم الشين واسكان الراء مرل

قوله وغيض بحيرة طبرية الغيض مصدر غاض يغيض اي قل
وطبرية مدينة معروفة بالشام ذات حصن في ناحية اردن
وهي داخلة في الارض المقدسة بينها وبين بيت المقدس
مرحلتان وبحيرتها معروفة والمعروف بالغيض انما هو
بحيرة ساوة كما هو في بعض النسخ الا انه يريد المصنف عند خروج
ياجوج وماجوج فانه ورد ان اوائل ياجوج وماجوج يشرب بحيرة
طبرية ويجي آخرهم فيقول لقد كان بها ماء قوله لم تخمد بخمود فيه
ضم الميم وفتحها فانه ورد من باب نصر ينصر وعلم يعلم

وكراهته قربها ومسها كما روى البيهقي ان زيد بن حارثة
تمسح بصنم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تمسه
ونهاه عن القرب منه كما نهى ابراهيم الخليل
عليه السلام آزر عنها سهاب

قوله وكان سائر ولد ابي طالب قال الحريري في درة الغواص في اوهام
الخواص ومن اوهامهم الفاضحة واغلاطهم الواضحة انهم يستعملون
سائر بمعنى الجميع وهو في كلام العرب بمعنى الباقي انتهى وقال ابو عمرو
ابن الصلاح لا يلتفت الى قول صاحب الصحاح سائر الناس
جميعهم فانه لا يقبل ما يتفرد به وقال النووي ان سائر بمعنى
جميع لغة صحيحة لم يتفرد بها صاحب الصحاح بل ذكرها الجواليقي في
شرح ادب الكاتب مرل

فاخبرها انه رأى ذلك منذ خرج معه في سفره وقد روي ان حليمة
رأت غمامة تظله وهو عندها وروي ذلك عن اخيه من الرضاعة
ومن ذلك انه نزل في بعض اسفاره قبل مبعثه تحت شجرة يابسة
فاعشوشب ما حولها واينعت هي فاشرقت وتدلت عليه اغصانها
بمحضر من رآه وميل فيء الشجرة اليه في الخبر الآخر حتى اظلته وما ذكر من
انه كان لا ظل لشخصه في شمس ولا قمر لانه كان نوراً وان الذباب كان
لا يقع على جسده ولا ثيابه ومن ذلك تحبيب الخلوة اليه حتى اوحي اليه
ثم اعلامه بموته ودنو اجله وان قبره في المدينة وفي بيته وان ما بين بيته
وبين منبره روضة من رياض الجنة وتخيير الله له عند موته وما اشتمل عليه
حديث الوفاة من كراماته وتشريفه وصلاة الملائكة على جسده على ما رويناه
في بعضها واستيذان ملك الموت عليه ولم يستاذن على غيره قبله
ونداؤهم الذي سمعوه ان لا تنزعوا القميص عنه عند غسله وما روي من تعزية
الخضر والملائكة اهل بيته عند موته الى ما ظهر على اصحابه من كرامته وبركته
في حياته وموته كاستسقاء عمر رضي الله عنه بعمه وتبرك غير واحد
بذريته فصل قال القاضي ابو الفضل رحمه الله قد اتينا في هذا الباب
على نكت من معجزاته واضحة وجمل من علامات نبوته مقنعة في واحد
منها الكفاية والغنية وتركنا الكثير سوى ما ذكرنا واقتصرنا من الاحاديث
الطوال على عين الغرض وفص المقصد ومن كثير الاحاديث وغريبها
على ما صح واشتهر الا يسيراً من غريبه مما ذكره مشاهير الائمة وحذفنا
الاسناد في جمهورها طلبا للاختصار وبحسب هذا الباب لو تقصي
ان يكون ديوانا جامعاً يشتمل على مجلدات عدة ومعجزات نبينا عليه

اذ سمعوا قائلا لا يرون شخصه يقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله
وبركاته ان في الله خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركا
من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم
الثواب رواه البيهقي في دلائل النبوة
نقله الدلجي علي القاري

وفص بالفاء والصاد المهملة واحد الفصوص
ذكره ابن مالك وغيره مثلث الفاء
مرل

السلام أظهر من سائر معجزات الرسل بوجهين أحدهما كثرتها وأنه
لم يؤت نبي معجزة إلا وعند نبينا مثلها أو ما هو أبلغ منها وقد
نبه الناس على ذلك فإن أردته فتأمل فصول هذا الكتاب ومعجزات
من تقدم من الأنبياء تقف على ذلك إن شاء الله وأما كونها
كثيرة فهذا القرآن وكله معجز وأقل ما يقع الإعجاز فيه عند بعض أئمة
المحققين سورة إنا أعطيناك الكوثر أو آية في قدرها وذهب بعضهم
إلى أن كل آية منه كيف كانت معجزة وزاد آخرون أن كل جملة منتظمة منه
معجزة وإن كانت من كلمة أو كلمتين والحق ما ذكرناه أولا لقوله تعالى
قل فأتوا بسورة مثله فهو أقل ما تحداهم به مع ما ينصر هذا من نظر
وتحقيق يطول بسطه وإذا كان هذا ففي القرآن من الكلمات نحو
من سبعة وسبعين ألف كلمة ونيف على عدد بعضهم وعدد كلمات
إنا أعطيناك الكوثر عشر كلمات فيتجزأ القرآن على نسبة عدد إنا أعطيناك
الكوثر أزيد من سبعة آلاف جزء وكل واحد منها معجز في نفسه ثم إعجازه
كما تقدم بوجهين طريق بلاغته وطريق نظمه فصار في كل جزء من هذا
العدد معجزتان فتضاعف العدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه إعجاز
أخر من الإخبار بعلوم الغيب فقد يكون في السورة الواحدة من هذه
التجزئة الخبر عن أشياء من الغيب كل خبر منها بنفسه معجز فتضاعف العدد
كرة أخرى ثم وجوه الإعجاز الأخر التي ذكرناها توجب التضعيف هذا
في حق القرآن فلا يكاد يأخذ العد معجزاته ولا يحوي الحصر براهينه ثم الأحاديث
الواردة والأخبار الصادرة عنه عليه السلام في هذه الأبواب وعما دل
على أمره مما أشرنا إلى جمله يبلغ نحوا من هذا الوجه الثاني وضوح معجزاته صلى

معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم فإن معجزات الرسل كانت بقدر همم
أهل زمانهم وبحسب الفن الذي قد سما فيه قرنه فلما كان زمن موسى
عليه السلام غاية علم أهله السحر بعث إليهم موسى بمعجزة تشبه ما يدعون
قدرتهم عليه فجاءهم منها ما خرق عادتهم ولم يكن في قدرتهم وأبطل
سحرهم وكذلك زمن عيسى أغنى ما كان الطب وأوفر ما كان أهله فجاءهم أمر
لا يقدرون عليه وأتاهم ما لم يحتسبوه من إحياء الموتى وإبراء الأكمه
والأبرص دون معالجة ولا طب وهكذا سائر معجزات الأنبياء عليهم السلام
ثم إن الله تعالى بعث محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وجملة معارف
العرب وعلومها أربعة البلاغة والشعر والخبر والكهانة فأنزل الله
عليه القرآن الخارق لهذه الأربعة فصول من الفصاحة والإيجاز
والبلاغة الخارجة عن نمط كلامهم ومن النظم الغريب والأسلوب
الذي لم يهتدوا في المنظوم إلى طريقه ولا علموا في أساليب الأوزان
منهجه ومن الأخبار عن الكوائن والحوادث والأسرار والمخبآت
والضمائر وتوجد على ما كانت ويعترف المخبر عنها بصحة ذلك وصدقه
وإن كان أعدى العدو فأبطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرا
ثم اجتثها من أصلها برجم الشهب ورصد النجوم وجاء من الأخبار
عن القرون السالفة وأنباء الأنبياء والأمم البائدة والحوادث الماضية
ما يعجز من تفرغ لهذا العلم عن بعضه على الوجوه التي بسطناها وبينا المعجز
فيها ثم بقيت هذه المعجزة الجامعة لهذه الوجوه إلى الفصول الأخر التي
ذكرناها في معجزات القرآن ثابتة إلى يوم القيامة بينة الحجة لكل أمة تأتي
لا يخفى وجوه ذلك على من نظر فيه وتأمل وجوه إعجازه إلى ما أخبر به من الغيوب

قوله والكهانة في الصحاح كهن له يكهن كهانة مثل كتب يكتب كتابة
قال وإذا اردت انه صار كاهنا قلت كهن بالضم
كهانة بالفتح مرمل الحما

قوله اجتثها بالجيم فمثناة فوقية فمثلثة أي اقتلعها من أصلها

على هذه السبيل ولا يمرّ عصر ولا زمان الا ويظهر فيه صدقه بظهور
مخبره على ما اخبر فيتجدد الايمان ويتظاهر البرهان وليس الخبر كالعيان
وللمشاهدة زيادة في اليقين والنفس اشدّ طمانينة الى عين اليقين
منها الى علم اليقين وان كان كلّ عندها حقًّا وسائر معجزات الرسل
انقرضت بانقراضهم وعدمت بعدم ذواتها ومعجزة نبينا عليه السلام
لا تبيد ولا تنقطع وآياته تتجدد ولا تضمحل ولهذا اشار عليه السلام بقوله
فيما حدثنا القاضي الشهيد ابو علي نا ابو الوليد نا ابو ذر نا ابو محمد
وابو اسحق وابو الهيثم قالوا نا الفربري نا البخاري نا عبد العزيز بن
عبد الله نا الليث عن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من الانبياء نبيّ الا اعطي من الآيات
ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيًا اوحاه الله
اليّ فارجو انّي اكثرهم تابعًا يوم القيمة هذا معنى الحديث عند بعضهم و
هو الظاهر والصحيح ان شاء الله وذهب غير واحد من العلماء في تاويل
هذا الحديث وظهور معجزة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الى معنى آخر من
ظهورها بكونها وحيًا وكلامًا لا يمكن التخييل عليه والتشبيه فان غيره من
معجزات الرسل قد رام المعاندون لها باشياء طمعوا في التخييل بها
على الضعفاء كالقاء السحرة حبالهم وعصيهم وشبه هذا مما يخيله الساحر او
يتحيل فيه والقرآن كلام ليس للحيلة ولا للسحر في التخييل فيه عمل فكان من هذا
الوجه عندهم اظهر من غيره من المعجزات كما لا يتم لشاعر ولا خطيب
ان يكون شاعرًا او خطيبًا بضرب من الحيل والتمويه والتاويل
الاول اخلص وارضى وفي هذا التاويل الثاني ما يغمض عليه الجفن ويغضي

قوله ما يغمض الجفن بضم الياء وفتح الميم والجفن بفتح الجيم

ويغضي ووجه الثالث على مذهب من قال بالصرفة وانّ المعارضة
كانت في مقدور البشر فصرفوا عنها او على احد مذهبي اهل السنة من انّ
الاتيان بمثله من جنس مقدورهم ولكن لم يكن ذلك قبل ولا يكون بعد
لانّ الله لم يُقدرهم ولا يُقدرهم عليه وبين المذهبين فرق بيّن
وعليهما جميعًا فترك العرب الاتيان بما في مقدورهم او ما هو من جنس
مقدورهم ورضاهم بالبلاء والجلاء والسباء والاذلال وتغيير الحال
وسلب النفوس والاموال والتقريع والتوبيخ والتعجيز والتهديد والوعيد
ابين آية للعجز عن الاتيان بمثله والنكول عن معارضته وانهم مُنعوا
عن شيء هو من جنس مقدورهم والى هذا ذهب الامام ابو المعالي
الجويني وغيره قال وهذا عندنا ابلغ في خرق العادة بالافعال البديعة
في نفسها كقلب العصا حية ونحوها فانه قد يسبق الى بال الناظر
بدارًا ان ذلك من اختصاص صاحب ذلك بمزية معرفة في ذلك
وفضل علم الى ان يردّ ذلك صحيح النظر واما التحدي للخلائق المئين
من السنين بكلام من جنس كلامهم ليأتوا بمثله فلم يأتوا ولم يبق بعد
توفر الدواعي على المعارضة ثم عدمها الا منع الله الخلق عنها بمثابة
ما لو قال نبيّ آيتي ان يمنع الله القيام عن الناس مع مقدرتهم عليه
وارتفاع الزمانة عنهم فلو كان ذلك وعجّزهم القيام لكان ذلك
من ابهر آية واظهر دلالة وبالله التوفيق وقد غاب عن بعض العلماء
وجه ظهور آيته على سائر آيات الانبياء عليهم السلام حتى احتاج للعذر
عن ذلك بدقة افهام العرب وذكاء ألبابها ووفور عقولها وانهم
ادركوا المعجزة فيه بفطنتهم وجاءهم من ذلك بحسب ادراكهم وغيرهم من القبط

وبني اسرائيل وغيرهم لم يكونوا بهذه السبيل بل كانوا من الغباوة
وقلة الفطنة بحيث جوّز عليهم فرعون انه ربهم وجوّز عليهم السامري
ذلك في العجل بعد ايمانهم وعبدوا المسيح بعد اجماعهم على صلبه
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم فجاءتهم من الآيات الظاهرة
البيّنة للابصار بقدر غلظ افهامهم مما لا يشكون فيه ومع هذا فقالوا
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولم يصبروا على المنّ والسلوى
واستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير والعرب على جاهليتها
يعترف بالصانع وانما كانت تتقرب بالاصنام الى الله زلفى ومنهم
من آمن بالله وحده من قبل الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
بدليل عقله وصفاء لبه ولما جاءهم الرسول بكتاب الله فهموا حكمته
وتبينوا ادراكهم لاول وهلة معجزته فآمنوا به وازدادوا كل يوم ايمانا
ورفضوا الدنيا كلها في صحبته وهجروا ديارهم واموالهم وقتلوا آباءهم
وابناءهم في نصرته واتى في معنى هذا بما يلوح له رونق ويعجب منه زبرج
لو احتيج اليه وحقق لكنا قدمنا في بيان معجزة نبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم وظهورها ما يغني عن ركوب بطون هذه المسالك وظهورها
وبالله نستعين القسم الثاني فيما يجب على الانام من حقوقه عليه السلام
قال القاضي ابو الفضل عياض رحمه الله وهذا قسم لخصنا فيه الكلام
في اربعة ابواب على ما ذكرناه اول الكتاب ومجموعها في وجوب
تصديقه واتباعه وطاعته ومحبته ومناصحته وتوقيره وبره وحكم
الصلاة عليه والتسليم وزيارة قبره صلى الله تعالى عليه وسلم
الباب الاول في فرض الايمان به ووجوب طاعته واتباع سنته

قوله السامري كان ابن عم موسى بن ظفر وكان من عظماء بني اسرائيل مرسل

قوله زبرج بكسر الزاي بعدها موحدة ساكنة فراء مكسورة فجيم هي الزينة من وشي او جوهر او ذهب قا

واتباع سنته صلى الله تعالى عليه وسلم • اذا تقرر بما قدمناه ثبوت
نبوته وصحة رسالته وجب الايمان به وتصديقه فيما اتى به قال الله
تعالى فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وقال انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وقال فآمنوا بالله ورسوله
النبي الامي الآية فالايمان بالنبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واجب
متعين لا يتم ايمان الا به ولا يصح اسلام الا معه قال الله تعالى
ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا حدثنا ابو محمد
الخشني الفقيه بقراءتي عليه ثنا الامام ابو علي الطبري ثنا عبد الغافر
الفارسي ثنا ابن عمرويه ثنا ابن سفيان ثنا ابو الحسين ثنا امية
ابن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا روح عن العلاء بن عبد الرحمن
ابن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحقها وحسابهم على الله قال القاضي ابو الفضل عياض والايمان به
عليه السلام هو تصديق نبوته ورسالة الله له وتصديقه في جميع
ما جاء به وما قاله ومطابقة تصديق القلب بذلك شهادة اللسان
بانه رسول الله فاذا اجتمع التصديق به بالقلب والنطق بالشهادة بذلك
باللسان تم الايمان به والتصديق له كما ورد في الحديث نفسه من
رواية عبد الله بن عمر امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وقد زاده وضوحا في حديث جبريل اذ
قال اخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وذكر اركان الاسلام
ثم سأله عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
الحديث فقد قرر ان الايمان به محتاج الى العقد بالجنان والاسلام
مضطر الى النطق باللسان وهذه الحالة هي المحمودة التامة واما الحالة
المذمومة فالشهادة باللسان دون تصديق القلب وهذا هو النفاق
قال الله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اي
كاذبون في قولهم ذلك عن اعتقادهم وتصديقهم وهم لا يعتقدونه
فلما لم تصدق بذلك ضمائرهم لم ينفعهم ان يقولوا بألسنتهم ما ليس
في قلوبهم فخرجوا عن اسم الايمان ولم يكن في الاخرة حكمه اذ لم يكن معهم
ولحقوا بالكافرين في الدرك الاسفل من النار وبقي عليهم حكم الاسلام
باظهار شهادة اللسان في احكام الدنيا المتعلقة بالائمة وحكام
المسلمين الذين احكامهم على الظواهر بما اظهروه من علامات الاسلام
اذ لم يجعل للبشر سبيل الى السرائر ولا امروا بالبحث عنها بل نهى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم عن التحكم عليها وذم ذلك وقال هلا شققت
قلبه والفرق بين القول والعقد ما جعل في حديث جبريل الشهادة
من الاسلام والتصديق من الايمان وبقيت حالتان اخريان
بين هذين احدهما ان يصدق بقلبه ثم يخترم قبل اتساع وقت الشهادة
بلسانه فاختلف فيه فشرط بعضهم من تمام الايمان القول والشهادة به
ورآه بعضهم مؤمنا مستوجبا للجنة لقوله عليه السلام يخرج من النار
من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فلم يذكر سوى ما في القلب وهذا مؤمن

وهذا مؤمن بقلبه غير عاص ولا مفرط بترك غيره وهذا هو الصحيح في
الوجه الثاني ان يصدق بقلبه ويطول مهله وعلم ما يلزمه من الشهادة
فلم ينطق بها جملة ولا استشهد في عمره ولا مرة فهذا اختلف فيه ايضا
فقيل هو مؤمن لانه مصدق والشهادة من جملة الاعمال فهو عاص بتركها
غير مخلد وقيل ليس بمؤمن حتى يقارن عقده شهادة اذ الشهادة
انشاء عقده والتزام ايمان وهي مرتبطة مع العقد ولا يتم التصديق
مع المهلة الا بها وهذا هو الصحيح وهذا نبذ يفضي الى متسع من الكلام
في الاسلام والايمان وابوابهما وفي الزيادة فيهما والنقصان وهل التجزي
ممتنع على مجرد التصديق لا يصح فيه جملة وانما يرجع الى ما زاد عليه من
عمل او قد يعرض فيه لاختلاف صفاته وتباين حالاته من قوة
يقين وتصميم اعتقاد ووضوح معرفة ودوام حالة وحضور قلب وفي
بسط هذا خروج عن غرض التأليف وفيما ذكرنا غنية فيما قصدناه ان شاء
الله تعالى **فصل واما وجوب طاعته** فاذا وجب الايمان به
وتصديقه فيما جاء به وجبت طاعته لان ذلك مما اتى به قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله وقال قل اطيعوا الله والرسول
وقال واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وقال وان تطيعوه
تهتدوا وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال ومن يطع الله والرسول
فاولئك الاية وقال وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله
فجعل تعالى طاعة رسوله طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعد على ذلك
بجزيل الثواب واوعد على مخالفته بسوء العقاب واوجب امتثال امره

قوله مهلة بفتح الميم والهاء التؤدة

قوله مع المهلة بضم الميم واسكان الهاء وهي الاسم من مهله اذا انظره مل

قوله وهذا نبذ بفتح النون وسكون الموحدة بعدها ذال معجمة
اي شيء يسير وفي بعض النسخ وهذه نبذ بضم النون
وفتح الموحدة جمع نبذة وهي القطعة مل

قوله او قد تعرض فيه في الصحاح عرض له امر كذا يعرض
اي ظهر وعرض العود على الاناء والسيف على فخذه
يعرضه ويعرضه ايضا فهذه وحدها بالضم وعرضت له
الغول وعرضت ايضا بالكسر يقال مر بي فلان فما عرضت
وما عرضت ولا تعرض له ولا تعرض له نقضا حسنة بالكن
مل الصحاح

واجتناب نهيه قال المفسرون والائمة طاعة الرسول في التزام سنته
والتسليم لما جاء به وقالوا وما ارسل الله من رسول الا فرض طاعته على
من ارسله اليه وقالوا من يطع الرسول في سنته يطع الله في فرائضه
وسئل سهل بن عبد الله عن شرائع الاسلام فقال وما آتاكم الرسول
فخذوه وقال السمرقندي يقال اطيعوا الله في فرائضه والرسول في سنته
وقيل اطيعوا الله فيما حرم عليكم والرسول فيما بلغكم ويقال اطيعوا الله
بالشهادة له بالربوبية والنبي بالشهادة له بالنبوة حدثنا ابو محمد بن
عتاب بقراءتي عليه ثنا حاتم بن محمد ثنا ابو الحسن علي بن محمد بن خلف ثنا
محمد بن احمد ثنا محمد بن يوسف ثنا البخاري ثنا عبدان انا عبد الله انا يونس
عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة يقول ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني
فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصا اميري فقد
عصاني فطاعة الرسول من طاعة الله اذ الله امر بطاعته فطاعته امتثال
لما امر الله به وطاعة له وقد حكى الله عن الكفار في دركات جهنم يوم
تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
فتمنوا طاعته حيث لا ينفعهم التمني وقال عليه السلام اذا نهيتكم عن شيء
فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم وفي حديث ابي هريرة
عنه عليه السلام كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن يابى قال
من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى وفي حديث آخر الصحيح
عنه عليه السلام مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما فقال يا قوم
اني رأيت الجيش بعيني واني انا النذير العريان فالنجا فاطاعه طائفة

قوله واني انا النذير العريان هذا مثل ضربه عليه السلام لان الرجل اذا اراد انذار قومه في صدق النذارة نزع ثيابه واشار بها ليعلم انه قد فجأهم امر ثم صار مثلا لكل امر يخاف مفاجأته ويصح ان يحمل الجيش على الجيش الحقيقي ويراد به ما يتجمع اليه الخلق من البلية مع [illegible]

اي امتنع من دخول الجنة لانه بسبب تركه الطاعة باختياره كانه دعي الى الجنة فامتنع واعلم انه اريد بالعصاة المذنبين الكفار فهو استعارة ايضا والمراد خلودهم في النار سها

[illegible] في الحجر [illegible] الذي ليس [illegible] وصف النذير [illegible] عن [illegible] ضربه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما [illegible] النذارة [illegible] ما [illegible] نفسه [illegible] والذي [illegible] العدو [illegible] فاني [illegible] الصدق علي القاري

طائفة من قومه فادلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا فكذبت طائفة
منهم فاصبحوا مكانهم وصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك
مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به
من الحق وفي الحديث الآخر في مثله كمثل من بنى دارا وجعل فيها مأدبة
وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المأدبة ومن
لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المأدبة فالدار الجنة والداعي محمد
فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد
فرق بين الناس فصل واما وجوب اتباعه وامتثال سنته
والاقتداء بهديه فقد قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال فآمنوا بالله ورسوله
النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقال
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الى قوله تسليما اي ينقادوا
لحكمك يقال سلم واستسلم واسلم اذا انقاد وقال لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر الآية وقال محمد بن
علي الترمذي الاسوة في الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وترك
مخالفته في قول او فعل وقال غير واحد من المفسرين بمعناه وقيل هو عتاب
للمتخلفين عنه وقال سهل في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم قال
بمتابعة السنة فامرهم تعالى بذلك ووعدهم الاهتداء باتباعه لان الله
تعالى ارسله بالهدى ودين الحق ليزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
ويهديهم الى صراط مستقيم ووعدهم محبته تعالى في الآية الاخرى
ومغفرته اذا اتبعوه وآثروه على اهوائهم وما تجنح اليه نفوسهم وان

قوله فادلجوا في القاموس الدلجة بالضم والفتح السير في اول الليل وقد ادلجوا فاذا ساروا من آخره فادلجوا بالتشديد قوله على مهلهم بفتح الميم والهاء او تؤدتهم قوله اجتاحهم بالجيم في اوله والحاء المهملة في آخره اي استأصلهم مرل قوله مأدبة بضم الدال المهملة وفتحها في القاموس هي طعام الدعوة او عرس

فرق بين الناس بسكون الراء اي يفرق بين المؤمنين والكافرين بالايمان من المؤمنين وعدمه من الكافرين مرل

بهديه بفتح الهاء وسكون الدال اي بطريقته ومذهبه مرل

صحة ايمانهم بانقيادهم له ورضاهم بحكمه وترك الاعتراض عليه
وروي عن الحسن ان اقواما قالوا يا رسول الله انا نحب الله فانزل الله
تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية وروي ان الآية
نزلت في كعب بن الاشرف وغيره وانهم قالوا نحن ابناء الله واحباؤه
ونحن اشد حبا لله فانزل الله تعالى الاية وقال الزجاج معناه ان كنتم
تحبون الله ان تقصدوا طاعته فافعلوا ما امركم به اذ محبة العبد لله
والرسول طاعته لهما ورضاه بما امر ومحبة الله لهم عفوه عنهم وانعامه
عليهم برحمته ويقال الحب من الله عصمة وتوفيق ومن العباد طاعة
كما قال قائل تعصي الاله وانت تظهر حبه ٭ هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ٭ ان المحب لمن يحب مطيع ويقال
محبة العبد لله تعظيمه له وهيبته منه ومحبة الله له رحمته له وارادته
الجميل له وتكون بمعنى مدحه وثنائه عليه قال القشيري فاذا كان بمعنى
الرحمة والارادة والمدح كان من صفات الذات وسيأتي بعد
في ذكر محبة العبد غير هذا بحول الله تعالى حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر
الفقيه قال نا ابو الاصبغ عيسى بن سهل وحدثنا ابو الحسن يونس بن مغيث
الفقيه قراءة عليه قالا نا حاتم بن محمد نا ابو حفص الجهني نا ابو بكر الآجري
نا ابراهيم بن موسى الجوزي نا داود بن رشيد نا الوليد بن مسلم عن ثور
ابن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو الاسلمي
وحجر الكلاعي عن العرباض بن سارية في حديثه في موعظة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم انه قال فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة

محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة زاد في حديث جابر بمعناه وكل ضلالة
في النار وفي حديث ابي رافع عنه عليه السلام لا الفين احدكم متكئا
على اريكته ياتيه الامر من امري مما امرت به او نهيت عنه فيقول
لا ادري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه وفي حديث عائشة رضي الله عنها
صنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا ترخص فيه فتنزه عنه
قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فحمد الله ثم قال ما بال
قوم يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية
وروي عنه عليه السلام انه قال القرآن صعب مستصعب على من كرهه
وهو الحكم فمن استمسك بحديثي وفهمه وحفظه جاء مع القرآن ومن تهاون
بالقرآن وحديثي خسر الدنيا والآخرة امرت امتي ان ياخذوا بقولي
ويطيعوا امري ويتبعوا سنتي فمن رضي بقولي فقد رضي بالقرآن قال الله
تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الاية وقال عليه السلام
من اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني وعن ابي هريرة
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان احسن الحديث كتاب الله
وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي
قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العلم ثلاثة فما سوى ذلك فهو
فضل آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وعن الحسن ابن ابي الحسن
قال عليه السلام عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وقال عليه السلام
ان الله يدخل العبد الجنة بالسنة تمسك بها وعن ابي هريرة عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال المتمسك بسنتي عند فساد امتي له اجر مائة شهيد
وقال عليه السلام ان بني اسرائيل افترقوا على اثنين وسبعين ملة وان امتي

عن عبد الرحمن بن عمرو والاسلمي كذا في بعض النسخ وصوابه
السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام كما في سنن ابي
داود وجامع الترمذي واطراف المزي
وكتب الاسماء مز ل

وفي حديث ابي رافع هو مولى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قيل اسمه ابراهيم وقيل ثابت وقيل هرمز
لا الفين بضم الهمزة وكسر الفاء وفتح المثناة التحتية وتشديد
النون اي لا اجدن على اريكته الاريكة السرير في الحجلة
من دونه ستر ولا يسمى السرير منفردا اريكة وقيل هو كل ما اتكي
عليه من سرير او فراش او منصة قاله ابن الاثير وفي
الصحاح الاريكة سرير مزين في قبة او بيت واذا لم يكن فيه
سرير فهو حجلة والجمع الارائك مز ل الحطا

وفي الكلام قلب للمبالغة اي فمن رضي بالقرآن
فقد رضي بقولي ومن لم يرض بقولي
فلم يرض بالقرآن

وخير الهدى بفتح الهاء وسكون الدال بمعنى السمت والطريقة
وبضم الهاء وفتح الدال ضد الضلال مز ل

فريضة عادلة قال ابن الاثير اراد العدل في القسمة اي معدلة
على السهام المذكورة في الكتاب والسنة من غير جور
ويحتمل ان يريد بها مستنبطة من الكتاب والسنة فتكون
هذه الفريضة تعدل بما اخذ عنهما

تفترق على ثلاث وسبعين كلها في النار الا واحدة قالوا ومن هم
يا رسول الله قال الذي انا عليه اليوم واصحابي وعن انس قال عليه السلام
من احيى سنتي فقد احياني ومن احياني كان معي وعن عمرو بن عوف
المزني ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لبلال بن الحرث من احيى سنة
من سنتي قد اميتت بعدي فان له من الاجر مثل من عمل بها من غير
ان ينقص من اجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة لا ترضي الله
ورسوله كان عليه مثل اثام من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيئا

فصل واما ما ورد عن السلف والائمة من اتباع سنته والاقتداء بهديه
وسيرته فحدثنا الشيخ ابو عمران موسى بن عبد الرحمن بن ابي تليد
الفقيه سماعا عليه قال نا ابو عمر الحافظ نا سعيد بن نصر نا قاسم بن اصبغ
ووهب بن ميسرة قالا نا محمد بن وضاح نا يحيى بن يحيى نا مالك عن ابن
شهاب عن رجل من آل خالد بن اسيد انه سأل عبد الله بن عمر
فقال يا ابا عبد الرحمن انا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر في القرآن
ولا نجد صلاة السفر فقال ابن عمر يا ابن اخي ان الله بعث الينا محمدا
ولا نعلم شيئا فانما نفعل كما رأيناه يفعل وقال عمر بن عبد العزيز
سن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وولاة الامر بعده سننا
الاخذ بها تصديق كتاب الله واستعمال لطاعة الله وقوة على دين
الله ليس لاحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في رأي من خالفها
من اقتدى بها فهو مهتد ومن انتصر بها منصور ومن خالفها واتبع
غير سبيل المومنين ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا
وقال الحسن ابن ابي الحسن البصري عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة

في بدعة وقال ابن شهاب بلغنا عن رجال من اهل العلم قالوا الاعتصام
بالسنة نجاة وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتعلم السنة والفرائض
واللحن اي اللغة قال ان ناسا يجادلونكم يعني بالقرآن فخذوهم بالسنن
فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله وفي حديث خبره حين صلى
بذي الحليفة ركعتين فقال اصنع كما رأيت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يصنع وعن علي رضي الله عنه حين قرن فقال له عثمان
رضي الله عنه ترى اني انهى الناس عنه وتفعله قال لم اكن ادع سنة
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقول احد من الناس وعنه الا اني
لست بنبي ولا يوحى الي ولكن اعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله
تعالى عليه وسلم ما استطعت وكان ابن مسعود يقول القصد في السنة
خير من الاجتهاد في البدعة وقال ابن عمر صلاة السفر ركعتان
من خالف السنة كفر وقال ابي بن كعب عليكم بالسبيل والسنة فانه
ما على الارض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله ففاضت عيناه
من خشية ربه فيعذبه الله ابدا وما على الارض من عبد على السبيل والسنة
ذكر الله في نفسه فاقشعر جلده من خشية الله الا كان مثله كمثل شجرة قد
يبس ورقها فهي كذلك اذ اصابتها ريح شديدة فتحاتت عنها ورقها
الا حط الله عنه خطاياه كما تحاتت عن الشجرة ورقها فان اقتصادا في سبيل
وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة وانظروا كيف ان يكون عملكم
ان كان اجتهادا واقتصادا ان يكون على منهاج الانبياء وسنتهم وكتب
بعض عمال عمر بن عبد العزيز الى عمر بحال بلده وكثرة لصوصه هل يأخذهم
بالظنة وبحملهم على البينة وما جرت عليه السنة فكتب اليه عمر خذهم

بضم الحاء المهملة ولام وفاء بصيغة المصغر اسم مكان على ستة او سبعة او اربعة اميال من المدينة من جهة الشام وهو ميقات اهل المدينة والشام الذي يحرمون منه
شهاب

القصد في السنة اي الوسط بين الطرفين الافراط والتفريط

من خالف السنة كفر اي من خالفها مستحلا مخالفتها او المراد بالكفر كفر النعمة مرل الخفا

فتحاتت بالحاء المهملة اي فتناثرت مرل

بالظنة بكسر الظاء المعجمة المشالة وتشديد النون المفتوحة اي التهمة مرل

بالبينة وما جرت عليه السنة فان لم يصلحهم الحق فلا اصلحهم الله وعن
عطاء في قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
الى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الشافعي
رحمه الله ليس في سنة رسول الله الا اتباعها وقال عمر نظر الى الحجر
الاسود انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ثم قبله وروي عبد الله بن عمر رضي الله عنه
ناقته في مكان فسئل فقال لا ادري الا اني رايت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فعله ففعلته وقال ابو عثمان الحيري من امر السنة على
نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة
قال سهل التستري اصول مذهبنا ثلاثة الاقتداء بالنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكل من الحلال واخلاص
النية في جميع الاعمال وجاء في تفسير قوله تعالى والعمل الصالح
يرفعه انه الاقتداء برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحكي عن احمد
ابن حنبل قال كنت يوما مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء فاستعملت
الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر
ولم اتجرد فرايت تلك الليلة قائلا يقول لي يا احمد ابشر فان الله قد غفر لك
باستعمالك السنة وجعلك اماما يقتدى بك قلت من انت قال جبريل
فصل ومخالفة امره وتبديل سنته ضلال وبدعة متوعد من الله
عليه بالخذلان والعذاب قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقال ومن يشاقق
الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى

قال ابو عثمان الحيري بحاء مهملة مكسورة فمثناة تحتية [illegible]
فراء وياء للنسبة الى محلة بنيسابور يعرف بالحيرة
هو شيخ الصوفية بنيسابور ذكره القشيري
في الرسالة وذكر هذا الحديث عنه
مر

ما تولى الآية حدثنا ابو محمد عبد الله بن ابي جعفر وعبد الرحمن بن
عتاب بقرائتي عليهما قالا حدثنا ابو القسم حاتم بن محمد نا ابو الحسن القابسي
نا ابو الحسن بن مسرور الدباغ نا احمد بن ابي سليمان نا سحنون بن سعيد
ابن القاسم نا مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج الى المقبرة وذكر الحديث
في صفة امته وفيه فليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال
فاناديهم الا هلم الا هلم الا هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول
فسحقا فسحقا فسحقا وروى انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال من رغب عن سنتي فليس مني وقال من ادخل في امرنا ما ليس
منه فهو رد وروى ابن ابي رافع عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قال لا الفين احدكم متكئا على اريكته ياتيه الامر من امري
مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله
اتبعناه زاد في حديث المقدام الا وان ما حرم رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم مثل ما حرم الله وقال عليه السلام وجيء بكتاب
في كتف كفى بقوم حمقا او قال ضلالا ان يرغبوا عما جاء به نبيهم
الى غير نبيهم او كتاب غير كتابهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك
الكتاب يتلى عليهم الآية وقال عليه السلام هلك المتنطعون وقال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه لست تاركا شيئا كان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يعمل به الا عملت به اني اخشى ان تركت شيئا
من امره ان ازيغ الباب الثاني في لزوم محبته قال الله تعالى
قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال

قوله فليذادن كذا رواه اكثر الرواة عن مالك في الموطأ وغيره
ورواه يحيى بن يحيى وابن نافع ومطرف فلا يذادن
ومعناه فلا تفعلوا فعلا يوجب ذلك دون
فلا الفين احدكم على هذه الحالة اي
لا تفعلوا ما يوجب [illegible]
قوله الا هلم اي تعالوا واقبلوا لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث
في لغة الحجازيين خلافا لبني تميم وبلغة الاولين
جاء القرآن قال الله تعالى قل هلم شهداءكم وقال تعالى والقائلين
لاخوانهم هلم الينا
مر

صلى الله عليه وسلم

المتنطعون قيل معناه المتعمقون
المبالغون في الامور مر

اقرّ فهموها الآية فكفى بهذا حضًّا وتنبيهًا ودلالةً وحجّةً على الزام محبّته
ووجوب فرضها وعظم خطرها واستحقاقه لها عليه السلام اذ قرّع تعالى
من كان ماله واهله وولده احبّ اليه من الله ورسوله واوعدهم
بقوله فتربّصوا حتى ياتى الله بامره • ثم فسّقهم بتمام الآية واعلمهم انهم
ممّن ضلّ ولم يهده الله حدثنا ابو علي الغساني الحافظ فيما اجازنيه
وهو مما قرأته على غير واحد قال حدثنا سراج بن عبد الله القاضي ثنا
ابو محمد الاصيلي ثنا المروزي ثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف ثنا
محمد بن اسمعيل ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن علية عن عبد العزيز
ابن صهيب عن انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس
اجمعين وعن ابي هريرة نحوه وعن انس عنه صلى الله تعالى عليه وسلم
ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله
احبّ اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود
في الكفر كما يكره ان يقذف في النار وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانت احب الي من كل شيء
الا نفسي التي بين جنبي فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر والذي
انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي ⁘
فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الآن يا عمر قال سهل
من لم ير ولاية الرسول (حوالي النبي) في جميع الاحوال ويرى نفسه في ملكه عليه السلام
فلا يذوق حلاوة سنّته لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن

لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه الحديث فصل في ثواب
محبته صلى الله تعالى عليه وسلم حدثنا ابو محمد بن عتاب بقراءتي عليه ثنا
ابو القسم حاتم بن محمد ثنا ابو الحسن علي بن خلف ثنا ابو زيد المروزي ثنا محمد بن
يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبدان لنا ثنا ابي قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة
عن سالم بن ابي الجعد عن انس ان رجلا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال متى الساعة يا رسول الله قال ما اعددت لها قال ما اعددت لها من كثير
صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله قال انت مع من احببت
وعن صفوان بن قدامة لما هاجرت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فاتيته فقلت يا رسول الله ناولني يدك ابايعك فناولني يده فقلت
يا رسول الله اني احبك قال المرء مع من احب وروى هذا اللفظ عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله بن مسعود وابو موسى وانس
وعن ابي ذر بمعناه وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ بيد حسن وحسين فقال من احبني واحب
هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة وروي ان رجلا اتى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله لانت احب الي من
اهلي ومالي واني لاذكرك فما اصبر حتى اجي فانظر اليك واني ذكرت
موتي وموتك فعرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وان دخلتها
لا اراك فانزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا فدعا به فقرأها عليه وفي حديث آخر كان
رجل عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينظر اليه لا يطرف فقال ما بالك

ان رجلا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لانت احب الي
من اهلي قال البغوي في تفسيره ان الآية نزلت في ثوبان
مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن
النقاش انها نزلت في عبد الله بن زيد
بن عبد ربه حرره

قال بأبي وأمي أتمتع بالنظر إليك فإذا كان يوم القيامة رفعك الله
بتفضيله فأنزل الله الآية وفي حديث أنس ومن أحبني كان معي في الجنة

فصل فيما روي عن السلف والأئمة من محبتهم للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وشوقهم له حدثنا القاضي الشهيد ثنا العذري ثنا
الرازي ثنا الجلودي ثنا ابن سفين ثنا مسلم ثنا قتيبة ثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قال من أشد أمتي لي حبا ناس يكونون بعدي
يود أحدهم لو رآني بأهله وماله ومثله عن أبي ذر وتقدم حديث عمر
وقوله للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لأنت أحب إلي من نفسي وما تقدم
من الصحابة في مثله وعن عمرو بن العاص ما كان أحد أحب إلي
من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن عبدة بنت خالد بن
معدان قالت ما كان خالد يأوي إلى فراش إلا وهو يذكر من شوقه
إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وإلى أصحابه من المهاجرين
والأنصار يسميهم ويقول هم أصلي وفصلي وإليهم يحن قلبي طال شوقي
إليهم فعجل رب قبضي إليك حتى يغلبه النوم وروي عن أبي بكر رضي
الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق لإسلام
أبي طالب كان أقر لعيني من إسلامه يعني أباه أبا قحافة وذلك أن
إسلام أبي طالب كان أقر لعينك ونحوه عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قاله للعباس لأن تسلم أحب إلي من أن يسلم الخطاب لأن ذلك
أحب إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن ابن إسحق أن
امرأة من الأنصار قتل أبوها وأخوها وزوجها يوم أحد مع رسول الله

هم أصلي وفصلي في الصحاح قال الكسائي قولهم لا أصل له ولا فصل أي لا حسب ولا لسان انتهى وقال ثعلب قولهم لا أصل له ولا فصل الأصل الوالد والفصل الولد مزيل

يعني أباه أبا قحافة هو والد أبي بكر الصديق اسمه عثمان ابن عامر أسلم يوم الفتح وتوفي سنة أربع عشرة بعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه وورث السدس من تركة أبي بكر رضي الله تعالى عنه في ولايته وليس في الخلفاء من ورثه أبوه في خلافته غير أبي بكر ولا أبو قحافة إلا أبو قحافة رضي الله عنه وفي الصحابة آخر يسمى أبا قحافة وهو ابن عفيف المزني مزيل الخفا

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ما فعل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا خيرا هو بحمد الله كما تحبين قالت أرنيه
حتى أنظر إليه فلما رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل وسئل علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا
وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظمأ وعن زيد بن أسلم
خرج عمر رضي الله عنه ليلة يحرس فرأى مصباحا في بيت وعجوز
تنفش صوفا وتقول على محمد صلاة الأبرار ٭ صلى عليه الطيبون الأخيار
٭ قد كنت قواما بكا بالأسحار ٭ يا ليت شعري والمنايا أطوار ٭
هل تجمعني وحبيبي الدار ٭ تعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجلس
عمر يبكي وفي الحكاية طول وروي أن عبد الله بن عمر خدرت رجله
فقيل له اذكر أحب الناس إليك يزل عنك فصاح يا محمداه فانتشرت
ولما احتضر بلال نادت امرأته واحزناه فقال واطرباه غدا ألقى الأحبة
محمدا وحزبه ويروى أن امرأة قالت لعائشة رضي الله عنها اكشفي لي قبر
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكشفته لها فبكت حتى ماتت
ولما أخرج أهل مكة زيد بن الدثنة من الحرم ليقتلوه قال له أبو سفيان
ابن حرب أنشدك الله يا زيد أتحب أن محمدا الآن عندنا مكانك
تضرب عنقه وأنك في أهلك فقال زيد والله ما أحب أن محمدا
الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة وأني جالس في أهلي فقال
أبو سفيان ما رأيت أحدا من الناس يحب أحدا كحب أصحاب محمد
محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وعن ابن عباس كانت المرأة إذا أتت

قوله جلل بفتح الجيم واللام الأولى أي هين وضعة وطفيف ويجيء أيضا بمعنى العظيم فهو من الأضداد مزيل

قوله الدثنة بدال مهملة مفتوحة فمثلثة مكسورة وقد تسكن فنون قال ابن دريد هو من قولهم دثن الطائر إذا طار وأكثره ولم يسقط عليه مزيل الخفا

قوله أنشدك الله أي أسألك بالله ذكر أبو الفتح اليعمري في سيرته عن ابن إسحق كما قال المصنف وذكر ابن عقبة أن الذي قيل له الحب مع خبيب بن عدي حين رفع على الخشبة مزيل الخفا

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احلفها بالله ما خرجت من بغض
زوج ولا رغبة بارض عن ارض وما خرجت الا حبا لله ورسوله
ووقف ابن عمر على ابن الزبير بعد قتله فاستغفر له وقال كنت
والله ما علمت صواما قواما تحب الله ورسوله فصل في علامة محبته
عليه السلام اعلم ان من احب شيئا آثره وآثر موافقته والا لم يكن
صادقا في حبه وكان مدعيا فالصادق في حب النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم من تظهر علامات ذلك عليه واولها الاقتداء به
واستعمال سنته واتباع اقواله وافعاله وامتثال اوامره واجتناب
نواهيه والتادب بادابه في عسره ويسره ومنشطه ومكرهه وشاهد هذا
قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وايثار ما شرعه
وحض عليه على هوى نفسه وموافقة شهوته قال الله تعالى والذين
تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
واسخاط العباد في رضا الله تعالى حدثنا القاضي ابو علي الحافظ نا ابو
الحسين الصيرفي وابو الفضل بن خيرون قالا حدثنا ابو يعلى البغدادي
نا ابو علي السنجي نا محمد بن محبوب نا ابو عيسى نا مسلم بن حاتم نا
محمد بن عبد الله الانصاري عن ابيه عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب
قال قال انس بن مالك قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يا بني ان قدرت ان تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لاحد فافعل
ثم قال لي يا بني وذلك من سنتي ومن احيى سنتي فقد احبني
ومن احبني كان معي في الجنة فمن اتصف بهذه فهو كامل المحبة

قوله منشطه ومكرهه بفتح اولهما وثالثهما مصدران

[illegible]

الله ورسوله ومن خالفها في بعض هذه الامور فهو ناقص المحبة
ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله عليه السلام للذي حده في الخمر
فلعنه بعضهم وقال ما اكثر ما يؤتى به فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله ومن علامات محبة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم كثرة ذكره له فمن احب شيئا اكثر ذكره ومنها كثرة
شوقه الى لقائه فكل حبيب يحب لقاء حبيبه وفي حديث الاشعريين
عند قدومهم المدينة انهم كانوا يرتجزون غدا نلقى الاحبة محمدا
وصحبه وتقدم قول بلال ومثله قول عمار قبل قتله وما ذكرناه من قصة
خالد بن معدان ومن علاماته مع كثرة ذكره تعظيمه له وتوقيره
عند ذكره واظهار الخشوع والانكسار مع سماع اسمه قال اسحق التجيبي
كان اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعده لا يذكرونه الا خشعوا
واقشعرت جلودهم وبكوا وكذلك كثير من التابعين منهم من يفعل
ذلك محبة له وشوقا اليه ومنهم من يفعله تهيبا وتوقيرا ومنها
محبته لمن احب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن هو بسببه من آل بيته
وصحابته من المهاجرين والانصار وعداوة من عاداهم وبغض
من ابغضهم وسبهم فمن احب شيئا احب من يحب وقد قال عليه
السلام في الحسن والحسين اللهم اني احبهما فاحبهما وفي رواية
في الحسن فاحب من يحبه وقال من احبهما فقد احبني ومن احبني
فقد احب الله ومن ابغضهما فقد ابغضني ومن ابغضني فقد
ابغض الله وقال الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني

قوله للذي حده في الخمر في صحيح البخاري هو عبد الله الملقب بالحمار
وقال الحافظ الدمياطي في حواشيه على البخاري هو نعيمان
واسمه نعيمان بتصغير نعمان شهد العقبة مع السبعين وبدرا
واحدا والخندق وسائر المشاهد واتي به في الخمر
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجلده اربعا او خمسا
فقال رجل من القوم اللهم العنه ما اكثر ما يشرب
واكثر ما يجلد فقال عليه السلام لا تلعنه فانه يحب الله
ورسوله وكان صاحب المزاح م ل

قوله عمار قبل قتله الذي قتل عمارا هو ابو الغادية يسار بالمثناة
التحتية المفتوحة والسين المهملة ابن سبع ادرك النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو غلام وسمع منه لا ترجعون
بعدي كفارا الحديث وكان اذا استاذن على معاوية
يقول قاتل عمار بالباب م ل

التجيبي تجيب بضم اوله عند المحدثين وكثير من الادباء
وبفتحه عند الباقين والتاء عند هؤلاء
اصلية اسم القبيلة من كندة
م ل

غرضا بفتح الغين المعجمة والراء اي هدفا يرمى عليه
م ل

ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه
وقال في فاطمة رضي الله عنها انها بضعة مني يغضبني ما اغضبها
وقال لعايشة رضي الله عنها في اسامة بن زيد احبيه فاني احبه وقال
آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغضهم وفي حديث ابن عمر
من احب العرب فبحبي احبهم ومن بغضهم فببغضي ابغضهم فبالحقيقة
من احب شيئا احب كل شيء يحبه وهذه سيرة السلف حتى في
المباحات وشهوات النفس وقد قال انس حين رأى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يتتبع الدباء من حوالي القصعة فما زلت احب الدباء
من يومئذ وهذا الحسن بن علي وعبد الله بن عباس وابن جعفر اتوا
سلمى وسالوها ان تصنع لهم طعاما مما كان يعجب رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وكان ابن عمر يلبس النعال السبتية ويصبغ بالصفرة
اذ رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل نحو ذلك ومنها بغض
من بغض الله ورسوله ومعاداة من عاداه ومجانبة من خالف
سنته وابتدع في دينه واستثقاله كل امر يخالف شريعته قال الله
تعالى لا تجدون قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد
الله ورسوله وهؤلاء اصحابه عليه السلام قد قتلوا احباءهم وقاتلوا
اباءهم وابناءهم في مرضاته وقال عبد الله بن عبد الله بن ابي لو شئت
لاتيتك برأسه يعني اباه ومنها ان يحب القرآن الذي اتى عليه السلام
وهدى به واهتدى وتخلق به حتى قالت عايشة رضي الله عنها
كان خلقه القرآن وحبه للقرآن تلاوته والعمل به وتفهمه ويحب سنته
ويقف عند حدوده وقال سهل بن عبد الله علامة حب الله حب

قوله اتوا سلمى وسالوها قال المزي في الاطراف كانت سلمى مولاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويقال مولاة لصفية وهي زوج ابي رافع ودايه فاطمة الزهراء وقابلة ابراهيم ابن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغاسلة فاطمة الزهراء مع اسما بنت عميس

السبتية السبت بكسر السين المهملة جلود البقر المدبوغة بالقرظ تتخذ منها النعال سميت بذلك لان شعرها قد سبت عنها اي ازيل وحلق وقيل لانها انسبتت بالدباغ اي لانت وقال ابن قرقول عن الداودي منسوبة الى موضع يقال له سوق السبت
مرل

حب القرآن وعلامة حب الله وحب القرآن حب النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وعلامة حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حب السنة وعلامة
حب السنة حب الآخرة وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا وعلامة بغض
الدنيا الا يدخر منها الا زادا وبلغة الى الآخرة وقال ابن مسعود
لا يسئل احد عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن فهو يحب
الله ورسوله ومن علامة حبه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم شفقته
على امته ونصحه لهم وسعيه في مصالحهم ورفع المضار عنهم كما كان عليه
السلام بالمؤمنين رؤفا رحيما ومن علامة تمام محبته زهد مدعيها
في الدنيا وايثاره الفقر واتصافه وقد قال عليه السلام لابي سعيد الخدري
ان الفقر الى من يحبني منكم اسرع من السيل من اعلا الوادي او
الجبل الى اسفله وفي حديث عبد الله بن مغفل قال رجل للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يا رسول الله اني احبك فقال انظر ما تقول قال والله
اني احبك ثلاث مرات قال ان كنت تحبني فاعد للفقر تجفافا ثم
ذكر نحو حديث ابي سعيد بمعناه فصل في معنى المحبة للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وحقيقتها اختلف الناس في تفسير محبة الله ومحبة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكثرت عباراتهم في ذلك وليست
ترجع بالحقيقة الى اختلاف مقال ولكنها اختلاف احوال فقال سفيان
المحبة اتباع الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم كانه التفت الى قوله قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية وقال بعضهم محبة الرسول
اعتقاد نصرته والذب عن سنته والانقياد لها وهيبة مخالفته
وقال بعضهم المحبة مواطاة القلب لمراد الرب تحب ما احب

قوله تجفافا بكسر المثناة الفوقية بعدها جيم ساكنة شيء من السلاح يترك على الفرس يقيه الاذى وقد يلبسه الانسان الضا وجمعه تجافيف ويروى جلبابا وهو الازار قال العتبي معناه ان يرفض الدنيا ويزهد فيها ويصبر على الفقر والتقلل فكنى بالتجفاف والجلباب عن الصبر لانه يستر الفقر كما يستر البدن مرل

ويكره ما كره وقال آخر المحبة ميل القلب الى موافق له واكثر العبارات
اشارة متقدمة الى ثمرات المحبة دون حقيقتها وحقيقة المحبة الميل
الى ما يوافق الانسان وتكون موافقته له اما لاستلذاذه بادراكه
كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة واشباهها
مما كل طبع سليم مائل لموافقته له او لاستلذاذه بادراكه بحاسة عقله
وقلبه معاني باطنة شريفة كمحبة الصالحين والعلماء واهل المعروف
والمأثور عنهم السير الجميلة والافعال الحسنة فان طبع الانسان
مائل الى الشغف بامثال هولاء حتى يبلغ التعصب بقوم لقوم والتشيع
من امة في آخرين ما يؤدي الى الجلاء عن الاوطان وهتك الحرم واخترام
النفوس او يكون حبه اياه لموافقته له من جهة احسانه له وانعامه
عليه فقد جبلت النفوس على حب من احسن اليها فاذا تقرر لك هذا
نظرت هذه الاسباب كلها في حقه عليه السلام فعلمت انه عليه السلام جامع
لهذه المعاني الثلاثة الموجبة للمحبة اما جمال الصورة والظاهر وكمال
الاخلاق والباطن فقد قررنا منها قبل فيما مر من الكتاب ما لا يحتاج
الى زيادة واما احسانه وانعامه على امته فكذلك قد مر منه في اوصاف
الله تعالى له من رأفته بهم ورحمته لهم وهدايته اياهم وشفقته عليهم و
استنقاذهم به من النار وانه بالمؤمنين رؤف رحيم ورحمة للعالمين
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ويتلو عليهم آياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم فاي احسان
اجل قدرا واعظم خطرا من احسانه الى جميع المؤمنين واي افضال
اعم منفعة واكثر فائدة من انعامه على كافة المسلمين اذ كان ذريعتهم الى

الى الهداية ومنقذهم من العماية وداعيهم الى الفلاح والكرامة ووسيلتهم
الى ربهم وشفيعهم والمتكلم عنهم والشاهد لهم والموجب لهم البقاء
الدائم والنعيم السرمد وقد استبان لك انه عليه السلام مستوجب
للمحبة الحقيقية شرعا بما قدمناه في صحيح الآثار وعادة وجبلة بما ذكرناه
آنفا لافاضته الاحسان وعمومه الاجمال فاذا كان الانسان يحب من منحه
في دنياه مرة او مرتين معروفا او استنقذه من هلكة او مضرة مدة
التأذي بها قليل منقطع فمن منحه ما لا يبيد من النعيم ووقاه ما لا يفنى
من عذاب الجحيم اولى بالحب واذا كان يحب بالطبع ملك لحسن سيرته
او حاكم لما يؤثر من قوام طريقته او قاص بعيد الدار لما يشاد من علمه
او كرم شيمته فمن جمع هذه الخصال على غاية مراتب الكمال احق
بالحب واولى بالميل وقد قال علي رضي الله عنه في صفته عليه السلام
من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه وذكرنا عن بعض الصحابة
انه كان لا يصرف بصره عنه محبة فيه

فصل في وجوب مناصحته صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله
غفور رحيم قال اهل التفسير اذا نصحوا لله ورسوله اذا كانوا مخلصين
مسلمين في السر والعلانية حدثنا القاضي الفقيه ابو الوليد بقرائتي
عليه نا حسين بن محمد نا يوسف بن عبد الله نا ابن عبد المؤمن نا
ابو بكر التمار نا ابو داود نا احمد بن يونس نا زهير نا سهيل بن ابي
صالح عن عطا بن يزيد عن تميم الداري قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين

لما يشاد بضم المثناة التحتية وتخفيف الشين المعجمة وفي آخره دال مهملة مخففة كما في الصحاح اشاده اي رفع
من مر

عن تميم [illegible] الداري [illegible]

ان الدين النصيحة ساق المصنف رحمه الله بهذا التكرار ونسبه الى ابي داود وقد اخرجه ابو داود في الادب ولفظه الدين النصيحة من غير تكرار وكذلك لفظ مسلم ولفظ النسائي ان الدين النصيحة من غير تكرار ايضا

النصيحة. قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم قال أئمتنا رحمهم الله النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم واجبة قال الإمام أبو سليمان البستي النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة إرادة الخير للمنصوح له وليس يمكن أن يعبر عنها بكلمة واحدة تحصرها ومعناها في اللغة الإخلاص من قولهم نصحت العسل إذا خلصته من شمعه وقال أبو بكر بن أبي إسحق الخفاف النصح فعل الشيء الذي به الصلاح والملاءمة مأخوذ من النصاح وهو الخيط الذي يخاط به الثوب وقال أبو إسحق الزجاج نحوه فنصيحة الله تعالى صحة الاعتقاد له بالوحدانية ووصفه بما هو أهله وتنزيهه عما لا يجوز عليه والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه والإخلاص في عبادته والنصيحة لكتابه الإيمان به والعمل بما فيه وتحسين تلاوته والتخشع عنده والتعظيم له وتفهمه والتفقه فيه والذب عنه من تأويل الغالين وطعن الملحدين والنصيحة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التصديق بنبوته وبذل الطاعة له فيما أمر به ونهى عنه قاله أبو سليمان وقال أبو بكر ومؤازرته ونصرته وحمايته حيًّا وميتًا وإحياء سنته بالطلب والذب عنها ونشرها والتخلق بأخلاقه الكريمة وآدابه الجميلة وقال أبو إبراهيم إسحق التجيبي نصيحة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التصديق بما جاء به والاعتصام بسنته ونشرها والحض عليها والدعوة إلى الله وإلى كتابه وإلى رسوله وإليها وإلى العمل بها وقال أحمد ابن محمد من مفروضات القلوب اعتقاد النصيحة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال أبو بكر الآجري وغيره النصح له يقتضي نصحين نصحًا في حياته ونصحًا بعد مماته ففي حياته نصح أصحابه له بالنصر والمحاماة

والملاءمة بضم الميم وتخفيف اللام بعدها ألف وهمزة هي الموافقة بين الأشياء
من النصاح بكسر النون وتخفيف الصاد والحاء المهملتين
مزل

والمحاماة عنه ومعاداة من عاداه والسمع والطاعة له وبذل النفوس والأموال دونه كما قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية وقال وينصرون الله ورسوله الآية وأما نصيحة المسلمين له بعد وفاته فالتزام التوقير والإجلال وشدة المحبة له والمثابرة على تعلم سنته والتفقه في شريعته ومحبة آل بيته وأصحابه ومجانبة من رغب عن سنته وانحرف عنها وبغضه والتحذير منه والشفقة على أمته والبحث عن تعرف أخلاقه وسيره وآدابه والصبر على ذلك فعلى ما ذكره تكون النصيحة إحدى ثمرات المحبة وعلامة من علاماتها كما قدمناه وحكى الإمام أبو القاسم القشيري أن عمرو بن الليث أحد ملوك خراسان ومشاهير الثوار المعروف بالصفار رئي في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل بماذا قال صعدت ذروة جبل يومًا فأشرفت على جنودي فأعجبتني كثرتهم فتمنيت أني حضرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأعنته ونصرته فشكر الله لي ذلك وغفر لي وأما النصح لأئمة المسلمين فطاعتهم في الحق ومعونتهم فيه وأمرهم به وتذكيرهم إياه على أحسن وجه وتنبيههم على ما غفلوا عنه وكتم عنهم من أمور المسلمين وترك الخروج عليهم وتضريب الناس وإفساد قلوبهم عليهم والنصح لعامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم ومعونتهم في أمر دينهم ودنياهم بالقول والفعل وتنبيه غافلهم وتبصير جاهلهم ورفد محتاجهم وستر عوراتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع إليهم

الباب الثالث في تعظيم أمره ووجوب توقيره وبره صلى الله تعالى عليه وسلم

قال الله تعالى إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا لتؤمنوا بالله ورسوله

احدى

الثوار بالمثلثة وتشديد الواو وفي آخره راء أي الأبطال

فشكر الله لي وقال ابن قرقول في قوله فشكر الله له ذلك أي أثابه وقيل قبل عمله وقيل أثنى عليه بذلك للملائكة مزل

وتضريب الناس بالضاد المعجمة في الصحاح الإغراء

وتعزروه وتوقروه وقال يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي
الله ورسوله ۞ ويا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي الايات الثلاث وقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا • فاوجب تعالى تعزيره وتوقيره والزم اكرامه وتعظيمه
قال ابن عباس تعزروه تجلوه وقال المبرد تعزروه تبالغوه في تعظيمه
وقال الاخفش تنصرونه وقال الطبري تعينونه وقرئ تعززوه
بزائين من العز ونهى عن التقدم بين يديه بالقول وسوء الادب
بسبقه بالكلام على قول ابن عباس وغيره وهو اختيار ثعلب وقال
سهل بن عبد الله لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال فاستمعوا له
وانصتوا ونهوا عن التقدم والتعجل بقضاء امر قبل قضائه فيه
وان يفتاتوا بشيء في ذلك من قتال او غيره من امر دينهم الا بامره
ولا يسبقوه به والى هذا يرجع قول الحسن ومجاهد والضحاك والسدي
والثوري ثم وعظهم وحذرهم مخالفة ذلك فقال واتقوا الله ان الله
سميع عليم وقال الماوردي اتقوه يعني في التقدم وقال السلمي
اتقوا الله في اهمال حقه وتضييع حرمته انه سميع لقولكم عليم بفعلكم
ثم نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول كما يجهر
بعضهم لبعض ويرفع صوته وقيل كما ينادي بعضهم بعضا باسمه
قال ابو محمد مكي اي لا تسابقوه بالكلام وتغلظوا له بالخطاب ولا تنادوه
باسمه نداء بعضكم لبعض ولكن عظموه ووقروه ونادوه باشرف
ما يحب ان ينادى به يا رسول الله ويا نبي الله وهذا كقوله في الاية
الاخرى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا على احد

التاويلين وقال غيره لا تخاطبوه الا مستفهمين ثم خوفهم الله
تعالى بحبط اعمالهم ان هم فعلوا ذلك وحذرهم منه قيل نزلت الاية
في وفد بني تميم وقيل في غيرهم اتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فنادوه يا محمد يا محمد اخرج الينا فذمهم الله تعالى بالجهل ووصفهم
بان اكثرهم لا يعقلون وقيل نزلت الاية الاولى في محاورة كانت
بين ابي بكر وعمر بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واختلاف
جرى بينهما حتى ارتفعت اصواتهما وقيل نزلت في ثابت بن قيس بن شماس
خطيب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مفاخرة بني تميم وكان في اذنيه
صمم فكان يرفع صوته فلما نزلت هذه الاية اقام في منزله وخشي ان يكون
حبط عمله ثم اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا نبي الله لقد خشيت
ان اكون هلكت نهانا الله ان نجهر بالقول وانا امرؤ جهير الصوت
فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا ثابت اما ترضى ان تعيش حميدا
وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فقتل يوم اليمامة وروي ان ابا بكر لما نزلت
هذه الاية قال والله يا رسول الله لا اكلمك بعدها الا كاخي السرار
وان عمر رضي الله عنه كان اذا حدثه حدثه كاخي السرار ما كان يسمع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد هذه الاية حتى يستفهمه فانزل
الله تعالى فيهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم وقيل نزلت
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات • في غير بني تميم نادوه باسمه
وروي صفوان بن عسال قال بينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر
اذ ناداه اعرابي بصوت له جهوري يا محمد يا محمد فقلنا اغضض من صوتك

ليس المراد بالخطيب خطيب الجمعة والعيدين بل ما كان
من عادة العرب اذا اجتمعوا ان يقوم واحد منهم
كلاما بليغا مقدمة للامر الذي اجتمعوا له كالمفاخرة
وتفضيل بعضهم بعد ماثره فكان له صلى الله
تعالى عليه وسلم خطيبا عند الوفود
وشعر الحسان
منه

فانك قد نهيت عن رفع الصوت وقال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تقولوا راعنا قال بعض المفسرين هي لغة كانت في الانصار
نهوا عن قولها تعظيما للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتبجيلا له صلى الله
تعالى عليه وسلم لان معناها ارعنا نرعك فنهوا عن قولها اذ مقتضاها
كانهم لا يرعونه الا برعايته لهم بل حقه ان يرعى على كل حال وقيل كانت
اليهود تعرض بها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالرعونة فنهي
المسلمون عن قولها قطعا للذريعة ومنعا للتشبه بهم في قولها
لمشاركة اللفظة وقيل غير هذا فصل في عادة الصحابة في تعظيمه
صلى الله تعالى عليه وسلم وتوقيره واجلاله حدثنا القاضي ابو علي
الصدفي وابو بكر الاسدي سماعا عليهما في اخرين قالوا ثنا احمد بن
عمر ثنا احمد بن الحسن ثنا محمد بن عيسى ثنا ابراهيم بن سفيان ثنا مسلم ثنا
محمد بن المثنى وابو معن الرقاشي واسحق بن منصور قالوا ثنا الضحاك
ابن مخلد ثنا حيوة بن شريح حدثني يزيد بن ابي حبيب عن ابي شماسة
المهري قال حضرنا عمرو بن العاص فذكر حديثا طويلا فيه عن عمرو
قال وما كان احد احب الي من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيق ان املا عيني منه اجلالا له ولو
سئلت ان اصفه ما اطقت لاني لم اكن املا عيني منه وروى
الترمذي عن انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان
يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما فلا يرفع احد منهم اليه بصره الا ابو بكر وعمر فانهما
كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويبتسمان اليه ويتبسم اليهما وروى اسامة

اسامة بن شريك قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
حوله كانما على رؤسهم الطير وفي حديث صفته اذا تكلم اطرق جلساؤه
كانما على رؤسهم الطير وقال عروة بن مسعود حين وجهته قريش
عام القضية الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورأى من تعظيم
اصحابه له ما رأى وانه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه وكادوا يقتتلون
عليه ولا يبصق بصاقا ولا يتنخم نخامة الا تلقوها باكفهم فدلكوا بها وجوههم
واجسادهم ولا يسقط منه شعرة الا ابتدروها واذا امرهم بامر ابتدروا
امره واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده ولا يحدون اليه النظر تعظيما له
فلما رجع الى قريش قال يا معشر قريش اني جئت كسرى في ملكه وقيصر
في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما رأيت ملكا في قوم قط مثل محمد
واصحابه وفي رواية ان رأيت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم محمدا اصحابه
وقد رأيت قوما لا يسلمونه ابدا وعن انس لقد رأيت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم والحلاق يحلقه واطاف به اصحابه فما
يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل ومن هذا لما اذنت قريش
لعثمان في الطواف بالبيت حين وجهه النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم اليهم في القضية ابى وقال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وفي حديث طلحة ان اصحاب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا لاعرابي جاهل سله عمن قضى نحبه
وكانوا يهابونه ويوقرونه فسأله فاعرض عنه اذ طلع طلحة فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا ممن قضى نحبه وفي حديث
قيلة فلما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالسا القرفصاء ارعدت

بالتاء المثناة الفوقية يعني حديث الحلية المشهورة وصحفه بعضهم بصفية بالياء التحتية اسم امراة ولا يعرف هذا انما المعروف روايته عن هند بن ابي هالة سهاب

وضوءه بفتح الواو بقية الماء الذي توضأ به وما تساقط منه قبل وصوله الى الارض سهاب

قوله عام القضية يريد عام الذي جرت فيه القضية اي الصلح وهو عام الحديبية ولا يراد عام القضاء لان عام القضاء في السنة السابعة بعد الحديبية بسنة مرل الجحا

قوله والحلاق يحلقه الذي حلق له عليه السلام في عمرة الجعرانة ابو هند وهو حلق له في حجة الوداع ففي شرح مسلم للنووي المشهور انه معمر بن عبد الله العدوي وقيل اسمه خراش بن امية بن ربيعة الكلبي بضم الكاف منسوب الى كليب بن حبشية مرل الجحا

اذ طلع طلحة هو ابن عبيد الله بن عثمان احد العشرة وفي الصحابة ايضا طلحة بن عبيد الله لكن اسم جده شافع مرل

قوله هو نوع من الجلوس محتبيا بيديه قال في القاموس القرفصاء مثلثة القاف والفاء مقصورة والقرفصاء بضم القاف والراء ان يجلس على اليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه ويضعهما على ساقيه او يجلس على ركبتيه منكبا ويلصق بطنه بفخذيه انتهى سهاب

من القرن وذلك هيبة له وتعظيما وفي حديث المغيرة كان اصحاب
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرعون بابه بالاظافير وقال البراء بن عازب
لقد كنت اريد ان اسأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الامر
فاؤخر سنتين من هيبته فصل واعلم ان حرمة النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته وذلك
عند ذكره عليه السلام وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته
ومعاملة آله وعترته وتعظيم اهل بيته وصحابته قال ابو ابراهيم التجيبي واجب
على كل مؤمن متى ذكره او ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن
في حركته ويأخذ في هيبته واجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه
ويتأدب بما ادبنا الله به قال القاضي ابو الفضل هذه كانت سيرة
سلفنا الصالح وائمتنا الماضين رضي الله عنهم حدثنا القاضي ابو
عبد الله محمد بن عبد الرحمن الاشعري وابو القاسم احمد بن بقي
الحاكم وغير واحد فيما اجازونيه قالوا انا ابو العباس احمد بن عمر
بن دلهاث ثنا ابو الحسن علي بن فهر ثنا ابو بكر محمد بن احمد بن الفرج ثنا
ابو الحسن عبد الله بن المنتاب ثنا يعقوب بن اسحق بن ابي
اسرائيل ثنا ابن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع
صوتك في هذا المسجد فان الله عز وجل ادب قوما فقال لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي الآية ومدح قوما فقال ان الذين يغضون
اصواتهم عند رسول الله الآية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر

ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعو ام استقبل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو
وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه السلام الى الله يوم القيامة بل استقبله
واستشفع به فيشفعك الله قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الآية
وقال مالك وقد سئل عن ايوب السختياني ما حدثتكم عن احد الا وايوب
افضل منه قال وحج حجتين فكنت ارمقه ولا اسمع منه غير انه كان اذا ذكر
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكى حتى ارحمه فلما رأيت منه ما رأيت
واجلاله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتبت عنه وقال مصعب بن
عبد الله كان مالك اذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتغير لونه وينحني
حتى يصعب ذلك على جلسائه فقيل له يوما في ذلك فقال لو رأيتم
ما رأيت لما انكرتم علي ما ترون لقد كنت ارى محمد بن المنكدر وكان
سيد القراء لا نكاد نسأله عن حديث ابدا الا يبكي حتى نرحمه ولقد
كنت ارى جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والتبسم فاذا ذكر عنده النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اصفر وما رأيته يحدث عن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الا على طهارة ولقد اختلفت اليه زمانا
فما كنت اراه الا على ثلاث خصال اما مصليا واما صامتا واما يقرأ
القرآن ولا يتكلم فيما لا يعنيه وكان من العلماء والعباد الذين يخشون
الله عز وجل ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم يذكر النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فينظر الى لونه كأنه نزف منه الدم وقد جف لسانه
في فمه هيبة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولقد كنت آتي
عامر بن عبد الله بن الزبير فاذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

قوله السختياني قال ابن قرقول هو بفتح السين المهملة ومنهم من يضمها وبكسر المثناة الفوقية كان يبيع السختيان هي الجلود
مرح

الدعابة بالدال المهملة المضمومة هي المزاح مرح

ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم يعني محمد بن ابي بكر الصديق ولد من عائشة كان افضل اهل زمانه
مرح

يبكي حتى لا يبقى في عينيه دموع ولقد رأيت الزهري وكان من أهنأ الناس وأقربهم فإذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكأنه ما عرفك ولا عرفته ولقد كنت آتي صفوان بن سليم وكان من المتعبدين المجتهدين فإذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتركوه وروي عن قتادة أنه كان إذا سمع الحديث أخذه العويل والزويل ولما كثر على مالك الناس قيل له لو جعلت مستمليا يسمعهم فقال قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي وحرمته حيا وميتا سواء وكان عبد الرحمن ابن مهدي إذا قرأ حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أمرهم بالسكوت وقال لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ويتأول أنه يجب له من الإنصات عند قراءة حديثه ما يجب له عند سماع قوله

فصل في سيرة السلف في تعظيم رواية حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسنته حدثنا الحسين بن محمد الحافظ نا أبو الفضل بن خيرون نا أبو بكر البرقاني وغيره نا أبو الحسن الدارقطني نا علي بن مبشر نا أحمد بن سنان القطان نا يزيد بن هارون نا المسعودي عن مسلم البطين عن عمرو بن ميمون اختلفت إلى ابن مسعود سنة فما سمعته يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلا أنه حدث يوما فجرى على لسانه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم علاه كرب حتى رأيت العرق يتحدر عن جبهته ثم قال هكذا إن شاء الله أو فوق ذا أو ما دون ذا أو ما قرب من ذا وفي رواية فتربد وجهه وفي رواية وقد تغرغرت عيناه وانتفخت أوداجه وقال إبراهيم بن عبد الله بن قريم

صفوان بن سليم بضم السين المهملة وفتح اللام هو الامام القدوة يقال انه لم يضع جنبه الى الارض بعض سنة

العويل والزويل ... العويل بفتح المهملة وكسر الواو رفع الصوت والزويل بفتح الزاي وكسر الواو ... الانزعاج ...

البطين بفتح الموحدة وكسر الطاء المهملة هو ابن عمران الكوفي

فتربد وجهه بفتح المثناة الفوقية والراء وتشديد الموحدة بعدها دال مهملة اي تغير

الأنصاري قاضي المدينة مر مالك بن أنس على أبي حازم وهو يحدث فجازه وقال إني لم أجد موضعا أجلس فيه فكرهت أن آخذ حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا قائم وقال مالك جاء رجل إلى ابن المسيب فسأله عن حديث وهو مضطجع فجلس وحدثه فقال له الرجل وددت أنك لم تتعن فقال إني كرهت أن أحدثك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا مضطجع وروي عن محمد بن سيرين أنه قد يكون يضحك فإذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خشع وقال أبو مصعب كان مالك بن أنس لا يحدث بحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلا وهو على وضوء إجلالا له وحكى مالك ذلك عن جعفر بن محمد وقال مصعب بن عبد الله كان مالك بن أنس إذا حدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم توضأ وتهيأ ولبس ثيابه ثم يحدث قال مصعب فسئل عن ذلك فقال إنه حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال مطرف كان إذا أتى الناس مالكا خرجت إليهم الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون الحديث أو المسائل فإن قالوا المسائل خرج إليهم وإن قالوا الحديث دخل مغتسله فاغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا وتعمم ووضع على رأسه رداءه وتلقى له منصة فيخرج فيجلس عليها وعليه الخشوع ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال غيره ولم يكن يجلس على تلك المنصة إلا إذا حدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن أبي أويس فقيل لمالك في ذلك فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله تعالى

علي بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي هو الامام سلمة بن دينار

قوله مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة

قوله منصة بكسر الميم وفتح النون وتشديد الصاد المهملة ... قال ابن الاثير وفي القاموس ... المنصة بالكسر ما ترفع عليه ...

يبكي حتى لا يبقى في عينيه دموع ولقد رأيت الزهري وكان من اهنا
الناس واقربهم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكانه
ما عرفك ولا عرفته ولقد كنت آتي صفوان بن سليم وكان من المتعبدين
المجتهدين فاذا ذكر النبي صلى الله تعا…
حتى يقوم الناس عنه ويتركوه وروي عن…
اخذه العويل والزويل ولما كثر على مالك…
مستمليا يسمعهم فقال قال الله تعالى…
اصواتكم فوق صوت النبي وحرمته حيا و…
ابن مهدي اذا قرأ حديث النبي صلى ا…
وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت ا…
من الانصات عند قراءة حديثه ما…
في سيرة السلف في تعظيم روايته ح…
تعالى عليه وسلم وسنته حدثنا الحسين…
حيرون نا ابو بكر البرقاني وغيره نا…
بلبشر نا احمد بن سنان القطان نا…
عن مسلم البطين عن عمرو بن ميمون…
فما سمعته يقول قال رسول الله صلى ا…
يوما فجرى على لسانه قال رسول الله ص…
كربه حتى رأيت العرق يتحدر عن جبهته…
ذا او ما دون ذا او ما قرب من ذا وفي رواية فتربد وجهه وفي رواية
وقد تغرغرت عيناه وانتفخت اوداجه وقال ابراهيم بن عبد الله بن قريم

صفوان بن سليم بضم السين المهملة وفتح اللام هو الامام القدوة يقال انه لم يضع جنبه الى الارض اربعين سنة
مرل

العويل والزويل
اخذه العويل والزويل العويل بفتح المهملة وكسر الواو رفع الصوت والزويل بفتح الزاي وكسر الواو قال ابن الاثير القلق والانزعاج بحيث لا يستقر على مكان وهو والزوال بمعنى
مرل الحا

البطين بفتح الموحدة وكسر الطاء المهملة هو ابن عمران الكوفي
مرل

فتربد وجهه بفتح المثناة الفوقية والراء وتشديد الموحدة بعدها دال مهملة اي تغير
مرل الحا

132

قريم الانصاري قاضي المدينة قال مر مالك بن انس على ابي حازم وهو يحدث
فجازه وقال اني لم اجد موضعا اجلس فيه فكرهت ان آخذ
حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا قائم وقال مالك
…حديث وهو مضطجع فجلس وحدثه
…فقال اني كرهت ان احدثك
…م وانا مضطجع وروي عن محمد بن
…عنده حديث النبي صلى الله
…كان مالك بن انس لا يحدث
…عليه وسلم الا وهو على وضوء اجلالا له
…مصعب بن عبد الله كان مالك
…صلى الله تعالى عليه وسلم يتوضا
…مصعب فسأل عن ذلك فقال
…ى عليه وسلم قال مطرف كان
…فتقول لهم يقول لكم الشيخ
…المسائل خرج اليهم وان كان
…وليس ثيابا جددا وتعمم
…فيجلس عليها وعليه الخشوع
…رسول الله صلى الله تعالى
…المنصة الا اذا حدث عن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن ابي اويس فقيل لمالك
في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله تعالى

	سنه	شهر	يوم
خلافة ابي بكر	٠٢	٣	٢٠
خلافة عمر رض	١٠	٦	٠٤
خلافة عثمان رض	١١	١١	١٨
خلافة علي رض	٠٤	١٠	٤٢
	٢٧	٣٠	

خلافة حسن رض
شهر
٦

على ابي حازم بالحاء المهملة والزاي هو الامام سلمة بن دينار
مرل

قوله مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة

ولبس ساجه

قوله منصة بكسر الميم وفتح النون وتشديد الصاد المهملة قال ابن الاثير وفي القاموس والفردوس بعدها على المنصة بالكسر وهي ما يرفع عليه فانتصب
مرل

عليه وسلم ولا احدث به الا على طهارة متمكنا قال وكان يكره ان
يحدث في الطريق وهو قائم او مستعجل وقال احب ان افهم حديث
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال عبد الله بن المبارك كنت
عند مالك وهو يحدثنا فلدغته عقرب ست عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفر
ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما فرغ من المجلس
وتفرق عنه الناس قلت له يا ابا عبد الله لقد رايت اليوم منك
عجبا قال نعم انما صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال ابن مهدي مشيت يوما مع مالك بن انس رضي الله عنه
الى العقيق فسالته عن حديث فانتهرني وقال لي كنت في عيني اجل من ان
تسال عن حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن نمشي وساله
جرير بن عبد الحميد القاضي عن حديث وهو قائم فامر بحبسه فقيل له
انه قاض قال القاضي احق من ادب وذكر ان هشام بن الغازي
سال مالكا عن حديث وهو واقف فضربه عشرين سوطا ثم اشفق فحدثه
عشرين حديثا فقال هشام وددت لو زادني سياطا ويزيدني حديثا
قال عبد الله بن صالح كان مالك والليث لا يكتبان الحديث الا
وهما طاهران وكان قتادة يستحب ان لا يقرا احاديث النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم الا على وضوء ولا يحدث بها الا على طهارة
وكان الاعمش اذا اراد ان يحدث وهو على غير وضوء تيمم **فصل ومن**
توقيره صلى الله تعالى عليه وسلم وبره بر آله وذريته وامهات المؤمنين
ازواجه كما حض عليه السلام وسلكه السلف الصالحون رضي الله تعالى عنهم
قال الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية وقال تعالى

وقال ضرار بن مرة كانوا يكرهون ان يحدثوا الحديث على غير وضوء ونحوه عن قتادة وكان الاعمش اذا احدث على غير وضوء تيمم وكان قتادة لا يحدث الا على طهارة ولا يقرا حديث النبي صلى الله عليه وسلم الا على وضوء نسخه صح

الى العقيق هو واد عليه ثلاثة اميال وقيل ميلين من المدينة عليه اموال اهلها وهما عقيقان احدهما عقيق المدينة الذي عق عن حرها اي قطع وهو العقيق الاصغر وفيه بئر رومة والعقيق الاكبر من بئر رومة وفيه بئر عروة

وذكر ان هشام بن عمار الدمشقي وفي بعض النسخ هشام بن الغازي قال الحافظ المزي رشيد العطار والمزي الصواب هو الاول لان هشام بن الغازي لا يعرف له رواية عن مالك لانه توفي سنة ست وخمسين ومائة قبل وفاة مالك وقد ذكر هذه الحكاية جماعة من المؤرخين عن هشام بن عمار الدمشقي

وازواجه

وازواجه امهاتهم **اخبرنا** الشيخ ابو محمد بن احمد العدل من كتابه وقرات
من اصله **نا** ابو الحسن المقرئ الفرغاني **حدثتني** ام القاسم بنت الشيخ ابي بكر
الخفاف قالت **حدثني** ابي **نا** حاتم هو ابن عقيل **نا** يحيى هو ابن اسمعيل **نا**
يحيى هو الحماني **نا** وكيع عن ابيه عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان
عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انشدكم
الله واهل بيتي ثلاثا قلنا لزيد من اهل بيته قال آل علي وآل جعفر
وآل عقيل وآل العباس **وقال** عليه السلام اني تارك فيكم ما ان اخذتم به
لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما
وقال عليه السلام معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد
جواز على الصراط والولاية لآل محمد امان من العذاب **قال** بعض العلماء
معرفتهم معرفة مكانهم من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واذا عرفهم بذلك
عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه **وعن** عمر بن ابي سلمة لما نزلت انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية وذلك في بيت ام سلمة
دعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال
اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **وعن** سعد
بن ابي وقاص لما نزلت اية المباهلة دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
عليا وحسنا وحسينا وفاطمة وقال اللهم هؤلاء اهلي **وقال** النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم في علي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وقال فيه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك
الا منافق **وقال** للعباس والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان
حتى يحبكم لله ورسوله ومن اذى عمي فقد اذاني وانما عم الرجل صنو ابيه

اي معرفة منقبتهم وشرفهم ورعاية حرمتهم لنسبتهم من حفظ ودهم فانه يجب محبتهم لاجل صلى الله تعالى عليه وسلم بما على الخلق من حق صحبته وذلك بنسبتهم حبه تفضلا من الله وكرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

اي مرور عليه بسرعة جوازا موصلا للجنان فان المراد من احب ومن فسر الجواز بالجائزة بمعنى العطية فقد تعسف تعسفا غريبا

بفتح الواو وكسرها لانها بمعناها وان اشتهرت في الملك والحكومة اي الموالاة بالنصرة والمودة

قوله ارقبوا محمدا اي ارعوه واحترموه مرل

وقال للعباس اغد علي بأعم مع ولدك فجمعهم وجللهم بملائه وقال
هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري
اياهم فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت آمين آمين وكان
يأخذ اسامة بن زيد والحسن ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما وقال
ابو بكر رضي الله عنه ارقبوا محمدا في اهل بيته وقال ايضا والذي نفسي
بيده لقرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احب الي ان اصل من
قرابتي وقال صلى الله تعالى عليه وسلم احب الله من احب حسنا وحسينا
وقال من احبني واحب هذين واشار الى حسن وحسين وأباهما وامهما
كان معي في درجتي يوم القيامة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم فيما اهان
قريشا اهانه الله وقال قدموا قريشا ولا تؤخروها وقال عليه السلام
لام سلمة لا تؤذيني في عائشة وعن عقبة بن الحرث رأيت ابا بكر رضي
الله عنه وجعل الحسن على عنقه وهو يقول بابي شبيه بالنبي ليس شبيها
بعلي وعلي يضحك وروي عن عبد الله بن حسن بن حسين قال اتيت
عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال لي اذا كانت لك حاجة فارسل الي
او اكتب فاني استحيي من الله ان يراك على بابي وعن الشعبي صلى زيد بن ثابت
على جنازة امه ثم قربت له بغلته ليركبها فجاء ابن عباس فأخذ بركابه
فقال زيد خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
هكذا يفعل بالعلماء فقبل زيد يد ابن عباس وقال هكذا يفعل امرنا
ان نفعل باهل بيت نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ورأى ابن عمر محمد بن
اسامة بن زيد فقال ليت هذا عبدي فقيل له هو محمد بن اسامة فطأطأ
ابن عمر رأسه ونقر بيده الارض وقال لو رآه رسول الله صلى الله تعالى

بأبي شبيها بالنبي قيل المشهور للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم جماعة الحسن بن علي وجعفر بن ابي طالب وقثم بن العباس والسائب بن يزيد من احداد الشافعي وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وتشبه الحسن بن علي بن ابي طالب بالنصف الاسفل وشبهه عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وشبهه كابس بن ربيعة بن مالك السامي بالسين المهملة رجل من اهل البصرة وجه اليه معاوية واقطعه قطيعة وشبهه ايضا عبد الله بن عامر بن كريز بضم الكاف وفتح الراء وشبهه ايضا مسلم بن معتب في سيرة ابي الفتح اليعمري من نظمه

بخمسة شبه المختار من مضر يا حسن ما حولوا من شبهه الحسن
بجعفر وابن عم المصطفى قثم وسائب ابي سفيان والحسن

عبدي قال ابن قرقول بالباء من العبودية للسبعي وللكافة بالنون والاول اوجه مرل

عليه وسلم لاحبه وقال الاوزاعي دخلت بنت اسامة بن زيد صاحب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على عمر بن عبد العزيز ومعها مولى
لها يمسك بيدها فقام اليها عمر ومشى اليها حتى جعل يدها بين يديه ويده
في ثيابه ومشى بها حتى اجلسها على مجلسه وجلس بين يديها وما ترك لها
حاجة الا قضاها ولما فرض عمر بن الخطاب لابنه عبد الله في ثلاثة الاف
ولاسامة بن زيد في ثلاثة الاف وخمس مائة قال عبد الله لابيه لم فضلته
فوالله ما سبقني الى مشهد فقال له لان زيدا كان احب الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من ابيك واسامة احب اليه منك فاثرت
حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على حبي وبلغ معوية ان كابس
ابن ربيعة يشبه برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما دخل عليه
من باب الدار قام عن سريره وتلقاه وقبل بين عينيه واقطعه المرغاب
لشبهه صورة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وروي ان مالكا رحمه الله
لما ضربه جعفر بن سليمان ونال منه ما نال وحمل مغشيا عليه دخل عليه
الناس فافاق فقال اشهدكم اني جعلت ضاربي في حل فسئل بعد
ذلك فقال خفت ان اموت فالقى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فاستحيي منه ان يدخل بعض آله النار بسببي وقيل ان المنصور اقاده
من جعفر فقال له اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط عن جسمي الا وقد
جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو بكر
ابن عياش لو اتاني ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم لبدأت بحاجة علي
قبلهما لقرابته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولان اخر من السماء
الى الارض احب الي من ان اقدمه عليهما وقيل لابن عباس رضي الله تعالى عنهما

على مجلسه قال ابن بري في كتاب الفروق المسجد اسم البيت الذي يسجد فيه والموضع الذي يوضع فيه الجبهة بفتح الجيم ومثله المجلس بكسر اللام البيت وبفتحها المجلس موضع التكرمة وهو الذي نهى الشارع عن الجلوس فيه بغير اذن صاحبه مرل

قوله ولما فرض عمر بن الخطاب لابنه عبد الله في ثلاثة الاف قيل ما الجمع بين هذا وبين ما رواه البخاري في الهجرة عن نافع ان عمر كان فرض للمهاجرين الاولين اربعة الاف وفرض لابن عمر ثلاثة الاف وخمسمائة فقيل له هو من المهاجرين فلم نقصته من اربعة الاف قال انما هاجر به ابواه يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه اجيب بان ابن عمر فرض له مرتان اولهما ثلاثة الاف والاخرى ثلاثة الاف وخمسمائة وقيل كيف قال هاجر به ابواه وامه زينب بنت مظعون ماتت بمكة قبل ان يهاجر واجيب بان المراد بالابوين الاب وزوجة الاب مرل

قوله فاثرت حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على حبي بضم الحاء وكسرها في الموضعين مرل

قوله من التجريد من ثيابه وإهانته وسبه وكان سببه انه بلغه انه يقول ان الايمان في بيعة الخلفاء ليست لازمة لان الناس يكرهون فيها فغضب لذلك ودعاه فحصل منه ما لا خير فيه

لما ضربه جعفر هو ابن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس هو ابن عم ابي جعفر المنصور نقلوا له عن مالك انه لا يرى الايمان ببيعتهم لازمة لانه يرى ان يمين المكره ليست بلازمة اقاده اي طلب ان يقتص له في الصحاح اقدت القاتل بالقتيل اي قتلته به مرل

وقال ابو بكر بن عياش اخره شين معجمة ابن سالم الاسدي الخياط المقرئ احد الاعلام مرل

ماتت فلانة لبعض ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسجد فقيل له
اتسجد هذه الساعة فقال اليس قد قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا رأيتم آية فاسجدوا واي آية اعظم من ذهاب ازواج النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم **فصل ومن توقيره وبره** عليه السلام توقير اصحابه
وبرهم ومعرفة حقهم والاقتداء بهم وحسن الثناء عليهم والاستغفار
لهم والامساك عما شجر بينهم ومعاداة من عاداهم والاضراب عن اخبار
المورخين وجهلة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين القادحة في
احد منهم وان يلتمس لهم فيما نقل من مثل ذلك فيما كان بينهم من الفتن
احسن التأويلات ويخرج لهم اصوب المخارج اذ هم اهل ذلك
ولا يذكر احد منهم بسوء ولا يغمص عليه امر بل تذكر حسناتهم وفضائلهم
وحميد سيرتهم ويسكت عما وراء ذلك كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا ذكر اصحابي فامسكوا • وقال الله تعالى محمد رسول الله والذين
معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم الى اخر السورة • وقال
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الاية وقال لقد
رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة • وقال رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه **حدثنا** القاضي ابو علي نا ابو الحسين وابو
الفضل نا ابو يعلى نا ابو علي السنجي نا محمد بن محبوب نا الترمذي **ثنا**
الحسن بن الصباح نا سفيان بن عيينة عن زائدة عن عبد الملك
ابن عمير عن ربعي بن خراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم • اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر **وقال** اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم **وعن** انس قال قال رسول الله صلى الله تعالى

عما شجر بينهم اي عما اختلف بينهم يقال شجر بين القوم اذا اختلف الامر بينهم
مرل

ولا يغمص بسكون الغين المعجمة بعدها صاد مهملة اي يعاب
مرل

عن ربعي بن خراش ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة وخراش بكسر الخاء المهملة وتخفيف الراء وفي اخره شين معجمة
مرل

135

تعالى عليه وسلم مثل اصحابي كمثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا به
وقال عليه السلام الله الله اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني
ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك ان يأخذه •
وقال لا تسبوا اصحابي فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد
احدهم ولا نصيفه **وقال** من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا **وقال** اذا ذكر اصحابي فامسكوا
وقال في حديث جابر ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين
سوى النبيين والمرسلين واختار منهم اربعة ابا بكر • وعمر • وعثمان •
وعليا • فجعلهم خير اصحابي • وفي اصحابي كلهم خير **وقال** من احب عمر
فقد احبني ومن ابغض عمر فقد ابغضني **قال** مالك بن انس وغيره
من ابغض السلف الصحابة وسبهم فليس له في فيء المسلمين حق ونزع
باية الحشر والذين جاؤا من بعدهم الاية **وقال** من غاظه اصحاب محمد
فهو كافر **قال** الله تعالى ليغيظ بهم الكفار **وقال** عبد الله بن المبارك
خصلتان من كانتا فيه نجا الصدق وحب اصحاب محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم قال ايوب السختياني من احب ابا بكر فقد اقام الدين ومن احب
عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد استضاء بنور الله
ومن احب عليا فقد اخذ بالعروة الوثقى ومن احسن الثناء على اصحاب
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقد برئ من النفاق ومن انتقص احدا منهم
فهو مبتدع مخالف للسنة والسلف الصالح واخاف ان لا يصعد له
عمل الى السماء حتى يحبهم جميعا ويكون قلبه سليما **وفي حديث** خالد بن سعيد

ولا نصيفه بفتح النون وكسر الصاد المهملة بعد الف نصف بكسر النون وضمها نصيف
صرفا ولا عدلا الصرف بفتح المهملة التوبة وقيل الحيلة والعدل بفتح العين المهملة الفدية وقيل الفريضة
مرل

خالد بن سعيد قيل هو خالد بن عمرو بن سعيد بن العاصي فسعيد جده والحديث رواية عن سهل بن يوسف بن سهل بن مالك عن ابيه عن جده قال لما قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حجة الوداع المدينة صعد المنبر فحمد الله ثم قال ايها الناس الى اخر الحديث

ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا ايها الناس اني راض
عن ابي بكر فاعرفوا له ذلك يا ايها الناس اني راض عن عمر
وعلي وعن عثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن
ابن عوف فاعرفوا لهم ذلك ايها الناس ان الله قد غفر لاهل بدر
والحديبية ايها الناس احفظوني في اصحابي واصهاري واختاني
لا يطالبنكم احد منهم بمظلمة فانها مظلمة لا توهب في القيمة غدا
وقال رجل للمعافى بن عمران اين عمر بن عبد العزيز من معاوية فغضب
وقال لا يقاس باصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احد معاوية
صاحبه وصهره وكاتبه وامينه على وحي الله عز وجل واتي النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بجنازة رجل فلم يصل عليه وقال كان يبغض
عثمان فابغضه الله وقال عليه السلام في الانصار اعفوا عن مسيئهم
واقبلوا من محسنهم وقال احفظوني في اصحابي واصهاري فانه من
حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله
منه ومن تخلى الله منه يوشك ان ياخذه الله وعنه عليه السلام من
حفظني في اصحابي كنت له حافظا يوم القيامة وقال من حفظني
في اصحابي ورد علي الحوض ومن لم يحفظني في اصحابي لم يرد علي الحوض
ولم يرني الا من بعيد قال مالك هذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مؤدب الخلق الذي هدانا الله به وجعله رحمة للعالمين يخرج في
جوف الليل الى البقيع فيدعو لهم ويستغفر لهم كالمودع لهم وبذلك
امره الله وامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحبهم وموالاتهم ومعاداة
من عاداهم وروي عن كعب ليس احد من اصحاب النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم الا له شفاعة يوم القيامة وطلب
من المغيرة بن نوفل ان يشفع له يوم القيمة قال سهل بن عبد الله
التستري لم يؤمن بالرسول من لم يوقر اصحابه ولم يعزز اوامره
فصل ومن اعظامه واكباره اعظام جميع اسبابه واكرام
مشاهده وامكنته من مكة والمدينة ومعاهده وما لمسه عليه السلام او عرف به
وروي عن صفية بنت نجدة قالت كان لابي محذورة قصة في مقدم
راسه اذا قعد وارسلها اصابت الارض فقيل له الا تحلقها فقال لم اكن
بالذي احلقها وقد مسها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده وكانت
في قلنسوة خالد بن الوليد شعرات من شعره عليه السلام فسقطت قلنسوته
في بعض حروبه فشد عليها شدة انكر عليه اصحاب رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم كثرة من قتل فيها فقال لم افعلها بسبب القلنسوة بل
لما تضمنته من شعره صلى الله تعالى عليه وسلم لئلا اسلب بركتها وتقع
في ايدي المشركين وروي ابن عمر رضي الله عنهما واضعا يده على مقعد
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من المنبر ثم وضعها على وجهه ولهذا كان
مالك رحمه الله لا يركب بالمدينة دابة وكان يقول استحيي من الله ان
اطا تربة فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحافر دابة وروي
انه وهب للشافعي كراعا كثيرا كان عنده فقال له الشافعي امسك منها
دابة فاجابه بمثل هذا الجواب وقد حكى ابو عبد الرحمن السلمي عن احمد
ابن فضلويه الزاهد وكان من الغزاة الرماة انه قال ما مسست القوس
بيدي الا على طهارة منذ بلغني ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ
القوس بيده وقد افتى مالك فيمن قال تربة المدينة ردية يضرب

اي موضع قعوده ٣ مسحه بها تبركا بمس جسده الشريف وثيابه شهاب

ثلاثين درة وأمر بحبسه وكان له قدر وقال ما أحوجه إلى ضرب عنقه
تربة دفن فيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يزعم أنها غير طيبة وفي الصحيح
قال عليه السلام في المدينة من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا
فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه
صرفا ولا عدلا وحكي أن جهجاها الغفاري أخذ قضيب النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم من يد عثمان رضي عنه وتناوله ليكسره على ركبته فصاح
به الناس فأخذته الأكلة في ركبته فقطعها ومات قبل الحول
وقال عليه السلام من حلف على منبري كاذبا فليتبوأ مقعده من النار
وحدثت أن أبا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها
ترجل ومشى باكيا منشدا   ولما رأينا رسم من لم يدع لنا ۞
فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا ۞ نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة ۞
لمن بان عنه أن نلم به ركبا وحكي عن بعض المريدين أنه لما أشرف
على مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم أنشأ يقول متمثلا
رفع الحجاب لنا فلاح لناظري ۞ قمر تقطع دونه الأوهام ۞
وإذا المطي بلغن محمدا ۞ فظهورهن على الرجال حرام ۞ قربننا
من خير من وطئ الثرى ۞ فلها علينا حرمة وذمام وحكي عن بعض
المشايخ أنه حج ماشيا فقيل له في ذلك فقال العبد الآبق يأتي
إلى بيت مولاه راكبا لو قدرت أن أمشي على رأسي ما مشيت
على قدمي قال القاضي أبو الفضل وجدير لمواطن عمرت بالوحي
والتنزيل وتردد بها جبريل وميكائيل وعرجت منها الملائكة والروح
وضجت عرصاتها بالتقديس والتسبيح واشتملت تربتها على جسد سيد

من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا قال ابن الأثير يروى بكسر الدال وفتحها فمعنى الكسر من نصر جانيا أو آواه وأجاره من خصمه ومعنى الفتح الأمر المبتدع نفسه فيكون معنى الإيواء فيه الرضى والصبر عليه فإنه إذا رضي البدعة وأقر فاعلها ولم ينكرها عليه فقد آواه مرل

ولما رأينا هذان البيتان لأبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي مرل

رفع الحجاب هذه الأبيات لأبي نواس الحكمي يمدح بها أمين الدولة

فظهورهن على الرحال هو بالمهملة جمع رحل كذا رأيت بخط شيخنا كمال الدين الدميري الشافعي مرل

سيد البشر وانتشر عنها من دين الله وسنة رسوله ما انتشر
مدارس آيات ومساجد وصلوات ومشاهد الفضائل والخيرات
ومعاهد البراهين والمعجزات ومناسك الدين ومشاعر المسلمين ومواقف
سيد المرسلين ومتبوأ خاتم النبيين حيث انفجرت النبوة وأين فاض
عبابها ومواطن مهبط الرسالة وأول أرض مس جلد المصطفى ترابها
أن تعظم عرصاتها وتتنسم نفحاتها وتقبل ربوعها وجدرانها وأنشد

يا دار خير المرسلين ومن به	هدي الأنام وخص بالآيات
عندي لأجلك لوعة وصبابة	وتشوق متوقد الجمرات
وعلي عهد إن ملأت محاجري	من تلكم العرصات والجدرات
لأعفرن مصون شيبي بينها	من كثرة التقبيل والرشفات
لولا العوادي والأعادي زرتها	أبدا ولو سحبا على الوجنات
لكن سأهدي من حفيل تحيتي	لقطين تلك الدار والحجرات
أذكى من المسك المفتق نفحة	تغشاه بالآصال والبكرات
وتخصه بزواكي الصلوات	ونوامي التسليم والبركات

الباب الرابع في حكم الصلاة عليه والتسليم وفرض ذلك

وفضيلته صلى الله تعالى عليه وسلم تسليما كثيرا قال الله تعالى إن الله
وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما قال ابن عباس معناه إن الله وملائكته يباركون على النبي
وقيل إن الله يترحم على النبي وملائكته يدعون له قال المبرد
وأصل الصلاة الترحم فهي من الله رحمة ومن الملائكة رقة واستدعاء
للرحمة من الله وقد ورد في الحديث صفة صلاة الملائكة على من جلس

قوله عبابها العباب بضم العين المهملة وبموحدتين معظم السيل وارتفاعه وكثرته مرل

القاضي عياض

قوله يا دار خير المرسلين إلى آخر هذه الأبيات للمصنف رحمه الله صح

قوله من حفيل بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء أي جميع في الصحاح حفل القوم واحتفلوا أي اجتمعوا مرل

قوله المفتق بتشديد المثناة الفوقية المفتوحة أي المستخرج الرائحة مرل

ينتظر الصلاة اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء وقال ابو بكر
القشيري الصلاة من الله تعالى ودون النبي رحمة وللنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة وقال ابو العالية صلاة
الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء قال القاضي
ابو الفضل وقد فرّق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث تعليم
الصلاة عليه بين لفظ الصلوة ولفظ البركة فدلّ انهما بمعنيين واما
التسليم الذي امر الله تعالى به عباده فقال القاضي ابو بكر بن بكير نزلت
هذه الاية على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فامر الله اصحابه ان يسلموا
عليه وكذلك من بعدهم امروا ان يسلموا على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم عند حضورهم قبره وعند ذكره وفي معنى السلام عليه ثلاثة
وجوه احدها السلامة لك ومعك وتكون السلامة مصدرا كاللذاذ
واللذاذة والثاني اي السلام على حفظك ورعايتك متولّ له
وكفيل به ويكون هنا السلام اسم الله تعالى والثالث ان السلام بمعنى
المسالمة له والانقياد كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فصل
اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرض على الجملة غير محدد
لامر الله تعالى بالصلاة عليه وحمل الائمة والعلماء واجمعوا عليه وحكى
ابو جعفر الطبري ان محمل الاية عنده على الندب وادعى فيه الاجماع ولعله
فيما زاد عليه مرة والواجب منه الذي يسقط الحرج ومأثم ترك الفرض مرة
كالشهادة له بالنبوة وما عدا ذلك فمندوب مرغب فيه من سنن
الاسلام وشعار اهله قال القاضي ابو الحسن بن القصار المشهور عن اصحابنا

اصحابنا ان ذلك واجب في الجملة على الانسان وفرض عليه ان ياتي
بها مرة من دهره مع القدرة على ذلك وقال القاضي ابو بكر بن
بكير افترض الله على خلقه ان يصلوا على نبيه ويسلموا تسليما ولم يجعل
ذلك لوقت معلوم فالواجب ان يكثر المرء منها ولا يغفل عنها قال
القاضي ابو محمد بن نصر الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجبة
في الجملة قال القاضي ابو عبد الله محمد بن سعيد ذهب مالك واصحابه
وغيرهم من اهل العلم الى ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فرض بالجملة بعقد الايمان لا تتعين في الصلاة وان من صلى عليه
مرة واحدة في عمره سقط الفرض عنه قال اصحاب الشافعي الفرض منها
الذي امر الله به رسوله عليه السلام هو في الصلاة قالوا واما في غيرها
فلا خلاف انها غير واجبة واما في الصلاة فحكى الامامان ابو جعفر الطبري
والطحاوي وغيرهما اجماع جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الامة
على ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في التشهد غير واجبة
وشذ الشافعي في ذلك فقال من لم يصل على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من بعد التشهد الآخر وقبل السلام فصلاته فاسدة وان
صلى عليه قبل ذلك لم تجزه ولا سلف له في هذا القول ولا سنة يتبعها
وقد بالغ في انكار هذه المسئلة عليه لمخالفته فيها من تقدمه جماعة
وشنعوا عليه الخلاف فيها منهم الطبري والقشيري وغير واحد
قال ابو بكر بن المنذر يستحب ان لا يصلي احد صلاة الا صلى فيها
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان ترك ذلك تارك
فصلاته مجزية في مذهب مالك واهل المدينة وسفيان الثوري واهل

قوله وشذ الشافعي في ذلك قال النووي نقل اصحابنا
فريضة الصلوة في التشهد عن عمر بن الخطاب وابنه
ونقله الشيخ ابو حامد عن ابن مسعود وابي سعيد
الخدري ورواه البيهقي وغيره عن الشعبي
روايتين عن احمد ١٢

قوله ولا سنة يتبعها قيل السنة وهي ما رواه ابن حبان
والحاكم في صحيحيهما من حديث ابن مسعود الانصاري
انهم قالوا كيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك
في صلاتنا فقال قولوا اللهم صل على محمد الى
آخر الحديث [illegible]

الكوفة من اصحاب الرأي وغيرهم وهو قول جمل اهل العلم وحكي عن
مالك وسفيان انها في التشهد الآخر مستحبة وان تاركها في التشهد
مسيء وشذ الشافعي فاوجب على تاركها في الصلاة الاعادة واوجب اسحق
مع تعمد تركها دون النسيان وحكى ابو محمد بن ابي زيد عن محمد بن المواز ان
الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فريضة قال ابو محمد بن زيد ليست
من فرائض الصلاة وقاله محمد بن عبد الحكيم وغيره وحكى ابن القصار وعبد
الوهاب فريضة في الصلاة كقول الشافعي وقد خالف الخطابي
من اصحاب الشافعي وغيره الشافعي في هذه المسئلة قال الخطابي وليست
بواجبة في الصلاة وهو قول جماعة الفقها الا الشافعي ولا اعلم له فيها
قدوة والدليل على انها ليست من فروض الصلاة عمل السلف
الصالح قبل الشافعي واجماعهم عليه وقد شنع الناس عليه في هذه المسئلة
جدا وهذا تشهد ابن مسعود الذي اختاره الشافعي وهو الذي علمه له
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس فيه الصلاة على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم • وكذلك كل من روى التشهد عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم كابي هريرة وابن عباس وجابر وابن عمر وابي سعيد
الخدري وابي موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم لم يذكروا
فيه صلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال ابن عباس وجابر
كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة
من القران ونحوه عن ابي سعيد الخدري وقال ابن عمر كان ابو بكر
يعلمنا التشهد على المنبر كما يعلمون الصبيان في الكتاب وعلمه ايضا
على المنبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي الحديث لا صلاة لمن

واوجب اسحق هو ابن ابراهيم بن مخلد الامام
ابا يعقوب ابن راهويه المروزي عالم خراسان
مرل

انه محمد بن المواز بالياء
صح

وهذا تشهد ابن مسعود ذكر ابن الملقن التشهد الوارد
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في تخريج احاديث
الرافعي فبلغت ثلاثة عشر تشهد
مرل

لمن لم يصل علي قال ابن القصار معناه كاملة او لمن لم يصل علي
مرة في العمر وضعف اهل الحديث كلهم رواية هذا الحديث وفي
حديث ابي جعفر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى
صلاة لم يصل فيها علي وعلى اهل بيتي لم تقبل قال الدارقطني الصواب
انه قول ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين لو صليت صلاة لم اصل فيها
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا على اهل بيته لرأيت انها لا تتم

فصل في المواطن التي تستحب فيها الصلاة والسلام على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ويرغب من ذلك في تشهد الصلاة كما قدمناه
وذلك بعد التشهد وقبل الدعاء حدثنا القاضي ابو علي رحمه الله
بقرائتي عليه قال نا الامام ابو القاسم البلخي قال نا الفارسي عن ابي
القاسم الخزاعي عن الهيثم عن ابي عيسى الحافظ قال نا محمود بن غيلان
نا عبد الله بن يزيد المقرئ نا حيوة بن شريح حدثني ابو هانئ الخولاني
ان عمرو بن مالك الجنبي اخبره انه سمع فضالة بن عبيد يقول سمع
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته فلم يصل على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه
فقال له ولغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم
ليصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ليدع بعد بما شاء ويروى
من غير هذا السند بتحميد الله وهو اصح وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال الدعاء والصلاة معلق بين السماء والارض ولا يصعد
الى الله منه شيء حتى يصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعن علي عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمعناه وقال وعلى آل محمد ويروى ان الدعاء

محجوب حتى يصلى الداعي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعن ابن
مسعود اذا اراد احدكم ان يسئل الله شيئا فليبدأ بمدحه والثناء
عليه بما هو اهله ثم يصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ليسئل فانه اجدر
ان ينجح وعن جابر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجعلوني
كقدح الراكب يملأ قدحه ثم يضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى شرابه
شربه او الوضوء توضأ والا اهراقه ولكن اجعلوني في اول الدعاء واوسطه
واخره وقال ابن عطاء للدعاء اركان واجنحة واسباب واوقات
فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السماء وان وافق مواقيته
فاز وان وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة
والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب واجنحته الصدق
ومواقيته الاسحار واسبابه الصلاة على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وفي الحديث الدعاء بين الصلاتين علي لا يرد وفي حديث آخر كل دعاء
محجوب دون السماء فاذا جاءت الصلاة علي صعد الدعاء وفي دعاء
ابن عباس الذي رواه عنه حنش فقال في اخره واستجب دعائي
ثم تبدأ بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان تصلي على محمد عبدك
ونبيك ورسولك افضل ما صليت على احد من خلقك اجمعين آمين
ومن مواطن الصلاة عليه عند ذكره وسماع اسمه او كتابته او عند
الاذان وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت
عنده فلم يصل وكره ابن حبيب ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
عند الذبح وكره سحنون الصلاة عليه عند التعجب وقال لا يصلى عليه
الا على طريق الاحتساب وطلب الثواب وقال اصبغ عن ابن القاسم

فانه اجدر بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الدال المهملة اي احق

كقدح بفتح القاف والدال قال الهروي اراد لا تؤخروني في الذكر كالراكب يعلق قدحه في اخر رحله ويجعله خلفه مل

مطلب معرفة الدعاء والاجابة

رغم انف رجل اي ذل حتى كأنه لصق بالرغام بفتح الراء اي التراب مل

ابن القاسم موطنان لا يذكر فيهما الا الله الذبيحة والعطاس
فلا يقل فيهما بعد ذكر الله محمد رسول الله ولو قال بعد ذكر الله
صلى الله على محمد لم يكن تسمية له مع الله وقاله اشهب قال وينبغي
ان تجعل الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه استنانا وروى
النسائي عن اوس بن اوس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الامر بالاكثار
من الصلاة عليه يوم الجمعة ومن مواطن الصلاة والسلام دخول المسجد
قال ابو اسحق بن شعبان وينبغي لمن دخل المسجد ان يصلي على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اله ويترحم عليه وعلى اله ويبارك عليه
وعلى اله ويسلم تسليما ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب
رحمتك واذا خرج فعل مثل ذلك وجعل موضع رحمتك فضلك
وقال عمرو بن دينار في قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال
ان لم يكن في البيت احد فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله
وبركاته قال ابن عباس المراد هنا بالبيوت المساجد وقال النخعي
اذا لم يكن في المسجد احد فقل السلام على رسول الله واذا لم يكن في البيت احد
فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وعن علقمة اذا دخلت
المسجد اقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله وملائكته
على محمد ونحوه عن كعب اذا دخل واذا خرج ولم يذكر الصلوة واحتج ابن
شعبان لما ذكره بحديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعله اذا دخل المسجد ومثله عن ابي بكر بن
عمرو بن حزم وذكر السلام والرحمة وقد ذكرنا هذا الحديث اخر القسم

والاختلاف في الفاظه ومن مواطن الصلاة عليه ايضا الصلاة
على الجنائز وذكر عن ابي امامة انها من السنة ومن مواطن الصلاة التي مضى
عليها عمل الامة ولم ينكرها الصلاة على النبي وآله في الرسائل وما يكتب
بعد البسملة ولم يكن هذا في الصدر الاول واحدث عند ولاية بني هاشم
فمضى به عمل الناس في اقطار الارض ومنهم من يختم به ايضا الكتب
وقال عليه السلام من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام
اسمي في ذلك الكتاب ومن مواطن السلام على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم تشهد الصلاة حدثنا ابو القاسم خلف بن ابراهيم المقرئ الخطيب
رحمه الله وغيره قال حدثتني كريمة بنت محمد قالت نا ابو الهيثم نا
محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا ابو نعيم نا الاعمش عن شقيق
ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قال اذا صلى احدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتموها اصابت كل عبد صالح
في السماء والارض هذا احد مواطن التسليم عليه وسنته اول التشهد
وقد روى مالك عن ابن عمر انه كان يقول ذلك اذا فرغ من تشهده
واراد ان يسلم واستحب مالك في المبسوط ان يسلم بمثل ذلك قبل
السلام قال محمد بن سلمة اراد ما جاء عن عائشة وابن عمر انهما كانا يقولان
عند سلامهما السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم واستحب اهل العلم ان ينوي
الانسان حين سلامه على كل عبد صالح في السماء والارض من الملائكة

قوله وذكر عن ابي امامة هو سعد بن سهل بن حنيف الانصاري
ولد في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم وكناه وحديثه الذي
لم يذكر فيه الصحابي مرسل والذي اشار اليه المص رواه
الحاكم من طريق يونس عن الزهري عن ابي امامة
انه اخبره رجال من الصحابة في الصلوة
على الجنازة ان يكبر الامام ثم يصلي
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مرحل

من الملائكة وبني آدم والجن قال مالك في المجموعة احب للماموم
اذا سلم امامه ان يقول السلام على النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم فصل
في كيفية الصلاة عليه والتسليم حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر
الفقيه بقرائتي عليه نا القاضي ابو الاصبغ نا ابو عبد الله بن عتاب نا
ابو بكر بن واقد وغيره نا ابو عيسى نا عبيد الله نا يحيى نا مالك عن عبد الله
ابن ابي بكر بن حزم عن ابيه عن عمرو بن سليم الزرقي انه قال اخبرني
ابو حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال
قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك
على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد
وفي رواية مالك عن ابي مسعود الانصاري قال قولوا اللهم صل
على محمد وعلى آله كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد كما باركت
على آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم وفي رواية
كعب بن عجرة اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم
وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وعن
عقبة بن عامر قال في حديثه اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد
وفي رواية ابي سعيد الخدري اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
وذكر معناه وحدثنا القاضي ابو عبد الله التميمي سماعا عليه وابو علي
الحسن بن طريف النحوي بقرائتي عليه قالا نا ابو عبد الله بن سعدون
الفقيه قال نا ابو بكر المطوعي قال نا ابو عبد الله الحاكم عن ابي بكر بن
دارم الحافظ عن علي بن احمد العجلي عن حرب بن الحسن عن يحيى بن

قوله سليم الزرقي سليم بضم السين المهملة وفتح اللام
والزرقي بضم الزاي وفتح الراء
مرحل

قوله والسلام قد علمتم بضم العين وتشديد اللام وبفتحها
وتخفيف اللام يعني في التحيات وهو السلام عليك
ايها النبي الى اخره قوله ابن عجرة
بضم العين المهملة وسكون الجيم
مرحل

المتساور عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه
الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال عدهن في
يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال عدهن في يدي
جبريل وقال هكذا نزلت من عند رب العزة اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم
انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابرهيم
وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى ال محمد
كما تحننت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد اللهم
وسلم على محمد وعلى ال محمد كما سلمت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد
مجيد وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من سره
ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل
على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت
على ابرهيم انك حميد مجيد وفي رواية زيد بن خارجة الانصاري
سالت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا واجتهدوا
في الدعاء ثم قولوا اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم
انك حميد مجيد وعن سلامة الكندي قال كان علي رضي الله عنه
يعلمنا الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم داحي
المدحوات وباري المسموكات اجعل شرايف صلواتك ونوامي
بركاتك ورافة تحننك على محمد عبدك ورسولك الفاتح لما اغلق
والخاتم لما سبق والمعلن الحق بالحق والدامغ لجيشات الاباطيل كما حمل

قوله عن زيد بن علي هو محمد الباقر رضي الله عنه
مرل

قوله زيد بن خارجة الانصاري هو الحارثي المتكلم
بعد الموت في زمن عثمان وقد تقدم
مرل

قوله داحي المدحوات اي باسط المبسوطات
مرل

كما حمل فاضطلع بامرك بطاعتك مستوفزا في مرضاتك واعيا
لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبسا
لقابس آلاء الله تصل باهله اسبابه به هديت القلوب بعد خوضات
الفتن والاثم موضحات الاعلام ونائرات الاحكام ومنيرات
الاسلام فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك
يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح له في عدنك
واجزه مضاعفات الخير من فضلك مهنات له غير مكدرات من فوز ثوابك
المحلول وجزيل عطائك المعلول اللهم اعل على بناء الناس بناءه
واكرم مثواه لديك ونزله واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول
الشهادة ومرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل وبرهان عظيم
وعنه ايضا في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله وملائكته
يصلون على النبي الاية لبيك اللهم وسعديك صلوات الله البر
الرحيم والملائكة المقربين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وما سبح لك من شيء يا رب العالمين صلى الله على محمد بن عبد الله
خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين
الشاهد البشير الداعي اليك باذنك السراج المنير وعليه السلام وعن
عبد الله بن مسعود اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على
سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك
ورسولك امام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه فيه
الاولون والاخرون اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على
ابرهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على

قوله حتى اورى قبسا في الصحاح وري الزند بالفتح يوري
اذا خرجت ناره وفيه لغة اخرى وري الزند يري بالكسر
فيهما واوريته انا وكذلك وريته والقبس الشعلة
من النار قوله آلاء الله اي نعمه وهو
مبتدا وخبره تصل باهله اسبابه
مرل

قوله في عدنك بفتح العين المهملة وسكون الدال اي جنتك
في الصحاح عدنت البلد توطنته وعدنت الابل
بمكان كذا لزمته فلم تبرح ومنه جنات
عدن اي جنات اقامة
مرل

قوله واجزه بهمزة وصل قال الله تعالى وجزاهم بما صبروا
جنة وحريرا قوله المعلول من العلل بفتح المهملة
واللام الاولى وهو الشرب الثاني بعد النهل
بفتحتين وهو الشرب الاول قوله وخطة
فصل الخطة الامر والقصة والفصل القطع
مرل

ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وكان الحسن البصري يقول
من اراد ان يشرب بالكاس الاوفى من حوض المصطفى صلى الله
تعالى عليه وسلم فليقل اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه واولاده
وازواجه وذريته واهل بيته واصهاره وانصاره واشياعه
ومحبيه وامته وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين وعن طاوس
عن ابن عباس انه كان يقول اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى وارفع
درجته العليا وآته سؤله في الآخرة والاولى كما آتيت ابراهيم وموسى
وعن وهيب بن الورد انه كان يقول في دعائه اللهم اعط محمدا افضل
ما سألك لنفسه واعط محمدا افضل ما سألك له احد من خلقك واعط
محمدا افضل ما انت مسؤول الى يوم القيامة وعن ابن مسعود انه كان
يقول اذا صليتم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاحسنوا الصلاة
عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه وقوله اللهم اجعل
صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين
وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول
الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه فيه الاولون والآخرون
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك
حميد مجيد • وما يؤثر في تطويل الصلاة وتكثير الثناء على اهل البيت
وغيرهم كثير وقوله السلام كما قد علمتم هو ما علمهم في التشهد من قوله
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين وفي تشهد علي رضي الله عنه السلام على نبي الله السلام

قوله شفاعة محمد الكبرى هي التي للفصل بين اهل الموقف مرص

السلام على انبياء الله ورسله السلام على رسول الله السلام على محمد بن
عبد الله السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من غاب منهم و
من شهد اللهم اغفر لمحمد وتقبل شفاعته واغفر لاهل بيته واغفر لي
ولوالدي وما ولدا وارحمهما السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته • جاء في هذا الحديث
عن علي رضي الله عنه الدعاء للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالغفران • وفي
حديث الصلاة عليه ايضا في الدعاء له بالرحمة ولم يأت في غيره
من الاحاديث المرفوعة المعروفة وقد ذهب ابو عمر بن عبد البر وغيره
الى انه لا يدعى للنبي بالرحمة انما يدعى له بالصلاة والبركة التي تختص به
ويدعى لغيره بالرحمة والمغفرة وقد ذكر ابو محمد بن ابي زيد في الصلاة على
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم ارحم محمدا وآل محمد كما رحمت على
ابراهيم وآل ابراهيم ولم يأت هذا في حديث صحيح وحجته قوله في السلام
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته • فصل في فضيلة الصلاة
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والتسليم عليه والدعاء له صلى الله
تعالى عليه وسلم حدثنا احمد بن محمد الشيخ الصالح كتابة نا القاضي
يونس بن مغيث نا ابو بكر بن معوية نا النسائي انا سويد بن نصر انا
عبد الله عن حيوة بن شريح قال اخبرني كعب بن علقمة انه سمع
عبد الرحمن ابن جبير مولى نافع انه سمع عبد الله بن عمرو يقول سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا
مثل ما يقول وصلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا
ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله

صح بخط المؤلف وليس من الرواية في هامش نسخة
وفي حديث الصلاة عليه ايضا قبل الدعاء له بالرحمة ولم يأت
في غيره من الاحاديث المرفوعة المعروفة • وقد ذهب ابو
عمرو بن عبد البر وغيره الى انه لا يدعى بالرحمة وانما يدعى له
بالصلاة والبركة التي تختص به • ويدعى لغيره بالرحمة والمغفرة
وقد ذكر ابو محمد بن ابي زيد في الصلاة على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اللهم ارحم محمدا وآل محمد كما رحمت على ابراهيم وآل
ابراهيم ولم يأت هذا في حديث صحيح وحجته قوله في السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته صح في هامش نسخة مصححة
حرره بالغفلة

الوسيلة اي القرب من الله وقيل منزله عنده وفي الحديث درجة في الجنة مرص

وارجو ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة
وروي انس بن مالك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صلى
علي صلاة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات
ورفع له عشر درجات وفي رواية وكتب له عشر حسنات وعن انس
عنه عليه السلام ان جبريل ناداني فقال من صلى عليك صلاة
صلى الله عليه عشرا ورفعه عشر درجات ومن رواية عبد الرحمن بن عوف
عنه عليه السلام لقيت جبريل فقال اني ابشرك ان الله يقول
من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه ونحوه من رواية
ابي هريرة ومالك بن اوس بن الحدثان وعبيد الله بن ابي طلحة
وعن زيد بن الحباب قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول من قال اللهم صل على محمد وانزله المنزل المقرب عندك
يوم القيامة وجبت له شفاعتي وعن ابن مسعود اولى الناس بي
يوم القيامة اكثرهم علي صلاة وعن ابي هريرة عنه عليه السلام من صلى علي
في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي اسمي في ذلك الكتاب
وعن عامر بن ربيعة سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من صلى
علي صلاة صلت عليه الملائكة ما صلى علي فليقلل من ذلك عبد
او ليكثر وعن ابي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا
الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه فقال ابي
ابن كعب يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من
صلاتي قال ما شئت قال الربع قال ما شئت وان زدت فهو

قوله عن زيد بن الحباب بضم الحاء المهملة قال الحافظ يحيى
ابن علي القرشي المشهور بالرشيد العطار هذا وهم فان زيد
ابن الحباب هذا ليس من الصحابة ولا من التابعين ولا من
اتباعهم وانما يروي عن مالك بن انس واضرابه وامثالهم
وليس له في الصحابة نظير في اسمه واسم ابيه معا وهذا الحديث
محفوظ من رواية رويفع بن ثابت الانصاري وقد
رواه زيد بن الحباب عن ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن زياد
ابن نعيم عن وفاء بن شريح الحضرمي عن رويفع بن ثابت
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويجاب بان المصنف
كتابته سقط ما بعد زيد بن الحباب لانه لا غرض له في ذكر
الرواة فنفي زيد بن الحباب ان النبي صلى الله عليه وسلم
مرل

فهو خير قال النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير
قال الثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير قال يا رسول الله
افاجعل صلوتي كلها لك قال اذا تكفى ويغفر ذنبك وعن ابي طلحة قال
دخلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرايت من بشره وطلاقته
ما لم اره قط فسألته فقال وما يمنعني وقد خرج جبريل آنفا فاتاني ببشارة
من ربي ان الله تعالى بعثني اليك ابشرك انه ليس احد من امتك
يصلي عليك الا صلى الله وملائكته بها عشرا وعن جابر بن عبد الله قال
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم
رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة
والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته حلت له الشفاعة
يوم القيامة وعن سعد بن ابي وقاص من قال حين يسمع المؤذن
وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له وروي
ابن وهب ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سلم علي عشرا
فكانما اعتق رقبة وفي بعض الآثار ليردن علي اقوام ما اعرفهم الا بكثرة
صلاتهم علي وفي آخر ان انجاكم يوم القيمة من اهوالها ومواطنها
اكثركم علي صلاة وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه الصلاة على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم امحق للذنوب من الماء البارد للنار والسلام
عليه افضل من عتق الرقاب فصل في ذم من لم يصل على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم واثمه حدثنا القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله
نا ابو الفضل بن خيرون وابو الحسين الصيرفي قالا نا ابو يعلى السنجي

نا محمد بن محبوب نا ابو عيسى نا احمد بن ابراهيم الدورقي نا ربعي
ابن ابراهيم عن عبد الرحمن بن اسحق عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رغم انف رجل
ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم انف رجل دخل رمضان ثم انسلخ
قبل ان يغفر له ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر فلم يدخلاه
الجنة قال عبد الرحمن واظنه قال او احدهما وفي حديث آخر ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين ثم صعد فقال آمين
ثم صعد فقال آمين فسأله معاذ عن ذلك فقال ان جبريل عليه السلام
اتاني فقال يا محمد من سميت بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل
النار فابعده الله فقل آمين فقلت آمين وقال فيمن ادرك رمضان
فلم يقبل منه فمات مثل ذلك ومن ادرك ابويه او احدهما فلم
يبرهما فمات مثله وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عنه عليه السلام
انه قال البخيل الذي اذا ذكرت عنده فلم يصل علي وعن جعفر بن محمد
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده
فلم يصل علي اخطئ به طريق الجنة وعن علي بن ابي طالب ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم
يصل علي وعن ابي هريرة قال ابو القاسم صلى الله تعالى عليه وسلم ايما قوم
جلسوا مجلسا ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله ويصلوا على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم كانت عليهم من الله ترة ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم
وعن ابي هريرة من نسي الصلاة علي نسي طريق الجنة وعن قتادة عنه عليه
السلام من الجفاء ان اذكر عند الرجل فلم يصل علي وعن جابر عنه

ترة بكسر المثناة الفوقية وفتح الراء المخففة
اي نقص وقيل تبعة مرحل

الجفا بفتح الجيم والمد هو ترك البر والصلة

عنه عليه السلام ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير صلاة على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم الا تفرقوا عن انتن من ريح الجيفة وعن ابي
سعيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا
لا يصلون فيه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا كان عليهم حسرة
وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب وحكى ابو عيسى الترمذي
عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم مرة في المجلس اجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا فصل في تخصيصه عليه السلام بتبليغ صلاة
من صلى عليه وسلم من الانام حدثنا القاضي ابو عبد الله التميمي نا الحسين
ابن محمد نا ابو عمر الحافظ نا ابن عبد المؤمن نا ابن داسة نا ابو داود
نا ابن عوف نا المقرئ نا حيوة عن ابي صخر حميد بن زياد عن يزيد بن عبد الله
ابن قسيط عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من
احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام وذكر ابو بكر بن
شيبة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وعن ابن
مسعود ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي
السلام ونحوه عن ابي هريرة وعن ابن عمر اكثروا من السلام على نبيكم
كل جمعة فانه يؤتى به منكم في كل جمعة وفي رواية فان احدا لا يصلي علي
الا عرضت صلاته علي حين يفرغ منها وعن الحسن عنه عليه السلام
حيث ما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني وعن ابن عباس ليس احد
من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يسلم عليه ويصلي عليه الا بلغه وذكر بعضهم ان

ابن عوف هو محمد بن عوف بن سفيان الحمصي شيخ
ابي داود النسائي
المقرئ هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد
احد شيوخ البخاري

العبد اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه اسمه وعن
الحسن بن علي اذا دخلت المسجد فسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتي عيداً
ولا تتخذوا بيوتكم قبوراً وصلوا حيث ما كنتم فان صلاتكم تبلغني حيث
كنتم وفي حديث اوس اكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة فان صلاتكم
معروضة علي وعن سليمان بن سحيم قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك
أتفقه سلامهم قال نعم وارد عليهم وعن ابن شهاب بلغنا ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال اكثروا من الصلاة علي في الليلة الزهراء واليوم
الازهر فانهما يؤديان عنكم وان الارض لا تأكل اجساد الانبياء وما من
مسلم يصلي علي الا حملها ملك حتى يؤديها الي ويسميه حتى انه ليقول ان فلاناً
يقول كذا وكذا

فصل في اختلاف في الصلاة على غير النبي

وسائر الانبياء صلى الله تعالى عليهم وسلم قال القاضي وفقه الله عامة
اهل العلم متفقون على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وروي عن ابن عباس رض انه لا يجوز على غير النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وروي عنه لا ينبغي الصلوة على احد الا النبيين وقال سفيان
يكره ان يصلى الا على نبي ووجدت بخط بعض شيوخي مذهب مالك
انه لا يجوز ان يصلى على احد من الانبياء سوى محمد عليه السلام وهذا غير
معروف من مذهبه وقد قال مالك في المبسوطة ليحيى بن اسحق اكره الصلاة
على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدى ما امرنا به قال يحيى بن يحيى لست
اخذ بقوله ولا بأس بالصلاة على الانبياء كلهم وعلى غيرهم واحتج بحديث

لا تتخذوا بيتي عيداً المراد بالبيت هنا القبر لانه دفن
في بيته ومعناه النهي عن الاجتماع لزيارته كالاجتماع
للعيد فيحتمل ان يكون نهيه عليه السلام عن ذلك لدفع المشقة
عن امته وان يكون مخافة ان يتجاوزوا في تعظيم قبره
الحد قوله ولا تتخذوا بيوتكم قبوراً معناه عند البخاري
لا تجعلوها كالمقابر التي لا تجوز الصلوة فيها ومعناه عند
غيره اجعلوا من صلوتكم في بيوتكم ولا تجعلوها قبوراً لان
الميت لا يصلي في قبره وفي حديث اوس بن اوس
الثقفي صحابي اخرج هذا الحديث عنه الترمذي في الصلاة
وابن ماجه في الجنائز منه

ابن عمر وبما جاء في حديث تعليم النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم الصلاة عليه وفيه وعلى ازواجه وعلى آله وقد وجدت معلقاً ههنا
عن ابي عمران الفاسي روي عن ابن عباس كراهة الصلاة على غير النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال وبه نقول ولم يكن يستعمل فيما مضى وقد
روى عبد الرزاق عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني الى هنا نسخة صحيحة
قالوا والاسانيد عن ابن عباس لينة والصلاة في لسان العرب
بمعنى الترحم والدعاء وذلك على الاطلاق حتى يمنع منه حديث صحيح
او اجماع وقد قال الله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته الاية
وقال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم
الاية وقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى وكان اذا اتاه قوم
بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان وفي حديث الصلاة اللهم
صل على محمد وعلى آله وازواجه وذريته وفي آخر وعلى آل محمد قيل اتباعه
وقيل امته وقيل الاتباع والرهط والعشيرة وقيل آل الرجل ولده
وقيل قومه وقيل اهله الذين حرمت عليهم الصدقة وفي رواية انس
سئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من آل محمد قال كل تقي ويجي
ويذهب الحسن الى ان المراد بآل محمد محمد نفسه فانه كان
يقول في صلاته على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اجعل صلواتك
وبركاتك على آل احمد يريد نفسه لانه لا يخل بالفرض ويأتي بالنفل
لان الفرض الذي امر الله به هو الصلاة على محمد نفسه وهذا مثل قوله

عليه السلام لقد اوتي مزمارا من مزامير آل داود يريد من
مزامير داود وفي حديث ابي حميد الساعدي اللهم صل على محمد
وازواجه وذريته وفي حديث ابن عمر انه كان يصلي على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر ذكره مالك في الموطأ
من رواية يحيى الاندلسي والصحيح من رواية غيره ويدعو لابي بكر وعمر
وروى ابن وهب عن انس بن مالك كنا ندعو لاصحابنا بالغيب
فنقول اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم ابرار الذين
يقومون بالليل ويصومون النهار قال القاضي والذي ذهب
اليه المحققون واميل اليه ما قاله مالك وسفيان رحمهما الله
وروي عن ابن عباس واختاره غير واحد من الفقهاء والمتكلمين
انه لا يصلى على غير الانبياء عند ذكرهم بل هو شيء يختص به الانبياء
توقيرا لهم وتعزيزا كما يخص الله تعالى عند ذكره بالتنزيه والتقديس
والتعظيم ولا يشاركه فيه غيره كذلك يجب تخصيص النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وسائر الانبياء بالصلاة والتسليم ولا يشارك فيه سواهم
كما امر الله تعالى به بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما ويذكر من سواهم من الائمة
وغيرهم بالغفران والرضا كما قال تعالى يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقال والذين اتبعوهم باحسان
رضي الله عنهم وايضا فهو امر لم يكن معروفا في الصدر الاول كما
قال ابو عمران وانما احدثته الرافضة والمتشيعة في بعض الائمة فشاركوهم
عند الذكر لهم بالصلاة وساووهم بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في ذلك وايضا فان التشبه باهل البدع منهي عنه فتجب مخالفتهم فيما

التزموه من ذلك وذكر الصلاة على الآل والازواج مع
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحكم التبع والاضافة اليه لا على
التخصيص قالوا وصلوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على من
صلى عليه مجراها مجرى الدعاء والمواجهة ليس فيها معنى التعظيم
والتوقير قالوا وقد قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا فكذلك يجب ان يكون الدعاء له مخالفا لدعاء
الناس بعضهم لبعض وهذا اختيار الامام ابي المظفر الاسفرائني
من شيوخنا فصل في حكم زيارة قبره عليه السلام وفضيلة
من زاره وسلم عليه وكيف يسلم ويدعو وزيارة قبره عليه السلام
سنة من سنن المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها روي عن
ابن عمر قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من زار قبري وجبت له
شفاعتي وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من زارني في المدينة محتسبا كان في جواري وكنت
له شفيعا يوم القيامة وفي حديث آخر من زارني بعد موتي فكانما زارني
في حياتي وكره مالك ان يقال زرنا قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وقد اختلف في معنى ذلك فقيل كراهة الاسم لما ورد من قوله عليه السلام
لعن الله زوارات القبور وهذا يرده قوله نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها وقوله من زار قبري فقد اطلق اسم الزيارة وقيل لان
ذلك لما قيل ان الزائر افضل من المزور وهذا ايضا ليس بشيء
اذ ليس كل زائر بهذه الصفة وليس عموما وقد ورد في حديث اهل الجنة
زيارتهم لربهم ولم يمنع هذا اللفظ في حقه والاولى عندي منعه وكراهة

ابي المظهر صح

وكره مالك ان يقال قال ابو عمر بن عبد البر انما كره
مالك ان يقال طواف الزيارة وزيارة قبر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم لاستعمال الناس ذلك بعضهم
لبعض فكره تسوية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا
اللفظ مع الناس واحب ان يخص بان يقال
سلمنا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال وايضا
الزيارة مباحة بين الناس وواجب شد المطي الى
قبره صلى الله تعالى عليه وسلم يريد وجوب الترغيب
لا وجوب الفرائض [illegible]

مالك له لا ضافته الى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه لو قال
زرنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكرهه لقوله عليه السلام اللهم
لا تجعل قبري وثنا يعبد بعدي • اشتد غضب الله على قوم اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد فحمى اضافة هذا اللفظ الى القبر والتشبه بفعل
اولئك قطعا للذريعة وحسما للباب والله اعلم قال اسحق بن
ابراهيم الفقيه ومما لم يزل من شان من حج المرور بالمدينة والقصد الى
الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والتبرك برؤية
روضته ومنبره وقبره ومجلسه وملامس يديه ومواطي قدميه والعمود
الذي كان يستند اليه وينزل جبريل فيه بالوحي عليه وبمن عمره
وقصده من الصحابة وائمة المسلمين والاعتبار بذلك كله قال
ابن ابي فديك سمعت بعض من ادركت يقول بلغنا انه من وقف
عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فتلا هذه الآية ان الله
وملائكته يصلون على النبي ثم قال صلى الله عليك يا محمد
من يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان
ولم يسقط له حاجة وعن يزيد بن ابي سعيد المهري قال قدمت
على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال لي اليك حاجة اذا اتيت
المدينة سترى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاقرئه مني السلام
وقال غيره وكان يبرد اليه البريد من الشام قال بعضهم رأيت
انس بن مالك اتى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى
ظننت انه افتتح الصلاة فسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انصرف
قال مالك في رواية ابن وهب اذا سلم على النبي عليه السلام يقف ووجهه

كان يبرد البريد المراد بالبريد هنا الرسول المستعجل ز ل

ووجهه الى القبر لا الى القبلة ويدنو ويسلم ولا يمس القبر بيده وقال
في المبسوط لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يدعو ولكن يسلم ويمضي قال ابن ابي مليكة من احب ان يقوم
وجاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فليجعل القنديل الذي في القبلة
عند القبر على رأسه وقال نافع كان ابن عمر يسلم على القبر رأيته مائة مرة
واكثر يجيء الى القبر فيقول السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السلام
على ابي بكر السلام على ابي ثم ينصرف وفي الموطا من رواية يحيى بن يحيى
الليثي انه كان يقف على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيصلي
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر وعند ابن القسم
والقعنبي • ويدعو لابي بكر وعمر وقال مالك في رواية ابن وهب يقول
المسلم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال في المبسوط
ويسلم على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال القاضي ابو الوليد الباجي وعندي
انه يدعو للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلفظ الصلاة ولابي بكر وعمر
كما في حديث ابن عمر من الخلاف وقال ابن حبيب ويقول
اذا دخل مسجد الرسول عليه السلام بسم الله وسلام على رسول الله
السلام علينا من ربنا وصلى الله وملائكته على محمد اللهم اغفر لي
ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وجنتك واحفظني من الشيطان
الرجيم ثم اقصد الى الروضة وهي ما بين القبر والمنبر فاركع فيها
ركعتين قبل وقوفك بالقبر تحمد الله فيها وتسئله تمام ما خرجت اليه
والعون عليه وان كانت ركعتاك في غير الروضة اجزأتاك وفي الروضة
افضل وقد قال عليه السلام ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض

القنديل بكسر القاف واما فتحها فلعظم الرأس [illegible]

الجنة ومنبري ترعة من ترع الجنة ثم تقف بالقبر متواضعا متوقرا
فتصلي وتثني بما حضرك وتسلم على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وتدعو لهما
واكثر من الصلاة في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالليل والنهار
ولا تدع ان تأتي مسجد قباء وقبور الشهداء قال مالك في كتاب محمد
ويسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل وخرج يعني في المدينة
وفيما بين ذلك قال محمد واذا خرج جعل آخر عهده الوقوف بالقبر وكذلك
من خرج مسافرا وروى ابن وهب عن فاطمة بنت النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا دخلت المسجد فصل
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي
ابواب رحمتك واذا خرجت فصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك وفي رواية اخرى
فليسلم مكان فليصل فيه ويقول اللهم اني اسئلك من فضلك وفي
اخرى اللهم احفظني من الشيطان وعن محمد بن سيرين كان الناس
يقولون اذا دخلوا المسجد صلى الله وملائكته على محمد السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته بسم الله دخلنا وبسم الله خرجنا وعلى الله
توكلنا وكانوا يقولون اذا خرجوا مثل ذلك وعن فاطمة رضي الله عنها
ايضا كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل المسجد قال صلى الله
تعالى عليه وسلم ثم ذكر مثل حديث فاطمة قبل هذا وفي رواية حمد الله
وسمى وصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر مثله وفي رواية
بسم الله والسلام على رسول الله وعن غيرها كان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم افتح لي ابواب رحمتك

اي بتواضع ووقار اي بسكون تأدبا بهيبة واجلال وغض
طرف وقال الكرماني الحنفي في مناسكه انه يضع يمينه على شماله
كما يقف في الصلاة وقال غيره الاولى لا ارسال لئلا يتشبه
المصلي فانه منهي عنه
شهاب

ابواب رحمتك ويسر لي ابواب رزقك وعن ابي هريرة رضي الله عنه
اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليقل
اللهم افتح لي وقال مالك في المبسوط وليس يلزم من دخل المسجد
وخرج منه من اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما ذلك للغرباء وقال
فيه ايضا لا بأس لمن قدم من سفر او خرج الى سفر ان يقف على قبر
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيصلي عليه ويدعو له ولابي بكر وعمر
رضي الله عنهما فقيل له فان ناسا من اهل المدينة لا يقدمون من سفر
ولا يريدونه يفعلون ذلك في اليوم مرة او اكثر وربما وقفوا في الجمعة
او في الايام المرة او المرتين او اكثر عند القبر فيسلمون ويدعون ساعة
فقال لم يبلغني هذا عن احد من اهل الفقه ببلدنا وتركه واسع ولا يصلح
آخر هذه الامة الا ما اصلح اولها ولم يبلغني عن اول هذه الامة وصدرها انهم
كانوا يفعلون ذلك ويكره الا لمن جاء من سفر او اراده قال ابن
القاسم ورأيت اهل المدينة اذا خرجوا منها ودخلوها اتوا القبر فسلموا
قال وذلك رأي قال الباجي ففرق بين اهل المدينة والغرباء لان الغرباء
قصدوا لذلك واهل المدينة مقيمون بها لم يقصدوها من اجل القبر
والتسليم وقال عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد
غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وقال لا تجعلوا قبري
عيدا ومن كتاب احمد بن سعيد الهندي فيمن وقف بالقبر لا يلتصق
به ولا يمسه ولا يقف عنده طويلا وفي العتبية يبدأ بالركوع قبل السلام
في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واحب مواضع التنفل فيه
مصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث العمود المخلق واما في الفريضة

وفي العتبية بضم العين المهملة وسكون المثناة الفوقية بعدها
موحدة وبالنسبة الى فقيه الاندلس محمد بن احمد بن
عبد العزيز العتبي القرطبي مصنفها وهو من موالي
عتبة بن ابي سفيان
مل

فالتقدم الى الصفوف والتنفل فيه للغرباء احب الي من التنفل في البيوت **فصل** فيما يلزم من دخل مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الادب سوى ما قدمناه وفضله وفضل الصلاة فيه وفي مسجد مكة وذكر قبره ومنبره وفضل سكنى المدينة ومكة **قال** الله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه **وروي** ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل اي مسجد هو قال مسجدي هذا وهو قول ابن المسيب وزيد بن ثابت وابن عمر ومالك بن انس وغيرهم وعن ابن عباس رضه انه مسجد قبا **حدثنا** هشام بن احمد الفقيه بقراءتي عليه قال ثنا الحسين بن محمد الحافظ ثنا ابو عمر النمري ثنا ابو محمد بن عبد المؤمن ثنا ابو بكر بن داسه ثنا ابو داود ثنا مسدد ثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا لثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدي هذا ومسجد الاقصى **وقد** تقدمت الاثار في الصلاة والسلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **وعن** عبد الله بن عمرو بن العاصي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم **وقال** مالك رحمه الله سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه صوتا في المسجد فدعا بصاحبه فقال ممن انت قال رجل من ثقيف قال لو كنت من هاتين القريتين لادبتك ان مسجدنا لا يرفع فيه الصوت **قال** محمد بن مسلمة لا ينبغي لاحد ان يعتمد المسجد برفع الصوت ولا بشيء من الاذى وان ينزه عما يكره **قال** القاضي ابو الفضل رضي الله عنه حكى ذلك كله القاضي اسمعيل في مبسوطه

وروي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل اي مسجد اخرج هذا الحديث مسلم في اخر المناسك والترمذي والنسائي في التفسير

لادبتك لو كنت من اهل القريتين يريد مكة والمدينة لاوجعتك بالدرة صح

القاضي اسمعيل بن اسحاق بن اسمعيل بن حماد بن زيد الازدي من اعلام المالكية

150

في مبسوطه في باب فضل مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والعلماء كلهم متفقون ان حكم سائر المساجد هذا الحكم **قال** القاضي اسمعيل وقال محمد بن مسلمة ويكره في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الجهر على المصلين فيما يخلط عليهم صلاتهم وليس مما يخص به المساجد رفع الصوت وقد كره رفع الصوت بالتلبية في مساجد الجماعات الا المسجد الحرام ومسجدنا **قال** ابو هريرة عنه عليه السلام صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام **قال** القاضي ابو الفضل رضي الله عنه اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء على اختلافهم في المفاضلة بين مكة والمدينة فذهب مالك في رواية اشهب عنه وقاله ابن نافع صاحبه وجماعة اصحابه الى ان معنى الحديث ان الصلاة في مسجد الرسول عليه السلام افضل من الصلاة في سائر المساجد بالف صلاة الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من الصلاة فيه بدون الالف **واحتجوا** بما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة فيما سواه فتاتي فضيلة مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بتسع مائة وعلى غيره بالف وهذا مبني على تفضيل المدينة على مكة على ما قدمناه هو قول عمر بن الخطاب ومالك واكثر المدنيين وذهب اهل مكة والكوفة الى تفضيل مكة وهو قول عطاء وابن وهب وابن حبيب من اصحاب مالك **وحكاه** الباجي عن الشافعي وحملوا الاستثناء في الحديث المتقدم على ظاهره وان الصلاة في المسجد الحرام افضل **واحتجوا** بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمثل حديث ابي هريرة وفيه وصلاة في المسجد

الى ان معنى الحديث ان الصلوة في مسجد الرسول الى اخره قيل يرد هذا التاويل ما اسنده احمد من حديث عبد الله بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة في مسجدي هذا قال حديث حسن

وحكاه الباجي هو الحافظ ابو يحيى زكريا بن يحيى الضبي البصري اخذ الاشعري عنه مقالة اهل الحديث

الحرام افضل من الصلاة فی مسجدی هذا بمائة صلاة وروی قتادة
مثله فیأتی فضل الصلاة فی المسجد الحرام علی هذا علی الصلاة فی سائر
المساجد بمائة الف ولا خلاف ان موضع قبره افضل بقاع الارض
قال القاضی ابو الولید الباجی الذی یقتضیه الحدیث مخالفة حکم مکة لسائر
المساجد ولا یعلم منه حکمها مع المدینة وذهب الطحاوی الی ان هذا
التفضیل انما هو فی صلاة الفرض وذهب مطرف من اصحابنا الی
ان ذلک فی النافلة ایضا قال وجمعة خیر من جمعة ورمضان خیر من
رمضان وقد ذکر عبد الرزاق فی تفضیل رمضان بالمدینة وغیرها
حدیثا نحوه قال علیه السلام ما بین بیتی ومنبری روضة من ریاض
الجنة ومثله عن ابی هریرة وابی سعید وزاد ومنبری علی حوضی وفی
حدیث آخر منبری علی ترعة من ترع الجنة قال الطبری فیه معنیان
احدهما ان المراد بالبیت بیت سکناه علی الظاهر مع انه روی ما یبینه
بین حجرتی ومنبری والثانی ان البیت هنا القبر وهو قول زید
ابن اسلم فی هذا الحدیث کما روی بین قبری ومنبری قال الطبری
واذا کان قبره فی بیته اتفقت معانی الروایات ولم یکن بینها خلاف
لان قبره فی حجرته وهو بیته وقوله ومنبری علی حوضی قیل یحتمل انه
منبره بعینه الذی کان فی الدنیا وهو اظهر والثانی ان یکون له
هناک منبر والثالث ان قصد منبره والحضور عنده لملازمة الاعمال
الصالحة یورد الحوض ویوجب الشرب منه قاله الباجی وقوله روضة
من ریاض الجنة یحتمل معنیین احدهما انه موجب لذلک وان الدعاء
والصلاة فیه یستحق ذلک من الثواب کما قیل الجنة تحت ظلال السیوف

السیوف والثانی ان تلک البقعة قد ینقلها الله فتکون فی الجنة
بعینها قاله الداودی وروی ابن عمر وجماعة من الصحابة ان النبی
صلی الله تعالی علیه وسلم قال فی المدینة لا یصبر علی لأوائها وشدتها
احد الا کنت له شهیدا او شفیعا یوم القیمة وقال فیمن تحمل عن المدینة
والمدینة خیر لهم لو کانوا یعلمون وقال انما المدینة کالکیر تنفی خبثها
وینصع طیبها وقال علیه السلام لا یخرج احد من المدینة رغبة عنها
الا ابدلها الله خیرا منه وروی عنه علیه السلام من مات فی احد
الحرمین حاجا او معتمرا بعثه الله یوم القیامة لا حساب علیه ولا عذاب
وفی طریق آخر بعثه الله من الآمنین یوم القیامة وعن ابن عمر
من استطاع ان یموت بالمدینة فلیمت بها فانی اشفع لمن یموت بها
وقال تعالی ان اول بیت وضع للناس للذی ببکة مبارکا الی قوله آمنا قال
بعض المفسرین آمنا من النار وقیل کان یأمن من الطلب من احدث
حدثا ولجأ الیه فی الجاهلیة وهذا مثل قوله تعالی واذ جعلنا البیت
مثابة للناس وامنا علی قول بعضهم وحکی ان قوما اتوا سعدون
الخولانی بالمنستیر فاعلموه ان کتامة قتلوا رجلا واضرموا علیه النار
طول اللیل فلم تعمل فیه وبقی ابیض البدن فقال لعله حج ثلاث حجج
قالوا نعم قال حدثت ان من حج حجة ادی فرضه ومن حج ثانیة داین
ربه ومن حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره علی النار ولما نظر رسول
الله صلی الله تعالی علیه وسلم الی الکعبة قال مرحبا بک من بیت
ما اعظمک واعظم حرمتک وفی الحدیث عنه علیه السلام ما من احد
یدعو الله عند الرکن الاسود الا استجاب الله له وکذلک عند المیزاب

شفیعا وشهیدا ای شفیعا لبعضهم وشهیدا لبعضهم فأو هنا
للتقسیم ولیس للشک من الراوی لانه رواه عدة
من الصحابة بهذا اللفظ مرل

کالکیر قال ابن الاثیر کیر الحداد هو المبنی من الطین وقیل الزق
الذی ینفخ به النار والمبنی من الطین مرل

سعدون بفتح السین المهملة والقیاس ضمه وصرفه وحمدون
وقد وقع فی کتب الحدیث المعتمدة غیر
مصروفین
بالمنستیر بمیم مضمومة فنون مفتوحة فسین مهملة ساکنة
فمثناة فوقیة مکسورة مکان بالقیروان
مرل

فی نسخة صحیحة
فینادی غدا ملک من عند الله
من کان له دین عند الله فلیقم صح

هو حجر فی الحجر الاسود وفی الترمذی عن النبی صلی الله
تعالی علیه وسلم انه قال نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد
بیاضا من اللبن فسودته خطایا بنی آدم قال الترمذی
حسن صحیح قال المحب الطبری وقد اعترض بعض الملاحدة
فقال کیف سودته خطایا اهل الشرک ولم تبیضه طاعات
اهل التوحید [illegible]
[illegible] علی الماء [illegible]
من الارض [illegible] والله اعلم
علی امان

وعنه عليه السلام من صلى خلف المقام ركعتين غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيامة من الآمنين قرأت على القاضي
الحافظ ابي علي رحمه الله قلت له حدثك ابو العباس العذري
قال نا ابو اسامة محمد بن احمد بن محمد الهروي نا الحسن بن رشيق
سمعت ابا الحسن محمد بن الحسن بن راشد سمعت ابا بكر محمد بن ادريس
سمعت الحميدي قال سمعت سفيان بن عيينة قال سمعت عمرو بن
دينار قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يقول ما دعا احد بشيء في هذا الملتزم الا استجيب له
قال ابن عباس وانا فما دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت
هذا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا استجيب لي وقال
عمرو بن دينار وانا فما دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا
من ابن عباس الا استجيب لي وقال سفيان وانا فما دعوت الله
بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو الا استجيب لي وقال الحميدي
وانا فما دعوت الله تعالى في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من سفيان
وقال محمد بن ادريس وانا دعوت الله تعالى بشيء في هذا الملتزم منذ
سمعت هذا من الحميدي الا استجيب لي وقال ابو الحسن محمد بن الحسن وانا
فما دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من محمد بن ادريس
الا استجيب لي قال ابو اسامة وما اذكر الحسن بن رشيق قال فيه شيئا
وانا فما دعوت الله تعالى بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحسن
ابن رشيق الا استجيب لي من امر الدنيا وانا ارجو ان يستجاب لي من امر
الآخرة قال العذري وانا فما دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت

قوله الملتزم هو ما بين الحجر الاسود وباب الكعبة قال الازرقي
هو قدر اربعة اذرع سمي بذلك لان الناس
يلتزمونه في الدعاء

سمعت هذا من ابي اسامة الا استجيب لي قال ابو علي وانا فقد دعوت
الله فيه باشياء كثيرة استجيب لي بعضها وارجو من سعة فضله ان يستجيب لي
بقيتها قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه ذكرنا نبذة من هذه النكت
في هذا الفصل وان لم تكن من الباب لتعلقها بالفصل الذي قبله حرصا
على تمام الفائدة والله الموفق للصواب برحمته القسم الثالث
فيما يجب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما يستحيل او يجوز عليه وما يمتنع
او يصح من الاحوال البشرية ان يضاف اليه قال الله تعالى وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل الاية وقال ما المسيح
ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا
يأكلان الطعام وقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون
الطعام ويمشون في الاسواق وقال قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي
الاية فمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام من البشر
ارسلوا الى البشر ولولا ذلك لما اطاق الناس مقاومتهم والقبول
عنهم ومخاطبتهم قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي
لما كان الا في صورة البشر الذين يمكنكم مخاطبتهم اذ لا تطيقون مقاومة
الملك ومخاطبته ورؤيته اذا كان على صورته وقال قل لو كان
في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا اي
لا يمكن في سنة الله ارسال الملك الا لمن هو من جنسه او من خصه الله
تعالى واصطفاه وقواه على مقاومته كالانبياء والرسل فالانبياء
والرسل وسائط بين الله وبين خلقه يبلغونهم اوامره ونواهيه
ووعده ووعيده ويعرفونهم بما لم يعلموه من امره وخلقه وجلاله

وسلطانه وجبروته وملكوته فظواهرهم واجسادهم وبنيتهم متصفة باوصاف
البشر طارئ عليها ما يطرأ على البشر من الاعراض والاسقام والموت
والفناء ونعوت الانسانية وارواحهم وبواطنهم متصفة باعلى من اوصاف
البشر متعلقة بالملأ الاعلى متشبهة بصفة الملائكة سليمة من التغير
والآفات لا يلحقها غالبا عجز البشرية ولا ضعف الانسانية اذ لو كانت
بواطنهم خالصة للبشرية كظواهرهم لما اطاقوا الاخذ عن الملائكة
ورؤيتهم ومخاطبتهم ومخالطتهم كما لا يطيقه غيرهم من البشر ولو كانت
اجسامهم وظواهرهم متسمة بنعوت الملائكة وبخلاف صفات البشر لما اطاق
البشر ومن ارسلوا اليه مخالطتهم كما تقدم من قول الله عز وجل فجعلوا
من جهة الاجسام والظواهر مع البشر ومن جهة الارواح والبواطن
مع الملائكة كما قال عليه السلام لو كنت متخذا من امتي لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام لكن صاحبكم خليل الرحمن وكما قال
تنام عيناي ولا ينام قلبي وقال اني لست كهيئتكم اني اظل يطعمني
ربي ويسقيني فبواطنهم منزهة عن الآفات مطهرة من النقائص
والاعتلالات وهذه جملة لن يكتفي بمضمونها كل ذي همة بل الاكثر يحتاج
الى البسط والتفصيل على ما نأتي به بعد هذا في البابين بعون الله وهو
حسبي ونعم الوكيل الباب الاول فيما يختص بالامور الدينية
والكلام في عصمة نبينا وسائر الانبياء صلوات الله عليهم قال القاضي
رضي الله عنه اعلم ان الطوارئ من التغييرات على آحاد البشر لا يخلو ان
تطرأ على جسمه او على حواسه بغير قصد واختيار كالامراض والاسقام
او تطرأ بقصد واختيار وكله في الحقيقة عمل وفعل ولكن جرى رسم المشايخ

ومخالطتهم صح

153

رسم المشايخ بتفصيله الى ثلاثة انواع عقد بالقلب وقول باللسان
وعمل بالجوارح وجميع البشر تطرأ عليهم الآفات والتغيرات بالاختيار
وبغير الاختيار في هذه الوجوه كلها والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وان كان من البشر ويجوز على جبلته ما يجوز على جبلة البشر فقد قامت
البراهين القاطعة وتمت كلمة الاجماع على خروجه عنهم وتنزيهه عن كثير
من الآفات التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنبينه
ان شاء الله فيما نأتي به من التفاصيل فصل في حكم عقد قلب النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم من وقت نبوته اعلم منحنا الله واياك توفيقه
ان ما تعلق منه بطريق التوحيد والعلم بالله وصفاته والايمان به
وبما اوحي اليه فعلى غاية المعرفة ووضوح العلم واليقين والانتفاء
عن الجهل بشيء من ذلك او الشك او الريب فيه والعصمة من كل ما يضاد
المعرفة بذلك واليقين هذا ما وقع اجماع المسلمين عليه ولا يصح
بالبراهين الواضحة ان يكون في عقود الانبياء سواه ولا يعترض على
هذا بقول ابراهيم عليه السلام قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اذ لم يشك
في اخبار الله تعالى له باحياء الموتى ولكن اراد طمأنينة القلب وترك
المنازعة لمشاهدة الاحياء فحصل له العلم الاول بوقوعه واراد العلم
الثاني بكيفيته ومشاهدته الوجه الثاني ان ابراهيم عليه السلام انما اراد
اختبار منزلته عند ربه وعلم اجابة دعوته بسؤال ذلك من ربه ويكون
قوله تعالى اولم تؤمن اي الم تصدق بمنزلتك مني وخلتك
واصطفائك الوجه الثالث انه سأل زيادة يقين وقوة طمأنينة
وان لم يكن في الاول شك اذ العلوم الضرورية والنظرية قد تتفاضل

في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات ممتنع ومجوز في النظريات فاراد الانتقال من النظر او الخبر الى المشاهدة والترقي من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة ولهذا قال سهل بن عبد الله سال كشف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين تمكنا في حاله الوجه الرابع انه لما احتج على المشركين بان ربه يحيي ويميت طلب ذلك من ربه ليصح احتجاجه عيانا الوجه الخامس قول بعضهم هو سؤال على طريق الادب المراد اقدرني على احياء الموتى وقوله ليطمئن قلبي على هذه الامنية الوجه السادس انه اري من نفسه الشك وما شك ولكن ليجاوب فيزداد قربة وقول نبينا عليه السلام نحن احق بالشك من ابراهيم نفي لان يكون ابراهيم شك وابعاد للخواطر الضعيفة ان تظن هذا بابراهيم اي نحن موقنون بالبعث واحياء الله الموتى فلو شك ابراهيم لكنا اولى بالشك منه اما على طريق الادب او ان يريد امته الذين يجوز عليهم الشك او على طريق التواضع والاشفاق ان حملت قصة ابراهيم على اختبار حاله او زيادة يقينه فان قلت فما معنى قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك الآيتان فاحذر ثبت الله قلبك ان يخطر ببالك ما ذكر فيه بعض المفسرين عن ابن عباس او غيره من اثبات شك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما اوحي اليه وانه من البشر فمثل هذا لا يجوز عليه جملة بل قد قال ابن عباس لم يشك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يسئل ونحوه عن ابن جبير والحسن وحكى قتادة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما اشك ولا اسئل وعامة

قوله فليس الخبر كالمعاينة روى احمد في مسنده عن ابن عباس مرفوعا ليس الخبر كالمعاينة مرل لمحسا

المفسرين على هذا واختلفوا في معنى الاية فقيل المراد قل يا محمد للشاك ان كنت في شك الآية قالوا وفي السورة نفسها ما دل على هذا التاويل قوله تعالى قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني الآية وقيل المراد بالخطاب العرب وغير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال لئن اشركت ليحبطن عملك الآية الخطاب له والمراد غيره ومثله فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ونظيره كثير وقال بكر بن العلاء الا تراه يقول ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله وهو عليه السلام كان المكذب فيما يدعوا اليه فكيف يكون ممن كذب به فهذا كله يدل على ان المراد بالخطاب غيره ومثل هذه الاية قوله الرحمن فسئل به خبيرا المامور هاهنا غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليسال النبي والنبي عليه السلام هو الخبير المسئول لا المستخبر السائل وقال ان هذا الشك الذي امر غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسؤال الذين يقرؤن الكتاب انما هو فيما قصه الله تعالى من اخبار الامم لا فيما دعا اليه من التوحيد والشريعة ومثل هذا قوله تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية المراد به المشركون والخطاب مواجهة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله القتبي وقيل معناه سلنا عمن ارسلنا من قبلك فحذف الخافض وتم الكلام ثم ابتدا اجعلنا من دون الرحمن الى اخر الاية على طريق الانكار اي ما جعلنا حكاه مكي وقيل امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يسئل الانبياء ليلة الاسراء عن ذلك فكان اشد يقينا من ان يحتاج الى السؤال فروي انه قال لا اسئل قد اكتفيت قاله ابن زيد وقيل سل امم من ارسلنا هل جاءهم بغير التوحيد وهو

قاله القتيبي وفي بعض النسخ القتبي وكلاهما ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة صاحب المصنفات منه

معنى قول مجاهد والسدي والضحاك وقتادة والمراد بهذا والذي
قبله اعلامه عليه السلام بما بعثت به الرسل وانه تعالى لم ياذن في عبادة
غيره لاحد ردا على مشركي العرب وغيرهم في قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى وكذلك قوله تعالى والذين آتيناهم الكتاب يعلمون
انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين اي في علمهم بانك
رسول الله وان لم يقروا بذلك وليس المراد به شكه فيما ذكر في اول
الآية وقد يكون ايضا على مثل ما تقدم اي قل لمن امترى يا محمد في
ذلك لا تكونن من الممترين بدليل قوله اول الآية افغير الله ابتغي حكما
الآية وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخاطب بذلك غيره وقيل
هو تقرير كقوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
وقد علم انه لم يقل وقيل معناه ما كنت في شك فسل تزدد طمأنينة
وعلما الى علمك ويقينك وقيل ان كنت تشك فيما شرفناك
وفضلناك به فسلهم عن صفتك في الكتب ونشر فضائلك وحكي عن ابي عبيدة
ان المراد ان كنت في شك من غيرك فيما انزلنا فان قيل فما معنا
قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا على قراءة التخفيف
قلنا المعنى في ذلك ما قالته عائشة رضي الله عنها معاذ الله ان تظن ذلك
الرسل بربها وانما معنى ذلك ان الرسل لما استيأسوا ظنوا ان من
وعدهم النصر من اتباعهم كذبوهم وعلى هذا اكثر المفسرين وقيل الضمير
في ظنوا عائد على الاتباع والامم لا على الانبياء والرسل وهو قول ابن
عباس والنخعي وابن جبير وجماعة من العلماء وبهذا المعنى قرأ مجاهد كذبوا
بالفتح فلا تشغل بالك من شاذ التفسير بسواه مما لا يليق بمنصب العلماء

انما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى كذا وقع في كثير
من الاصول والتلاوة انما هي ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى وحكي عن ابي
عبيدة هو معمر بن المثنى مل

العلماء فكيف بالانبياء وكذلك ما ورد في حديث السيرة ومبتدا
الوحي من قوله لخديجة لقد خشيت على نفسي ليس معناه الشك فيما اتاه الله
بعد رؤية الملك ولكن لعله خشي ان لا يحتمل قوة مقاومة الملك واعباء
الوحي فينخلع قلبه او تزهق نفسه هذا على ما ورد في الصحيح انه قاله بعد
لقائه الملك او يكون ذلك قبل لقائه الملك واعلام الله تعالى له
بالنبوة لاول ما عرضت عليه من العجائب وسلم عليه الحجر والشجر
وبدأته المنامات والتباشير كما روي في بعض طرق هذا الحديث
ان ذلك كان اولا في المنام ثم اري في اليقظة مثل ذلك تانيسا له
عليه السلام لئلا يفجأه الامر مشاهدة ومشافهة فلا يحتمله اول حالة
بنية البشر وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها اول ما بدئ به رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة قالت ثم حبب
اليه الخلاء وقالت الى ان جاءه الحق وهو في غار حراء الحديث وعن
ابن عباس مكث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة
يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئا وثمان سنين
يوحى اليه وقد روى ابن اسحق عن بعضهم ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قال وذكر جواره بغار حراء قال فجاءني وانا نائم فقال اقرأ
فقلت ما اقرأ وذكر نحو حديث عائشة في غطه له واقرائه اقرأ باسم
ربك السورة قال فانصرف عني وهببت من نومي كانما صورت
في قلبي ولم يكن ابغض الي من شاعر او مجنون ثم قلت لا تحدث عني
قريش بهذا ابدا لاعمدن الى حالق من الجبل فلاطرحن نفسي منه فلاقتلنها
انا عائذ لذلك اذ سمعت مناديا ينادي في السماء يا محمد انت رسول الله

بمكة خمس عشرة سنة هذا يأتي على القول المرجوح وهو انه
عليه السلام عاش خمسا وستين والصحيح انه عاش ثلاثا
وستين سنة اقام منها بعد النبوة بمكة ثلاث عشرة سنة
على الصحيح وفي المدينة عشرا بلا خلاف مل
قوله جواره بكسر الجيم وضمها اي ملازمته واعتكافه مل

وهببت من نومي انتبهت منه
لا تحدث بفتح المثناة الفوقية واصله تتحدث فحذف احدى التائين
الى حالق اي بالمهملة واللام المكسورة والقاف قال الجوهري
اي جبل عال منه

وانا جبريل فرفعت رأسي فاذا جبريل على صورة رجل وذكر الحديث
فقد بين في هذا ان قوله لما قال وقصده ما قصده انما كان قبل لقاء
جبريل عليهما السلام وقبل اعلام الله تعالى له بالنبوة واظهاره
واصطفاه له بالرسالة ومثله حديث عمرو بن شرحبيل انه قال عليه
السلام لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء وقد خشيت
والله ان يكون هذا الامر ومن رواية حماد بن سلمة ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال لخديجة اني لاسمع صوتا واري ضوءا واخشى
ان يكون بي جنون وعلى هذا يتاول لو صح قوله في بعض هذه
الاحاديث ان الابعد شاعر او مجنون والفاظ يفهم منها معاني
الشك في تصحيح ما راه وانه كان كله في ابتداء امره وقبل لقاء الملك
واعلام الله انه رسوله فكيف وبعض هذه الالفاظ لا تصح طرقها
واما بعد اعلام له ولقائه الملك فلا يصح فيه ريب ولا يجوز عليه شك
فيما القي اليه وقد روي ابن اسحق عن شيوخه ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم كان يرقي بمكة من العين قبل ان ينزل عليه فلما
نزل عليه القرآن اصابه نحو ما كان يصيبه فقالت له خديجة اوجه
اليك من يرقيك قال اما الان فلا وحديث خديجة واختبارها امر جبريل
بكشف راسها الحديث انما ذلك في حق خديجة لتتحقق صحة نبوة رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وان الذي ياتيه ملك ويزول الشك عنها
لا انها فعلت ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليختبر هو حاله
بذلك بل قد روي في حديث عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن
هشام عن ابيه عن عائشة ان ورقة امر خديجة ان تختبر الامر بذلك

عمرو بن شرحبيل هو ابو ميسرة الهمداني

الله تعالى
صح

بذلك وفي حديث اسماعيل بن ابي حكيم انها قالت لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابن عم هل تستطيع ان تخبرني بصاحبك
اذا جاءك قال نعم فلما جاء جبريل اخبرها فقالت له اجلس الى شقي
وذكر الحديث الى آخره وفيه فقالت ما هذا بشيطان هذا الملك يا ابن
عم فاثبت وابشر وآمنت به فهذا يدل انها مستثبتة بما فعلته لنفسها
ومستظهرة لايمانها لا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقول معمر في فترة
الوحي فحزن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي
يتردى من شواهق الجبال لا يقدح في هذا الاصل لقول معمر عنه فيما بلغنا
ولم يسنده ولا ذكر رواته ولا من حدث به ولا ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا الا من جهة النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم مع انه قد يحمل على انه كان اول الامر كما ذكرناه او انه فعل ذلك
لما احرجه من تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعلك باخع نفسك
على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا ويصحح معنى هذا التاويل
حديث رواه شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر
ابن عبد الله ان المشركين لما اجتمعوا بدار الندوة للتشاور في شان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واتفق رايهم على ان يقولوا انه ساحر
اشتد ذلك عليه وتزمل في ثيابه وتدثر فيها فاتاه جبريل فقال
يا ايها المدثر يا ايها المزمل او خاف ان الفترة لامر او سبب منه
فخشي ان يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع
بالنهي عن ذلك فيعترض به ونحو هذا فرار يونس عليه السلام خشية تكذيب
قومه له لما وعدهم به من العذاب وقول الله في يونس فظن ان لن

محمد بن عقيل بفتح العين المهملة ابن علي بن ابي طالب

بدار الندوة بفتح النون واسكان الدال المهملة وهي دار بناها
قصي بن كلاب وجعل بابها الى الكعبة للتجمع فيها العرب للتشاور
والختان والنكاح واذا عزلت واذا ارتحلت منها
وسميت بدار الندوة من الندي بتشديد الياء وهو
مجتمع وهي الآن من الحرم مرل

نقدر عليه معناه ان لن نضيق عليه قال مكي طمع في رحمة الله ان
لا يضيق عليه مسلكه في خروجه وقيل حسن ظنه بمولاه ان لا يقضي عليه العقوبة
وقيل نقدر عليه ما اصابه وقد قرئ نقدّر عليه بالتشديد وقيل نؤاخذه
بغضبه وذهابه وقال ابن زيد افظن ان لن نقدر عليه على الاستفهام
ولا يليق ان يظن نبي ان يجهل صفة من صفات ربه وكذلك قوله اذ
ذهب مغاضبا الصحيح مغاضبا لقومه لكفرهم وهو قول ابن عباس
والضحاك وغيرهم لا لربه اذ مغاضبة الله معاداة له ومعاداة
الله كفر لا يليق بالمؤمنين فكيف بالانبياء وقيل مستحييا من قومه ان يسموه
بالكذب او يقتلوه كما ورد في الخبر وقيل مغاضبا لبعض الملوك فيما
امره به من التوجه الى امر امره الله به على لسان نبي آخر فقال له يونس
غيري اقوى عليه مني فعزم عليه فخرج لذلك مغاضبا وقد روي عن
ابن عباس ان ارسال يونس ونبوته انما كان بعد ان نبذه الحوت
واستدل من الآية بقوله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبتنا
عليه شجرة من يقطين وارسلناه ؞ ويستدل بقوله ايضا ولا تكن
كصاحب الحوت وذكر القصة ثم قال فاجتباه ربه فجعله من الصالحين
فتكون هذه القصة اذا قبل نبوته فان قيل فما معنى قوله عليه السلام
انه ليغان على قلبي فاستغفر الله كل يوم مائة مرة وفي طريق في اليوم
اكثر من سبعين مرة فاحذر ان يقع ببالك ان يكون هذا الغين وسوسة
او ريبا وقع في قلبه عليه السلام بل اصل الغين في هذا ما يغشى القلب
ويغطيه قاله ابو عبيدة واصله من غين السماء وهو اطباق الغيم
عليها وقال غيره والغين شيء يغشى القلب ولا يغطيه كل التغطية كالغيم

ابن زيد كذا في اكثر النسخ وفي تفسير البغوي وغيره عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وفي بعض النسخ ابو زيد مرل

الرقيق الذي يعرض في الهواء فلا يمنع ضوء الشمس وكذلك
لا يفهم من الحديث انه يغان على قلبه مائة مرة او اكثر من سبعين في
اليوم اذ ليس يقتضيه لفظه الذي ذكرناه وهو اكثر الروايات وانما هذا
عدد للاستغفار لا للغين فيكون المراد بهذا الغين اشارة الى
غفلات قلبه وفترات نفسه وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهدة الحق
بما كان صلى الله تعالى عليه وسلم دفع اليه من مقاساة البشر وسياسة الامة
ومعاناة الاهل ومقاومة الولي والعدو ومصلحة النفس وكلفه من اعباء
اداء الرسالة وحمل الامانة وهو في كل هذا في طاعة ربه وعبادة خالقه
ولكن كان صلى الله تعالى عليه وسلم ارفع الخلق عند الله مكانة واعلاهم
درجة واتمهم به معرفة وكانت حاله عند خلوص قلبه وخلو همه وتفرده
بربه واقباله بكليته عليه ومقامه هنالك ارفع حاليه رأى عليه السلام حال
فترته عنها وشغله بسواها غضا من علي حاله وخفضا من رفيع مقامه
فاستغفر الله من ذلك هذا اولى وجوه الحديث واشهرها والى معنى
ما اشرنا به مال كثير من الناس وحام حوله فقارب ولم يرد وقد قربنا
غامض معناه وكشفنا للمستفيد محياه وهو مبني على جواز الفترات
والغفلات والسهو في غير طريق البلاغ على ما سيأتي وذهبت
طائفة من ارباب القلوب ومشيخة المتصوفة ممن قال بتنزيه النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذا جملة واجله ان يجوز عليه في حال
سهو او فترة الى ان معنى الحديث ما يهم خاطره ويغم فكره من امر
امته عليه السلام لاهتمامه بهم وكثرة شفقته عليهم فيستغفر لهم قالوا
وقد يكون الغين هاهنا على قلبه السكينة التي تتغشاه لقوله فانزل الله

ما يهم مبتداه بفتحة وكسر الهاء يقال اهمني الامر اقلقني مرل

سكينة عليه ويكون استغفاره عليه السلام عندها اظهارا للعبودية
والافتقار وقال ابن عطاء استغفاره وفعله هذا تعريف للامة
يحملهم على الاستغفار قال غيره ويستشعرون الحذر ولا يركنون
الى الامن وقد يحتمل ان تكون هذه الاغانة حالة خشية واعظام تغشى
قلبه فيستغفر حينئذ شكرا لله وملازمة لعبودية كما قال في ملازمة
العبادة افلا اكون عبدا شكورا وعلى هذه الوجوه الاخيرة يحمل
ما روي في بعض طرق هذا الحديث انه ليغان على قلبي في اليوم
اكثر من سبعين مرة فاستغفر الله فان قلت فما معنى قوله تعالى
لمحمد صلى الله تعالى عليه ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين
وقوله لنوح عليه السلام فلا تسئلن ما ليس لك به علم اني اعظك
ان تكون من الجاهلين فاعلم انه لا يلتفت في ذلك قول من قال في
انه نبينا عليه السلام لا تكونن ممن يجهل ان الله لو شاء لجمعهم على الهدى
وفي اية نوح عليه السلام لا تكونن ممن يجهل ان وعد الله حق لقوله وان
وعدك الحق اذ فيه اثبات الجهل بصفة من صفات الله تعالى
وذلك لا يجوز على الانبياء والمقصود وعظهم ان لا يتشبهوا في امورهم
بسمات الجاهلين كما قال اني اعظك وليس في اية منها دليل على كونهم
على تلك الصفة التي نهاهم عن الكون عليها فكيف واية نوح قبلها فلا تسئلن
ما ليس لك به علم فحمل ما بعدها على ما قبلها اولى لان مثل هذا قد يحتاج الى اذن
وقد تجوز اباحة السؤال فيه ابتداء فنهاه الله ان يسئله عما طوى
عنه علمه واكنه من غيبه من السبب الموجب لهلاك ابنه ثم اكمل الله نعمته
عليه باعلامه ذلك بقوله انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح حكى معناه

معناه مكي كذلك امر نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم في هذه الاية الاخرى
بالتزام الصبر على اعراض قومه ولا يحرج عند ذلك فيقارب حال
الجاهل بشدة التحسر حكاه ابو بكر بن فورك وقيل معنى الخطاب لامة
محمد اي فلا تكونوا من الجاهلين حكاه ابو محمد مكي وقال مثله في القران
كثير فبهذا الفصل وجب القول بعصمة الانبياء عليهم السلام منه بعد
النبوة قطعا فان قلت فاذا قررت عصمتهم من هذا وانه لا يجوز
عليهم شيء من ذلك فما معنى اذا وعيد الله لنبينا عليه السلام على ذلك
ان فعله وتحذيره منه كقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك الاية
وقوله ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك الاية وقوله
اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات الاية وقوله لاخذنا منه
باليمين وقوله وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله
الاية وقوله فان يشأ الله يختم على قلبك وقوله وان لم تفعلوا
فما بلغت رسالته وقوله اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين
فاعلم وفقنا الله واياك انه عليه السلام لا يصح ولا يجوز عليه ان لا يبلغ
وان يخالف امر ربه ولا ان يشرك ولا يتقول على الله ما لا يحب
ولا يفتري عليه او يضل او يختم على قلبه او يطيع الكافرين لكن يسر الله امره
بالمكاشفة والبيان في البلاغ للمخالفين وان ابلاغه ان لم يكن بهذه السبيل
فكانه ما بلغ وطيب نفسه وقوى قلبه بقوله والله يعصمك من الناس
كما قال لموسى وهارون لا تخافا انني معكما لتشتد بصائرهم في الابلاغ
واظهار دين الله ويذهب عنهم خوف العدو والمضعف للنفس واما قوله
ولو تقول علينا بعض الاقاويل الاية وقوله اذا لاذقناك ضعف الحياة

وضعف المماة فمعناه ان هذا جزاء من فعل هذا وكذلك لو كنت
ممن يفعله وهو لا يفعله وكذلك قوله وان تطع اكثر من في الارض
فالمراد غيره كما قال ان تطيعوا الذين كفروا الاية وقوله فان يشا الله
يختم على قلبك ولئن اشركت ليحبطن عملك وما اشبهه فالمراد غيره
وان هذه حال من اشرك والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجوز عليه هذا
وقوله اتق الله ولا تطع الكافرين فليس فيه انه اطاعهم والله ينهاه
عما يشاء ويأمره بما يشاء كما قال ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية
وما كان طردهم عليه السلام ولا كان من الظالمين فصل واما عصمتهم
من هذا الفن قبل النبوة فللناس فيه خلاف والصواب انهم معصومون
قبل النبوة من الجهل بالله وصفاته والتشكك في شيء من ذلك وقد
تعاضدت الاخبار والآثار عن الانبياء بتنزيههم عن هذه النقيصة منذ
ولدوا ونشأتهم على التوحيد والايمان بل على اشراق انوار المعارف
ونفحات الطاف السعادة كما نبهنا عليه في الباب الثاني من القسم
الاول من كتابنا هذا ولم ينقل احد من اهل الاخبار ان احدا نبئ واصطفي
ممن عرف بكفر واشراك قبل ذلك مستند هذا الباب النقل وقد استدل
بعضهم بان القلوب تنفر عمن كانت هذه سبيله وانا اقول ان قريشا
قد رمت نبينا عليه السلام بكل ما افترته وعير كفار الامم انبياءها بكل ما امكنها
واختلقته مما نص الله عليه او نقلته الينا الرواة ولم نجد في شيء من ذلك
تعييرا لواحد منهم برفضه آلهته وتقريعه بذمه بترك ما كان قد جامعهم عليه
ولو كان هذا لكانوا بذلك مبادرين وبتلونه في معبوده محتجين ولكان
توبيخهم له بنهيهم عما كان يعبد قبل افظع واقطع في الحجة من توبيخهم بنهيهم عن

عن تركهم وما كان يعبد آباؤهم من قبل ففي اطباقهم على الاعراض
عنه دليل على انهم لم يجدوا سبيلا اليه اذ لو كان لنقل وما سكتوا عنه
كما لم يسكتوا عند تحويل القبلة وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
كما حكاه الله عنهم وقد استدل القاضي القشيري على تنزيههم عن هذا
بقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك الآية وبقوله
واذ اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله لتؤمنن به ولتنصرنه قال
فطهره الله في الميثاق وبعيد ان ياخذ منه الميثاق قبل خلقه ثم
ياخذ ميثاق النبيين بالايمان به ونصره قبل مولده بدهور ويجوز
عليه الشرك او غيره من الذنوب هذا ما لا يجوزه الا ملحد هذا معنى كلامه
وكيف يكون ذلك وقد اتاه جبريل عليه السلام وشق قلبه صغيرا
واستخرج منه علقة وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله وملأه
حكمة وايمانا كما تظاهرت به اخبار المبدأ ولا يشبه عليك بقول
ابراهيم في الكوكب والشمس والقمر هذا ربي فانه قد قيل كان هذا في سن
طفوليته وابتداء النظر والاستدلال وقبل لزوم التكليف وذهب
معظم الحذاق من العلماء والمفسرين الى انه انما قال ذلك مبكتا لقومه
ومستدلا عليهم وقيل معناه الاستفهام الوارد مورد الانكار والمراد
أفهذا ربي قال الزجاج قوله هذا ربي اي على قولكم كما قال اين شركائي
اي عندكم ويدل على انه لم يعبد شيئا من ذلك ولا اشرك بالله
قط طرفة عين قول الله تعالى عنه اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون
ثم قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي
الا رب العالمين وقال اذ جاء ربه بقلب سليم اي من الشرك وقوله

وقد استدل القاضي القشيري هو الامام ابو نصر عبد الرحيم
ابن الاستاذ ابي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
النيسابوري تفقه على والده وعلى امام الحرمين وتوفي
سنة اربع وخمسمائة بنيسابور نقل الزكي عنه في البدل
مزيل الخفا

وَاجنبني وبني ان نعبد الاصنام فان قلت فما معنى قوله لئن لم يهدني
ربي لاكونن من القوم الضالين قيل انه ان لم يؤيدني بمعونته اكون
مثلكم في ضلالتكم وعبادتكم على معنى الاشفاق والحذر والا فهو معصوم
في الازل من الضلال فان قلت فما معنى قوله وقال الذين كفروا
لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا ثم قال بعد عن الرسل
قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها
فلا تشكل عليك لفظة العود وانها تقتضي انهم انما يعودون الى ما كانوا
فيه من ملتهم فقد تاتي هذه اللفظة في كلام العرب لغير ما ليس له ابتداء
بمعنى الصيرورة كما جاء في حديث الجهنميين عادوا حمما ولم يكونوا قبل ذلك
ومثله قول الشاعر شعر فعادا بعد ابوالا ٭ وما كانا قبل كذلك فان قلت
فما معنى قوله ووجدك ضالا فهدى فليس هو من الضلال الذي هو الكفر
قيل ضالا عن النبوة فهداك اليها قاله الطبري وقيل ووجدك بين
اهل الضلال فعصمك من ذلك وهداك للايمان والى ارشادهم ونحوه
عن السدي وغير واحد وقيل ضالا عن شريعتك اي لا تعرفها فهداك
اليها والضلال هاهنا التحير ولهذا كان عليه السلام يخلو بغار حرا
في طلب ما يتوجه به الى ربه ويتشرع به حتى هداه الله تعالى الاسلام قال معناه
القشيري وقيل لا يعرف الحق فهداك اليه وهذا مثل قوله وعلمك
ما لم تكن تعلم قاله علي بن عيسى قال ابن عباس لم تكن له ضلالة معصية
وقيل هدى اي بين امرك بالبراهين وقيل ووجدك ضالا بين مكة
والمدينة فهداك الى المدينة وقيل المعنى ووجدك فهدى بك ضالا
وعن جعفر بن محمد ووجدك ضالا عن محبتي لك في الازل اي لا تعرفها

تتمة قول الشاعر هو قيس بن الصلت قاله مجيب
ممدوحه بن شيبة بن الصلت قاله مجيب وقوله تلك المكارم لا قعبان
شيبا بماء فعادا وا بعد ابوالا من لبن

فهذه بعض البيت تلك المكارم لا قعبان من لبن
شيبا بماء فعادا بعد ابوالا وفي بعض النسخ المعتمدة
البيت بكماله اي هذه المناقب الجميلة التي هي المكارم التي
يترتب عليها المراتب الجزيلة ولا قعبان ضبط بكسر النون
على انه تثنية القعب وهو بفتح القاف وسكون العين
المهملة والموحدة القدح الضخم يروي الرجل وفي بعض
النسخ بفتح النون على البناء وشيبا بصيغة المجهول
اي خلطا فعادا اي القعبان والمراد فيهما من اللبن بذكر
المحل وارادة الحال كقوله تعالى سل القرية بعد
اي بعد شربهما اي صارا ابوالا واستحالا ابوالا
علي القاري

لا تعرفها فمننت عليك بمعرفتي وقرا الحسن بن علي ووجدك
ضال فهدى اي اهتدى بك وقال ابن عطا ووجدك ضالا اي
محبا لمعرفتي والضال المحب كما قال انك لفي ضلالك القديم اي محبتكم
القديمة ولم يريدوا هاهنا في الدين اذ قالوا ذلك في نبي الله لكفروا
ومثله عند هذا قوله انا لنراها في ضلال مبين اي محبة بينة وقال
الجنيد ووجدك متحيرا في بيان ما انزلنا اليك فهداك لبيانه
لقوله وانزلنا اليك الذكر وقيل ووجدك لم يعرفك احد بالنبوة
حتى اظهرك فهدى بك السعداء ولا اعلم احدا قال من المفسرين
فيهما ضالا عن الايمان وكذلك في قصة موسى عليه السلام قوله فعلتها
اذا وانا من الضالين اي من المخطئين الفاعلين شيئا بغير قصد قاله
ابن عرفة وقال الازهري معناه من الناسين وقد قيل ذلك
في قوله ووجدك ضالا فهدى اي ناسيا قال الله تعالى ان تضل
احداهما فان قلت فما معنى قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
فالجواب ان السمرقندي قال معناه ما كنت تدري قبل الوحي ان تقرا القرآن
ولا كيف تدعو الناس الى الايمان وقال بكر القاضي نحوه قال ولا الايمان
الذي هو الفرائض والاحكام قال فكان قبل مؤمنا بتوحيده ثم
نزلت الفرائض التي لم تكن يدريها قبل فزاد بالتكليف ايمانا وكذلك
الحديث الذي يرويه عثمان بن ابي شيبة بسنده عن جابر ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قد كان يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع
ملكين خلفه احدهما يقول لصاحبه اذهب حتى تقوم خلفه فقال
الآخر كيف اقوم خلفه وعهده باستلام الاصنام فلم يشهدهم بعده فهذا

وقال الجنيد هو ابو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز
القواريري الزاهد اصله من نهاوند ومنشاؤه ومولده
العراق شيخ الطريقة وسيد الطائفة تفقه على ابي ثور
وكان يفتي بحلقته وله من العمر عشرون سنة كذا في الطبقات
السبكي واختص بصحبة السري السقطي والحارث بن اسد
المحاسبي وابي حمزة البغدادي كان يقول ما اخذنا التصوف
عن القيل والقال ولكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع
المألوفات وكان يقول طريقتنا مضبوطة بالكتاب
والسنة من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث
ولم يتفقه لا يقتدى به توفي سنة سبع وتسعين ومائتين
بالشونيزية عند خاله السري

قال ابن عرفة هو العبدي المؤدب روى عن ابن المبارك
مرتل الحجا

حديث انكره احمد بن حنبل جدا وقال هذا موضوع او شبيه
بالموضوع وقال الدارقطني ان عثمان وهم في اسناده والحديث
بالجملة منكر غير متفق على اسناده فلا يلتفت اليه والمعروف
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خلافه عند اهل العلم من قوله
بغضت الي الاصنام وقوله في الحديث الآخر الذي روته ام ايمن
حين كلمه عمه وآله في حضور بعض اعيادهم وعزموا عليه بعد كراهته
لذلك فخرج معهم ورجع مرعوبا فقال كلما دنوت منها من صنم تمثل لي
شخص ابيض طويل يصيح بي وراءك لا تمسه فما شهد لهم بعد عيدا وقوله
في قصة بحيرا حين استحلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باللات والعزى
اذ لقيه بالشام في سفرته مع عمه ابي طالب وهو صبي ورأى فيه
علامات النبوة فاختبره بذلك فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لا تسألني بهما فوالله ما ابغضت شيئا قط بغضهما فقال له بحيرا فبالله
الا ما اخبرتني عما اسألك عنه فقال سل عما بدا لك وكذلك المعروف
من سيرته عليه السلام وتوفيق الله له انه كان قبل نبوته يخالف
المشركين في وقوفهم بمزدلفة في الحج كان يقف هو بعرفة لانه كان
موقف ابراهيم عليه السلام **فصل** قال القاضي ابو الفضل رضي
الله عنه قد بان بما قدمناه عقود الانبياء في التوحيد والايمان
والوحي وعصمتهم في ذلك على ما بيناه فاما ما عدا هذا الباب
من عقود قلوبهم فجماعها انها مملوءة علما ويقينا على الجملة وانها
قد احتوت من المعرفة والعلم بامور الدين والدنيا ما لا شيء فوقه
ومن طالع الاخبار واعتنى بالحديث وتأمل ما قلناه وجده وقد

وقد قدمنا منه في حق نبينا عليه السلام في الباب الرابع اول قسم
من هذا الكتاب ما ننبه على ما رواه الا ان احوالهم في هذه المعارف
تختلف فاما ما تعلق منها بامر الدنيا فلا يشترط في حق الانبياء
العصمة من عدم معرفة الانبياء ببعضها او اعتقادها على خلاف
ما هي عليه ولا وصم عليهم فيه اذ هممهم متعلقة بالآخرة وانبائها وامر
الشريعة وقوانينها وامور الدنيا تضادها بخلاف غيرهم من اهل الدنيا
الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون
كما سنبين هذا في الباب الثاني ان شاء الله تعالى ولكنه لا يقال
انهم لا يعلمون شيئا من امر الدنيا فان ذلك يؤدي الى الغفلة
والبله وهم المنزهون عنه بل قد ارسلوا الى اهل الدنيا وقلدوا سياستهم
وهدايتهم والنظر في مصالح دينهم ودنياهم وهذا لا يكون مع عدم
العلم بامور الدنيا بالكلية واحوال الانبياء وسيرهم في هذا الباب
معلومة ومعرفتهم بذلك كله مشهورة واما ان كان هذا العقد مما يتعلق
بالدين فلا يصح من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا العلم به ولا يجوز عليه
جهله جملة لانه لا يخلو ان يكون حصل عنده ذلك عن وحي من الله فهو
ما لا يصح الشك منه فيه على ما قدمناه فكيف الجهل بل حصل له العلم اليقين
او يكون فعل ذلك باجتهاده فيما لم ينزل عليه فيه شيء على القول بتجويز
وقوع الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين وعلى مقتضى حديث
ام سلمة اني انما اقضي بينكم برأيي فيما لم ينزل علي فيه خرجه الثقات
وكقصة اسرى بدر والاذن للمتخلفين على رأي بعضهم فلا يكون ايضا
ما يعتقده مما يثمره اجتهاده الا حقا وصحيحا وهذا هو الحق الذي لا يلتفت

الى خلاف من خالف فيه ممن اجاز عليهم الخطاء في الاجتهاد لا على
القول بتصويب المجتهدين الذي هو الحق والصواب عندنا ولا على
القول الاخر بان الحق في طرف واحد لعصمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من الخطاء في الاجتهاد في الشرعيات ولان القول في تخطئة المجتهدين
انما هو بعد الاستقرار ونظر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجتهاده
انما هو فيما لم ينزل عليه فيه شيء ولم يشرع له قبل هذا فيما عقد عليه صلى الله
تعالى عليه وسلم قلبه فاما ما لم يعقد عليه قلبه من امر النوازل الشرعية فقد
كان لا يعلم منها اولا الا ما علمه الله شيئا شيئا حتى استقر علم جملتها عنده
اما بوحي من الله او اذن ان يشرع في ذلك ويحكم بما اراه الله وقد
كان ينتظر الوحي في كثير منها ولكنه لم يمت حتى استفرغ علم جميعها عنده
عليه السلام وتقررت معارفها لديه على التحقيق ورفع الشك والريب
وانتفاء الجهل وبالجملة فلا يصح منه الجهل بشيء من تفاصيل الشرع الذي امر
بالدعوة اليه اذ لا تصح دعوته الى ما لا يعلمه واما ما تعلق بعقده من ملكوت
السموات والارض وخلق الله وتعيين اسمائه الحسنى واياته الكبرى
وامور الاخرة واشراط الساعة واحوال السعداء والاشقياء وعلم
ما كان ويكون مما لم يعلمه الا بوحي فعلى ما تقدم من انه معصوم فيه
لا ياخذه فيما اعلم منه شك ولا ريب بل هو فيه على غاية اليقين
لكنه لا يشترط له العلم بجميع تفاصيل ذلك وان كان عنده من علم
ذلك ما ليس عند جميع البشر كقوله اني لا اعلم الا ما علمني ربي وكقوله
ولا خطر على قلب بشر فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقول
موسى للخضر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وقوله صلى الله تعالى

عليه وسلم اسألك باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم وقوله اسألك
بكل اسم سميت به نفسك او استاثرت به في علم الغيب عندك
وقد قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم قال زيد بن اسلم وغيره
حتى ينتهي العلم الى الله وهذا ما لا خفاء به اذ معلوماته تعالى لا يحاط بها
ولا منتهى لها هذا حكم عقد قلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في التوحيد
والشرع والمعارف والامور الدينية فصل واعلم ان الامة مجمعة
على عصمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الشيطان وكفايته منه لا في جسمه
بانواع الاذى ولا على خاطره بالوساوس وقد اخبرنا القاضي ابو علي
الحافظ رحمه الله قال نا ابو الفضل بن خيرون العدل نا ابو بكر البرقاني
وغيره نا ابو الحسن الدارقطني نا اسمعيل الصفار نا عباس الترقفي
محمد بن يوسف ثنا سفيان عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن مسروق
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ما منكم من احد الا وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا
واياك يا رسول الله قال واياي لكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم
زاد غيره عن منصور فلا يامرني الا بخير وعن عائشة رضي الله عنها بمعناه
وروي فاسلم بضم الميم اي فاسلم انا منه وصحح بعضهم هذه الرواية
ورجحها وروي فاسلم يعني القرين انه انتقل عن حال كفره الى الاسلام
فصار لا يامر الا بخير كالملك وهو ظاهر الحديث ورواه بعضهم
فاستسلم قال القاضي ابو الفضل فاذا كان هذا حكم شيطانه وقرينه المسلط
على بني آدم فكيف بمن بعد منه ولم يلزم صحبته ولا اقدر على الدنو منه
وقد جاءت الاثار بتصدي الشياطين له في غير موطن رغبة في اطفاء نوره

قوله عباس الترقفي بالموحدة والسين المهملة الترقفي
بفتح المثناة الفوقية وسكون الراء وضم القاف
وكسر الفاء وياء النسبة مرل

واماتة نفسه واذ خال شغل عليه اذ يئسوا من اغوائه فانقلبوا خاسرين
كتعرضه له في صلاته فاخذه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسره ففي
الصحاح قال ابو هريرة عنه عليه السلام ان الشيطان عرض لي قال
عبد الرزاق في صورة هر فشد علي يقطع علي الصلاة فامكنني الله منه
فذعته ولقد هممت ان اوثقه الى سارية حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت
قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
الآية فرده الله خاسئا وفي حديث ابي الدرداء عنه عليه السلام
ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي والنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم في الصلاة وذكر تعوذه بالله منه ولعنه
ثم اردت اخذه وذكر نحوه وقال لاصبح موثقا يتلاعب به ولدان
اهل المدينة وكذلك في حديثه في الاسراء في طلب عفريت له بشعلة نار
فعلمه جبريل ما يتعوذ به منه ذكره في الموطأ ولما لم يقدر على اذاه بمباشرة
بسبب بالتوسط الى عداه كقضيته مع قريش في الائتمار بقتل النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وتصويره في صورة الشيخ النجدي ومرة اخرى
في غزوة يوم بدر في صورة سراقة بن مالك وهو قوله تعالى واذ زين
لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم الآية ومرة ينذر بشأنه عند
بيعة العقبة وكل هذا فقد كفاه الله امره وعصمه ضره وشره وقد قال عليه السلام
ان عيسى عليه السلام كفي من لمسه فجاء ليطعن بيده في خاصرته حين ولد
فطعن في الحجاب وقال عليه السلام حين لُدّ في مرضه وقيل له خشينا ان
يكون بك ذات الجنب فقال انها من الشيطان ولم يكن الله ليسلطه علي
فان قيل فما معنى قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله

فاستعذ بالله الآية فقد قال بعض المفسرين انها راجعة الى قوله
واعرض عن الجاهلين ثم قال واما ينزغنك اي يستخفنك غضب
يحملك على ترك الاعراض عنهم فاستعذ بالله وقيل النزغ هنا الفساد
كما قال من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي وقيل ينزغنك
يغرينك ويحركنك والنزغ ادنى الوسوسة فامره الله تعالى انه متى
تحرك عليه غضب على عدوه او رام الشيطان من اغرائه به وخواطر
ادنى وسوسة ما لم يجعل له سبيل اليه ان يستعيذ منه فيكفى امره فيكون
سبب تمام عصمته اذ لم يسلط عليه باكثر من التعرض له ولم يجعل له
قدرة عليه وقد قيل في هذه الآية غير هذا وكذلك لا يصح ان يتصور له
الشيطان في صورة الملك ويلبس عليه لا في اول الرسالة ولا بعدها
والاعتماد في ذلك دليل المعجزة بل لا يشك النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ان ما ياتيه من الله الملك ورسوله حقيقة اما بعلم ضروري يخلقه
الله له او ببرهان يظهره لديه لتتم كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل
لكلماته فان قيل فما معنى قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الآية فاعلم ان للناس
في معنى هذه الآية اقاويل منها السهل والوعث والسمين والغث
واولى ما يقال فيها ما عليه الجمهور من المفسرين ان التمني ها هنا التلاوة
والقاء الشيطان فيها اشغاله بخواطر واذكار من امور الدنيا للتالي
حتى يدخل عليه الوهم والنسيان فيما تلاه او يدخل غير ذلك على افهام
السامعين من التحريف وسوء التاويل ما يزيله الله وينسخه ويكشف لبسه
ويحكم آياته وسيأتي الكلام على هذه الآية بعد باشبع من هذا ان شاء الله

قوله فشد علي فذعته شد حمل وذعته بالعين المهملة قال ابن الاثير الذعت بالذال والدال الدفع العنيف والذعت ايضا المعك في التراب قال النووي وانكر الخطابي المهملة وقال لا يصح وصححها غيره وصوبها وان كانت المعجمة اوضح واشهر وقال ابن قرقول وعند الجذامي الحديث ابن ابي شيبة فذعته بذال وغين معجمتين مزيل الخفا

قوله

الشيخ النجدي انما انتسب اللعين الى نجد لانهم قالوا عند تعاقدهم لا تدخلوا معكم احدا من اهل تهامة لان هواهم مع محمد مزيل

في الحجاب اي الغشاء الذي يكون الجنين في داخله هو المشيمة وقيل حجاب بين الشيطان وبين مريم مزيل

والوعث بفتح الواو وسكون العين المهملة بعدها مثلثة في الصحاح الوعث المكان السهل الكثير الدهس تغيب فيه الاقدام ويشق على من يمشي فيه والدهس المكان السهل لا يبلغ ان يكون رملا وليس ترابا ولا طينا مزيل

وقد حكى السمرقندي انكار قول من قال بتسلط الشيطان على ملك
سليمان وغلبته عليه وان مثل هذا لا يصح. وقد ذكرنا قصة سليمان مبينة
بعد هذا ومن قال ان الجسد هو الولد الذي ولد له وقال ابو محمد مكي
في قصة ايوب عليه السلام وقوله اني مسني الشيطان بنصب
وعذاب انه لا يجوز لاحد ان يتاول ان الشيطان هو الذي امرضه
والقى الضر في بدنه ولا يكون ذلك الا بفعل الله وامره ليبتليهم
ويثيبهم قال مكي وقيل ان الذي اصابه من الشيطان ما وسوس به

ويثبتهم من التثبيت في نسخة ويثيبهم من الثواب

الى اهله. فان قلت فما معنى قوله تعالى عن يوشع وما انسانيه الا الشيطان
وقوله تعالى عن يوسف فانساه الشيطان ذكر ربه. وقول نبينا
عليه السلام حين نام عن الصلاة يوم الوادي. ان هذا واد به شيطان
وقول موسى عليه السلام في وكزته. هذا من عمل الشيطان فاعلم ان هذا
الكلام قد يرد في جميع مورد مستمر كلام العرب في وصفهم كل قبيح من
شخص او فعل بالشيطان او فعله كما قال تعالى كانه رؤوس الشياطين
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم فليقاتله فانما هو شيطان وايضا فان
قول يوشع لا يلزمنا الجواب عنه اذ لم تثبت له في ذلك الوقت
نبوة مع موسى قال الله تعالى واذ قال موسى لفتاه والمروي
انه انما نبئ بعد موت موسى وقيل قبل موته وقول موسى كان قبل
نبوته بدليل القرآن. وقصة يوسف قد ذكر انها كانت كلها قبل نبوته
وقد قال المفسرون في قوله تعالى فانساه الشيطان قولين احدهما
ان الذي انساه الشيطان ذكر ربه احد صاحبي السجن وربه الملك اي
انساه ان يذكر للملك شان يوسف عليه السلام وايضا فان مثل هذا

مثل هذا من فعل الشيطان ليس فيه تسلط على يوسف عليه السلام ويوشع
بوساوس ونزغ وانما هو بشغل خواطرهما بامور اخر وتذكيرهما امورهما
ما ينسيهما ما نسيا. واما قوله عليه السلام ان هذا واد به شيطان فليس
فيه ذكر ولا وسوسة له بل ان كان بمقتضى ظاهره فقد بين امر ذلك
الشيطان بقوله ان الشيطان اتى بلالا فلم يزل يهديه كما يهدى الصبي

يهديه بسكون الهاء وكسر الدال المخففة بعدها همزة في الصحاح اهدأت الصبي اذا جعلت تضرب عليه بكفك وتسكنه لينام مر

حتى نام فاعلم ان تسلط الشيطان في ذلك الوادي انما كان على بلال
الموكل بكلاءة الفجر هذا ان جعلنا قوله ان هذا واد به شيطان تنبيها
على سبب النوم عن الصلاة واما ان جعلنا تنبيها على سبب الرحيل عن
الوادي وعلة لترك الصلاة به وهو دليل مساق حديث زيد بن اسلم
فلا اعتراض به في هذا الباب لبيانه وارتفاع اشكاله فصل واما اقواله
عليه السلام فقد قامت الدلائل الواضحة بصحة المعجزة على صدقه واجمعت
الامة فيما كان طريقه البلاغ انه معصوم فيه من الاخبار عن شيء منها بخلاف
ما هو به لا قصدا ولا عمدا ولا سهوا ولا غلطا واما تعمد الخلف في ذلك
فمنتف بدليل المعجزة القائمة مقام قول الله تعالى صدق فيما قال اتفاقا
وباطباق اهل الملة اجماعا واما وقوعه على جهة الغلط في ذلك فبهذه
السبيل عند الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني ومن قال بقوله ومن جهة
الاجماع فقط وورود الشرع بانتفاء ذلك وعصمة النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لا من مقتضى المعجزة نفسها عند القاضي ابي بكر الباقلاني ومن
وافقه لاختلاف بينهم في مقتضى دليل المعجزة لا نطول بذكره فنخرج عن
غرض الكتاب فلنعتمد على ما وقع عليه اجماع المسلمين انه لا يجوز عليه
خلف في القول في ابلاغ الشريعة والاعلام بما اخبر به عن ربه وما اوحاه

اليه من وجه لا على وجه العمد ولا على غير عمد ولا في حال الرضى والسخط
والصحة والمرض وفي حديث عبد الله بن عمرو قلت يا رسول الله أأكتب
كل ما اسمع منك قال نعم قلت في الرضى والغضب قال نعم فاني لا اقول
في ذلك كله الا حقا ولنزد ما اشرنا اليه من دليل المعجزة عليه بيانا فنقول
اذا قامت المعجزة على صدقه وانه لا يقول الا حقا ولا يبلغ عن الله الا صدقا
وان المعجزة قائمة مقام قول الله له صدقت فيما تذكره عني وهو يقول
اني رسول الله اليكم لابلغكم ما ارسلت به اليكم وابين لكم ما نزل عليكم
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد جاءكم الرسول بالحق
من ربكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فلا يصح ان
يوجد منه في هذا الباب خبر بخلاف مخبره على اي وجه كان فلو جوزنا
الغلط والسهو لما تميز لنا من غيره ولا اختلط الحق بالباطل فالمعجزة
مشتملة على تصديقه جملة واحدة من غير خصوص فتنزيه النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم عن ذلك كله واجب برهانا واجماعا كما قاله ابو اسحق

فصل وقد توجهت ههنا لبعض الطاعنين سؤالات منها
ما روي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما قرأ سورة والنجم وقال
افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق
العلى وان شفاعتها لترتجى ويروى ترتضى وفي رواية ان شفاعتها
لترتجى وانها لمع الغرانيق العلى وفي اخرى والغرانقة العلى تلك الشفاعة
ترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد معه المسلمون والكفار لما سمعوه اثنى
على آلهتهم وما وقع في بعض الروايات ان الشيطان القاها على لسانه
وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتمنى ان لو نزل عليه شيء يقارب

الغرانيق في الصحاح بضم الغين وفتح النون
من طير الماء طويل العنق واذا وصف بها الرجال
فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون
فيهما وغرنوق وغرانق وهو الشاب الناعم
والجمع الغرانق والغرانيق والغرانقة
مرل

يقارب بينه وبين قومه وفي رواية اخرى ان لا ينزل عليه شيء ينفرهم عنه
وذكر هذه القصة وان جبريل جاءه فعرض عليه السورة فلما بلغ الكلمتين
قال له ما جئتك بهاتين لايتين فحزن لذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فانزل الله تسلية له وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية وقوله
وان كادوا ليفتنونك الآية فاعلم اكرمك الله ان لنا في هذا الكلام
على مشكل هذا الحديث مأخذين احدهما في توهين اصله والثاني
على تسليمه اما المأخذ الاول فيكفيك ان هذا حديث لم يخرجه احد من اهل
الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل وانما أولع به وبمثله المفسرون
والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم
وصدق القاضي بكر بن العلاء المالكي حيث قال لقد بلي الناس
ببعض اهل الاهواء والتفسير وتعلق بذلك الملحدون مع ضعف
نقلته واضطراب رواياته وانقطاع اسناده واختلاف كلماته
فقائل يقول انه في الصلاة وآخر يقول قالها في نادي قومه حين انزلت
عليه السورة وآخر يقول قالها وقد اصابته سنة وآخر يقول بل
حدث نفسه فسها وآخر يقول ان الشيطان قالها على لسانه وانه
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما عرضها على جبريل عليه السلام قال ما هكذا
اقرأتك وآخر يقول بل اعلمهم الشيطان ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قرأها فلما بلغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك قال ما هكذا انزلت
الى غير ذلك من اختلاف الرواة ومن حكيت عنه هذه الحكاية من المفسرين
والتابعين لم يسندها احد منهم ولا رفعها الى صاحب واكثر الطرق
عنهم فيها ضعيفة واهية والمرفوع فيه حديث شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير

الآيتين صح

عن ابن عباس فيما احسب الشك في الحديث ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم كان بمكة وذكر القصة قال ابو بكر البزار هذا الحديث لا نعلمه يروى
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باسناد متصل يجوز ذكره الا هذا ولم يسنده
عن شعبة الا امية بن خالد وغيره يرسله عن سعيد بن جبير وانما يعرف
عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فقد بين لك ابو بكر رحمه الله
انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره سوى هذا وفيه من الضعف ما نبه عليه
مع وقوع الشك فيه كما ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه واما حديث
الكلبي فما لا تجوز الرواية عنه ولا ذكره لقوة ضعفه وكذبه كما اشار اليه
البزار رحمه الله والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قرأ والنجم وهو بمكة فسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس
هذا توهينه من طريق النقل فاما من جهة المعنى فقد قامت الحجة
واجمعت الامة على عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذه
النقيصة الرذيلة واما من تمنيه ان ينزل عليه مثل هذا من مدح آلهة
غير الله وهو كفر او ان يتسور عليه الشيطان ويشبه عليه القران حتى يجعل فيه
ما ليس منه ويعتقد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان من القران ما ليس منه
حتى ينبهه جبريل عليه السلام وذلك كله ممتنع في حقه عليه السلام او يقول
ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قبل نفسه عمدا وذلك كفر او سهوا
وهو معصوم من هذا كله وقد قررنا بالبرهان والاجماع عصمته عليه السلام
من جريان الكفر على قلبه او لسانه لا عمدا ولا سهوا او ان تشبه عليه
ما يلقيه الملك مما يلقي الشيطان او يكون للشيطان عليه سبيل او ان
يتقول على الله لا عمدا ولا سهوا ما لم ينزل عليه وقد قال الله تعالى ولو تقول

ولو تقول علينا بعض الاقاويل وقال اذا لاذقناك ضعف الحياة
وضعف الممات الاية ووجه ثان وهو استحالة هذه القصة نظرا وعرفا
وذلك ان هذا الكلام لو كان كما روي لكان بعيد الالتئام متناقض
الاقسام ممتزج المدح بالذم متخاذل التاليف والنظم ولما كان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن بحضرته من المسلمين وصناديد
المشركين ممن يخفى عليه ذلك وهذا لا يخفى على ادنى متامل فكيف بمن
رجح حلمه واتسع في باب البيان ومعرفة فصيح الكلام علمه ووجه ثالث
انه قد علم من عادة المنافقين ومعاندي المشركين وضعفة القلوب
والجهلة من المسلمين نفورهم لاول وهلة وتخليط العدو على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم لاقل فتنة وتعييرهم المسلمين والشماتة
بهم الفينة بعد الفينة وارتداد من في قلبه مرض ممن اظهر الاسلام
لادنى شبهة ولم يحك احد في هذه القصة شيئا سوى هذه الرواية
الضعيفة الاصل ولو كان ذلك لوجدت قريش بها على المسلمين
الصولة ولاقامت بها اليهود عليهم الحجة كما فعلوه مكابرة في قصة الاسراء
حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاء ردة وكذلك ما روي في قصة
القضية ولا فتنة اعظم من هذه البلية لو وجدت ولا تشغيب
للمعادي حينئذ اشد من هذه الحادثة لو امكنت فما روي عن
معاند فيها كلمة ولا عن مسلم بسببها بنت شفة فدل على بطلها
واجتثاث اصلها ولا شك في ادخال بعض شياطين الجن والانس
هذا الحديث على بعض مغفلي المحدثين ليلبس به على ضعفاء المسلمين ووجه
رابع ذكر الرواة لهذه القصة ان فيها نزلت وان كادوا ليفتنونك

يعني الوقت بعد الوقت

صناديد جمع صنديد بكسر الصاد المهملة وهو السيد الشجاع

الفينة بعد الفينة بفاء مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة ونون الحين بعد الحين ١٢

الايتين وهاتان الايتان تردّان الخبر الذي رووه لان الله تعالى
ذكر انهم كادوا يفتنونه حتى يفترى وانه لولا ان ثبته لكاد يركن
اليهم فمضمون هذا ومفهومه ان الله تعالى عصمه من ان يفترى وثبته
حتى لم يركن اليهم قليلا فكيف كثيرا وهم يروون في اخبارهم الواهية
انه زاد على الركون والافترا بمدح آلهتهم وانه قال عليه السلام افتريت
على الله وقلت ما لم يقل وهذا ضد مفهوم الاية وهي تضعف الحديث
لو صح فكيف ولا صحة له وهذا مثل قوله في الاية الاخرى ولولا فضل الله
عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم
وما يضرونك من شيء وقد روي عن ابن عباس كل ما في القران
كاد فهو ما لا يكون قال الله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار
ولم يذهب بها واكاد اخفيها ولم يفعل قال القشيري القاضي ولقد
طالبه قريش وثقيف اذ مر بآلهتهم ان يقبل بوجهه اليها ووعدوه
الايمان به ان فعل فما فعل ولا كان ليفعل قال ابن الانباري ما قارب
الرسول ولا ركن وقد ذكرت في معنى الاية تفاسير اخر ما ذكرناه من نص
الله على عصمة رسوله ترد سفسفها فلم يبق في الاية الا ان الله امتن
على رسوله بعصمته وتثبيته بما كاده به الكفار وراموا من فتنته ومرادنا
من ذلك تنزيهه وعصمته وتثبيته صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مفهوم الاية
واما المأخذ الثاني فهو مبني على تسليم الحديث لو صح وقد اعاذنا الله
من صحته ولكن على ذلك من حال فقد اجاب على ذلك ائمة المسلمين
باجوبة منها الغث والسمين فمنها ما روى قتادة ومقاتل ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اصابته سنة عند قراءته هذه السورة فجرى

فجرى هذا الكلام على لسانه بحكم النوم وهذا لا يصح اذ لا يجوز على النبي مثله
في حالة من احواله ولا يخلقه الله على لسانه ولا يستولي الشيطان عليه
في نوم ولا يقظة لعصمته في هذا الباب من جميع العمد والسهو وفي
قول الكلبي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حدث نفسه فقال ذلك
الشيطان على لسانه وفي رواية ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن
قال وسها فلما اخبر بذلك قال انما ذلك من الشيطان وكل هذا لا يصح
ان يقوله عليه السلام لا سهوا ولا قصدا ولا يتقوله الشيطان على لسانه
وقيل لعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله اثناء تلاوته على تقدير
التقرير والتوبيخ للكفار كقول ابراهيم عليه السلام هذا ربي على احد التاويلات
وكقوله بل فعله كبيرهم هذا بعد السكت وبيان الفصل بين الكلامين
ثم رجع الى تلاوته وهذا ممكن مع بيان الفصل وقرينة تدل على المراد وانه
ليس من المتلو وهو احد ما ذكره القاضي ابو بكر ولا يعترض على هذا بما
روي انه كان في الصلاة فقد كان الكلام قبل فيها غير ممنوع والذي
يظهر ويترجح في تاويله عنده وعند غيره من المحققين على تسليمه ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كان كما امره ربه يرتل القران ترتيلا ويفصل
الآي تفصيلا في قراءته كما رواه الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان
لتلك السكتات ودسه فيها ما اختلقه من تلك الكلمات محاكيا نغمة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار
فظنوها من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واشاعوها ولم
يقدح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة قبل ذلك على ما انزلها الله
وتحققهم من حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذم الاوثان وعيبها

ماعرف منه وقد حكى موسى بن عقبة في مغازته نحو هذا وقال ان المسلمين
ولم يسمعوها وانما القى الشيطان ذلك في اسماع المشركين وقلوبهم
ويكون ما روى من حزن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهذه
الاشاعة والشبهة وسبب هذه الفتنة وقد قال الله تعالى وما
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية فمعنى تمنى تلى وقال الله
تعالى لا يعلمون الكتاب الا اماني اي تلاوة وقوله فينسخ الله ما يلقي
الشيطان اي يذهبه ويزيل اللبس به ويحكم آياته وقيل معنى الاية
هو ما يقع للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من السهو اذا قرا فيتنبه لذلك ويرجع
عنه وهذا نحو قول كلبي في الاية انه حدث نفسه وقال اذا تمنى اي
حدث نفسه وفي رواية ابي بكر بن عبد الرحمن نحوه وهذا السهو في القراءة
انما يصح فيما ليس طريقه تغيير المعاني وتبديل الالفاظ وزيادة ما ليس
من القرآن بل السهو عن اسقاط آية منه او كلمة ولكنه لا يقر على هذا
السهو بل ينبه عليه ويذكر به للحين على ما سنذكره في حكم ما يجوز عليه
من السهو وما لا يجوز ومما يظهر في تاويله ايضا ان مجاهدا روى
هذه القصة والغرانقة العلى فان سلمنا القصة قلنا لا يبعد ان
هذا كان قرآنا والمراد بالغرانقة العلى وان شفاعتهن لترتجى الملائكة
على هذه الرواية وبهذا فسر الكلبي الغرانقة انها الملائكة وذلك
ان الكفار كانوا يعتقدون الاوثان والملائكة بنات الله كما حكى الله
عنهم ورد عليهم في هذه السورة بقوله الكم الذكر وله الانثى فانكر
الله كل هذا من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تاوله
المشركون على ان المراد بهذا الذكر الهتهم ولبس عليهم الشيطان ذلك

ذلك وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله ما القى الشيطان
واحكم اياته ورفع الملائكة تلك اللفظتين اللتين وجد الشيطان بهما
سبيلا للتلبيس كما نسخ كثير من القران ورفعت تلاوته وكان في انزال
الله حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من يشاء ويهدي به من يشاء
وما يضل به الا الفاسقين وليجعل ما يلقي الشيطان فتنة
للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم لفي شقاق بعيد وليعلم
الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم
وقيل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما قرا هذه السورة وبلغ
ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى خاف الكفار ان ياتي
بشيء من ذمها فسبقوا الى مدحها بتلك الكلمتين ليخلطوا في تلاوة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويشغبوا عليه على عادتهم وقولهم لا تسمعوا
لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون ونسب هذا الفعل الى الشيطان
لحمله لهم عليه واشاعوا ذلك واذاعوه وان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قاله فحزن لذلك من كذبهم وافترائهم عليه فسلاه الله بقوله
وما ارسلنا من قبلك الاية وبين للناس الحق من ذلك من الباطل
وحفظ القران واحكم آياته ودفع ما لبس به العدو وكما ضمنه الله
تعالى بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون الاية ومن ذلك
ما روي من قصة يونس عليه السلام انه وعد قومه العذاب عن ربه
فلما تابوا كشف عنهم العذاب فقال لا ارجع اليهم كذابا ابدا فذهب
مغاضبا فاعلم اكرمك الله ان ليس في خبر من الاخبار الواردة
في هذا الباب ان يونس قال لهم ان الله مهلككم وانما فيه انه دعا عليهم

قوله ورفع تلاوة تلك اللفظتين الظاهر ان يقال تينك كما وقع
في بعض النسخ وكذا قوله بتلك الكلمتين الظاهر ان يقال
بتينك من الحاشية

وان الظاهر ليس
صح

بالهلاك والدعاء ليس بخبر يطلب صدقه من كذبه لكنه قال لهم
ان العذاب مصبحكم وقت كذا وكذا فكان ذلك كما قال ثم رفع الله
العذاب عنهم وتداركهم قال الله تعالى الا قوم يونس لما آمنوا
كشفنا عنهم عذاب الخزي الآية وروي في الاخبار انهم رأوا دلائل
العذاب ومخايله قاله ابن مسعود وقال سعيد بن جبير غشاهم العذاب
كما يغشى الثوب القبر فان قلت فما معنى ما روي من ان عبد الله بن
سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ارتد مشركا
وصار الى قريش فقال لهم اني كنت اصرف محمدا حيث اريد كان يملي
علي عزيز حكيم فاقول او عليم حكيم فيقول نعم كل صواب وفي حديث
اخر فيقول له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكتب كذا فيقول اكتب كذا
فيقول اكتب كيف شئت ويقول اكتب عليما حكيما فيقول اكتب سميعا
بصيرا فيقول له اكتب كيف شئت وفي الصحيح عن انس ان نصرانيا
كان يكتب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما اسلم ثم ارتد وكان يقول
ما يدري محمد الا ما كتبت له فاعلم ثبتنا الله واياك على الحق ولا جعل
للشيطان وتلبيسه الحق بالباطل الينا سبيلا ان مثل هذه الحكاية
لا توقع في قلب مؤمن ريبا اذ هي حكاية عن من ارتد وكفر بالله ونحن
لا نقبل خبر المسلم المتهم فكيف بكافر افترى هو ومثله على الله ورسوله
ما هو اعظم من هذا والعجب لسليم العقل يشغل بمثل هذه الحكاية سره وقد
صدرت من عدو كافر مبغض للدين مفتر على الله ورسوله
ولم يرد عن احد من المسلمين ولا ذكر احد من الصحابة انه شاهد
ما قاله وافتراه على نبي الله وانما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون

لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون وما وقع من ذكرها
في حديث انس وظاهر حكايته فليس فيه ما يدل انه شاهدها ولعله
حكى ما سمع وقد علل البزار حديثه ذلك وقال رواه ثابت عنه
ولم يتابع عليه ورواه حميد عن انس قال واظن حميدا انما سمعه
من ثابت قال المؤلف ولهذا والله اعلم لم يخرج اهل الصحيح حديث
ثابت وحميد والصحيح حديث عبد العزيز بن رفيع عن انس الذي
خرجه اهل الصحة وذكرناه وليس فيه عن انس قول شيء من ذلك من قبل
نفسه الا من حكايته عن المرتد النصراني ولو كانت صحيحة لما كان فيها
قدح ولا توهيم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما اوحي اليه ولا جواز
النسيان والغلط عليه والتحريف فيما بلغه ولا طعن في نظم القرآن
وانه من عند الله اذ ليس فيه لو صح اكثر من ان الكاتب قال له
عليم حكيم او كتبه فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذلك هو
فسبقه لسانه او قلمه لكلمة او كلمتين مما نزل على الرسول عليه السلام
قبل اظهار الرسول لها اذ كان ما تقدم مما املاه الرسول يدل عليها
ويقتضي وقوعها بقوة قدرة الكاتب على الكلام ومعرفته به وجودة
حسه وفطنته كما يتفق ذلك للعارف اذا سمع البيت ان يسبق
الى قافيته او مبتدأ الكلام الحسن الى ما يتم به ولا يتفق ذلك في جملة
الكلام كما لا يتفق ذلك في آية ولا سورة وكذلك قوله عليه السلام
ان صح كل صواب فقد يكون هذا فيما كان فيه من مقاطع الآي
وجهان قرئ ان انزلتا جميعا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فاملى احداهما وتوصل الكاتب بفطنته ومعرفته بمقتضى الكلام الى

الى الاخرى فذكرها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما قدمناه فصوبها
له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم احكم الله من ذلك ما احكم ونسخ
ما نسخ كما قد وجد ذلك في بعض مقاطع الاى مثل قوله ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذه قراءة
الجمهور وقد قراه جماعة فانك انت الغفور الرحيم وليست من المصحف
وكذلك كلمات جاءت على وجهين في غير المقاطع قرأ بهما معا
الجمهور وثبتتا في المصحف مثل وانظر الى العظام كيف ننشزها وننشرها
ويقضي الحق ويقص الحق وكل هذا لا يوجب ريبا ولا يسبب للنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم غلطا ولا وهما وقد قيل ان هذا يحتمل ان يكون
فيما يكتبه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى الناس غير القران فيصف الله
سبحانه ويسميه في ذلك كيف شاء **فصل** هذا القول فيما طريقه البلاغ
واما ما ليس سبيله سبيل البلاغ من الاخبار التي لا مستند لها الى الاحكام
ولا اخبار المعاد ولا يضاف الى وحي بل في امور الدنيا واحوال نفسه فالذي
يجب اعتقاده تنزيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ان يقع خبره في شيء
من ذلك بخلاف مخبره لا عمدا ولا سهوا ولا غلطا وانه معصوم من ذلك
في حال رضاه وفي حال سخطه وجده ومزحه وصحته ومرضه ودليل
ذلك اتفاق السلف واجماعهم عليه وذلك انا نعلم من دين الصحابة وعادتهم
مبادرتهم الى تصديق جميع احواله والثقة بجميع اخباره في اي باب
كان وعن اي شيء وقعت وانه لم يكن لهم توقف ولا تردد في شيء منها
ولا استثبات عن حاله عند ذلك هل وقع فيها سهو ام لا ولما احتج
ابن ابي الحقيق اليهودي على عمر حين اجلاهم من خيبر باقرار رسول الله

باقرار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لهم واحتج عليه عمر بقوله صلى
الله تعالى عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت من خيبر فقال اليهودي
كانت هزيلة من ابي القاسم فقال عمر رضي الله عنه كذبت يا عدو الله
وايضا فان اخباره واثاره وسيره وشمائله معتنى بها مستقصى
تفاصيلها ولم يرد في شيء منها استدراكه عليه السلام لغلط في قول
قاله او اعترافه بوهم في شيء اخبر به ولو كان ذلك لنقل كما نقل من قصته
عليه السلام رجوعه عما اشار به على الانصار في تلقيح النخل وكان ذلك
رايا لا خبرا وغير ذلك من الامور التي ليست من هذا الباب كقوله والله
لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا فعلت الذي حلفت عليه
وكفرت عن يميني وقوله انكم تختصمون الي الحديث وقوله اسق يا زبير
حتى يبلغ الماء الجدر كما سنبين كل ما في هذا من مشكل في هذا الباب
والذي بعده ان شاء الله مع اشباهها **وايضا** فان الكذب
متى عرف من احد في شيء من الاخبار بخلاف ما هو على اي وجه كان
استريب بخبره واتهم في حديثه ولم يقع قوله في النفوس موقعا ولهذا
ما ترك المحدثون والعلماء الحديث عمن عرف بالوهم والغفلة
وسوء الحفظ وكثرة الغلط مع ثقته وايضا فان تعمد الكذب في امور
الدنيا معصية والاكثار منه كبيرة باجماع مسقط للمروءة وكل هذا مما ينزه
عنه منصب النبوة والمرة الواحدة منه فيما يستشنع ويشيع مما يخل بصاحبها
ويزري بقائلها لاحقة بذلك **واما** فيما لا يقع هذا الموقع فان عددناها
من الصغائر فهل تجري على حكمها في الخلاف فيها مختلف فيه والصواب
تنزيه النبوة عن قليله وكثيره سهوه وعمده اذ عمدة النبوة البلاغ

في تلقيح النخل اي تابيرها وهو جعل شيء من النخل
الذكر في الانثى مرل

الجدر بفتح الجيم واسكان الدال المهملة وقيل المراد
اصل الحائط وقيل اصول الشجر وقيل الجدر
المشارب التي يجتمع فيها الماء في اصول
الشجر مرل

والاعلام والتبيين وتصديق ما جاء به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وتجويز شي من هذا قادح في ذلك ومشكك فيه مناقض للمعجزة فلنقطع
على يقين بانه لا يجوز على الانبياء خلف في القول في وجه من الوجوه
لا بقصد ولا بغير قصد ولا نتسامح مع من تسامح في تجويز ذلك عليهم
حال السهو فيما ليس طريقه البلاغ نعم وبانه لا يجوز عليهم الكذب قبل
النبوة ولا الاتسام به في امورهم واحوال دنياهم لان ذلك كان
يزري ويريب بهم وينفر القلوب عن تصديقهم بعد وانظر احوال
اهل عصر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قريش وغيرها من الامم وسوالهم
عن حاله في صدق لسانه وما عرفوا به من ذلك واعترفوا به مما عرف
واتفق النقل في عصمة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم منه قبل وبعد
وقد ذكرنا من الآثار فيه في الباب الثاني اول الكتاب ما يبين لك
صحة ما اشرنا اليه **فصل فان قلت** فما معنى قوله عليه السلام
في حديث السهو الذي **حدثنا به** الفقيه ابو اسحق ابراهيم بن جعفر قال **نا**
القاضي ابو الاصبغ بن سهل قال **نا** حاتم بن محمد **نا** ابو عبد الله محمد بن
الفخار **نا** ابو عيسى **نا** عبيد الله **نا** يحيى عن مالك عن داود بن الحصين
عن ابي سفيان مولى ابن ابي احمد انه قال سمعت ابا هريرة يقول صلى
صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليدين
فقال يا رسول الله اقصرت الصلاة ام نسيت فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كل ذلك لم يكن **وفي** الرواية الاخرى ما قصرت
وما نسيت الحديث بقصته فاخبر بنفي الحالتين وانهما لم تكونا وقد
كان احد ذلك كما قال ذو اليدين قد كان بعض ذلك يا رسول الله

ذو اليدين اسمه الخرباق السلمي كان ينزل بذي خشب من ناحية المدينة ... وكان يقال له ذو الشمالين ... عمير بن عبد عمرو بن نضلة ... وقال الذهبي ...

رسول الله صح

اقصرت الصلاة قال ابن الاثير يروى على ما لم يسم فاعله وعلى تسمية الفاعل بمعنى النقص وقال المزي الصحيح انها اقصرت لما لم يسم فاعله من قبيل الرواية ومن قبيل المعنى لان غيره اقصرها ولموافقته لفظ القرآن وهو ان تقصروا من الصلاة

فاعلم وفقنا الله واياك ان للعلماء في ذلك اجوبة بعضها
بصدد الانصاف ومنها ما هو بنية التعسف والاعتساف وها
انا اقول اما على القول بتجويز الوهم والغلط فيما ليس طريقه من القول
البلاغ وهذا الذي زيفناه من القولين فلا اعتراض بهذا الحديث
وشبهه • واما على مذهب من يمنع السهو والنسيان في افعاله
جملة ويرى انه في مثل هذا عامد لصورة النسيان ليسن فهو صادق
في خبره لانه لم ينس ولا قصرت ولكنه على هذا القول تعمد هذا الفعل في
هذه الصورة ليسنه لمن اعتراه مثله وهو قول مرغوب عنه نذكره
في موضعه • واما على احالة السهو عليه في الاقوال وتجويز السهو عليه
فيما ليس طريقه القول كما سنذكره ففيه اجوبة منها ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر عن اعتقاده وضميره اما انكار القصر
فحق وصدق باطنا وظاهرا واما النسيان فاخبر صلى الله تعالى
عليه وسلم عن اعتقاده وانه لم ينس في ظنه فكانه قصد الخبر بهذا عن ظنه
وان لم ينطق به وهذا صدق ايضا **وجه ثان** ان قوله لم انس راجع
الى السلام اي اني سلمت قصدا وسهوت عن العدد اي لم اسه في
نفس السلام • وهذا محتمل وفيه بعد **وجه ثالث** وهو ابعدها
ما ذهب اليه بعضهم وان احتمله اللفظ من قوله كل ذلك لم يكن اي لم يجتمع
القصد والنسيان بل كان احدهما ومفهوم اللفظ خلافه مع الرواية
الاخرى الصحيحة وهو قوله ما قصرت الصلاة وما نسيت **وهذا** ما رايت
فيه لائمتنا وكل من هذه الوجوه محتمل للفظ على بعد بعضها وتعسف الآخر
منها **قال** القاضي ابو الفضل والذي اقول ويظهر لي انه اقرب من هذه

بنية التعسف اي بقصد الاخذ على غير الطريق والتعسف والمعتسف والاعتساف بمعنى واحد مزيل الخفا

الوجوه كلها ان قوله لم انس انكار للفظ الذى نفاه عن نفسه وانكره
على غيره بقوله بئس ما لاحدكم ان يقول نسيت اية كذا وكذا ولكنه
نُسّي ولقوله فى بعض روايات الحديث الاخر لست انسى ولكن أُنَسّى
فلما قال له القائل اقصرت الصلاة ام نسيت انكر قصرها كما كان
ونسيانه هو من قبل نفسه وانه ان كان جرى شئ من ذلك
فقد نُسّي حتى سال غيره فتحقق انه نسي واجرى ذلك عليه ليسن فقوله
على هذا لم انس ولم تقصر وكل ذلك لم يكن صدق وحق لم تقصر
ولم تنس حقيقة ولكنه نُسّي **ووجه آخر** استثرته من كلام بعض المشايخ
وذلك انه قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسهو ولا ينسى
ولذلك نفى عن نفسه النسيان قال لان النسيان غفلة وآفة والسهو
انما هو شغل قال فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسهو فى صلاته
ولا يغفل عنها وكان يشغله عن حركات الصلاة ما فى الصلاة شغلا بها
لا غفلة عنها فهذا ان تحقق على هذا المعنى لم يكن فى قوله ما قصرت
وما نسيت خلف فى قول عندى ان قوله ما قصرت وما نسيت
بمعنى الترك الذى هو احد وجهى النسيان اراد والله اعلم انى لم اسلم
فى ركعتين تاركا لاكمال الصلاة ولكنى نسيت ولم يكن ذلك من تلقاء
نفسى والدليل على ذلك قوله عليه السلام فى الحديث الصحيح انى لا انسى
او انسى لاسن **واما** قصة كلمات ابراهيم عليه السلام المذكورة فى الحديث
انها كذبات الثلاث المنصوصة فى القران منها اثنتان قوله انى
سقيم • وبل فعله كبيرهم هذا • وقوله للملك عن زوجته انها اختى **فاعلم**
اكرمك الله ان هذه كلها خارجة عن الكذب لا فى القصد ولا فى غيره

غيره وهى داخلة فى باب المعاريض التى فيها مندوحة عن الكذب
اما قوله انى سقيم **فقال** الحسن وغيره معناه سأسقم اى ان كل مخلوق
معرض لذلك فاعتذر لقومه من الخروج معهم الى عيدهم بهذا
وقيل بل سقيم بما قدر على من الموت وقيل بل سقيم القلب بما اشاهده
من كفركم وعنادكم وقيل بل كانت الحمى تاخذه عند طلوع نجم معلوم
فلما رآه اعتذر بعادته وكل هذا ليس فيه كذب بل هو خبر صحيح صدق
وقيل بل عرض بسقم حجته عليهم وضعف ما اراد بيانه لهم من جهة النجوم
التى كانوا يشتغلون بها وانه اثناء نظره فى ذلك وقبل استقامة
حجته عليهم فى حال سقم ومرض حال مع انه لم يشك هو ولا ضعف
ايمانه ولكنه ضعف فى استدلاله عليهم وسقم نظره كما يقال حجة
سقيمة ونظر معلول حتى الهمه الله باستدلاله وصحة حجته عليهم
بالكوكب والشمس والقمر ما نصه الله تعالى فقد قدمنا بيانه **واما** قوله
بل فعله كبيرهم هذا الاية فانه علق خبره بشرط نطقه كانه قال ان كان
ينطق فهو فعله على طريق التبكيت لقومه وهذا صدق ايضا ولا خلف
فيه • واما قوله اختى فقد بين فى الحديث وقال فانك اختى فى الاسلام
وهو صدق والله تعالى يقول انما المومنون اخوة • فان قلت فهذا
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قد سماها كذبات وقال لم يكذب ابرهيم
الا ثلاث كذبات • وقال فى حديث الشفاعة ويذكر كذباته فمعناه
انه لم يتكلم بكلام صورته صورة الكذب وان كان حقا فى الباطن الا
هذه الكلمات ولما كان مفهوم ظاهرها خلاف باطنها اشفق ابرهيم
بمواخذته عليها • واما الحديث كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا

قوله نظر معلول الاجود ان يقال معل قال ابن الصلاح
قول المحدثين والفقهاء معلول مرذول عند اهل العربية
واللغة قال النووى انه لحن وقال صاحب المحكم
والمتكلمون يستعملون لفظة معلول كثيرا ولست على ثقة
ولا ثلج لان المعروف انما هو علة فهو معل اللهم الا
ان يكون على ما ذهب اليه سيبويه فى قولهم مجنون ومسلول
من انهما جاءا على جننته وسللته ولم يستعملا فى الكلام
استغنى عنهما بافعلت واذا ارادوا جن وسل
فانما يقولون جعل فيه الجنون والسل مرالخفا

اراد غزوة ورّى بغيرها فليس فيه خلف في القول انما هو ستر مقصده
لئلا يأخذ عدوه حذره وكتم وجه ذهابه بذكر السؤال عن موضع آخر
والبحث عن اخباره والتعريض بذكره لا انه يقول تجهزوا الى غزوة كذا
او وجهنا الى موضع كذا خلاف مقصده فهذا لم يكن والاول ليس فيه
خبر يدخله الخلف فان قلت فما معنى قول موسى عليه السلام وقد سئل اي
الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه ذلك اذ لم يرد العلم اليه
الحديث وفيه قال بل عبد لنا بمجمع البحرين اعلم منك وهذا خبر قد
انبأ الله انه ليس كذلك فاعلم انه وقع في هذا الحديث من بعض طرقه الصحيحة
عن ابن عباس هل تعلم احدا اعلم منك فاذا كان جوابه على علمه
فهو خبر حق وصدق لا خلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق الآخر فمحمله
على ظنه ومعتقده كما لو صرح به لان حاله في النبوة والاصطفاء تقتضي
ذلك فيكون اخباره بذلك ايضا عن اعتقاده وحسبانه صدقا لا خلف فيه
وقد يريد بقوله انا اعلم بما تقتضيه وظائف النبوة من علوم التوحيد
وامور الشريعة وسياسة الامة ويكون الخضر اعلم منه بامور اخر مما لا يعلمه
احد الا باعلام الله تعالى من علوم غيبه كالقصص المذكورة في خبرهما
فكان موسى عليه السلام اعلم على الجملة بما تقدم وهذا اعلم على الخصوص
بما اعلم ويدل عليه قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وعتب الله ذلك
عليه فيما قاله العلماء انكار هذا القول عليه لانه لم يرد العلم اليه كما قالت
الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا او لانه لم يرض قوله شرعا وذلك والله
اعلم لئلا يقتدي به فيه من لا يبلغ كماله في تزكية نفسه وعلو درجته
من امته فيهلك لما تضمنه من مدح الانسان نفسه ويورثه ذلك من الكبر

وذكر السهيلي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان حكمة الله تعالى في جمع موسى مع خضر عليهما السلام عند مجمع البحرين انهما بحران احدهما اعلم بالظاهر اعني علم الشرعيات وما يتعلق بالذات والصفات وهو موسى عليه السلام والآخر اعلم بالباطن واسرار الملكوت من الكائنات وهو الخضر عليه السلام فكان اجتماع البحرين بمجمع البحرين هذا وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان موسى عليه السلام ذكر الناس يوما حتى فاضت العيون ورقت القلوب فادركه رجل فقال يا رسول الله هل في الارض احد اعلم منك قال لا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم الى الله علي القاري

من الكبر والعجب والتعاطي والدعوى وان نزه عن هذه الرذائل
الانبياء فغيرهم بمدرجة سبيلها ودرك نيلها الا من عصمه الله
فالتحفظ منها اولى لنفسه وليقتدى به ولهذا قال عليه السلام تحفظا
من مثل هذا مما قد علم به انا سيد ولد آدم ولا فخر وهذا الحديث احدى حجج
القائلين بنبوة الخضر لقوله فيه انا اعلم من موسى ولا يكون الولي
اعلم من النبي واما الانبياء فيتفاضلون في المعارف وبقوله
وما فعلته عن امري فدل انه بوحي ومن قال انه ليس بنبي قال يحتمل ان
يكون فعله بامر نبي آخر وهذا يضعف لانه ما علمنا انه كان في زمن موسى
عليه السلام نبي غيره الا اخاه هرون وما نقل احد من اهل الاخبار
في ذلك شيئا يعول عليه واذا جعلنا اعلم منك ليس على العموم
وانما هو على الخصوص وفي قضايا معينة لم نحتج الى اثبات نبوة الخضر
ولهذا قال بعض الشيوخ كان موسى اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله
والخضر اعلم فيما دفع اليه من موسى وقال آخر انما الجئ موسى الى الخضر
للتأديب لا للتعليم فصل واما ما يتعلق بالجوارح من الاعمال
ولا يخرج من جملتها القول باللسان فيما عدا الخبر الذي وقع فيه الكلام
ولا الاعتقاد بالقلب فيما عدا التوحيد وما قدمناه من معارفه المختصة
به فاجمع المسلمون على عصمة الانبياء من الفواحش والكبائر الموبقات
ومستند الجمهور في ذلك الاجماع الذي ذكرناه وهو مذهب القاضي
ابي بكر ومنعها غيره بدليل العقل مع الاجماع وهو قول الكافة واختاره
الاستاذ ابو اسحق وكذلك لا خلاف انهم معصومون من كتمان
الرسالة والتقصير في التبليغ لان كل ذلك يقتضي العصمة منه المعجزة مع

قوله لقوله فيه انه اعلم من موسى هكذا وقع في كثير من الاصول وهو غير صواب لان الضمير المضاف اليه القول عائد الى الخضر والضمير المجرور بفي عائد على الحديث السابق وليس فيه ان الخضر قال انا اعلم من موسى والصواب ما في بعض النسخ وهو لقوله فيه انه اعلم من موسى ويكون الضمير المضاف اليه القول عائدا على الله تعالى والضمير المنصوب بان عائدا على الخضر وقد سبق ان في الحديث بل عبد لنا بمجمع البحرين اعلم منك مولانا

الموبقات بكسر الموحدة اي المهلكات

الاجماع على ذلك من الكافة والجمهور القائلين بانهم معصومون من اختيارهم
وكسبهم الا حسينا النجار فانه قال لا قدرة لهم على المعاصي اصلا
واما الصغائر فجوزها جماعة من السلف وغيرهم على الانبياء عليهم السلام
وهو مذهب ابي جعفر الطبري وغيره من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين
وسنورد بعد هذا ما احتجوا به وذهبت طائفة اخرى الى الوقف
وقالوا العقل لا يحيل وقوعها منهم ولم يات في الشرع قاطع باحد
الوجهين وذهبت طائفة اخرى من المحققين من الفقهاء والمتكلمين
الى عصمتهم من الصغائر كعصمتهم من الكبائر قالوا لاختلاف الناس في الصغائر
وتعيينها من الكبائر واشكال ذلك وقول ابن عباس وغيره ان كل ما
عصي الله به فهو كبيرة وانه انما سمي منها الصغير بالاضافة الى ما هو اكبر منه
ومخالفة الباري سبحانه في اي امر كان يجب كونه كبيرة قال القاضي
ابو محمد عبد الوهاب لا يمكن ان يقال في معاصي الله صغيرة الا على معنى
انها تغتفر باجتناب الكبائر ولا يكون لها حكم مع ذلك بخلاف الكبائر
اذا لم يتب منها ولا يحبطها شيء والمشية في العفو عنها الى الله سبحانه وهو
قول القاضي ابي بكر رحمه الله وجماعة ائمة الاشعرية وكثير من ائمة الفقهاء
وقال بعض ائمتنا ولا يجب على القولين ان يختلف انهم معصومون
عن تكرار الصغائر وكثرتها اذ يلحقها ذلك بالكبائر ولا في صغيرة ادت
الى ازالة الحشمة واسقطت المروة واوجبت الازراء والخساسة فهذا ايضا
مما يعصم عنه الانبياء اجماعا لان مثل هذا يحط منصب المتسم به ويزري
بصاحبه وينفر القلوب عنه والانبياء منزهون عن ذلك بل يلحق
بهذا ما كان من قبيل المباح فادى الى مثله لخروجه بما ادى اليه عن

اسم المباح الى الحظر وقد ذهب بعضهم الى عصمتهم من مواقعة المكروه
قصدا وقد استدل بعض الائمة على عصمتهم من الصغائر بالمصير الى
امتثال افعالهم واتباع اثارهم وسيرتهم مطلقا وجمهور الفقهاء
على ذلك من اصحاب مالك والشافعي وابي حنيفة من غير التزام قرينة
بل مطلقا عند بعضهم وان اختلفوا في حكم ذلك وحكى ابن خويز
منداد وابو الفرج عن مالك التزام ذلك وجوبا وهو قول الابهري وابن
القصار واكثر اصحابنا وقول اكثر اهل العراق وابن سريج والاصطخري
وابن خيران من الشافعية واكثر الشافعية على ان ذلك ندب وذهبت
طائفة اخرى الى الاباحة وقيد بعضهم الاتباع فيما كان من الامور
الدينية وعلم به مقصد القربة ومن قال بالاباحة في افعاله لم يقيد
قال فلو جوزنا عليهم الصغائر لم يمكن الاقتداء بهم في افعالهم اذ ليس
كل فعل من افعاله يتميز مقصده به من القربة او الاباحة او الحظر او المعصية
ولا يصح ان يؤمر المرء بامتثال امر لعله معصية لا سيما على قول من يرى
تقديم الفعل على القول اذا تعارضا من الاصوليين ونزيد هذه حجة
بان نقول من جوز الصغائر ومن نفاها عن نبينا عليه السلام مجمعون
على انه لا يقر على منكر من قول او فعل وانه متى راى شيئا فسكت عنه
صلى الله تعالى عليه وسلم دل على جوازه فكيف يكون هذا حاله في حق
غيره ثم نجوز وقوعه منه في نفسه وعلى هذا الماخذ تجب عصمته من مواقعة
المكروه كما قيل واذ الحظر او الندب على الاقتداء بفعله ينافي الزجر
والنهي عن فعل المكروه وايضا فقد علم من دين الصحابة قطعا الاقتداء
بافعال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف توجهت وفي كل فن كالاقتداء

قوله وابن سريج بالسين المهملة والجيم هو ابو العباس احمد بن عمر
ابن سريج البغدادي اخذ عن الانماطي كانت وفاته
سنة ست وثلثمائة — مزيل الخفاء

قوله والاصطخري هو ابو سعيد الحسن بن احمد بن يزيد توفي سنة ثمان
وعشرين وثلثمائة هو ابن سريج شيخ الشافعية ببغداد
مزيل الخفا

وقوله وابن خيران هو ابو علي الحسين بن صالح بن خيران البغدادي
طلبه الوزير ابن الفرات للقضاء بامر الخليفة فامتنع فوكل
ببابه وختم عليه بضعة عشر يوما حتى احتاج الى الماء ولم يقدر عليه
الا بما وله بعض الجيران فبلغ الوزير فاخرج عنه كانت وفاته
سنة عشرين وثلثمائة

باقواله فقد نبذ واخواتهم حين نبذ خاتمه وخلعوا نعالهم حين خلع
نعله واحتجاجهم برؤية ابن عمر اياه جالسا لقضاء حاجته مستقبلا
بيت المقدس واحتج غير واحد منهم في غير شيء مما بابه العبادة او العادة
بقوله رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعله وقال هلا خبرتيها
اني اقبل وانا صائم **وقالت** عائشة رضي الله عنها محتجة كنت افعله انا
ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وغضب عليه السلام على الذي اخبر
بمثل هذا عنه فقال يحل الله لرسوله ما يشاء وقال اني لاخشاكم لله واعلمكم
بحدوده والآثار في هذا اعظم من ان نحيط عليها لكنه يعلم من مجموعها
على القطع اتباعهم افعاله واقتداؤهم بها ولو جوزوا عليه المخالفة
في شيء منها لما اتسق هذا ولنقل عنهم وظهر بحثهم عن ذلك ولما انكر عليه السلام
على الآخر قوله واعتذاره بما ذكرناه **واما المباحات** فجائز وقوعها
منهم اذ ليس فيها قدح بل هي مأذون فيها وايديهم كايدي غيرهم مسلطة
عليها الا انهم بما خصوا به من رفيع المنزلة وشرحت صدورهم من انوار
المعرفة واصطفوا به من تعلق بالهم بالله والدار الآخرة لا يأخذون
من المباحات الا الضرورات مما يتقوون به على سلوك طريقهم
وصلاح دينهم وضرورة دنياهم وما أخذ على هذه السبيل التحق طاعة
فصار قربة كما بينا منه اول الكتاب طرفا في خصال نبينا عليه السلام
فبان لك عظيم فضل الله على نبينا وعلى سائر الانبياء عليهم السلام بان
جعل افعالهم قربات وطاعات بعيدة عن وجه المخالفة ورسم المعصية

فصل وقد اختلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنعها قوم
وجوزها آخرون والصحيح ان شاء الله تنزيههم من كل عيب وعصمتهم من كل

من كل ما يوجب الريب فكيف والمسألة تصورها كالممتنع فان المعاصي
والنواهي انما تكون بعد تقرر الشرع وقد اختلف الناس في حال نبينا
عليه السلام قبل ان يوحى اليه هل كان متبعا لشرع قبله ام لا **فقال** جماعة
لم يكن متبعا لشيء وهذا قول الجمهور فالمعاصي على هذا القول غير موجودة
ولا معتبرة في حقه حينئذ اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالاوامر والنواهي
وتقرر الشريعة ثم اختلفت حجج القائلين بهذه المقالة عليها **فذهب**
سيف السنة ومقتدى فرق الامة القاضي ابو بكر الى ان طريق العلم
بذلك النقل وموارد الخبر من طريق السمع وحجته انه لو كان ذلك لنقل
ولما امكن كتمه وستره في العادة اذ كان من مهم امره واولى ما اهتبل
من سيرته ولفخر به اهل تلك الشريعة ولاحتجوا به عليه ولم يؤثر شيء من ذلك
جملة **وذهبت** طائفة الى امتناع ذلك عقلا قالوا لانه يبعد ان يكون
متبوعا من عرف تابعا وبنوا هذا على التحسين والتقبيح وهي طريقة غير
سديدة واستناد ذلك الى النقل كما تقدم للقاضي ابي بكر اولى واظهر
وقالت فرقة اخرى بالوقف في امره عليه السلام وترك قطع الحكم عليه
بشيء في ذلك اذ لم يحل الوجهين منهما العقل ولا استبان عندها
في احدهما طريق النقل وهو مذهب ابي المعالي **وقالت** فرقة ثالثة
انه كان عاملا بشرع من قبله ثم اختلفوا هل يتعين ذلك الشرع ام لا
فوقف بعضهم عن تعيينه واحجم وجسر بعضهم على التعيين وصمم ثم
اختلفت هذه المعينة فيمن كان يتبع فقيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى
وقيل عيسى صلوات الله عليهم اجمعين **فهذه** جملة المذاهب في هذه
المسألة والاظهر فيها ما ذهب اليه القاضي ابو بكر وابعدها مذاهب

المعنيين اذ لو كان شيء من ذلك لنقل كما قدمناه ولم يخف جملة
ولا حجة لهم في ان عيسى آخر الانبياء فلزمت شريعته من جاء بعده اذ
لم يثبت عموم دعوة عيسى عليه السلام بل الصحيح انه لم يكن لنبي دعوة
عامة الا لنبينا عليه السلام ولا حجة ايضا للآخرين في قوله تعالى ان اتبع
ملة ابراهيم حنيفا وللآخرين في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
فحمل هذه الاية على اتباعهم في التوحيد كقوله اولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده وقد سمى الله تعالى فيهم من لم يبعث ولم يكن له
شريعة تخصه كيوسف بن يعقوب عليهما السلام على قول من يقول انه
ليس برسول وقد سمى الله تعالى جماعة منهم في هذه الاية وشرائعهم
مختلفة لا يمكن الجمع بينها فدل ان المراد ما اجتمعوا عليه من التوحيد
وعبادة الله تعالى وبعد هذا فهل يلزم من قال بمنع الاتباع هذا القول
في سائر الانبياء غير نبينا عليهم السلام او يخالفون بينهم اما من منع
الاتباع عقلا فيطرد اصله في كل رسول بلا مرية واما من مال الى
النقل فاينما تصور له وتقرر اتبعه ومن قال بالوقف فعلى اصله ومن
قال بوجوب الاتباع لمن قبله يلتزمه بمساق حجته في كل نبي **فصل هذا**
حكم ما يكون المخالفة فيه من الاعمال عن قصد وهو ما يسمى معصية ويدخل
تحت التكليف واما ما يكون بغير قصد وتعمد كالسهو والنسيان في
الوظائف الشرعية مما تقرر الشرع بعدم تعلق الخطاب به وترك المؤاخذة
عليه فاحوال الانبياء في ترك المؤاخذة به وكونه ليس معصية لهم مع
امتهم سواء ثم ذلك على نوعين ما طريقه البلاغ وتقرير الشرع وتعلق الاحكام
وتعليم الامة بالفعل واخذهم باتباعه فيه وما هو خارج عن هذا مما يختص

يختص بنفسه اما الاول فحكمه عند جماعة من العلماء حكم السهو في
القول في هذا الباب **وقد** ذكرنا الاتفاق على امتناع ذلك في حق
النبي عليه السلام وعصمته من جوازه عليه قصدا وسهوا فكذلك قالوا
الافعال في هذا الباب لا يجوز طرو المخالفة فيها لا عمدا ولا سهوا لانها
بمعنى القول في جهة التبليغ والاداء وطرو هذه العوارض عليها يوجب
التشكيك وتسبب المطاعن واعتذروا عن احاديث السهو بتوجيهات
نذكرها بعد هذا والى هذا مال ابو اسحق وذهب الاكثر من الفقهاء والمتكلمين الى
ان المخالفة في الافعال البلاغية والاحكام الشرعية سهوا وعن غير قصد منه
جائز عليه كما تقرر من احاديث السهو في الصلاة وفرقوا بين ذلك
وبين الاقوال البلاغية لقيام المعجزة على الصدق في القول ومخالفة
ذلك تناقضها **واما السهو في الافعال** فغير مناقض لها ولا قادح
في النبوة بل غلطات الفعل وغفلات القلب من سمات البشر كما
قال عليه السلام انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني
نعم بل حالة النسيان والسهو هنا في حقه عليه السلام سبب افادة علم
وتقرير شرع كما قال عليه السلام اني لانسى او انسى لاسن بل قد روي
لست انسى ولكني انسى لاسن وهذه الحالة زيادة له في التبليغ وتمام
عليه في النعمة بعيدة عن سمات النقص واعراض الطعن فان القائلين
بتجويز ذلك يشترطون ان الرسل لا تقر على السهو والغلط بل ينبهون
عليه ويعرفون حكمه بالفور على قول بعضهم وهو الصحيح وقبل انقراضهم على
قول الآخرين اما ما ليس طريقه البلاغ ولا بيان الاحكام من افعاله عليه
السلام وما يختص به من امور دينه واذكار قلبه مما لم يفعله ليتبع فيه

فاكثر من طبقات علماء الامة على جواز السهو والغلط عليه فيها ولحوق
الفترات والغفلات بقلبه وذلك بما كلفه من مقاساة الخلق
وسياسة الامة ومعاناة الاهل وملاحظة الاعداء ولكن ليس على
سبيل التكرار ولا الاتصال بل على سبيل الندور كما قال عليه السلام
انه ليغان على قلبي فاستغفر الله وليس في هذا شيء يحط عن رتبته
ويناقض معجزته وذهبت طائفة الى منع السهو والنسيان والغفلات
والفترات في حقه عليه السلام جملة وهو مذهب جماعة من المتصوفة
واصحاب علم القلوب والمقامات ولهم في هذه الاحاديث مذاهب
سنذكرها بعد هذا ان شاء الله تعالى **فصل في الكلام** على الاحاديث
المذكور فيها السهو منه عليه السلام قد قدمنا في الفصول قبل هذا
ما يجوز فيه السهو عليه عليه السلام وما يمتنع واحلناه في الاخبار جملة وفي
الاقوال الدينية قطعا واجزنا وقوعه في الافعال الدينية على الوجه الذي
رتبناه واشرنا الى ما ورد في ذلك ونحن نبسط القول فيه الصحيح من الاحاديث
الواردة في سهوه عليه السلام في الصلاة ثلاثة احاديث **اولها** حديث
ذي اليدين في السلام من اثنتين **الثاني** حديث ابن بحينة في القيام
من الاثنتين **الثالث** حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم صلى الظهر خمسا وهذه الاحاديث مبنية على السهو في الفعل الذي
قررناه وحكمة الله فيه ليستن به اذ البلاغ بالفعل اجلى منه بالقول
وارفع للاحتمال وشرطه انه لا يقر على هذا السهو بل يشعر به ليرتفع الالتباس
وتظهر فائدة الحكمة فيه كما قدمناه وان النسيان والسهو في الفعل في حقه
عليه السلام غير مضاد للمعجزة ولا قادح في التصديق **وقد قال** عليه السلام

ما يجوز السهو فيه على السهو

انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني **وقال** رحم الله
فلانا لقد اذكرني كذا وكذا اية كنت اسقطهن ويروى انسيتهن **وقال**
عليه السلام اني لانسى او انسى لاسن قيل هذا اللفظ شك من الراوي
وقد روي اني لا انسى ولكن انسى لاسن **و**ذهب ابن نافع وعيسى بن
دينار انه ليس بشك وان معناه التقسيم اي انا انسى او ينسيني الله **قال**
القاضي ابو الوليد الباجي يحتمل ما قالاه ان يريد اني انسى في اليقظة
وانسى في النوم على سبيل عادة البشر من الذهول عن الشيء والسهو
او انسى مع اقبالي عليه وتفرغي له فاضاف احد النسيانين الى نفسه
اذ كان له بعض السبب فيه ونفى الاخر عن نفسه اذ هو فيه كالمضطر **وذهبت**
طائفة من اصحاب المعاني والكلام على الحديث الى ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم كان السهو في الصلاة ولا ينسى لان النسيان ذهول
وغفلة وآفة وقال والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم منزه عنها والسهو
شغل فكان عليه السلام يسهو في صلاته ويشغله عن حركات الصلاة
ما في الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها واحتج بقوله في الرواية الاخرى
اني لا انسى **و**ذهبت طائفة الى منع هذا كله عنه وقالوا ان سهوه
عليه السلام كان عمدا وقصدا ليسن وهذا قول مرغوب عنه متناقض
المقاصد لا يحلى منه بطائل لانه كيف يكون متعمدا ساهيا في حال
ولا حجة لهم في قولهم انه امر بتعمد صورة النسيان ليسن لقوله اني لانسى
او انسى وقد اثبت احد الوصفين ونفى مناقضة التعمد والقصد
وقال انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون وقد مال الى هذا عظيم من المحققين
من ائمتنا وهو ابو المظفر الاسفرايني ولم يرتضه غيره منهم ولا ارتضيه

اسقطهن

ولا حجة لها بين اللطيفتين وفي قوله إني لا أنسى ولكن أُنسى أو نسي ليس
فيه نفي حكم النسيان بالجملة وإنما فيه نفي لفظه وكراهة لقبه لقوله صلى الله
تعالى عليه وسلم بئسما لأحدكم أن يقول نسيت آية كذا ولكنه نُسّي أو نفى
الغفلة وقلة الاهتمام بأمر الصلاة عن قلبه لكن شُغل بها عنها ونسي
بعضها ببعضها كما ترك الصلاة يوم الخندق حتى خرج وقتها وشُغل
بالتحرز من العدو عنها فشغل بطاعة عن طاعة وقيل إن الذي ترك
يوم الخندق أربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء
وبه احتج من ذهب إلى جواز تأخير الصلاة في الخوف إذا لم يتمكن من
أدائها إلى وقت الأمن وهو مذهب الشاميين والصحيح أن حكم صلاة
الخوف كان بعد هذا فهو ناسخ له فإن قلت فما تقول في نومه
عليه السلام عن الصلاة يوم الوادي وقد قال إن عيني تنامان
ولا ينام قلبي فاعلم أن للعلماء عن ذلك أجوبة منها أن المراد بأن هذا
حكم قلبه عند نومه وعينيه في غالب الأوقات وقد يندر منه غير ذلك
كما يندر من غيره خلاف عادته ويصحح هذا التأويل قوله عليه السلام في الحديث
نفسه إن الله قبض أرواحنا وقول بلال فيه ما ألقيت علي نومة مثلها
قط ولكن مثل هذا إنما يكون منه لأمر يريده الله من إثبات حكم وتأسيس سنة
وإظهار شرع وكما قال في الحديث الآخر لو شاء الله لأيقظنا ولكن
أراد أن يكون لمن بعدكم الثاني أن قلبه لا يستغرقه النوم حتى
يكون منه الحدث فيه لما روي أنه كان محروسا وأنه كان ينام حتى ينفخ
وحتى يسمع غطيطه ثم يصلي ولا يتوضأ وحديث ابن عباس المذكور فيه
وضوءه عند قيامه من النوم فيه نومه مع أهله فلا يمكن الاحتجاج به على وضوءه

على وضوءه بمجرد النوم إذ لعل ذلك لملامسة الأهل أو لحدث آخر كيف
وفي آخر الحديث نفسه ثم نام حتى سمعت غطيطه ثم أقيمت الصلاة فصلى
ولم يتوضأ وقيل لا ينام قلبه من أجل أنه يوحى إليه في النوم وليس
في قصة الوادي إلا نوم عينيه عن رؤية الشمس وليس هذا من فعل القلب
وقد قال عليه السلام إن الله قبض أرواحنا ولو شاء لردها إلينا
في حين غير هذا فإن قيل فلولا عادته من استغراق النوم لما قال لبلال
اكلأ لنا الصبح فقيل في الجواب إنه كان من شأنه عليه السلام التغليس بالصبح
ومراعاة أول الفجر ممن نامت عينه وهو ظاهر يدرك بالجوارح الظاهرة
فوكل بلالا بمراعاة أوله ليعلمه بذلك كما لو شغل بشغل غير النوم عن
مراعاته فإن قيل فما معنى نهيه عليه السلام عن القول نسيت
وقد قال عليه السلام إني أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني
وقال لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت أُنسيتها فاعلم أكرمك الله
أنه لا تعارض في هذه الألفاظ أما نهيه عن أن يقال نسيت آية كذا
فمحمول على ما نسخ حفظه من القرآن أي أن الغفلة في هذا لم تكن منه ولكن الله
اضطره إليها ليمحو ما يشاء ويثبت وما كان من سهو وغفلة من قبله
تذكرها صلح أن يقال فيه أنسى وقد قيل إن هذا منه صلى الله تعالى عليه
وسلم على طريق الاستحباب أن يضيف الفعل إلى خالقه والآخر على طريق
الجواز لاكتساب العبد فيه وإسقاطه عليه السلام لما سقط من هذه الآيات
جائز عليه بعد بلاغ ما أمر ببلاغه وتوصيله إلى عباده ثم يستذكرها من أمته
أو من قبل نفسه إلا ما قضى الله نسخه ومحوه من القلوب وترك استذكاره
وقد يجوز أن ينسى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما هذا سبيله كرة ويجوز

ان يكون نسيه منه قبل البلاغ لا يغير نظماً ولا يخلط حكماً مما لا يدخل
خللاً في الخبر ثم يذكره اياه ويستحيل دوام نسيانه له لحفظ كتابه وتكليفه بلاغه

تبليغه نسخه

فصل في الرد على من اجاز عليهم الصغائر والكلام على ما احتجوا به

في ذلك اعلم ان المجوزين للصغائر على الانبياء عليهم السلام من الفقهاء
والمحدثين ومن شايعهم على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك
بظواهر كثيرة من القران والحديث ان التزموا ظواهرها افضت بهم
الى تجويز الكبائر وخرق الاجماع وما لا يقول به مسلم فكيف وكل ما احتجوا به
مما اختلف المفسرون في معناه وتقابلت الاحتمالات في مقتضاه
وجاءت اقاويل فيها للسلف بخلاف ما التزموه من ذلك فاذا لم يكن
مذهبهم اجماعاً وكان الخلاف فيما احتجوا به قديماً وقامت الدلائل
على خطاء قولهم وصحة غيره وجب تركه والمصير الى ما صح وها نحن ناخذ
في النظر فيها ان شاء الله فمن ذلك قوله تعالى لنبينا محمد عليه السلام
ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات وقوله ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك
وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله لولا كتاب من الله سبق
لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى
وما قص من قصص غيره من الانبياء كقوله وعصى آدم ربه فغوى
وقوله فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما الآية وقوله عنه ربنا
ظلمنا انفسنا الآية وقوله عن يونس سبحانك اني كنت من الظالمين
وما ذكر من قصته وقصة داود وقوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه
وخر راكعاً واناب وقوله ولقد همت به وهم بها وما قص من قصته

حيث سمياه عبد الحارث ولم يدريا ما الحارث واسم الشيطان
وقد وسوس لحوا حين حملت بانه ما يدريك لعله بهيمة او كلب
واني ادعو الله ان يجعله خلقاً سوياً فسميه
عبد الحارث وكان اسمه حارثاً في الملائكة وهذا ليس بشرك حقيقي
لانهما ما اعتقدا ان الحارث ربه بل قصدا انه سبب صلاحه
فسماه الله شركاً للتغليظ فان الذنب من العارفين المقربين اعظم
والله اعلم ويكون لفظ شركاً من اطلاق الجمع على الواحد
او يقال المراد بذلك اقتدى بهما بعض الناس فيما هنالك
فسموا اولادهم عبد شمس ونحوه كما في الجاهلية ويعضده النبي في الاشتقاق
علي القاري

من قصته مع اخوته وقوله عن موسى فوكزه موسى فقضى عليه قال
هذا من عمل الشيطان وقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في دعائه
اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت ونحوه
من ادعيته عليه السلام وذكر الانبياء في الموقف ذنوبهم في حديث
الشفاعة وقوله انه ليغان على قلبي فاستغفر الله وفي حديث ابي
هريرة اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة
وقوله عن نوح والا تغفر لي وترحمني الآية وقد كان قال الله تعالى له
ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وقال عن ابراهيم والذي اطمع
ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقوله عن موسى تبت اليك وقوله
ولقد فتنا سليمان الى ما اشبه هذه الظواهر قال القاضي عياض رحمه الله
فاما احتجاجهم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فهذا
قد اختلف فيه المفسرون فقيل المراد ما كان قبل النبوة وبعدها وقيل
المراد ما وقع لك من ذنب وما لم يقع اعلمه انه مغفور له وقيل ما كان
قبل النبوة والمتاخر عصمتك بعدها حكاه احمد بن نصر وقيل المراد
بذلك امته عليه السلام وقيل المراد ما كان من سهو وغفلة وتاويل
حكاه الطبري واختاره القشيري وقيل ما تقدم لابيك آدم وما تاخر
من ذنوب امتك حكاه السمرقندي والسلمي عن ابن عطاء وبمثله والذي
قبله يتاول قوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات قال مكي
مخاطبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هاهنا هي مخاطبة لامته
وقيل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما امر ان يقول وما ادري
ما يفعل بي ولا بكم سر بذلك الكفار فانزل الله تعالى ليغفر لك الله

ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية ويعال المؤمنين في الآية الأخرى بعدها
قال ابن عباس فمقصد الآية انك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب ان لو كان
قال بعضهم المغفرة هاهنا تبرئة من العيوب واما قوله ووضعنا عنك
وزرك الذي انقض ظهرك وقيل ما سلف من ذنبك قبل النبوة وهو
قول زيد والحسن ومعنى قول قتادة وقيل معناه حفظ قبل نبوته منها
وعصم ولولا ذلك لاثقلت ظهره حكى معناه السمرقندي وقيل المراد
بذلك ما اثقل ظهره من اعباء الرسالة حتى بلغها حكاه الماوردي
والسلمي وقيل حططنا عنك ثقل ايام الجاهلية حكاه مكي وقيل ثقل شغل
سرك وحيرتك وطلب شريعتك حتى شرعنا ذلك لك حكى معناه القشيري
وقيل معناه خففنا عليك ما حملت بحفظنا لما استحفظت وحفظ عليك
ومعنى انقض ظهرك اي كاد ينقضه فيكون المعنى على من جعل ذلك لما قبل
النبوة اهتمام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بامور فعلها قبل نبوته
وحرمت عليه بعد النبوة فعدها اوزارا وثقلت عليه واشفق منها
او يكون الوضع عصمة الله له وكفايته من ذنوب لو كانت لانقضت
ظهره او يكون من ثقل الرسالة او ما ثقل عليه وشغل قلبه من امور
الجاهلية واعلام الله تعالى له بحفظ ما استحفظه من وحيه واما قوله عفا
الله عنك لم اذنت لهم فامر لم يتقدم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فيه من الله تعالى نهي فيعد معصية ولا عده الله تعالى معصية بل لم
يعده اهل العلم معاتبة وغلطوا من ذهب الى ذلك قال نفطويه وقد
حاشاه الله تعالى من ذلك بل كان مخيرا في امرين قالوا وقد كان له
ان يفعل ما شاء فيما لم ينزل عليه فيه وحي فكيف وقد قال الله تعالى

قال الله تعالى له فاذن لمن شئت منهم فلما اذن لهم اعلمه الله
بما لم يطلع عليه من سرهم انه لو لم ياذن لهم لقعدوا وانه لا حرج عليه
فيما فعل وليس عفا هاهنا بمعنى غفر بل كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق ولم تجب عليهم قط اي لم يلزمكم ذلك
ونحوه للقشيري قال وانما يقول العفو لا يكون الا عن ذنب من لم يعرف
كلام العرب قال ومعنى عفا الله عنك اي لم يلزمك ذنبا قال الداودي
روي انها كانت تكرمة قال مكي هي استفتاح كلام مثل اصلحك الله
واعزك وحكى السمرقندي ان معناه عافاك الله واما قوله في اسارى
بدر ما كان لنبي ان يكون له اسرى الآيتين فليس فيه الزام ذنب
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه بيان ما خص به وفضل من بين
سائر الانبياء فكانه قال ما كان هذا لنبي غيرك كما قال عليه السلام احلت
لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي فان قيل فما معنى قوله تريدون عرض
الدنيا الآية قيل المعنى بالخطاب لمن اراد ذلك منهم وتجرد غرضه
لعرض الدنيا وحدها والاستكثار منها وليس المراد بهذا النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ولا علية اصحابه بل قد روي عن الضحاك انها نزلت
حين انهزم المشركون يوم بدر واشتغل الناس بالسلب وجمع الغنائم
عن القتال حتى خشي عمر رضي الله عنه ان يعطف عليهم العدو ثم قال
تعالى لولا كتاب من الله سبق فاختلف المفسرون في معنى الآية
فقيل معناها لولا انه سبق مني ان لا اعذب احدا الا بعد النهي لعذبتكم
فهو ينفي ان يكون امر الاسرى معصية وقيل المعنى لولا ايمانكم بالقرآن
وهو الكتاب السابق فاستوجبتم به الصفح لعوقبتم على الغنائم

ويزداد هذا القول تفسيرا وبيانا بان يقال لولا كنتم مؤمنين بالقرآن
وكنتم ممن احلت لهم الغنائم لعوقبتم كما عوقب من تعدى وقيل لولا
انه سبق في اللوح المحفوظ انها حلال لكم لعوقبتم فهذا كله ينفي الذنب
والمعصية لان من فعل ما احل له لم يعص قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا
طيبا وقيل بل كان عليه السلام قد خير في ذلك وقد روي عن علي رضي
الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر فقال
خير اصحابك في الاسارى ان شاؤا القتل وان شاؤا الفداء على ان
يقتل منهم عام المقبل مثلهم فقالوا الفداء ويقتل منا وهذا دليل على
صحة ما قلناه وانهم لم يفعلوا الا ما اذن لهم فيه لكن بعضهم مال الى اضعف
الوجهين مما كان الاصلح غيره من الاثخان والقتل فعوتبوا على ذلك
وبين لهم ضعف اختيارهم وتصويب اختيار غيرهم وكلهم غير عصاة
ولا مذنبين والى نحو هذا اشار الطبري وقوله عليه السلام في هذه القضية
لو نزل من السماء عذاب ما نجا منه الا عمر اشارة الى هذا من تصويب
رايه وراي من اخذ بماخذه من اعزاز الدين واظهار كلمته وابادة
عدوه وان هذه القصة لو استوجبت عذابا نجا منه عمر ومثله وعين
عمر لانه اول من اشار بقتلهم ولكن الله لم يقدر عليهم في ذلك
عذابا لحله لهم فيما سبق وقال الداودي والخبر بهذا لا يثبت ولو ثبت
لما جاز ان يظن ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حكم بما لا نص فيه
ولا دليل من نص ولا جعل الامر اليه فيه وقد نزهه الله تعالى عن ذلك
وقال القاضي بكر بن العلاء اخبر الله نبيه في هذه الآية ان تاويله وافق
ما كتبه له من احلال الغنائم والفداء وقد كان قبل هذا فادوا في سرية

وقال القاضي خرج هذا الخبر اهل الصحيح

في سرية عبد الله بن جحش التي قتل فيها ابن الحضرمي بالحكم بن كيسان
وصاحبه فما عتب الله ذلك عليهم وذلك قبل بدر بازيد من عام
فهذا كله يدل على ان فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في شان
الاسرى كان على تاويل وبصيرة وعلى ما تقدم قبل مثله فلم ينكره الله
عليهم لكن الله اراد لعظم امر بدر وكثرة اسراها والله اعلم اظهار نعمته
وتاكيد منته بتعريفهم ما كتبه في اللوح المحفوظ من حل ذلك لهم لا على وجه
عتاب وانكار وتذنيب هذا معنى كلامه واما قوله عبس وتولى الآيات
فليس فيها اثبات ذنب له عليه السلام بل اعلام الله تعالى ان ذلك
المتصدى له ممن لا يتزكى وان الصواب والاولى كان لو كشف لك حال
الرجلين الاقبال على الاعمى وفعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما فعل
وتصديه لذلك الكافر كان طاعة لله وتبليغا عنه واستئلافا له كما شرعه الله
له لا معصية ومخالفة وما قصه الله عليه من ذلك اعلام بحال الرجلين
وتوهين امر الكافر عنده والاشارة الى الاعراض عنه بقوله وما عليك
الا يزكى وقيل اراد بعبس وتولى الكافر الذي كان مع النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قاله ابو تمام واما قصة آدم عليه السلام وقوله تعالى
فاكلا منها بعد قوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وقوله
الم انهكما عن تلكما الشجرة وتصريحه تعالى عليه بالمعصية بقوله وعصى
آدم ربه فغوى اي جهل وقيل اخطا فان الله تعالى قد اخبر بعذره
بقوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال ابن زيد
نسي عداوة ابليس له وما عهد الله اليه من ذلك ان هذا عدو لك
ولزوجك الآية وقيل نسي ذلك بما اظهر لهم وقال ابن عباس انما سمي

الانسان انسانا لانه عهد اليه فنسي وقيل لم يقصد المخالفة استحلالاً
لها ولكنهما اغترا بحلف ابليس لهما اني لكما لمن الناصحين وتوهما ان احداً
لا يحلف بالله حانثا وقد روي عذر آدم بمثل هذا في بعض الآثار
وقال ابن جبير حلف بالله لهما حتى غرهما والمؤمن يخدع وقد قيل
نسي ولم ينو المخالفة فلذلك قال ولم نجد له عزما اي قصداً للمخالفة
واكثر المفسرين على ان العزم هنا الحزم والصبر وقيل كان عند اكله
سكران وهذا فيه ضعف لان الله تعالى وصف خمر الجنة انها لا تسكر واذا
كان ناسيا لم تكن معصية وكذلك ان كان ملبسا عليه غالطا اذ الاتفاق
على خروج الناسي والساهي عن حكم التكليف ثم قال الشيخ ابو بكر
ابن فورك وغيره انه يمكن ان يكون ذلك قبل النبوة ودليل ذلك
قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى
فذكر ان الاجتباء والهداية كانا بعد العصيان وقيل بل اكلها متأولاً
وهو لا يعلم انها الشجرة التي نهي عنها لانه تأول نهي الله عن شجرة مخصوصة
لا على الجنس ولهذا قيل انما كانت التوبة من ترك التحفظ لا من المخالفة
وقيل تأول ان الله لم ينهه عنها نهي تحريم فان قيل فعلى كل حال فقد قال
الله تعالى وعصى آدم ربه وقال فتاب عليه وهدى وقوله عليه السلام
في حديث الشفاعة ويذكر ذنبه واني نهيت عن اكل الشجرة فعصيت
فسيأتي الجواب عنه وعن اشباهه مجملاً آخر الفصل ان شاء الله تعالى
واما قصة يونس فقد مضى الكلام على بعضها آنفاً وليس في قصة يونس
نص على ذنب وانما فيه ابق وذهب مغاضبا وقد تكلمنا عليه
وقيل انما نقم الله عليه خروجه عن قومه فاراً من نزول العذاب وقيل بل

وقيل بل لما وعدهم العذاب ثم عفا الله عنهم قال والله لا القاهم
بوجه كذاب ابداً وقيل بل كانوا يقتلون من كذب فخاف ذلك
وقيل ضعف عن حمل اعباء الرسالة وقد تقدم الكلام انه لم يكذبهم
وهذا كله ليس فيه نص على معصية الا على قول مرغوب عنه وقوله ابق
الى الفلك المشحون قال المفسرون تباعد واما قوله اني كنت من الظالمين
فالظلم وضع الشيء في غير موضعه فهذا اعتراف منه عند بعضهم بذنبه فاما
ان يكون لخروجه عن قومه بغير اذن ربه او لضعفه عما حمله او لدعائه بالعذاب
على قومه وقد دعا نوح عليه السلام بهلاك قومه فلم يؤاخذ وقال
الواسطي معناه نزه ربه عن الظلم واضاف الظلم الى نفسه اعترافاً واستحقاقاً
ومثل هذا قول آدم وحواء ربنا ظلمنا انفسنا اذ كانا السبب في وضعهما
غير الموضع الذي انزلا فيه واخراجهما من الجنة وانزالهما الى الارض واما
قصة داود عليه السلام فلا يجب ان يلتفت الى ما سطره فيها الاخباريون
عن اهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقله بعض المفسرين ولم ينص الله
سبحانه وتعالى على شيء من ذلك ولا ورد في حديث صحيح والذي نص الله
عليه قوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه الى قوله وحسن مآب
وقوله فيه اواب فمعنى فتناه اي اختبرناه واواب قال قتادة مطيع وهذا
التفسير اولى قال ابن عباس وابن مسعود ما زاد داود على ان قال للرجل
انزل لي عن امرأتك واكفلنيها فعاتبه الله على ذلك ونبهه عليه وانكر
عليه شغله بالدنيا وهذا الذي ينبغي ان يعول عليه من امره وقد قيل
خطبها على خطبته وقيل بل احب بقلبه ان يستشهد وحكى السمرقندي
ان ذنبه الذي استغفر الله منه قوله لاحد الخصمين لقد ظلمك فظلمه بقول خصمه

وقيل بل لما خشيه على نفسه وظن من الفتنة بما
بسط له من الملك والدنيا ثبت في نسخ صحيحة
وفي بعضها وقيل بل لما اخشيه على نصيبه فظن من الفتنة
هامش

وإلى نفي ما صنف في الأخبار إلى داود من ذلك ذهب أحمد بن نصر
وأبو تمام وغيرهما من المحققين قال الداودي ليس في قصة داود وأوريا
خبر يثبت ولا يظن بنبي محبة قتل مسلم وأما قصة يوسف عليه السلام

وقيل إن الخصمين اللذين اختصما إليه رجلان في نعاج غنم على ظاهر الآية صح

وإخوته فليس على يوسف منها تعقب وأما إخوته فلم تثبت نبوتهم فيلزم
الكلام على أفعالهم وذكر الأسباط وعدهم في القرآن عند ذكر الأنبياء
قال المفسرون يريد من نبي من أبناء الأسباط وقد قيل إنهم كانوا
حين فعلوا بيوسف ما فعلوه صغار الأسنان ولهذا لم يميزوا
يوسف حين اجتمعوا به ولهذا قالوا أرسله معنا غدا نرتع ونلعب
وإن ثبتت لهم نبوة فبعد هذا والله أعلم وأما قول الله تعالى فيه
ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه فعلى مذهب كثير من الفقهاء
والمحدثين أن هم النفس لا يؤاخذ به وليست سيئة لقوله عليه السلام
عن ربه إذا هم عبدي بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة فلا معصية في همه
وأما على مذهب المحققين من الفقهاء والمتكلمين فإن الهم إذا وطنت عليه
النفس سيئة وأما ما لم توطن عليه النفس من همومها وخواطرها فهو المعفو عنه
وهذا هو الحق فيكون إن شاء الله هم يوسف من هذا ويكون قوله
وما أبرئ نفسي الآية أي ما أبرئها من هذا الهم أو يكون ذلك منه
على طريق التواضع والاعتراف بمخالفة النفس لما زكي قبل وبرئ فكيف
وقد حكى أبو حاتم عن أبي عبيدة أن يوسف لم يهم وأن الكلام فيه

أبو حاتم هو الإمام الحافظ الكبير محمد بن إدريس توفي سنة سبع وسبعين ومائتين
مح

تقديم وتأخير أي ولقد همت به ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها
وقد قال الله تبارك وتعالى عن المرأة ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
وقال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وقال وغلقت الأبواب

الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي
الآية قيل في ربي الله وقيل الملك وقيل هم بها بزجرها ووعظها
وقيل هم بها أي غمها امتناعه عنها وقيل هم بها نظر إليها وقيل
هم بضربها ودفعها وقيل هذا كله كان قبل نبوته وقد ذكر بعضهم ما زال
النساء يملن إلى يوسف ميل شهوة حتى نبأه الله فألقى عليه هيبة النبوة
فشغلت هيبته كل من رآه عن حسنه وأما خبر موسى عليه السلام مع قتيله
الذي وكزه فقد نص الله تعالى أنه من عدوه قال كان من القبط
الذين على دين فرعون ودليل السورة في هذا كله أنه قبل نبوة موسى
وقال قتادة وكزه بالعصا ولم يتعمد قتله فعلى هذا لا معصية في ذلك
وقوله هذا من عمل الشيطان وقوله ظلمت نفسي فاغفر لي قال ابن جريج
قال ذلك من أجل أنه لا ينبغي لنبي أن يقتل حتى يؤمر وقال النقاش
لم يقتله عن عمد مريدا للقتل وإنما وكزه وكزة يريد بها دفع ظلمه قال
وقد قيل إن هذا كان قبل النبوة وهو مقتضى التلاوة وقوله في قصته
وفتناك فتونا أي ابتليناك ابتلاء بعد ابتلاء قيل في هذه القصة وما
جرى له مع فرعون وقيل إلقاؤه في التابوت واليم وغير ذلك
وقيل معناه أخلصناك إخلاصا قاله ابن جبير ومجاهد من قولهم فتنت
الفضة في النار إذا خلصتها وأصل الفتنة معنى الاختبار وإظهار
ما بطن إلا أنه استعمل في عرف الشرع في اختبار أدى إلى ما يكره
وكذلك ما روي في الخبر الصحيح من أن ملك الموت جاءه فلطم عينه
ففقأها الحديث ليس فيه ما يحكم على موسى عليه السلام بالتعدي وفعل
ما لا يجب له إذ هو ظاهر الأمر بين الوجه جائز الفعل لأن موسى دفع

بين الوجه

عن نفسه من اتاه لاتلافها وقد تصور له في صورة آدمي ولا يمكن
انه علم حينئذ انه ملك الموت فدافعه عن نفسه مدافعة ادت الى ذهاب
عين تلك الصورة التي تصور له فيها الملك امتحانا من الله فلما جاء
بعد واعلمه الله انه رسوله اليه استسلم وللمتقدمين والمتأخرين على هذا
الحديث اجوبة هذا اسدها عندي وهو تأويل شيخنا الامام ابي عبد الله
المازري وقد تأوله قديما ابن عائشة وغيره على صكه ولطمه بالحجة وفقئ
عين حجته وهو كلام مستعمل في هذا الباب في اللغة معروف واما قصة
سليمان وما حكى فيها اهل التفسير من ذنبه وقوله تعالى ولقد فتنا سليمان
فمعناه ابتليناه وابتلاؤه ما حكى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
لاطوفن الليلة على مائة امراة او تسع وتسعين كلهن يأتين بفارس
يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله قال فلم يقل
فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جاءت بشق رجل فقال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله
قال اصحاب المعاني والشق هو الجسد الذي القي على كرسيه حين
عرض عليه وهي عقوبته ومحنته وقيل بل مات فالقي على كرسيه ميتا وقيل ذنبه
حرصه على ذلك وتمنيه وقيل لانه لم يستثن لما استغرقه من الحرص وغلب عليه
من التمني وقيل عقوبته ان سلب ملكه وذنبه ان احب بقلبه ان يكون
الحق لاختانه على خصمهم وقيل اوخذ بذنب قارفه بعض نسائه ولا يصح
ما نقله الاخباريون من تشبه الشيطان به وتسلطه على ملكه وتصرفه في امته
بالجور في حكمه لان الشياطين لا يسلطون على مثل هذا وقد عصم الانبياء
من مثله وان سئل لم لم يقل سليمان في القصة المذكورة ان شاء الله فعنه

ولا يمكنه حينئذ علم انه ملك الموت
نسخه

فارقه

فعنه اجوبة احدها ما روي في الحديث الصحيح انه نسي ان يقولها وذلك
لينفذ مراد الله تعالى والثاني انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه وقوله هب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لم يفعل هذا سليمان غيرة على الدنيا
ولا نفاسة بها ولكن مقصده في ذلك على ما ذكره المفسرون ان لا يسلط
عليه احد كما سلط عليه الشيطان الذي سلبه اياه مدة امتحانه على قول
من قال ذلك وقيل بل اراد ان يكون له من الله فضيلة وخاصة يختص بها
كاختصاص غيره من انبياء الله ورسله بخواص منه وقيل ليكون ذلك
دليلا وحجة على نبوته كالانة الحديد لابيه واحياء الموتى لعيسى واختصاص
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالشفاعة ونحو هذا واما قصة نوح عليه السلام
فظاهر العذر فانه اخذ فيها بالتأويل وظاهر اللفظ لقوله تعالى انا منجوك
واهلك فطلب مقتضى هذا اللفظ واراد علم ما طوي عنه من ذلك
لا انه شك في وعد الله فبين الله عليه انه ليس من اهله الذين وعد بنجاتهم
لكفره وعمله هو غير صالح وقد اعلمه انه مغرق الذين ظلموا ونهاه عن مخاطبته
فيهم فاوخذ بهذا التأويل وعتب عليه واشفق هو من اقدامه على ربه
لسؤاله ما لم يؤذن له في السؤال فيه وكان نوح فيما حكاه النقاش لا يعلم
بكفر ابنه وقيل في الآية غير هذا وكل هذا لا يقضي على نوح بمعصية سوى ما ذكرناه
من تأويله واقدامه بالسؤال فيما لم يؤذن له ولا نهي عنه وما روي
في الصحيح من ان نبيا قرصته نملة فحرق قرية النمل فاوحى الله اليه ان
قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح فليس في هذا الحديث ان هذا
الذي اتى معصية بل فعل ما راه مصلحة وصوابا بقتل من يؤذي جنسه ويمنع
المنفعة بما اباح الله الا ترى ان هذا النبي كان نازلا تحت الشجرة فلما آذته

قوله فان قيل فما معنى قوله ما من احد الا الم بذنب اجاب النووي عن ذلك بان هذا الحديث ضعيف لا يجوز الاحتجاج به رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده وفي اسناده علي بن زيد بن جدعان مر

النملة تحول برجله عنها مخافة تكرار الاذى عليه وليس فيما اوحى الله
اليه ما يوجب عليه معصية بل ندبه الى احتمال الضر وترك التشفي
كما قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين اذ ظاهر فعله انما كان
لاجل انها آذته هو في خاصته فكان انتقاما لنفسه وقطع مضرة يتوقعها
من بقية النملة هناك ولم يأت في كل هذا امر نهي عنه فيعصى به ولا نص
فيما اوحى الله اليه بذلك ولا بالتوبة والاستغفار منه فان قيل فما معنى
قوله عليه السلام ما من احد الا الم بذنب او كاد الا يحيى بن زكريا او كما قال
عليه السلام فالجواب عنه كما تقدم من ذنوب الانبياء التي وقعت عن غير قصد
وعن سهو وغفلة **فصل فان قلت** فاذا نفيت عنهم صلوات الله
عليهم الذنوب والمعاصي بما ذكرته من اختلاف المفسرين وتأويل
المحققين فما معنى قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى وما تكرر في القرآن والحديث
الصحيح من اعتراف الانبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم وبكائهم
على ما سلف منهم واشفاقهم وهل يشفق ويتاب ويستغفر من لا شيء عليه
فاعلم وفقنا الله واياك ان درجة الانبياء في الرفعة والعلو والمعرفة بالله
وسنته وعظيم سلطانه وقوة بطشه مما يحملهم على الخوف منه جل جلاله والاشفاق
من المؤاخذة بما لا يؤاخذ به غيرهم وانهم في تصرفهم بامور لم ينهوا عنها ولا امروا
بها ثم ووخذوا عليها وعوتبوا بسببها او حذروا من المؤاخذة بها
واتوها على وجه التأويل او السهو او تزيد من امور الدنيا المباحة
خائفون وجلون وهي ذنوب بالاضافة الى علي منصبهم ومعاص بالنسبة
الى كمال طاعتهم لا انها كذنوب غيرهم ومعاصيهم فان الذنب مأخوذ
من الشيء الدني الرذل ومنه ذنب كل شيء اي آخره واذناب الناس

185

قوله ارذالهم [illegible]

الهنات [illegible] جمع هنة [illegible] مر

اخذ الانبياء ح

الناس ارذالهم فكان هذه ادنى افعالهم واسوأ ما يجري من احوالهم
لتطهيرهم وتنزيههم وعمارة بواطنهم وظواهرهم بالعمل الصالح والكلم الطيب
والذكر الظاهر والخفي والخشية لله واعظامه في السر والعلانية
وغيرهم يتلوث من الكبائر والقبائح والفواحش ما يكون بالاضافة اليه
هذه الهنات في حقه كالحسنات كما قيل حسنات الابرار سيئات
المقربين اي يرونها بالاضافة الى علي احوالهم كالسيئات وكذلك العصيان
الترك والمخالفة فعلى مقتضى اللفظة كيفما كانت من سهو او تأويل
فهي مخالفة وترك وقوله غوى اي جهل ان تلك الشجرة هي التي نهي
عنها والغي الجهل وقيل اخطأ ما طلب من الخلود اذ اكلها وخابت
امنيته وهذا يوسف عليه السلام قد ووخذ بقوله لاحد صاحبي السجن
اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع
سنين قيل انسي يوسف ذكر الله وقيل انسي صاحبه ان يذكره لسيده
الملك قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لولا كلمة يوسف ما لبث
في السجن ما لبث **وقال** ابن دينار لما قال ذلك يوسف قيل له اتخذت
من دوني وكيلا لاطيلن حبسك قال يا رب انسى قلبي كثرة البلوى
وقال بعضهم يؤاخذ الانبياء بمثاقيل الذر لمكانتهم عنده ويجاوز
عن سائر الخلق لقلة مبالاته بهم في اضعاف ما اتوا به من سوء الادب
وقال المحتج للفرقة الاولى على سياق ما قلناه اذا كان الانبياء عليهم السلام
يؤاخذون بهذا مما لا يؤاخذ به غيرهم من السهو والنسيان وما ذكرته
وحالهم ارفع فحالهم اذا في هذا اسوأ حالا من غيرهم **فاعلم اكرمك الله**
انا لا نثبت لك المؤاخذة في هذا على حد مؤاخذة غيرهم بل نقول انهم

يؤاخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة في درجاتهم
ويبتلون بذلك ليكون استشعارهم له سببا لمنماة رتبهم كما قال
ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى • وقال لداود فغفرنا له ذلك
الآية • وقال بعد قول موسى تبت إليك إني اصطفيتك على الناس
وقال بعد ذكر فتنة سليمان وإنابته فسخرنا له الريح إلى وحسن مآب •
قال بعض المتكلمين زلات الأنبياء في الظاهر زلات وفي الحقيقة كرامات
وزلف وأشار إلى نحو ما قدمناه وأيضا فلينبه غيرهم من البشر منهم
أو ممن ليس في درجتهم بمؤاخذتهم بذلك فيستشعروا الحذر ويعتقدوا
المحاسبة ليلتزموا الشكر على النعم ويعدوا الصبر على المحن بملاحظة
ما وقع بأهل هذا النصاب الرفيع المعصوم فكيف بمن سواهم قال
صالح المري ذكر داود بسطة للتوابين قال ابن عطاء لم يكن ما نص الله
من قصة صاحب الحوت نقصا له ولكن استزادة من نبينا عليه السلام
وأيضا فيقال لهم فإنكم ومن وافقكم تقولون بغفران الصغائر
باجتناب الكبائر ولا خلاف بعصمة الأنبياء من الكبائر فما جوزتم
من وقوع الصغائر عليهم هي مغفورة على هذا فما معنى المؤاخذة بها
إذا عندكم وخوف الأنبياء وتوبتهم منها وهي مغفورة لو كانت فما
أجابوا به فهو جوابنا عن المؤاخذة بأفعال السهو والتأويل وقد
قيل إن كثرة استغفار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتوبته وغيره
من الأنبياء على وجه ملازمة الخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير
شكرا لله على نعمه كما قال عليه السلام وقد أمن من المؤاخذة بما تقدم
وتأخر أفلا أكون عبدا شكورا وقال إني أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقي

بما أتقي قال الحارث بن أسد خوف الملائكة والأنبياء خوف إعظام
وتعبد لله لأنهم آمنون وقيل فعلوا ذلك ليقتدى بهم ويستن بهم
أممهم كما قال عليه السلام لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وأيضا
فإن في التوبة والاستغفار معنى آخر لطيفا أشار إليه بعض العلماء وهو
استدعاء محبة الله تعالى قال الله تعالى إن الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين فإحداث الأنبياء والرسل الاستغفار والتوبة والإنابة
والأوبة في كل حين استدعاء لمحبة الله والاستغفار فيه معنى التوبة
وقد قال الله تعالى لنبيه بعد أن غفر الله له ما تقدم وما تأخر من ذنبه
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الآية وقال فسبح بحمد
ربك واستغفره إنه كان توابا **فصل** قد استبان لك أيها الناظر
بما قررناه ما هو الحق من عصمته عليه السلام عن الجهل بالله وصفاته
أو كونه على حالة تنافي العلم بشيء من ذلك كله جملة بعد النبوة عقلا وإجماعا
وقبلها سمعا ونقلا ولا بشيء مما قرره من أمور الشرع وأداه عن ربه
من الوحي قطعا عقلا وشرعا وعصمته عن الكذب وخلف القول
منذ نبأه الله وأرسله قصدا أو غير قصد واستحالة ذلك عليه شرعا
وإجماعا ونظرا وبرهانا وتنزيهه عنه قبل النبوة قطعا وتنزيهه عن الكبائر
إجماعا وعن الصغائر تحقيقا وعن استدامة السهو والغفلة واستمرار
الغلط والنسيان عليه فيما شرعه للأمة وعصمته في كل حالاته من رضى
وغضب وجد ومزح فيجب لك أن تتلقاه باليمين وتشد عليه يد الضنين
وتقدر هذه الفصول حق قدرها وتعلم عظيم فائدتها وخطرها فإن من
يجهل ما يجب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو يجوز أو يستحيل عليه ولا يعرف

ويُعدّوا بضم أوله وكسر ثانيه مضارع أعد من الإعداد

صالح المري بضم الميم وتشديد الراء وياء النسبة إلى مرة الواعظ الزاهد ابن بشير بفتح الموحدة وكسر شين

صورا حكامه لا بامن ان يعتقد فى بعضها خلاف ما هى عليه ولا يثبت
عما لا يجب ان يضاف اليه فيهلك من حيث لا يدرى ويسقط فى
هوة الدرك الاسفل من النار اذ ظن الباطل به واعتقاد ما لا يجوز
عليه يحل بصاحبه دار البوار ولهذا ما احتاط عليه السلام على الرجلين
الذين رأياه ليلا وهو معتكف فى المسجد مع صفية فقال لهما انها صفية
ثم قال لهما ان الشيطان يجرى من بنى ادم مجرى الدم وانى خشيت
ان يقذف فى قلوبكما شيئا فتهلكا هذه اكرمك الله احدى فوائد
ما تكلمنا عليه فى هذه الفصول ولعل جاهلا لا يعلم جهله اذا سمع شيئا منها
يرى ان الكلام فيها جملة من فضول العلم وان السكوت اولى وقد
استبان لك انه متعين للفائدة التى ذكرناها وفائدة ثانية يضطر اليها
فى اصول الفقه ويبنى عليها مسائل لا تنعد من الفقه ويتخلص بها من
تشغيب مختلفى الفقهاء فى عدة منها وهى الحكم فى اقوال النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم وافعاله وهو باب عظيم واصل كبير من اصول الفقه ولا بد من بنائه
على صدق النبى عليه السلام فى اخباره وابلاغه وانه لا يجوز عليه السهو فيه
وعصمته من المخالفة فى افعاله عمدا وبحسب اختلافهم فى وقوع الصغائر
وقع خلاف فى امتثال الفعل بسط بيانه فى كتب ذلك العلم فلا نطول
وفائدة الثالثة يحتاج اليها الحاكم والمفتى فيمن اضاف الى النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم شيئا من هذه الامور ووصفه بها فمن لم يعرف ما يجوز
وما يمتنع عليه وما وقع الاجماع فيه والخلاف كيف يصمم فى الفتيا
فى ذلك ومن اين يدرى اهل ما قاله فيه نقص او مدح فاما ان يجترى
على سفك دم مسلم حرام او يسقط حقا ويضيع حرمة للنبى

فى هوة الدرك الهوة العميقة فى الصحاح
ودركات النار منازل اهلها والنار دركات
والجنة درجات والعقر الادراك ادراك ودرك

وهى لغة ردية فى لا تنعقد ذكره دلجى وفى حاشية التلمسانى فى
لا تنعقد من البعد ومعناه قريبة تبنى عليها المسائل من الفقه
وروى لا تنعقد الفعل من العقد ومعناه مسائل كثيرة
لا يحصرها العدد من الفقه على الاول معول لا تنعقد
وهو الاظهر ومسائل ولا يبعد صفة وعلى الثانى
الثانى عامله هو المسائل فقط ولا يصح
تنعقد لفظ المعنى على القارى

للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وسبيل هذا ما قد اختلف ارباب
الاصول وائمة العلماء والمحققين فى عصمة الملائكة فصل فى القول
فى عصمة الملائكة عليهم السلام اجمع المسلمون ان الملائكة مؤمنون فضلاء
واتفق ائمة المسلمين ان حكم المرسلين منهم حكم النبيين سواء فى العصمة
مما ذكرنا عصمتهم منه وانهم فى حقوق الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء
مع الامم واختلفوا فى غير المرسلين منهم فذهبت طائفة منهم الى عصمة
جميعهم عن المعاصى واحتجوا بقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون وبقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن
الصافون وانا لنحن المسبحون وبقوله ومن عنده لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون الاية وبقوله ان الذين عند ربك لا يستكبرون
عن عبادته وقوله كرام بررة ولا يمسه الا المطهرون واحتجوا باشياء
ذكرها اهل الاخبار والتفاسير نحن نذكرها ان شاء الله بعد ونبين
الوجه فيه ان شاء الله والصواب عصمة جميعهم وتنزيه نصابهم الرفيع
عن جميع ما يحط عن رتبتهم ومنزلتهم عن جليل مقدارهم ورأيت بعض
شيوخنا اشار ان لا حاجة بالفقيه الى الكلام فى عصمتهم وانا اقول
ان للكلام فى ذلك ما للكلام فى عصمة الانبياء من الفوائد التى ذكرناها سوى
فائدة الكلام فى الاقوال والافعال فهى ساقطة هاهنا فمما احتج به من
لم يوجب عصمة جميعهم قصة هاروت وماروت وما ذكر فيها اهل الاخبار
ونقلة المفسرين وما روى عن على وابن عباس رضى الله عنهما فى خبرهما
وابتلائهما فاعلم اكرمك الله ان هذه الاخبار لم يرو منها شئ لا سقيم
ولا صحيح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وليس هو شيئا يؤخذ

ونحوه من السمعيات وذهبت طائفة الى ان
خصوص المرسلين منهم والمقربين صح صح

بعباس و الذي منه في القران اختلف المفسرون في معناه وانكر ما قال
بعضهم فيه كثير من السلف كما سنذكره وهذه الاخبار من كتب
اليهود وافترائهم كما نصه الله اول الايات من افترائهم بذلك على سليمان عليه السلام
وتكفيرهم اياه وقد انطوت القصة على شنع عظيمة وها نحن نخبر في
ذلك ما يكشف غطاء هذه الاشكالات ان شاء الله • فاختلفوا اولا
في هاروت وماروت هل هما ملكان او انسيان وهل هما المراد بالملكين
ام لا وهل القراءة ملكين او ملكين وهل ما في قوله وما انزل وما يعلمان
من احد نافية او موجبة فاكثر المفسرين ان الله امتحن الناس بالملكين
لتعليم السحر وتبيينه وان عمله كفر فمن تعلمه كفر ومن تركه امن قال
الله تعالى انما نحن فتنة فلا تكفر وتعليمهم الناس له تعليم انذار
اي يقولان لمن جاء يطلب تعلمه لا تفعلوا كذا فانه يفرق بين المرء
وزوجه ولا تتخيلوا بكذا فانه سحر فلا تكفروا فعلى هذا فعل الملكين طاعة
وتصرفهما فيما امرا به ليس بمعصية وهي لغيرهما فتنة وروى ابن وهب
عن خالد بن ابي عمران انه ذكر عنده هاروت وماروت وانهما يعلمان
السحر فقال نحن ننزههما عن هذا فقرا بعضهم وما انزل على الملكين فقال
خالد لم ينزل عليهما فهذا خالد على جلالته وعلمه ينزههما عن تعليم السحر
الذي قد ذكر غيره انهما ماذون لهما في تعليمه بشريطة ان يبينا
انه كفر وانه امتحان من الله وابتلاء فكيف لا ننزههما عن كباير
المعاصي والكفر المذكور في تلك الاخبار وقول خالد لم ينزل
يريد ان ما نافية وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما قال مكي وتقدير
الكلام وما كفر سليمان يريد بالسحر الذي افتعلته عليه الشياطين

عليه الشياطين واتبعتهم في ذلك اليهود وما انزل على الملكين قال
مكي هما جبريل وميكائيل ادعى اليهود عليهما المجيء به كما ادعوا عليه على
سليمان فاكذبهم الله في ذلك ولكن الشياطين كفروا يعلمون
الناس السحر ببابل هاروت وماروت • وقيل هما رجلان تعلماه
قال الحسن هاروت وماروت علجان من اهل بابل وقرا وما انزل
على الملكين بكسر اللام وتكون ما ايجابا على هذا وكذلك قراءة عبد الرحمن
ابن ابزى بكسر اللام ولكنه قال الملكان هنا داود وسليمان عليهما السلام
وتكون ما نفيا على ما تقدم • وقيل كانا ملكين من بني اسرائيل فمسخهما الله
حكاه السمرقندي والقراءة بكسر اللام شاذة فحمل الاية على تقدير ابي محمد
مكي حسن ينزه الملائكة ويذهب الرجس عنهم ويطهرهم تطهيرا وقد
وصفهم الله بانهم مطهرون وكرام بررة ولا يعصون الله ما امرهم ومما
يذكرونه قصة ابليس انه كان من الملائكة ورئيسا فيهم ومن خزان
الجنة الى اخر ما حكوه وانه استثناه من الملائكة بقوله فسجدوا الا ابليس
وهذا ايضا لم يتفق عليه بل الاكثر ينفون ذلك وانه ابو الجن كما ادم
ابو الانس وهو قول الحسن وقتادة وابن زيد وقال شهر بن حوشب
كان من الجن الذين طردتهم الملائكة في الارض حين افسدوا والاستثناء
من غير الجنس شايع في كلام العرب سايغ وقد قال الله تعالى ما لهم به
من علم الا اتباع الظن ومما رووه في الاخبار ان خلقا من الملائكة
عصوا الله فحرقوا وامروا ان يسجدوا لادم فابوا فحرقوا ثم الاخرون
كذلك حتى سجد له من ذكر الله الا ابليس في اخبار لا اصل لها يردها
صحاح الاخبار فلا نشتغل بها الباب الثاني فيما يخصهم في الامور

علجان بكسر العين المهملة وسكون اللام بعدها جيم
الرجل من كفار العجم وغيرهم
مرل

وفي بعض النسخ علجان تثنية علج بكسر اوله وسكون ثانيه
وهو الشديد القوي الغليظ الجافي والمعنى
انهما كافران من العجم
علي القاري

ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة
بعدها موحدة
مرل

الدنيوية ويطرأ عليهم من العوارض البشرية قد قدمنا انه عليه السلام
وسائر الانبياء والرسل من البشر وان جسمه وظاهره خالص للبشر
يجوز عليه من الآفات والتغيرات والآلام والاسقام وتجرع كاس
الحمام ما يجوز على البشر وهذا كله ليس بنقيصة فيه لان الشيء انما يسمى ناقصا
بالاضافة الى ما هو اتم منه واكمل من نوعه وقد كتب الله على اهل هذه الدار
فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وخلق جميع البشر بمدرجة
الغير فقد مرض عليه السلام واشتكى واصابه الحر والقر وادركه الجوع
والعطش ولحقه الغضب والضجر وناله الاعيا والتعب ومسه الضعف
والكبر وسقط فجحش شقه وشجه الكفار وكسروا رباعيته وسقي السم وسحر
وتداوى واحتجم وتنشر وتعوذ ثم قضى نحبه فتوفي صلى الله تعالى عليه وسلم
ولحق بالرفيق الاعلى وتخلص من دار الامتحان والبلوى وهذه
سمات البشر التي لا محيص عنها واصاب غيره من الانبياء ما هو اعظم منها
فقتلوا قتلا ورموا في النار ونشروا بالمناشير ومنهم من وقاه الله ذلك
في بعض الاوقات ومنهم من عصمه كما عصم بعد نبينا من الناس
فلئن لم يكف نبينا ربه يد ابن قمئة يوم احد ولا حجبه عن عيون عداه
عند دعوته اهل الطائف فلقد اخذ على عيون قريش عند خروجه الى
ثور وامسك عنه سيف غورث وحجر ابي جهل وفرس سراقة ولئن
لم يقه من سحر ابن الاعصم فلقد وقاه ما هو اعظم من سم اليهودية وهكذا
سائر انبيائه مبتلى ومعافى وذلك من تمام حكمته ليظهر شرفهم في هذه المقامات
ويبين امرهم ويتم كلمته فيهم وليحقق بامتحانهم بشريتهم ويرتفع الالتباس
عن اهل الضعف فيهم لئلا يضلوا بما يظهر من العجائب على ايديهم ضلال

قوله بمدرجة الغير المدرجة بفتح الميم وسكون الدال المذهب والمسلك والغير بكسر الغين المعجمة وفتح المثناة التحتية الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير
مر ل الحا

قوله فجحش بضم الجيم وكسر الحاء المهملة بعدها شين معجمة اي خدش
قوله السم بتثليث السين والافصح فتحها وليه بالضم
قوله وتنشر من النشرة وهي الرقية والتعويذ نقلين
قوله بالرفيق الاعلى قال ابن الاثير هو جماعة الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين وقيل هو مرتفق الجنة وقيل الرفيق الاعلى الله تعالى لانه رفيق بعباده وقال الخ فقول اهل اللغة لا يعرفونه فقيل ولعله تصحيف من الرفيع

وهو من قمأ صغر وذل وهو عبد الله بن قمئة الكناني جرح وجنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته وكسر رباعيته وهو الذي قتل مصعب بن عمير كما حكاه الطبري وقد نطحه تيس فتردى من شاهق جبل كذا
على القاري

ضلال النصارى بعيسى وليكون في محنتهم تسلية لاممهم ووفور لاجورهم
عند ربهم تماما على الذي احسن اليهم قال بعض المحققين وهذه الطوارئ
والتغييرات المذكورة انما تختص باجسامهم البشرية المقصود بها
مقاومة البشر ومعاناة بني آدم لمشاكلة الجنس واما بواطنهم
فمنزهة غالبا عن ذلك معصومة منه متعلقة بالملأ الاعلى والملائكة
لاخذها عنهم وتلقيها الوحي منهم قال وقد قال عليه السلام ان عيني
تنامان ولا ينام قلبي وقال اني لست كهيئتكم اني ابيت يطعمني ربي
ويسقيني وقال لست انسى ولكن انسى ليستن بي فاخبر ان سره وباطنه
وروحه بخلاف جسمه وظاهره وان الآفات التي تحل ظاهره من ضعف
وجوع وسهر ونوم لا يحل منها شيء باطنه بخلاف غيره من البشر
في حكم الباطن لان غيره اذا نام استغرق النوم جسمه وقلبه وهو
عليه السلام في نومه حاضر القلب كما هو في اليقظة حتى قد جاء في بعض
الآثار انه كان محروسا من الحدث في نومه لكون قلبه يقظان
كما ذكرناه وكذلك غيره اذا جاع ضعف لذلك جسمه وخارت قوته
فبطلت بالكلية جملته وهو عليه السلام قد اخبر انه لا يعتريه ذلك وانه
بخلافهم بقوله لست كهيئتكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني وكذلك
اقول انه في هذه الاحوال كلها من وصب ومرض وسحر وغضب
لم يجر على باطنه ما يخل به ولا فاض منه على لسانه وجوارحه ما لا يليق به
كما يعتري غيره من البشر مما ناخذ بعد في بيانه فصل فان قلت
فقد جاءت الاخبار الصحيحة انه عليه السلام سحر كما حدثنا الشيخ ابو محمد
العتابي بقراءتي عليه قال حدثنا حاتم بن محمد نا ابو الحسن علي بن خلف

نا محمد بن احمد نا محمد بن يوسف نا البخاري نا عبيد بن اسمعيل نا
ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت
سحر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله
وفي رواية اخرى حتى كان يخيل اليه انه كان ياتي النساء ولا ياتيهن
الحديث واذا كان هذا من التباس الامر على المسحور فكيف حال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك وكيف جاز عليه وهو معصوم
فاعلم وفقنا الله واياك ان هذا الحديث صحيح متفق عليه وقد طعنت
فيه الملحدة وتدرعت به لسخف عقولها وتلبيسها على امثالها الى التشكيك
في الشرع وقد نزه الله الشرع والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم عما يدخل
في امره لبسا وانما السحر مرض من الامراض وعارض من العلل يجوز عليه
كانواع الامراض مما لا ينكر ولا يقدح في نبوته واما ما ورد انه كان يخيل
اليه انه فعل الشيء ولا يفعله فليس في هذا ما يدخل عليه داخلة في شيء من تبليغه
او شريعته او يقدح في صدقه لقيام الدليل والاجماع على عصمته
من هذا وانما هذا فيما يجوز طروه عليه في امر دنياه التي لم يبعث بسببها
ولا فضل من اجلها وهو فيها عرضة للافات كساير البشر فغير بعيد ان
يخيل اليه من امورها ما لا حقيقة له ثم ينجلي عنه كما كان وايضا فقد فسر
هذا الفصل الحديث الاخر من قوله حتى يخيل اليه انه ياتي اهله ولا ياتيهن
وقد قال سفيان وهذا اشد ما يكون من السحر ولم يات في خبر منها انه نقل
عنه في ذلك قول بخلاف ما كان اخبر انه فعله ولم يفعله وانما كانت خواطر
وتخيلات وقد قيل ان المراد بالحديث انه كان يتخيل الشيء انه فعله
وما فعله لكنه تخييل لا يعتقد صحته فيكون اعتقاداته كلها على السداد

الملحدة

اي الثوري وقال الدلجي الظاهر انه ابن عيينة
وهو المراد باطلاق عند ائمة الحديث وجزم
الحلبي وقال هو ابن عيينة لانه المذكور في الصحيح
علي القاري

على السداد واقواله على الصحة هذا ما وقفت عليه لائمتنا من الاجوبة
عن هذا الحديث مع ما اوضحناه من معنا كلامهم وزدناه بيانا من تلويحاتهم
وكل وجه منها مقنع لكنه قد ظهر لي في الحديث تاويل اجلى وابعد
من مطاعن ذوي الاضاليل يستفاد من نفس الحديث وهو ان
عبد الرزاق قد روى هذا الحديث عن ابن المسيب وعروة بن الزبير
وقال فيه عنهما سحر يهود بني زريق رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فجعلوه في بئر حتى كاد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينكر
بصره ثم دله الله على ما صنعوا فاستخرجه من البئر وروي نحوه عن
الواقدي وعن عبد الرحمن بن كعب وعمر بن الحكم وذكر عن عطاء
الخراساني عن يحيى بن يعمر حبس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن
عايشة سنة فبينا هو نائم اتاه ملكان فقعد احدهما عند راسه
والاخر عند رجليه الحديث قال عبد الرزاق حبس رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم عن عايشة خاصة سنة حتى انكر بصره وروى محمد بن سعد عن ابن
عباس مرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحبس عن النساء والطعام
والشراب فهبط ملكان وذكر القصة فقد استبان لك من مضمون
هذه الروايات ان السحر انما تسلط على ظاهره وجوارحه لا على قلبه واعتقاده
وعقله وانه انما اثر في بصره وحبسه عن وطي نسائه وطعامه واضعف جسمه
وامرضه ويكون معنى قوله يخيل اليه انه ياتي اهله ولا ياتيهن اي يظهر له من نشاطه
ومتقدم عادته القدرة على النساء فاذا دنى منهن اصابته اخذة السحر
فلم يقدر على اتيانهن كما يعتري من اخذ واعترض ولعله لمثل اشار
سفيان بقوله وهذا اشد ما يكون من السحر ويكون قول عايشة رضي الله عنها

قوله عطا الخراساني هو ابن ابي مسلم مولى المهلب ابي صفرة
ابن يعمر بفتح اوله وضم ثانيه

قوله ملكان في سيرة الدمياطي انهما جبريل وميكائيل

في الرواية الاخرى انه يتخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله من باب ما يختل
من بصره كما ذكر في الحديث فيظن انه رأى شخصا من بعض ازواجه او شاهد
فعلا من غيره ولم يكن على ما يتخيل اليه لما اصابه في بصره وضعف نظره
لا لشيء طرأ عليه في ميزه واذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من اصابة السحر له وتأثيره
فيه ما يدخل لبسا ولا يجد به الملحد المعترض انسا **فصل** هذه حاله
في جسمه فاما احواله في امور الدنيا فنحن نسبرها على اسلوبها المتقدم
بالعقد والقول والفعل واما العقد منها فقد يعتقد في امور الدنيا
الشيء على وجه ويظهر خلافه او يكون منه على شك او ظن بخلاف امور
الشرع كما **حدثنا** ابو بحر سفيان بن العاص وغير واحد سماعا وقراءة
قالوا نا ابو العباس احمد بن عمر قال نا ابو العباس الرازي نا ابو
احمد بن عمرويه نا ابن سفيان نا مسلم نا عبد الله بن الرومي وعباس
العنبري واحمد المعقري قالوا نا النضر بن محمد قال حدثني عكرمة نا ابو
النجاشي نا رافع بن خديج قال قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
المدينة يؤبرون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم
لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت فذكروا ذلك له فقال انما انا بشر
اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشيء من رأيي فانما انا بشر
وفي رواية انس انتم اعلم بامر دنياكم وفي حديث آخر انما ظننت ظنا
فلا تؤاخذوني بالظن **وفي** حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قصة
الخرص فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا بشر فما حدثتكم
عن الله فهو حق وما قلت فيه من قبل نفسي فانما انا بشر اخطئ واصيب
وهذا على ما قررناه فيما قاله من قبل نفسه في امور الدنيا وظنه من احوالها

قوله في ميزه بفتح الميم وسكون المثناة التحتية بعدها زاي معجمة ضمير اي تمييزه وافراده مر

قوله نسبرها بنون في اوله مفتوحة او مضمومة وسين مهملة ساكنة بعدها موحدة يقال سبرته واسبرته اي جربته وجربته مرل

قوله ابن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وفي آخره جيم

يأبرون

قوله الخرص بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها صاد مهملة اي الحزر والتقدير

في احوالها لا ما قاله من قبل نفسه واجتهاده في شرع شرعه وسنة سنها
وكما حكى ابن اسحق انه عليه السلام لما نزل بادنى مياه بدر قال له
الحباب بن المنذر اهذا منزل انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ام هو
الرأي والحرب والمكيدة قال لا بل هو الرأي والحرب والمكيدة
قال فانه ليس بمنزل انهض حتى نأتي ادنى ماء من القوم فننزل ثم نغور
ما وراءه من القلب فنشرب ولا يشربون فقال اشرت بالرأي وفعل
ما قاله وقد قال له الله تعالى وشاورهم في الامر واراد مصالحة
بعض عدوه على ثلث تمر المدينة فاستشار الانصار فلما اخبروه
برأيهم رجع عنه فمثل هذا واشباهه من امور الدنيا التي لا مدخل فيها
لعلم ديانة ولا اعتقادها ولا تعليمها يجوز عليه فيه ما ذكرناه اذ ليس في هذا
كله نقيصة ولا محطة وانما هي امور اعتيادية يعرفها من جربها وجعلها
همه وشغل نفسه بها والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مشحون القلب بمعرفة
الربوبية ملآن الجوانح بعلوم الشريعة مقيد البال بمصالح الامة
الدينية والدنيوية ولكن هذا انما يكون في بعض الامور ويجوز في النادر
وفيما سبيله التدقيق في حراسة الدنيا واستثمارها لا في الكثير المؤذن
بالبله والغفلة وقد تواتر بالنقل عنه عليه السلام من المعرفة بامور
الدنيا ودقائق مصالحها وسياسة فرق اهلها ما هو معجز في البشر كما
قد نبهنا عليه في باب معجزاته من هذا الكتاب **فصل** واما ما يعتقده
في امور احكام البشر الجارية على يديه وقضاياهم ومعرفة المحق من المبطل
وعلم المصلح من المفسد فبهذه السبيل لقوله عليه السلام انما انا بشر
مثلكم وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض

قوله حتى نغور بالعين المهملة والمعجمة وتشديد الواو وقال السهيلي بضم العين المهملة وسكون الواو قال وقد جاء على لغة من يقول قول القول وبوع المتاع انتهى قال الحافظ المزي تعوير القلب بالعين المهملة افساده وتغويره بالمعجمة ازالة الماء منه وليس يلزم منه فقد الماء بخلاف الاول مرل الحلبي

واستعمارها نسخه

فاقضي له على نحو مما اسمع منه فمن قضيت له من حق اخيه بشيء فلا ياخذ
منه شيئا فانما اقطع له قطعة من النار **حدثنا** الفقيه ابو الوليد
رحمه الله **نا** الحسين بن محمد الحافظ **نا** ابو عمر **نا** ابو محمد **نا** ابو بكر **نا** ابو داود
حدثنا محمد بن كثير **ثنا** سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب
بنت ام سلمة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم الحديث **وفي** رواية الزهري عن عروة فلعل بعضكم ان يكون
ابلغ من بعض فاحسب انه صادق فاقضي له وتجري احكامه عليه السلام
على الظاهر وموجب غلبات الظن بشهادة الشاهد ويمين الحالف
ومراعاة الاشبه ومعرفة العفاص والوكاء مع مقتضى حكمة الله تعالى
في ذلك فانه تعالى لو شاء لاطلعه على سرائر عباده ومخبآت ضمائر
امته فتولى الحكم بينهم بمجرد يقينه وعلمه دون حاجة الى اعتراف او بينة
او يمين او شبهة ولكن لما امر الله امته باتباعه والاقتداء به في افعاله
واحواله وقضاياه وسيره وكان هذا لو كان مما يختص بعلمه ويؤثره
الله به لم يكن للامة سبيل الى الاقتداء به في شيء من ذلك ولا قامت
حجة بقضية من قضاياه لاحد في شريعته لانا لا نعلم ما اطلع عليه هو في
تلك القضية لحكمه هو اذا في ذلك بالمكنون من اعلام الله له بما اطلعه
عليه من سرائرهم وهذا ما لا تعلمه الامة فاجرى الله احكامه على ظواهرهم
التي يستوي في ذلك هو وغيره من البشر ليتم اقتداء امته به في تعيين
قضاياه وتنزيل احكامه ويأتون ما اتوا من ذلك على علم ويقين من سنته
اذ البيان بالفعل اوقع منه بالقول وارفع لاحتمال اللفظ وتاويل المتاول وكان حكمه على الظاهر اجلى في البيان واوضح في وجوه الاحكام

قوله العفاص بكسر العين المهملة وتخفيف الفاء وفي اخره صاد مهملة هو الوعاء الذي يكون فيه الشيء ويقال عفاص القارورة للجلد الذي يلبسه رأسها. مرل الحفا

قوله والوكاء بكسر الواو والمد هو الخيط الذي يشد بها الوعاء ثم استعمل في كل ما يربط به صرة او غيرها. مرل الحفا

192

الاحكام واكثر فائدة لموجبات التشاجر والخصام وليقتدي بذلك
كله حكام امته ويستوثق بما يؤثر عنه وينضبط قانون شريعته وطي
ذلك عنه من علم الغيب الذي استاثر به عالم الغيب فلا يظهر على
غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فيعلمه منه بما شاء ويستاثر بما شاء
ولا يقدح هذا في نبوته ولا يفصم عروة من عصمته **فصل** واما اقواله
الدنيوية من اخباره عن احواله واحوال غيره وما يفعله او فعله
فقد قدمنا ان الخلف فيها ممتنع عليه في كل حال على وجه من عمد
او سهو او صحة او مرض او رضا او غضب وانه معصوم صلى الله
تعالى عليه وسلم هذا فيما طريقه الخبر المحض مما يدخله الصدق والكذب
فاما المعاريض الموهم ظاهرها خلاف باطنها فجائز ورودها منه
في الامور الدنيوية لا سيما لقصد المصلحة كتوريته عن وجه مغازيه
لئلا ياخذ العدو حذره وكما روي من ممازحته ودعابته لبسط امته
وتطييب قلوب المؤمنين من صحابته وتاكيدا في تحبيبهم ومسرة نفوسهم
كقوله لاحملنك على ابن الناقة وقوله للمراة التي سالته عن زوجها
اهو الذي بعينه بياض وهذا كله صدق لان كل جمل ابن ناقة وكل
انسان بعينه بياض **وقد** قال عليه السلام اني لامزح ولا اقول
الا حقا هذا كله فيما بابه الخبر **واما** ما بابه غير الخبر مما صورته صورة الامر
والنهي في الامور الدنيوية فلا يصح منه ايضا ولا يجوز عليه ان يامر احدا
بشيء او ينهى احدا عن شيء وهو يبطن خلافه **وقد** قال عليه السلام ما كان
لنبي ان تكون له خائنة الاعين فكيف ان تكون خيانة قلب فان قلت
فما معنى قوله تعالى اذ في قصة زيد واذ تقول للذي انعم الله عليه

قوله لا يفصم بالفاء والصاد المهملة وصم الشيء كسره كسرا غير بائن. مرل

ودعابته بضم الدال المهملة اي مزاحه

لاحملنك على ابن الناقة بكسر الكاف خطاب للحاضنة ام ايمن لما روى سعيد باسناده ان ام ايمن جاءت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت احملني فقال احملنك على ولد الناقة فقالت انه لا يطيقني فقال لا احملك الا على ولد الناقة والابل كلها ولد النوق

قوله خائنة الاعين قال ابن الصلاح في مشكله هو الايماء بالعين في محل مفارقة النظر

قوله في قصة زيد هو ابن حارثة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحبه في غزوة مؤتة. مرل

وانعمت عليه امسك عليك زوجك الآية فاعلم اكرمك الله
ولا تسترب في تنزيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذا الظاهر
وان يأمر زيدا بامساكها وهو يحب تطليقه اياها كما ذكر عن جماعة
من المفسرين واصح ما في هذا ما حكاه اهل التفسير عن علي بن حسين
رضي الله عنهما ان الله تعالى كان اعلم نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم
ان زينب ستكون من ازواجه فلما شكاها اليه زيد قال له امسك عليك
زوجك واتق الله واخفى منه في نفسه ما اعلمه الله به من انه سيتزوجها
الله مما مبديه ومظهره بتمام التزويج وطلاق زيد لها روى نحوه
عمرو بن فائد عن الزهري قال نزل جبريل على النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم يعلمه ان الله يزوجه زينب بنت جحش فذلك الذي اخفى في نفسه
ويصحح هذا قول المفسرين في قوله بعد هذا وكان امر الله مفعولا اي لا بد لك
ان تتزوجها ويوضح هذا ان الله لم يبد من امره معها غير زواجه لها
فدل انه الذي اخفاه عليه السلام مما كان اعلمه به تعالى وقوله تعالى
في القصة ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله الآية
فدل انه لم يكن عليه حرج في الامر قال الطبري ما كان الله ليؤثم نبيه فيما
احل مثال فعله لمن قبله من الرسل قال الله تعالى سنة الله في الذين
خلوا من قبل اي من النبيين فيما احل لهم ولو كان على ما روي في حديث
قتادة من وقوعها من قلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عندما اعجبته
ومحبته طلاق زيد لها لكان فيه اعظم الحرج وما لا يليق به من مد عينيه
لما نهي عنه من زهرة الحياة الدنيا ولكان هذا نفس الحسد المذموم
الذي لا يرضاه ولا يتسم به الاتقياء فكيف سيد الانبياء قال القشيري وهذا

قوله ان زينب هي بنت جحش وفي ازواجه عليه السلام زينب اخرى بنت خزيمة تزوجها في شهر رمضان على راس احد وثلاثين شهرا من الهجرة ومكثت عنده ثمانية اشهر وتوفيت ودفنت بالبقيع مرل

ابن فائد بالفاء كذا ذكره ابن ماكولا مرل

وهذا اقدام عظيم من قائله وقلة معرفة بحق النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وبفضله وكيف يقال رآها فاعجبته وهي بنت عمته ولم يزل يراها
منذ ولدت ولا كان النساء يحتجبن منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
زوجها لزيد وانما جعل الله طلاق زيد لها وتزويج النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اياها لازالة حرمة التبني وابطال سنته كما قال تعالى
ما كان محمد ابا احد من رجالكم وقال لكيلا يكون على المؤمنين حرج
في ازواج ادعيائهم ونحوه لابن فورك وقال ابو الليث السمرقندي
فان قيل فما الفائدة في امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لزيد بامساكها
فهو ان الله اعلم نبيه عليه السلام انها زوجته فنهاه النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم عن طلاقها اذ لم تكن بينهما الفة واخفى في نفسه ما اعلمه الله
به فلما طلقها زيد خشي قول الناس تزوج امرأة ابنه فامره الله
بزواجها ليباح مثل ذلك لامته كما قال تعالى لكيلا يكون على المؤمنين
حرج في ازواج ادعيائهم وقد قيل كان امره لزيد بامساكها قمعا
للشهوة وردا للنفس عن هواها وهذا اذا جوزنا عليه انه رآها فجاءة
واستحسنها ومثل هذا لا نكرة فيه لما طبع عليه ابن آدم من استحسانه للحسن
ونظرة الفجاءة معفو عنها ثم قمع نفسه عنها وامر زيدا بامساكها وانما
تنكر تلك الزيادات التي في القصة والتعويل والاولى ما ذكرناه
عن علي بن حسين رضي الله عنه حكاه السمرقندي وهو قول ابن عطاء
وصححه واستحسنه القاضي القشيري وعليه عول ابو بكر بن فورك وقال
انه معنى ذلك عند المحققين من اهل التفسير قال والنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم منزه عن استعمال النفاق في ذلك واظهار خلاف ما في نفسه

وهي بنت عمته لان امها اميمة بنت عبد المطلب مرل

وقد نزهه الله عن ذلك بقوله تعالى ما كان على النبي من حرج فيما
فرض الله له قال ومن ظن ذلك بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخطأ
قال وليس معنى الخشية هنا الخوف وانما معناه الاستحياء أي تستحي
منهم ان يقولوا تزوج زوجة ابنه وان خشيته عليه السلام من الناس
كانت من ارجاف المنافقين واليهود وتشغيبهم على المسلمين بقولهم
تزوج زوجة ابنه بعد نهيه عن حلائل الابناء كما كان فعتبه الله
على هذا ونزهه عن الالتفات اليهم فيما احله له كما عتبه على مراعاة
رضا ازواجه في سورة التحريم بقوله لم تحرم ما احل الله لك الآية
كذلك قوله له ههنا وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقد روي
عن الحسن وعائشة لو كتم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا لكتم
هذه الآية لما فيها من عتبه وابداء ما اخفاه **فصل فان قلت**
قد تقررت عصمته عليه السلام في اقواله في جميع احواله وانه لا يصح منه فيها
خلف ولا اضطراب في عمد ولا سهو ولا صحة ولا مرض ولا جد ولا مزح
ولا رضا ولا غضب ولكن ما معنى الحديث في وصيته عليه السلام الذي
حدثنا به القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله قال نا القاضي ابو الوليد
قال نا ابو ذر نا ابو محمد وابو الهيثم وابو اسحق قالوا نا محمد بن يوسف نا
محمد بن اسمعيل نا علي بن عبد الله نا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس لما حضر رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وفي البيت رجال فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قد غلبه الوجع الحديث وفي رواية ائتوني اكتب

قوله عبد الرزاق عن همام عن معمر هذا يقع في كثير من النسخ والصواب ما في بعضها وهو عبد الرزاق بن همام او عبد الرزاق عن معمر لان عبد الرزاق لا يروي عن همام واسم ابيه همام ويروي عن معمر ومعمر بفتح الميم وسكون العين المهملة مرل

الكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي ابدا فتنازعوا فقالوا ما له اهجر
استفهموه فقال دعوني فان الذي انا فيه خير وفي بعض طرقه
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يهجر وفي رواية هجر ويروى اهجر
ويروى اهجرا وفيه فقال عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قد اشتد به الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا وكثر اللغط فقال قوموا
عني وفي رواية واختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا
يكتب لكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كتابا ومنهم من يقول
ما قال عمر **قال** ائمتنا في هذا الحديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غير
معصوم من الامراض وما يكون من عوارضها من شدة وجع وغشي
ونحوه مما يطرأ على جسمه معصوم ان يكون منه من القول اثناء ذلك
ما يطعن في معجزاته ويؤدي الى فساد في شريعته من هذيان واختلال
في كلام وعلى هذا لا يصح ظاهر رواية من روى في هذا الحديث هجرا اذ
معناه هذى يقال هجر هجرا اذا هذى واهجر هجرا اذا افحش واهجر تعدية
هجر وانما الاصح والاولى اهجر على طريق الانكار على من قال لا يكتب
وكذا رويناه في صحيح البخاري من رواية جميع الرواة في حديث
الزهري المتقدم وفي حديث محمد بن سلام عن ابن عيينة وكذا ضبطه
الاصيلي بخطه في كتابه وغيره من هذه الطرق وكذا رويناه عن مسلم
في حديث سفيان وعن غيره وقد تحمل عليه رواية من رواه هجر على
حذف الف الاستفهام والتقدير اهجر او ان يحمل قول القائل هجر
او اهجر دهشة من قائل ذلك وحيرة لعظيم ما شاهد من حال الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم وشدة وجعه وهول المقام الذي اختلف فيه

قوله اهجر بفتح الهمزة والهاء والجيم وفي رواية هجر بفتح الهاء والجيم بغير همز وفي رواية اهجر بفتح وضم الهاء قال ابن الاثير اي تغير كلامه واختلط لاجل ما به من المرض وهذا احسن ما يقال فيه ولا يجعل اخبارا فيكون من الفحش او الهذيان والقائل كان عمر ولا يظن به ذلك انتهى وقد افرد بن دحية هذه اللفظة بتاليف

في حديث محمد بن سلام هو بتشديد اللام قال الذهبي ما ذكره الخطيب ولا ابن ماكولا سوى التخفيف وقال ابن قرقول هو المصنف في المشارق نقله الاكثر مرل

عليه وللامام الذي هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القائل لفظه
واجرى الهجر مجرى شدة الوجع لا انه اعتقد انه يجوز عليه الهجر كما حملهم
الاشفاق على حراسته والله يقول والله يعصمك من الناس
ونحو هذا واما على رواية اهجرا وهي رواية ابي اسحق المستملي في الصحيح
وفي حديث ابن جبير عن ابن عباس من رواية قتيبة فقد يكون
هذا راجعا الى المختلفين عنده صلى الله تعالى عليه وسلم ومخاطبة لهم
من بعضهم اي جئتم باختلافكم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وبين يديه هجرا ومنكرا من القول والهجر بضم الهاء الفحش في المنطق
وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث وكيف اختلفوا بعد امره
لهم عليه السلام ان يأتوه بالكتاب فقال بعضهم اوامر النبي صلى الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يفهم ايجابها من ندبها من اباحتها بقرائن
فلعل قد ظهر من قرائن قوله عليه السلام لبعضهم ما فهموا انه لم تكن منه
عزمة بل امر رده الى اختيارهم وبعضهم لم يفهم ذلك فقال
استفهموه فلما اختلفوا كف عنه اذ لم تكن عزمة ولما رأوه من
صواب رأي عمر ثم هؤلاء قالوا ويكون امتناع عمر اما اشفاقا على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم من تكليفه في تلك الحال املاء الكتاب
وان يدخل عليه مشقة من ذلك كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اشتد به الوجع وقيل خشي عمر ان يكتب امورا يعجزون عنها
فيحصلون في الحرج بالمخالفة ورأى ان الارفق بالامة في تلك الامور
سعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الصواب فيكون المصيب والمخطئ مأجورا
وقد علم عمر تقرر الشرع وتأسيس الملة وان الله قال اليوم اكملت لكم

دينكم وقوله عليه السلام اوصيكم بكتاب الله وعترتي وقول عمر
حسبنا كتاب الله رد على من نازعه لا على امر النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وقد قيل ان عمر خشي تطرق المنافقين ومن في
قلبه مرض لما كتب في ذلك الكتاب في الخلوة وان يتقولوا في ذلك
الاقاويل كادعاء الرافضة الوصية وغير ذلك وقالت طائفة
اخرى ان معنى الحديث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان مجيبا
في هذا الكتاب لما طلب منه لا انه ابتداء بالامر به بل اقتضاه منه بعض
اصحابه فاجاب رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها واستدل
في مثل هذه القصة بقول العباس لعلي رضي الله عنهما انطلق بنا
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان كان الامر فينا علمناه وكراهة
علي هذا وقوله والله لا نفعل الحديث واستدل بقوله دعوني فان
الذي انا فيه خير اي الذي انا فيه خير من ارسال الامر وترككم وكتاب
الله وان تدعوني مما طلبتم وذكر ان الذي طلب كتابة امر الخلافة
بعده وتعيين ذلك فصل فان قلت فما وجه حديثه ايضا
الذي حدثناه الفقيه ابو محمد الخشني نا ابو علي الطبري نا عبد الغافر
الفارسي نا ابو احمد الجلودي قال نا ابراهيم بن سفيان ثنا
مسلم بن الحجاج نا قتيبة نا ليث عن سعيد بن ابي سعيد عن
سالم مولى النصريين قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت
عندك عهدا لن تخلفنيه فايما مؤمن اذيته او سببته او جلدته
فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة وفي رواية وايما

صح
وقيل انه كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لهم على طريق المشورة والاختبار هل يتفقون
على ذلك ويختلفون فلما اختلفوا تركه صح
لقيت في اكثر ثلاث نسخ صحيحة كلمة في
حواشيهم

اي عن انس رضي الله عنه كما صرح به الحلبي فكان ينبغي ترجمة الصنيع ان يقول في رواية الانس علي القاري

احد دعوت عليه دعوة وفي رواية ليس لها باهل وفي رواية فايما
رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلدته فاجعلها له زكاة
وصلاة ورحمة وكيف يصح ان يلعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من لا يستحق اللعن ويسب من لا يستحق السب ويجلد من لا يستحق الجلد
او يفعل مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم من هذا كله فاعلم شرح
الله صدرك ان قوله او لا ليس لها باهل اي عندك ما رب في باطن
امره فان حكمه عليه السلام على الظاهر كما قال والحكمة التي ذكرنا فحكم
عليه السلام بجلدة او ادبه بسبه او لعنه بما اقتضاه عنده حال ظاهره
ثم دعا عليه السلام لشفقته على امته ورأفته ورحمته للمؤمنين التي وصفه
الله بها وحذره ان يتقبل فيمن دعا عليه دعوته ان يجعل دعاءه وفعله له
رحمة فهو معنى قوله ليس لها باهل لا انه عليه السلام يحمله الغضب ويستفزه
الضجر لان يفعل مثل هذا بمن لا يستحقه من مسلم وهذا معنى صحيح ولا يفهم من
قوله اغضب كما يغضب البشر ان الغضب حمله على ما لا يجب بل يجوز
ان يكون المراد بهذا ان الغضب لله حمله على معاقبته بلعنه او سبه
وانه كان يحتمل ويجوز عفوه عنه او كان مما خير بين المعاقبة فيه والعفو عنه
وقد يحتمل انه خرج مخرج الاشفاق وتعليم امته الخوف والحذر من تعدي
حدود الله تعالى وقد يحتمل ما ورد من دعائه هنا ومن دعواته على
غير واحد في غير موطن على غير العقد والقصد بل بما جرت به عادة
العرب وليس المراد بها الاجابة كقوله تربت يمينك ولا اشبع الله
بطنك وعقرى حلقى وغيرها من دعواته وقد ورد في صفته
في غير حديث انه عليه السلام لم يكن فحاشا وقال انس لم يكن سبابا

قال المعاوية لكن بلفظ لا اشبع الله بطنك كما في نسخة بيننا وهو في مسلم في كتاب الادب من حديث ابن عباس قال كنت العب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب فجاء فحطاني حطوة وقال لي اذهب فادع لي معاوية فجئت فقلت هو يأكل قال ثم قال لي اذهب فادع لي معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل فقال لا اشبع الله بطنه زاد البيهقي في الدلائل فما شبع بطنه ابدا وهذا يشير الى انه كان دعا عليه وقد يستجاب لديه علي القاري

واذا غفر فقد قال الصنف ... حتى ... جزء ٣٢ ... ٢١

سبابا ولا فحاشا ولا لعانا وكان يقول لاحدنا عند المعتبة ما له ترب
جبينه فيكون حمل الحديث على هذا المعنى ثم اشفق عليه السلام
من موافقة امثالها اجابة فعاهد ربه كما قال في الحديث ان يجعل
ذلك للمقول له زكاة ورحمة وقربة وقد يكون ذلك اشفاقا على المدعو
عليه وتأنيسا له لئلا يلحقه من استشعار الخوف والحذر من لعن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتقبل دعائه ما يحمله على اليأس والقنوط
وقد يكون ذلك سؤالا منه لربه عز وجل لمن جلده او سبه على حق
وبوجه صحيح ان يجعل له كفارة لما اصاب وتمحية لما اجترم وان يكون
عقوبته له في الدنيا سبب العفو والغفران كما جاء في الحديث الاخر
ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب فهو له كفارة فان قلت
فما معنى حديث الزبير وقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له حين تخاصمه
مع الانصاري في شراج الحرة اسق يا زبير حتى يبلغ الكعبين فقال له
الانصاري ان كان ابن عمتك يا رسول الله فتلون وجه رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس حتى يبلغ الجدر
الحديث فالجواب ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منزه ان يقع
بنفس مسلم منه في هذه القصة امر يريب ولكنه صلى الله تعالى عليه وسلم
ندب الزبير اولا الى الاقتصار على بعض حقه على طريق التوسط والصلح
فلما لم يرض بذلك الاخر ولج وقال ما لم يجب استوفى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم للزبير حقه ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث باب
اذا اشار الامام بالصلح فابى حكم عليه بالحكم وذكر في اخر الحديث
فاستوعى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حينئذ حقه للزبير وقد جعل

في شراج الحرة بكسر الشين المعجمة وتخفيف الراء في اخره جيم جمع شرجة وهي مسيل الماء والحرة بفتح الحاء المهملة ارض ذات حجارة سود م ل

ان كان ابن عمتك اي من اجل ذلك حكمت وعمته هي صفية ام الزبير م ل

جعل المسلمون هذا الحديث اصلاً في قضيته وفيه الاقتداء به صلى الله
تعالى عليه وسلم وكل ما فعله في حال غضبه ورضاه وان نهى ان يقضي
القاضي وهو غضبان فانه في حكمه في حال الغضب والرضا سواء
لكونه فيهما معصوماً وغضب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا انما
كان لله تعالى لا لنفسه كما جاء في الحديث الصحيح وكذلك الحديث في قود
عكاشة من نفسه لم يكن لتعدٍّ حمله الغضب عليه بل وقع في الحديث نفسه
ان عكاشة قال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وضربني بالقضيب
فلا ادري اعمداً ام اردت ضرب الناقة فقال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اعيذك يا عكاشة ان يتعمدك رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وكذلك في حديثه الآخر مع الاعرابي حين طلب عليه السلام
الاقتصاص منه فقال الاعرابي قد عفوت عنك وكان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قد ضربه بالسوط لتعلقه بزمام ناقته مرة بعد اخرى
والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينهاه ويقول له تدرك حاجتك
وهو يابى فضربه بعد ثلاث مرات وهذا منه عليه السلام اشفق
اذ كان حق نفسه من الامر حتى عفا عنه واما حديث سواد بن عمرو
اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانا متخلق فقال ورس ورس
حط حط وغشيني بقضيب في يده في بطني فاوجعني قلت القصاص
يا رسول الله فكشف لي عن بطنه انما ضربه عليه السلام لمنكر رآه به
ولعله لم يرد بضربه بالقضيب الا تنبيهه فلما كان منه ايجاع الم لم يقصده
طلب التحلل منه على ما قدمناه فصل واما افعاله عليه السلام الدنيوية
فحكمه فيها من توقي المعاصي والمكروهات ما قدمناه ومن جواز السهو

ثم لم يقف عند نهيه صوب موضع
ادب ولكنه عليه السلام صح نسخه
سواد بن عمرو سواد بتخفيف الواو قال ابن عبد البر
سواد بن عمرو القاري الانصاري روى عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم انه نهى عن الخلوق مرة او ثلاثة وانه رآه
متخلقا فطعنه في بطنه بجريدة وليست هذه
القصة لسواد بن غزية [illegible]

السهو والغلط في بعضها ما ذكرناه كله غير قادح في النبوة بل ان هذا
فيها على الندور اذ عامة افعاله على السداد والصواب بل اكثرها او
كلها جارية مجرى العبادات والقرب على ما بيناه اذ كان عليه السلام
لا يأخذ منها لنفسه الا ضرورته وما يقيم رمق جسمه وفيه مصلحة ذاته
التي بها يعبد ربه ويقيم شريعته ويسوس امته وما كان فيما بينه
وبين الناس من ذلك فبين معروف يصنعه او بر يوسعه او كلام
حسن يقوله او يسمعه او تألف شارد او قهر معاند او مداراة حاسد
وكل هذا لاحق بصالح اعماله منتظم في زاكي وظائف عباداته وقد
كان يخالف في افعاله الدنيوية بحسب اختلاف الاحوال ويعد
للامور اشباهها فيركب في تصرفه لما قرب الحمار وفي اسفاره الراحلة
ويركب البغلة في معارك الحرب دليلاً على الثبات ويركب الخيل
ويعدها ليوم الفزع واجابة الصارخ وكذلك لباسه وسائر احواله
بحسب اعتبار مصالحه ومصالح امته وكذلك يفعل الفعل من
امور الدنيا مساعدة لامته وسياسة وكراهية لخلافها وان كان
قد يرى غيره خيراً منه كما يترك الفعل لهذا وقد يرى فعله خيراً منه
وقد يفعل هذا في الامور الدينية مما له الخيرة في احد وجهيه كخروجه من المدينة
لاحد وكان مذهبه التحصن بها وتركه قتل المنافقين وهو على
يقين من امرهم مؤالفة لغيرهم ورعاية للمؤمنين من قرابتهم و
كراهة لان يقول الناس ان محمداً يقتل اصحابه كما جاء في الحديث
وتركه بناء الكعبة على قواعد ابراهيم عليه السلام مراعاة لقلوب
قريش وتعظيمهم لتغييرها وحذراً من نفار قلوبهم لذلك وتحريك متقدم

عداوتهم للدين واهله فقال لعائشة في الحديث الصحيح لولا حداثة

قومك بالكفر لاتممت البيت على قواعد ابراهيم ويفعل الفعل

ثم يتركه لكون غيره خيرا منه كانتقاله من ادنى مياه بدر الى اقربها

للعدو من قريش وكقوله لو استقبلت من امري ما استدبرت

ما سقت الهدي ويبسط وجهه للكافر والعدو رجاء استيلافه ويصبر

للجاهل • ويقول ان من شرار الناس من اتقاه الناس لشره •

ويبذل له الرغائب ليحبب اليه شريعته ودين ربه • ويتولى في منزله

ما يتولى الخادم من مهنته • ويتسمت في ملائه حتى لا يبدو منه شيء

من اطرافه • حتى كان على رؤس جلسائه الطير • ويتحدث مع جلسائه

بحديث اولهم ويتعجب مما يتعجبون منه ويضحك مما يضحكون منه •

قد وسع الناس بشره وعدله لا يستفزه الغضب ولا يقصر عن الحق

ولا يبطن على جلسائه يقول ما كان للنبي ان تكون له خائنة الاعين

فان قلت فما معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لعائشة في الداخل

عليه بئس ابن العشيرة فلما دخل الان له القول وضحك معه فلما

سالته عن ذلك ان من شر الناس من اتقاه الناس لشره وكيف

جاز ان يظهر له خلاف ما يبطن ويقول في ظهره ما قال فالجواب

ان فعله عليه السلام كان استيلافا لمثله وتطييبا لنفسه ليتمكن ايمانه

ويدخل في الاسلام بسببه اتباعه ويراه مثله فينجذب بذلك الى الاسلام

ومثل هذا على هذا الوجه قد خرج من حد مداراة الدنيا الى السياسة

الدينية وقد كان يستألفهم باموال الله العريضة فكيف بالكلمة اللينة

قال صفوان لقد اعطاني وهو ابغض الخلق الي فما زال يعطيني حتى صار

ای امیه بن وهب الجمحی سلم بعد حنین وکان
احد الاشراف والفصحاء وفی الصحیح معا
له صفوان است عشر عمر ما تقدم والله اعلم

باللکم

مهنته بفتح الميم وكسرها اى خدمته
ويتسمت اى يقصد سمته مرل

198

صار احب الخلق الي • وقوله فيه بئس ابن العشيرة هو غير غيبة

بل هو تعريف ما علمه منه لمن لم يعلم ليحذر حاله ويحترز منه ولا يوثق

بجانبه كل الثقة لا سيما وكان مطاعا متبوعا • ومثل هذا اذا

كان لضرورة ودفع مضرة لم يكن بغيبة بل كان جائزا بل كان

واجبا في بعض الاحيان كعادة المحدثين في تجريح الرواة والمزكين

في الشهود فان قيل فما معنى المفضل الوارد في حديث بريرة من قوله

عليه السلام لعائشة وقد اخبرته ان موالي بريرة ابوا بيعها الا ان

يكون لهم الولاء فقال لها عليه السلام اشتريها واشترطي لهم الولاء

ففعلت ثم قام خطيبا فقال ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست

في كتاب الله كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل والنبي صلى الله

تعالى عليه وسلم قد امرها بالشرط لهم وعليه باعوا ولولاه والله اعلم

لما باعوها من عائشة كما لم يبيعوها قبل حتى شرطوا ذلك عليها ثم ابطله

عليه السلام وهو قد حرم الغش والخديعة فاعلم اكرمك الله ان النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم منزه عما يقع في بال الجاهل من هذا ولتنزيه

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك ما قد انكر قوم هذه الزيادة قوله

اشترطي لهم الولاء اذ ليست في اكثر طرق الحديث ومع ثباتها فلا

اعتراض بها اذ يقع لهم بمعنى عليهم قال الله تعالى اولئك لهم اللعنة

ولهم سوء الدار وقال وان اسأتم فلها فعلى هذا اشترطي عليهم

الولاء لك ويكون قيام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووعظه لما سلف

لهم من شرط الولاء لانفسهم قبل ذلك • ووجه ثان ان قوله عليه السلام

اشترطي لهم الولاء ليس على معنى الامر لكن على معنى التسوية والاعلام

قوله المعضل بكسر الضاد المعجمة اسم فاعل من اعضل وهو الشديد
مرل
قوله بريرة هي بنت صفوان قيل كانت قبطية وقيل حبشية
مرل

بان شرطه لهم لا ينفعهم بعد بيان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهم قبل
ان الولاء لمن اعتق فكانه قال اشترطي او لا تشترطي فانه شرط غير
نافع والى هذا ذهب الداودي وغيره وتوبيخ النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وتقريعهم على ذلك يدل على علمهم به قبل هذا **الوجه الثالث**
فما معنى قوله اشترطي لهم الولاء اي اظهري لهم حكمه وبيني عندهم
سنته ان الولاء انما هو لمن اعتق ثم بعد هذا قام صلى الله تعالى
عليه وسلم مبينا ذلك وموبخا على مخالفة ما تقدم منه فان قيل فما معنى
فعل يوسف عليه السلام باخيه اذ جعل السقاية في رحله واخذه
باسم سرقتها وما جرى على اخوته في ذلك وقوله انكم لسارقون ولم
يسرقوا **فاعلم** اكرمك الله ان الآية تدل على ان فعل يوسف كان
عن امر الله لقوله تعالى كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه
في دين الملك الا ان يشاء الله الآية فاذا كان ذلك فلا اعتراض
به كان فيه ما فيه وايضا فان يوسف كان اعلم اخاه باني انا اخوك
فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فكان ما جرى عليه بعد هذا من وفقه
ورغبته وعلى يقين من عقبى الخير له به وازاحة السوء والمضرة عنه
بذلك واما قوله ايتها العير انكم لسارقون فليس من قول يوسف
فيلزم عليه جواب لحل شبهة ولعل قائله ان حسن له التأويل كان من
ظن على صورة الحال ذلك وقد قيل قال ذلك لفعلهم قبل بيوسف
وبيعهم له وقد قيل غير هذا ولا يلزم ان تقول الانبياء ما لم تأت انهم قالوه
حتى يطلب الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار عن زلات غيرهم
فصل فان قيل فما الحكمة في اجراء الامراض وشدتها عليه وعلى

ومن قصة بريرة انها لما عتقت وهي منكوحة مغيث
اختارت نفسها ولم تقبل شفاعة النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في زوجها لكن قيل انما فعلت ذلك ايثارا
لخدمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على خدمة زوجها
وهو حسن مستحسن وذكر الغزالي في الاحياء وجها آخر وهو
انه عليه السلام لبس ثوبا واحدا ثوبا من سندس ثم نزعه
وحرم لبس الحرير وكانه انما لبسه اولا لتأكيد التحريم كما
لبس خاتما من ذهب يوما ثم نزعه فحرم لبسه على الرجال
كما قال لعائشة في شأن بريرة اشترطي لاهلها الولاء
فلما اشترطته صعد المنبر فحرمه وكما اباح المتعة ثلاثة ايام
ثم حرمها لتأكيد امر النكاح **انتهى** وفيه بحث لا يخفى اذ
يقتضي هذا ان الاشتراط اولا كان جائزا ثم صار حراما
فينبغي ان يكون العقد الاول بشرطه صحيحا وليس
كذلك بل العقد صحيح والشرط باطل فرجع الاشكال
بان فيه عذر ابطاله بالمحال
علي القاري

قوله كان فيه ما فيه هو بدل من قوله فلا اعتراض به جواب
لاذا والذي فيه هو انه كيف يجوز ان يأمر الله بمثل هذا
مر الحا

وعلى غيره من الانبياء على جميعهم السلام **واما الوجه** فيما ابتلاهم
الله به من البلاء وامتحنهم بما امتحنوا به كايوب ويعقوب
ودانيال ويحيى وزكريا وعيسى وابراهيم ويوسف وغيرهم
صلوات الله عليهم وهم خيرته من خلقه واحباؤه واصفياؤه
فاعلم وفقنا الله واياك ان افعال الله تعالى كلها عدل وكلماته
جميعها صدق لا مبدل لكلماته يبتلي عباده كما قال لهم لننظر
كيف تعملون وليبلوكم ايكم احسن عملا ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
ونبلو اخباركم فامتحانه اياهم بضروب المحن زيادة في مكانتهم
ورفعة في درجاتهم واسباب لاستخراج حالات الصبر والرضى
والشكر والتسليم والتوكل والتفويض والدعاء والتضرع منهم
وتأكيد لبصائرهم في رحمة الممتحنين والشفقة على المبتلين فيتسلوا
في المحن فيما جرى عليهم ويقتدوا بهم في الصبر ومحو الهنات فرطت
منهم او غفلات سلفت منهم ليلقوا الله تعالى طيبين مهذبين
وليكون اجرهم اكمل وثوابهم اوفر واجزل **حدثنا** القاضي ابو علي
الحافظ **ثنا** ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل بن خيرون قالا **ثنا**
ابو يعلى البغدادي قال **ثنا** ابو علي السنجي **ثنا** محمد بن محبوب **ثنا** ابو عيسى
الترمذي **ثنا** قتيبة **ثنا** حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن
سعد عن ابيه **قال** قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء
ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد
حتى يتركه يمشي في الارض ما عليه خطيئة وكما قال تعالى وكأين من نبي

ودانيال بكسر النون وكان عالما بتعبير الرؤيا حكي انه رجل
بلاد الغرب وقيل قبره بالسوس ويقال انه نبي غير مرسل
وكان في ايام بخت النصر وهو اكرم الناس عنده
فحسدته المجوس فوشوا اليه فقالوا ان دانيال واصحابه
لا يعبدون الهك ولا يأكلون ذبيحتك فدعاهم
فسألهم فقالوا اجل فامر بخد فخد لهم فالقوا فيه وهم ستة
والقى معهم سبع ضاريا ليأكلهم ثم راحوا من العشي
فوجدوهم جلوسا والسبع مفترش ذراعيه لم يضرهم
فآمن بخت النصر وقيل لم يؤمن والله سبحانه اعلم
علي القاري

على الاحوال كلها كما قيل
هو المهروب المنجي لمن احدقت به
مكاره دهر ليس عنهن مذهب

قوله عاصم بن بهدلة قال الذهبي في ترجمته قال
يحيى القطان ما وجدت رجلا اسمه عاصم الا وجدته
ردي الحفظ مرل

قتل معه ربيون كثير الآيات الثلاث وعن ابي هريرة ما يزال
البلاء بالمؤمنين في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله تعالى وما عليه
خطيئة وعن انس عنه عليه السلام اذا اراد الله بعبده الخير عجل له
العقوبة في الدنيا واذا اراد الله بعبده الشر امسك عنه بذنبه
حتى يوافي به يوم القيمة وفي حديث آخر اذا احب الله عبدا ابتلاه
ليسمع تضرعه وحكى السمرقندي ان كل من كان اكرم على الله تعالى
كان بلاؤه اشد كي يتبين فضله ويستوجب الثواب كما روي
عن لقمان انه قال يا بني الذهب والفضة يختبر بالنار والمؤمن يختبر
بالبلاء وقد حكي ان ابتلاء يعقوب بيوسف كان بسبب التفاته
في صلاته اليه ويوسف نائم محبة له وقيل بل اجتمع يوما هو وابنه
يوسف على اكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم ريحه
واشتهاه وبكا وبكت جدة له عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم
عند يعقوب وابنه فعوقب يعقوب بالبكاء اسفا على يوسف
الى ان سالت حدقتاه وابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك
كان بقية حياته يأمر مناديا ينادي على سطحه الا من كان مفطرا
فليتغد عند آل يعقوب وعوقب يوسف بالمحنة التي نص الله
عليها وروي عن الليث ان سبب بلاء ايوب انه دخل
مع اهل قريته على ملكهم فكلموه في ظلمه واغلظوا له الا ايوب فانه رفق
مخافة على زرعه فعاقبه الله ببلائه ومحنة سليمان لما ذكرناه
من بلقيس في كون الحق في جنبة اصهاره او للعمل بالمعصية في داره
ولا علم عنده وهذه ايضا فائدة شدة المرض والوجع بالنبي صلى الله

وسبب وروده ان رجلا اصاب في بنا من قبل عزيزا فاتبع بصره الشخص فاصابه حائط في وجهه فكان بوجهه ينضح دما فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله الحديث علي القاري

قوله اكل حمل بفتح الحاء المهملة والميم وهو من الضأن الجذع او دونه قال ابن دريد والجذع من الضأن ما تمت له سنة وقيل اقل منها علي القاري

بجارهما ولعله وقع تقصير يعقوب في تفحص حالهما فاندفع اعتراض الدلجي على المص بان الانسان لا يؤاخذ بما لم يعلم مما لا يجب عليه علي القاري

في جنبة اصهاره بجيم ونون وموحدة في القاموس الجنبة والجانبة والجنب شق الانسان مرح

صلى الله تعالى عليه وسلم قال عائشة رضي الله عنها ما رأيت الوجع
على احد اشد منه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن عبد الله
رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مرضه يوعك وعكا شديدا
فقلت انك لتوعك وعكا شديدا فقال اجل اني اوعك كما يوعك
رجلان منكم قلت ذلك ان لك الاجر مرتين قال اجل ذلك
كذلك وفي حديث ابي سعيد ان رجلا وضع يده على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال والله ما اطيق اضع يدي عليك
من شدة حماك فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا معشر الانبياء
يضاعف لنا البلاء ان كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ليبتلى بالقمل حتى يقتله وان كان النبي ليبتلى بالفقر وان كانوا ليفرحون
بالبلاء كما تفرحون بالرخاء وعن انس عنه صلى الله تعالى عليه وسلم
ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب قوما فمن رضي فله الرضى
ومن سخط فله السخط وقد قال المفسرون في قوله تعالى من يعمل سوءا
يجز به ان المسلم يجزى بمصائب الدنيا فيكون له كفارة وروي
هذا عن عائشة وابي ومجاهد قال ابو هريرة عنه عليه السلام من يرد
الله به خيرا يصب منه وقال في رواية عائشة رضي الله عنها ما من مصيبة
تصيب المسلم الا يكفر الله بها حتى الشوكة يشاكها وقال في رواية ابي سعيد
ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى
ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه وفي حديث
ابن مسعود ما من مسلم يصيبه اذى الا حات الله عنه خطاياه كما تحت
ورق الشجرة وحكمة اخرى اودعها الله في الامراض لاجسامهم وتعاقب

يوعك بسكون العين المهملة وتحرك اي شدة الحمى وحدتها في وجعها ح

الا وجاع عليها وشدتها عندها نهم لتضعف قوى نفوسهم فيسهل
خروجها عند قبضهم وتخف عليهم مؤونة النزع وشدة السكرات
لتقدم المرض وضعف الجسم والنفس لذلك خلاف موت الفجاة
واخذه كما يشاهد من اختلاف احوال الموتى في الشدة واللين و
والصعوبة والسهولة وقد قال عليه السلام مثل المومن مثل خامة
الزرع تفيئها الريح هكذا وهكذا وفي رواية ابي هريرة من حيث اتتها
الريح تكفاها فاذا سكنت اعتدلت وكذلك المومن تكفا بالبلاء
ومثل الكافر كمثل الارزة صما معتدلة حتى يقصمه الله معناه ان المومن
مرزأ مصاب بالبلاء والامراض راض بتصريفه بين اقدار الله منطاع
لذلك لين الجانب برضاه وقلة تسخطه كطاعة خامة الزرع وانقيادها
للريح وتمايلها لهبوبها وترنحها من حيث ما انتهى فاذا ازاح الله عن
المومن رياح البلايا اعتدل صحيحا كما اعتدلت خامة الزرع عند سكون
رياح الجو ورجع الى شكر ربه ومعرفة نعمة عليه برفع بلائه منتظرا رحمته
وثوابه عليه فاذا كان بهذه السبيل لم يصعب عليه مرض الموت
ولا نزوله ولا اشتدت عليه سكراته ونزعه لعادته بما تقدمه
من الآلام ومعرفة ما له فيها من الاجر وتوطينه نفسه على المصائب
ورقتها وضعفها بتوالي المرض وشدته والكافر بخلاف هذا معافى
في غالب حاله ممتع بصحة جسمه كالارزة الصماء حتى اراد الله هلاكه قصمه
لحينه على غرة واحدة بغتة من غير لطف ورفق فكان موته اشد
عليه حسرة ومعاساة نزعه مع قوة نفسه وصحة جسمه اشد الما وعذابا
ولعذاب الآخرة اشد كما ينجعف الارزة كما قال تعالى فاخذناهم

قوله خامة الزرع بخاء معجمة في الصحاح الخامة الغضة الرطبة من النبات وفي الحديث المومن مثل الخامة من الزرع يميلها الريح مرل

قوله تكفاها بفتح اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه تقلبها

قوله كمثل الارزة قال ابن قرقول بفتح الهمزة وسكون الراء كذا الرواية هي الصنوبرة وقال ابو عبيدة انما هو الآرزة على وزن الفاعلة ومعناه الثابتة في الارض وانكر هذا ابو عبيد اسهي وقال ابن الاثير بسكون الراء وفتحها شجرة الارزن وهو خشب معروف وقيل هو الصنوبر مرل

فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون وكذلك عادة الله في اعدائه
كما قال تعالى فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا
ومنهم من اخذته الصيحة الاية فجاء جميعهم بالموت على حال عتو
وغفلة وصبحهم به على غير استعداد بغتة ولهذا ما كره السلف موت
الفجاة ومنه حديث ابراهيم كانوا يكرهون اخذة كاخذة الاسف
اي الغضب يريد موت الفجاة وحكمة ثالثة ان الامراض نذير
الممات وبقدر شدتها شدة الخوف من نزول الموت فيستعد
من اصابته وعلم تعاهدها له للقاء ربه ويعرض عن دار الدنيا الكثيرة
الانكار ويكون قلبه معلقا بالمعاد فيتنصل من كل ما يخشى تباعته
من قبل الله وقبل العباد ويؤدي الحقوق الى اهلها وينظم فيما يحتاج
اليه من وصيته فيمن يخلفه او امر يعهده وهذا نبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قد طلب التنصل في مرضه
ممن كان له عليه مال او حق في بدن واقاد من نفسه وماله وامكن
من القصاص منه على ما ورد في حديث الفضل وحديث الوفاة واوصى
بالثقلين بعده كتاب الله وعترته وبالانصار عيبته ودعا الى كتب
كتاب لئلا تضل امته بعده اما في النص على الخلافة والله اعلم بمراده
ثم راى الامساك عنه افضل وخيرا وهكذا سيرة عباد الله المومنين
واوليائه المتقين وهذا كله يحرمه غالبا الكفار لاملاء الله لهم ليزدادوا
اثما وليستدرجهم من حيث لا يعلمون قال الله تعالى ما ينظرون
الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية
ولا الى اهلهم يرجعون ولذلك قال عليه السلام في رجل مات فجاة

قوله ولهذا ما كره السلف موت الفجاة ما ههنا نافية وكذلك فيما يقع في بعض النسخ ولهذا ما ذكره عن السلف انهم كانوا يكرهون موت الفجاة مرل

قوله كاخذة الاسف بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة والاسف بفتح السين المهملة الغضب مرل

قوله بالانصار عيبته بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية اراد انهم موضع سره وامانته كعيبة الثياب التي يضع الشخص فيها متاعه مرل

سبحان الله كانه على غضب المحروم من حرم وصيته وقال موت
الفجاة راحة للمومن واخذة اسف للكافر والفاجر وذلك لان
الموت ياتي المومن وهو غالبا مستعد له منتظر لحلوله فهان امره
عليه كيف ما جاء وافضى الى راحته من نصب الدنيا واذاها كما قال
عليه السلام مستريح ومستراح منه وتاتي الكافر والفاجر منيته على غير
استعداد ولا اهبة ولا مقدمات منذرة مزعجة بل تاتيهم بغتة
فتبهتهم ولا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون فكان الموت اشد
شي عليه وفراق الدنيا افظع امر صدمه واكره شي له والى هذا المعنى
اشار عليه السلام بقوله من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره
لقاء الله كره الله لقاءه **القسم الرابع في تصرف وجوه الاحكام** فيمن
تنقصه او سبه عليه السلام قال القاضي ابو الفضل رضي الله تعالى عنه
قد تقدم من الكتاب والسنة واجماع الامة ما يجب من الحقوق
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتعين له من بر وتوقير وتعظيم
واكرام وبحسب هذا حرم الله تعالى اذاه في كتابه واجمعت الامة
على قتل منتقصه من المسلمين وسابه قال الله تعالى ان الذين
يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا
مهينا وقال والذين يوذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال
الله تعالى وما كان لكم ان توذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وقال تعالى في تحريم
التعريض له يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا
واسمعوا الاية وذلك ان اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمد اي

افظع امر بالفاء والظاء المعجمة اي اعظم واشد

يا محمد اي ارعنا سمعك واسمع منا ويعرضون بالكلمة يريدون
الرعونة فنهى الله المومنين عن التشبه بهم وقطع الذريعة بنهي المومنين
عنها لئلا يتوصل بها الكافر والمنافق الى سبه والاستهزاء به وقيل
بل لما فيها من مشاركة اللفظ لانها عند اليهود بمعنى اسمع لا سمعت
وقيل بل لما فيها من قلة الادب وعدم توقير النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وتعظيمه لانها في لغة الانصار بمعنى ارعنا نرعك فنهوا عن ذلك
اذ مضمنه انهم لا يرعونه الا برعايته لهم وهو عليه السلام واجب الرعاية
بكل حال وهذا هو عليه السلام قد نهى عن التكني بكنيته فقال تسموا
باسمي ولا تكنوا بكنيتي صيانة لنفسه وحماية عن اذاه اذ كان صلى الله
تعالى عليه وسلم استجاب لرجل نادى يا ابا القاسم فقال لم اعنك انما
دعوت هذا فنهى حينئذ عن التكني بكنيته لئلا يتاذى باجابة دعوة غيره
ممن لم يدعه ويجد بذلك المنافقون والمستهزءون ذريعة الى اذاه
والازراء به فينادونه فاذا التفت قالوا انما اردنا هذا لسواه تعنيتا
له واستخفافا بحقه على عادة المجان والمستهزئين فحمى عليه السلام
حمى اذاه بكل وجه فحمل محققو العلماء نهيه عن هذا على مدة حياته
واجازوه بعد وفاته لارتفاع العلة وللناس في هذا الحديث مذاهب
ليس هذا موضعها وما ذكرناه هو مذهب الجمهور والصواب ان شاء الله
وان ذلك على طريق تعظيمه وتوقيره وعلى سبيل الندب والاستحباب
لا على التحريم فلذلك لم ينه عن اسمه لانه قد كان الله منع من ندائه
به بقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وانما كان
المسلمون يدعونه برسول الله ونبي الله وقد يدعونه بكنيته يا ابا القاسم

بعضهم في بعض الاحوال وقد روى انس عنه عليه السلام ما يدل على
كراهة التسمي باسمه وتنزيهه عن ذلك اذا لم يوقر فقال تسمونهم اولادكم
محمدا ثم تلعنونهم وروى ان عمر كتب الى اهل الكوفة لا يسمى احد باسم
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حكاه ابو جعفر الطبري وحكى محمد بن سعد
انه نظر الى رجل اسمه محمد ورجل يسبه ويقول له فعل الله بك يا محمد
وصنع فقال عمر لابن اخيه محمد بن زيد بن الخطاب لا ارى محمدا عليه السلام
يسب بك والله لا يدعى محمدا ما دمت حيا وسماه عبد الرحمن واراد
ان يمنع لهذا ان يسمى احد باسماء الانبياء عليهم السلام اكراما لهم بذلك
وغير اسماءهم وقال لا تسموا باسماء الانبياء ثم امسك والصواب
جواز هذا كله بعده عليه السلام بدليل اطباق الصحابة على ذلك وقد
سمى جماعة منهم ابنه محمدا وكناه بابي القاسم وروى ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اذن في ذلك لعلي رضي الله تعالى عنه وقد اخبر
عليه السلام ان ذلك اسم المهدي وكنيته ° وقد سمى به النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم محمد بن طلحة ومحمد بن عمرو بن حزم ومحمد بن ثابت بن
قيس وغير واحد وقال ما ضر احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان
وثلاثة ° وقد فصلت الكلام في هذا المقسم على بابين كما قدمنا الباب
الاول في بيان ما هو في حقه عليه السلام سب او نقص من تعريض او نص
اعلم وفقنا الله واياك ان جميع من سب النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم او عابه او الحق به نقصا في نفسه او نسبه او دينه او خصلة
من خصاله او عرض به او شبهه بشيء على طريق السب له او الازراء عليه
او التصغير لشانه او الغض منه والعيب له فهو ساب له والحكم فيه حكم

الساب يقتل كما نبينه ولا نستثني فصلا من فصول هذا الباب
على هذا المقصد ولا نمتري فيه تصريحا كان او تلويحا وكذلك من لعنه
او دعا عليه او تمنى مضرة له او نسب اليه ما لا يليق بمنصبه على طريق
الذم او عبث في جهته العزيزة بسخف من الكلام وهجر ومنكر من القول
وزور او عيره بشيء مما جرى من البلاء والمحنة عليه او غمصه ببعض العوارض
البشرية الجائزة والمعهودة لديه وهذا كله اجماع من العلماء وائمة
الفتوى من الصحابة رضوان الله عليهم الى هلم جرا قال ابو بكر بن المنذر
اجمع عوام اهل العلم على ان من سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يقتل ° وممن قال ذلك مالك بن انس والليث واحمد واسحق وهو
مذهب الشافعي قال القاضي ابو الفضل وهو مقتضى قول ابي بكر رضي الله
عنه ولا تقبل منه توبته عند هؤلاء وبمثله قال ابو حنيفة واصحابه والثوري
واهل الكوفة والاوزاعي في المسلم ولكنهم قالوا هي ردة وروى مثله
الوليد بن مسلم عن مالك وحكى الطبري مثله عن ابي حنيفة واصحابه
فيمن تنقصه صلى الله تعالى عليه وسلم او برئ منه او كذبه وقال
سحنون فيمن سبه ذلك ردة كالزندقة وعلى هذا وقع الخلاف في
استتابته وتكفيره وهل قتله حد او كفر كما سنبينه في الباب الثاني
ان شاء الله ولا نعلم خلافا في استباحة دمه بين علماء الامصار
وسلف الائمة وقد ذكر غير واحد الاجماع على قتله وتكفيره واشار
بعض الظاهرية وهو ابو محمد علي بن احمد الفارسي الى الخلاف
في تكفير المستخف والمعروف ما قدمناه قال محمد بن سحنون اجمع
العلماء ان شاتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المتنقص له كافر وا

والوعيد جار عليه بعذابه له وحكمه عند الائمة القتل ومن شك
في كفره وعذابه كفر. واحتج ابراهيم بن حسين بن خالد الفقيه في مثل هذا
بقتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة لقوله عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم صاحبكم وقال ابو سليمان الخطابي لا اعلم احدا من المسلمين
اختلف في وجوب قتله اذا كان مسلما وقال ابن القاسم عن مالك
في كتاب ابن سحنون والمبسوط والعتبية وحكاه مطرف عن مالك
في كتاب ابن حبيب من سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قتل
ولم يستتب قال ابن القاسم في العتبية او شتمه او عابه او تنقصه
فانه يقتل وحكمه عند الامة القتل كالزنديق وقد فرض الله توقيره وبره
وفي المبسوط عن عثمان بن كنانة من شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من المسلمين قتل او صلب حيا ولم يستتب والامام مخير في صلبه
حيا او قتله ومن رواية ابي المصعب وابن ابي اويس سمعنا مالكا يقول
من سب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او شتمه او تنقصه
او عابه قتل مسلما كان او كافرا ولا يستتاب وفي كتاب محمد اخبرنا
اصحاب مالك انه قال من سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او غيره
من النبيين من مسلم او كافر قتل ولم يستتب قال اصبغ يقتل على
كل حال اسر ذلك او اظهره ولا يستتاب لان توبته لا تعرف
قال عبد الله بن عبد الحكم من سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من مسلم او كافر قتل ولم يستتب وحكى الطبري مثله عن اشهب
عن مالك وروى ابن وهب عن مالك من قال ان رداء النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ويروى زر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

وسخ اراد به عيبه قتل وقال بعض علمائنا اجمع العلماء على ان من
دعا على نبي من الانبياء بالويل او بشيء من المكروه انه يقتل بلا
استتابة وافتى ابو الحسن القابسي فيمن قال في النبي الحمال يتيم ابي
طالب بالقتل وافتى ابو محمد بن ابي زيد بقتل رجل سمع قوما
يتذاكرون صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ مر بهم رجل قبيح
الوجه واللحية فقال لهم تريدون تعرفون صفته هي في صفة هذا
المار في خلقه ولحيته قال ولا تقبل توبته وقد كذب لعنه الله وليس
يخرج من قلب سليم الايمان وقال احمد بن ابي سليمان صاحب
سحنون من قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اسود يقتل
وقال في رجل قيل له لا وحق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال فعل الله برسول الله كذا وذكر كلاما قبيحا فقيل له ما تقول
يا عدو الله فقال اشد من كلامه الاول ثم قال انما اردت برسول
الله العقرب فقال ابن ابي سليمان للذي سأله اشهد عليه وانا شريكك
يريد في قتله وثواب ذلك قال حبيب بن الربيع لان ادعاء التأويل
في لفظ صراح لا يقبل لانه امتهان وهو غير معزر لرسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ولا موقر له فوجب اباحة دمه وافتى ابو عبد الله بن
عتاب في عشار قال لرجل اد واشك الى النبي وقال ان
سألت او جهلت فقد جهل وسأل النبي بالقتل وافتى فقهاء
الاندلس بقتل ابن حاتم المتفقه الطليطلي وصلبه بما شهد به عليه من
استخفافه بحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتسميته اياه اثناء
مناظرته باليتيم وختن حيدرة وزعمه ان زهده لم يكن قصدا ولو قدر

قوله وختن حيدرة في الصحاح الختن بفتحتين كل من كان من قبل المرأة
مثل الاب والاخ وعند العامة ختن الرجل زوج ابنته
وحيدرة ... والله اعلم

على الطيبات كلها الى اشباه لهذا وافتى فقهاء القيروان
واصحاب سحنون بقتل ابرهيم الفزاري وكان شاعرا متفننا في كثير
من العلوم وكان ممن يحضر مجلس القاضي ابي العباس بن طالب
للمناظرة فرفعت عليه امور منكرة من هذا الباب في الاستهزا
بالله وانبيائه ونبينا عليه السلام فاحضر له القاضي يحيى بن عمر
وغيره من الفقهاء وامر بقتله وصلبه فطعن بالسكين وصلب منكسا
ثم انزل واحرق بالنار وحكى بعض المورخين انه لما رفعت خشبته
وزالت عنها الايدي استدارت وحولته عن القبلة فكان اية
للجميع وكبر الناس وجاء كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر حديثا عنه عليه السلام انه قال
لا يلغ الكلب في دم مسلم وقال القاضي ابو عبد الله بن المرابط من
قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب
والا قتل لانه تنقص اذ لا يجوز ذلك عليه في خاصته اذ هو على بصيرة
من امره ويقين من عصمته وقال حبيب بن ربيع القروي مذهب
مالك واصحابه ان من قال فيه عليه السلام ما فيه نقص قتل دون
استتابة وقال ابن عتاب الكتاب والسنة موجبان ان من قصد
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باذى او نقص معرضا او مصرحا
وان قل فقتله واجب فهذا الباب كله مما عده العلماء سبا
وتنقصا يجب قتل قائله لم يختلف في ذلك متقدمهم ولا متاخرهم وان
اختلفوا في حكم قتله على ما اشرنا اليه ونبينه بعد وكذلك اقول حكم
من غمصه او عيره برعاية الغنم او السهو والنسيان او السحر او ما اصابه

او ما اصابه من جرح او هزيمة لبعض جيوشه او اذى من عدوه او
شدة من زمنه او بالميل الى نسائه فحكم هذا كله لمن قصد به نقصه
القتل وقد مضى من مذاهب العلماء في ذلك ويأتي ما يدل عليه
فصل في الحجة في ايجاب قتل من سبه او عابه عليه السلام فمن
القرآن لعنه الله تعالى لموذيه في الدنيا والاخرة وقرانه تعالى اذاه
باذاه ولا خلاف في قتل من سب الله سبحانه وان اللعن انما يستوجبه
من هو كافر وحكم الكافر القتل فقال ان الذين يوذون الله
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة الاية وقال في قاتل المومن
مثل ذلك فمن لعنه في الدنيا القتل قال الله تعالى ملعونين
اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا وقال في المحاربين وذكر
عقوبتهم ذلك لهم خزي في الدنيا وقد يقع القتل بمعنى اللعن قال
الله تعالى قتل الخراصون وقاتلهم الله اي لعنهم الله ولانه فرق
بين اذاهما واذى المومنين وفي اذى المومنين ما دون القتل من الضرب
والنكال فكان حكم موذي الله ونبيه اشد من ذلك وهو القتل
وقال تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية
فسلب اسم الايمان عمن وجد في صدره حرجا من قضائه
ولم يسلم له ومن تنقصه فقد ناقض هذا وقال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى قوله ان تحبط اعمالكم
ولا يحبط العمل الا الكفر والكافر يقتل وقال تعالى واذا جاوك
حيوك بما لم يحيك به الله ثم قال حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير
وقال تعالى ومنهم الذين يوذون النبي ويقولون هو اذن ثم قال

والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم • وقال تعالى ولئن
سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الى قوله قد كفرتم بعد ايمانكم
قال اهل التفسير كفرتم بقولكم في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
واما الاجماع فقد ذكرناه • واما الآثار فحدثنا الشيخ ابو عبد الله احمد
ابن محمد بن غلبون عن الشيخ ابي ذر الهروي اجازة قال ابو الحسن
الدارقطني وابو عمر بن حيويه قالا نا محمد بن نوح نا عبد العزيز بن محمد
ابن الحسن بن زبالة نا عبد الله بن موسى بن جعفر عن علي بن موسى
عن ابيه عن جده عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن الحسين بن
علي عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سب
نبيا فاقتلوه ومن سب اصحابي فاضربوه وفي الحديث الصحيح امر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف وقوله من لكعب
ابن الاشرف فانه يؤذي الله ورسوله ووجه اليه من قتله غيلة
دون دعوة بخلاف غيره من المشركين وعلل باذاه له فدل ان
قتله اياه لغير الاشراك بل للاذى وكذلك قتل ابا رافع قال البرا
وكان يؤذي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويعين عليه
وكذلك يوم الفتح بقتل ابن خطل وجاريتيه اللتين كانتا تغنيان
بسبه عليه السلام وفي حديث آخر ان رجلان يسبه عليه السلام
فقال من يكفيني عدوي فقال خالد انا فبعثه النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فقتله وكذلك لم يقتل جماعة ممن كان يؤذيه من الكفار
ويسبه كالنضر بن الحرث وعقبة بن ابي معيط وعهد بقتل جماعة منهم
قبل الفتح وبعده فقتلوا الا من بادر باسلامه قبل القدرة عليه وقد

وقد روى البزار عن ابن عباس ان عقبة بن ابي معيط نادى
يا معشر قريش ما لي اقتل من بينكم صبرا فقال له النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بكفرك وافترائك على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وذكر عبد الرزاق ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
سبه رجل فقال من يكفيني عدوي فقال الزبير انا فبارزه فقتله الزبير
وروى ايضا ان امراة كانت تسبه عليه السلام فقال من يكفيني عدوي
فخرج اليها خالد بن الوليد فقتلها وروي ان رجلا كذب على
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبعث عليا والزبير اليه ليقتلاه وروى
ابن قانع ان رجلا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
يا رسول الله سمعت ابي يقول فيك قولا قبيحا فقتلته فلم يشق ذلك
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبلغ المهاجر بن ابي امية امير اليمن
لابي بكر رضي الله عنه ان امراة هناك في الردة غنت بسب النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فقطع يدها ونزع ثنيتها فبلغ ابا بكر ذلك فقال له
لولا ما فعلت بها لامرتك بقتلها لان حد الانبياء ليس يشبه الحدود
وعن ابن عباس هجت امراة من خطمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال من لي بها فقال رجل من قومها انا يا رسول الله فنهض فقتلها
فاخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فقال لا ينتطح فيها عنزان
وعن ابن عباس ان اعمى كانت له ام ولد تسب النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فيزجرها فلا تنزجر فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وتشتمه فقتلها واعلم النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بذلك فاهدر دمها وفي حديث ابي برزة الاسلمي كنت

يوما جالسا عند ابي بكر الصديق رضي الله عنه فغضب على رجل
من المسلمين وحكى القاضي اسماعيل وغير واحد من الائمة في هذا
الحديث انه سب ابا بكر ورواه النسائي اتيت ابا بكر وقد اغلظ
لرجل فرد عليه قال فقلت يا خليفة رسول الله دعني اضرب عنقه
فقال اجلس فليس ذلك لاحد الا لرسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال القاضي ابو محمد بن نصر ولم يخالف عليه احد فاستدل
الائمة بهذا الحديث على قتل من اغضب النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بكل ما اغضبه او اذاه او سبه ومن ذلك كتاب
عمر بن عبد العزيز الى عامله بالكوفة وقد استشاره في قتل رجل
سب عمر رضي الله عنه فكتب اليه عمر انه لا يحل قتل امرئ مسلم بسب
احد من الناس الا رجلا سب رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فمن سبه فقد حل دمه وسال الرشيد مالكا في رجل شتم
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر له ان فقهاء العراق افتوه بجلده
فغضب مالك وقال يا امير المؤمنين ما بقاء الامة بعد نبيها صلى الله
تعالى عليه وسلم من شتم الانبياء قتل ومن شتم اصحاب النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم جلد قال القاضي ابو الفضل كذا وقع
في هذه الحكاية رواها غير واحد من اصحاب مناقب مالك
ومؤلفي اخباره وغيرهم ولا ادري من هؤلاء الفقهاء بالعراق
الذين افتوا الرشيد بما ذكر وقد ذكرنا مذهب العراقيين بقتله
ولعلهم ممن لم يشتهر بعلم او من لا يوثق بفتواه او يميل به هواه
او يكون ما قاله يحمل على غير السب فيكون الخلاف هل هو سب او غير سب

او يكون رجع وتاب عن سبه فلم يقله مالك على اصله والا فالاجماع
على قتل من سبه كما قدمناه ويدل على قتله من جهة النظر والاعتبار
ان من سبه او تنقصه عليه السلام فقد ظهرت علامة مرض
قلبه وبرهان سر طويته وكفره ولهذا ما حكم له كثير من العلماء
بالردة وهي رواية الشاميين عن مالك والاوزاعي وقول الثوري
وابي حنيفة والكوفيين والقول الآخر انه دليل على الكفر فيقتل
حدا وان لم يحكم له بالكفر الا ان يكون متماديا على قوله غير منكر له ولا مقلع عنه
فهو كافر وقوله اما صريح كفر كالتكذيب ونحوه او من كلمات الاستهزاء والذم
فاعترافه بها وترك توبته عنها دليل استحلاله لذلك وهو كفر ايضا
فهذا كافر بلا خلاف قال الله تعالى في مثله يحلفون بالله ما قالوا
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم قال اهل التفسير في قولهم
ان كان ما يقول محمد حقا لنحن شر من الحمير وقيل قول بعضهم ما مثلنا
ومثل محمد الا قول القائل سمن كلبك ياكلك ولئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل وقد قيل ان قائل مثل هذا ان كان مستترا
ان حكمه حكم الزنديق يقتل ولانه غير دينه وقد قال صلى الله تعالى عليه
وسلم من غير دينه فاضربوا عنقه ولان لحكم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في الحرمة مزية على امته وساب الحر من امته يحد فكانت العقوبة لمن
سبه عليه السلام القتل لعظيم قدره وشفوف منزلته على غيره فصل
فان قلت فلم لم يقتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليهودي الذي
قال له السام عليك وهذا دعاء عليه ولا قتل الآخر الذي قال له ان هذه
لقسمة ما اريد بها وجه الله وقد تأذى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

من ذلك وقال قد اوذي موسى باكثر من هذا فصبر ولا قتل
المنافقين الذين كانوا يؤذونه في اكثر الاحيان فاعلم وفقنا الله
واياك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اول الاسلام يستألف
عليه الناس ويميل قلوبهم اليه ويحبب اليهم الايمان ويزينه في قلوبهم
ويداريهم ويقول لاصحابه انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا منفرين
ويقول يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا ويقول لا يتحدث
الناس ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم يقتل اصحابه وكان صلى الله
تعالى عليه وسلم يداري الكفار والمنافقين ويجمل صحبتهم ويغضي
عليهم ويحتمل من اذاهم ويصبر على جفائهم ما لا يجوز لنا اليوم الصبر
لهم عليه وكان يرفقهم بالعطاء والاحسان وبذلك امره الله
فقال ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح
ان الله يحب المحسنين . وقال ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم . وذلك لحاجة الناس للتألف اول
الاسلام وجمع الكلمة عليه فلما استقر واظهره الله على الدين كله قتل
من قدر عليه واشتهر امره كفعله بابن خطل ومن عهد بقتله يوم الفتح
ومن امكنه قتله غيلة من يهود وغيرهم او غلبة ممن لم ينظمه قبل سلك صحبته
والانخراط في جملة مظهري الايمان به ممن كان يؤذيه كابن الاشرف
وابي رافع والنضر وعقبة وكذلك نذر دم جماعة سواهم ككعب
ابن زهير وابن الزبعرى وغيرهما ممن اذاه حتى القوا بايديهم ولقوه
مسلمين وبواطن المنافقين مستترة وحكمه عليه السلام على الظاهر
واكثر تلك الكلمات انما كان يقولها القائل منهم خفية ومع امثاله

امثاله ويحلفون عليها اذا نميت وينكرونها ويحلفون بالله ما قالوا
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا وكان مع هذا يطمع في فيئتهم ورجوعهم الى
الاسلام وتوبتهم فيصبر عليه السلام على هناتهم وجفوتهم كما صبر اولو العزم
من الرسل حتى فاء كثير منهم باطنا كما فاء ظاهرا واخلص سرا كما اظهر جهرا
ونفع الله بعد بكثير منهم وقام منهم للدين وزراء واعوان وحماة وانصار
كما جاءت به الاخبار وبهذا اجاب بعض ائمتنا رحمهم الله عن هذا
السؤال وقال لعله لم يثبت عنده عليه السلام من اقوالهم ما رفع
وانما نقله الواحد ومن لم يصل رتبة الشهادة في هذا الباب
من صبي او عبد او امراة والدماء لا تستباح الا بعدلين وعلى هذا
يحمل امر اليهود في السلام وانهم لووا به السنتهم ولم يبينوه الا ترى
كيف نبهت عليه عائشة ولو كان صرح بذلك لم تنفرد بعلمه ولهذا
نبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه على فعلهم وقلة صدقهم
في سلامهم وخيانتهم في ذلك ليا بالسنتهم وطعنا في الدين فقال
ان اليهود اذا سلم احدهم فانما يقول السام عليك فقولوا عليكم
وكذلك قال بعض اصحابنا البغداديين ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لم يقتل المنافقين بعلمه فيهم ولم يات انه قامت بينة
على نفاقهم ولذلك تركهم وايضا فان الامر كان سرا وباطنا وظاهرهم
الاسلام والايمان وان كان من اهل الذمة بالعهد والجوار والناس
قريب عهدهم بالاسلام لم يتميز بعد الخبيث من الطيب وقد شاع
عن المذكورين في العرب كون من يتهم بالنفاق من جملة المؤمنين
وصحابة سيد المرسلين وانصار الدين بحكم ظاهرهم فلو قتلهم النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم لنفاقهم وما يبدر منهم وعلمه بما اسروا
في انفسهم لوجد المنفر ما يقول ولارتاب الشارد وارجف المعاند
وارتاع من صحبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والدخول في الاسلام
غير واحد ولزعم الزاعم وظن العدو الظالم ان القتل انما كان
للعداوة وطلب اخذ الترة وقد رايت معنى ما حررته منسوبا الى مالك
ابن انس رحمه الله ولهذا قال عليه السلام لا يتحدث الناس ان محمدا
يقتل اصحابه وقال اولئك الذين نهاني الله عن قتلهم وهذا
بخلاف اجراء الاحكام الظاهرة عليهم من حدود الزنا والقتل وشبهه
لظهورها واستواء الناس في علمها وقد قال محمد بن المواز لو اظهر
المنافقون نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقاله القاضي
ابو الحسن بن القصار وقال قتادة في تفسير قوله تعالى لئن لم ينته
المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك
بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا
تقتيلا سنة الله الآية قال معناه اذا اظهروا النفاق وحكى محمد
ابن مسلمة في المبسوط عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين نسختها ما كان قبلها وقال بعض مشايخنا لعل القائل هذه قسمة
اريد بها وجه الله وقوله اعدل لم يفهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
منه الطعن عليه والتهمة له انما راها من وجه الغلط في الرأي وامور الدنيا
والاجتهاد في مصالح اهلها فلم ير ذلك سبا وراى انه من الاذى
الذي له العفو عنه والصبر عليه فلذلك لم يعاقبه وكذلك يقال في اليهود
اذ قالوا السام عليكم ليس فيه صريح سب ولا دعاء الا بما لا بد منه من الموت

الذي لا بد من لحاقه جميع البشر وقيل بل المراد تسامون دينكم والسام
والسآمة الملال وهذا دعاء على سآمة الدين ليس بصريح سب
ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث باب اذا عرض الذمي او غيره
بسب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعض علمائنا وليس هذا بتعريض
بالسب وانما هو تعريض بالاذى قال القاضي ابو الفضل قد قدمنا
ان الاذى والسب في حقه عليه السلام سواء وقال القاضي ابو محمد بن
نصر مجيبا عن هذا الحديث ببعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر في الحديث
هل كان هذا اليهودي من اهل العهد والذمة او الحرب ولا يترك موجب
الادلة للامر المحتمل والاولى في ذلك كله والاظهر من هذه الوجوه مقصد
الاستئلاف والمداراة على الدين لعلهم يؤمنون ولذلك ترجم البخاري
على حديث القسمة والخوارج باب من ترك قتال الخوارج للتألف ولئلا
ينفر الناس عنه ولما ذكرنا معناه عن مالك وقررناه قبل وقد صبر لهم
عليه السلام على سحره وسمه وهو اعظم من سبه الى ان نصره الله عليهم واذن له
في قتل من حينه منهم وانزلهم من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب
وكتب على من شاء منهم الجلاء واخرجهم من ديارهم وخرب بيوتهم
بايديهم وايدي المؤمنين وكاشفهم بالسب فقال يا اخوة القردة والخنازير
وحكم فيهم سيوف المسلمين واجلاهم من جوارهم واورثهم ارضهم وديارهم
واموالهم لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى فان قلت
فقد جاء في الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام ما انتقم
لنفسه في شيء يؤتى اليه قط الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لله فاعلم
ان هذا لا يقتضي انه لم ينتقم ممن سبه او آذاه او كذبه فان هذه من حرمات الله

من حينه بمهملة مفتوحة ومثناة تحتية مشددة
ونون اي اراد هلاكه من الحين بفتح المهملة
وهو الهلاك منه

التي انتقم منها وانما يكون ما لا ينتقم له فيما تعلق بسوء ادب او معاملة
من القول والفعل بالنفس والمال ما لم يقصد فاعله به اذاه لكن مما
جبلت عليه الاعراب من الجفاء والجهل او جبل عليه البشر من الغفلة
كجبذ الاعرابي بازاره حتى اثر في عنقه وكرفع الصوت الآخر عنده
وكجحد الاعرابي شراءه منه فرسه التي شهد فيها خزيمة وكما كان من تظاهر
زوجتيه عليه واشباه هذا مما يحسن الصفح عنه وقد يكون هذا مما اذاه به كافر
رجا بعد ذلك اسلامه كعفوه عن اليهودي الذي سحره وعن الاعرابي
الذي اراد قتله وعن اليهودية التي سمته وقد قيل قتلها ومثل هذا مما يبلغه
من اذى اهل الكتاب والمنافقين فصفح عنهم رجاء استئلافهم
واستئلاف غيرهم بهم كما قررناه قبل والله الموفق فصل تقدم
الكلام في قتل القاصد لسبه والازراء به وغمصه باي وجه كان
من ممكن او محال وهذا وجه بين لا اشكال فيه الوجه الثاني لاحق به
في البيان والجلاء وهو ان يكون القائل لما قال في جهته عليه السلام
غير قاصد للسب والازراء ولا معتقد له ولكنه تكلم في جهته عليه السلام بكلمة
الكفر من لعنه او سبه او تكذيبه او اضافة ما لا يجوز عليه او نفي ما يجب له
مما هو في حقه عليه السلام نقيصة مثل ان ينسب اليه اتيان كبيرة او مداهنة
في تبليغ الرسالة او في حكم بين الناس او يغض من مرتبته او شرف
نسبه صلى الله تعالى عليه وسلم او وفور علمه او زهده او تكذيب ما
اشتهر من امور اخبر بها عليه السلام وتواتر الخبر بها عن قصد لرد
خبره او ياتي بسفه من القول وقبيح من الكلام ونوع من السب
في جهته وان ظهر بدليل حاله انه لم يتعمد ذمه ولم يقصد سبه اما لجهالة

كجبذ الاعرابي قال المزي لا يصح ان يكون للازار ذكر هنا لان الازار ما يتزر به الانسان في وسطه والرداء ما يجعله على عاتقه والكتافة والرواية في الحديث بردائه ووقع ذلك في بعض النسخ

[illegible]

اما لجهالة حملته على ما قاله او ضجر او سكر اضطره اليه او قلة مراقبة وضبط
للسانه وعجرفة وتهور في كلامه فحكم هذا الوجه حكم الوجه الاول القتل
دون تلعثم اذ لا يعذر احد في الكفر بالجهالة ولا بدعوى زلل اللسان
ولا بشيء مما ذكرناه اذا كان عقله في فطرته سليما الا من اكره وقلبه مطمئن
بالايمان وبهذا افتى الاندلسيون على ابن حاتم في نفيه الزهد عن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي قدمناه وقال محمد بن سحنون
في المأسور يسب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ايدي العدو يقتل
الا ان يعلم تنصره او اكراهه وعن ابي محمد بن ابي زيد لا يعذر بدعوى
زلل اللسان في مثل هذا وافتى ابو الحسن القابسي فيمن شتم النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم في سكره يقتل لانه يظن به انه يعتقد هذا ويفعله
في صحوه وايضا فانه حد لا يسقطه السكر كالقذف والقتل وسائر
الحدود لانه ادخله على نفسه لان من شرب الخمر على علم من زوال عقله
بها واتيان ما ينكر منه فهو كالعامد لما يكون بسببه وعلى هذا الزمناه
الطلاق والعتاق والقصاص والحدود ولا يعترض على هذا بحديث
حمزة وقوله للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهل انتم الا عبيد لابي قال
فعرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه ثمل فانصرف لان الخمر كانت
حينئذ غير محرمة فلم يكن في جناياتها اثم وكان حكم ما يحدث عنها
معفوا عنه كما يحدث من النوم وشرب الدواء المأمون فصل
الوجه الثالث ان يقصد الى تكذيبه فيما قاله واتى به او ينفي نبوته او
رسالته او وجوده او يكفر به انتقل بقوله ذلك الى دين آخر غير ملته
ام لا فهذا كافر بالاجماع يجب قتله ثم ينظر فان كان مصرحا بذلك كان

حكمه اشبه بحكم المرتد وقوى الخلاف فى استتابته وعلى القول الاخر
لا تسقط القتل عنه توبته لحق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان كان ذكره
بنقيصة فيما قاله من كذب او غيره وان كان متسترا بذلك فحكمه حكم
الزنديق لا تسقط قتله التوبة عندنا كما سنبينه قال ابو حنيفة واصحابه
من برئ من محمد او كذب به فهو مرتد حلال الدم الا ان يرجع وقال
ابن القاسم فى المسلم اذا قال ان محمدا ليس بنبى او لم يرسل او لم ينزل
عليه قرآن وانما هو شئ تقوله يقتل قال ومن كفر برسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وانكره من المسلمين فهو بمنزلة المرتد وكذلك من اعلن
بتكذيبه انه كالمرتد يستتاب وكذلك قال فيمن تنبأ وزعم انه يوحى
اليه وقاله سحنون قال ابن القاسم دعا الى ذلك سرا او جهرا قال
اصبغ وهو كالمرتد لانه قد كفر بكتاب الله مع الفرية على الله وقال اشهب
فى يهودى تنبأ او زعم انه ارسل الى الناس او قال بعد نبيكم نبى انه يستتاب
ان كان معلنا بذلك فان تاب والا قتل وذلك لانه مكذب للنبى صلى الله
تعالى عليه وسلم فى قوله لا نبى بعدى مفتر على الله تعالى فى دعواه عليه
الرسالة والنبوة وقال محمد بن سحنون من شك فى حرف مما جاء به
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فهو كافر جاحد وقال من كذب النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم كان حكمه عند الامة القتل قال احمد بن ابى سليمان
صاحب سحنون من قال ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اسود
قتل لم يكن عليه السلام باسود وقال نحوه ابو عثمان الحداد وقال لو قال
انه مات قبل ان يلتحى او انه كان بتاهرت ولم يكن بتهامة قتل لان هذا
نفى قال حبيب بن ربيع تبديل صفته ومواضعه كفر والمظهر له كافر وفيه

وفيه الاستتابة والمسر له زنديق يقتل دون استتابة فصل الوجه
الرابع ان يأتى من الكلام بمجمل ويلفظ من القول بمشكل يمكن حمله على النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم او غيره او يتردد فى المراد به من سلامته من
المكروه او شره فهاهنا متردد النظر وحيرة العبر ومظنة اختلاف
المجتهدين ووقفة استبراء المقلدين ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حى عن بينة فمنهم من غلب حرمة النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم وحمى حمى عرضه فجسر على القتل ومنهم من عظم حرمة الدم
ودرا الحد بالشبهة لاحتمال القول وقد اختلف ائمتنا فى رجل اغضبه
غريمه فقال له صل على النبى محمد فقال له الطالب لا صلى الله على من
صلى عليه فقيل لسحنون هل هو كمن شتم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
او شتم الملائكة الذين يصلون عليه قال لا اذا كان على ما وصفت
من الغضب لانه لم يكن مضمرا الشتم قال ابو اسحق البرقى واصبغ بن الفرج
لا يقتل لانه انما شتم الناس وهذا نحو قول سحنون لانه لم يعذره
بالغضب فى شتم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولكنه لما احتمل الكلام
عنده ولم يكن معه قرينة تدل على شتم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
او شتم الملائكة صلوات الله عليهم ولا مقدمة يحمل عليها كلامه بل
القرينة تدل على ان مراده الناس غير هؤلاء لاجل قول الاخر له
صل على النبى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فحمل قوله وسبه لمن يصلى عليه
الان لاجل امر الاخر له بهذا عند غضبه هذا معنى قول سحنون وهو
مطابق لعلة صاحبيه وذهب الحرث بن مسكين القاضى وغيره
فى مثل هذا الى القتل وتوقف ابو الحسن القابسى فى قتل رجل قال كل

صاحب فندق قرنان ولو كان نبياً مرسلاً فإن يشدد بالقيود
والتضييق عليه حتى يستفهم البينة عن جملة ألفاظه وما يدل على قصده
هل أراد أصحاب الفنادق الآن فمعلوم أنه ليس فيهم نبي مرسل فيكون
أمره أخف قال ولكن ظاهر لفظه العموم لكل صاحب فندق من
المتقدمين والمتأخرين وقد كان فيمن تقدم من الأنبياء
والرسل من اكتسب المال قال ودم المسلم لا يقدم عليه إلا بأمر
بين وما ترد إليه التأويلات لا بد من إمعان النظر فيه هذا معنى كلامه
وحكي عن أبي محمد بن أبي زيد رحمه الله فيمن قال لعن الله العرب
ولعن الله بني إسرائيل ولعن الله بني آدم وذكر أنه لم يرد الأنبياء
وإنما أردت الظالمين منهم أن عليه الأدب بقدر اجتهاد
السلطان وكذلك أفتى فيمن قال لعن الله من حرم المسكر وقال
لم أعلم من حرمه وفيمن لعن حديث لا يبع حاضر لباد ولعن من جاء به
أنه إن كان يعذر بالجهل وعدم معرفة السنن فعليه الأدب الوجيع
وذلك أن هذا لم يقصد بظاهر حاله سب الله تعالى ولا سب رسوله
وإنما لعن من حرمه من الناس على نحو فتوى سحنون وأصحابه في المسألة
المتقدمة ومثل هذا ما يجري في كلام سفهاء الناس من قول بعضهم لبعض
يا ابن ألف خنزير ويا ابن مائة كلب وشبهه من هجر القول ولا شك أنه
يدخل في مثل هذا العدد من آبائه وأجداده جماعة من الأنبياء ولعل
بعض هذا العدد منقطع إلى آدم عليه السلام فينبغي الزجر عنه وتبيين
ما جهل قائله منه وشدة الأدب فيه ولو علم أنه قصد سب من في آبائه
من الأنبياء على علم لقتل وقد يضيق القول في نحو هذا لو قال لرجل هاشمي

هاشمي لعن الله بني هاشم وقال أردت الظالمين منهم أو قال لرجل
من ذرية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قولاً قبيحاً في آبائه أو من نسله
أو ولده على علم منه أنه من ذرية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ولم تكن قرينة في المسألتين تقتضي تخصيص بعض آبائه وإخراج النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ممن سبه منهم وقد رأيت لأبي موسى بن
مناس فيمن قال لرجل لعنك الله إلى آدم أنه إن ثبت عليه ذلك
قتل قال القاضي رحمه الله وقد كان اختلف شيوخنا فيمن قال لشاهد
شهد عليه بشيء ثم قال له تتهمني فقال له الآخر الأنبياء يتهمون فكيف أنت
فكان شيخنا أبو إسحق بن جعفر يرى قتله لبشاعة ظاهر اللفظ وكان
القاضي أبو محمد بن منصور يتوقف عن القتل لاحتمال اللفظ عنده
أن يكون خبراً عمن اتهمهم من الكفار وأفتى فيها قاضي قرطبة أبو
عبد الله بن الحاج بنحو من هذا وشدد القاضي أبو محمد تصفيده وأطال
سجنه ثم استحلفه بعد على تكذيب ما شهد به عليه إذ دخل في شهادة
بعض من شهد عليه وهن ثم أطلقه وشاهدت شيخنا القاضي أبا
عبد الله محمد بن عيسى أيام قضائه أتي برجل هاتر رجلاً اسمه محمد ثم
قصد إلى كلب فضربه برجله وقال له قم يا محمد فأنكر الرجل أن يكون
قال ذلك وشهد عليه لفيف من الناس فأمر به إلى السجن وتقصى
عن حاله وهل يصحب من يستراب بدينه فلما لم يجد ما يقوي الريبة
باعتقاده ضربه بالسوط وأطلقه **فصل الوجه الخامس** أن لا يقصد
نقصاً ولا يذكر عيباً ولا سباً ولكنه ينزع بذكر بعض أوصافه أو يستشهد
ببعض أحواله عليه السلام الجائزة عليه في الدنيا على طريق المثل والحجة

هاتر رجلاً أي فاتحه في القول من الهترة وهو الباطل والسقط من الكلام

لنفسه او لغيره او على التشبه به او عند هضيمة نالته او غضاضة
لحقته ليس على طريق التأسي وطريق التحقيق بل على مقصد الترفيع
لنفسه او لغيره او سبيل التمثيل وعدم التوقير لنبيه عليه السلام او قصد
الهزل والتنذير بقوله كقول القائل ان قيل في السوء فقد قيل في النبي
او ان كذبت فقد كذب الانبياء او ان اذنبت فقد اذنبوا وانا اسلم
من السنة الناس ولم يسلم منهم انبياء الله ورسله او قد صبرت كما
صبر اولوا العزم من الرسل او كصبر ايوب او قد صبر نبي الله من عداه
وحلم على اكثر مما صبرت وكقول المتنبي • انا في امة تداركها الله غريب
كصالح في ثمود • ونحوه من اشعار المتعجرفين في القول المتساهلين
في الكلام كقول المعري • كنت موسى وافته بنت شعيب •
غير ان ليس فيكما من فقير • على ان آخر البيت شديد وداخل في
باب الازراء والتحقير بالنبي عليه السلام وتفضيل حال غيره عليه وكذلك
قوله لولا انقطاع الوحي بعد محمد • قلنا محمد من ابيه بديل • هو مثله
في الفضل الا انه • لم يأته برسالة جبريل • فصدر البيت الثاني
من هذا الفصل لتشبيه غير النبي في فضله بالنبي والعجز محتمل لوجهين
احدهما ان هذه الفضيلة نقصت الممدوح والاخر استغناؤه عنها
وهذه اشد ونحو منه قول الآخر • واذا رفعت اياته صفقت
بين جناحي جبرين • وقول الآخر من اهل العصر • فر من الخلد واستجار
بنا • فصبر الله قلب رضوان • وكقول حسان المصيصي من شعراء
الاندلس في محمد بن عباد المعروف بالمعتمد ووزيره ابي بكر بن زيدون
كان ابا بكر ابو بكر الرضا • وحسان حسان وانت محمد • الى امثال

المتنبي هو ابو الطيب احمد بن الحسين الجعفي ولد سنة ثلاث وثلاثمائة ونشأ بالبادية والشام ومات سنة اربع وخمسين وثلاثمائة قال السمعاني في الانساب انما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه كثير من كلب وغيرهم وخرج اليهم لؤلؤ امير حمص بالاخشيدية فاسره وسجنه طويلا ثم اشهد عليه انه تاب وكذب نفسه فيما ادعاه واطلقه
مرل

المعري هو ابو العلاء احمد بن عبد [illegible] بن سليمان بالمعرة توفي سنة ٤٤٩

امثال هذا وانما اكثرنا بشاهدها مع استثقالنا حكايتها لتعريف
امثلتها ولتساهل كثير من الناس في ولوج هذا الباب الضنك
واستخفافهم فادح هذا العبء وقلة علمهم بعظيم ما فيه من الوزر
وكلامهم منه بما ليس لهم به علم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم
لا سيما الشعراء واشدهم فيه تصريحا وللسانه تسريحا ابن هاني الاندلسي
وابن سليمان المعري بل قد خرج كثير من كلامهم الى حد الاستخفاف
والنقص وصريح الكفر وقد اجبنا عنه وغرضنا الان الكلام في هذا
الفصل الذي سقنا امثلته فان هذه كلها وان لم تتضمن سبا
ولا اضافت الى الانبياء والملائكة نقصا ولست اعني عجزي بيتي المعري
ولا قصد قائلها ازراء وغضا فما وقر النبوة ولا عظم الرسالة ولا عزر
حرمة الاصطفاء ولا عزز حظوة الكرامة حتى شبه من شبه في كرامة
نالها او معرة قصد الانتفاء منها او ضرب مثل لتطييب مجلسه او اغلاء
في وصف لتحسين كلامه بمن عظم الله خطره وشرف قدره والزم
توقيره وبره ونهى عن جهر القول له ورفع الصوت عنده فحق
ان درئ عنه القتل الادب والسجن وقوة تعزيره بحسب شنعة مقاله
ومقتضى قبح ما نطق به ومألوف عادته لمثله او ندوره او قرينة
كلامه او ندمه على ما سبق منه ولم يزل المتقدمون ينكرون مثل
هذا ممن جاء به وقد انكر الرشيد على ابي نواس قوله • فان يك
باقي سحر فرعون فيكم • فان عصا موسى بكف خصيب • وقال له
يا ابن اللخناء انت المستهزئ بعصا موسى وامر باخراجه عن عسكره
من ليلته وذكر القتيبي ان مما اخذ عليه ايضا وكفر فيه او قارب قوله

ابن هاني الاندلسي هو ابو القاسم محمد الشاعر المغربي كالمتنبي في المشرق توفي سنة اثنين وستين وثلاثمائة وعمره ست وثلاثون وقيل اثنان واربعون سنة ببرقة متوجها من مصر الى المغرب اصابه تخمة فعربدوا عليه فقتلوه وقيل بل وجد مخنوقا وقيل بل نام فوجد ميتا
مرل

على ابي نواس هو الحسن بن هانئ بن عبد الاول بن الصباح توفي سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد
مرل

يا ابن اللخناء اللخن السقاء بالكسر اي انتن وقال ابن الاثير في حديث ابن عمر يا ابن اللخناء هي المرأة التي لم تختن وقيل اللخن النتن وقد لخن السقاء يلخن
مرل

في محمد الا ابن وتشبيهه اياه بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم تنازع
الاحمدان الشبه فاشتبها خلقا وخلقا كما قد الشراكان وقد
انكروا ايضا عليه قوله كيف لا يدنيك من اهل من رسول الله
من نفره لان حق الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وموجب تعظيمه
وانافة منزلته ان يضاف اليه فلا يضاف فالحكم في امثال هذا
ما بسطنا في طريق الفتيا على هذا المنهج جاءت فتيا امام مذهبنا مالك
ابن انس رحمه الله واصحابه ففي النوادر من رواية ابن ابي مريم
عنه في رجل عير رجلا بالفقر فقال اتعيرني بالفقر وقد رعى النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم فقال مالك قد عرض بذكر النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في غير موضعه ارى ان يؤدب قال ولا ينبغي لاهل الذنوب
اذا عوتبوا ان يقولوا قد اخطأت الانبياء قبلنا وقال عمر بن عبد العزيز
لرجل انظر لنا كاتبا يكون ابوه عربيا فقال كاتب له قد كان ابو النبي
كافرا فقال جعلت هذا مثلا فعزله وقال لا تكتب لي ابدا وقد ذكر
سحنون ان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند التعجب الا على
طريق الثواب والاحتساب توقيرا له وتعظيما كما امرنا الله وسئل
القابسي عن رجل قال لرجل قبيح كانه وجه نكير ولرجل عبوس
كانه وجه مالك الغضبان فقال اي شيء اراد بهذا ونكير احد فتاني
القبر ومالك خازن النار وهما ملكان فما الذي اراد اروع دخل
عليه حين رآه من وجهه ام عاف النظر اليه لدمامة خلقه فان كان هذا
فهو شديد لانه جرى مجرى التحقير والتهوين فهو اشد عقوبة وليس فيه
تصريح بالسب للملك وانما السب واقع على المخاطب وفي الادب

النفرة بالتحريك هو عدة رجال من ثلاثة الى عشرة مرل

الدمامة حلقة الدمامة بفتح الدال المهملة وتخفيف الميم القبيح والخلق بفتح الحاء المهملة قال المزي الدمامة بالدال المهملة في الخلق بفتح الحاء المعجمة والذمامة بالذال المعجمة في الخلق بضم الخاء المعجمة مرل

الادب بالسوط والسجن نكال للسفهاء قال واما ذاكر مالك خازن
النار فقد جفا الذي ذكره عندما انكر من عبوس الآخر الا ان يكون
المعبس له يد فيرهب بعبسته فيشبهه القائل على طريق الذم لهذا
في فعله ولزومه في ظلمه صفة مالك الملك المطيع لربه في فعله فيقول
كأنه لله يغضب غضب مالك فيكون اخف وما كان ينبغي له التعريض
لمثل هذا ولو كان اثنى على العبوس بعبسته واحتج بصفة مالك
كان اشد ويعاقب المعاقبة الشديدة وليس في هذا ذم للملك ولو قصد
ذمه لقتل قال ابو الحسن ايضا في شاب معروف بالخير قال لرجل شيئا
فقال له الرجل اسكت فانك امي فقال الشاب اليس كان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اميا فشنع عليه مقاله وكفره الناس واشفق
الشاب مما قال واظهر الندم عليه فقال ابو الحسن اما اطلاق الكفر
عليه فخطأ لكنه مخطئ في استشهاده بصفة النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اميا آية له وكون هذا اميا
نقيصة فيه وجهالة ومن جهالته احتجاجه بصفة النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم لكنه اذا استغفر وتاب واعترف ولجأ الى الله فيترك لان قوله
لا ينتهي الى حد القتل وما طريقه الادب فطوع فاعله بالندم عليه يوجب
الكف عنه ونزلت ايضا مسألة استفتى فيها بعض قضاة الاندلس
شيخنا القاضي ابا محمد بن منصور رحمه الله في رجل تنقصه آخر بشيء فقال
له انما تريد نقصي بقولك وانا بشر وجميع البشر يلحقهم النقص حتى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فافتاه باطالة سجنه وايجاع ادبه اذ لم يقصد السب
وكان بعض فقهاء الاندلس افتى بقتله فصل الوجه السادس ان يقول القائل

ذلك حاكيا عن غيره وآثرا له عن سواه فهذا ينظر في صورة حكايته
وقرينة مقالته ويختلف الحكم باختلاف ذلك على اربعة وجوه الوجوب
والندب والتحريم والكراهة فان كان اخبر به على وجه الشهادة والتعريف
بقائله والانكار والاعلام بقوله والتنفير منه والتجريح له فهذا مما ينبغي
امتثاله ويحمد فاعله وكذلك ان حكاه في كتاب او في مجلس على طريق
الرد له والنقض على قائله والفتيا بما يلزمه وهذا منه ما يجب ومنه ما يستحب
بحسب حالات الحاكي لذلك والمحكي عنه فان كان القائل لذلك
ممن تصدى لان يؤخذ عنه العلم او رواية الحديث او يقطع بحكمه
وشهادته او فتياه في الحقوق وجب على سامعه الاشادة بما سمع منه
والتنفير للناس عنه والشهادة عليه بما قاله ووجب على من بلغه
ذلك من ائمة المسلمين انكاره وبيان كفره وفساد قوله لقطع
ضرره عن المسلمين وقياما بحق سيد المرسلين وكذلك ان كان
ممن يعظ العامة او يؤدب الصبيان فان من هذه سريرته لا يؤمن
على القاء ذلك في قلوبهم فيتاكد في هؤلاء الايجاب لحق النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ولحق شريعته وان لم يكن القائل بهذه السبيل
فالقيام بحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجب وحماية عرضه متعين
ونصرته عن الاذى حيا وميتا مستحق على كل مؤمن لكنه اذا قام بهذا
من ظهر به الحق وفصلت به القضية وبان به الامر سقط عن الباقي
الفرض وبقي الاستحباب في تكثير الشهادة عليه وعضد التحذير منه
وقد اجمع السلف على بيان حال المتهم في الحديث فكيف بمثل هذا
وقد سئل ابو محمد بن ابي زيد عن الشاهد يسمع مثل هذا في حق الله تعالى

ايسعه الا يؤدي شهادته قال ان رجا نفاذ الحكم بشهادته فليشهد
وكذلك ان علم ان الحاكم لا يرى القتل بما شهد به ويرى الاستتابة
والادب فليشهد ويلزمه ذلك واما الاباحة لحكاية قوله لغير هذين
المقصدين فلا ارى لها مدخلا في الباب فليس التفكه بعرض النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم والتمضمض بسوء ذكره لاحد لا ذاكرا ولا آثرا
لغير غرض شرعي بمباح واما للاغراض المتقدمة فمتردد بين الايجاب
والاستحباب وقد حكى الله تعالى مقالات المفترين عليه وعلى رسله
في كتابه على وجه الانكار لقولهم والتحذير من كفرهم والوعيد عليه والرد
عليهم بما تلاه الله علينا في محكم كتابه وكذلك وقع في امثاله من
احاديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصحيحة على الوجوه المتقدمة
واجمع السلف والخلف من ائمة الهدى على حكايات مقالات الكفرة
والملحدين في كتبهم ومجالسهم ليبينوها للناس وينقضوا شبهها
عليهم وان كان ورد لاحمد بن حنبل انكار لبعض هذا على الحارث بن اسد
فقد صنع احمد مثله في رده على الجهمية والقائلين بالمخلوق وهذه الوجوه
السائغة الحكاية عنها فاما ذكرها على غير هذا من حكاية سبه والازراء
بمنصبه على وجه الحكايات والاسمار والطرف واحاديث الناس
ومقالاتهم في الغث والسمين ومضاحك المجان ونوادر السخفاء
والخوض في قيل وقال وما لا يعني فكل هذا ممنوع وبعضه اشد
في المنع والعقوبة من بعض فما كان من قائله الحاكي له على غير قصد
او معرفة بمقدار ما حكاه او لم تكن عادته او لم يكن الكلام من البشاعة
حيث هو ولم يظهر على حاكيه استحسانه واستصوابه زجر عن ذلك

على الجهمية هم اتباع جهم بن صفوان ابي محرز السمرقندي
هلك في زمان صغار التابعين اعني من راى
من الصحابة واحدا او اثنين مل

والطرف بضم الطاء المهملة جمع طرفة مل

ونهي عن العودة اليه وان قوّم ببعض الادب فهو مستوجب له
وان كان لفظه من البشاعة حيث هو كان الادب اشد وقد حكي ان
رجلا سال مالكا عمن يقول القران مخلوق فقال مالك كافر فاقتلوه
فقال انما حكيته عن غيري فقال مالك انما سمعناه منك وهذا من مالك
رحمه الله على طريق الزجر والتغليظ بدليل انه لم ينفذ قتله وان اتهم
هذا الحاكي فيما حكاه انه اختلقه ونسبه الى غيره او كانت تلك عادة
له او ظهر استحسانه لذلك او كان مولعا بمثله والاستخفاف له
او التحفظ لمثله وطلبه او رواية اشعار هجوه عليه السلام وسبه
فحكم هذا حكم الساب نفسه يؤاخذ بقوله ولا تنفعه نسبته الى غيره فيبادر
بقتله ويعجل الى الهاوية امه وقد قال ابو عبيد القاسم بن سلام في
من حفظ شطر بيت مما هجي به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو كافر
وقد ذكر بعض من الف في الاجماع اجماع المسلمين على تحريم رواية
ما هجي به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكتابه وقراءته وتركه متى وجد
دون محو ورحم الله اسلافنا المتقين المتحرزين لدينهم فقد اسقطوا
من احاديث المغازي والسير ما كان هذا سبيله وتركوا روايته
الا اشياء ذكروها يسيرة وغير مستبشعة على نحو الوجوه الاول
ليروا نقمة الله من قائلها واخذه المفتري عليه بذنبه وهذا ابو عبيد
القاسم بن سلام رحمه الله قد تحرى فيما اضطر الى الاستشهاد به من اهاجي
اشعار العرب في كتبه فكنى عن اسم المهجو بوزن اسمه استبراء لدينه
وتحفظا من المشاركة في ذم احد بروايته او نشده فكيف بما يتطرق
الى عرض سيد البشر صلى الله تعالى عليه وسلم فصل الوجه السابع ان

ان يذكر ما يجوز على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او يختلف في جوازه
عليه وما يطرأ من امور البشرية به ويمكن اضافتها اليه او يذكر ما امتحن
وصبر في ذات الله على شدته من مقاساة اعدائه واذاهم له
ومعرفة ابتداء حاله وسيرته وما لقيه من بؤس زمنه ومر عليه
من معاناة عيشته كل ذلك على طريق الرواية ومذاكرة العلم ومعرفة
ما صحت منه العصمة للانبياء وما يجوز عليهم فهذا فن خارج عن هذه
الفنون الستة اذ ليس فيه غمص ولا نقص ولا ازراء ولا استخفاف
لا في ظاهر اللفظ ولا في مقصد اللافظ لكن يجب ان يكون الكلام
فيه مع اهل العلم وفهماء طلبة الدين ممن يفهم مقاصده ويحققون
فوائده ويجنب ذلك من عساه لا يفقهه او يخشى به فتنته فقد كره
بعض السلف تعليم النساء سورة يوسف لما انطوت عليه من تلك
القصص لضعف معرفتهن ونقص عقولهن وادراكهن فقد قال
عليه السلام مخبرا عن نفسه باستئجاره لرعاية الغنم في ابتداء حاله وقال
ما من نبي الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله بذلك عن موسى عليه السلام
وهذا لا غضاضة فيه جملة واحدة لمن ذكره على وجهه بخلاف من قصد به
الغضاضة والتحقير بل كانت عادة جميع العرب نعم في ذلك للانبياء
حكمة بالغة وتدريج منه تعالى لهم الى كرامته وتدريب برعايتها لسياسة
اممهم من خليقته بما سبق لهم من الكرامة في الازل ومتقدم العلم
وكذلك قد ذكر الله يتمه وعيلته على طريق المنة عليه والتعريف
بكرامته له فذكر الذاكر لها على وجه تعريف حاله والخبر عن مبتدائه
والتعجب من منح الله قبله وعظيم منته عنده ليس فيه غضاضة بل فيه دلالة

على نبوته وصحة دعوته اذ اظهر الله تعالى بعد هذا على صناديد العرب
ومن ناواه من اشرافهم شيئا فشيئا ونمى امره حتى قهرهم وتمكن
من ملك مقاليدهم واستباحة ممالك كثير من الامم غيرهم باظهار
الله تعالى له وتأييده بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم
وامداده بالملائكة المسومين ولو كان ابن ملك او ذا اشياع متقدمين
لحسب كثير من الجهال ان ذلك موجب ظهوره ومقتضى علوه ولهذا
قال هرقل حين سأل ابا سفيان عنه هل في ابائه من ملك ثم قال ولو كان
في ابائه ملك لقلنا رجل يطلب ملك ابيه فاذا اليتم من صفته
واحدى علاماته في الكتب المتقدمة واخبار الامم السالفة وكذا
وقع ذكره في كتاب ارمياء وبهذا وصفه ابن ذي يزن لعبد المطلب
وبحيرا لابي طالب وكذا اذا وصف بانه امي كما وصفه الله به فهي
مدحة له وفضيلة ثابتة فيه وقاعدة معجزة اذ معجزته العظمى من القرآن
العظيم انما هي متعلقة بطريق المعارف والعلوم مع ما منح صلى الله
تعالى عليه وسلم وفضل به من ذلك كما قدمناه في القسم الاول ووجود
من رجل لم يقرأ ولم يكتب ولم يدارس ولا لقن مقتضى العجب ومنتهى
العبر ومعجزة البشر وليس في ذلك نقيصة اذ المطلوب من الكتابة
والقراءة المعرفة وانما هي آلة لها وواسطة موصلة اليها غير مرادة
في نفسها فاذا حصلت الثمرة والمطلوب استغني عن الواسطة والسبب
والامية في غيره نقيصة لانها سبب الجهالة وعنوان الغباوة فسبحان
من باين امره من امر غيره وجعل شرفه فيما فيه محطة سواه وحياته فيما فيه
هلاك من عداه هذا شق قلبه واخراج حشوته كان تمام حياته وغاية

مثل ذلك صح

وليس في ذلك نقيصة الضمير المجرور في عائد الى الرجل في قوله ووجود مثل ذلك من رجل الاشارة بذلك راجعة الى ما اشير اليه بذلك مل

واخراج حشوته الحشوة بكسر الحاء المهملة وضمها وبالشين المعجمة الامعاء مل

غاية قوة نفسه وثبات روعه وهو فيمن سواه منتهى هلاكه وحتم موته
وفنائه وهلم جرا الى سائر ما روي من اخباره وسيره وتقلله من الدنيا
ومن الملبس والمطعم والمركب وتواضعه ومهنته نفسه في اموره وخدمة
بيته زهدا ورغبة عن الدنيا وتسويته بين حقيرها وخطيرها لسرعة
فناء امورها وتقلب احوالها كل هذا من فضائله ومآثره وشرفه كما
ذكرناه فمن اورد شيئا منها مورده وقصد بها مقصده كان حسنا
ومن اورد ذلك على غير وجهه وعلم منه بذلك سوء قصده لحق
بالفصول التي قدمناها وكذلك ما ورد من اخباره واخبار
الانبياء عليهم السلام في الاحاديث مما في ظاهره اشكال يقتضي
امورا لا تليق بهم بحال وتحتاج الى تأويل وتردد احتمال فلا يجب
ان يتحدث منها الا بالصحيح ولا يروى منها الا المعلوم الثابت ورحم
الله مالكا فلقد كره التحدث بمثل ذلك من الاحاديث الموهمة
للتشبيه والمشكلة المعنى وقال ما يدعو الناس الى التحدث بمثل هذا
فقيل له ان ابن عجلان يحدث بها فقال لم يكن من الفقهاء
وليت الناس وافقوه على ترك الحديث بها وساعدوه على طيها
واكثرها ليس تحته عمل وقد حكي عن جماعة من السلف بل عنهم على الجملة
انهم كانوا يكرهون الكلام فيما ليس تحته عمل والنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اوردها على قوم عرب يفهمون كلام العرب على وجهه
وتصرفاتهم في حقيقته ومجازه واستعارته وبليغه وايجازه فلم
تكن في حقهم مشكلة ثم جاء من غلبت عليه العجمة وداخلته الامية فلا يكاد
يفهم من مقاصد العرب الا نصها وصريحها ولا يتحقق اشارتها الى

نصها

ومآثره اي مكارمه ومفاخره التي تؤثر عنه مل

الى غرض الايجاز ووجيها وتبليغها وتلويحها فتفرقوا في تأويلها شذر
مذر فمنهم من آمن به ومنهم من كفر فاما ما لا يصح من هذه الاحاديث
فواجب ان لا يذكر منها شيء في حق الله تعالى ولا في حق انبيائه ولا يتحدث
بها ولا يتكلف الكلام على معانيها والصواب طرحها وترك الشغل بها
الا ان يذكر على وجه التعريف بانها ضعيفة المعاني واهية الاسناد
وقد انكر الاشياخ على ابي بكر بن فورك تكلفه في مشكله الكلام على احاديث
ضعيفة موضوعة لا اصل لها او منقولة عن اهل الكتاب الذين يلبسون
الحق بالباطل يكفيه طرحها ويغنيه عن الكلام عليها التنبيه على ضعفها اذ المقصود
بالكلام على مشكل ما فيها ازالة اللبس بها واجتثاثها من اصلها وطرحها اكشف
للبس واشفى للنفس **فصل** ومما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وما لا يجوز والذاكر من حالاته ما قدمناه
في الفصل قبل هذا على طريق المذاكرة والتعليم ان يلتزم في كلامه عند ذكره
عليه السلام وذكر تلك الاحوال الواجب من توقيره وتعظيمه ويراقب حال
لسانه ولا يهمله وان تظهر عليه علامات الادب عند ذكره فاذا ذكر
ما قاساه من الشدائد ظهر عليه الاشفاق والارتماض والغيظ على
عدوه ومودة الفداء للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والنصرة له
لو امكنته واذا اخذ في ابواب العصمة وتكلم على مجاري اعماله واقواله
عليه السلام تحرى احسن اللفظ وادب العبارة ما امكنه واجتنب بشيع
ذلك وهجر من العبارة ما يقبح كلفظة الجهل والكذب والمعصية فاذا
تكلم في الاقوال قال هل يجوز عليه الخلف في القول والاخبار بخلاف ما وقع
سهوا او غلطا ونحوه من العبارة ويتجنب لفظة الكذب جملة واحدة

شذر مذر بكسر الشين المعجمة والميم وبفتحها في الصحاح تفرقوا شذر مذر بالتحريك والنصب شذر مذر بالكسر اذا ذهبوا في كل وجه مز ل

الارتماض بالضاد المعجمة يقال ارتمض الرجل من كذا اذا اشتد قلقه مز ل

تحرى بالحاء المهملة اي توخى وقصد مز ل

واحدة واذا تكلم على العلم قال هل يجوز ان لا يعلم الا ما علم وهل
يمكن ان لا يكون عنده علم من بعض الاشياء حتى يوحى اليه ولا يقول
بجهل لقبح اللفظ وبشاعته واذا تكلم في الافعال قال هل يجوز منه
المخالفة في بعض الاوامر والنواهي ومواقعة الصغائر فهو اولى وادب
من قوله هل يجوز ان يعصي او يذنب او يفعل كذا وكذا من انواع
المعاصي فهذا من حق توقيره صلى الله تعالى عليه وسلم وما يجب
من تعزيره واعظامه **وقد** رأيت بعض العلماء لم يتحفظ من هذا فقبح منه
ولم استصوب عبارته فيه ووجدت بعض الجائرين قوله لاجل
ترك تحفظه في العبارة ما لم يقله وشنع عليه بما يأباه ويكفر قائله
واذا كان مثل هذا بين الناس مستعملا في آدابهم وحسن معاشرتهم
وخطابهم فاستعماله في حقه عليه السلام اوجب والتزامه آكد فجودة
العبارة تقبح الشيء او تحسنه وتحريرها وتهذيبها يعظم الامر او يهونه ولهذا
قال عليه السلام ان من البيان لسحرا فاما ما اورده على جهة النفي عنه
والتنزيه فلا حرج في تسريح العبارة وتصريحها فيه كقوله لا يجوز عليه الكذب
جملة ولا اتيان الكبائر بوجه ولا الجور في الحكم على حال ولكن مع هذا يجب
ظهور توقيره وتعظيمه وتعزيره عند ذكره مجردا فكيف عند ذكر مثل هذا
وقد كان السلف تظهر عليهم حالات شديدة عند مجرد ذكره كما قدمناه
في القسم الثاني وكان بعضهم يلتزم مثل ذلك عند تلاوة آي من القرآن
حكى الله فيها مقال عداه ومن كفر باياته وافترى عليه الكذب فكان
يخفض بها صوته اعظاما لربه واجلالا له واشفاقا من التشبه
بمن كفر به **الباب الثاني** في حكم سابه وشانئه ومنتقصه ومؤذيه

ان من البيان لسحرا قال ابن قرقول اورده مورد الذم
شبهه بعمل السحر في قلب القلوب وجلب الافئدة
وتزيين القبيح وتقبيح الحسن وقيل اورده
مورد المدح اي يرضى به الساخط ويستنزل
به الصعب وكذلك قالوا فيه السحر الحلال
ويشهد له ان من الشعر لحكمة
الحديث انتهى
مز ل

وعقوبته وذكر استتابته ووراثته قد قدمنا ما هو سبب واذى في حقه
صلى الله تعالى عليه وسلم وذكرنا اجماع العلماء على قتل فاعل ذلك
وقائله او تخيير الامام في قتله او صلبه على ما ذكرناه وقررنا الحجج عليه
وبعد فاعلم ان مشهور مذهب مالك واصحابه وقول السلف
وجمهور العلماء قتله حدا لا كفرا ان اظهر التوبة منه ولهذا لا تقبل
عندهم توبته ولا تنفعه استقالته ولا فيئته كما قدمناه قبل وحكمه
حكم الزنديق ومسر الكفر في هذا القول وسواء كانت توبته على هذا
بعد القدرة عليه والشهادة على قوله او جاء تائبا من قبل نفسه
لانه حد وجب لا تسقطه التوبة كسائر الحدود قال الشيخ ابو الحسن
القابسي رحمه الله اذا اقر بالسب وتاب منه واظهر التوبة قتل بالسب
لانه هو حده وقال ابو محمد بن ابي زيد مثله واما ما بينه وبين الله
تعالى فتوبته تنفعه وقال ابن سحنون من شتم النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من الموحدين ثم تاب عن ذلك لم تزل توبته عنه القتل
وكذلك قد اختلف في الزنديق اذا جاء تائبا فحكى القاضي ابو الحسن
ابن القصار في ذلك قولين قال من شيوخنا من قال اقتله باقراره
لانه كان يقدر على ستر نفسه فلما اعترف خفنا انه خشي الظهور عليه
فبادر لذلك ومنهم من قال اقبل توبته لاني استدل على صحتها بمجيئه
فكاننا وقفنا على باطنه بخلاف من اسرته البينة قال القاضي ابو الفضل
وهذا قول اصبغ ومسئلة ساب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقوى لا يتصور
فيها الخلاف على الاصل المتقدم لانه حق متعلق للنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ولامته بسببه لا تسقطه التوبة كسائر الحقوق للآدميين والزنديق

اذا تاب

219

اذا تاب بعد القدرة عليه فعند مالك والليث واسحق واحمد
لا تقبل توبته وعند الشافعي تقبل واختلف فيه عن ابي حنيفة وابي يوسف
وحكى ابن المنذر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه يستتاب قال
محمد بن سحنون ولم تزل القتل عن المسلم بالتوبة من سبه عليه السلام
انه لم ينتقل من دين الى دين غيره وانما فعل شيئا حده عندنا القتل
لا عفو فيه لاحد كالزنديق لانه لم ينتقل من ظاهر الى ظاهر وقال القاضي
ابو محمد بن نصر محتجا لسقوط اعتبار توبته والفرق بينه وبين من سب
الله تعالى على مشهور القول باستتابته ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم بشر والبشر جنس تلحقهم المعرة الا من اكرمه الله بنبوته والباري
تعالى منزه عن جميع المعايب قطعا وليس من جنس تلحق المعرة
بجنسه وليس سبه عليه السلام كالارتداد المقبول فيه التوبة
لان الارتداد معنى ينفرد به المرتد لا حق فيه لغيره من الآدميين
فقبلت توبته ومن سب النبي تعلق فيه حق لآدمي فكان المرتد يقتل
حين ارتداده او يقذف فان توبته لا تسقط عنه حد القتل
والقذف وايضا فان توبة المرتد اذا قبلت لا تسقط ذنوبه
من زنا وسرقة وغيرهما ولم يقتل ساب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لكفره لكن لمعنى يرجع الى تعظيم حرمته وزوال المعرة به وذلك لا تسقطه
التوبة قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه يريد والله اعلم لان سبه
لم يكن بكلمة تقتضي الكفر ولكن بمعنى الازراء والاستخفاف او لان
بتوبته واظهار انابته ارتفع عنه اسم الكفر ظاهرا والله اعلم بسريرته
وبقي حكم السب عليه وقال ابو عمران القابسي القاضي من سب النبي صلى الله

وابي يوسف هو القاضي صاحب ابي حنيفة يعقوب
ابن ابراهيم بن حبيب بن حبيش بن سعد بن حبتة الانصاري توفي
سنة اثنتين وثمانين ومائة وهو ابن تسع وستين سنة
روى عنه احمد بن حنبل وابن معين وغيرهما

تعالى عليه وسلم ثم عن الاسلام قُتل ولم يستتب لان السب حقوق
الآدميين التي لا تسقط عن المرتد وكلام شيوخنا هؤلاء مبني على القول
بقتله حداً لا كفراً وهو يحتاج الى تفصيل واما على رواية الوليد بن مسلم
عن مالك ومن وافقه على ذلك ممن ذكرناه وقال به من اهل العلم فقد صرحوا
انه ردة قالوا ويستتاب منها فان تاب نُكّل وان ابا قتل فحكمه حكم
المرتد مطلقاً في هذا الوجه الوجه الاول اشهر واظهر لما قدمناه ونحن
نبسط الكلام فيه فنقول من لم يره ردة فهو يوجب القتل فيه حداً وانما
نقول ذلك مع فصلين اما مع انكاره ما شهد عليه به واظهاره الاقلاع
والتوبة عنه فنقتله حداً لثبات كلمة الكفر عليه في حق النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وتحقيره ما عظم الله من حقه واجرينا حكمه في ميراثه وغير ذلك
حكم الزنديق اذا ظهر عليه وانكر او تاب فان قيل فكيف تثبتون عليه
الكفر ويشهد عليه بكلمة الكفر ولا تحكمون عليه بحكمه من الاستتابة وتوابعها
قلنا نحن وان اثبتنا له حكم الكافر في القتل ولا نقطع عليه بذلك
لاقراره بالتوحيد والنبوة وانكاره ما شهد به عليه او زعمه ان
ذلك كان منه وهلا ومعصية وانه مقلع عن ذلك نادم عليه ولا يمتنع
اثبات بعض احكام الكفر على بعض الاشخاص وان لم تثبت له
خصائصه كقتل تارك الصلاة واما من علم انه سبه معتقداً لاستحلاله
فلا شك في كفره بذلك وكذلك ان كان سبه في نفسه كفراً كتكذيبه
او تكفيره ونحوه فهذا ما لا اشكال فيه ويقتل وان تاب منه لانا
لا نقبل توبته ونقتله بعد التوبة حداً لقوله ومتقدم كفره وامره
بعدُ الى الله المطلع على صحة اقلاعه العالم بسره وكذلك من

وهلا في الصحاح الوهل بالتحريك الفزع قال ابو زيد
وهل يوهل في الشيء وعن الشيء وهلا اذا غلط
فيه وسها
مرل

من لم يظهر التوبة واعترف بما شهد به عليه وصمم عليه فهذا كافر
بقوله وباستحلاله هتك حرمة الله وحرمة نبيه يقتل كافراً بلا خلاف
فعلى هذه التفصيلات خذ كلام العلماء ونزل مختلف عباراتهم في
الاحتجاج عليها واجر اختلافهم في الموارثة وغيرها على ترتيبها تتضح لك
مقاصدهم ان شاء الله تعالى فصل اذا قلنا بالاستتابة
حيث يصح فالاختلاف فيها على الاختلاف في توبة المرتد ولا فرق
وقد اختلف السلف في وجوبها وصورتها ومدتها فذهب جمهور
اهل العلم الى ان المرتد يستتاب وحكى ابن القصار انه اجماع من الصحابة
على تصويب قول عمر في الاستتابة ولم ينكره واحد منهم وهو قول
عثمان وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم وبه قال عطاء ابن ابي رباح
والنخعي والثوري ومالك واصحابه والاوزاعي والشافعي واحمد واسحق
واصحاب الرأي وذهب طاوس وعبيد بن عمير والحسن في احد
الروايتين عنه انه لا يستتاب وقاله عبد العزيز بن ابي سلمة وذكره
عن معاذ وانكره سحنون عن معاذ وحكاه الطحاوي عن ابي يوسف
وهو قول اهل الظاهر قالوا وتنفعه توبته عند الله ولكن لا يدرأ القتل
عنه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاقتلوه وحكي ايضاً عن عطاء انه ان كان
ممن ولد في الاسلام لم يستتب ويستتاب الاسلامي وجمهور العلماء
على ان المرتد والمرتدة في ذلك سواء وروي عن علي لا تقتل المرتدة
وتسترق وقاله عطاء وقتادة وروي عن ابن عباس لا تقتل
النساء في الردة وبه قال ابو حنيفة قال مالك والحر والعبد والذكر
والانثى في ذلك سواء واما مدتها فذهب الجمهور وروي عن عمر

انه يستتاب ثلاثة ايام يحبس فيها وقد اختلف فيه عن عمر وهو احد
قولي الشافعي وقول احمد واسحق واستحسنه مالك وقال لا ياتي
الاستيناء الا بخير وليس عليه جماعة الناس قال الشيخ ابو محمد بن ابي زيد في الاستتابة
ثلاثا وقال مالك ايضا الذي اخذ به في المرتد قول عمر يحبس ثلاثة ايام
ويعرض عليه كل يوم فان تاب والا قتل وقال ابو الحسن بن القصار
في تاخيره ثلاثا روايتان عن مالك هل ذلك واجب او مستحب
واستحسن الاستتابة والاستيناء ثلاثا اصحاب الراي وروي عن ابي بكر
الصديق انه استتاب امراة فلم تتب فقتلها وقال الشافعي مرة فقال
ان لم تتب مكانه قتل واستحسنه المزني وقال الزهري يدعى الى الاسلام
ثلاث مرات فان ابى قتل وروي عن علي رضي الله عنه يستتاب
شهرين وقال النخعي يستتاب ابدا وبه اخذ الثوري ما رجيت توبته
وحكى ابن القصار عن ابي حنيفة انه يستتاب ثلاث مرات في ثلاثة ايام
او ثلاث جمع كل يوم او جمعة مرة فان ابى ضربت عنقه وفي كتاب محمد
عن ابن القاسم يدعى المرتد الى الاسلام ثلاث مرات فان ابى ضربت عنقه
واختلف على هذا هل يهدد او يشدد عليه ايام الاستتابة ليتوب
ام لا فقال مالك ما علمت في الاستتابة تجويعا ولا تعطيشا ويؤتى
من الطعام بما لا يضره وقال اصبغ يخوف ايام الاستتابة بالقتل
ويعرض عليه الاسلام وفي كتاب ابي الحسن الطابثي يوعظ في تلك الايام
ويذكر بالجنة ويخوف بالنار وقال اصبغ واي المواضع حبس فيها
من السجون مع الناس او وحده اذا استوثق منه سواء ويوقف ماله
اذا خيف ان يتلفه على المسلمين ويطعم منه ويسقى وكذلك يستتاب ابدا

الاستيناء

ابي الحسن الطابثي هو بطاء مهملة وبا موحدة مكسورة وثاء مثلثة مرل

ابدا كلما رجع وارتد وقد استتاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
نبهان الذي ارتد اربع مرات او خمسا قال ابن وهب عن مالك
يستتاب ابدا كلما رجع وهو قول الشافعي واحمد وقاله ابن القاسم
وقال اسحق يقتل في الرابعة وقال اصحاب الراي ان لم يتب في الرابعة
قتل دون استتابة وان تاب ضرب ضربا وجيعا ولم يخرج من السجن
حتى يظهر عليه خشوع التوبة قال ابن المنذر ولا نعلم احدا اوجب
على المرتد في المرة الاولى ادبا اذا رجع وهو على مذهب الشافعي والكوفي
فصل هذا حكم من ثبت عليه ذلك بما يجب ثبوته من اقرار او عدول
لم يدفع فيهم فاما من لم تتم الشهادة عليه بما شهد عليه الواحد او اللفيف
من الناس او ثبت قوله لكن احتمل ولم يكن صريحا وكذلك ان تاب
على القول بقبول توبته فهذا يدرا عنه القتل ويتسلط عليه اجتهاد
الامام بقدر شهرة حاله وقوة الشهادة عليه وضعفها وكثرة السماع
عنه وصورة حاله من التهمة في الدين والنبز بالسفه والمجون فمن قوي
امره اذاقه شديد النكال من التضييق في السجن والشد في القيود الى الغاية
التي هي منتهى طاقته مما لا يمنعه القيام لضرورته ولا يقعده عن صلاته
وهو حكم كل من وجب عليه القتل لكن وقف عن قتله لمعنى اوجبه وتربص
به لاشكال وعائق اقتضاه امره وحالات الشدة في نكاله تختلف بحسب
اختلاف حاله وقد روى الوليد عن مالك والاوزاعي انها ردة فاذا
تاب نكل ولمالك في العتبية وكتاب محمد من رواية اشهب اذا تاب
المرتد فلا عقوبة عليه وقاله سحنون وافتى ابو عبد الله بن عتاب فيمن
سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فشهد عليه شاهدان عدل احدهما بالادب

والنبز بالنون المفتوحة والباء الموحدة الساكنة والزاء مصدر نبزه ينبزه نبزا اي لقبه مرل

عتاب بضم العين المهملة وتشديد المثناة الفوقية مرل

الموجع والتنكيل والسجن الطويل حتى تظهر توبته وقال القابسي في
مثل هذا ومن كان اقصى امره القتل فعاق عائق اشكل في القتل
لم ينبغ ان يطلق من السجن وليستطال سجنه ولو كان فيه من المدة
ما عسى ان يقيم ويحمل عليه من القيد ما يطيق وقال في مثله ممن اشكل امره
يشد في القيود شدا ويضيق عليه في السجن حتى ينظر فيما يجب عليه
وقال في مسئلة اخرى مثلها ولا تهراق الدماء الا بالامر الواضح وفي
الادب بالسوط والسجن نكال للسفهاء ويعاقب عقوبة شديدة فاما
ان لم يشهد عليه سوى شاهدين فاثبت من عداوتهما وجرحتهما
ما اسقطهما عنه ولم يسمع ذلك من غيرهما فامره اخف لسقوط الحكم عنه
وكانه لم يشهد عليه الا ان يكون ممن يليق به ذلك ويكون الشاهدان
من اهل التبريز فاسقطهما بعداوة فهو وان لم ينفذ الحكم عليه بشهادتهما
فلا يدفع الظن صدقهما وللحاكم هنا في تنكيله موضع اجتهاد والله
ولي الارشاد فصل هذا حكم المسلم فاما الذمي اذا صرح بسبه او
عرض او استخف بقدره او وصفه بغير الوجه الذي كفر به فلا خلاف
عندنا في قتله ان لم يسلم لانا لم نعطه الذمة او العهد على هذا وهو قول
عامة العلماء الا ابا حنيفة والثوري واتباعهما من اهل الكوفة فانهم
قالوا لا يقتل ما هو عليه من الشرك اعظم ولكن يؤدب ويعزر واستدل
بعض شيوخنا على قتله بقوله تعالى وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم
وطعنوا في دينكم الاية ويستدل عليه ايضا بقتل النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لابن الاشرف واشباهه ولانا لم نعاهدهم ولم
نعطهم الذمة على هذا ولا يجوز لنا ان نفعل ذلك معهم فاذا اتوا ما لم

ما لم يعطوا عليه العهد ولا الذمة فقد نقضوا ذمتهم وصاروا
كفارا يقتلون لكفرهم وايضا فان ذمتهم لا تسقط حدود الاسلام
عنهم من القطع في سرقة اموالهم والقتل لمن قتلوه منهم وان كان
ذلك حلالا عندهم فكذلك سبهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقتلون به
ووردت لاصحابنا ظواهر تقتضي الخلاف اذا ذكره الذمي بالوجه
الذي كفر به ستقف عليها من كلام ابن القاسم وابن سحنون بعد
وحكى ابو المصعب الخلاف فيها عن اصحابه المدنيين واختلفوا
اذا سبه ثم اسلم فقيل يسقط اسلامه قتله لان الاسلام يجب
ما قبله بخلاف المسلم اذا سبه ثم تاب لانا نعلم باطنه الكافر في بغضه
وتنقصه بقلبه لكنا منعناه من اظهاره فلم يزدنا ما اظهره الا مخالفة للامر
ونقضا للعهد فاذا رجع عن دينه الاول الى الاسلام سقط ما قبله قال
الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف والمسلم بخلافه
اذ كان ظننا بباطنه حكم ظاهره وخلاف ما بدا منه الان فلم نقبل
بعد رجوعه ولا استنمنا الى باطنه اذ قد بدت سرائره وما ثبت
عليه من الاحكام باقية عليه لم يسقطها شيء وقيل لا يسقط اسلام الذمي
الساب قتله لانه حق للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجب عليه لانتهاكه
حرمته وقصده الحاق النقيصة والمعرة به فلم يكن رجوعه الى الاسلام بالذي
يسقطه كما وجب عليه من حقوق المسلمين من قبل اسلامه من قتل
وقذف واذا كنا لا نقبل توبة المسلم فان لا نقبل توبة الكافر اولى
قال مالك في كتاب ابن حبيب والمبسوط وابن القاسم وابن الماجشون
وابن عبد الحكم واصبغ فيمن شتم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم

من أهل الذمة أو أحداً من الأنبياء عليهم السلام قتل إلا أن يسلم
وقاله ابن القاسم في العتبية وعند محمد وابن سحنون وقال سحنون
وأصبغ لا يقال له أسلم ولا لا تسلم ولكن إن أسلم فذلك له توبة
وفي كتاب محمد أخبرنا أصحاب مالك أنه قال من سب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم أو غيره من النبيين من مسلم أو كافر قتل
ولم يستتب وروي لنا عن مالك إلا أن يسلم الكافر وقد روى
ابن وهب عن ابن عمر أن راهباً تناول النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال ابن عمر فهلا قتلتموه وروى عيسى بن القاسم
في ذمي قال إن محمداً لم يرسل إلينا وإنما أرسل إليكم وإنما نبينا موسى
أو عيسى ونحو هذا لا شيء عليهم لأن الله أقرهم على مثله وأما إن سبه فقال
ليس بنبي أو لم يرسل أو لم ينزل عليه قرآن وإنما هو شيء تقوله أو نحو
هذا فيقتل قال ابن القاسم وإذا قال النصراني ديننا خير من دينكم
إنما دينكم دين الحمير ونحو هذا من القبيح أو سمع المؤذن يقول أشهد
أن محمداً رسول الله فقال كذلك يعطيكم الله ففي هذا الأدب الموجع
والسجن الطويل قال وأما إن شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شتماً يعرف
فإنه يقتل إلا أن يسلم قاله مالك غير مرة ولم يقل يستتاب قال ابن
القاسم ومحمل قوله عندي إن أسلم طائعاً وقال محمد بن سحنون في سؤالات
سليمان بن سالم في اليهودي يقول للمؤذن إذا تشهد كذبت يعاقب
العقوبة الموجعة مع السجن الطويل وفي النوادر من رواية سحنون عنه من شتم
الأنبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفروا ضربت عنقه
إلا أن يسلم قال محمد بن سحنون فإن قيل لم قتلته في سب النبي صلى

النبي

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن دينه سبه وتكذيبه قيل لأنا لم نعطهم العهد
على ذلك ولا على قتلنا وأخذ أموالنا فإذا قتل واحداً منا قتلناه وإن كان
في دينه استحلاله فكذلك إظهاره لسب نبينا صلى الله تعالى عليه
وسلم قال سحنون كما لو بذل أهل الحرب الجزية على إقرارهم على سبه لم
يجز لنا ذلك في قول قائل كذلك ينتقض عهد من سب منهم ويحل لنا دمه
وكما لم يحصن الإسلام من سبه من القتل كذلك لا تحصنه الذمة قال
القاضي أبو الفضل ما ذكره ابن سحنون عن نفسه وعن أبيه مخالف لقول
ابن القاسم فيما خفف عقوبتهم فيه مما به كفروا فتأمله ويدل على أنه خلاف
ما روي عن المدنيين في ذلك فحكى أبو المصعب الزهري قال أتيت
بنصراني قال والذي اصطفى عيسى على محمد فاختلف علي فيه فضربته
حتى قتلته أو عاش يوماً وليلة وأمرت من جر برجله وطرح على
مزبلة فأكلته الكلاب وسئل أبو المصعب عن نصراني قال عيسى خلق
محمداً فقال يقتل قال ابن القاسم سألنا مالكاً عن نصراني بمصر شهد عليه
أنه قال مسكين محمد يخبركم أنه في الجنة ما لم ينفع نفسه إذ كانت الكلاب
تأكل ساقيه لو قتلوه استراح منه الناس قال مالك أرى أن تضرب
عنقه قال ولقد كدت أن لا أتكلم فيها ثم رأيت أنه لا يسعني الصمت قال
ابن كنانة في المبسوط من شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اليهود
والنصارى فأرى للإمام أن يحرقه بالنار وإن شاء قتله ثم حرق جثته
وإن شاء أحرقه بالنار حياً إذا تهافتوا في سبه ولقد كتب إلى
مالك من مصر وذكر مسألة ابن القاسم المتقدمة قال فأمرني مالك
فكتبت بأن يقتل وأن تضرب عنقه فكتبت ثم قلت يا أبا عبد الله

والكتب ثم يحرق بالنار فقال انه لحقيق بذلك وما اولاه به فكتبته
بيدي بين يديه فما انكره ولا عابه ونفذت الصحيفة بذلك فقتل
وحرق وافتى عبيد الله بن يحيى وابن لبابة في جماعة سلف اصحابنا
الاندلسيين بقتل نصرانية استهلت (اي رفعت صوتها) بنفي الربوبية ونبوة عيسى لله
وتكذيب محمد في النبوة وبقبول اسلامها ودرء القتل عنها به قال
غير واحد من المتاخرين منهم القابسي وابن الكاتب وقال ابو
القاسم ابن الجلاب في كتابه من سب الله تعالى ورسوله من مسلم او كافر
قتل ولا يستتاب وحكى القاضي ابو محمد في الذمي يسب روايتين
في درء القتل عنه باسلامه وقال ابن سحنون وحد القذف وشبهه
من حقوق العباد لا يسقط عن الذمي اسلامه وانما تسقط عنه باسلامه
حدود الله فاما حد القذف فحق للعباد كان ذلك لنبي او غيره
فاوجب على الذمي اذا قذف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اسلم
حد القذف ولكن انظر ماذا يجب عليه هل حد القذف في حق النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو القتل لزيادة حرمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
على غيره ام هل يسقط القتل باسلامه ويحد ثمانين فتامله فصل في ميراث
من قتل بسب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغسله والصلوة عليه
اختلف العلماء في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فذهب سحنون الى انه لجماعة المسلمين من قبل ان شتم النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم كفر يشبه كفر الزنديق وقال اصبغ ميراثه لورثته من
المسلمين ان كان مستسرا بذلك وان كان مظهرا له مستهلا به فميراثه
للمسلمين ويقتل على كل حال ولا يستتاب قال ابو الحسن القابسي ان قتل

229

ان قتل وهو منكر للشهادة فالحكم في ميراثه على ما ظهر من اقراره يعني
لورثته والقتل حد ثبت عليه ليس من الميراث في شيء وكذلك لو اقر
بالسب واظهر التوبة يقتل اذ هو حده وحكمه في ميراثه وساير احكامه
حكم الاسلام ولو اقر بالسب وتمادى عليه وابى التوبة منه فقتل على
ذلك كان كافرا وميراثه للمسلمين ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن وتستر
عورته ويوارى كما يفعل بالكفار وقول الشيخ ابي الحسن في المجاهر
المتمادي بين لا يمكن الخلاف فيه لانه كافر مرتد غير تائب ولا مقلع وهو
مثل قول اصبغ وكذلك في كتاب سحنون في الزنديق يتمادى على قوله
ومثله لابن القاسم في العتبية ولجماعة من اصحاب مالك في كتاب
ابن حبيب فيمن اعلن كفره مثله قال ابن القاسم وحكمه حكم المرتد لا يرثه
ورثته المسلمين ولا من اهل الذي ارتد اليه ولا تجوز وصاياه ولا عتقه
وقاله اصبغ قتل على ذلك او مات عليه وقال ابو محمد بن ابي زيد
وانما يختلف في ميراث الزنديق الذي يستهل بالتوبة فلا تقبل منه
فاما المتمادي فلا خلاف انه لا يورث وقال ابو محمد فيمن سب الله
تعالى ثم مات ولم تعدل عليه بينة ولم يقبل انه يصلى عليه وروى
اصبغ عن ابن القاسم في كتاب ابن حبيب فيمن كذب برسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم او اعلن دينا مما يفارق به الاسلام ان ميراثه
للمسلمين وقال بقول مالك ان ميراث المرتد للمسلمين ولا يرثه ورثته
ربيعة والشافعي وابو ثور وابن ابي ليلى واختلف فيه عن احمد وقال
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وابن مسعود وابن المسيب
والحسن والشعبي وعمر بن عبد العزيز والحكم والاوزاعي والليث واسحق

ربيعة هو ابن ابي عبد الرحمن واسم ابي عبد الرحمن فروخ مولى
المنكدر قال مالك رحمه الله ذهب حلاوة الفقه منذ مات
ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين وابنه محمد كان يجلسان في حلقته
استقدمه ابو العباس السفاح الى الانبار
لتوليته القضاء فلم يفعل توفي سنة
ثلاثين ومائة مرل

وابو حنيفة يرثه ورثته من المسلمين وقيل ذلك فيما كسبه قبل ارتداده
وما كسبه في الارتداد فللمسلمين وتفصيل ابي الحسن في باقي جوابه
حسن بين وهو على رأي اصبغ وخلاف قول سحنون واختلافهما
على قولي مالك في ميراث الزنديق فيرثه ورثته من المسلمين قامت
عليه بذلك بينة فانكرها او اعترف بذلك واظهر التوبة وقاله اصبغ
ومحمد بن مسلمة وغير واحد من اصحابه لانه مظهر للاسلام بانكاره او توبته
وحكمه حكم المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وروى ابن نافع عنه في العتبية وكتاب محمد ان ميراثه لجماعة
المسلمين لان ماله تبع لدمه وقال به ايضا جماعة من اصحابه وقاله اشهب
والمغيرة وعبد الملك ومحمد وسحنون وذهب ابن القاسم في العتبية
الى انه ان اعترف بما شهد عليه به وتاب فقتل فلا يورث وان لم يقر
حتى قتل او مات ورث قال وكذلك كل من اسر كفرا فانهم يتوارثون
بوراثة الاسلام وسئل ابو القاسم بن الكاتب عن النصراني يسب
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيقتل هل يرثه اهل دينه ام المسلمون
فاجاب انه للمسلمين ليس على جهة الميراث لانه لا توارث بين
اهل ملتين ولكن لانه من فيئهم لنقضه العهد هذا معنى قوله واختصاره

الباب الثالث في حكم من سب الله تعالى وملائكته وانبيائه

وكتبه وآل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وازواجه وصحبه رضي الله
عنهم لا خلاف ان ساب الله تعالى من المسلمين كافر حلال الدم
واختلف في استتابته فقال ابن القاسم في المبسوط وفي كتاب
ابن سحنون ومحمد ورواه ابن القاسم عن مالك في كتاب اسحق بن

يحيى من سب الله تعالى من المسلمين قتل ولم يستتب الا ان يكون افتراء
على الله بارتداده الى دين دان به واظهره فيستتاب وان لم يظهره
لم يستتب وقال في المبسوط مطرف وعبد الملك مثله وقال المخزومي
ومحمد بن سلمة وابن ابي حازم لا يقتل المسلم بالسب حتى يستتاب وكذلك
اليهودي والنصراني فان تابوا قبل منهم وان لم يتوبوا قتلوا ولا بد من
الاستتابة وذلك كله كالردة وهو الذي حكاه القاضي ابن نصر عن
المذهب وافتى ابو محمد بن ابي زيد فيما حكي في رجل لعن رجلا ولعن
الله تعالى فقال انما اردت ان العن الشيطان فزل لساني فقال يقتل
بظاهر كفره ولا يقبل عذره واما فيما بينه وبين الله تعالى فمعذور
واختلف فقهاء قرطبة في مسالة هرون بن حبيب اخي عبد الملك الفقيه
وكان ضيق الصدر كثير التبرم وكان قد شهد عليه بشهادات منها انه
قال عند استقلاله من مرض لقيت في مرضي هذا ما لو قتلت ابا بكر وعمر
لم استوجب هذا كله فافتى ابراهيم بن حسين بن خالد بقتله وان
قوله تجوير لله تعالى وتظلم منه والتعريض فيه كالتصريح وافتى اخوه
عبد الملك بن حبيب وابراهيم بن حسين بن عاصم وسعيد بن سليمان
القاضي بطرح القتل عنه الا ان القاضي رأى عليه التثقيل في الحبس والشدة
في الادب لاحتمال كلامه وصرفه الى التشكي فوجه من قال في ساب الله
تعالى بالاستتابة انه كفر وردة محضة لم يتعلق بها حق لغير الله فاشبه
قصد الكفر بغير سب الله تعالى واظهار الانتقال الى دين آخر من الاديان
المخالفة للاسلام ووجه ترك استتابته انه لما ظهر منه ذلك بعد
اظهار الاسلام قبل اتهمناه وظننا ان لسانه ينطق به الا وهو معتقد له

كثير التبرم بفتح المثناة الفوقية والموحدة مصدر تبرم بمعنى تسأم مرل

اذ لا تباين فى هذا احد فحكم له بحكم الزنديق ولم تقبل توبته واذا انتقل
من دين الى اخر واظهر السب بمعنى الارتداد فهذا قد علم انه خلع ربقة
الاسلام من عنقه بخلاف الاول المستمسك به وحكم هذا حكم المرتد
يستتاب على مشهور مذاهب اكثر العلماء وهو مذهب مالك و
اصحابه على ما بيناه قبل وذكرنا الخلاف فى فصوله فصل واما من
اضاف الى الله تعالى ما لا يليق به ليس على طريق السب ولا الردة
وقصد الكفر ولكن على طريق التأويل والاجتهاد والخطاء المفضى الى
الهوى والبدعة من تشبيه او نعت بجارحة او نفى صفة كمال فهذا
مما اختلف السلف والخلف فى تكفير قائله ومعتقده واختلف قول
مالك واصحابه فى ذلك ولم يختلفوا فى قتالهم اذا تحيزوا فئة وانهم
يستتابوا فان تابوا والا قتلوا وانما اختلفوا فى المنفرد منهم فاكثر
مالك واصحابه ترك القول بتكفيرهم وترك قتلهم والمبالغة فى عقوبتهم
واطالة سجنهم حتى يظهر اقلاعهم وتستبين توبتهم كما فعل عمر بصبيغ وهو
قول محمد بن المواز فى الخوارج وعبد الملك بن الماجشون وقول سحنون
فى جميع اهل الاهواء وبه فسر قول مالك فى الموطأ وما رواه عن عمر بن
عبد العزيز وجده وعمه من قولهم فى القدرية يستتابون فان تابوا
والا قتلوا وقال عيسى عن ابن القاسم فى اهل الاهواء من الاباضية
والقدرية وشبههم ممن خالف الجماعة من اهل البدع والتحريف لتأويل
كتاب الله يستتابون اظهروا ذلك او اسروه فان تابوا والا قتلوا وميراثهم
لورثتهم وقال مثله ايضا ابن القاسم فى كتاب محمد فى اهل القدر وغيرهم
قال واستتابتهم ان يقال لهم اتركوا ما انتم عليه ومثله فى المبسوط

ربقة الاسلام بكسر الراء وسكون الموحدة
اى احكام الاسلام واصل الربقة عروة فى
حبل يجعل فى عنق البهيمة او يدها يمسكه
مزل

بصبيغ بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة وفى اخره
غين معجمة هو ابن عسل بكسر العين المهملة وسكون السين
المهملة قال يحيى بن معين كان يتبع مشكل القران
ويسأل عنه فضربه عمر وامر ان لا يجالس
مزل

نسبوا الى عبد الله بن يزيد الاباضى
الفزارى الكوفى من الخوارج
حاشيه

فى المبسوط فى الاباضية والقدرية وسائر اهل البدع قال وهم مسلمون
وانما قتلوا لرأيهم السوء وبهذا عمل عمر بن عبد العزيز قال ابن القاسم
من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما استتيب فان تاب والا قتل
وابن حبيب وغيره من اصحابنا يرى تكفيرهم وتكفير امثالهم من الخوارج
والقدرية والمرجئة وقد روى ايضا عن سحنون مثله فيمن قال ليس لله
كلام انه كافر واختلف الروايات عن مالك فاطلق فى رواية الشاميين
ابى مسهر ومروان بن محمد الطاطرى الكفر عليهم وقد شوور فى زواج
القدرى فقال لا تزوجه قال الله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك
ولو اعجبكم وروى عنه ايضا اهل الاهواء كلهم كفار وقال من وصف
شيئا من ذات الله تعالى واشار الى شىء من جسده يد او سمع او بصر
قطع ذلك منه لانه شبه الله بنفسه وقال فيمن قال القرآن مخلوق كافر
فاقتلوه وقال ايضا فى رواية ابن نافع يجلد ويوجع ضربا ويحبس حتى
يتوب وفى رواية بشر بن بكر التنيسى عنه يقتل ولا تقبل توبته قال القاضى
ابو عبد الله البرنكانى والقاضى ابو عبد الله التسترى من ائمة العراقيين
جوابه مختلف يقتل المستبصر الداعية وعلى هذا الخلاف اختلف قوله
فى اعادة الصلاة خلفهم وحكى ابن المنذر عن الشافعى لا يستتاب القدرية
واكثر اقوال السلف تكفيرهم وممن قال به الليث وابن عيينة وابن لهيعة
وروى عنهم ذلك فيمن قال بخلق القران وقاله ابن المبارك والاودى
ووكيع وحفص بن غياث وابو اسحق الفزارى وهشيم وعلى بن
عاصم فى اخرين وهو من قول اكثر المحدثين والفقهاء والمتكلمين
فيهم وفى الخوارج والقدرية واهل الاهواء المضلة واصحاب البدع

فى الاباضية بكسر الهمزة وتخفيف الموحدة والضاد المعجمة وتشديد
المثناة التحتية اصحاب عبد الله بن اباض التميمى الخارجى
ظهر فى زمن مروان بن محمد اخر بنى امية وقيل فى اخر
امره يزعمون ان مخالفيهم من اهل القبلة كفار
غير مشركين تجوز مناكحتهم وغنيمة سلاحهم
وكراعهم عند الحرب دون غيره ودارهم
دار الاسلام الا معسكر سلطانهم وتقبل
شهادة مخالفيهم عليهم كذا فى
المواقف مزل

والمرجئة لقبوا بذلك لانهم لا يرجئون العمل عن النية اى يؤخرونه
فى الرتبة عنها وعن الاعتقاد من ارجاه اخره ومنه قوله تعالى
ارجه واخاه او لانهم يقولون لا تضر مع الايمان معصية
كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهم يعطلون الرجاء وعلى هذا
ينبغى ان يهمز لفظ المرجئة وكذا فى المواقف

محمد الطاطرى بطائين المهملتين ثانيهما مفتوحة نسبة الى
نوع من الثياب البيض كان يبيعها مزل

قوله بشر بن بكر التنيسى بالموحدة والشين المعجمة الساكنة
والتنيسى بمثناة الفوقية ونون مشددة مكسورة وسين مهملة
نسبة الى تنيس قرية بقرب تونه وكلاهما بقرب دمياط
وقد اكلهما البحر وصارا بحيرة ماء
يقتل المستبصر اى الموحد فى قوله

وحفص بن غياث بالغين المعجمة المكسورة
والمثناة التحتية المخففة مزل

المتأولين وهو قول أحمد بن حنبل وكذلك قالوا في الواقفية
والشاكة في هذه الأصول وممن روي عنه معنى القول الآخر بتكفيرهم
علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عمر والحسن البصري وهو رأي
جماعة من الفقهاء والنظار المتكلمين واحتجوا بتوريث الصحابة والتابعين
ورثة أهل حروراء ومن عرف بالقدر ممن مات منهم ودفنهم في مقابر
المسلمين وجري أحكام الإسلام عليهم قال إسمعيل القاضي وإنما
قال مالك في القدرية وسائر أهل البدع يستتابون فإن تابوا وإلا
قتلوا لأنه من الفساد في الأرض كما قال في المحارب إن رأى الإمام قتله
وإن لم يقتل قتله وفساد المحارب إنما هو في الأموال ومصالح الدنيا
وإن كان قد يدخل أيضاً في أمر الدين من سبيل الحج والجهاد وفساد أهل
البدع معظمه على الدين وقد يدخل في أمر الدنيا بما يلقون بين المسلمين
من العداوة فصل في تحقيق القول في إكفار المتأولين قد ذكرنا
مذاهب السلف في إكفار أصحاب البدع والأهواء المتأولين ممن قال
قولاً يؤديه مساقه إلى كفر هو إذا وقف عليه لا يقول بما يؤديه قوله إليه
وعلى اختلافهم اختلف الفقهاء والمتكلمون في ذلك فمنهم من صوب
التكفير الذي قال به الجمهور من السلف ومنهم من أباه ولم ير إخراجهم
من سواد المؤمنين وهو قول أكثر الفقهاء والمتكلمين وقالوا هم فساق
عصاة ضلال ونورثهم من المسلمين ونحكم لهم بأحكامهم ولهذا قال
سحنون لا إعادة على من صلى خلفهم قال وهو قول جميع أصحاب
مالك المغيرة وابن كنانة وأشهب قال لأنه مسلم وذنبه لم يخرجه من الإسلام
واضطرب آخرون في ذلك ووقفوا عن القول بالتكفير أو ضده واختلاف

حروراء بفتح الحاء المهملة والمد قرية بقرب الكوفة على ميلين منها اجتمع الخوارج وتعاقدوا فنسبوا إليها مل

قولي مالك

227

قولي مالك في ذلك وتوقفه عن إعادة الصلاة خلفهم منه وإلى نحو من هذا
ذهب القاضي أبو بكر إمام أهل التحقيق والحق وقال إنها من المعوصات
إذ القوم لم يصرحوا باسم الكفر وإنما قالوا قولاً يؤدي إليه واضطرب قوله
في المسألة على نحو اضطراب قول إمامه مالك بن أنس حتى قال في بعض
كلامه إنهم على رأي من كفرهم بالتأويل لا تحل مناكحتهم ولا أكل ذبائحهم
ولا الصلاة على ميتهم ويختلف في موارثتهم على الخلاف في ميراث المرتد
وقال أيضاً نورث ميتهم ورثتهم من المسلمين ولا نورثهم من المسلمين
وأكثر ميله إلى ترك التكفير بالمآل وكذلك اضطرب فيه قول شيخه أبي
الحسن الأشعري وأكثر قوله ترك التكفير وأن الكفر خصلة واحدة وهو الجهل
بوجود الباري سبحانه وتعالى وقال مرة من اعتقد أن الله جسم أو المسيح
أو بعض من يلقاه في الطرق فليس بعارف به وهو كافر ولمثل هذا ذهب
أبو المعالي رحمه الله في أجوبته لأبي محمد عبد الحق وكان سأله عن المسألة
فاعتذر له بأن الغلط فيها يصعب لأن إدخال كافر في الملة أو إخراج
مسلم عنها عظيم في الدين وقال غيرهما من المحققين الذي يجب الاحتراز
من التكفير في أهل التأويل فإن استباحة دماء المصلين الموحدين خطر والخطأ
في ترك ألف كافر أهون من الخطأ في سفك محجمة من دم مسلم واحد وقد
قال صلى الله تعالى عليه وسلم فإذا قالوها يعني الشهادة عصموا مني
دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله فالعصمة مقطوع بها مع
الشهادة ولا ترتفع ويستباح خلافها إلا بقاطع ولا قاطع من شرع
ولا قياس عليه وألفاظ الأحاديث الواردة في الباب معرضة للتأويل
فما جاء منها في التصريح بكفر القدرية وقوله لا سهم لهم في الإسلام وتسميته

العويص من المسائل وغيرها ما يصعب استخراج معناه ومنه شعر عويص وقد عوص الشيء بالكسر

حاشية المعوصات بضم الميم وسكون العين المهملة وكسر الواو من التعويص في المسائل وغيرها وهو استخراج الصعب معناه مل

في أجوبته لأبي محمد عبد الحق هو عبد الحق صاحب الأحكام لا الإمام كانت وفاته قبل سنة له عبد الحق صاحب الأحكام مل

قوله محجمة بكسر الميم الأولى هي قارورة الحجام مل

الرافضة بالشرك واطلاق اللعنة عليهم وكذلك في الخوارج وغيرهم
من اهل الاهواء وقد يحتج بها من يقول بالتكفير وقد يجيب الاخر عنها
بانه قد ورد مثل هذه الالفاظ في الحديث في غير الكفرة على طريق التغليظ
وكفر دون كفر واشراك دون اشراك وقد ورد مثله في الرياء وعقوق
الوالدين والزوج وغير معصية واذا كان محتملا الامرين فلا يقطع على احدهما
الا بدليل قاطع وقوله في الخوارج هم من شر البرية وهذه صفة الكفار
وقال شر قتيل تحت اديم السماء طوبى لمن قتلهم او قتلوه وقال فاذا
وجدتموهم فاقتلوهم قتل عاد وظاهر هذا الكفر لا سيما مع تشبيههم بعاد
فيحتج به من يرى تكفيرهم فيقول له الآخر انما ذلك من قتلهم لخروجهم على
المسلمين وبغيهم عليهم بدليله من الحديث نفسه يقتلون اهل الاسلام فقتلهم
ها هنا حد لا كفر وذكر عاد تشبيه للقتل وحله لا للمقتول وليس كل من
حكم بقتله يحكم بكفره ويعارضه بقول خالد في الحديث دعني اضرب عنقه
يا رسول الله فقال لعله يصلي فان احتجوا بقوله عليه السلام يقرؤن
القرآن لا يجاوز حناجرهم فاخبر ان الايمان لم يدخل قلوبهم وكذلك
قوله يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ثم لا يعودون اليه حتى
يعود السهم على فوقه وبقوله سبق الفرث والدم يدل على انه لم يتعلق
من الاسلام بشيء اجابه الاخرون ان معنى لا يجاوز حناجرهم لا يفهمون
معانيه بقلوبهم ولا تنشرح له صدورهم ولا تعمل به جوارحهم وعارضوهم
بقوله ويتمارى في الفوق وهذا يقتضي التشكك في حاله وان احتجوا بقول
ابي سعيد الخدري في هذا الحديث سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول يخرج في هذه الامة ولم يقل منها وتحرير ابي سعيد الرواية

من الرمية اي من المرمية من الصيد

على فوقه بضم الفاء موضع الوتر من السهم

سبق الفرث والدم اي مر سريعا فلم يتعلق
شيء من دمها وفرثها مرل

الرواية واتقانه اللفظ اجابهم الاخرون بان العبارة بفي لا تقتضي
تصريحا بكونهم من غير الامة بخلاف لفظة من التي هي للتبعيض وكونهم
من الامة مع انه قد روي عن ابي ذر وعلي وابي امامة وغيرهم في هذا
الحديث يخرج من امتي وسيكون من امتي وحروف المعاني مشتركة
فلا تعويل على اخراجهم من الامة بفي ولا على ادخالهم فيها بمن لكن
ابا سعيد رضي الله عنه اجاد ما شاء في التنبيه الذي نبه عليه وهذا
يدل على سعة فقه الصحابة وتحققهم للمعاني واستنباطها من الالفاظ
وتحريرهم لها وتوقيهم في الرواية هذه المذاهب المعروفة لاهل السنة
ولغيرهم من الفرق فيها مقالات كثيرة مضطربة سخيفة اقربها قول جهم
ومحمد بن شبيب ان الكفر بالله الجهل به لا يكفر احد بغير ذلك وقال
ابو الهذيل ان كل متأول كان تأويله تشبيها لله بخلقه وتجويرا له في فعله
وتكذيبا لخبره فهو كافر وكل من اثبت شيئا قديما لا يقال له الله فهو
كافر وقد قال بعض المتكلمين ان كان ممن عرف الاصل وبنى عليه وكان
فيما هو من اوصاف الله تعالى فهو كافر وان لم يكن من هذا الباب ففاسق
الا ان يكون ممن لم يعرف الاصل فهو مخطئ غير كافر وذهب عبيد الله بن
الحسن العنبري الى تصويب اقوال المجتهدين في اصول الدين فيما كان
عرضة للتأويل وفارق في ذلك فرق الامة اذ اجمعوا سواه على ان الحق
في اصول الدين في واحد والمخطئ فيه آثم عاص فاسق وانما الخلاف
في تكفيره وقد حكى القاضي ابو بكر الباقلاني مثل قول عبيد الله عن داود
الاصبهاني وقال وحكى قوم عنهما انهما قالا ذلك في كل من علم الله من حاله
استفراغ الوسع في طلب الحق من اهل ملتنا او من غيرهم وقال نحو

عن داود الاصبهاني هو امام اهل الظاهر
مرل

الغزالي بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي قال النووي في التبيان في آداب حملة القرآن بتخفيف الزاي نسبة الى غزالة قرية من قرى طوس وقال ابن الاثير ان التخفيف خلاف المشهور قال واظن ان هذه النسبة في التشديد على عادة اهل جرجان وخوارزم كالقصاري الى القصار وقال وحكى لي بعض من ينسب اليه من اهل الطوس انه منسوب الى غزالة بنت كعب الاحبار وفي طبقات السبكي وكان والده يغزل الصوف ويبيعه بدكان بطوس ولما حضرته الوفاة اوصى به وباخيه احمد الى صديق له متصوف من اهل الخير وقال له ان لي تأسفا على تعلم الخط واشتهي استدراك ما فاتني في ولدي فعلمهما الخط ولا عليك ان تنفد في ذلك جميع ما اخلفه لهما فلما مات ابوهما اقبل الصوفي على تعليمهما الى ان فني ذلك النزر الذي خلفه لهما ابوهما وتعذر على الصوفي القيام بقوتهما قال لهما ارى ان تلجآ الى مدرسة كانكما من طلبة العلم فيحصل لكما قوت يعينكما على وقتكما ففعلا ذلك فكان السبب في سعادتهما وكان الغزالي يقول طلبنا العلم لغير الله

الجاحظ هو عمرو بن بحر اليه ينسب الجاحظية من المعتزلة توفي سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة
وثمامة هو ابن اشرس ابو معن النميري قال الذهبي كان من كبار المعتزلة ورؤوس الضلالة كان له اتصال بالرشيد ثم المأمون كان ذا نوادر وملح
مرل

هذا القول للجاحظ وثمامة في ان كثيرا من العامة والنساء والبله ومقلدة
النصارى واليهود وغيرهم لا حجة لله عليهم اذ لم تكن لهم طباع يمكن معها
الاستدلال وقد نحا الغزالي قريبا من هذا المنحى في كتاب التفرقة
وقائل هذا كله كافر بالاجماع على كفر من لم يكفر احدا من النصارى واليهود
وكل من فارق دين المسلمين او وقف في تكفيرهم او شك قال القاضي
ابو بكر لان التوقيف والاجماع على كفرهم فمن وقف في ذلك فقد كذب
النص والتوقيف او شك فيه والتكذيب والشك فيه لا يقع الا من
كافر **فصل** في بيان ما هو من المقالات كفر وما يتوقف او يختلف فيه
وما ليس بكفر **اعلم** ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه مورده
الشرع لا مجال للعقل فيه والفصل البين في هذا ان كل مقالة
صرحت بنفي الربوبية او الوحدانية او عبادة احد غير الله او مع الله
فهو كفر كمقالة الدهرية وسائر فرق اصحاب الاثنين من الديصانية
والمانوية واشباههم من الصابئين والنصارى والمجوس الذين
اشركوا بعبادة الاوثان او الملائكة او الشياطين او الشمس او النجوم
او النار او احد غير الله من مشركي العرب واهل الهند والصين
والسودان وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب كذلك القرامطة واصحاب
الحلول والتناسخ من الباطنية والطيارة من الروافض وكذلك
من اعترف بالاهية الله ووحدانيته ولكنه اعتقد انه غير حي او غير قديم
وانه محدث او مصور او ادعى له ولدا او صاحبة او والدا او انه متولد
من شيء او كائن عنه او ان معه في الازل شيئا قديما غيره او ان ثم صانعا
للعالم سواه او مدبرا غيره فكذلك كله كفر باجماع من المسلمين كقول الالاهيين

الديصانية بكسر الدال المهملة وسكون المثناة التحتية وتخفيف الصاد قوم يقولون النور والظلمة حيان كالمانية الا ان المانية يقولون ان النور والظلمة حيان والديصانية يقولون النور حي والظلمة ميت
مرل

المانية وفي بعض النسخ المانوية نسبة الى ماني الزنديق ظهر في زمن سابور بن اردشير وادعى النبوة وادعى ان للعالم اصلين نورا وظلمة وهما قديمان فقبل قوله سابور فلما ملك بهرام سلخه وحشا جلده تبنا وقتل اصحابه وهرب بعضهم الى الصين
مرل الحفا

229

الالاهيين من الفلاسفة والمنجمين والطبائعيين وكذلك من ادعى
مجالسة الله والعروج اليه ومكالمته او حلوله في احد الاشخاص كقول
بعض المتصوفة والباطنية والنصارى والقرامطة وكذلك نقطع على كفر
من قال بقدم العالم او بقائه او شك في ذلك على مذهب بعض
الفلاسفة والدهرية او قال بتناسخ الارواح وانتقالها ابد الاباد
في الاشخاص وتعذيبها وتنعمها فيها بحسب زكائها وخبثها وكذلك
من اعترف بالالهية والوحدانية ولكنه جحد النبوة من اصلها عموما
او نبوة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم خصوصا او احد من الانبياء
الذين نص الله عليهم بعد علمه بذلك فهو كافر بلا ريب كالبراهمة
ومعظم اليهود والاروسية من النصارى والغرابية من الروافض
الزاعمين ان عليا كان المبعوث اليه جبريل وكالمعطلة والقرامطة
والاسماعيلية والعنبرية من الرافضة وان كان بعض هؤلاء قد اشركوا
في كفر آخر مع من قبلهم وكذلك من دان بالوحدانية وصحة النبوة
ونبوة نبينا عليه السلام ولكن جوز على الانبياء الكذب فيما اتوا به
ادعى في ذلك المصلحة بزعمه او لم يدعها فهو كافر باجماع المسلمين
كالمتفلسفين وبعض الباطنية والروافض وغلاة المتصوفة
واصحاب الاباحة فان هؤلاء زعموا ان ظواهر الشرع واكثر ما جاءت
به الرسل من الاخبار عما كان ويكون من امور الآخرة والحشر
والقيامة والجنة والنار منها شيء على مقتضى لفظها ومفهوم خطابها
وانما خاطبوا بها الخلق على جهة المصلحة لهم اذ لم يمكنهم التصريح لقصور
افهامهم فمضمن مقالاتهم ابطال الشرائع وتعطيل الاوامر والنواهي

والغرابية بضم الغين المعجمة قالوا محمد بعلي اشبه من الغراب بالغراب والذباب بالذباب وبعث الله جبريل الى علي فغلط فيلعنون لعنهم الله صاحب الريش يعنون جبريل عليه السلام
مرل

وتكذيب الرسل والارتياب فيما اتوا به وكذلك من اضاف
الى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم تعمد الكذب فيما بلغه واخبر به او شك
في صدقه او سبه او قال انه لم يبلغ او استخف به او باحد من الانبيا
صلوات الله عليهم او ازرى عليهم او اذاهم او قتل نبيا او حاربه
فهو كافر باجماع وكذلك نكفر من ذهب مذهب بعض القدماء
في ان كل جنس من الحيوانات نذيرا او نبيا من القردة والخنازير
والدواب والدود ويحتج بقوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير
اذ ذلك يودي الى ان توصف انبياء هذه الاجناس بصفاتهم
المذمومة وفيه من الازراء على هذا المنصب المنيف ما فيه مع اجماع المسلمين
على خلافه وتكذيب قائله وكذلك نكفر من اعترف من الاصول
الصحيحة بما تقدم وبنبوة نبينا عليه السلام ولكن قال كان اسود او مات
قبل ان يلتحي وليس هو الذي كان بمكة والحجاز او ليس بقرشي لان وصفه
بغير صفاته المعلومة نفي له وتكذيب به وكذلك من ادعى نبوة احد
مع نبينا عليه السلام او بعده كالعيسوية من اليهود القائلين بتخصيص
رسالته الى العرب وكالخرمية القائلين بتواتر الرسل وكاكثر الرافضة
القائلين بمشاركة علي في الرسالة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبعده
وكذلك كل امام عند هولاء تقوم مقامه في النبوة والحجة وكالبزيغية
والبيانية منهم القائلين بنبوة بزيغ وبيان واشباه هولاء او
من ادعى النبوة لنفسه او جوز اكتسابها والبلوغ بصفاء القلب الى
مرتبتها كالفلاسفة وغلاة المتصوفة وكذلك من ادعى منهم انه يوحى اليه
وان لم يدع النبوة او انه يصعد الى السماء ويدخل الجنة وياكل من ثمارها

كالعيسوية نسبة الى ابي عيسى بن اسحق بن يعقوب الاصفهاني
كان موجودا في خلافة المنصور وخالف اليهود
في اشياء منها انه حرم الذبايح مر

وكالخرمية بالخاء المعجمة وهم اصحاب التناسخ والاباحة
مر

9 وكالبزيغية والبيانية بالموحدة والزاي المكسورة
والغين المعجمة نسبة الى بزيغ والبيانية نسبة الى
بيان بن سمعان الهندي التميمي قال ان روح
الله جل وعلا حلت في علي ثم في ابنه محمد بن الحنفية
ثم في ابنه ابي هاشم ثم في بيان مر

من ثمارها ويعانق الحور العين فهولاء كلهم كفار مكذبون للنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لانه اخبر عليه السلام انه خاتم النبيين ولا نبي بعده واخبر عن الله
تعالى انه قال خاتم النبيين وانه ارسل كافة للناس واجمعت الامة
على حمل هذا الكلام على ظاهره وان مفهومه المراد به دون تاويل ولا تخصيص
فلا شك في كفر هولاء الطوائف كلها قطعا اجماعا وسمعا وكذلك
وقع الاجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب او نص حديث مجمع
على نقله مقطوعا به مجمعا على حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بابطال
الرجم ولهذا نكفر من دان بغير ملة المسلمين من الملل او وقف فيهم او شك
او صحح مذهبهم وان اظهر مع ذلك الاسلام واعتقده واعتقد ابطال كل
مذهب سواه فهو كافر باظهاره ما ظهر من خلاف ذلك وكذلك
نقطع بتكفير كل قائل قال قولا يتوصل به الى تضليل الامة وتكفير
جميع الصحابة كقول الكميلية [7] من الرافضة بتكفير جميع الامة بعد النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اذ لم تقدم عليا وكفرت عليا اذ لم يتقدم
ويطلب حقه في التقديم فهولاء قد كفروا من وجوه لانهم ابطلوا الشريعة
باسرها اذ قد انقطع نقلها ونقل القران اذ ناقلوه كفرة على زعمهم والى هذا
والله اعلم اشار مالك في احد قوليه بقتل من كفر الصحابة ثم كفروا
من وجه آخر بسبهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على مقتضى قولهم وزعمهم
انه عهد الى علي وهو يعلم انه يكفر بعده على قولهم لعنة الله عليهم وصلى
على رسوله وآله وكذلك نكفر بكل فعل اجمع المسلمون انه لا يصدر الا
من كافر وان كان صاحبه مصرحا بالاسلام مع فعله ذلك الفعل كالسجود
للصنم وللشمس والقمر والصليب والنار والسعي الى الكنايس والبيع مع

7 قوله الكميلية ليس من الفرق ما يلقب بالكميلية وانما منهم فرقة من الشيعة
تلقب بالكاملية نسبة الى ابي كامل قال بكفر الصحابة بترك
بيعة علي وبكفر علي بترك طلب الحق وقال بالتناسخ
في الارواح عند الموت وان الامامة نور ينتقل
من شخص الى الاخر وقد يصير نبوة بعد
ما كانت في اخر امامة مر

قوله وفحص الرؤوس بفاء مفتوحة وحاء وصاد مهملتين في الصحاح وفي الحديث فحصوا عن رؤوسهم كانهم حلقوا وسطها وتركوها مثل افاحيص القطا
مز الحا

ابلها بزيهم من شد الزنانير وفحص الرؤوس فقد اجمع المسلمون
ان هذا لا يوجد الا من كافر وان هذه الافعال علامة على الكفر وان صرح
فاعلها بالاسلام وكذلك اجمع المسلمون على تكفير كل من استحل القتل
وشرب الخمر والزنا مما حرم الله بعد علمه بتحريمه كاصحاب الاباحة من القرامطة
وبعض غلاة المتصوفة وكذلك نقطع بتكفير كل من كذب وانكر قاعدة
من قواعد الشرع وما عرف يقينا بالنقل المتواتر من فعل الرسول عم
ووقع الاجماع المتصل عليه كمن انكر وجوب الصلوات الخمس وعدد ركعاتها
وسجداتها ويقول انما اوجب الله علينا في كتابه الصلوة على الجملة وكونها
خمسا وعلى هذه الصفات والشروط لا اعلمه اذ لم يرد فيه في القران
نص جلي والخبر به عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم خبر واحد وكذلك
اجمع على تكفير من قال من الخوارج ان الصلوة طرفي النهار وعلى تكفير
الباطنية في قولهم ان الفرائض اسماء رجال امروا بولايتهم والخبائث
والمحارم اسماء رجال امروا بالبراءة منهم وقول بعض المتصوفة ان العبادة
وطول المجاهدة اذا صفت نفوسهم افضت بهم الى اسقاطها واباحة
كل شيء لهم ورفع عهد الشرائع عنهم وكذلك ان انكر منكر مكة او البيت او المسجد
الحرام او صفة الحج وقال الحج واجب في القران واستقبال القبلة
كذلك لكن كونه على هذه الهيئة المتعارفة وان تلك البقعة هي مكة
والبيت والمسجد الحرام لا ادري هل هي تلك او غيرها ولعل الناقلين
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسرها بهذه التفاسير غلطوا ووهموا
فهذا ومثله لا مرية في تكفيره ان كان ممن يظن به علم ذلك وممن خالط
المسلمين فلا تجد بينهم خلافا كافة عن كافة الى معاصري الرسول صلى الله

صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذه الامور كما قيل لك وان تلك البقعة
هي مكة والبيت الذي فيها هي الكعبة والقبلة التي صلى لها الرسول صلى
الله تعالى عليه وسلم والمسلمون وحجوا اليها وطافوا بها وان تلك الافعال
هي صفات عبادة الحج والمراد به وهي التي فعلها النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم والمسلمون وان صفة الصلوات المذكورة هي التي فعل النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وشرح مراد الله تعالى بذلك وابان حدودها
فيقع لك العلم كما وقع لهم ولا ترتاب بذلك بعد والمرتاب في ذلك
والمنكر بعد البحث وصحبة المسلمين كافر باتفاق ولا يعذر بقوله لا ادري
ولا يصدق فيه بل ظاهره التستر عن التكذيب اذ لا يمكن انه لا يدري
وايضا فانه اذا جوز على جميع الامة الوهم والغلط فيما نقلوه من ذلك
واجمعوا انه قول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وفعله وتفسير مراد الله
تعالى به ادخل الاسترابة في جميع الشريعة اذ هم الناقلون لها وللقران وانحلت
عرى الدين كرة ومن قال هذا كافر وكذلك من انكر القران او حرفا منه
او غير شيئا منه او زاد فيه كفعل الباطنية والاسماعيلية او زعم انه ليس
بحجة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم او ليس فيه حجة ولا معجزة كقول هشام
الفوطي ومعمر الضمري انه لا يدل على الله حجة فيه لرسوله ولا يدل على
ثواب ولا عقاب ولا حكم ولا محالة في كفرهما بذلك القول وكذلك
تكفيرهما بانكارهما ان يكون في سائر معجزات النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم حجة له او في خلق السموات والارض دليل على الله لمخالفتهم
الاجماع والنقل المتواتر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باحتجاجه
بهذا كله وتصريح القران به وكذلك من انكر شيئا مما نص فيه بعد ان علم

انه من القرآن الذي في ايدي الناس ومصاحف المسلمين ولم يكن
جاهلا به ولا قريب عهد بالاسلام • واحتج لانكاره اما بانه لم يصح النقل
عنده ولا بلغه العلم به او لتجويز الوهم على نقله فنكفره بالطريقين المتقدمين
لانه مكذب للقرآن مكذب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكنه تستر بدعواه
وكذلك من انكر الجنة او النار او البعث والحساب والقيمة فهو كافر
باجماع النص عليه واجماع الامة على صحة نقله متواترا وكذلك من اعترف
بذلك ولكنه قال ان المراد بالجنة والنار والحشر والنشر والثواب والعقاب
معنى غير ظاهره وانها لذات روحانية ومعان باطنة كقول النصارى
والفلاسفة والباطنية وبعض المتصوفة وزعم ان معنى القيامة الموت
او فناء محض او انتقاض هيئة الافلاك وتحليل العالم كقول بعض
الفلاسفة • وكذلك نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم ان الائمة افضل
من الانبياء • فاما من انكر ما عرف بالتواتر من الاخبار والسير والبلاد
التي لا ترجع الى ابطال شريعة ولا تفضي الى انكار قاعدة من الدين
كانكاره غزوة تبوك او مؤتة او وجود ابي بكر وعمر او قتل عثمان او خلافة
علي رضي الله عنهم مما علم بالنقل المتواتر ضرورة وليس في انكاره جحد شريعة
فلا سبيل الى تكفيره بجحد ذلك وانكار وقوع العلم له اذ ليس اكثر في ذلك
من المباهتة كانكار هشام وعباد وقعة الجمل ومحاربة علي من خالفه
فاما ان ضعف ذلك من اجل تهمة الناقلين ووهم المسلمين اجمع فنكفره
بذلك لسريانه الى ابطال الشريعة فاما من انكر الاجماع المجرد الذي ليس
طريقه النقل المتواتر عن الشارع فاكثر المتكلمين من الفقهاء والنظار
في الباب قالوا بتكفير كل من خالف الاجماع الصحيح الجامع لشروط الاجماع

الاجماع المتفق عليه عموما وحجتهم قوله تعالى ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى الآية وقوله عليه السلام من خالف الجماعة
قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وحكوا الاجماع على تكفير من خالف
الاجماع وذهب آخرون الى الوقوف عن القطع بتكفير من خالف
الاجماع الذي يختص بنقله العلماء وذهب آخرون الى التوقف في تكفير
من خالف الاجماع الكائن عن نظر لتكفير النظام بانكاره الاجماع لانه
بقوله هذا مخالف اجماع السلف على احتجاجهم به خارق للاجماع قال
القاضي ابو بكر القول عندي ان الكفر بالله هو الجهل بوجوده والايمان
بالله هو العلم بوجوده لانه لا يكفر احد بقول ولا راي الا ان يكون هو الجهل بالله
فان عصى بقول او فعل نص الله ورسوله او اجمع المسلمون انه لا يوجد
الا من كافر او يقوم دليل على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله او فعله لكن
لما يقارنه من الكفر فالكفر بالله لا يكون الا باحد ثلثة امور احدها
الجهل بالله تعالى والثاني ان يأتي فعلا او يقول قولا يخبر الله ورسوله
او يجمع المسلمون ان ذلك لا يكون الا من كافر كالسجود للصنم والمشي الى
الكنائس بالتزام الزنار مع اصحابها في اعيادهم او يكون ذلك القول
او الفعل لا يمكن معه العلم بالله قال فهذان الضربان وان لم يكونا جهلا بالله
فهما علم ان فاعلهما كافر منسلخ من الايمان فاما من نفى صفة من صفات
الله تعالى الذاتية او جحدها مستبصرا في ذلك كقوله ليس بعالم ولا قادر
ولا مريد ولا متكلم وشبه ذلك من صفات الكمال الواجبة له تعالى
فقد نص ائمتنا على الاجماع على كفر من نفى عنه تعالى الوصف بها واعراه
عنها وعلى هذا حمل قول سحنون من قال ليس لله كلام فهو كافر وهؤلاء يكفر

كتكفير النظام هو ابراهيم بن سيار مولى بني الحارث
ابن عباد كان احد فرسان المتكلمين من المعتزلة
وكان في دولة المعتصم مرل

وهؤلاء يكفر بسكون الهاء وفتح الواو ضمير
غيبة عائد على سحنون مرل

المتأولين كما قدمناه فأما من جهل صفة من هذه الصفات
فاختلف العلماء ها هنا فكفره بعضهم وحكي ذلك عن ابي جعفر
الطبري وغيره وقاله ابو الحسن الاشعري مرة وذهبت طائفة
الى ان هذا لا يخرجه عن اسم الايمان واليه رجع الاشعري قال لانه لم
يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه ويراه دينا وشرعا وانما نكفر
من اعتقد ان مقالته حق واحتج هؤلاء بحديث السوداء وان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما طلب منها التوحيد لا غير وبحديث
القائل لئن قدر الله علي وفي رواية فيه لعلي اضل الله ثم قال
فغفر الله له قالوا ولو بوحث اكثر الناس عن الصفات وكوشفوا
عنها لما وجد من يعلمها الا الاقل وقد اجاب الاخر عن هذا الحديث
بوجوه ان قدر بمعنى قدر ولا يكون شكه في القدرة على احيائه بل
في نفس البعث الذي لا يعلم الا بشرع ولعله لم يكن ورد عندهم
به شرع يقطع عليه فيكون الشك فيه حينئذ كفرا فاما ما لم يرد به شرع
فهو من مجوزات العقول او يكون قدر بمعنى ضيق ويكون ما فعله بنفسه
ازراء عليها وغضبا لعصيانها وقيل انما قال ما قاله وهو غير عاقل لكلامه
ولا ضابط للفظه مما استولى عليه من الجزع والخشية التي اذهبت لبه
فلم يؤاخذ به وقيل كان هذا في زمن الفترة حيث ينفع مجرد التوحيد
وقيل بل هذا من مجاز كلام العرب التي صورته الشك ومعناه التحقيق وهو
يسمى تجاهل العارف وله امثلة في كلامهم كقوله لعله يتذكر او يخشى
وقوله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين واما من اثبت
الوصف ونفى الصفة فقال اقول عالم ولكن لا علم له ومتكلم ولكن

قوله بحديث السوداء هو ما رواه ابو داود في الايمان والنسائي في الوصايا من حديث الشريد بن سويد الثقفي ان امه اوصته ان يعتق عنها رقبة مؤمنة فاتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا رسول الله ان امي اوصت ان اعتق رقبة مؤمنة وعندي جارية سوداء نوبية فذكر نحو حديث معاوية بن الحكم السلمي الى ان قال اين الله قالت في السماء قال من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة مرل

قوله لعلي اضل الله قال صاحب الصحاح يريد اضل عنه اي اخفى عليه واغيب من قوله تعالى ائذا ضللنا في الارض اي خفينا وغبنا وقال ابن الاثير لعلي اضل الله افوته ويخفى عليه مكاني وقيل لعلي اغيب عن عذاب الله مرل

ولكن لا كلام له وهكذا في سائر الصفات على مذهب المعتزلة فمن
قال بالمآل لما يؤديه اليه قوله ويسوقه اليه مذهبه كفره لانه اذا نفى
العلم انتفى وصف عالم اذ لا يوصف بعالم الا من له علم فكأنهم
صرحوا عنده بما ادى اليه قولهم وهكذا عند هذا سائر فرق اهل
التأويل من المشبهة والقدرية وغيرهم ومن لم ير اخذهم بمآل قولهم
ولا الزمهم موجب مذهبهم لم ير اكفارهم قال لانهم اذا وقفوا على هذا
قالوا لا نقول ليس بعالم ونحن ننتفي من القول بالمآل الذي الزمتموه لنا
ونعتقد نحن وانتم انه كفر بل نقول ان قولنا لا يؤول اليه على ما اصلناه
فعلى هذين المأخذين اختلف الناس في اكفار اهل التأويل واذا فهمته
اتضح لك الموجب لاختلاف الناس في ذلك والصواب ترك
اكفارهم والاعراض عن الحتم عليهم بالخسران واجراء حكم الاسلام عليهم في
قصاصهم ووراثاتهم ومناكحاتهم ودياتهم والصلوة عليهم ودفنهم
في مقابر المسلمين وسائر معاملاتهم لكنهم يغلظ عليهم بوجيع الادب
وشديد الزجر والهجر حتى يرجعوا عن بدعتهم وهذه كانت سيرة الصدر
الاول فيهم فقد كان نشأ على زمان الصحابة وبعدهم في التابعين
من قال بهذه الاقوال من القدر وراي الخوارج والاعتزال فما ازاحوا
لهم قبرا ولا قطعوا لاحد منهم ميراثا لكنهم هجروهم وادبوهم بالضرب والنفي
والقتل على قدر احوالهم لانهم فساق ضلال عصاة اصحاب كبائر
عند المحققين واهل السنة ممن لم يقل بكفرهم منهم خلافا لمن رأى غير
ذلك والله الموفق للصواب قال القاضي ابو بكر واما مسائل الوعد
والوعيد والرؤية والمخلوق وخلق الافعال وبقاء الاعراض والتولد

والتولد وشبهها من الدقايق فالمنع في اكفار المتأولين
فيها اوضح اذ ليس في الجهل بشيء منها جهل بالله تعالى ولا اجمع المسلمون
على اكفار من جهل شيئا منها وقد قدمناه في الفصل قبله من الكلام
وصورة الخلاف في هذا ما اغنى عن اعادته بحول الله تعالى **فصل** هذا حكم
المسلم الساب لله تعالى. واما الذمي فروي عن عبد الله بن عمر
في ذمي تناول من حرمة الله تعالى غير ما هو عليه من دينه وحاج فيه فخرج
ابن عمر عليه بالسيف فطلبه فهرب وقال مالك في كتاب ابن حبيب
والمبسوطة وابن القاسم في المبسوط وكتاب محمد وابن سحنون من شتم الله
تعالى من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفر قتل ولم يستتب **قال**
ابن القاسم الا ان يسلم قال في المبسوطة طوعا قال اصبغ لان الوجه الذي
به كفروا هو دينهم وعليه عوهدوا من دعوى الصاحبة والشريك
والولد واما غير هذا من الفرية والشتم فلم يعاهدوا عليه فهو نقض للعهد
قال ابن القاسم في كتاب محمد ومن شتم من غير اهل الاديان الله تعالى
بغير الوجه الذي ذكر في كتابه الا ان يسلم **وقال** المخزومي في المبسوطة
ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم لا يقتل حتى يستتاب مسلما كان او كافرا
فان تاب والا قتل وقال مطرف وعبد الملك مثل قول مالك وقال
ابو محمد بن ابي زيد من سب الله تعالى بغير الوجه الذي به كفر قتل الا ان
يسلم وقد ذكرنا قول ابن الجلاب قبل وذكرنا قول عبيد الله وابن لبابة
وشيوخ الاندلسيين في النصرانية وفتياهم بقتلها لسبها بالوجه
الذي به كفرت لله والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجماعهم على ذلك وهو
نحو القول الآخر في من سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منهم بالوجه الذي

الذي كفر به ولا فرق في ذلك بين سب الله تعالى وسب نبيه
لانا عاهدناهم على ان لا يظهروا لنا شيئا من كفرهم والا يسمعونا شيئا
من ذلك فمتى فعلوا شيئا منه فهو نقض لعهدهم واختلف العلماء في
الذمي اذا تزندق فقال مالك ومطرف وابن عبد الحكم واصبغ
لا يقتل لانه خرج من كفر الى كفر وقال عبد الملك بن الماجشون
يقتل لانه دين لا يقر عليه احد ولا يؤخذ عليه جزية قال ابن حبيب
وما اعلم من قاله غيره **فصل** هذا حكم من صرح بسبه واضافة
ما لا يليق بجلاله والاهيته فاما مفتري الكذب عليه تبارك وتعالى
بادعاء الالهية او الرسالة او النافي ان يكون الله خالقه او ربه
او قال ليس لي رب او المتكلم بما لا يعقل من ذلك في سكره او غمرة
جنونه فلا خلاف في كفر قائل ذلك ومدعيه مع سلامة عقله كما قدمناه
لكنه تقبل توبته على المشهور وتنفعه انابته وتنجيه من القتل فيئته لكنه
لا يسلم من عظيم النكال ولا يرفه عن شديد العقاب ليكون ذلك
زجرا لمثله عن قوله وله عن العودة لكفره او جهله الا من تكرر ذلك منه
وعرف استهانته بما اتى به فهو دليل على سوء طويته وكذب توبته
وصار كالزنديق الذي لا نامن باطنه ولا نقبل رجوعه وحكم السكران
في ذلك حكم الصاحي. واما المجنون والمعتوه فما علم انه قاله في وقت
في حال غمرته وذهاب ميزه بالكلية فلا نظر فيه وما فعله من ذلك في حال
ميزه وان لم يكن معه عقله وسقط تكليفه ادب على ذلك لينزجر عنه
كما يؤدب على قبائح الافعال ويوالى ادبه على ذلك حتى ينكف عنه
كما يؤدب البهيمة على سوء الخلق حتى تراض وقد حرق علي بن ابي طالب

رضي الله عنه من ادعى الالهية وقد قتل عبد الملك بن مروان الحارث
المتنبي وصلبه وفعل ذلك غير واحد من الخلفاء والملوك باشباههم
واجمع علماء وقتهم على صواب فعلهم والمخالف في ذلك من كفرهم
كافر واجمع فقهاء بغداد ايام المقتدر من المالكية وقاضي قضاتها
ابو عمر المالكي على قتل الحلاج وصلبه لدعواه الالهية والقول بالحلول
وقوله انا الحق مع تمسكه في الظاهر بالشريعة ولم يقبلوا توبته وكذلك
حكموا في ابن ابي العزاقر وكان على نحو مذهب الحلاج بعد هذا ايام الراضي
بالله وقاضي قضاة بغداد يومئذ ابو الحسن بن ابي عمر المالكي • وقال
ابن عبد الحكم في المبسوط من تنبأ قتل • وقال ابو حنيفة واصحابه
من جحد ان الله خالقه او ربه او قال ليس لي رب فهو مرتد وقال
ابن القاسم في كتاب ابن حبيب ومحمد في العتبية فيمن تنبأ يستتاب
اسر ذلك او اعلنه وهو كالمرتد • وقاله ابن سحنون وغيره وقاله
اشهب في يهودي تنبأ وادعى انه رسول الينا ان كان معلنا بذلك
استتيب فان تاب والا قتل • وقال ابو محمد بن ابي زيد فيمن لعن
بارئه وادعى ان لسانه زل وانما اراد لعن الشيطان يقتل بكفره ولا
يقبل عذره وهذا على القول الآخر من انه لا يقبل توبته • وقال ابو الحسن
القابسي في سكران قال انا الله انا الله ان تاب ادب فان عاد
الى مثل قوله طولب مطالبة الزنديق لان هذا كفر المتلاعبين فصل
واما من تكلم من سقط القول وسخف اللفظ ممن لم يضبط كلامه واهمل
لسانه بما يقتضي الاستخفاف بعظمة ربه وجلالة مولاه او تمثل في بعض
الاشياء ببعض ما عظم الله من ملكوته او نزع من الكلام المخلوق بما لا يليق

قوله وكذا حكموا في ابن العزاقر بفتح المهملة وتخفيف الزاي وبعد الالف فاء مكسورة ومثناة تحتية ساكنة فراء كذا في النسخ وفي تاريخ الذهبي محمد بن علي ابو جعفر محمد بن ابي العزاقر بغير ياء الزنديق احدث مذهبا في الرفض ببغداد ثم قال بالتناسخ وحلول الالهية في الناس وظهر منه

في بعض نسخ الشفا [illegible]

[illegible]

بما لا يليق الا في حق خالقه غير قاصد للكفر والاستخفاف ولا عامد
للالحاد فان تكرر هذا منه وعرف به دل على تلاعبه بدينه واستخفافه
بحرمة ربه وجهله بعظيم عزته وكبريائه وهذا كفر لا مرية فيه وكذلك ان كان
ما اورده يوجب الاستخفاف والتنقص لربه وقد افتى ابن حبيب
واصبغ بن خليل من فقهاء قرطبة بقتل المعروف بابن اخي عجب وكان
خرج يوما فاخذه المطر فقال بدا الخراز يرش جلوده وكان بعض الفقهاء
بها ابو زيد صاحب الثمانية وعبد الاعلى بن وهب وابان بن عيسى
قد توقفوا عن سفك دمه واشاروا الى انه عبث من القول يكفي فيه
الادب وافتى بمثله القاضي حينئذ موسى بن زياد فقال ابن حبيب دمه
في عنقي ايشتم رب عبدناه ثم لا ننتصر له انا اذا لعبيد سوء ما نحن له
بعابدين وبكى ورفع المجلس الى الامير بها عبد الرحمن بن الحكم الاموي
وكانت عجب عمة هذا المطلوب من حظاياه واعلم باختلاف الفقهاء
فخرج الاذن من عنده بالاخذ بقول ابن حبيب وصاحبه وامر بقتله
فقتل وصلب بحضرة الفقيهين وعزل القاضي لتهمته بالمداهنة في هذه
القصة ووبخ بقية الفقهاء وسبهم • واما من صدرت عنه من ذلك
الهنة الواحدة والفلتة الشاردة ما لم يكن تنقصا وازراء فيعاقب
عليها ويؤدب بقدر مقتضاها وشنعة معناها وصورة حال قائلها
وشرح سببها ومقارنها وقد سئل ابن القاسم رحمه الله عن رجل
نادى رجلا باسمه فاجابه لبيك اللهم لبيك قال ان كان جاهلا او قاله
على وجه سفه ولا شيء عليه قال القاضي ابو الفضل وشرح قوله انه لا قتل
عليه والجاهل يزجر ويعلم والسفيه يؤدب ولو قالها على اعتقاد انزاله

الخراز بالخاء المعجمة والراء المهملة وفي آخره زاي

صاحب الثمانية بضم المثلثة في اوله وكسر النون وتشديد المثناة التحتية

بمنزلة ربه لكفر هذا مقتضى قوله وقد اسرف كثير من سخفاء الشعراء
ومتهميهم في هذا الباب واستخفوا عظيم هذه الحرمة فاتوا من ذلك
بما ننزه كتابنا ولساننا واقلامنا عن ذكره ولولا انا قصدنا نص
مسائل حكيناها لما ذكرنا شيئا مما يثقل ذكره علينا مما حكيناه
في هذه الفصول واما ما ورد في هذا من اهل الجهالة واغاليط اللسان
كقول بعض الاعراب   رب العباد ما لنا وما لكا • انزل علينا
الغيث لا ابا لكا • في اشباه لهذا من كلام الجهال ومن لم يقومه
ثقاف تاديب الشريعة والعلم في هذا الباب فقلما يصدر الا من
جاهل يجب تعليمه وزجره والاغلاظ له عن العودة الى مثله قال ابو سليمان
الخطابي وهذا تهور من القول والله تعالى منزه عن هذه الامور وقد
روينا عن عون بن عبد الله انه قال ليعظم احدكم ربه ان يذكر اسمه
في كل شيء حتى لا يقول اخزى الله الكلب وفعل به كذا وكذا قال وكان
بعض من ادركنا من مشايخنا قلما يذكر اسم الله تعالى الا فيما يتصل
بطاعته وكان يقول للانسان جزيت خيرا • وقلما يقول جزاك الله
خيرا اعظاما لاسمه تعالى ان يمتهن في غير قربة وحدثنا الثقة ان الامام
ابا بكر الشاشي كان يعيب على اهل الكلام كثرة خوضهم فيه تعالى وفي ذكر
صفاته اجلالا لاسمه تعالى ويقول هؤلاء يتمندلون بالله جل وعز وينزل
الكلام في هذا الباب تنزيله في باب ساب النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم على الوجوه التي فصلناها والله الموفق فصل وحكم من سب سائر
انبياء الله تعالى وملائكته واستخف بهم او كذبهم فيما اتوا به او انكرهم
وجحدهم حكم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم على مساق ما قدمناه قال الله تعالى

كقول بعض الاعراب قال ابن الاثير وسمع سليمان رجلا من الاعراب
في سنة جدبة يقول رب العباد الى آخره فحمله سليمان
احسن محمل وقال اشهد ان لا اب له ولا صاحبة ولا ولد
انتهى وقال ابن الاثير وكثيرا ما يستعمل لا ابا لك في المدح
اي لا كافي لك غير نفسك وقد يذكر في معرض الذم وقد
يذكر في معرض التعجب ودفع العين وقد يذكر في معنى جد
في امرك وشمر له
مرل

يتمندلون في الصحاح المنديل معروف
يقول منه تمندلت بالمنديل مرل

ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله
الاية • وقال تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم
الاية الى قوله لا نفرق بين احد منهم • وقال كل آمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله قال مالك في كتاب ابن
حبيب ومحمد وقال ابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم واصبغ
وسحنون في من شتم الانبياء او واحدا منهم او تنقصه قتل ولم يستتب ومن
سبهم من اهل الذمة قتل الا ان يسلم وروى سحنون عن ابن القاسم
من سب الانبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفر فاضرب عنقه
الا ان يسلم وقد تقدم الخلاف في هذا الاصل قال القاضي بقرطبة سعيد بن
سليمان في بعض اجوبته من سب الله تعالى وملائكته قتل وقال سحنون
من شتم ملكا من الملائكة فعليه القتل وفي النوادر عن مالك فيمن قال
ان جبريل اخطا بالوحي وانما كان النبي علي بن ابي طالب استتيب فان تاب
والا قتل ونحوه عن سحنون وهذا قول الغرابية من الروافض سموا
بذلك لقولهم وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشبه بعلي من الغراب
بالغراب وقال ابو حنيفة واصحابه على اصلهم من كذب باحد من الانبياء
او تنقص احدا منهم او برئ منه فهو مرتد وقال ابو الحسن القابسي في
الذي قال لاخر كانه وجه مالك الغضبان لو عرف انه قصد ذم الملك
قتل قال القاضي ابو الفضل وهذا كله فيمن تكلم فيهم بما قلناه على جملة الملائكة
والنبيين او على معين ممن حققنا كونه من الملائكة والنبيين ممن نص الله
عليه في كتابه او حققنا علمه بالخبر المتواتر والمشتهر المتفق عليه بالاجماع القاطع
كجبريل وميكائيل ومالك وخزنة الجنة وجهنم والزبانية • وحملة العرش •

المذكورين في القران من الملائكة ومن سمي فيه من الانبياء وكعزرائيل
واسرافيل ورضوان والحفظة ومنكر ونكير من الملائكة المتفق على
قبول الخبر بهما فاما من لم تثبت الاخبار بتعيينه ولا وقع الاجماع على كونه
من الملائكة او الانبياء كهاروت وماروت في الملائكة والخضر
ولقمان وذي القرنين ومريم وآسية وخالد بن سنان
المذكور انه نبي اهل الرس وزرادشت الذي يدعي المجوس والمورخون
صاحب كتاب المجوس
نبوته فليس الحكم في سابهم والكافر بهم كالحكم فيمن قدمناه اذ لم تثبت
لهم تلك الحرمة ولكن يزجر من تنقصهم وآذاهم ويؤدب بقدر حال
القول فيه لا سيما من عرفت حقيقته وفضله منهم وان لم تثبت
نبوته واما انكار نبوتهم او كون الاخر من الملائكة فان كان المتكلم في
ذلك من اهل العلم فلا حرج لاختلاف العلماء في ذلك وان كان من
عوام زجر عن الخوض في مثل هذا فان عاد ادب اذ ليس لهم الكلام في مثل هذا
وقد كره السلف الكلام في مثل هذا مما ليس تحته عمل لاهل العلم فكيف
للعامة **فصل** واعلم ان من استخف بالقران او المصحف او بشيء منه
او سبهما او جحده حرفا منه او آية او كذب به او بشيء منه او كذب بشيء
مما صرح به فيه من حكم او خبر او اثبت ما نفاه او نفى ما اثبته على علم منه بذلك
او شك في شيء من ذلك فهو كافر عند اهل العلم باجماع قال الله تعالى وانه
لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
حدثنا الفقيه ابو الوليد هشام بن احمد رحمه الله نا ابو علي نا ابن عبد
البر نا ابن عبد المؤمن نا ابن داسة نا ابو داود نا احمد بن حنبل نا
يزيد بن هارون نا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن

ومنكر بفتح الكاف كذا قيده ابن العربي المالكي القاضي ابو بكر مرح

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال المراء في القران كفر تؤول
بمعنى الشك وبمعنى الجدال وعن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من جحد آية من كتاب الله من المسلمين فقد حل ضرب عنقه
وكذلك ان جحد التوراة والانجيل وكتب الله المنزلة او كفر بها او لعنها
او سبها او استخف بها فهو كافر وقد اجمع المسلمون ان القران المتلو
في جميع اقطار الارض المكتوب في المصحف بايدي المسلمين مما جمعه
الدفتان من اول الحمد لله رب العالمين الى آخر قل اعوذ برب
الناس انه كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم وان جميع ما فيه حق وان من نقص منه حرفا قاصدا لذلك
او بدله بحرف آخر مكانه او زاد فيه حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي
وقع الاجماع عليه واجمع على انه ليس من القران عامدا لكل هذا انه كافر
ولهذا رأى مالك قتل من سب عائشة رضي الله عنها بالفرية لانه
خالف القران ومن خالف القران قتل اي لانه كذب بما فيه وقال
ابن القاسم من قال ان الله تعالى لم يكلم موسى تكليما يقتل وقاله عبد
الرحمن بن مهدي وقال محمد بن سحنون فيمن قال المعوذتان ليستا
من كتاب الله يضرب عنقه الا ان يتوب وكذلك كل من كذب
بحرف منه قال وكذلك ان شهد شاهد على من قال ان الله لم يكلم موسى
تكليما وشهد آخر عليه انه قال ان الله ما اتخذ ابراهيم خليلا لانهما اجتمعا
على انه كذب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو عثمان بن الحداد
جميع من ينتحل التوحيد متفقون على ان الجحد لحرف من التنزيل كفر وكان
ابو العالية اذا قرأ عنده رجل لم يقل له ليس كما قرأت ويقول اما انا

المسلمين

قال النووي اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة وسائر السور المكتوبة في المصحف قران وان من جحد شيئا منها كفر وما نقل عن ابن مسعود في الفاتحة والمعوذتين باطل ليس بصحيح عنه قال ابن حزم في اول كتابه المحلى هذا كذب على ابن مسعود موضوع وانما صح عنه قراءة عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود وفيها الفاتحة والمعوذتان
مرح

فاقرأ كذا فبلغ ذلك ابراهيم فقال اراه سمع انه من كفر بحرف منه فقد
كفر به كله وقال عبد الله بن مسعود من كفر بآية من القران فقد كفر به
وقال اصبغ بن الفرج من كذب ببعض القران فقد كذب به كله ومن
كذب به كله فقد كفر به ومن كفر به فقد كفر بالله وقد سئل القابسي
عمن خاصم يهوديا فحلف له بالتوراة فقال الآخر لعن الله التوراة فشهد
عليه بذلك شاهد ثم شهد آخر انه سأله عن القضية انما لعنت توراة اليهود
فقال ابو الحسن الشاهد الواحد لا يوجب القتل والثاني علق الامر بصفة
تحتمل التأويل اذ لعله لا يرى اليهود متمسكين بشيء من عند الله لتبديلهم
وتحريفهم ولو اتفق الشاهدان على لعن التوراة مجردا لضاق التأويل
وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة ابن شنبود المقرئ احد ائمة
المقرئين المتصدرين بها مع ابن مجاهد لقراءته واقرائه بشواذ من الحروف
مما ليس في المصحف وعقدوا عليه بالرجوع عنه والتوبة سجلا اشهد به
فيه على نفسه في مجلس الوزير ابي علي بن مقلة سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة
وكان فيمن افتى عليه بذلك ابو بكر الابهري وغيره وافتى محمد بن ابي
زيد بالادب فيمن قال لصبي لعن الله معلمك وما علمك وقال اردت
سوء الادب ولم ارد القران قال محمد واما من لعن المصحف فانه
فانه يقتل **فصل** وسب آل بيته وازواجه واصحابه عليهم السلام
وتنقصهم حرام ملعون فاعله **حدثنا** القاضي الشهيد ابو علي **نا** ابو الحسين
الصيرفي وابو الفضل العدل **نا** ابو يعلى **نا** ابو علي السنجي **نا** ابن محبوب
نا الترمذي **نا** محمد بن يحيى **نا** يعقوب بن ابراهيم **نا** عبيدة بن ابي رائطة
عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله

ابن شنبود قيل انه باسكان النون وهو ابو الحسن محمد بن احمد
بن ايوب بن الصلت المقرئ البغدادي قال ابن
خلكان من مشاهير القراء ذا دين وسلامة صدر وقيل
كان اللحن قليل العلم تفرد بقراءة من شواذ كان يقرأ بها
في المحراب فانكرت عليه وبلغ امره الوزير ابن مقلة
في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة فاعتقله
بداره واستحضره هو والقاضي ابا الحسن عمر بن محمد وابا
بكر احمد بن موسى بن مجاهد المقرئ وجماعة من اهل القران
فاغلظ القول عليهم فامر الوزير بضربه فضرب سبع
درر فدعا على الوزير بقطع يده وتشتت شمله فكان
الامر كذلك ثم كتب محضرا بما كان يقرؤه واستتيب
ان لا يقرأ الا بمصحف امير المؤمنين عثمان وكتب خطه
في آخره واطلق بمقلة
من حل الحفا

الوزير ابي علي
هو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة
كان في اول امره يتولى بعض [illegible] الى ان
[illegible] ويجبي خراجها وينقلب احواله [illegible]
المقتدر [illegible] سنة [illegible] عشرة وثلثمائة ثم قبض عليه [illegible]
استوزره [illegible] ثم [illegible] في يوم الاضحى [illegible] ابن مقلة [illegible]
في جمادى الاولى [illegible] القاهر [illegible] على [illegible] به [illegible]
ان [illegible] وزيره [illegible] احدى وعشرين [illegible] استوزره
[illegible] شعبان [illegible] الاولى سنة اثنتين وعشرين [illegible]
في جمادى الاولى [illegible] رحمه الله سنة [illegible] وعشرين وثلثمائة
ايضا [illegible]
من حل الحفا

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الله الله في اصحابي الله الله
في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله
ومن آذى الله يوشك ان يأخذه **وقال** رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا **وقال** عليه السلام لا تسبوا
اصحابي فانه يجيء قوم في آخر الزمان يسبون اصحابي فلا تصلوا عليهم
ولا تصلوا معهم ولا تناكحوهم ولا تجالسوهم وان مرضوا فلا تعودوهم
وعنه عليه السلام من سب اصحابي فاضربوه **وقد** اعلم النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ان سبهم واذاهم يؤذيه واذاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
حرام فقال لا تؤذوني في اصحابي ومن آذاهم فقد آذاني فقال لا تؤذوني
في عائشة وقال في فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها **وقد** اختلف العلماء
في هذا فمشهور مذهب مالك في ذلك الاجتهاد والادب الموجع **قال**
مالك رحمه الله من شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قتل ومن شتم
اصحابه ادب وقال ايضا من شتم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ابا بكر او عمر او عثمان او معاوية او عمرو بن العاص فان قال كانوا
على ضلال وكفر قتل وان شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس نكل نكالا شديدا
وقال ابن حبيب من غلا من الشيعة الى بغض عثمان والبراءة منه
ادب ادبا شديدا ومن زاد الى بغض ابي بكر وعمر فالعقوبة عليه اشد
ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم **وقال** سحنون من كفر احدا من اصحاب

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليا او عثمان او غيرهما يوجع ضربا
وحكى ابو محمد بن ابي زيد عن سحنون من قال في ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي انهم كانوا على ضلالة وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل
هذا نكل النكال الشديد وروي عن مالك من سب ابا بكر جلد ومن سب
عائشة قتل قيل له لم قال من رماها فقد خالف القرآن وقال
ابن شعبان عنه لان الله يقول يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا
ان كنتم مؤمنين فمن عاد لمثله فقد كفر وحكى ابو الحسن الصقلي
ان القاضي ابا بكر بن الطيب قال ان الله تعالى اذا ذكر في القرآن
ما نسبه اليه المشركون سبح نفسه لنفسه كقوله تعالى وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا سبحانه في آي كثيرة وذكر تعالى ما نسبه المنافقون
الى عائشة فقال ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك
سبح نفسه في تبرئتها من السوء كما سبح نفسه في تبرئته من السوء
وهذا يشهد لقول مالك في قتل من سب عائشة رضي الله تعالى
عنها ومعنى هذا والله اعلم ان الله تعالى لما عظم سبها كما عظم سبه
وكان سبها سبا لنبيه وقرن سب نبيه واذاه باذاه تعالى وكان
حكم موذيه تعالى القتل كان حكم موذي نبيه عليه السلام كذلك كما
قدمناه وشتم رجل عائشة رضي الله عنها بالكوفة فقدم الى موسى بن
عيسى العباسي فقال من حضر هذا فقال ابن ابي ليلى انا فجلده ثمانين
وحلق رأسه واسلمه في الحجامين وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه نذر قطع لسان عبيد الله بن عمر اذ شتم المقداد بن الاسود فكلم
في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا يشتم احد بعد اصحاب محمد

محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وروى ابو ذر الهروي ان عمر بن الخطاب
اوتي باعرابي يهجو الانصار فقال لولا ان له صحبة لكفيتكموه فقال مالك
من انتقص احدا من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الفيء
حق قد قسم الله الفيء في ثلاثة اصناف فقال للفقراء المهاجرين الاية
ثم قال والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الاية وهؤلاء الانصار
والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان الآية فمن تنقصهم فلا حق له في فيء المسلمين وفي
كتاب ابن شعبان من قال في واحد منهم انه ابن زانية وامه مسلمة حد عند
بعض اصحابنا حدين حدا له وحدا لامه ولا اجعله كقاذف الجماعة في كلمة
لفضل هذا على غيره لقوله عليه السلام من سب اصحابي فاجلدوه وقال
ومن قذف ام احدهم وهي كافرة حد حد الفرية لانه سب له فان كان
احد من ولد هذا الصحابي حيا قام بما يجب له والا فمن قام به من المسلمين
كان على الامام قبول قيامه قال وليس هذا كحقوق غير الصحابة لحرمة بنبيهم
ولو سمعه الامام واشهد عليه كان ولي القيام به قال ومن سب غير
عائشة من ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ففيها قولان احدهما
يقتل لانه سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسب حليلته والاخر انها
كسائر الصحابة يجلد حد المفتري قال وبالاول اقول وروى ابو مصعب
عن مالك من انتسب الى بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يضرب ضربا
وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لانه استخفاف بحق الرسول
وافتى ابو المطرف الشعبي فقيه مالقة في رجل انكر تحليف امرأة بالليل وقال
لو كانت بنت ابي بكر الصديق ما حلفت الا بالنهار وصوب قوله بعض المتسمين

بالفقه فقال ابو المطرف ذكر هذا لابنة ابى بكر فى مثل هذا يوجب عليه الضرب
الشديد والسجن الطويل والفقيه الذى صوب قوله هو اخو ان يتسم بالفسق
من اسم الفقيه فيتقدم اليه فى ذلك يوخر ولا تقبل فتواه ولا شهادته
وهى جرحة ثابتة فيه ويبغض فى الله قال القاضى ابو الفضل هنا انتهى
القول بنا فيما حررناه وانتجز الغرض الذى انتحيناه واستوفى الشرط
الذى شرطناه مما ارجو ان يكون فى كل قسم للمريد مقنع وفى كل باب منه
منهج الى بغيته ومنزع وقد سفرت فيه عن نكت تستغرب وتستبدع
وكرعت فى مشارب من التحقيق لم يورد لها قبل فى اكثر التصانيف
شرع واودعته غير ما فصل وددت لو وجدت من بسط قبلى الكلام
فيه ومقتدى يفيدنيه عن كتابه وفيه لاكتفى بما ارويه عما اروّيه والى
الله تعالى جزيل الضراعة فى المنة بقبول ما منه لوجهه والعفو عما تخلله
من تزين وتصنع لغيره وان يهب لنا ذلك بجميل كرمه وعفوه لما اودعناه
من شرف مصطفاه وامين وحيه واسهرنا به جفوننا لتتبع فضائله واعملنا
فيه خواطرنا من ابراز خصائصه ووسائله ويحمى اعراضنا عن ناره الموقدة
لحمايتنا كريم عرضه ويجعلنا ممن لا يذاد اذا ذيد المبدل عن حوضه
ويجعله لنا ولمن تهمم باكتتابه واكتسابه سببا يصلنا باسبابه وذخيرة
نجدها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا نحوز بها رضاه
وجزيل ثوابه ويخصنا بخصيصى زمرة نبينا وجماعته ويحشرنا فى الرعيل
الاول واهل الباب الايمن من اهل شفاعته ونحمده تعالى على ما هدى
اليه من جمعه والهم وفتح البصيرة لدرك حقائق ما اودعناه وفهم
ونستعيذه جل اسمه من دعاء لا يسمع وعلم لا ينفع وعمل لا يرفع

[illegible]
وقال ابن عمران فى رجل قال لو شهد على ابو بكر الصديق انه كان فى مثل ما لا يجوز فيه الا شاهد الواحد فلا شىء عليه وان كان اراد غيره فيضرب ضربا يبلغ به حد الموت
وذكرها رواية صحيحة
[illegible]

وانتجز الغرض اى انقضى

وددت بكسر الدال الاولى

بما ارويه الاولى بفتح الهمزة وسكون الراء والثانية بضم الهمزة وفتح الراء وتشديد الواو
[illegible]

تخصيصى بكسر الخاء المعجمة والصادين مهملتين الاولى مكسورة مشددة والثانية مفتوحة مخففة فى الصحاح خصه بالشىء خصوصا وخصوصية وخصوصية والفتح افصح وخصيصى

فى الرعيل بفتح الراء وكسر العين المهملة فى الصحاح الرعلة القطعة من الخيل وكذلك الرعيل
[illegible]

لا يرفع فهو الجواد الذى لا يخيب من امله ولا ينتصر من خذله
ولا يرد دعوة القاصدين ولا يصلح عمل المفسدين وهو
حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله
تعالى على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا

تم كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم
وعلى آله واصحابه واتباعه السالكين على منهجه
القويم وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا
والحمد لله رب العالمين اولا واخرا

كتبه افقر الورى الى عفو ربه الاعز الاحمى السيد محمد صادق
ابن المولى المرحوم السيد محمد سعيد بن المولى المرحوم
السيد عبد الرحمن النقيب الاشراف فى دولة العثمانية
المعروف بنقيب زاده غفر الله لهم ولوالديهم
وامهاتهم وجعل الجنة مثواهم آمين
فى شهر محرم الحرام لسنة ثلاث
ومائتين والف من الهجرة
[illegible] له العزة والشرف



